موسوعة

شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث

إيمان - بطولات - كفاح - استشهاد

إعداد

أ.د. توفيق يوسف الواعى

الجزء الثالث

الطبعة الأولى للناشر

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١٥٦٨٧

الترقيم الدولى: I.S.B.N.

977-265-663-9



مصـــــــر-القاهـــــرة -السيـدة زينب ص. ب ١٦٣٦

٢٥١ ش بورســـعيـــد ت: ٢٩٠٠٥٧٢ - فـــاكس: ٢٩٣١٤٧٥

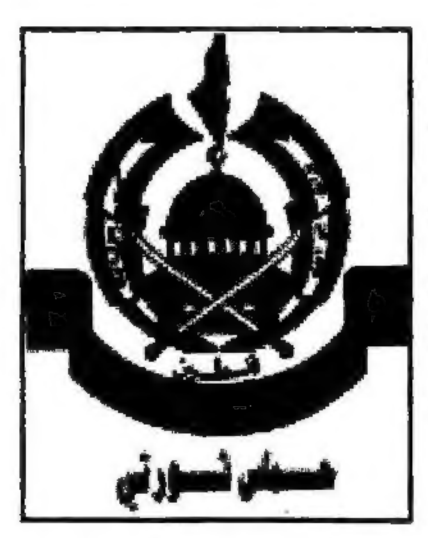
مكتبـة السيدة: ٨ ميـدان السيـدة زينب ت: ٢٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email:info@eldaawa.com

الشهيد / عبد الرحمن محمد عبد الرحمن حمدان

١٩٩٤/٢/٢٤م



« كان هذا الرصيد الضخم من الجهاد المتواصل والعطاء اللامحدود والتحدى الجرىء دافعًا أكيدًا لقوات الاحتلال الإسرائيلى أن تحاصر كافة زوايا أرجاء ومداخل قرية (أبى ديس) يتقدمهم رئيس أركان الجيش (إيهود براك) من أجل القضاء على (أبى أحمد) الذى غدا أمة بأسرها تواجه دولةً وجيشًا وأجهزة مخابرات، وأعلنت كل ذلك لحظات التحدى الأخير».

فى صباح يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر فبراير من العام ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين والذى يصادف المنتصف من شهر رمضان المبارك، تقدمت القوات العسكرية الإسرائيلية الراجلة والمحمولة وضمنها سيارة عسكرية مصفحة تقل رئيس الأركان الإسرائيلى آنذاك (إيهود براك) باتجاه المدينة المقدسة كأنما تبغى احتلالاً جديدًا، وتتربص بقرية (أبى ديس) فيما أفراد من هذه القوات متنكرين بزى رجال بلدية يدعون التفتيش عن المنازل المقامة بدون ترخيص والمنازل الآيلة للسقوط.

كان كل شىء يبدو مرتبًا مخططًا بعناية فائقة، فالشبكة العسكرية الإسرائيلية تتحرك بعناية كما يبدو باتجاه صيد ثمين.

استشهاده:

تقدم عمال البلدية من الموقع المقصود محاولين الدخول إليه بشكل سهل ميسور ماكر، فيما بادر (عبد الرحمن حمدان) العسكرى الفذ بإطلاق النار من سلاحه الرشاش بعد أن كشف اللعبة الماكرة، كما بادر للدفاع شقيقه فى خندق المواجهة المجاهد الأسير (على العامودى)، وأجبرت أسلحتهم الرشاشة الجنود المتنكرين على الارتداد فورًا والرحيل بعد أن كشف الله مكرهم، فيما عج المكان بتعزيزات عسكرية مكثفة من جيش الاحتلال تساندهم طائرتان عموديتان لتبدأ حرب غير متكافئة القوى، ولكنه

الإيمان يتجلى فى الصدور فيملأ النفس عزيمة وصلابة، فإذا المرء كالطود الشامخ لا تهزه الأعاصير ولا تثنيه المحن والشدائد، يجابه الجيوش ويقتحم السدود، ويأذن الله على يديه بالنصر والتمكين ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥]. . .

لتعلن المواجهة غير المتكافئة بين الفدائيين الأبرار وقوات معززة بمعدات ثقيلة وصواريخ وطائرات لتستمر هذه المواجهة نحو ست عشرة ساعة، ولو قدر توفر الذخيرة بشكل أكبر لاستمرت المعركة أكثر من ذلك.

وقد أطلقت قوات الاحتلال آلاف الرصاصات استقر عدد منها فى صدر المجاهد الفذ المغوار الطاهر، فيما شظايا القنابل الصاروخية المضادة للدروع مزقت جسد الشهيد إلى أشلاء وأحالت الموقع الجهادى إلى ركام وحطام ونيران، وتحمل الرصاصات الشهيد المقدام فى سفر عاجل إلى الفردوس الأعلى (بإذن الله تبارك وتعالى) فيما يعتقل المجاهد (على العامودى) مصابًا . . والذى ما زال يقبع فى سجون الاحتلال حتى اللحظة. وقد كتّم الجيش الإسرائيلى بشكل كامل على خسائره، فيما أجمعت وكالات الأنباء وشهود العيان أن سيارات الإسعاف قد نقلت عددًا منهم إلى المستشفيات.

لم تكن هذه المواجهة الأولى (لأبى أحمد) المقدام مع أغاريد الرصاص ودوى القنابل والعمل الفدائى المتقدم بخندق المواجهة والتحدى الأول (وإن كانت المواجهة الأخيرة). فبطلنا اليوم جندى مواجهة من طراز فريد سقط على يديه العديد من بنى يهود مدرجين بدمائهم فى شتى بقاع فلسطين الطاهرة.

شخصيته، وطفولته المتميزة:

(فعبد الرحمن حمدان) هو ذاك الفتى اليافع المتميز لعائلته التى رحلت مع المهاجرين الفلسطينيين من بلدته الأصلية (سوافير الشرقية) لتستقر فى (مخيم خانيونس) للاجئين حيث رُزق (الحاج محمد) بولده (عبد الرحمن) سادسًا لإخوته، وكان أصغرهم، كان يوم الثالث من شهر مارس من العام ألف وتسعمائة وواحد وسبعين مميزًا فى حياة الحاج محمد حيث رزق مولودًا متميزًا، فقد كان وزنه حين الولادة (٦) ستة كيلو جرامات، وكان منذ أشهره الأولى يأبى أن يقيد بالحزام كما هى عادة أمهاتنا خوفًا عليه من البرد،

وكان يلعب بقدميه ويديه حتى يفك الحزام ويرتاح من القيد، وقد استطاع الحبو بعد أربعة شهور ووقف على قدميه بعد ستة ومشى بعد عشرة شهور، كما تميز عن إخوته بغزارة الرضاعة الطبيعية، كما تميز فى طفولته بالذكاء والنبوغ والنشاط، فقد كان شغوفًا بالمدرسة والدراسة، وكان من المتفوقين، واستمر فى تفوقه حتى أنهى الثانوية العامة، وكنت لا ترى (عبد الرحمن) إلا مع أبناء حيه الذين يكبرونه سنًا، وتعلق بالمسجد منذ صباه، فكانت معظم ساعات نهاره تنقضى وهو داخل المسجد يطالع الكتب الإسلامية، ويقرأ التفاسير، كما كان محبًا لوالديه مطيعًا لهما.

هذا عدا عن تميزه بالجرأة والشجاعة والثبات، وكان يحرص على إحراج عملاء الاحتلال دون خوف أو وجل، وقد ترسخت جرأته حين كان يقود المواجهات الملتهبة مع الاحتلال وجنوده حيث كان يهاجم عرباتهم بالمواسير وعلى بُعد متر واحد فقط.

فحيثما جال بصرك وجدت (عبد الرحمن) فارسًا مبرورًا.. فى ميدان الثقافة كان فارسًا، وقد تميز بقراءة وتعليم دروس تفسير القرآن الكريم، وفى مجال الكتابة الأدبية كانت له بعض الكتابات، وفى مجال الخط العربى كان صاحب موهبة خاصة، وفى ميدان الرياضة كان رياضيًا بارزًا خاصة فى مجال كرة القدم حيث كان لاعبًا متميزًا، كان هذا النبوغ المبكر والتميز الخاص (لعبد الرحمن) نتيجة مباشرة لنشأة شهيدنا الغالى فى عائلة متزنة متواضعة ملتزمة تعيش من أجل رعاية أبنائها وتمنحهم التربية المتميزة رغم أن الوالد كان ينفق عليهم من دخله المتواضع اليسير خلال فترة عمله فى داخل الأرض المحتلة...

وكان أكثر ما يميز (عبد الرحمن) الطيبة غير المصطنعة التى يحياها، فقد كان صفحة بيضاء واضحة مقروءة، إضافة إلى السرعة القصوى فى تكوين الصداقات المتينة والعلاقات الاجتماعية التى يربطها مع الآخرين بسماحة وجهه وبشاشة محياه، وابتسامته الهادئة التى لا تفارق ثغره الباسم، إضافة إلى حبه للممازحة والمداعبة، عدا كرمه الشديد الذى حمل له الكثير من القلوب التى أحبته، وقد حمل الأطفال خاصة الحب الكبير (لأبو أحمد) الذى طالما جلب لهم الهدايا وعلمهم مبادىء الإسلام وربط قلوبهم ببيت الله تبارك وتعالى، وقد تجلت فيه حقًا الحكمة الإلهية أن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدًا نادى فى أهل السماء والأرض أنى أحب فلانًا فأحبوه، وبذلك يوضع له القبول فى الأرض.

وقد كان (عبد الرحمن) من أولئك الشبان الذين تعلقت قلوبهم فى المساجد، فمنذ نعومة أظفاره كان (مسجد فلسطين) بخانيونس جزءاً لا يتجزأ من القلب الصغير الذى يحويه (عبد الرحمن) بين ضلوعه، كان إذا خرج من المسجد كمن انفصل عن روحه، وقد كان فى مسجده نبراسًا هاديًا منيراً، فكم جلس فى (مسجد فلسطين) يعطى الدروس رغم حداثة سنه، فقد كان أستاذًا فى شتى العلوم الإسلامية، التفسير والحديث والفقه، ومختلف المعارف الأخرى.

ولم يكن (عبد الرحمن) لينفصل عن ذاته وينعزل عن كيانه، فما كادت الانتفاضة الفلسطينية تنطلق معبرة عن إرادة الشعب الفلسطينى حتى كان (أبو أحمد) كعادته من الرواد الأوائل المتميزين الذين لا يُفل عزمهم ولا تتراجع عن الحق كلمتهم، يتوهج الإيمان بين خفقات قلبه وفى سقطات لسانه، وترجمان ذلك كله جرأة وإقدام وشجاعة وحرص على الموت من أجل حياة أعز وأغلى، وكان يردد دائمًا أنها تجارة مع الله تبارك وتعالى فلا تتوقعوا كسبًا ماديًا أو جاهًا . . .

عمله أثناء الانتفاضة:

على هذا الأساس الصِلب المتين انطلق منذ الميلاد الأول للانتفاضة - رغم حداثة سنه - ليكون عضواً عاملاً فى إحدى مجموعات (جهاز الأحداث التابع لحركة المقاومة الإسلامية - حماس) كان التميز الفذ (لعبد الرحمن) يدفعه دومًا ليكون من الرواد وليمثل عاملاً أساسيًا فى أن يرقى السلم القيادى بسرعة الصاروخ ليغدو مسئولاً عن منطقة (مسجد فلسطين) فى جهاز الأحداث، ثم مسئولاً عامًا عن جهاز الأحداث فى منطقة خانيونس ثم يضاف إليه عبء الإشراف على مجموعات الصاعقة الإسلامية التى تجسدت مهامها فى ملاحقة ظواهر الفساد والعمل كوحدة آداب، كما عمل ضمن جهاز الأمن (مجد)، وضمن (جهاز الإعلام) التابع لحماس، كانت تلك الفترة الزمنية القصيرة من حياة (أبى أحمد) زاخرة بالعطاء، وكان فى كل ذلك شعلة متقدة من الحماس الملتهب والنشاط الدائب والعطاء المتجدد الذى لا يتوقف ولا ينضب، دافعه إلى ذلك مرضاة الله تبارك وتعالى ورفع راية (لا إله إلا الله) خفاقة عالية، عدا عن امتلاكه غيرة شديدة على دينه ووطنه وشعبه وشعوره الدائم بالظلم والاضطهاد الذى يعانيه أهله من أبناء شعب فلسطين فى شتى بقاع العالم.

ولمّا كان (أبو أحمد) من أولئك الذين يقدمون مصلحة الإسلام والوطن على ما سواها، فقد كان يسيراً عليه أن يتخذ قراره بالمطاردة لقوات الاحتلال الاسرائيلى لمّا لاحقوه بتهمة مسئولية (جهاز الأحداث) و(الصاعقة) فى منطقة خانيونس، فالأسرار التى يحملها (أبو أحمد) فى صدره حول الحركة وجهادها وعملها نتيجة عمله فى الكثير من المواقع جعلت من صدره مستودعًا للأسرار، فكيف يسمح لهذه الأسرار أن تنتقل إلى أعداء الدين والوطن.

فشمّر (أبو أحمد) عن ساعديه وحمل روحه على كفيه يجوب شتى بقاع فلسطين يبحث عن الذين سرقوا أرضه ومسحوا البسمة عن وجه أطفاله وحولوا حدود الوطن إلى أسلاك شائكة تمنع حتى الزيارة لأصحاب هذه الأرض. . . مضى يقتحم المستوطنات ويهاجم المراكز العسكرية يذيقهم جزءاً من الكأس الذى جرعوه لشعبه وأهله برشاشه المتواضع وعدته الضئيلة وعزيمته الصلبة، فقد جاب الفارس المغوار بسلاحه وعقليته الفذة معظم مدن قطاع غزة بحثًا عن الصيد، ثم انتقل إلى الضفة الغربية حتى وصل إلى (بيت المقدس) حتى سُمى بمجاهد فلسطين، وخلال هذه الرحلة الجهادية المديدة لم يكن (أبو أحمد) ليكف لحظة عن التخطيط والتنفيذ والمواجهة للاحتلال وجنوده، وقد نفذ خلال تلك الفترة العديد من الأعمال النوعية التى أصابت جميع أذرع العدو من عسكريين ومستوطنين ورجال مخابرات وأذنابهم، وسرعان ما أصبح الفتى الوسيم الجرىء قائداً للوحدة السرية رقم (صفر) التى توجت أعمالها الفدائية الرائعة، باستدراج مسئول المخابرات الإسرائيلى فى مدينة رام الله (نوعم كوهين) فقتلته وأصابت ضابطين كبيرين، وغدا (أبو أحمد) من حينها المطلوب رقم واحد للمخابرات الإسرائيلية فى الضفة الغربية، إضافة لما كشفت عنه الاعترافات لدى المخابرات من مشاركته فى قتل تسعة من جنود ومستوطنى الاحتلال فى عمليات مختلفة، وأولئك الذين أصاب أكبادهم رصاص (أبى أحمد): (مائير مندلوفيتش - دوران حان - شلفا أوزانا - تسيون أركورى - إسحق ناشتول - شالوم لبيد - مردخاى لبيد - إيلى ليفين - ونوعيم كوهين).

كان هذا الرصيد الضخم من الجهاد المتواصل والعطاء اللامحدود والتحدى الجرىء دافعًا أكيدًا لقوات الاحتلال الإسرائيلى أن تحاصر كافة زوايا وأرجاء ومداخل قرية (أبى

ديس) يتقدمهم رئيس أركان الجيش (إيهود براك) من أجل القضاء على (أبى أحمد) الذى غدا أمة بأسرها تواجه دولةً وجيشًا وأجهزة مخابرات، وأعلنت كل ذلك لحظات التحدى الأخير، فما استكان الفارس المغوار أو تراجع حتى نال منهم وأوقفهم عند حدود قدراتهم وطبائعهم ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٤]. وكان (أبو أحمد) فى كل مراحل مطاردته لا يمل عن كلمة (سامحينى يا أمى سامحنى يا أبى)، فقد كان يبغى مرضاة الله تبارك وتعالى ولا شيء سواه، وكان يردد لأهله فى اللحظات القليلة التى شاهدهم فيها «لن أعود لهذا البيت إلا عريسًا يزف إلى الحور العين». . .

ويخاطب أستاذه (يحيى السنوار) قائلاً: انصر دعوتك بكل ما تملك من نفس ووقت ومال، وكن مستعداً لبذل الدم، فأعداؤنا لا يفهمون سوى هذه اللغة، ثم يهتف به. . . أخى فى الله «أنا أموت وأنت تموت وتبقى الأخوة ذكرى حية خالدة لا تموت».

كان قلبه قد تعلق بشكل كامل بالآخرة ولقاء الله والجنة ونعيمها والشهادة وعظيم ثوابها، فسعى لها سعيها وهو محسن، وما بدّل تبديلاً. . حتى جاءه قدر الله تبارك وتعالى فى هدية غالية وكرامة عالية فى بيت المقدس وأكنافها يحمل أشلاءه إلى الجنة صاروخ موجه من بنى يهود لينال بذلك كل الكرامة، إنها الشهادة على يدى اليهود وفى بيت المقدس وفى شهر رمضان، وفى ليلة الجمعة، فما أعظمه من عطاء وما أكرمها من شهادة، وبعد ساعات من تمزق أشلاء عبد الرحمن، وفى فجر الليلة التى صعدت فيها روحه إلى بارئها كان باروخ جولد شتاين النازى اليهودى يصوب رصاصاته الحاقدة المجرمة إلى جباه الساجدين لصلاة الفجر فى الحرم الإبراهيمى لينفذ مجزرة بشعة ما شهد لها التاريخ مثيلاً، على عادة اليهود الذين ينفذون المجزرة تلو المجزرة فى هذا الشعب.

ليس من قبيل المصادفة أو العجب أن يرقى أبو أحمد شهيداً تحفه كل هذه الكرامات، فهو الذى عطر قلبه بالإخلاص وزينه بالتقوى واستعد للشهادة منذ نعومة أظفاره وحمل السلاح فتىً يافعًا، وكان عسكريًا فذًا خاض الاشتباكات منفرداً محاصراً فى شتى بقاع فلسطين.

ولما تناقلت الأنباء خبر استشهاد المجاهد (عبد الرحمن حمدان) وعلم أهل فلسطين مصابهم لم يكن ذلك مفاجأة لأولئك الذين عرفوا الشهيد، فقد كان أهله وإخوانه فى

انتظار لهذا اليوم، فقد هيأهم (أبو أحمد) لهذا اليوم، لذلك فقد كان استقبال أهله للخبر بمزيج من الفرح والحزن، وأعلنت الزغاريد هذه الفرحة، ودعا له الجميع بالرحمة والمغفرة والقبول، وقد صرح والداه للصحافة أنهم وأبناءهم على درب الشهيد سائرون وسيقدمون المزيد لإعلاء راية الله تبارك وتعالى. . .

وبدا الجميع صامتًا واجمًا فى عزاء الشهيد يتذكرون (عبد الرحمن)، ذلك الفتى المتميز فى ذكائه وشجاعته وبنيته الجسمية. . . وكان لأهله كل الحق أن يفتخروا بصموده وبسالته فى المقاومة حتى لقى الله تبارك وتعالى وهو عنه راض، وأهله رافعى الرأس شامخى الهامة.

ومازال إخوان عبد الرحمن يذكرونه بالخير العميم والحب الشديد وأنه قد صدق الله فصدقه الله عز وجل، وقد نعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وجناحها العسكرى (كتائب الشهيد عز الدين القسام) عبر بيانات وزعت فى قطاع غزة، وعبر شعارات جدرانية ومكبرات الصوت فى المساجد شهيدها البطل (عبد الرحمن حمدان) قائد الوحدة السرية رقم (صفر)، كما أقامت حماس لشهيدها حفل تأبين ضخمًا شارك فيه الآلاف من أهالى قطاع غزة.

وقد أحضرت قوات الاحتلال أجزاءً غالية من جسم الشهيد المقاتل إلى أهله فى منتصف الليل ليتم دفنه فى مقابر (خانيونس) برفقة ستة عشر من أفراد عائلته تظلهم الحراب الإسرائيلية، فيما دُفن باقى جسده الذى جمعه أهالى أبى ديس فى قبر هناك، فكان له قبران؛ دليل الوحدة السياسية التى لا يمكن أن يتم الفصل فيها بين غزةَ والضفة والقدس، وليكون (عبد الرحمن) نموذجًا حيًا ومثالاً للمسلم الحق المتمسك بدينه القابض على جمرتى الدين والوطن بأسنانه وأظافره، ويحوى بقلبه أهله وجيرانه وإخوانه الذين انحنوا إجلالاً وإكباراً لهذا الطود الشامخ فى مقارعة اليهود وأعوانهم، وطاف البلاد مدافعًا عن الأهل والأرض حتى تمزق جسده وسقط أشلاءً ممزقة.

ودفن جزء منه فى (أبى ديس) وجزء آخر من جسده الطاهر فى (خانيونس) ليرسم كل حدود الوطن الذى لا يقف عند بقعة وليهتف فى كل الآذان أن الدفاع عن الأقصى واجب لن نتخلى عنه، ولو توزعت أجسادنا أشلاء وسالت دماؤنا أنهاراً. .

***

الشهيد/ إبراهيم خليل صالح سلامة (أبو خليل)

١٩٩٤/٣/٨م



«وكان الرحيل الأخير لرجل ملحمة وفدائية من الطراز الأول حيث سقط الجسد المسجى بنور الإيمان وحلاوة الجهاد تغمر أنفاس القسام يؤكد عبرها طريق عز الدين ورفاقه ويواصل الدرب بعد انقطاع.

رقد أبو خليل رقدته الأخيرة، واحتضنه تراب خانيونس الذى أحب، فسلام عليك أيها الراقد على ثرى الوطن الذى أبيت مغادرته رغم كل شيء».

كان فجر السادس والعشرين من شهر رمضان الموافق للثامن من مارس من عام ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين يرسم خطوطه النورانية البيضاء الأولى ونيران الثأر لمجزرة (خليل الرحمن) التى نفذت بدم بارد منذ أيام معدودة تضطرم فى فؤاد المجاهد العملاق، واللهيب المتقد للثأر يدفعه قُدمًا للانطلاق وصورة الدماء الطاهرة النازفة تتراءى أمام ناظريه كما صوره رفيق درب الجهاد الشهيد (عبد الرحمن حمدان) تقفز أمامه كل لحظة وهو الذى سقط فى ذات ليلة المذبحة، ليلة النصف من رمضان فى القدس الشريف.

كان (أبو خليل) يحمل على كاهله كل هموم الوطن المحاصر بين سراديب الوهم والخوف وآلام شعب فلسطين المسلم المصلوب فى مرمى النيران الغادرة.. وكان مسح هذا الدم المراق والدمع المنهمر، مهمة مقدسة ملقاة على عاتقه ويجب أن يؤدى هذه الأمانة بكل صدق المجاهدين المخلصين. فشد الرحال فى صبيحة هذا اليوم الأغر كى يفجر الرؤوس التى حاصرته، ويكبل الأيدى التى هاجمته هو وشعبه فى خسة ومكر.

واختار ليلة القدر كى يرقى إلى الله تبارك وتعالى، واختار بيت المقدس محط معراج لروحه التواقة إلى لقاء الله تبارك وتعالى، فما أكرم هذا المكان وما أقدس الزمان الذى اختاره (أبو خليل) لتنفيذ عمليته الثأرية الاستشهادية.

انطلق إبراهيم مع رفيق درب رحلته الميمونة الشهيد إسلام فوزى أبو رميلة (أبو أحمد) يستقلان سيارة الأودى الحمراء، وما أن اقتربت السيارة من «حاجز أيرز» الذى يفصل الوطن عن الوطن، والأهل عن الأهل، حتى أوقفت طلبًا للأوراق الثبوتية، وما لبث أن انهمر عليها الرصاص من كل مكان لتخترق الرصاصات الجسدين الطاهرين فى كل جزء من أجزائه، وترقى الروح إلى بارئها وهى ترسم خطى الثأر اللازم والطوفان القادم ردًا على مجزرة الحرم الإبراهيمى الشريف.

وفور انتشار النبأ التهبت مدينة خانيونس الفداء مسقط رأس الشهيد المسجى، فقد هوى ركن من أركان المقاومة التى أزالت عن المؤسسة العسكرية أسطورتها الوهمية بأنه الجيش الذى لا يقهر، فكم كان يهزأ (أبو خليل) بتلك المؤسسة، وهو يغدو مجاهدًا عملاقًا مؤكدًا أنه سيسحق يهود وجنودهم فى كل مواقع يهاجمه، فهو يحمل الإيمان والبندقية وهم يحملون سلاحهم فقط.

ونادت قباب المساجد فى قطاع غزة بيانات التأبين للشهيد المقدام الذى مضى نحو الشمس إلى لقاء الأحبة ياسرًا وصحبه.

غاب (أبو خليل) وأوغل فى البعاد بعد أن كتب على كل الأزقة ورسم فوق كل الحدود بصليات رشاشه (الجاليلو) بصماته الجهادية المشرقة، فقد انطلق الفتى المهيئ للفدائية والاستشهاد منذ مولده فى مخيم خانيونس فى الفاتح من مايو من عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين فى أسرة مكونة من أحد عشر فردًا، بدأ (أبو خليل) يرسم معالم حياته ويضع بصماته فى كل شىء. . كان يقفز فوق النسيان ويسابق زمانه حتى تخطاه بمراحل. . سعى كمعظم شبان فلسطين المرابطين لإكمال دراسته بعد الثانوية العامة فى الأردن ولكنهم منعوه من السفر، ليرسموا له قدرًا جديدًا على غير هدى ولا نور.

نشأ (إبراهيم) تحوطه العناية الإلهية وترسم له دربه الممتد من مسجد التقوى فى خانيوس، ذلك المكان المقدس الذى درج فيه خطوات جهاده الأولى، فلازم كتاب الله تبارك وتعالى وتلاه آناء الليل وأطراف النهار وحفظ منه الكثير. وكم كان حريصًا على أجيال المسلمين ألا تسحقها الغربة عن الدين، فعقد الجلسات فى المسجد يلقن الأطفال الوضوء والطهارة والصلاة وتلاوة القرآن، وكانت تلك من أحب الأعمال إلى قلب (أبى خليل).

وقد زاد فى قرب (إبراهيم) من القرآن الشجاعة والفدائية فى قلبه الذى كان يمتلئ جرأةً لا محدودة تصل إلى حد التهور، فما كنت ترى إبراهيم إلا على رأس المواجهات مع قوات الاحتلال يذيقهم من حمم حجارته. . وكم تمنى أن يمتطى صهوة الخيل ويمتشق سلاحًا ويصول ويجول فى ميدان المعركة، فأشد ما ينسجم به الفروسية وفنونها. . ولم تقف بطولات (أبى خليل) فى المواجهة على خانيونس الفداء. فيوم أن يسمع (إبراهيم) أن مواجهات حادة تقع فى مدينة (رفح) الصمود تراه ينطلق إلى هناك لممارسة هوايته التقليدية، وفى أحد أيام تلك المواجهات لم يكن (أبو خليل) يملك أجرة الطريق إلى رفح فاستدان من صديقه أجرة الذهاب دون الإياب آملاً فى العودة على أعناق الرجال شهيدًا، ولكنه عاد فى سيارة الإسعاف مصابًا فى صدره، فكم تعرض الفتى الجرىء للإصابة برصاص قوات الاحتلال.

فقد أصيب برصاصة فى الحوض بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٩٨٨، وإصابة أخرى فى الفخذ، وإصابة فى الرئة اليسرى، وأخرى فى الرئة اليمنى بتاريخ ٢١/ ٣/ ١٩٩٢، وإصابة فى أعلى العين اليمنى فى ٢٦/ ٦/ ١٩٩٢م، إضافة إلى إصابته أعلى الساق اليسرى وحدوث نزيف داخلى فى ١٤/ ٩/ ١٩٩٣م فى أثناء تنفيذ عملية نيتسارا فى الخليل. كل ذلك والشهيد يواصل دربه نحو هدفه الأسمى بكل العنفوان والكبرياء والشموخ لا يرده عن طريق الحق والقوة والحرية محن أو بلاء. هذه الفدائية المنقطعة النظير جعلت مسئولى الشاباك يعتقلونه إداريًا لمدة ستة شهور، وذلك فى العام ١٩٩١م خرج بعدها بقسم القتال حتى الشهادة، وألا ينال منه يهود مطلقًا ما بقى على قيد الحياة.

فكان من أوائل الذين التحقوا بصفوف الجهاز العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى خانيونس نظراً لما يتمتع به من فدائية منقطعة النظير.

وفى حفل تأبين الشهيد القائد (ياسر النمروطى) قدم فدائيون ملثمون يطلقون النيران تحية للشهيد وكان أحدهم (إبراهيم «أبو خليل»). وفى حفل زفاف (الشهيد هشام عامر) كان (أبو خليل) يقدم التحية العسكرية إلى إخوانه الذين تتلمذ على أيديهم ومارس الجهاد وعايشه برفقتهم.

وثأرًا للشهيد (هشام) تقدم (إبراهيم) مع المجاهدين (سالم أبو معروف وجميل وادى) باتجاه نقطة مراقبة غربى خانيونس وقذفوا بحمم النيران نحوها، ثم اتجهوا جميعًا إلى مركز للجيش شرق خانيونس وتمت مهاجمته بنفس الطريقة.

وفى ٢٥/ ٧/ ١٩٩٢ هاجم القساميون فى خانيونس الفداء ومعهم (إبراهيم) موقعين للجيش الإسرائيلى واستمر الاشتباك عشرين دقيقة سقط خلاله ثلاثة جنود إسرائيليين جرحى بشكل خطير حسب اعتراف إذاعة العدو.

وفى الحادى عشر من أغسطس من ذات العام ١٩٩٢م كانت قوات معززة من جيش الاحتلال تداهم منزل (إبراهيم) لاعتقاله الذى نجا بأعجوبة، فخرج من بيته تحوطه العناية الإلهية التى ترسم له درب الدم والبارود حتى الاستشهاد، كان يدرك (أبو خليل) بوجوب مواصلة الطريق، فقد ذابت كل خرائط الدنيا فى صدر الفتى، ولم يبق إلا شكل الوطن فأراد أن يكون بركانًا يقذف حمم النار على الأعداء حتى ينصرف الغرباء عن وطن الأجداد.

وأراد أن يكون سنبلة يضاعف بها العطاء ويقتفى دربها السالكون، فكان لابد من التواصل الملحمى فى عمل عسكرى فذ رسم الرقيب أبو خليل الطريق حقًا لأجيال السالكين.

فبتاريخ ٣٠/ ١/ ١٩٩٣م كان الشهيد ينطلق مع إخوانه لتنفيذ عملية شهداء خانيونس ثأرًا للكرماء الذين رووا تراب خانيونس بدمائهم فى انتفاضة شعبية عز نظيرها، حيث تقدم الشهيد مع إخوانه المجاهدين فى عملية نوعية جريئة لاختراق مستوطنة (جانى طال) حيث أدى المجاهدون ركعات لله ضارعةً له بتسديد رميتهم وتوفيق خطاهم، ومع هذا الفجر الجديد تقدموا نحو الهدف (المستوطنة) وقاموا بالحفر أسفل الجدار الإلكترونى العازل ودخلوا إلى هناك حيث يرقد مغتصبو الأرض فى كل مكان، وترقبوا حتى اقترب جيب الحراسة العسكرى وأصلوه برشاشاتهم، وقد قتل جنديان وفر الثالث، استطاع (أبو خليل) السيطرة على رشاش من نوع (جاليلو) ظل ملازمًا لرحلة (إبراهيم) الجهادية طوال حياته، وترك رشاش كارل غوستاف مسطر عليه (كتائب الشهيد عز الدين القسام).. وقد شكلت هذه العملية النوعية الجريئة ضربة قاسية جدًا إلى رؤوس أجهزة الأمن الصهيونية. وبقيت علمًا بارزًا فى مسيرة الجهاد المظفرة لكتائب القسام.

وبينما يقترب شهر رمضان ومجاهدو القسام يستعدون للتقرب إلى الله تعالى فى هذا الشهر على طريقتهم الخاصة، ومع افتتاحية شهر الجهاد وتحديداً فى الثانى من رمضان الموافق ٢٥/ ٢/ ١٩٩٣م (تقدم أبو خليل) ومعه الشهيد (عماد عقل) إلى (مركز

شرطة الرمال) بمدينة غزة وتم الهجوم بكثافة على رتل من سيارات الشرطة المتجهة إلى المركز، ولم يعلن العدو عن خسائره فى هذه العملية.

وفى شهر مارس (آذار) من نفس العام تقدم (أبو خليل) مع إخوانه المجاهدين من قلعة خانيونس الفداء باتجاه غرب خانيونس، وعلى ساحل البحر تمت مهاجمة تجار إسرائيليين حيث قُتل اثنان منهم على الفور.

وفى الخامس والعشرين والتاسع والعشرين من رمضان فى العام ذاته انطلق (إبراهيم) نحو منطقة القرارة وهاجم مع إخوانه جيبًا للإدارة المدنية الإسرائيلية وسيارة شرطة، وقد أوقع الهجومان العديد من الإصابات.

وفور أن سمع أبو خليل وإخوانه باستشهاد رفيقى دربهم (محمد صيام، وإبراهيم عاشور) فى وقفة عرفة حتى اتجه إبراهيم وجميل ومحمد شهوان إلى منطقة العقاد بخان يونس ونصبوا كمينًا مسلحًا لجيب عسكرى وأمطروه بوابل من النيران تعطل إثرها عن الحركة، ولم يرد الجيب على مصدر النيران، ولم تعلن الإذاعة الاسرائيلية عن هذه العملية.

وفى السابع والعشرين من يونيو من عام ثلاثة وتسعين انطلقت مجموعة كبيرة من فدائيى القسام باتجاه الغرب نحو ساحل البحر الغزى (الشاهد الأوفى على رصاص العز)، وهناك نصب كمين لدورية عسكرية كبيرة أطلق عليها المجاهدون زخات هائلة من الرصاص الهادر وحدث اشتباك، قتل فيها جنديان إسرائيليان وحوصر المجاهدون وعبر (أبو خليل) فقال عنها إنها من أشد لحظات حياته حرجًا، وقد غطى انسحاب المجاهدين الفدائى القسامى القائد جميل وادى الذى استشهد إثر هذه العملية ليرقى إلى سجل الخالدين.

وقد كان (أبو خليل) بالغ التأثر لرحيل رفيق الدرب وشقيق المواجهات الاستشهادية الملحمية، فقرر الرحيل إلى موقع جهادى جديد، فاتجه رجل المهمات الخطيرة إلى الضفة الغربية واستقر فى خليل الرحمن ليبدأ ملحمة جهادية جديدة كانت من أنصع مراحل العطاء العسكرى لرجل المواجهات الجرىء. ففى الثانى من سبتمبر من عام ثلاثة وتسعين، نصب (أبو خليل) مع إخوانه المجاهدين كمينًا محكمًا لضابط الإدارة المدنية فى الخليل وذلك بالقرب من الحى الاستيطانى فى الخليل، حيث قتل الضابط

المدعو (فتسيون الكوبى) وجرح سائقه بجراح خطيرة، وكانت هذه العملية بمثابة إشعال جديد لنيران الجهاد الملحمى فى (خليل الرحمن).

وفى الثانى عشر من الشهر نفسه هاجم (أبو خليل) وإخوانه المجاهدون باصًا إسرائيليًا فى وسط مدينة الخليل ولم يعترف العدو بخسائره، وفى الرابع عشر من نفس الشهر، وفى مواجهة ملحمية جريئة ورائعة لقوى الاحتلال تقدم المجاهدون (إبراهيم سلامة، وعبد الرحمن حمدان، وخالد الزير، ومحمد عزيز) وهاجموا (جيب) عسكريًا بأسلحتهم الرشاشة، وأثناء الانسحاب فاجأهم حاجز عسكرى قرب سعير وحدث هناك اشتباك عسكرى كبير أدى إلى إصابة أربعة جنود بجراح خطيرة حسب اعتراف إذاعة العدو، واستشهاد الفدائى (محمد عزيز) الذى قام بالتغطية على انسحاب إخوانه، وإصابة (أبى خليل) برصاصة فى قدمه، وقد اضطر المجاهدون للانسحاب سيراً على الأقدام بين الصخور والتلال مسافة (٢) كيلو متر والطائرات المروحية العسكرية تبحث عنهم، ومن ثم اعتلى شجرة ومكث فوقها (٢٤) ساعة كاملة رغم الدماء النازفة من قدمه، ووجد كسراً فى ساقه.

ثم غادر الشجرة إلى أحد البيوت القروية حيث تم إسعافه، وأشار الأطباء بضرورة بتر ساقه ولكنه رفض بإصرار وبقى ماكثًا هناك فترة طويلة للعلاج. وبعد أن برأ جزئيًا عاد إلى قطاع غزة، وبقى رفيق دربه (عبد الرحمن حمدان) يواجه جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين فى جبال الضفة الغربية.

ولما تناقلت الأنباء خبر استشهاد (عبد الرحمن) و(مجزرة الخليل) إلى (أبى خليل) قرر الرحيل للثأر الكبير. حيث كان الرحيل الأخير لرجل ملحمة وفدائية من الطراز الأول، سقط الجسد المسجى بنور الإيمان وحلاوة الجهاد تغمره أنفاس القسام يؤكد عبرها طريق عز الدين ورفاقه ويواصل الدرب بعد انقطاع، رقد (أبو خليل) رقدته الأخيرة واحتضنه تراب خانيونس الذى أحب..

فسلام عليك أيها الراقد على ثرى الوطن الذى أبيت مغادرته، رغم كل شىء، هنيئًا لك الشهادة.. حلم حياتك الأول والأخير.

ولما تناقلت أخبار الاستشهاد الأكرم (لأبى خليل) ضج الثرى وحق له ذلك، فلم يترك رجل المهمات الصعبة شبراً إلا وجعله شاهداً له، وانطلقت خانيونس بقدها وقديدها تودع الرجل الأصيل وكوكبها اللامع وفخر رجالها..

وحزن (الحاج خليل) كل الحزن لفراق إبراهيم . . «إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون» ولكنه حمد الله واسترجع وقال للشبان الذين تحلقوا حول بيت الشهيد يهتفون: زفوا الشهيد وخلوا الزفةعَ السنة، زفوا الشهيد لبيته الثانى فى الجنة، قال لهم: «إذا كان (أبو خليل) قد استشهد فكلكم (أبو خليل)».

وتهامس الجمع المتدفق من كل مواقع خانيونس شاهدين (لأبى خليل) رجولته وفدائيته وإخلاصه، وأنه رجل المواقف الصعبة والمهام المستحيلة، وقد عقب تلفزيون إسرائيل على نبأ استشهاد أبو خليل بالقول إنه مسئول عن قتل خمسة جنود واثنين من المستوطنين، كما أنه شارك بقتل رجل الشين بيت (نوعيم كوهين) فى رام الله.

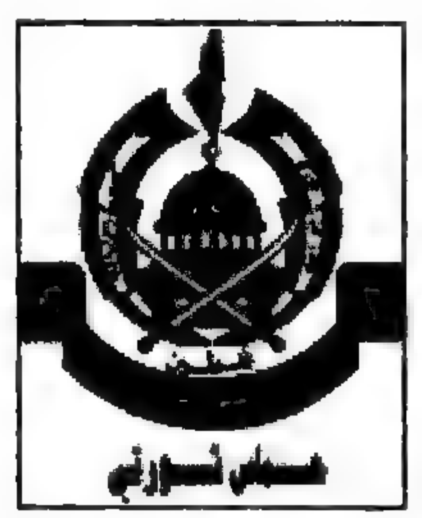
وقد نصب سرادق عظيم لاستقبال المهنئين اختتم بمهرجان تأبين حاشد تقاطر إليه أهالى قطاع غزة من شتى المواقع مودعين الراحل الكبير، وقدمت مجموعة من كتائب القسام أطلقت النار فى الهواء، تحية للقسامى الأصيل، وأعلنت مسئوليتها عن هجوم عسكرى جديد ثأرًا لدماء (أبى خليل)، وهكذا يتواصل لحن الجهاد والمقاومة تغذيه دماء (أبى خليل) وإخوانه وتصونه السواعد المخلصة المجاهدة من العبث والاختلاف حتى غدا الاستشهاد حقًا هو أسمى الأمانى لشباب طاهر حر غيور اتجهوا بكل ذواتهم ومشاعرهم نحو السماء ليصنعوا المجد الذى بين أيديكم.

وهكذا انتهت ملحمة فدائى فذ أرق وأقض مضاجع الصهاينة والمستوطنين، وساهم فى قلب موازين القوى لصالح شباب مؤمن أعادوا لقوى الاستكبار التفكير مجددًا فى طريقة لاستمرار السيطرة على الشرق الذى باتت توقظه رشقات رشاش الجاليلو من سواعد (أبى خليل) الفتّاك ورفاقه فى الدرب، وكان مكمن الخطورة أن الجاليلو هو سلاحهم الذى زرعوا من خلاله الرعب والسيطرة، ها هو يرتد السحر على الساحر بساعد (أبى خليل) وإخوانه.

فهنيئًا لك الشهادة أيها الراحل العظيم . . أيها المسجى بنور القسام الجهادى . . أيها المرابط على حدود الوطن . . فى غزة الشماء وخليل الرحمن الإباء. أيها المتقد نورًا ونارًا.

الشهيد /طه محمود أبو مسامح

١٩٩٤/٣/١٧م



وبقى أبو محمد حالة العطاء الصامت . . حتى كان قدر الله يرسم له معلمًا من معالم الحياة الجديدة، حين استقرت عشرات الرصاصات فى صدره لتحمله وشقيقه (الشهيد محمد شهوان) فى رحلة الاستشهاد إلى حيث مستقر رحمة الله تبارك وتعالى . . بعد أن أدى أبو محمد كل واجبه بكل ما أوتى من قوة وعزم وتضحية .

كان الرصاص ينطلق بغزارة باتجاه السيارة الفيات التى أدارت محركها عائدة من صلاة فجر السابع عشر من مارس من العام ١٩٩٤م ويداخلها المجاهد (محمد شهوان) أحد مطاردى القسام، وإلى جواره أستاذ الرياضيات فى مدرسة المتنبى الثانوية للبنين فى عبسان . . . ذلك الرجل الوقور الذى ما عرفه أحد إلا مسلمًا برًا نقيًا صامتًا، وما خالوا لحظة واحدة أن يكون فى هذا الموقع المتقدم الخطر .

من سيرة شهيدنا:

كان (أبو محمد) من أولئك الرجال الذين يشهد لهم بالإيمان، فإذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا، يمارس دوره فى خدمة الإسلام والوطن بكل الإخلاص والأمانة مع الصمت الكامل، فقد كان (أبو محمد) يرجو الأجر الكامل من الله تبارك وتعالى، فقد تعلم فن العطاء الصامت من بلدته الأصلية بئر السبع التى هجرها الأهل إثر الاحتلال الإسرائيلى الغاشم لها فى عام ١٩٤٨م ليستقر المقام فى (رفح الباسلة)، وفى التاسع والعشرين من أكتوبر من العام ١٩٥٨م وهب الله (للحاج محمد) ولده (طه) لينشأ الطفل الهادئ الوديع فى كنف والديه، ويواصل رحلته مع التعليم حتى يحصل على بكالوريوس فى الرياضيات، ويعمل مدرسًا لطلاب المرحلة الثانوية .

كان (أبو محمد) مسلمًا ملتزمًا متمسكًا بدينه تسود المحبة الحقيقية علاقته مع إخوانه، وذلك لنشأته الإسلامية الصافية فى كنف عائلته الكريمة المعروفة بتمسكها بدينها والتزامها الكامل بأخلاق شعبنا وعاداته وتقاليده. . .

وكان الشهيد (طه) رحمه الله رغم أنه موظف حكومى إلا أن ذلك لم يمنعه من قول الحق الأبلج الذى يعتقد، وفى كل مرة كان يوجه إلى الطلاب نداءاته التحريضية ضد مغتصبى الأرض، وكم نصحه زملاؤه فى العمل بالكف عن التحريض المباشر وغير المباشر حرصًا على وظيفته، فما كان يجيب إلا بأن الأرزاق والأعناق بيد الله تبارك وتعالى، لقد كان (لأبى محمد) فلسفة خاصة فى مواجهة المستجدات، لذلك لا يستهين بأى أمر مهما صغر، وكان يحمل الفكر الإسلامى الصافى لحل القضية الفلسطينية، تناقش مع زملائه المدرسين حول طريق الوصول إلى فلسطين، فقال أحدهم أتحالف مع الشيطان للوصول إلى فلسطين، فتبسم الشهيد بهدوء وقال: وكم من السنين مضت ونحن نتحالف مع الشياطين، فلم نصل إلى فلسطين. . ووالله لن نصلها إلا كما وصلها سلفنا بالإسلام، فملكوا الأرض ومن عليها، لذلك ما كنت تراه يعتمد بشكل مطلق على الوظيفة، وقد كان ماهراً فى العديد من المهن الحرة التى أكسبته القدرة على تجاوز حدود الروتين، وقيود الوظيفة الحكومية، فقد كان ميل (أبى محمد) نحو الوطن غريبًا، يشعر أنه قطعة من قلبه وجزءًا لا يتجزأ من كيانه، وترى هذا الحنين متجسدًا فى شعور الأستاذ (طه). . فما يكاد يتحدث إلى طلابه حول مسائل الرياضيات وحلولها إلا وينتقل مباشرة إلى فلسطين، فهى مسألة رياضية معقدة تحتاج إلى تجرد وبحث وعطاء متواصل من أجل الوصول إلى الحل الأنسب فيها. . . وكان يرى دومًا أن لهذه المعادلة الرياضية المعقدة طرفين. . ولا يمكن الوصول إلى الحل طالما بقيت حالة عدم التوازن فى المشكلة وبقاء اليهود على حالهم من القوة والجبروت، ولابد من منح الطرف الآخر فى المعادلة القوة اللازمة.

معطاء دومًا وصامت:

لذلك ما تردد أبو محمد حين لجأ إليه مجاهدو القسام كى يكون عونًا لهم يقدم لهم الإيواء ويحفظ أسرارهم، فما كان الأستاذ (طه) يرى أقصر من هذا الطريق نحو الجنة ومرضاة الله تبارك وتعالى، وما كان يجد له بديلاً وحلاً لحالة الذل والخنوع التى تسيطر

على المنطقة بأسرها، وذلك لرفع حالة المعاناة والقهر عن شعبه السجين، فكيف يتردد بتقديم هذا العطاء ويمنح الدفء اللازم للرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، كيف لا يغدو بيت الأستاذ (طه) حصنًا أمينًا لرجال الكهوف الذين خرجوا عن المألوف فطاردوا الاحتلال قبل أن يطاردهم وحاصروه قبل أن يحاصرهم.

كيف لا يفعل ذلك وهو الذى قد بايع الله تبارك وتعالى منذ سنوات ملتحقًا بصفوف (جماعة الإخوان المسلمين) حتى غدا اليوم نقيًا فى صفوف الجماعة. كيف لا يفعل وهو الذى ينتظر الفرصة كى يترجم دروسه للطلاب إلى واقع عملى ممارس يدفع ضريبته من دمه وروحه. . .

ولما فتح (أبو محمد) قلبه وبيته للمجاهدين كان نموذجًا للعطاء الصامت الذى لا يرجو أجرًا إلا من الله تبارك وتعالى، فاستراح كثير من المجاهدين فى فترات الراحة المحدودة لرحلة الجهاد والتضحية الطويلة فى بيت الأستاذ (طه)، وكان لهم ناصحًا وخادمًا، فعرفه الجميع أخًا وأبًا يحنو عليهم ويشفق من قسوة الأيام والليالى الحبالى بكل شىء عجيب، وكان يعظهم دومًا أن هذه بداية الطريق فلا تتعجلوا وأن أمامهم مشوارًا طويلاً طويلاً؛ يلزمه المزيد من الدم والدمع والآهات، فالصبر عنوان المرحلة، وكان يحض دومًا على إخلاص النية لله رب العالمين حتى لا يحبط العمل ويضيع الأجر، وأن المسلم دومًا على ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبله، هذا الإخلاص والتجرد كان يدفع (أبا محمد) دومًا لأن يكون ملتزمًا بدينه أشد الالتزام حتى أنه خروج على المألوف، وكان يرفض الصور والتصوير، وكم حاول إخوانه إقناعه بأن يتصور معهم لذلك ما كان سهلاً الوصول إلى صورة للشهيد إلا صورة هويته الشخصية.

وبقى (أبو محمد) على حالة العطاء الصامت. . حتى كان قدر الله يرسم له معلمًا من معالم الحياة الجديدة، حين استقرت عشرات الرصاصات فى صدره لتحمله وشقيقه فى رحلة الاستشهاد الشهيد (محمد شهوان) إلى حيث مستقر رحمة الله تبارك وتعالى، بعد أن أدى (أبو محمد) كل واجبه بكل ما أوتى من قوة وعزم وتضحية، وبعد أن ركع لله رب العالمين سجدات الفجر الأغر، وبعد أقل من شهر على (مجزرة الحرم الإبراهيمى) فى خليل الرحمن، وقد اعترف راديو إسرائيل بإصابة ضابط إسرائيلى إثر الاشتباك مع الشهيدين (محمد شهوان وطه أبو مسامح).

وما أن تناقلت الأنباء خبر استشهاد (أبى محمد) إلا وعلت الوجوه كآبة وشعور بالضيق والعجز، إضافة إلى الغرابة، فالأستاذ (طه) لم يكن أحد يتوقع أن يكون فى هذا الموقع ولكنه الصمت الدائم والإخلاص المتجرد هو أساس هذه الغرابة، وبسرعان ما احتسب أهله ولدهم عند الله شهيداً كريماً، وسألوا له الجنة والفردوس الأعلى، فقد كان (أبو محمد) عزيزاً غاليًا، وقد ندر وجوده فى هذا الزمان.

وما زاد أهله إلا الدعاء له والعودة إلى الله تبارك وتعالى « إنا لله وإنا إليه راجعون» وقد أقيم للشهيد سرادق عزاء عظيم أمّه جميع المواطنين من أبناء قطاع غزة وخانيونس خاصة، وما زالوا يذكرونه بكل الحب، (أبو محمد) المسلم القوى الصامت المخلص المحب لله ورسوله وللمؤمنين، يذكر طلابه الجبل الأشم الذى ما توانى لحظة واحدة عن الصدح بالحق والدعوة إلى الله تبارك وتعالى، يتذكره إخوانه المجاهدون يوم أن حنا بقلبه الكبير عليهم وأودعهم جنبات فؤاده الحانى الذى وسع كل الوطن وكل المجاهدين من أجل هذا الوطن.

تذكر الجميع الرجل الذى عاش ولا زالت علامات الدهشة معقودة على وجه كل من عرف (أبو محمد).. هل حقًا الأستاذ (طه أبو مسامح) رحل بهذه الطريقة الخالدة.



الشهيد/ محمد مصطفى شهوان

١٧/٣/١٩٩٤م

«كان أبو مصطفى يمارس كل هذا العمل الفدائى وهو يرنو ببصره صوب الشهادة. . . ينتظرها لحظة بلحظة ويومًا بيوم. . . يتنسم عبيرها ويتنشق ريح الجنة عبرها، وكم اشتاق فى سره وعلنه اللحاق بركب إخوانه الشهداء. . وكم تمتع وهو يستمع قصص من سبقوه فى درب النصر أو الشهادة العطرة. . .».

كانت سيارة السوبارو الصفراء. . . ذات الأرقام الصفراء تنطلق بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٣م، تقطع الطريق وتغذ السير مسرعةً باتجاه تجمع المستوطنات الإسرائيلية فى غوش قطيف، فيما يغرق الفرسان القابعون داخلها بأحلام اليقظة فى صيدهم المتوقع بعد هذه الرحلة الميمونة. . . كان فارسنا يومها أحد أولئك الفرسان الصناديد. . . والرجال المبادرين للعمل العسكرى. . . كان أبو مصطفى حينها مطاردًا لقوات الاحتلال الإسرائيلى ولم يمنعه ذلك على الإطلاق من ركوب الصعب وامتطاء صهوة الجهاد والاستشهاد والاستمرار بعزم وثبات فى أداء رسالته الجهادية الخالدة. . .

انتبه الفرسان على إشارة (أبى مصطفى) إلى صيد ثمين يقع فى طريقهم (جنديين إسرائيليين بكامل عتادهم العسكرى). . . تردد كبير أصاب المجاهدين فى اقتناص الصيد الوفير رغم توفر الظروف الملائمة والاستعداد الكامل بالاحتياطات الأمنية المناسبة، ولكن خطف أكثر من جندى دفعة واحدة قد يشكل خطراً كبيراً على العملية ودرجة نجاحها ونسبة تحقيق الهدف منها، ولكن الصيد ثمين إلى درجة الإغراء الكامل بالتخلى عن الحذر والتخوفات وتوقفت السيارة رويداً أمام الجنديين (إيهود روث وإيلان ليفى) اللذين صعدا إلى قدرهما المرسوم دون تردد. . .

تنقلت السيارة القسامية بخفة ورشاقة بين منحنيات منطقة غوش قطيف (الخطرة أمنيًا) حتى خرجت من هذا الموقع الحصين ومعها الصيد الثمين لتستقر على الطريق

العام، فيما تحركت أسلحة المجاهدين الخفيفة لتستقر فى جسدى الجنديين اللذين أدركا حقيقة أنهما رهينتان لدى (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، وبعد السيطرة السهلة والكاملة عليهما تم الاستيلاء على سلاحهما الشخصى وأوراقهما الثبوتية، ومن ثم اقتيادهما إلى منطقة خلوية وقتلهما وتركهما فى سيارة السوبارو بعد تصويرهما. . .

لم تدرك قوات الاحتلال الإسرائيلى ما جرى لجنودها إلا عبر بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام الذى أعلن المسئولية التامة عن خطف وقتل الجنديين مع إبراز بطاقتيهما الثبوتية، ونشطت قوات الاحتلال فى البحث الجاد عن آثار الجنديين ويسقط فى أيديهم حين لاحظوا حقيقة ما جرى للجنديين، فيما تعزز البحث عن المطارد القسامى محمد شهوان وإخوانه المجاهدين إثر هذه العملية النوعية الجريئة. . .

كان كل شىء يبدو هادئًا وديعًا فى حياة الفتى محمد ابن خانيونس الفداء من الأب إلى الجد الأول. . . فقد عاش محمد حياته بعيدًا عن سوءات الواقع المتردى سياسيًا واقتصاديًا لشعبنا المرابط، وكان يشعر برضى كامل تجاه نفسه وهو يجسد دوره الإسلامى فى الحياة من خلال التزامه ببيت الله تعالى وحرصه على أداء دوره الدعوى كاملاً فى مسجده الحبيب «فلسطين».

ومنذ نعومة أظفاره تمرس الفتى بالخلق الحسن والانضباط الدائم والمشاركة الفعّالة فى كافة الأنشطة الإسلامية على اختلاف أنواعها، وربما تميز (أبو مصطفى) بنشاطه الرياضى وحيويته ورشاقته، فكان يمثل فى مسجد فلسطين درة الشباب الرياضى والطموح، وكان يمارس كرة القدم بشكل خاص.

هذا الهدوء تزامن مع استقرار الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى منزله رغم تزايد عدد أفراد أسرته. . . وربما هذا الاستقرار كان دافعًا أكيدًا ليواصل أبو مصطفى دراسته ليحصل على دبلوم العلوم والرياضيات، وبعد أن أنهى دراسته انصرف للعمل المهنى فى مجالات البناء والدهان.

كان والدا محمد ينظران إليه بشوق وشغف لأنه مثال للابن المطيع الخلوق، وكم حمدا الله فى كل مرة يريانه فيها ويذكران نجاته فى طفولته المبكرة وهو متجه إلى مدرسته الابتدائية حين صدمته سيارة بشكل عنيف أدت إلى قذفه عشرات الأمتار،

وتناثرت كتبه المدرسية فى كل مكان، ولكن الله كتب له عمراً جديداً كما كانت تردد والدته، وربما لم يدرك الوالدان فى حينه أن الله قد أعده لمهمة جليلة عظيمة وشهادة غالية عزيزة تقر بها عيون والديه وأهله.

كان والداه دومًا يرويان له هذا الحادث ويقصّان عليه أخبار ولادته فى العام ١٩٦٩م وطفولته وكيف كان يلتصق دومًا بوالدته ليسمع منها القصص والروايات. وكم يكون مشدوهًا وهو يسمع قصص الأبطال الذين ضحوا من أجل دينهم ووطنهم عبر تاريخ الإسلام الطويل.

هذا الهدوء والاطمئنان الذى كان يحياه أبو مصطفى لم يكن يمزقه سوى شعوره بالكمد والحسرة وهو يلهو إلى جوار جدار المستوطنات اليهودية الملاصق لمدينة خانيونس، أو حين يدوى صوت محرك سياراتهم العسكرية وهى تعدو فى شوارع المدينة، وكان يحلم بيوم يحترق فيه هدوءه الذاتى ويشترى بذلك هدوء وطنه وشعبه.

ويخترق هدوء (أبى مصطفى) صدى صوت الانتفاضة الفلسطينية المدوّى وأحاديث الجهاد والاستشهاد التى كان يسمعها ويقرأ عنها تتجسد أمام ناظريه مع اندلاع الشرارة الأولى للانتفاضة لتنطلق كل كوامن (أبى مصطفى) وتثور كل طاقاته ويغدو مع رعيل الملثمين الأوائل من خلال انتمائه إلى لجان حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، ويكتب أبو مصطفى على كل الجدران بخطه الجميل نداءات الجهاد والثبات ويقوم بتوزيع بيانات الانتفاضة الصادرة عن الحركة تباعًا.

الطموح المتزايد للشاب المقدام محمد لم يكن ليسمح له بالوقوف عند حد معين، فتطور فور تشكيل خلايا الصاعقة الإسلامية فى منطقة خانيونس، وتم اختيار فارسنا الصنديد مسئولاً ميدانيًا عن الصاعقة الإسلامية. وربما كان للاندفاع الجرىء نحو الجهاد والاستشهاد والعمل الجاد المتزن من قبل (أبى مصطفى) أثر بالغ فى تميز وحيوية عمل الصاعقة الإسلامية وعملها فى خانيونس خاصة.

وكان أمير الصاعقة متأثرًا فى عمله هذا إلى درجة كبيرة بإخوانه الذين سبقوه فى طريق الجهاد والتضحية ومقتديًا بشكل أساسى بالبطل الأسير (يحيى السنوار)، وكان دائمًا يرى القوة أقصر طريق لإحقاق الحق ونصرة الدين وإعادة الوطن، ويقول

باستمرار: «لا شيء يحل مشاكلنا بعد الاعتماد على الله تعالى إلا القوة»، وبعد ترسخ منهج العمل ضد عملاء الاحتلال من قبل الصاعقة الإسلامية فى خانيونس وتحقيق نتائج فعّالة من ذلك بادرت سلطات الاحتلال إلى حملات اعتقال مسعورة ومتتالية لإيقاف زحف الصاعقة الأمنى على أسرار الاحتلال وعملائه، وتم حينها الاعتراف على (أبى مصطفى) ومسئوليته عن عمل الصاعقة الإسلامية فى خانيونس.

لم يتردد البطل المقدام كثيراً فى اتخاذ قراره الأصعب بالمطاردة ورفض كل الضغوط والعروض بتسليم نفسه، وأصر على الالتحاق بكتائب الشهيد عز الدين القسام، ليستمر فى العمل الجهادى حتى آخر رمق ضد أعداء دينه ووطنه وشعبه.

كان (أبو مصطفى) يدرك تبعات هذا القرار الخطير جيداً ويستعد لتحملها صبراً وثباتًا وصمودًا. . . وقد كان لها -حقًا- بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فقد امتشق سلاحه القسامى وتخفى عن العيون جيداً، وغدا يتنقل بشكل سرى حذر من خندق إلى موقع، ومن منزل إلى زقاق فى مختلف مواقع عمله الجهادى فى خانيونس والمنطقة الشرقية ورفح وغزة، وكان للفارس المظفر صولات وجولات فى رحلة المطاردة العنيفة، فقد تولى قيادة الوحدة السرية المختارة رقم (٧) فى كتائب القسام، كما تولى مسئولية المنطقة الجنوبية بعد استشهاد رفيق دربه الشهيد جميل وادى، وقد شارك فى مختلف عمليات إطلاق النار على أبراج المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود مدينة ومخيم خانيونس.

وفى يوم ١٧/ ٣/ ١٩٩٣م انطلق أبو مصطفى مع أخيه المجاهد (إبراهيم سلامة) وكمنا سويًا لجيب عسكرى تابع للإدارة المدنية فى منطقة القرارة وصبّا عليه وابلاً غزيراً من النيران القسامية الهادرة.

كما انطلق بتاريخ ١٦/ ٥/ ١٩٩٣م مع إخوانه إلى منطقة بحر خانيونس حيث يتوفر صيد يتمثل فى تجار خضراوات إسرائيلية، حيث تم قتل الإسرائيليين (نسيم بلس، أبشلوم كلبوم).

وفى تاريخ ٢٧/ ٦/ ١٩٩٣م شارك أبو مصطفى فى العملية العسكرية الجريئة التى استشهد على أثرها القائد جميل وادى، وقد قتل نتيجة هذه العملية جنديان إسرائيليان.

ولم يكن (أبو مصطفى) ليغفل عن دم إخوانه الشهداء، فشارك فى تنفيذ عملية الانتقام لمقتل إخوانه إبراهيم سلامة، وإسلام أبو رميلة، وعبد الرحمن حمدان، استهدفت العملية جنود حراسة مجموعة مستوطنات غوش قطيف، إضافة إلى عمليته الجريئة بخطف الجنديين الإسرائيليين . . .

كان (أبو مصطفى) فى كل ذلك كأنما يمارس هواية محببة فى زغردة الرصاص وقتل اليهود، ويؤدى هذا العمل الفدائى الفذ وبصره يرنو صوب الشهادة، ينتظرها لحظة لحظة، ويومًا بيوم، يتنسم عبيرها. . . ويتنشق ريح الجنة عبرها، وكم اشتاق فى سره وعلنه اللحاق بركب إخوانه الشهداء، وكم تمتع وهو يستمع قصص من سبقوه فى درب النصر أو الشهادة العطر (طارق دخان، ياسر النمروطى)، وقصة استشهاد (قنديل وحسنات والزايغ)، وكان يتفق دومًا مع إخوانه المطاردين على ضرورة الشفاعة لبعضهم يوم العرض الأكبر فى حال استشهاد أحدهم دون الآخر، ولم تكن مرحلة المطاردة ومشاقها هى التى تفرض على (أبى مصطفى) التفكير بالشهادة، بل كانت حلم حياته الذى لا يتوقف وخفقات قلبه التى لا تصمت وهمهمات صلاته التى لا تكف حتى فى أشد لحظات إقبال الدنيا عليه. . . فقد عزم الزواج يومًا وجهز كل إمكاناته لذلك ولكن حلمه الدافئ أوقف مشروعه فى الزواج حتى أن شقيقه الأكبر فى مرحلة البحث عن عروس (لمحمد) شاهد فى منامه فتاة تقول (محمد شهيد) وذلك قبل مطاردته وكأنها إحدى حوارى الجنة لا تود أن يظفر بالشهيد الغالى أحد غيرها.

هذه الرغبة الجامحة فى الشهادة دفعت (أبا مصطفى) إلى الرفض العنيد والدائم لمغادرة الوطن، وقد ألح عليه الكثيرون بالخروج، وصمم على ذلك يومًا والده فأجابه الابن الواثق بقدر الله تعالى: (أريد يا أبى أن أستشهد وأنت المفروض تقول لى استشهد)، كان شعوره المستقر بالشهادة وتحققها لا يتوقف، لذلك تراه دومًا يحدث أهله وأمه قائلاً: (لا تحزنوا إذا ابتعدت عنكم، ولكن أقول لكم إن فلسطين غالية ومهرها الدم، والجنة سلعة غالية تحتاج إلى المزيد من العطاء، وإن كان هذا المهر هو فراقكم ليس ليوم أو أسبوع، وربما نفترق فى كل لحظة إلى اللقاء الخالد بإذن الله تعالى فى الجنة، وأريدكما يا والدى أن تتذكروا دائمًا موقف الخنساء رضى الله عنها التى أرسلت أولادها الأربعة إلى ساحة المعركة للدفاع عن الإسلام الذى هو أمانة فى أعناقنا جميعًا، وأرجو أن تفخروا أن لكم ابنًا فى القسام).

هذا الشعور الحى اليقظ بالشهادة والموت فى سبيل الله تعالى كان يراود (أبا مصطفى) فى كل لحظة، لذا فقد استعد للرحيل، هيأ أهله لذلك وتخفف من الدنيا وحمل على كاهله عبء الجهاد والعمل لدين الله تعالى. وربما كان هذا الدافع الأكبر لأن تخط يمينه وصيته الأخيرة قبل استشهاده بما يقارب أربعة عشر شهراً. . .

وقد كتب فى وصيته يقول:

الحمد لله والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام الغر الميامين. . .

أيها الإخوة الكرام. . .

أيها الثابتون على طريق الحق التليد، أيها المضحون بدمائكم فداءً لفلسطين والأقصى الحزين. . . أيها الرجال الرجال. . . وصية إليكم جميعًا كل فى موقعه وكل فى مجال عمله، أوصيكم بالعمل الدؤوب فى حقل الإسلام العظيم، أوصيكم بأن لا تبخلوا على الدعوة والدين بأى عمل وجهد، صغيراً كان أم كبيراً، فأنتم الشعلة التى تضىء للأمة الطريق، ومن خلال عملكم وجهدكم وبذلكم وعطائكم وسهركم على راحة أبناء شعبنا تسير المركب حتى تصل إلى بر السلامة والأمان، وأقول لكل الإخوة المتحمسين كثيراً، بأن لا تستعجلوا قطف الثمرة قبل نضجها، وأبشركم بأن خط الإخوان المتمثل فى النفس الطويل هو أسلم الخطوط، وأعتقد بأنكم ترون ثمرة هذا الخط من خلال لمسكم لعمليات إخوانكم المجاهدين فى الضفة والقطاع.

وأقول للإخوة الذين هم بعيدون جدًا عن الحماسة بأنه يجب أن يكون المسلم دائمًا يقظًا وشجاعًا، وأن لا ينتظر أن يكلفه أحد بأن يعمل، ولكن ليسع كل منا للعمل وليطلب من دعوته وحركته العمل وأن لا يتردد فى ذلك وأن لا يكتفى بالتكليف.

وأقول لجميع الإخوة ابتداءً من الشبل الصغير وانتهاءً بالشيخ الكبير: أوصيكم باستغلال كل موقف، وكل وقت للدعوة إلى الله، وأن يكون عنوان الدعوة ووسيلتها الحب فى الله، وأن يشعر الناس بمحبتكم لهم وحرصكم عليهم، وأن تؤثروا مصلحتهم على مصلحتكم، فإن الرسول القائد ﷺ كان دائمًا بشوش الوجه، وبشاشة الوجه يا إخوة تصنع المعجزات وتفتح القلوب المغلقة، فلتكن بشاشة الوجه إحدى وسائل الدعوة إلى الله.

أيها الداعون إلى الله . . . يا جيل الغد المشرق الوضاء . . . يا رافعى اللواء والراية المحمدية، أوصيكم بالاختلاط والاندماج فى الجماهير والتعرف على مشاكلهم والعمل على حلها، وأيضًا التعرّف على مآسيهم، وأن تكونوا دائمًا الأمل والنور والضياء الذى يزيل بؤسهم ويفرج همهم.

أيها الرجال الساهرون على راحة أبناء شعبهم . . . التودد والتقرب إلى الناس يجعلهم ينخرطون فيكم ويؤيدونكم ويقتنعون بدينكم، فليكن شعار المسلم العمل العمل، والدعوة فى كل مجال ووقت، وعدم البخل على الدعوة بأى شىء . . . وبارك الله فيكم . . . ولا أقول لكم وداعًا . . ولكن أقول لكل الإخوة الأحباب الذين أشتاق إليهم دائمًا : إلى لقاء، وإن شاء الله يكون اللقاء فى الجنة.

أخوكم أبو مصطفى

١٩/١/١٩٩٣م

استشهاده:

وفى فجر الخامس من شوال من العام ١٤١٤هـ الموافق السابع عشر من مارس من العام ١٩٩٤م كانت الحور العين تتزين وملائكة السماء تتأهب فى حلل قشيبة وعرس طهور لاستقبال أرواح طاهرة وضيئة خرجت مجاهدة فى سبيله، وصدقت الله ما عاهدت عليه فقضت نحبها، تذود عن حمى الأقصى وأكنافه وتردد دومًا «الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا»، فقد استقل (أبو مصطفى) فى فجر هذا اليوم الأغر سيارة الفيات بعد أن أدى صلاة الفجر، وإلى جواره أخوه المجاهد القسامى السرى الأستاذ (طه أبو مسامح) حين صادفهما حاجز جيش إسرائيلى مفاجئ بالقرب من (مسجد الشهداء) بخانيونس، أطل ضابط الدورية فى السيارة حين عاجلته رصاصة من مسدس (أبى مصطفى) وانهالت أثرها عشرات الرصاصات من الأسلحة الأتوماتيكية إلى أجساد المجاهدين، وسقط الباران مدرجين بدمائهما العزيزة الغالية ثمن الجنة، ثمن الحور العين، ومهر فلسطين، لتصعد أرواحهما الطاهرة إلى بارئها تحملها ملائكة الرحمة بعد أن أدت رسالتها الخالدة فى حفظ الدين والوطن كاملة غير منقوصة.

ويلحق (أبو مصطفى) ركب إخوانه الشهداء الأطهار من أبناء القسام الذين ودعهم على التوالى، وكم اشتاق إلى رؤياهم واللقاء بهم، وكم تمنى تلك اللحظة التى يلقى

بها وجه الله تعالى وهو عنه راض. . . وتناقلت الأنباء الإسرائيلية خبر استشهاد (أبى مصطفى) بفرحة غامرة، كيف لا وهو علم بارز فى مقارعتهم. . .

وقد نشرت جريدة يدعوت أحرونوت الإسرائيلية نبأ استشهاد الأخوين (محمد شهوان وطه أبو مسامح). وهذه ترجمة حرفية لما كتبته الصحيفة:

مطلوب من حماس متهم بقتل أربعة إسرائيليين فى الأسبوع الأخيرغتيل، (الجيش وقوات الأمن الإسرائيلى استطاعت ضرب نواة حماس فى قطاع غزة، أسبوع واحد فقط بعد مقتل الفدائى «إبراهيم سلامة» قُتل شريكه فى عمليات القتل (محمد مصطفى شهوان) عضو خلية عز الدين القسام، الاثنان كانا مشتركين بقتل جنديين من الجيش (إيهود روت، إيلان ليفى)، وأربعة من تجار الخضراوات منهم (نسيم بلس، أبشلوم كلبون).

مع شهوان قتل مدرس للرياضيات من سكان خانيونس كان يساعده أثناء العملية، أصيب ضابط من جيش الدفاع إصابة خفيفة من نار أطلقت عليه من أحد الفدائيين.

الجنود منعوا عملية مسلحة:

أمس حوالى الساعة الخامسة صباحًا قامت قوة مشتركة من المستعربين وحدة (شمشون) وجنود لواء (قفعاتى) بالتوجه للضواحى الشرقية من خانيونس، وفى نهاية المهمة المخططة فجأة لاحظت القوة سيارة مشبوهة من نوع " FIAT " وبها اثنان مشبوهان، ضابط من المستعربين تقدم إلى السيارة وطلب الهويات، وكان الرد أن استل أحد راكبى السيارة مسدسًا وأطلق باتجاهه الرصاص من مسافة قصيرة. الضابط خدش برقبته والقوة ردت بإطلاق النار بسرعة، وقتلت الفدائيين، شخص الاثنان المطلوبان (محمد مصطفى شهوان - ٢٥ عامًا)، ومساعده (طه محمد أبو مسامح - ٣٦ عامًا) وجد على جثتيها قنبلتين ومسدسين.

ضباط على مستوى عال أجروا التحقيق فى المكان، أثنوا على عمل الجنود الذين عملوا على منع عملية مسلحةً يشتبه بأن الاثنين كانا ينويان إلقاء قنابل يدوية على دورية للجيش، وبعد ذلك مهاجمة الجنود المصابين لقتلهم من مسافة قصيرة وهذه الطريقة يمتاز بها أبناء عز الدين القسام.

ضربة قاسية لحماس:

مقتل شهوان يعتبر ضربة قاسية لحماس، إضافة لخلايا القتل التابعة لحماس، فى الأسبوع الأخير فقط ألقى القبض على أكثر من ثلاثين مطلوبًا وخمسة قتلوا منهم اثنان من الكبار بحماس)

وصل الخبر إلى آل الشهيد على الفور، الذين حمدوا الله وأثنوا عليه بما هو أهله، وشكروه عز وجل أن نجاه تعالى من يد الأعداء. . فجوار ربه خير وأكرم.

وقد أقيم عزاء ضخم للشهيد المقدام فى يوم عرسه المنتظر، وزفافه للحور العين، وتناقل أهل خانيونس الفداء خبر استشهاد (أبى مصطفى) الذى ما عرفوه إلا كريمًا مقدامًا، وفارسًا من فرسان الإسلام، فقد كان رحمه الله رجلاً حازمًا غيوراً على إسلامه ووطنه وأهله، وكان يسعى ويوصى دائمًا بتربية الأشبال فى المساجد على كتاب الله تعالى حتى يمثلوا خير خلف لخير سلف، ويعيدوا مجد الإسلام التليد.

وما كان يطفئ نار القلوب إلا أن الشهادة أمنية (أبى مصطفى)، وأنه رحمه الله قد نال من أعداء الله تعالى وأصابهم ما يكرهون، ولولا صدقه مع الله تعالى لما صدقه الله فى نيل الشهادة ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الزحزاب: ٢٣].

وقد نال الشهيد الغالى بهذا الخلق الكريم والعطاء المتجدد ثقة كل من عرفوه من أهل وأقارب وإخوان وجيران. . . وهكذا تطوى باستشهاد الفارس المقدام صفحة من صفحات المجد التليد فى مقارعة اليهود، وقد غسل الشهيد أبو مصطفى ذنوبه بدمائه، ومضى إلى الله تعالى يسيراً مسربلاً بدمائه ليمنحه الله من عظيم الأجر والجزاء. . .

ولتنبت فى أرض خانيونس زهرة جديدة ليست ككل الزهرات، فهذه زهرة من نوع خاص، إنها زهرة نبتت بدماء شهيد الفرقان كُتب عليها:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

***

الشهيد/رائد عبدالله محمد زكارنة

١٩٩٤/٤/٦



ولد شـــهـــيـــدنا رائد فى ١٣/ ١٢/ ١٩٧٤ فى بلدة قباطية (٥ كيلو جنوب غرب جنين) وهو الأخ الأكبر لست أخوات وثلاثة إخوة هم: نور الدين ومحى الدين وشقيقه الصغير أحمد الذى سمى على اسمه بعد استشهاده. وقد كان رائد الذى يعرف بالبلدة باسم آخر هو أحمد، وكان يتصف بالهدوء والخجل، وقد كان مدللا فى عائلته لأنه الابن البكر لأهله كما يقول والده، حيث درس المرحلة الابتدائية في مدرسة ابن البيطار الابتدائية للبنين فى بلدة قباطية والمرحلة الإعدادية والثانوية فى ثانوية قباطية للبنين، وقد كان من طلابها المتفوقين حيث كانت كل علاماته ما فوق ٩٠ ٪ وكان من أبرز الطلاب فى مدرسته لقوة شخصيته التى تتصف بالقيادية. ولقد عرف عن رائد الاستقامة منذ الصغر وريادته للمسجد، فمنذ أن أتم السنوات السبع كان يعتبر من رواد المسجد القديم فى البلدة حيث انكب على طلب العلم الشرعى على يد مشايخ بلدته وكذلك على القرآن علمًا وحفظًا، وقد بدأ فى بداية زيارته لبيوت الله بحفظ آيات كتابه الذى أتم حفظه كاملا بعد أن أكمل آخر جزئين منه فى رحلة مطاردة قوات الاحتلال له.

رحلة جهاده:

بدأت رحلته الجهادية مبكرا بالنسبة لعمره، ففى عام ١٩٩٢ ولم يكن بعدها قد أتم الثامنة عشرة، انضم لقوات الفهد الأسود التابعة لحركة فتح، وكان ذلك فى فترة الثانوية العامة حيث اعتقل مرتين فى تلك السنة لفترات قصيرة، وفى الفصل الأول من التوجيهى أصبح من المطلوبين للقوات الإسرائيلية بتهمة إطلاق النار على القوات الإسرائيلية والانضمام لقوات الفهد الأسود وتصفية بعض العملاء للقوات الإسرائيلية، وكان يحمل هوية بطاقة خضراء (ممنوع من دخول المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨)

وفى بداية مرحلة مطاردته تحول إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام، بعد أن ترك قوات الفهد الأسود لبعض الخلافات الفكرية. وفى ١١/ ٤/ ١٩٩٣ اعتقلته القوات الإسرائيلية بعد محاصرة بيته فى فترة امتحانات التوجيهى، وقد خضع لتحقيق قاس جدا فى سجن جنين المركزى والفارعة لانتزاع بعض الاعترافات منه عن التهم المنسوبة إليه، إلا إنه لم يثبت عليه أى من التهم التى ووجه بها لصلابته فى أقبية التحقيق التى وصلت إلى أكثر من ٧٠ يومًا وقد تعرض فيها إلى محاولة المحققين لاغتصابه لإجباره على الاعتراف بانتمائه إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام وأجبروه على أن يصلى على الحذاء، وأفاد محاميه فى تلك الفترة (نادر الخراز) أن الجنود بالوا عليه أكثر من مائة مرة، وقد فقد الوعى والذاكرة فى التحقيق عدة مرات، وخرج من فترة التحقيق فاقدًا لـ ٤٪ من بصره وأصيب بالروماتيزم وآلام حادة فى المفاصل.

عملية العفولة:

بعد أن انتهى أهل الشهيد رائد زكارنة من زفاف ابنتهم شقيقة الشهيد إلى بيت زوجها، وبعدها بأيام معدودة. . كان أهل الشهيد على موعد مع زفاف عريس جديد إلى عروسه، ففى ٦/ ٤/ ١٩٩٤ كان رائد على موعد مع رحلة خاصة لا عودة منها الى مدينة العفولة أقرب المدن المحتلة من مدينة جنين لينفذ فيها عملية استشهادية تسفر عن مقتل ٨ صهاينة وجرح ستين آخرين بعد أن فجر نفسه فى تجمع للصهاينة فى المدينة بعد انفجار سيارته المفخخة، وكما أفاد قائد شرطة الشمال الصهيونى (موشيه غنوت) للصحف العبرية بالقول إن السيارة المفخخة كانت سيارة (ميتسوبيشى) سرقت قبل أسبوعين من (رامات غان) وأنها كانت تحمل عبوة ناسفة تزن مائة كيلو جرام وعلب مسامير وقطع حديد، وفى موقع الحادث حيث انتشرت الجثث واختلطت الدماء واللحم بكتل الحديد بفعل قوة الانفجار، وقد تظاهرت مجموعة من الشباب اليهود رددوا شعارات «الموت للعرب» وحاولوا الاعتداء على الصحفيين والمواطنين العرب الذين تواجدوا هناك مما زاد من البلبلة والفوضى التى عمت المكان. وقد تمكن والد الشهيد رائد عبد الله محمود زكارنة الذى قضى فى عملية العفولة من تشخيص جثته فى مستشفى العفولة بعد أن حاصرت قوات معززة من الجيش والشرطة والمروحيات قرية قباطية واقتادته معها. ويقول والده الذى ذهب ليتعرف على الجثة إنه من كرامات الله على الشهيد ورغم أنه كان مركز الانفجار- إلا جثته، لم تُصب بأى أذى أو خدش

حتى ولو صغير. وفى يوم العملية قال رابين من فوق منصة الكنيست «إن الجيش الإسرائيلى اليوم جنى ثمرة محاولة اغتصاب رائد زكارنة!».

وصية الشهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

والداى العزيزان: بعد أن منَّ الله علىَّ بالانضمام إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام وبعد أن بعت نفسى لله ولفلسطينَ.. فأرجو منكم إن سمعتم خبر استشهادى أن لا تبكوا على، وأوصيكم بأن لا تلبسوا على السواد، بل تزغردوا، وأن يوزع فى بيت أجرى التمر والحلوى.. وإلى الملتقى فى الجنة إن شاء الله.

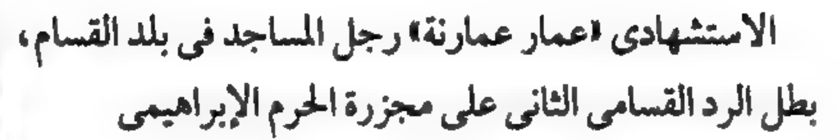
ابنكم الشهيد الحى

رائد زكارنة



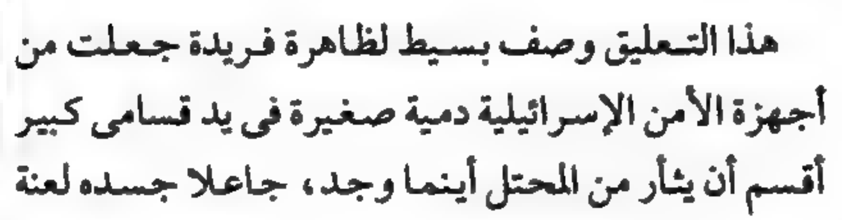
الشهيـد / عمار عمارنة

١٩٩٤/٤/٣٠



الاستشهادى «عمار عمارنة» رجل المساجد فى بلد القسام، بطل الرد القسامى الثانى على مجزرة الحرم الإبراهيمى

«إن الأمر معقد، فنحن لا نستطيع منع إنسان يريد أن يموت، وهذا ما يجعل الحرب ضد منظمة حماس صعبة للغاية» . .



هذا التعليق وصف بسيط لظاهرة فريدة جعلت من أجهزة الأمن الإسرائيلية دمية صغيرة فى يد قسامى كبير أقسم أن يثأر من المحتل أينما وجد، جاعلا جسده لعنة تطارد وتمزق الاحتلال وترسم خطى العودة والتحرير، الاستشهادى عمار عمارنة هو أحد هؤلاء القساميين الكبار فى زمن التقزم والأقزام.

مولد الشهيد:

ولد الشهيد عمار صالح ذياب عمارنة سنة ١٩٧٣م فى أحضان قرية القسام يعبد، هذه القرية الفلسطينية التى ضمت بين غاباتها وأحراشها أجساد القساميين القدامى وجسد قائدهم « شيخ القساميين » المجاهد عز الدين القسام. ولد عمار عمارنة لعائلة فلسطينية متدينة أسوة بالعائلات الفلسطينية القروية الأخرى، وتلقى دراسته الأساسية والإعدادية فى مدرسة الشهيد عز الدين القسام الثانوية فى القرية، وفى هذه المرحلة من عمره انخرط عمار فى صفوف السواعد الرامية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس والتى كانت تتصدى لقوات الاحتلال والمستوطنين بالحجارة وقنابل المولوتوف، وفى إحدى جولات المقاومة أصيب عمار برصاصة فى قدمه مما ترك أثرا فى قلبه بضرورة مواصلة نشاطه ومقاومته للاحتلال.

المرحلة الثانوية:

وفى المرحلة الثانوية من دراسة عمار نضجت فكرة الجهاد فى نفسه وذهنه والتى كان يغذيها قربه من الله عز وجل بالعبادات وحضوره حلقات تحفيظ القرآن فى المسجد،

وقد أجمع كل من تكلم عن الشهيد عمار بأنه «رائد المساجد الأول فى يعبد» حيث أكسبته هذه الصفة احترام وحب الجميع فى القرية.

وفى تلك الفترة التى كانت تنعقد فيها مؤتمرات السلام الزائف والمغلف بالقتل والإجرام الصهيونى، وقعت فى يوم ٢٥/ ٢/ ١٩٩٤م مجزرة الحرم الإبراهيمى الشريف التى ارتكبها الصهيونى المتطرف «جولدشتاين» مجرم الأمس الذى لم يقل إجرامه عن إجرام شارون مجرم اليوم.

وبعد هذه المجزرة الرهيبة خفتت كل الأصوات وعلا صوت واحد أقسم إلا أن يثأر لكل دماء الشهداء وأنات الجرحى، ففى بيان لكتائب العز القسامية نعت فيه شهداء الحرم الإبراهيمى ووعدت بالانتقام أوالقصاص من المحتل المجرم واضعة بذلك خطة خماسية للرد فى الوقت والمكان المناسبين. وبعد شهرين حانت ساعة الصفر للانتقام والرد الذى خطط له مهندس الكتائب الأول الشهيد القائد «يحيى عياش» الذى لم يكن غائبًا عن أرض المعركة.

فجاء الرد القسامى الأول فى يوم ٦/ ٤/ ١٩٩٤م فى عملية نوعية هزت عمق الكيان الإسرائيلى وبالتحديد فى مستوطنة العفولة مما أدى لقتل سبعة صهاينة وجرح العشرات، وبعد تلك العملية النوعية وبينما المهندس يحيى عياش يخطط للرد الثانى وقع الاختيار على الشهيد عمار عمارنة ليكون بطل هذا الرد الذى رشحه له صديقه ورفيق دربه المجاهد «سعيد بدارنة» ابن يعبد ؛ هذه القرية التى أبت إلا أن تخرج القساميين فى الماضى والحاضر، حيث أبلغ سعيد رفيقه عمار بهذه المهمة التى تمناها دومًا وهى الشهادة فى سبيل الله والاقتصاص من المحتل الظالم.

وقبل اقتراب ساعة الصفر للرد الثانى، أخذ البطل عمار عمارنة يودع قريته يجوب شوارعها وبيوتها وأهلها ومساجدها، تلك المساجد التى تربى فيها وتعلم منها معنى الإسلام العظيم، وفى حديث مع أحد أصدقاء الشهيد عمار متحدثا عن تلك الفترة قال: «كان يظهر على عمار قبل أيام من استشهاده السرور والفرح والهدوء، مكثرا من زياراته لأخواته البنات المتزوجات ولأصحابه، والجلوس مع أمه وإخوته.. وكأنه يودع كل من حوله»، ويكمل هذا الصديق حديثه قائلا: «إن عمار قبل استشهاده بيومين لم يفارق المسجد حيث قضى وقته هناك فى قراءة القرآن».

وفى يوم ٣١/ ٤/ ١٩٩٤م وبعد أسبوع من الرد الأول حلت ساعة الرد الثانية على مجزرة الحرم الإبراهيمى، لينطلق عمار عمارنة نحو مستوطنة الخضيرة مفجرا نفسه فى جموع المستوطنين ليوقع ستة قتلى صهاينة وعشرات الجرحى، فانطبق عليه قول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، وبعد تلك العملية البطولية اعتقل المجاهد سعيد بدارنة بتهمة الانتماء لكتائب عز الدين القسام وتدبير هذه العملية، وحكم عليه بالسجن سبع مؤبدات متتالية.

إن الاستشهادى عمار عمارنة وغيره من الاستشهاديين العظماء ليثبتون كل يوم أن كتائب القسام إذا قالت فعلت، وإذا وعدت أوفت رافعة صوتها لكل الدنيا:

المجد يركع للكتائب وحدها　　　هذى الحقيقة ما عداها باطل

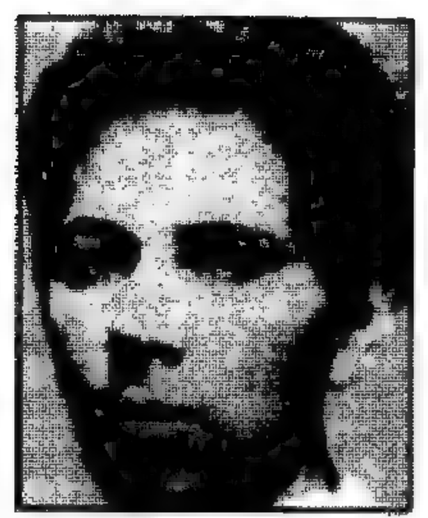
إن كان فى الدنيا رجال تدعى　　　مجدا فنحن إلى العلا دوما أوائل

رحم الله شهيدنا عمار عمارنة وأسكنه الله فى الآخرة جنات الخلود كما كان يسكن فى الدنيا بيوت الله و مساجده.

***

الشهيد/ جهاد إبراهيم محمد عصفور (أبو محمد)

١٩٩٤/٥/٢٥



«ومازال الحاج إبراهيم يروى للأحفاد قصة والدهم (جهاد) الذى ترجل بعد أن أتم للتوّ قصة الرحيل الجماعى من يافا والعودة المظفرة الوحيدة للفارس المهاجر الذى رحل على عجل إلى دار الخلود بعد أن امتطى صهوة قذيفة شطرت دماغه فداءً لهذه الأرض المقدسة».

كان جهاد يتقدم إلى موقع عمله فى مدينة يافا الفلسطينية الساحلية الجميلة، وذهنه ينصرف بكليته إلى ذكريات الشهيد (مروان الزايغ)، ورفيقه (أشرف بعلوجى) حين تقدما إلى ذات المدينة واستقرت خناجرهما فى أجساد الذين سرقوا بيتهم فى (يافا)، وكان يردد فى قرارة صدره: لم لا أكون على ذات الدرب، فها هى بلدتى (يافا) التى هجرها أهلى عنوة أمام ناظره، وها أنا صاحب ذاك البيت أعمل فيه خادمًا لدى سارق البيت.

ها هى (يافا) التى حدثنى عنها والدى باستمرار ووصف لى كل ذرة تراب فيها، لم لا أموت هنا، وأدفن هنا.. وأنبت هنا، وأشيد من دمى سوراً على ساحل (يافا) يقيها غزوات النازية الجديدة.

كانت كل كوامن جهاد تتحرك وهو يتقدم باتجاه المصنع الذى يعمل فيه فى قلب مدينته الحبيبة (يافا)، ولكن هذه المرة.. ليلا وكم يمنح الليل فرصة توارد الخواطر خاصة فى حال رجل مقدم على حياة جديدة لا يعرف لها بداية عدا عن النهاية (كجهاد).

تذكر أولاده (محمد وصلاح وأسماء).. وهل سيأتى اليوم الذى يحدثهم فيه عن رحلته تلك، كما يحدثه والده عن يافا البرتقال والبحر؛ عن يافا نافذة فلسطين إلى العالم (عبر التاريخ الطويل).

أم سيترك مهمة إتمام الرواية لوالده كي يحدث (محمداً وصلاحاً وأسماء) عن (يافا) التى هجرها عنوة، وعاد إليها جهاد (والدهم) منفرداً فاتحاً رافعاً فوق ذراها لواءً جديداً نسجه شبان مجاهدون أبوْا الخنوع لمعادلات التوازن العسكرى ورفضوا فهم مبررات الهزيمة الفارغة، فامتشقوا سلاح الإيمان والعزيمة، وها هم يكسرون قواعد الفهم السياسى ويعيدون رسم منحنى جديداً لا وجود فيه للهزيمة، ورحل (أبو محمد) إلى عبسان الصغيرة، تلك القرية الصغيرة فى شرقى خانيونس التى لجأت إليها عائلة (عصفور) بعد الهجرة فى عام ١٩٤٨م.

وقبل عام النكبة ١٩٦٧م، رزقت عائلة (الحاج إبراهيم عصفور) بولدها الخامس بين أشقائه العشرة، وربما كان من قبيل الحنين للعودة والرغبة فى امتشاق السلاح أسموه (جهاد)، فكم كان يرغب (الحاج إبراهيم) العودة للديار والالتصاق برمال (يافا) الساحل ويغمض هناك عينيه إلى الأبد !!

كم لحظ (جهاد) ذلك من فلتات لسان والده، وأنينه الخافت الذى يتمتم خلاله كلمات الشوق ومرثيات الغربة وأشعار البلدة العتيقة... وكم كان يرغب (الحاج إبراهيم) فى تزين أبنائه بالعلم، فحرص على التحاقهم بالمدارس وإتمامهم دراستهم إيماناً منه أن العلم طريق الحرية، فالتحق (جهاد) بكلية العلوم والتكنولوجيا فى (خانيونس)، لإتمام دراسته بعد أن أنهى دراسته الثانوية فى (مدرسة الشهيد طه أبو مسامح)، ولكن سوء الأحوال دفعه للالتحاق بالعمل فى صفوف الراحلين فجراً وبشكل يومى نحو بوابة إيرز كى يبحث هناك عن لقمة العيش، ورغم ذلك حرص دوماً على المطالعة والثقافة.

وعمل هناك فى الدهان وتنقل فى العمل إلى أن استقر فى (يافا)، وكم ردد، أنا لم أعمل فى إسرائيل حبّاً فى العمل، بل مضطراً لأطعم أولادى، كان أثناء ذلك قد تزوج، ورزقه الله الأبناء، ولكن دافعاً داخلياً كان دائماً يلاحق (جهاداً) ألا يكون من الخاملين المتقاعسين. يرى فى منهج السماء خير قائد للعودة المظفرة إلى يافا وحيفا وكل ربى فلسطين، والتصاقه منذ نعومة أظافره بالمسجد وبيوت الله كان صاحب التأثير الأكبر فى بناء هذا الفكر الرصين، إضافة إلى الأخلاق الإسلامية العالية التى اكتسبها من المعين الصافى كتاب الله الكريم الذى واظب على تلاوته وحفظه، ثم واظب على

النوافل، قيام الليل وصيام التطوع، ولقد أكسبت الأخلاق النبيلة (جهاداً) قبولاً عاماً، فكان محبوباً فى أسرته وبين إخوانه وأصدقائه.

هذا النسق الرائع من هذه الشخصية المتزنة لم يكن ينقضى فى غير الدرب الذى انقضى فيه، خاصة وقد تشبع جهاد بروح (الجهاد) يوم انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الماجدة، ورغم أن جل وقته كان ينقضى فى عمله إلا أن لحظات الجهاد الغالية تتفتق يوم تقتحم قوات الاحتلال المنطقة الشرقية من خانيونس، فكانت حجارة (جهاد) - مثل إخوانه - تتجه نحو صدور الجنود وآلياتهم العسكرية، ورغم ذلك لم يكن قد التزم بعمل مجموعات الانتفاضة الشبابية، ولكن الروح الوثابة كانت تنطلق لأكبر من هذه الأعمال، فكم خاطب جهاد المقربين منه أنه يتمنى قتل يهوديين والعودة بسلاحهم إلى (غزة)، وأنه متعطش لدم اليهود، وكم أحضر إلى منزله أشرطة فيديو خاصة (بكتائب القسام)، يرى فيهم النموذج الأمثل لملاحقة فلول الغاصبين ويصرح فى أكثر من مرة أنه يتمنى أن يكون منهم.

مازال (جهاد) يحث الخطى حيث يقبع المصنع الذى يعمل فيه فى ظلام دامس، هذا المكان الذى أحبه جهاد وكره من فيه، فقد كان يمقتهم، وزاد ذلك بعد أن عمل شهرين متواصلين دون أن ينال أجراً وأولاده ينتظرون قوت يومهم.

كان (جهاد) يتقدم هذا المساء، نحو برج المراقبة حيث الحارس اليهودى هناك، ويتراءى أمام ناظريه الشهيد (مروان الزايغ) وهو يؤدى الرسالة الملحمية الأولى، كم كان يعشق أولئك الأفذاذ ويتمنى أن يكون منهم.

وها هو يتقدم نحو ذات الركب النورانى، ها هو يصعد سلم المراقبة ويرى فى كل خطوة ارتقاءً نحو حلمه ها هو (الحارس) أمامه متمدد يسمع الموسيقى. . . يقترب (جهاد) رويداً رويداً ويتناول قضيب الحديد الذى أعده لهذه المهمة ويدفعه بقوة صاروخية نحو رأس اليهودى ليسقط مدرجًا بدمائه، ويتراءى أمام ناظريه تاريخ حافل ممزوج بالدم والقهر والاضطهاد، ويستمر فى ضربه حتى الموت، ويصعد حينها (الحارس) الآخر الذى قدم على الصوت الصادر. . فاختفى جهاد داخل البرج، وعند قدوم الحارس ضربه بشدة فوق رأسه ليهوى من أعلى البرج إلى قاع الأرض، وأدركه هناك حيث واصل ضربه حتى الموت، ثم جمع الاثنين وربطهما بحبل وغادر المصنع

على عجل بعد أن حقق جزءاً من أمنياته، وافتتح بذلك طريقًا جديداً مهرها الأول دمًا يهوديًا يراق.

ويخرج (جهاد) إلى المناطق الزراعية المجاورة، وصادف هناك عمالاً من منطقة الخليل الذين نقلوه إلى الخليل، وهناك التحق بمركز الدعوة فى (يطا) الخليل، ثم التحق بمطاردى (كتائب الشهيد عز الدين القسام) والذين كان لهم تجمع فعّال فى منطقة الخليل فى تلك الفترة، وكان عدد كبير من المطاردين من قطاع غزة قد التحقوا بركب المجاهدين فى قلعة الجهاد (خليل الرحمن) ومنهم الشهداء: إبراهيم سلامة، وعبد الرحمن حمدان، ومحمد عزيز)، والمطارد محمد الضيف.

وكم كان الالتحاق بركب هذا الرهط الكريم يمثل حلمًا عزيزاً غاليًا، كم سكن فى خيال (أبى محمد)، وقد عزفت نفسه عن الأهل والأبناء الذين ترك كل شيء لأجلهم، ولما كان نداء الجهاد، انطلق (جهاد) نحو وعد الله تبارك وتعالى، نحو وعده عز وجل لتكون البيعة الغالية لله تبارك وتعالى يوم انطلق سلاح (جهاد) البدائى نحو رأس الذين اغتصبوا الأرض وسرقوا المال، وها هى البيعة الثانية وأمامه القرآن والبندقية وتاريخ مديد حافل بدماء المجاهدين الأفذاذ ومتواصل العطاء عبر عمليات المقاومة النوعية الرائعة.

وها هو أمام حلمه الصعب الشاق، ها هو (جهاد) أمام مفترق طريق جديد يقوده إلى أين..؟ إلى المنفى أو السجن أو القبر، وكان الأخير خياره الأول... خياره الذى بكى تضرعًا لله من أجل أن يقبله، ورغم أنه لم يعهد السجن قبل، ولما خاطب والده وأبلغه بموقعه ومكانه، فقال له والده: «يا بنى اذهب لأريحا الوضع أفضل من الخليل حيث استلمت السلطة الفلسطينية هذه المنطقة»، أجاب (جهاد) بلهجة الواثق، «يا أبتِ إنى اخترت هذا الطريق، طريق الشهادة، طريق الجنة، وأدعو الله لى أن يرزقنى الشهادة..

يا أبى إن الحرية لا تعنى حرية قطعة من أرضنا.. بل حرية النفس وحرية الهواء..

يا أبى إن الحرية هى أن يسير الشعب الفلسطينى خلف راية الإسلام وراية القسام».

ولم يكن هذا خياراً نظريًا أو ادعاءً، بل سعى جهاد لهذا الخيار سعيه وهو محسن، يترقب ذلك اليوم وهو يشق طريقه برشاشه البتار الذى تسلمه فى اليوم الأول للبيعة

المباركة، وكم كان يدرك أن سلاحه فى قلبه وفى الإيمان الذى يملأ هذا القلب، فقال لأهله فى شريط كاسيت أرسله إليهم: «إنى حصلت على رشاش مع قاذف صواريخ جديد، ولكن هذا السلاح لن يفيدنى إلا إذا اعتمدت على السلاح الأول وهو أن أكون مع الله»، وحتى يقطع جهاد كل علاقاته بالدنيا فقد مزق جل صوره قبل أن يغادر بيت أهله، ورفض بشكل قاطع أن يتم تصويره، كما رفض استلام صور أهله وأبنائه وهو يقول فى نفسه : سوف تذهبون عنى وسوف أتذكركم بهذه الصورة التى تولد عندى حب الدنيا وحب الأولاد مما يؤدى إلى الخنوع عن الجهاد فى سبيل الله. وكان ترجمة ذلك واقعًا عمليًا أن التحق بالمجموعة القسامية رقم (صفر).. وانطلق (جهاد) للجهاد فى مدينة الجهاد، مدينة (خليل الرحمن) الباسلة، ليشارك فى مجموعة عمليات قسامية رائعة، حيث شارك مع الشهيد (إبراهيم سلامة) فى ثلاث عمليات متفرقة فى مدينة (الخليل) أسفرت عن مقتل اثنين من المستوطنين، كما ساهم فى عمليات عسكرية أخرى، وكم كان يمثل وجود (جهاد) مع إخوانه المطاردين مصدر ازعاج كبير لإسرائيل وجيشها وأجهزة أمنها، وقد عبرت عن ذلك بصراحة حين أبلغ أحد أعضاء الوفد الإسرائيلى السيد (حسن عصفور) عضو الوفد الفلسطينى المفاوض قائلاً : إن لكم شخصًا من عز الدين القسام اسمه (جهاد عصفور) وهو مطارد فابحث عنه بطريقتك وأخرجه إلى (مصر)، ولم يكن هذا خيارًا أو يخطر ببال (جهاد)، فما خطر بباله سوى شيء واحد: الجهاد.. الشهادة... الجنة.

وكم كان يوصى أهله وأصدقاءه بالتزام الإسلام والتردد على بيوت الله تبارك وتعالى والمحافظة على صلاتى الفجر والعشاء، وأن يدعو له بالشهادة أثناء السجود، ويردد على مسامعهم: «إن الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة»، وكان يحدثهم ذلك فى شريط كاسيت أرسله لأهله وأخبرهم فيه أنه: «قد رأى فى المنام أشخاصًا لا يعرفهم يدعونه لأكل الثمار فى الجنة: ولم يكن لهذه الثمار مثيل فى الدنيا».

كان (جهاد) يشق طريقه بعزم وإباء لا يلين، والملاحقة الإسرائيلية لا تتوقف بشتى الوسائل والطرق. حتى كان يوم الأحد الثانى والعشرين من شهر مايو من عام ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين، وكان هو اليوم الثانى من أيام عيد الأضحى المبارك، حيث انطلقت فجر هذا اليوم قوات معززة من جيش الاحتلال انتشرت فى كل مكان تساندهم

جرافات وقاذفات صواريخ ودبابات، إضافة إلى طائرات هليوكوبتر، قامت بعملية إنزال لاعتلاء سفوح التلال المحيطة بقرية تفوح (قضاء الخليل)، حيث كان يقبع المقاتل الصلب (جهاد) لتبدأ معركة غير متكافئة القوى، يرفض خلالها (جهاد) عروض الاستسلام، ويبدأ بإطلاق الرصاص من رشاشه القاذف، بينما تنطلق القذائف الصاروخية تصيب المنزل الذى تحصن فيه (أبو محمد)، ويستمر إطلاق الرصاص والقذائف مدة عشر ساعات تقريبًا، حتى أصابت قذيفة صاروخية رأس المقاتل الصلب ليتفجر دماغه وينشطر الجزء الأعلى من الرأس وإحدى وجنتى الشهيد، يعتلى (أبو محمد) بهذه القذيفة إلى عليين بإذن الله، كم كان يحلم الشاب المهاجر إلى الله بهذا اليوم، كم كان يعشق الصعود إلى الفردوس الأعلى، ينشطر رأس الشهيد ليمثل شهادة الذى يعلم السر وأخفى على صحة النية وصواب الطريق التى اختارها (جهاد) وتشهد بقدسية الطريق التى سلكها.

انطلق (جهاد) ليكون جزءًا من هذه المرحلة وحلقة من هذه السلسلة الطيبة الطاهرة المباركة.

ورغم استشهاد (أبى محمد) إلا أن بلدوزرات الاحتلال تقدمت تهدم المنزل الذى تحصّن فيه، وكانت كرامة الله تبارك وتعالى وانتقامه السريع من قتلة الشهيد (أبى محمد) حيث هوى البلدوزر بأحد الجنود الذين خلفه بعد أن انهارت حافة الطريق وهوى فى وادى يبلغ ارتفاعه ٥٠ مترًا تقريبًا، ولم يعلن الجيش الإسرائيلى عن خسائره فى معركة استشهاد (جهاد).

وسرى خبر استشهاد (جهاد) فى فلسطين وانطلق إلى (خانيونس الفداء) يصل إلى ذويه: وينطلق والد الشهيد إلى مسجد (خليل الرحمن) لينقل البشرى إلى المسلمين المتجمعين لصلاة المغرب قائلاً: «أبشركم باستشهاد ابنى (جهاد)»: شاكرًا الله تبارك وتعالى على هذه المنحة الإلهية والكرم الربانى.

وما أن علم أهل (عبسان الصغيرة) خبر استشهاد (جهاد) حتى تذكر الجميع الفارس المهاجر الذى نسيه الكثير واعتقد البعض أنه يعمل فى داخل إسرائيل، فإذا هو يتاجر مع الله تبارك وتعالى فى صفقة لن تبور.

تذكره الجميع بالخير، وقالوا فى حقه كلمة الحق، لقد هجر كل شىء؛ أهله وزوجه وأولاده من أجل الله، وقد عوضه الله بهذه الشهادة الغالية، فقد طلق الدنيا ثلاثًا، وتوجه إلى الله بكليته فقبله الله واصطفاه شهيدًا كريمًا عزيزًا، فى يوم طيب مبارك وفى موقعة أصاب الله العدو فيها بسوء، وأصاب المسلمين بالشهادة والخلود.

وانطلقت الأغاريد فى أنحاء البلدة تزف الشهيد إلى الحور العين، وانتظر أهل خانيونس قاطبة يومين كاملين حتى قدم جثمان الشهيد المسجى، ففى رابع أيام عيد الأضحى المبارك، أى فى الرابع والعشرين من مايو ١٩٩٤م تراصت صفوف ما يقرب من عشرة آلاف فلسطينى من سكان خانيونس وضواحيها فى انتظار جثمان الشهيد، ومكثوا ما يقرب من خمس ساعات متواصلة على الطريق العام، واقترب موكب رجال الشرطة الذين حملوا جثمان الشهيد من النقطة الحدودية، يتقدم الموكب ثلة من مطاردى (كتائب الشهيد عز الدين القسام) ورجال الشرطة الفلسطينية والآلاف من أبناء الحركة الإسلامية وجماهير خانيونس والقرى الشرقية، ويزغرد الرصاص القسامى فى الهواء إكرامًا لروح الشهيد المسجى، فيما زينت الجدران شعارات المقاومة ونعى الشهيد والعهد على مواصلة طريق الجهاد والاستشهاد، ورفرفت رايات التوحيد وأعلام فلسطين فى كل مكان . . وانطلق الموكب المهيب بالشهيد إلى مثواه الأخير.

وضم ثرى (عبسان) جثمانه الطاهر، والتصق (أبو محمد) جوار شهداء القسام الأبرار وكافة الشهداء الأبرار. فى ثالث أيام الاحتفال بالفارس المهاجر، أقامت حركة المقاومة الإسلامية حفل وداع رائقًا للشهيد، عدد فيه الخطباء مناقب الشهيد وهجرته إلى الله تعالى، وغنى المنشدون على ألحان الرصاص الهدار من سلاح (كتائب القسام) والشرطة الفلسطينية، ليسدل الستار عن حياة كريمة عزيزة لرجل صدق الله تبارك وتعالى فصدقه الله عز وجل، وقد سأل الجميع ولد الشهيد (صلاح)، عن اسمه، فقال لهم: صلاح جهاد عز الدين القسام، فقد التصق اسم جهاد باسم القسام، وهكذا ينشأ الأبناء ورثة للآباء، وينام الفتى الصغير وفى عينيه أحلام وردية للقاء الأب فى جنان الفردوس . . ومازال الحاج (إبراهيم) يروى للأحفاد قصة والدهم الذى ترجل بعد أن أتم للتو قصة الرحيل الجماعى من يافا والعودة المظفرة للفارس المهاجر الذى رحل على عجل إلى دار الخلود بعد أن امتطى صهوة قذيفة شطرت دماغه فداءً لهذه الأرض المقدسة.

***

الشهيد /عبد المنعم أبو حميد (أبو معاذ)

١٩٩٤/٥/٣١

ولد عبد المنعم لأسرة لاجئة فى مخيم الأمعرى، وعاش الحياة الصعبة، كان متفوقًا فى دراسته، وتميز بالتزامه الدينى، شارك فى الانتفاضة الأولى وأصيب فيها فى ساقه، ومن ثم اعتقل عامين ونصف بعد قيامه بإخفاء البطل أشرف بعلوجى منفذ عملية الطعن فى يافا والتى قتل خلالها ثلاثة من الصهاينة. بعد خروجه من السجن التحق بجامعة بيرزيت كلية الآداب، واعتقل فى سنته الأولى لمدة ثلاثين يومًا، قام خلاله وبخطة مسبقة مع كتائب الشهيد عز الدين القسام باختراق جهاز الشاباك الإسرائيلى عن طريق الموافقة على التعاون معهم، عقد لقاء مع ضابط المخابرات المسؤول عن منطقة رام الله، والملقب بـ «كابتن مجدى» واسمه الحقيقى حاييم نحمانى.



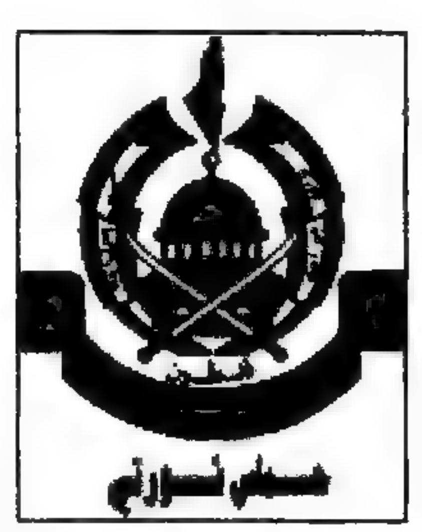
وفى لقاء حدد فى مدينة بيتونيا بتاريخ١٣/ ٢/ ١٩٩٤ قام الشهيد وخلية تابعة للكتائب بنصب كمين لثلاثة من أفراد الشاباك الذين كانوا من المفترض أن يلتقوا به، وقام الشهيد أبو معاذ بإطلاق النار من مسدس كان فى جيبه على رأس كابتن مجدى، وانبطح أرضا فقام إخوته فى الكتائب برشق السيارة برشقات من الرصاص، وأدت العملية إلى مقتل حاييم نحمانى وإصابة من كان معه بجراح، وأصبح عبد المنعم منذ ذلك اليوم مطلوبا للاحتلال، دامت فترة مطاردته ثلاثة شهور تقريبا.

وفى مساء ٣١/ ٥/ ١٩٩٤ قامت وحدة خاصة إرهابية بإعدام الشهيد عبد المنعم، وكان يرافقه زهير فراح فى بلدة الرام بالقرب من القدس. وقام الإرهابيون بإطلاق ٦ رصاصات على رأس الشهيد و ١٧ على صدره كما فعلوا ذلك مع رفيقه فى الجهاد زهير. . رحمهم الله وألحقنا بهم شهداء.

***

الشهيد/ محمد مصطفى أبو معلا

١٩٩٤/٨/٢٤



هى بلدة فى جنين تستحق بحق أن تسمى بلد القساميين، فمنه كانت الشرارة الأولى لأولى مجموعات الكتائب فى الشمال، ومن خيرة أبنائها صنعت وقود الكتائب فى الانتفاضتين، وفى بيوتها أمضى العياش فترة من مطاردته، إنها قباطية، سلسلة طويلة من العطاء، فمن ستة قساميين قدمتهم شهداء قبل اندلاع انتفاضة الأقصى، إلى ثلاثة شهداء قساميين آخرين قدمتهم فى ظل انتفاضة الأقصى، يضاف إليهم عشرات المعتقلين القساميين من أبناء البلدة على طول الانتفاضتين، لذا كان حقا علينا أن نعيد إلى الذاكرة سيرة ثلة من أبناء هذه القرية من شهداء القسام بدءاً بالقائد المؤسس الشهيد عبد القادر كميل، مرورا برائد زكارنة وأحمد أبو الرب، ومحمد أبو معلا «الأتاسى» وأمجد كميل، ومحمد صالح كميل، إلى شهدائها القساميين فى ظل انتفاضة الأقصى الشهيد صالح كميل وظافر كميل ومحمد كميل، والحبل على الجرار.

حفيد خالد بن الوليد..

من منا لم يقرأ أو يسمع عن القائد المسلم خالد بن الوليد والذى مات على فراشه بعد أن خاض المئات من المعارك والحروب، حتى أنه لم يبق شبر فى جسده الطاهر إلا فيه ضربة سيف أو طعنة رمح، وقد قال خالد بن الوليد حينها فى ذلك (ها أنا اليوم أموت على فراشى كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء) وفى هذا المقام تطل علينا سيرة قسامى مجاهد، قضى عمره فى مقارعة أعداء الله من الصهاينة واليهود المحتلين حتى مات على فراشه متمنيًا الموت بين زخات الرصاص، ولعل الشبه واضح بين سيرة الجد والحفيد، بالأمس كان الجد خالد واليوم ها هو الحفيد محمد. . يعيد للذاكرة سيرة جده الأول.

الشهيد محمد مصطفى أحمد أبو معلا الملقب (بالأتاسي) قائد قسامي فريد، ولد وترعرع بأحضان قرية قباطية الواقعة شرق مدينة جنين القسام بتاريخ ١٢/ ١/ ١٩٧١م وفى كنف عائلة فلسطينية ملتزمة ومتدينة وميسورة الحال، تلقى الشهيد محمد أبو معلا دراسته الأساسية والإعدادية فى مدرسة قباطية، وفى المرحلة الثانوية انخرط محمد فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ونشط فى العمل الطلابى والاجتماعى فى القرية مما أدى لتعرضه للاعتقال للمرة الأولى سنة ١٩٨٩م حيث مكث فى السجن مدة ٦ شهور إدارى وبتهمة المشاركة فى فعاليات حماس.

بعد خروج الشهيد محمد من السجن استمر فى مسيرته الجهادية حيث ترك دراسته وتفرغ للعمل الاجتماعى داخل الحركة، مما أدى لتعرضه وللمرة الثانية للاعتقال عام ١٩٩٠م من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية، حيث حكم عليه بالسجن ٦ شهور وبتهمة الانتماء لحركة حماس.

وبعد انقضاء مدة المحكومية خرج محمد من السجن بعزيمة أقوى ودافعية كبيرة، مكنت الشهيد من مواصلة مهامه النضالية.. ولكن هذه المرة على نطاق أوسع، حيث عمل الشهيد على حيازة السلاح و التدرب عليه، وفى عام ١٩٩١م تعرض الشهيد محمد أبو معلا للاعتقال للمرة الثالثة على التوالى ولكن هذه المرة بتهمة اقتناء السلاح، فحكمت المحكمة العسكرية عليه بالسجن مدة عام ونصف، وفى السجن تعرف الشهيد محمد على كثير من المجاهدين، منهم القائد محمود أبو هنود والشهيد الشيخ نصر جرار والقائد المهندس يحيى عياش الذى كان يقضى مدة محكوميته قبل أن يخرج من السجن ويطارد، وقد دارت بين الشهيد محمد أبو معلا والمهندس قصة صداقة وأخوة كبيرة واتفقا على اللقاء بعد خروجهما من السجن.. وذلك لترتيب بعض الأمور بينهما فيما يخص العمل الجهادى.

بعد انتهاء مدة العام والنصف خرج محمد من السجن، وكعادته واصل مسيرته الجهادية دون كلل أو ملل، حيث كون الشهيد محمد مع رفاق دربه الشهيد أمجد كميل والشهيد أحمد أبو الرب والشهيد رائد زكارنة من أبناء قريته خلية عسكرية تابعة للكتائب وتلقى أفراد الخلية المساعدة والتدريب من قبل المهندس القائد يحيى عياش والذى قدم لمنطقة جنين لتكوين عدد من الخلايا العسكرية التابعة للقسام.

وفى عام ١٩٩٤م وقعت مجزرة الحرم الإبراهيمى وأقسمت كتائب القسام أن تثأر، ووضعت غرفة عمليات الكتائب خطة خمسية للرد، و أصدرت قيادة القسام الأمر للشهيد محمد أبو معلا ورفاقه بالعمل على تحديد الهدف الأول للرد، وفعلا تم اختيارمدينة العفولة والواقعة فى الأراضى المغتصبة عام ١٩٤٨م كهدف للرد، وقدتم إبلاغ المهندس عياش بالهدف، حيث قام من جانبه بتحضير سيارة مفخخة حيث سيقوم أحد المجاهدين بقيادتها وتفجيرها فى محطة الباصات المركزية فى العفولة، ووقع الاختيار على المجاهد القسامى رائد زكارنة ليكون بطل الرد الأول على مجزرة الحرم الإبراهيمى.

ودع الشهيد المجاهد رائد زكارنة رفاقه وقد ملأ قلبه الإيمان بخالقه مقسمًا على الثأر والاقتصاص من المحتل الغاصب، وانطلق فى يوم ٦/ ٤/ ١٩٩٤م وهو موعد الرد المنتظر، وفعلا بعد ساعات الظهرمن ذلك اليوم هز انفجار كبير ساحة محطة الباصات المركزية فى العفولة حيث قتل جراء العملية البطولية ما يقارب ٨ مستوطنين وجرح العشرات.

بعد هذه العملية النوعية من قبل كتائب القسام، أعلنت أجهزة الأمن الصهيونية حالة الاستنفار القصوى، وقامت بحملة اعتقالات كبيرة طورد على إثرها الشهيد محمد أبو معلا ورفاقه أمجد كميل وأحمد أبو الرب، وقد تعرض الشهيد محمد أثناء مطاردته لمحاولات اغتيال كثيرة منها محاولة إطلاق نار بالقرب من جبع وقباطية حيث قام أحد العملاء بإطلاق النار عليه.

اعتبرت قوات الاحتلال الصهيونى محمداً من أخطر المطلوبين القساميين حيث حملته المسؤولية عن عدد من العمليات منها:

- عملية التفجير في العفولة والتى قام بها المجاهد رائد زكارنة.

- الإشتراك فى عملية التفجير فى الخضيرة والتى قام بها المجاهد القسامى عمارعمارنة.

عملية إطلاق نار على دورية صهيونية بالقرب من جبع.

اشتباكات مسلحة فى محيط قباطية.. مما أدى لمقتل جندى صهيونى.

كما عمل الشهيد محمد أبو معلا مع كثير من أبناء الفصائل الفلسطينية، منهم الشهيد محمد كميل الملقب (بالطقطق) والذى كان من مطاردى الفهد الأسود التابع لحركة

فتح، كما شارك مع الشهيد حافظ أبو معلا من حركة الجهاد الإسلامى فى كثير من العمليات والاشتباكات.

حادثة الاستشهاد:

لعل حادثة اشتشهاد محمد كانت من الحوادث الغريبة والفريدة فى تاريخ الإجرام الصهيونى، فلقد استخدمت المخابرات الصهيونية أبشع الطرق فى الاغتيال، وجندت لذلك عدداً من العملاء والخونة من الذين باعوا أرضهم وعرضهم لأبناء القردة، فقد قامت تفاصيل الخطة على دس مادة كيماوية فى طعام المجاهد محمد أبو معلا والتى تقوم بدورها بالعمل على فقدان المناعة الطبيعية فى الجسم رويدا رويدا، وفعلا قام أحد العملاء المقربين من الشهيد محمد، بوضع المادة فى الطعام، مما أدى لإصابة الشهيد محمد بمرض نقص المناعة فى الجسم، وبعد فترة قصيرة من تناول الشهيد لجرعات مخففة من المرض اكتشف الشهيد المؤامرة، فاتجه لأحد الأطباء للعلاج.. ولكن الخطة الصهيونية كانت محكمة حيث تبين أن الطبيب المعالج ما هو سوى أحد الذين سقطوا فى مستنقع العمالة والخيانة، نقل الشهيد محمد بعد تكشف الحقائق للعلاج فى أريحا وبقى فى الفراش يقاوم المرض مدة ٢٣ يومًا حيث استشهد فى فراشه بتاريخ / ١٩٩٤ ٢٤/ ٨م، وفى حادثة الاستشهاد يروى شقيق الشهيد قائلا: (لقد تأثر محمد كثيرا من فكرة موته على الفراش حيث تمنى دائمًا الشهادة وسط زخات الرصاص حتى أنه فى آخر أيامه كان يفكر جديًا بالقيام بعملية استشهادية بواسطة سيارة مفخخة.. ولكن وضعه الصحى لم يساعده)

ها هم أبناء القسام يعيدون للذاكرة ذكرى أجدادنا من صحابة رسول الله ﷺ، يعيدون للأذهان انتصارات خالد بن الوليد وسعد بن أبى وقاص وغيرهم من القادة العظام، محمد أبو معلا حفيد خالد الذى ماتأخر يوما لنصرة دينه ووطنه وشعبه.

هنيئًا لك يا محمد الشهادة، وهنيئًا لك أيها الإسلام العظيم رجالك الأوفياء من صحابة رسول الله وتابعيهم وتابعى تابعيهم إلى يوم الدين.

***

الشهيد/أحمد سليم أبو الرب

١٩٩٤/٩/٢



هى بلدة فى جنين تستحق بحق أن تسمى بلد القساميين، فمنه كانت الشرارة الأولى لأولى مجموعات الكتائب فى الشمال، ومن خيرة أبنائها صنعت وقود الكتائب فى الانتفاضتين، وفى بيوتها أمضى العياش فترة من مطاردته، إنها قباطية، سلسلة طويلة من العطاء؛ فمن ستة قساميين قدمتهم شهداء قبل اندلاع انتفاضة الأقصى، إلى ثلاثة شهداء قساميين آخرين قدمتهم فى ظل انتفاضة الأقصى، يضاف إليهم عشرات المعتقلين القساميين من أبناء البلدة على طول الانتفاضتين، لذا كان حقًا علينا أن نعيد إلى الذاكرة سيرة ثلة من أبناء هذه القرية من شهداء القسام؛ بدءاً بالقائد المؤسس الشهيد عبد القادر كميل، مروراً برائد زكارنة وأحمد أبو الرب، ومحمد أبومعلا «الأتاسى» وأمجد كميل، ومحمد صالح كميل، إلى شهدائها القساميين فى ظل انتفاضة الأقصى: الشهيد صالح كميل وظافر كميل ومحمد كميل، والحبل على الجرار.

يولد القساميون أبطالا، ويعيشون طفولتهم رجالا، وشبابهم مجاهدين مخلصين فى سبيل دينهم ووطنهم، أما موتهم فهو شهادة.. ومصيرهم إن شاء الله جنة عرضها السماوات والأرض، هذه باختصار دورة حياة كل المجاهدين فى كتائب القسام، فلا عجب إذن أن يكون القسامى نموذجًا حقيقيًا يحتذى به كل شاب مسلم، فلقد أضحى منظر المجاهد القسامى الذى يطل من بعيد رافعًا لواء الإسلام ويمتطى جواد الجهاد ومبشرا بغد مشرق لهذه الأمة ولهذا الشعب الفلسطينى المنكوب.. حلمًا بدأ يتحقق بإذن الله، فها هى كتائب العز تجوب الأرض الفلسطينية من أقصاها إلى أدناها، موقعة أشد الضربات فى جسم الصهاينة الهزيل، فلا تعترف بحدود ولا حواجز ولا حصار مناطق، وخير شاهد على ذلك تلك الضربات والخسائر المؤلمة التى يوقعها الاستشهادى

فى كل مكان وفى عمق الكيان اليهودى المصطنع، وهنا نتكلم عن سيرة مجاهد عظيم وقسامي كبير، ولد ليكون قساميًا. . وعاش ليموت شهيدا بطلا.

أحمد سليم خليل أبو الرب، ابن حماس البار، ولد وتربى فى أحضان قباطية الواقعة بين جبال وأحراش القسام فى جنين، ولد الشهيد أحمد بتاريخ / ٦/ ١٩٧٦ ٣٠م وسط عائلة فلسطينية ميسورة الحال، وعاش طفولته يتساءل عن الغرباء، من هم ومن أحضرهم، ولماذا فلسطين بالذات، تلقى الشهيد أحمد تعليمه الأساسى والإعدادى فى مدرسة قريته قباطية. . حيث كان معه فى نفس المدرسة كل من الشهيد القسامى رائد زكارنة ومحمد أبو معلا وأمجد كميل وعبد القادر كميل، وفى المرحلة الثانوية انضم الشهيد أحمد لحركة المقاومة الإسلامية حماس حيث عمل فى صفوف شباب المساجد. وقد عرف عن الشهيد أحمد دفاعه المستميت عن فكرته الإسلامية والتى كانت تتعرض للهجوم من قبل الأفكار الأخرى فى القرية، تعرض الشهيد للاعتقال للمرة الأولى فى عام ١٩٩٢م حيث مكث فى السجن مدة أربعة شهور بتهمة الانتماء لحماس، وضع الشهيد أحمد فى التحقيق مدة ٨٠ يومًا لم يعترف خلالها للمحققين بأى شىء رغم صغر سنه والذى لم يتجاوز ١٦ عامًا، خرج الشهيد من السجن فى ١٩٩٣م ليكمل مشواره فى حركة حماس حيث أشرف على الكثير من فعاليات ونشاطات الحركة فى القرية.

انضم الشهيد أحمد أبو الرب فى ١/ ١/ ١٩٩٣م فى صفوف الكتائب بالقرية، حيث عمل الشهيد محمد أبو معلا على تجنيده فى الخلية التى كان يترأسها مع رفاقه رائد زكارنة وأمجد كميل، تعرف الشهيد أحمد على المهندس يحيى عياش أثناء مكوثه فى منطقة جنين لتكوين بعض الخلايا الجهادية، حيث قام بتدريب أفراد الخلية فى قباطية على السلاح وصنع العبوات الناسفة، بقيت قضية عضوية الشهيد أحمد أبو الرب فى كتائب القسام سرا حتى مطاردته من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية بتاريخ / ١٩٩٤ ١٠/ ٤م وذلك بعد أيام من عملية التفجير النوعية التى قام بها المجاهد القسامى رائد زكارنة رفيق درب الشهيد أحمد وصديقه الحميم، حيث حملت أجهزة الأمن الصهيونية كلاً من: الشهيد محمد أبو معلا وأمجد كميل وأحمد أبو الرب، المسئولية المباشرة عن العملية.

انتقل الشهيدأحمد للسكن فى مدينة أريحا المصنفة منطقة (أ) وتحت حكم السلطة الفلسطينية، وذلك بعد استشهاد القائد محمد أبو معلا بتاريخ ٢٤/ ٨/ ١٩٩٤م، كما انتقل معه للسكن فى أريحا الشهيد القسامى أمجد أبو الرب، وفى هذه الفترة لم يتمكن كل من أحمد وأمجد من رؤية الأهل فى قباطية حيث كانت قوات الاحتلال تطاردهم من مكان لآخر، فقرر الشهيدان العودة لقباطية سرا والاطمئنان على حال الأهل هناك، فقاموا بشراء سيارة تحمل لوحة ترخيص إسرائيلية من أحد الأشخاص، والذى كان يعمل لحساب المخابرات الصهيونية دون علم الشهيدين حيث قام هذا العميل بوضع عبوة متفجرة داخل السيارة، وفى يوم ٢/ ٩/ ١٩٩٤م وأثناء عودة البطلين أحمد وأمجد لقباطية وبالتحديد عند مفترق قرية عقربة وفى الساعة ١٢ ليلا تقريبًا انفجرت السيارة مما أدى لاستشهاد أحمد أبو الرب وأمجد كميل.

بعد عملية الغدر هذه بيوم جاءت قوة من الجيش الصهيونى لبيت الشهيد أحمد وطلبت من والده الحضور للتعرف على جثة ابنه، وفعلا ذهب وقد كانت الصدمة القوية عند رؤية جثة ولده التى احترقت بالكامل ولم يبق سوى جزء من وجهه، بعد هذا المنظر الفضيع لم تسمح قوات الاحتلال سوى لخمسة من أقرباء الشهيد بدفنه وفى منتصف الليل، كما وقامت قوات الاحتلال بحجز أخوة أحمد وهم (محمود، محمد، حسن) لعدد من الساعات قبل أن تطلق سراحهم.

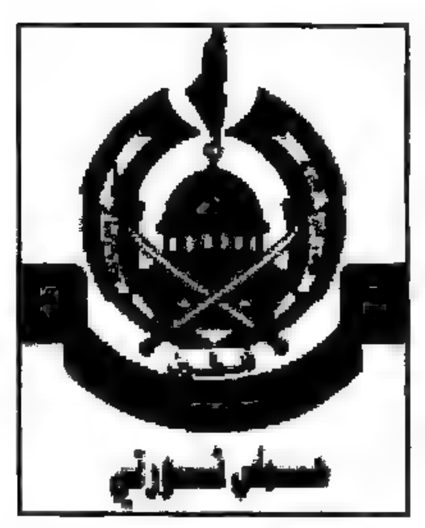
أصيب والد الشهيد أحمد أبو الرب بعد رؤية جثة ولده المحترقة بتجلط فى الدم وإرتفاع فى ضغط الدم.. وما زال حتى الآن طريح الفراش حزنًا على ولده، أما والدة الشهيد أحمد فتقول: (لقد تمنى أحمد الشهادة دائمًا، وها قد نالها والحمد لله) وتكمل الوالدة الصابرة قولها: (لقد قال لى أحمد عندما ترك الدراسة: سوف أحصل لك يا أمى على أفضل شهادة، وفعلا فعل ما قال).

هذه هى سيرة القسامى أحمد أبو الرب.. أحد أبطال الرد الأول فى العفولة ثأرًا لشهداء الحرم الإبراهيمى الشريف، وكباقى القساميين العظام ولد بطلا، وعاش رجلا ومجاهدا.. ومات شهيدا.

فهنيئًا لأحمد جهاده تحت ظل راية القسام، وهنيئًا لأحمد سيرته العطرة وشهادته التى نال فيها مقعد صدق عند نبى كريم ورب رحيم.

الشهيد/ عصام مهنا الجوهرى (أبو دجانة)

١٩٩٤/١٠/٩



واصل أبو دجانة دربه الممهد بالدم والنار والبارود ليقطع صحراء التيه فى سيناء، ويصل إلى كبد الحقيقة (بيت المقدس)، وكما رحل (موسى عليه السلام) الهجرة الأولى وحيداً شريداً ملاحَقًا. . . رحل أبو دجانة فى ذات الدرب ليصل إلى المعشوقة (بيت المقدس)، ويصل أبو دجانة بعد الرحلة الطويلة منهكًا، واحتضنته (غزة). . . أرض المقاومة والثورة.

كانت الرحلة بين مصر وفلسطين شاقة وعسيرة على الفتى اليافع رغم القرب القلبى والمكانى بينهما. . . لأن عصام الشاب المسلم المصرى الفطن محرم عليه الخروج أو الدخول، فكيف إلى (فلسطين المحتلة) التى لا يدخل معبرها جيئًا وإيابًا إلا أصحاب العيون الزرقاء والشعر الأصفر.

أما عصام فكان عليه أن يلتجئ إلى الطرق الملتوية للوصول إلى فلسطين، فأعد لذلك جواز سفر مزيفًا باسم (لؤى) وحمله مهاجراً إلى الله مجاهداً فى سبيله.

فى طريق الرحلة بين مصر وغزة كان يحلم أبو دجانة بكل شىء ويطوف فى وادى الذكريات، فرحل إلى المستقبل القريب وكيف سيلقى الله تبارك وتعالى على الأرض المقدسة، وهل تتحقق أحلام حياته العريضة بالشهادة حقيقة على أرض الرباط والجهاد.

فقد غُرس حب الشهادة ولقاء الله تبارك وتعالى فى قلب أبو دجانة، ولم يبق فى هذا القلب الصغير متسع لأى شىء آخر، وقد ترسخت هذه الأمنية بمتابعته أخبار المجاهدين فى فلسطين، ومن الصعيد المصرى حمل كل هموم الإسلام وكل المعاناة التى يلقاها أهل هذا الدين العظيم. . .

رحلت فيه الخواطر يوم أن داهمت المخابرات المصرية بيته لاعتقاله إثر اغتيال رئيس مجلس الشعب المصرى (رفعت المحجوب)، وقد أفرج عنه بعد جولات تحقيق قاسية لا تزال فرقعة السياط على جسده النحيل يرن صداها فى أذنيه ويتحسس موقعها بيديه، فيشعر بقسوة الألم والظلم الذى وقع عليه وأمثاله دون جريمة تذكر . . . رحلت كل خواطر (أبى دجانة) إلى الواقع المضطهد الذى يحياه مسلمو العالم . . . وكيف تحول هذا الشعور المكبوت إلى فعل متحرك يبتغى وجه الله تبارك وتعالى، فقد بادر (أبو دجانة) الذى يحمل همّ الوطن الكبير ألا وهو الإسلام، إلى تسجيل اسمه ضمن المتطوعين للجهاد فى البوسنة والهرسك.

أراد بذلك الشهادة والأجر من الله تبارك وتعالى، وأراد نصرة دين الله . . ولكن السلطات المصرية منعته من السفر إلى البوسنة للقتال ضد الصرب.

كان يسمع (أبو دجانة) يوميًا بالجرائم الصربية ضد المسلمين التى تجاوزت كل الأعراف الإنسانية، ويذوب فى نفسه حسرة وكمدا على أولئك الذين أغلقوا الحدود وحاصروا المجاهدين خدمة لمشاريع غربية تهدف إلى استمرار السيطرة على الإنسان والأرض الإسلامية . . .

حلم الشهادة الذى نشأ مع (أبى دجانة) منذ نعومة أظفاره لم يكن لينتهى أو يزول نتيجة عوائق بشرية، ولكنه بقى يترقب هذا الأمل الموعود يطوف بخاطره كل أرجاء الوطن الكبير ويحويه بقلبه وعقله وأمله فى أن يراه حرًا كريمًا عزيزًا وأن يقدم روحه ودماءه وأشلاءه فداء لهذه العزة والكرامة.

كانت الشهادة على أرض فلسطين وفى بيت المقدس خاصة حلمه الأكبر، ولما كان يرى هذا الحلم بعيد المنال انصرف عنه للتفكير فى الشهادة فى أى مكان آخر، ولكن قدر الله تبارك وتعالى يرسم لأبى دجانة ملحمة من نوع خاص ليس على أرض فلسطين فحسب، ولكن فى قلب بيت المقدس عروس المواجهة مع الكيان اليهودى ورأس الحربة والطعنة السامة التى تلقاها المسلمون فى أعز ما يملكون.

كان أبو دجانة يسمع كثيرًا عن (كتائب الشهيد عز الدين القسام) و (حماس) والانتفاضة، وجميعها مفردات ترسخت فى ذهن الشاب الصامت الكتوم . . . كما

كان يحلم فى منامه وفى يقظته أنه فى فلسطين وأنه ضمن كتائب القسام مقاتلاً صلبًا عنيدًا وأنه شهيد على هذه الأرض الطاهرة الطيبة.

لم يكن أبو دجانة قد رأى بيت المقدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة، ولكنه كان يرحل كل يوم إليها عاشقًا متلهفًا متمنيًا الموت على ثراها الطاهر، وكم بحث فى غياهب الكبت عن آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ التى تحدثت عن الأقصى وفضل الرباط حوله والموت على ثراه. . .

ولم تكن خوالج قلب أبى دجانة حالة شاذة فى العالم الإسلامى، فكم هى القلوب التى تختلج بحب الإسلام وفلسطين والأقصى، ولكن أبا دجانة كان حالة الفعل والتنفيذ لكل خلجات القلوب المسلمة على امتداد الوطن الأسير من المحيط إلى الخليج.

كان العصامى (أبو دجانة) الذى يحمل كل الأصالة المصرية العريقة، وكل غيرة الصعيد المصرى، قد أنهى دراسة الثانوية ورفض الزواج عدة مرات رغبة منه فى الشهادة ونيل الدرجات العلا فى الجنة، لم يبق فى قلبه متسع لغير الله ورسوله والشهادة فى سبيله، فقد كانت كل حياته وربما سيرة حياته تنبئ عن سريرته التى طوى عليها صحائف قلبه حتى لقى الله وهو عنه راض بإذن الله، كيف لا وقد فارق الوطن والأحباب والأهل وترك كل شىء فى هجرة نموذجية عز نظيرها تحملنا إلى هجرة (صهيب الرومى) وإخوانه الصحابة الأجلاء تاركين كل شىء من أجل الله ورسوله. . .

هذا العشق المتلهف للشهادة والتضحية فى سبيل الله تبارك وتعالى دفع عصام أن يكنى نفسه (أبا دجانة) نسبة إلى الصحابى الجليل (سمّاك ابن خرشة) الذى لقى الله وهو يتمترس دفاعًا عن النبى ﷺ.

واصل أبو دجانة دربه الممهر بالدم والنار والبارود ليقطع صحراء التيه فى سيناء ويصل إلى كبد الحقيقة (بيت المقدس) وكما رحل موسى عليه السلام الهجرة الأولى، وحيداً شريداً. . . ملاحقًا. . . . رحل أبو دجانة فى ذات الدرب ليصل إلى المعشوقة (بيت المقدس)، وسكن مؤقتًا حى المجاهدين (الشيخ الرضوان) وبدأ يسعى (أبو دجانة) نحو هدفه الذى قدم من أجله، وبدأ يسأل عن القسام ومطارديه. . حتى عثر بعد طول عناء

على المطارد القسامى (محمد الضيف) الذى سرعان ما أدرج اسمه فى قوائم العمل الجهادى، ليضع أبو دجانة قدمه الأولى فى درب الشهادة، ويتعرف أبو دجانة على شقيق رحلة الهجرة إلى الله والرحيل إلى الجنة حسن عباس (أبو مصعب)، ويبدأ المجاهدان سويًا فى رسم خطة المواجهة الجريئة فى قلب القدس بعد أن تدرب أبو دجانة على الأسلحة اللازمة لاستخدامها فى العمل الفدائى الموعود.

كان طوال تلك الفترة يختفى أبو دجانة خلف اسمه المستعار لؤى، ويخبر من يعرفهم أنه شرطى من مصر، زيادة فى التخفى، ولم يكن قد أنبأ أحدًا من أهله بنيته فى الشهادة التى حملها فى خلجات قلبه ورحل بها إلى(فلسطين) الجهاد والمقاومة، فقد كان حريصًا على أن يبقى عمله مكتومًا حتى ينال الأجر الجزيل من الله تبارك وتعالى وحتى لاتصل أخباره فتضيع منه فرصة الشهادة التى طالما تردد أن يلتقيها فى ذكرى مجزرة المسجد الأقصى، وأن يكون معراجه إلى السماء من بيت المقدس.

واحتفاءً بهذا العرس العظيم تم تصوير الشهيدين (أبو دجانة وأبى مصعب) قبل تنفيذ العملية ليوجها إلى الأمة التى تقف خلف أسلاك العجز والهوان تتراجع عن حقها وقدسها أننا نحن الطليعة وأن دمنا هو زيت قنديل الحرية وأن أشلاءنا وعظامنا تعبر الطريق للسالكين نحو النور المتوهج المنبثق من فجر قلوبنا التى تحمل كل الحب للإسلام وللوطن وللأقصى.. فهيا تقدموا.

كان أبو دجانة يتمثل الصحابى الجليل (أبا دجانة) وهو يربط عصابته الحمراء ويحمل سلاحه الوضاء مختالاً أمام صفوف الكافرين، ويصفه النبى المصطفى ﷺ يقول: «هذه مشية يكرهها الله ورسوله إلا فى مثل هذا الموضع»، يقف (أبو دجانة الجوهرى) بعصابته الحمراء يحمل كل الكبرياء والشموخ ليعلن إزالة كل الحدود والحواجز والسدود، ويعبر بشلال دمه مرحلة جديدة من أن فلسطين للمسلمين جميعًا، وأنهم مسئولون أمام الله تبارك وتعالى عن ترك الجهاد لخلاصها.

وقبل أن يبزغ فجر التاسع من أكتوبر من عام ١٩٩٤م ذكرى الأقصى الأسير بأربعة أيام، تحرك المجاهدان من ثمرة أرض الفدائية صوب بيت المقدس تحمل فى رحالها (أبو دجانة) العصر الحديث وقد أعد كل شىء لتنفيذ الخطة المرسومة بعناية، وفى التاسع من أكتوبر وفى ميدان ملىء باليهود فى مدينة القدس صوب (أبو دجانة)وشقيقه المجاهد (أبو مصعب) رصاص الكلاشنكوف الهدار إلى الجمع الذى قتل المسلمين فى المسجد

الأقصى، وتنطلق مئات الرصاصات ويقذف المجاهدان اثنى عشر قنبلة داخل مقهى إسرائيلى، ويقدر الله تبارك وتعالى وجود وحدة خاصة للجيش الإسرائيلى فى المكان ساعة التنفيذ، ويقع اشتباك عنيف ومطاردة من شارع إلى آخر والعصابة الفدائية الحمراء فى كل مكان تقذف الرعب والهلع فى صفوف بنى إسرائيل تعيد فى قلوبهم جبنهم الذى نسوه خلف جدران الوهم والدعم ليقفوا أمام أسود القسام عاجزين أقزامًا.

وظلت العصابة الحمراء تتحرك لتزرع الرعب فى كل مكان.. حتى نفدت ذخيرة أبى دجانة.. لتستقر رصاصات يهودية فى الصدر الذى طالما انتظر هذه اللحظة الغالية وسخر لها كل حياته ووظف من أجلها كل أبجديات العطاء اللامحدود.. ليسقط الجسد العملاق مدرجًا بدمه معلنًا حقيقة الصراع مع مغتصبى الأرض، يقف الجسد العظيم عن الحراك بعد أن سطر ملحمة عز نظيرها، وبعد أن زرع الرعب فى أوصال دولة يهود، وفى قلب المدينة المقدسة، وبعد أن سقط القتلى والجرحى مدرجين بدمائهم بعد أن اخترقت أجسادهم رصاصات أبى دجانة القسامى لتعتقل السلطات الإسرائيلية بعد هذا الهجوم الجرىء جثة البطل المقدام أبى دجانة.

وما أن تناقلت إسرائيل الخبر وعلمت أن المجاهد الفذ قد قدم من مصر (أرض الكنانة) حتى جن جنون رابين وحكومته.. وحتى تحركت القوات المصرية نحو منزل الشهيد تداهمه وتعتقل إخوانه والعديد من أصدقاء الشهيد فى محاولة يائسة لوقف المد المتصاعد من العطاء والجهاد فى شتى الميادين...

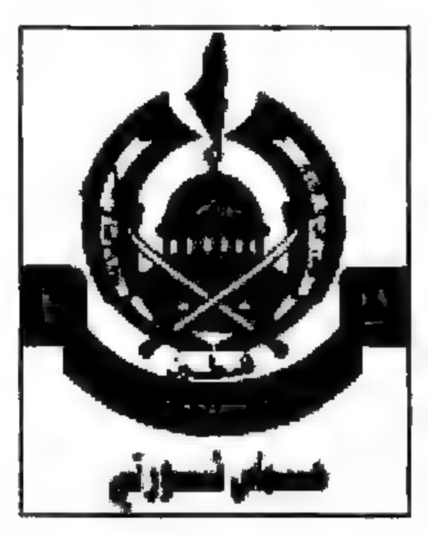
ويقف نبض الشهيد الغالى بعد أن سطر ملحمة بطولية عز نظيرها، وبعد أن أعلن بكل الجوارح أن الطريق إلى القدس لن تغلقه حدود أو تقف دونه حواجز أو تمنع الوصول إليه أسلاك شائكة، وإنما الوصول إليها يسير سهل لمن رفع راية الجهاد خفاقة وحمل روحه فوق كفه وقطع أولا كل أسلاك الخوف، وتجاوز حدود الجبن وتعدى حواجز الوهن التى زرعناها فى قلوبنا، فما جنت هذه القلوب إلا الذل والمهانة والضياع للدين والأرض والإنسان...

فإلى من رسم طريق القدس من الصعيد المصرى إلى بيت المقدس بمداد من دم ورصاص، ألف ألف سلام...

***

الشهيـد/ صلاح حسن جاد الله

١٩٩٤/١٠/١٤



فى الرابع عشر من شهر أكتوبر لعام ١٩٩٤ ارتقى إلى العلا الشهيد القائد صلاح حسن جاد الله سالم «أبو محمد» بعد أن صدق الله فصدقه . . . ارتقى بعد أن رسم صورة للمجاهد المسلم العزيز الذى شهر سلاحه فى وجه الظلم ليقهر جند الغطرسة والعدوان، وبعد ثمانى سنوات من استشهاد هذا القائد برفقة إخوانه الميامين «حسن النتشة وعبد الكريم بدر» كان لزامًا علينا أن نتذكر هذا القائد الفذ ونقف وقفة عز وشموخ له.

رجل المواجهات

«حى الشيخ رضوان» ما زال يغفو على أحلام نورانية مزهرا بأطياف شهداء مجزرة الشيخ رضوان حيث خضبت دماء الشهداء(فواز بخيت -عبد الناصر الشريف -مجدى الغورانى) ودماء عشرات الجرحى فى ساحة المسجد، وذلك فى الثامن عشر من شهر مارس من العام ١٩٨٩ . . .

كان هذا دافعًا كافيًا لينطلق شباب هذا الحى فى مواجهات بطولية لجنود الاحتلال، ليمثل رافدا كبيرا للانتفاضة المباركة التى تشتعل نارا ولهيبًا فى قطاع غزة الذى غدا شوكة فى حلق الاحتلال، وكم تمنى قادة العدو زوال هذه المنطقة عن الخارطة وإغراقها فى البحر . . . وكان وجه فتانا يطل من بين الوجوه غضبًا ونارا على هدر الدماء المسلمة فى بيت الله تعالى لتغرس فى قلب الفتى بذرة الثأر والانتصار.

وبعد أيام من انقضاء عيد الفطر المبارك وبالتحديد فى السادس من شوال، اندلعت مواجهات حادة فى حى الشيخ الرضوان، وكان صلاح وشقيقه خالد من أولئك الذين قفزوا فوق المنازل يدافعون عن الحى بحجارتهم فى مواجهة رصاص الصهاينة . . . وكان خالد ذلك الشاب الهادئ الوديع صائمًا فى هذا اليوم استجابة لسنة

النبى ﷺ فى صيام ستة أيام من شوال، يبدو مواجهًا صلبًا وإلى جواره شقيقه صلاح، وذلك حين انطلقت رصاصة غادرة أصابت قدم المدافع العنيد خالد الذى سقط جريحًا وأدركه جنود الاحتلال بعد أن سقط أرضًا وضربوه بعنف فى موقع الإصابة، وانسابت الدماء الطاهرة زكية من جسد خالد فيما يرفض الصهاينة إسعافه، وكانت عينا صلاح ترقب الموقف والألم يعتصرهما والدمع ينهمر منهما، كان ينطلق لإنقاذ شقيقه وهو لا يملك أدنى عناصر المقاومة اللهم إلا قلبًا عامرًا بالإيمان وبحب شقيقه خالد، ولكن زخات الرصاص انطلقت نحوه وأوقفته جامدا، لكنها لم توقف كوامن نفسه التى تغلى كالمرجل، وبقى هذا المشهد يعتمل فى صدر هذا الفتى ليروى بذرة الثأر والانتصار.

فقد حركت هذه الرصاصات كوامن الجهاد والتضحية والفدائية إلى نفس فارسنا الصنديد. . . ألم ير جنود الاحتلال وهم يضربون شقيقه وجرحه نازف حتى فاضت روحه من أثر النزيف ظلمًا وعدوانا، وفى عزاء شقيقه أقسم (صلاح) على الثأر من تلك القلوب القاسية حتى يردها لصوابها. . . وبينما كان صلاح بهذه الحالة طافت بخاطره صور جده وأعمامه يقتلون على يد ذات القلوب القاسية كما صورها له والده الشيخ الجليل حين حدثه عن قصة الرحيل الكبير للشعب الفلسطينى ورحيل عائلته من بلدة «برير» الفلسطينية والإقامة فى حى التفاح الملاصق لمدينة غزة من الشمال.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا فى السادس والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٧٢ وأسماه والده صلاح الدين تيمنًا بالقائد المسلم (صلاح الدين الأيوبى) أملا بتحقيق النصر على يد هذا «الصلاح» وله من الإخوة ستة والبنات خمس، نشأ فارسنا فى ظلال مسجد الرضوان يتنشق خلاله الصفاء والنقاء بعد أن فطم على العزة والكرامة والحرية على يد والديه. . . وكان الذكاء أكثر ما يميز الفتى، وقد زين ذكاءه جرأة غير عادية فاق بذلك أقرانه، وقد أنهى الفتى دراسته الابتدائية والإعدادية، ثم درس المرحلة الثانوية فى مدرسة فلسطين الثانوية، وكان حينها أحد أبرز نشطاء حماس، يلقى الندوات فى المسجد، غير دوره المتميز فى قيادة جهاز الأحداث التابع لحماس فى حى الرضوان. . . وقد اعتقل ذات مرة فى إحدى المواجهات العنيفة فى مسجد الرضوان على أيدى القوات الخاصة الصهيونية، حيث ضربه جنود الاحتلال بكل وحشية وألقوه بين

الأحراش بعد أن فقد الوعى ليزرعوا بذلك بذرة الثأر والانتصار فى قلب ذلك الشاب الوديع .

كان صلاح فى عنفوان انطلاقه لمواجهة من بذروا داخله الكراهية والثأر لما اقترفت أيديهم تجاه شعبه وأهله وشقيقه واتجاهه شخصيًا ، وفى مشهد مكرر لحادث استشهاد شقيقه خالد انتصب صلاح فوق أحد الأسطح فى حى الرضوان يرجم الصهاينة بحجارته النارية ، وانطلق الرصاص مدويًا فى سماء الرضوان ، وكانت إحدى الرصاصات نصيب فارسنا المقدام ليضاف إلى سجل معاناته صفحة قاسية جديدة ، حيث اخترقت الرصاصة جسده الطيب وأصابت الكبد والبنكرياس واستقرت فى الاثنى عشر ، وأمضى صلاح على إثرها شهرين راقدا فى أسرة مستشفى الشفاء بغزة وثلاثة أشهر فى مستشفى المقاصد الإسلامية بالقدس نتيجة سوء حالته الصحية ، كل ذلك كان يمضى ليحفر فى شخصية صلاح علامات بارزة لترسخ لديه قسم الثأر لكل قطرة دم أريقت على أعداء شعبه وأرضه .

الانضمام إلى الكتائب

وإثر شفائه تحرك بطلنا المغوار لإكمال دراسته العلمية ، حيث أنهى دراسته الثانوية بتفوق كعادته ، وليتحرك إلى الضفة الغربية لإكمال دراسته التعليمية ، حيث التحق «بالكلية العربية للمهن الطبية» برام الله ، وحصل على شهادة الدبلوم فى الأشعة ، وذلك رغم انشغاله الكامل بالعمل الجهادى القسامى الذى بدأت تنمو بذوره فى قطاع غزة ، وكان صلاح يعقد آمالا عظيمة على تقوية الشوكة العظيمة لهذه النبتة الصافية حتى تبقى حماس وكتائبها رقمًا صعبًا ، وفكر صلاح مليًا فى جدوى نقل العمل العسكرى من غزة الفداء إلى الضفة الغربية ، وتحرك لأجل ذلك بكل عنفوان ، حيث بادر بتوفير بطاقات هوية إسرائيلية مزورة وتزويدها لأبناء القسام الأوائل ومطارديها النجوم (بشير حماد ومحمد حرز ومحمد أبو عطايا وطلال نصار ومحمد عايش وعماد عقل) مع توفير سيارات إسرائيلية ومأوى مناسب لهم ، وكان قدر الله أسبق . . حيث اعتقل ثلاثة من المجاهدين من أفراد المجموعة من البيت المستأجر فى بيتونيا فى رام الله وضبطت معهم هوية مزورة باسم «صلاح» الذى فر لمدة أسبوع انتقل خلاله من رام الله إلى الخليل إلى غزة حيث اعتقل بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٢ فى سجن غزة المركزى لينهى

صفحة المطاردة الصغيرة. . ويفتح صفحة أخرى لبداية جديدة ولبطولة فريدة خطها مجاهدنا العظيم بصبر وصلابة.

وكان لتلك الأيام القاسية أعمق الأثر فى فكر صلاح وشخصيته وتوجهاته الجهادية، حيث أخضع فارسنا المغوار لجولات تحقيق رهيبة استمرت ثلاثة شهور فى زنزانة انفرادية بسجن غزة المركزى كسر خلالها أنفه، ونقل لمستشفى سوروكا فى بئر السبع لإجراء عملية جراحية، إلا أن تعنت جهاز المخابرات منع ذلك وأعيد للتحقيق مجدداً حيث نقل بعدها إلى عزل المجدل لأربعة شهور أخرى، وكان خلالها فى تحقيق وتغيب كاملين حتى بدا صلاح فى حالة من الانهيار والجنون. . لينقل للعلاج فى المستشفيات. . ثم يحول لمعتقل النقب الصحراوى، وعلم هناك أن والده الشيخ «أبا أحمد» قد أبعد إلى مرج الزهور إثر عمليات عسكرية فعالة نفذتها كتائب القسام، اكتسب صلاح خلال تلك المدة المزيد من العزم والصرامة والسرية والكتمان مع مزيد من الاهتمام بالإعداد الجيد والعمل المتقن الدقيق. . مع شعور جارف أن الأولوية الأولى للعمل الجهادى هى الإفراج الكامل عن كافة المعتقلين الفلسطينيين. . وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.

تأسيس مجموعة خاصة لخطف الجنود

ولما تحقق أمر الله بالإفراج، عاد صلاح لنشاطه القسامى المتميز، حيث بادر لتجنيد مجموعات سرية خاصة جديدة فى مناطق الضفة والقدس، وكانت الخلية المقدسية (أيمن أبو خليل –طارق عرفة –راغب عابدين –حسن النتشة وعبد الكريم بدر) أبرز تلك الخلايا حيث قامت باختطاف الجندى «شاحر سيمانى» عضو وحدة دوفدفان العسكرية الصهيونية، ونتيجة مقاومته العنيفة تم قتله وسلب سلاحه وهويته، وقد أصيب أيمن أبو خليل فى العملية.

ثم تقدمت ذات الخلية وخطفت الجندى «إرئيل فرنكتال» وقد قتل بعد خطفه مباشرة، ثم قامت الخلية بالإعداد لهجوم مسلح على منزل شارون فى القدس، ووقع اشتباك عنيف مع الشرطة الصهيونية وقد استشهد أثره المجاهدان «طارق أبو عرفة وراغب عابدين»، وتمكن المجاهدان حسن النتشة وعبد الكريم بدر من الفرار

بأسلحتهما فيما أصيب المجاهد أيمن أبو خليل وتم اعتقاله . . . لتبدأ لمجاهدنا رحلة جديدة . . رحلة المطاردة، حيث إنه قائد هذه الخلية، وليكون صلاح بذلك أول مطارد للعدو الصهيونى منذ دخول السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة، وقد أمضى أبو محمد شهرين مطارداً داخل قطاع غزة . . ثم انتقل للضفة الغربية ليكمل مشواره فى خليته المقدسية . . .

نخشون فاكسمان... فى الفخ

صور المعتقلين ومعاناتهم اليومية ما فتئت تراود صلاح والتفكير بإطلاق سراحهم شغله الشاغل، واستأجر لذلك بيتًا فى بير نبالا قضاء رام الله، أغلقه بإحكام، وفى صبيحة الأحد ٩/ ١٠/ ١٩٩٤ تحركت السيارة القسامية وهى تحمل أرقامًا إسرائيلية وبداخلها المجاهدون (صلاح جاد الله وحسن النتشة وعبد الكريم بدر) وعند موقف للجنود الصهاينة توقفت السيارة ليعتليها الجندى الصهيونى «نخشون مردخاى فاكسمان» إلى المقر فى بير نبالا ليصل فى ذات اليوم بيان إلى الصليب الأحمر بإعلان مسئولية كتائب القسام عن خطف الجندى، ويوزع شريط فيديو يظهر فيه الجندى المخطوف وخلفه الملثم القسامى الذى لم يكن سوى المجاهد صلاح جاد الله وهو يحمل سلاح الجندى وأوراقه الثبوتية مع إعلان بكافة مطالب الخلية والتى انحصرت فى الإفراج عن المعتقلين مع تحديد الساعة التاسعة من مساء يوم الجمعة ١٤/ ١٠/ ١٩٩٤ موعداً نهائيًا، وقد اعتبرت أطول فترة زمنية تسمح بها خلية مسلحة تختطف جنديا وتقع تحت سيطرة الحكومة التى يتبعها الجندى المختطف، وقد غدت هذه الصورة رمزا للعمل القسامى المتصاعد ومثال فخر وتفاؤل للمستقبل الواعد لأولئك الرجال الذين حملوا أرواحهم على أكفهم وخاضوا بحار المجد والعز والفخار لتسقط أمامهم كل حسابات الأرقام وتوقعات الساسة .

معركة رام الله الكبرى

حركت عملية الخطف هذه العالم بأسره، ووقف العالم على قدم واحدة طوال ستة أيام متواصلة يرقب نهاية المشهد الدرامى لحرب غير متكافئة الأرقام والحسابات، خلية بإمكانات محدودة وقائد شاب مقابل دولة لها جيشها وقائدها الكهل المحنك ولكن نتيجة المعركة تتحدث عن نفسها .

وقد فشلت المفاوضات مع الحكومة الصهيونية فى الإفراج عن المعتقلين، وناورت الحكومة لكسب المزيد من الوقت، وتم تمديد الزمن إلى مساء السبت ١٥/ ١٠/ ١٩٩٤ وكانت الدولة العبرية حينها تعتقل جهاد يغمور مراسل الخلية القسامية، وجهزت القيادة الصهيونية وحدة الأركان الخاصة، وحاصرت الموقع القسامى فى بير نبالا وذلك مساء الجمعة ١٤/ ١٠/ ١٩٩٤ وفوجئت الوحدة الخاصة بالجدران المغلقة والموقع المحصن لتقع فى شر أعمالها وتغدو أهدافا سهلة لنيران المجاهدين ليقتل قائد الوحدة الخاصة الصهيونية ويصاب ثلاثة عشر آخرون.

وأعادت الوحدة الكرة مرة أخرى مع استخدام مكثف للقنابل والمواد المتفجرة لاقتحام المنزل.. ولكن أين تتقدم هذه الوحدة وقد أقسم المجاهدون قسم الاستشهاد وألا تمتد إليهم يد يهودية حاقدة وفيهم عرق ينبض، وتقدمت الوحدة ولكن على جثث ثلاثة من الشهداء وجثة الجندى المختطف... ونظرا لاستمرار المعركة مدة طويلة بين أعضاء الخلية القسامية ووحدة أركان الجيش الصهيونى فقد سميت بمعركة رام الله الكبرى، وعقد أثر هذه المعركة «إسحاق رابين» رئيس الوزراء الصهيونى ووزير الحرب وقائد أركانه «إيهود باراك» مؤتمرا صحفيًا أعلن فيه رابين أن هذا أصعب يوم تمر به حكومة إسرائيل وأنه شخصيًا يتحمل المسئولية الكاملة لنتيجة المعركة والتى كانت حسب رأى مختلف الأوساط المطلعة أنها خسارة فادحة للجيش الصهيونى خاصة فى مثل هذا النوع من أحداث الخطف، وقد احتجز العدو الصهيونى جثة الشهيد صلاح حتى أفرج عنها فى العام ١٩٩٧ ولكن هل يضر الشاة سلخها بعد ذبحها، فالروح فى حواصل طير خضر تغدو وتروح فى جنة عرضها السماوات والأرض حيث شاءت بإذن الله تعالى.

وليختتم شهيدنا المقدام حياته الجهادية بملحمة تاريخية خالدة... خلود دمه الطاهر يختتمها بمشهد عظيم يصعب على القلم كتابته يفوق حدود الوصف تضحية وتفانيًا وعطاءً وعزا وفخارا ومجدا...

ويصعد الشهداء

ارتقى الشهيد المغوار وهو يحمل هم الوطن وهم إخوانه المعتقلين، ارتحل بارا بقسمه الأول فى الثأر لدماء شقيقه وأعمامه وجده وإخوانه فى مسجد الرضوان... وفى

الانتصار لقضية شعبه وأمته وإخوانه القابعين خلف القضبان . . ارتقى وهو يواصل دربه ، لم تثنه الشدائد ولم ترده المحن ولم تعجزه المصائب على المواصلة بعزم جديد وإرادة جديدة . . . ارتقى وهو يبنى منهجًا جديدا فى العمل العسكرى القائم على أساس من التخطيط المتين والتنفيذ الدقيق بعيدا عن الارتجالية والعشوائية مع تحديد أهداف مصيرية لمسيرة الجهاد الوضاءة .

ارتقى وهو يرسم صورة جديدة للمجاهد المسلم العظيم . . عزيزا . . كريمًا . . . حرا أبيًا . . ملثمًا . . يشهر سلاحه فى وجه الظلم ويقهر جند الغطرسة والعدوان فى أكثر لحظات حياتهم ذلة ومهانة . . . ارتقى وهو يرسم صورة المستقبل . . . صورة العلو الإسلامى القادم والذلة الصهيونية المحاصرة إذا توفرت مقومات النصر وليس أقلها الإخلاص والتفانى من أجل الله ودينه وأرضه وحينها لن يتخلى الله عن جنده .



حتى الطيور.. لم تسلم من ظلم الصهاينة

الشهيد /صالح عبد الرحيم صوى «صالح نزال»

١٩٩٤/١٠/١٩



ولد الشهيد فى مدينة قلقيلية بتاريخ ١٣/ ٩/ ١٩٦٧م، وهو شقيق الشهيد حسين عبد الرحيم صوى الذى استشهد عام ١٩٨٨، حصل شهيدنا على شهادة الثانوية العامة سنة ١٩٨٧، والتحق للدراسة فى معهد قلقيلية الشرعى ولم ينه دراسته لظروف خاصة.

التحق بدعوة الإخوان المسلمين فى أواسط الثمانينيات، و اعتقل خمس مرات من قبل الاحتلال؛ مرتين إدارى ومرة تحقيق ومرتين أحكام. وانضم إلى حركة حماس منذ فجر انطلاقتها.

أصبح مطاردا ومطلوبًا لقوات الاحتلال فى ١٦/ ٤/ ١٩٩٤م، انضم خلال هذه الفترة لكتائب الشهيد عز الدين القسام.

عرف بهدوئه وصمته وكثرة صيامه. استشهد بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٩٩٤م، منفذا لعملية ديزنكوف فى قلب تل أبيب، موقعا ٢٧ قتيلا وأكثر من ١٠٠ جريح، ليكون ثالث خمسة استشهاديين وعدت بهم كتائب عز الدين القسام، ثأرا لدماء شهداء مجزرة الحرم الإبراهيمى.

***

الشهيد / كمال إسماعيل كحيل

١٩٩٥/٤/٢



من مواليد ١٩٦١م، ولد ونشأ فى غزة حى الرمال بالقرب من مستشفى الشفاء، والده إسماعيل كحيل كان يعمل فى مخبز يملكه فى حى الصبرة، له من الإخوة ٦ ومن الأخوات اثنتان، وقد كان المولود رقم ٤ فى الأسرة، كانت عائلته تعانى وضعًا اقتصاديًا صعبًا مما اضطره إلى ترك الدراسة والعمل سمكرى لتصليح السيارات فى الأرض المحتلة ٤٨، نشأ وترعرع منذ البداية كشبل فى مسجد العباس حتى مرحلة الشباب حيث كان يشارك فى النشاطات الإسلامية المختلفة للحركة فى قطاع غزة حتى قيام الانتفاضة المباركة.

كمال كحيل، اسم دخل كل بيت فى فلسطين، لأن محبته فى قلب كل رجل وشيخ وطفل، كمال القسام يحبه كل من عرفه وسمع عنه، فهو كما يوصف أخطر جندى قسامى يخافه أعداؤه، ذلك القسامى الذى أقسم على نفسه أن لا يمسه عدو ما دام حيًا، لذلك كان على وسطه دائمًا حزام ناسف ليفجر نفسه بأعدائه إذا اقتضى الأمر، فلقد كان كحيل أخطر مطارد فى نظر اعدائه وهو قائد لكتيبة الإعدام القسامية .

بدأ كمال العمل الجهادى مع بداية الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ وذلك بعد أن بدأت حركة المقاومة الإسلامية حماس بتفعيل نشاطاتها فى منطقة الرمال انطلاقا من مسجد العباس وذلك فى شهرى ١، ٢ سنة ٨٨، ومع بدايات العمل بدأ كمال عمله ضمن صفوف الحركة، وذلك من خلال المشاركة فى فعاليات الانتفاضة من إلقاء الحجارة وإشعال الإطارات ووضع المتاريس لجنود الاحتلال وغيرها من الفعاليات.

وما كان يوم تعلن فيه حركة حماس المواجهات، إلا وكان فى مقدمة الصفوف، وبعد ذلك تطور العمل من خلال جهاز الأحداث حيث أصبح عمله من خلال

مجموعات صغيرة تعمل كل منها على تفعيل ما يأتى فى بيانات حماس من إضراب أو مواجهات وغيرها من الفعاليات .

وكان كمال كالآخرين فى إحدى هذه المجموعات، ولكن كمال لم يكن يرضى بهذه الأعمال فأخذ يبادر إلى اقتراح أعمال تؤذى اليهود، فأصبح خلال الإضرابات يصنع المسامير المعقوفة ويرميها بطريق الجيبات العسكرية، وكان يسكب الزيت المحروق فى أيام الإضرابات أيضًا فى الشوارع التى يسلكها العدو، وكان يختص بمفترق العباس ومفترق المجلس التشريعى وغيرهما .

وكثيرًا ما كانت تعطب الإطارات وتقلب الجيبات من الزيت، وكما كان مبادرا فى كل الأعمال، كان همه هو مقارعة اليهود .

وكان كمال يدفع من ماله الخاص لشراء المسامير ولحمها وعقفها وغيرها الكثير والذى سيأتى به بعد ذلك .

وبدأت الأعمال تتطور، حيث زادت وتيرة فاعليات الانتفاضة، وزادت المسئوليات . . إلى أن صار مسئولا عن بعض المجموعات فى جهاز الأحداث . . وبدأ بتوجيه تلك المجموعات للعمل وهو عمل جهاز الأحداث المعتاد من فعاليات الانتفاضة. وقد حدثت ضربة لجهاز الأحداث فى المنطقة، اعتقل خلالها بعض أفراد المجموعات ومن ثم تم الاعتراف على كمال أنه المسئول عن هذه المجموعات . . ولكنه لم يعتقل وقد أقام خلال هذه الفترة فى مستشفى الأمراض العصبية فى مستشفى النصر حتى يعتقد الاحتلال أنه قد أصابه الجنون .

كما ذكرت سابقًا . . كانت بداية كمال فى جهاز الأحداث، واستمر فى العمل به حتى انتقل للجهاز العسكرى فى بداية ١٩٩٢ .

بدايات أعماله لم تكن ضمن الجهاز العسكرى الرسمى للحركة، حيث قام هو بتشكيل المجموعات الخاصة بالعمل، وبدأ العمل دون علم الجهاز العسكرى للحركة، بل بعلم بعض الإخوة، أو بالأحرى كان يعلم بعض الإخوة بتلك الأعمال، وكان الشهيد كمال على درجة من المسئولية فى الحركة، وبدأ أعماله من خلال التحقيق مع العملاء وقتلهم بعد ثبوت الأدلة وتصويرهم عن طريق الفيديو حتى لا يكون هناك تشكيك بعمل وجهاد حركة حماس ضد العملاء .

وبعد فتره قصيرة من العمل انضم بشكل رسمى إلى العمل العسكرى، وأصبح يتلقى الأوامر من قيادة الجهاز العسكرى، وأصبح يقوم بالعمليات والتحقيقات كعمل رسمى مخول به من الجهاز الرسمى لحركة حماس، وكان مسئول المنطقة الشمالية أو الثلث الشمالى لقطاع غزة..

كان يأتى بالسلاح بأمواله الخاصة، فقام ببيع ذهب زوجته، وكان يحصل على حصته من الورشة التى يملكها هو وإخوته ويدفعها لشراء السلاح، وكان مدعومًا من أصحاب مقربين له.

أما جهات الاتصال التى كانت تتصل بكمال فكانت عبر نقط ميتة فى المساجد وفى الجامعات، مع العلم أن شراء السلاح كان باهظ الثمن بالنسبة للوقت الحاضر، فكانت الإم ١٦ سعرها ٨ آلاف دينار والكلاشن كوف ٤ آلاف دينار، وكان يعلن عن العمليات التى كان ينفذها عبر مكبرات الصوت فى المساجد

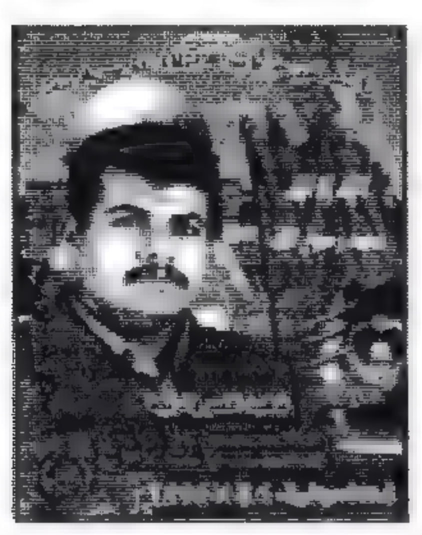
حادثة الاستشهاد:

الشهيد كمال كحيل استشهد فى قطاع غزة فى حى الشيخ رضوان إثر انفجار هائل فى المبنى الذى كان يقيم فيه، وقد سميت فى حينه «مجزرة الشيخ رضوان»، حيث راح ضحيتها الشهيد كمال كحيل والشهيد حاتم حسان وبلال الدعس ابن صاحب المنزل الذى كان يأوى الشهيد ورفاقه، وأصيب المجاهد نضال دبابش حيث نقل على إثر الحادث إلى مستشفى الشفاء، وبعد ساعة من وصوله المستشفى اختفى من المستشفى، وقد اعترفت السلطة على لسان الطيب عبد الرحيم فى تصريح له أنه معتقل عند الاحتلال.

***

الشهيد / معزوز دلال

١٩٩٥/٤/٥



منذ أن فتح عيونه على الدنيا التحق الشهيد القسامى معزوز دلال من قلقيلية بركب الدعوة الإسلامية، وانضم فى صفوف حركة الإخوان المسلمين عندما كان طالبًا فى المرحلة الإعدادية، كان شعلة من النشاط والحركة، ولم ينطفىء هذا النشاط حتى لقى معزوز ربه فى مستشفيات السجون الصهيونية.

ولد الشهيد القسامى معزوز بتاريخ ٤/ ١١/ ١٩٦٦ لأسرة مهاجرة من كفر سابا إلى مدينة قلقيلية، وقد كان الولد المحبوب، لأنه جاء بعد بنتين، ودرس الدراسة الابتدائية والإعدادية فى مدرسة الوكالة والدراسة الثانوية فى مدرسة السعدية فى قلقيلية. بعد أن أنهى دراسته الثانوية وحصل على التوجيهى العلمى التحق الشهيد معزوز دلال بمعهد قلنديا، وهناك كان له باع مشهود فى تاريخ الكتلة الإسلامية حيث ترأس الكتلة فى المعهد وكان من السابقين فى تقديم الخدمات للطلاب دون تحيز أو فئوية.

معزوز.. والتحقيق:

كانت الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ هى الميدان الأول للشهيد معزوز الذى صال وجال فيها جنديا وقائدا مغوارا لا يعرف للخوف والجبن سبيلا، كان مخططا ومنفذا فى آن واحد يناور ويحاور الفصائل الأخرى، يشحذ الهمم ويقوى العزائم ليس لديه وقت إلا أن يقاوم وينظم المسيرات ضد الاحتلال الصهيونى.

تعرض للاعتقال للمرة الأولى سنة ١٩٩٠ وكانت فترة التحقيق معه مدة سبعين يومًا، ولم يصدر عنه أى اعتراف، بل كانت فلسفته أثناء التحقيق: (إننى أطلب الشهادة وأسعى إليها فإذا نلتها أثناء التحقق فهذا ما أتمناه ولن أعترف بأى شىء).

وفى هذا التحقيق تم قطع غضروف الرجل اليمنى الذى يربط الركبة، ومنذ ذلك الوقت والمشاكل الصحية من هذا التحقيق كانت تلاحقه. حكم على معزوز سنة تقريبًا

بعد هذا التحقيق بتهمة تنظيم حركة حماس، واعتقل للمرة الثانية سنة ١٩٩٢ أربعة شهور إدارى، وفى عام ١٩٩٤ اعتقل إداريًا لمدة ستة أشهر، وفى هذا الاعتقال الأخير تدهورت صحته ورفضت إدارة السجن تقديم العلاج له ومنع من الزيارة، إلا أنه قام بتهريب رسالة عن طريق المحامى تضمنت أنه تم علاجه بابرة من قبل ممرض درزى وبعد هذه الإبرة ساءت حالته الصحية وأخذ وزنه يقل كل يومين كيلو وفقد الوعى ولم ينقل إلى المستشفى إلا بعد ٦ شهور وتوفى فى مستشفى السجن وخرج من السجن شامخا شهيدا يشكو إلى الله ظلم الاحتلال وإرهابه.

صرخة..

من داخل الزنزانة الشهيد القسامى معزوز دلال وجه من زنزانته القابع فيها قبل استشهادة صرخة بتاريخ ٢٥/ ١١/ ١٩٩٤ بعنوان (وإنى لأنتظر) تحدث فيها عن معاناته الشديدة جراء الإهمال الطبى الذى يواجهه وكيف أن قوات الجيش الصهيونى اعتقلته بتاريخ ٦/ ٩/ ١٩٩٤م إداريًا وهو كان يمشى على عكازته حتى أن إدارة سجن طولكرم الصهيونية رفضت استقباله وقال له الطبيب الصهيونى مكانك المناسب هو البيت ونقل إلى سجن جنيد فى نابلس ورفضت إدارة السجن هناك استقباله ثم أعيد إلى طولكرم وبعدها أعيد إلى جنيد بعد هذه الرحلة من العذاب ليدخل إلى عيادة السجن المهترئة، وهناك قام المعتقلون الإداريون بتقديم شكوى إلى إدارة السجن بعد أن تدهورت صحة المرضى بشكل كبير جدا أدت إلى حدوث إعاقات لديهم.

وشرح الشهيد فى صرخة الاستغاثة حالته الصحية وهو يتلوى على الأرض من شدة الألم وأطباء السجن لا يحركون ساكنًا ولسان حالهم يقول: لا رحمة للاحتلال الصهيونى.

وتطرق الشهيد فى رسالته الأخيرة إلى عملية الخداع التى تعرض لها وهو على فراش المرض عندما حضر أحد المرضين يطلب منه التوقيع على ورقة تتضمن تحويله إلى المستشفى إلا أنه رفض التوقيع، وتبين أن مضمونها يشير إلى رفض الشهيد معزوز دلال الذهاب إلى المستشفى لكى يخلو مسئوليتهم من الأمر، وفضح الأمر على الفور.

ضحية أخرى للإهمال الطبى فى حينها؛ أصدرت مؤسسة الحق بيانا تعقب فيه على استشهاد الشهيد معزوز دلال فى أقبية السجون وفقدان الرعاية الطبية، وجاء فى بيانها المؤرخ فى ٩/ ٤/ ١٩٩٥: السلطات الإسرائيلية مسئولة عن وفاة الشهيد معزوز دلال حيث تم اعتقاله وهو على فراش المرض وكان يعانى من الآم فى الظهر والرجل اليمنى ولم

يكن قادرا على الحركة، وطالبت المؤسسة بتشكيل لجنة تحقيق فى هذا الحادث الذى راح ضحية معتقل فلسطينى آخر، وتشكيل لجنة طبية محايدة لفحص مستوى الرعاية الطبية المتوفرة فى المعتقلات والسجون الإسرائيلية والإفراج الفورى عن المعتقلين المرضى.

وطالب النائب فى الكنيست هاشم محاميد، المؤسسة العسكرية الصهيونية بالتحقيق فى ظروف استشهاد المعتقل معزوز دلال.

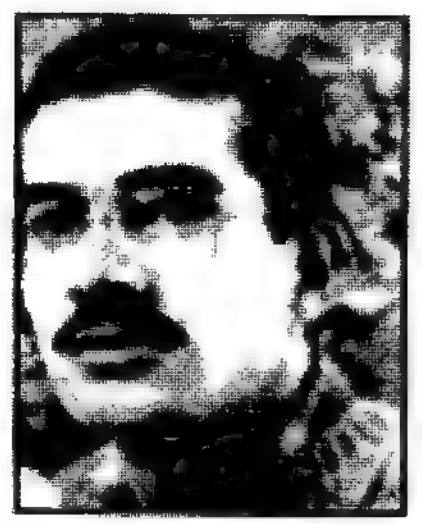
حماس تصدر بيانا

بعد استشهاد الشهيد معزوز دلال، أصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس بيانا، حملت فيه سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن وفاته، ونعت فيه النقيب معزوز دلال فى كتائب الشهيد عزالدين القسام.. وتوعدت بالثأر له. ورزق الشهيد معزوز بثلاثة أطفال هم مصعب البكر ومهتدى ومهند، واستشهد عام ١٩٩٥ فى شهر نيسان وهو فى المعتقل.



الشهيد / جهاد فايز غلمة

١٩٩٥/٤/١٦



في ضحى الخامس من شباط أعلنت شمس خليل الرحمن ميلاد السنبلة الإيمانية جهاد غلمة في منزله الكائن قرب المسجد الإبراهيمي ليرضع كل يوم خمس مرات صوت الله أكبر مرددًا في وجدانه، نشأ طفلاً وغلامًا وشابًا في ظل أسرة تقية تحثه وتعلق قلبه في المساجد وخاصة مسجد ابن عثمان في البلدة القديمة ليواظب فيه على الطاعات وتلقى الدروس الدينية وتأصلت بذلك شخصيته الإيمانية وترعرعت بذرته الإسلامية فأحبه الصغير والكبير.

انخرط في صفوف جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٢م، أما عن صفاته، فكان رحمه الله هادئ النفس يحفظ من القرآن ثلثيه منكبًا على مطالعة الكتب الإسلامية ومتأثرا بشخصية الشهيدين سيد قطب وعبد الله عزام، واعتاد صيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، أنهى رحمه الله الثانوية العامة، فأراد أن يكمل تعليمه فلم يجد أفضل من دراسة الشريعة الإسلامية، وفكر بالسفر إلى السودان من أجل ذلك إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلية منعته من السفر، فلم يؤثر ذلك على عزيمته في متابعة دراسة الشريعة الإسلامية، فتوجه لدراستها في كلية الدعوة وأصول الدين في قدس الأقداس، وكان خلال وجوده في القدس دائم التردد على المسجد الأقصى يصلي فيه معظم الأوقات خاصة صلاة الفجر في جماعة.

كان رحمه الله من أوائل الذين أشعلوا الانتفاضة المباركة لهيبًا تحت أقدام الصهاينة انتقامًا للكرامة وسخطًا على الأعداء يهود، وحينما بدأت حركة المقاومة الإسلامية حماس تشق طريقها كان رحمه الله من أبرز أبنائها النشيطين وكان مسؤولا عن المنطقة الشمالية في مدينة الخليل لحركة حماس، في حين كان الشهيد حاتم المحتسب مسؤولا عن المنطقة الجنوبية في الخليل، اعتقل شهيدنا البطل في عام ١٩٨٨م لمدة شهرين وكان

لهذا الحدث الأثر فى تقدم مشروعه الجهادى حينها، انضم فى عام ١٩٩١م إلى مجموعة شهداء الأقصى فى كتائب عزالدين القسام والتى كان من قادتها الشهيد البطل عماد عقل، وأنيطت إليه عدة مهام عسكرية قام بأدائها على أكمل وجه، ثم شرع إلى تطوير سلاح قاذف عرف بسهم رامبو (قوس النشاب) ولذلك أطلق على شهيدنا فيما بعد لقب رامبو القسام، وظل يعمل مع إخوانه بسرية تامة حتى اعتقل هو ومعظم إخوته.

حول للتحقيق لمدة شهرين فى زنازين الخليل ومعتقل الظاهرية، حيث مكث فى معتقل الظاهرية ما يقارب العام حتى هيأ الله له الأسباب ليتحرر من المعتقل هو وأخوة له: الشهيد أمجد شبانة والشهيد طاهر قفيشة بتاريخ ١٢/ ١١/ ١٩٩٣م، موجهين بذلك ضربة قاسية لأجهزة الأمن الإسرائيلية، بعدها توجه بطلنا هو ومن معه إلى مدينة الخليل مدينة الشهداء التى ضمتهم بكل حفاوة وحب وجعلت من أبنائها البررة خير معين لهؤلاء الأبطال حيث التقى بمجموعة الشهيد أمجد أبو خلف حيث زودوا بالسلاح وقاموا بالتنسيق للعمل الجهادى فيما بينهم.

بدأ العقل الجهادى الأكثر سخونة يحول مدينة خليل الرحمن وضواحيها وباقى لوائها لساحات شرف يمتطى فيها جند القسام خيول الإباء مع مجموعته التى أطلق عليها اسم وحدة الأهوال، ويسقط القتلى من الجنود ومستوطنى الاحتلال صرعى برصاص القساميين بقيادة هذا الشهيد القسامى الذى أطلق عليه الصهاينة لقب المهندس رقم (٢) لكتائب القسام.

قام بإطلاق أول صاروخ على الاحتلال على مبنى الدبوية ثم مبنى الحاكمية العسكرية ليدكها بتلك الصواريخ القسامية، ويعتبر هذا الشهيد أول من أطلق الصواريخ من القساميين على أحفاد القردة والخنازير بنى يهود، وصدر بيان قسامى عبر فيه أن العملية جاءت انتقاما لمقتل الشهيد إسلام أبو رميلة والشهيد زهير فراح.

مع اقتراب أعياد يهود بدأ رحمه الله يفكر فى توجيه ضربة قاسية تشل حركتهم وتحرم عليهم مدينة إبراهيم الخليل، فيختار الزمان والمكان المناسب لذلك، وعند اقتراب الموعد يستعد بطلنا للمواجهة، فيصطحب معه المجاهدان عادل الفلاح وطارق التتشة لينطلق إلى عمليته، ولكن إرادة الله تحول بينه وبين ما أراد. . فإذا بقوة خاصة من المستعربين تطوق سيارته وتمطر المجاهدين بوابل من الرصاص فيسقط أولا الشهيد

عادل الفلاح ثم طارق النتشة، ويستطيع جهاد غلمة امتشاق سلاحه والتحرك إلى شجرة بعد أن رد بإطلاق الرصاص إلا أن اللقاء مع الحور العين قد أزف وإن أغلى الأمانى قد حان، فانتقلت روحه إلى بارئها تحملها ملائكة الرحمن وتفرح للقائها الحور العين فى جنات الفردوس بتاريخ ١٦/ ٤/ ١٩٩٥م. . لتعلن سلطات الاحتلال بعد استشهاده بقيامه بقتل تسعة من الجنود والمستوطنين وإصابة عشرين آخرين على يد هذا الشهيد وإخوته الميامين. . فإلى جنات الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء.

وصية الشهيد جهاد غلمة

الحمد لله حمد المجاهدين المخلصين. . والصلاة والسلام على قائد الغرالمحجلين الذى على خطاه تسير كتائب عز الدين. . . وعلى آله وصحابته ومن سار على دربهم إلى يوم الوقت المعلوم. . . وبعد:

فيا أبناء دعوة الإخوان المسلمين. . . أيها الرافعون للواء الحق والإيمان. . ويا مشاعل النور والهداية ومبددى دعوة الظلم والظالمين. . بدماء الشهداء الذين قضوا نحبهم على تراب فلسطين أخاطبكم. . وبالتحية التى حياكم بها إمامكم الشهيد حسن البنا أحييكم. . تحية الإسلام العظيم. . فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الأحباب الأطهار. . اعلموا أنه ما كان لنا أن نفوز بوسام الشهادة فى سبيل الله- بعد إرادة الله- لولا عنايتكم واحتضانكم لنا، فأنتم وعلى مائدة القرآن غذيتمونا، وعلى أركان بيعتكم غرستم فينا معنى الإخلاص والتضحية والجهاد. . فمنذ نعومة أظافرنا كان لنا شرف الانتماء لدعوتكم الربانية التى خرجت الرجال تلو الرجال، كيف لا وعلى مبادئكم وذكركم تخرج المجاهد الشهيد الدكتور عبد الله عزام، ذلك القائد الذى أحيا فى قلوبنا معنى وحياة الجهاد. . فماذا تنتظرون يا أبناء فلسطين وكل المسلمين، وما الذى يحول دون انضمامكم لتلك الشجرة الطيبة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء، وأنتم يا رجال دعوة الإخوان لا تتوانون عن المضى فى طريقكم الربانى لإنقاذ أبناء المسلمين من سبل الأقزام المستسلمين. . ولكم بذلك الأجر العظيم. . وسيكون لنا معكم لقاء هناك عند حوض المصطفى ﷺ. . وإلى الملتقى هناك أترككم. . وأمانة أبناء المسلمين أحملكم. . . أبلغكم. . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبناء حماس . . أخوة الأمجد . . وإسلام ومروان وزهير . . أيها الرجال فى زمن شحت فيه الرجال وكثرت الأقزام . . يا عمالقة الوطن المحتل . . يا من على أيديكم ركع جنرالات الأحتلال وتكشفت خيوط الاستسلام . . ماذا أخط إليكم . . وما هى الكلمات التى بها أخاطبكم . . وقد عرفتكم وعاشرتكم ورأيت أعمالكم وجهادكم وأنتم تطبقون على أرض الواقع (واقع الجهاد) تعاليم ربكم وسنة نبيكم وتوجيهات مرشدكم وإمامكم، فأنتم فرسان النهار ورهبان الليل، أبيتم الذل والخنوع فى الوقت الذى رضى فيه أصحاب الأفكار الوضعية والمناهج الأرضية، أبيتم الاستسلام والتنازل وبقيتم مرابطين فى وطنكم تواجهون أحفاد القردة والخنازير بحجارتكم . . . برصاص كتائبكم «كتائب العز والفخار» . . هكذا عرفتكم وبهذا أذكركم . . وبمواصلة الدرب أوصيكم، كما أوصيكم بروح التآخى والمحبة فيما بينكم . . وبطاعة قائدكم والالتزام بواجبكم، ولا يفوتنى أن أوصيكم بأشبال الحماس فهم رجال الغد . . . فهم إخوة شبل القسام(أبو أسيد) أمجد شبانة، وأقول لهم على درب أبى أسيد سيروا وعلى مائدة الإخوان تغذوا لتصبحوا رجال الغد . . . .

أبناء الياسين . . . عندما أمسكت القلم لأكتب لكم وصيتى تذكرت وصية بطل القمة فى عصر الانحطاط (وصية الشهيد الدكتور عبد الله عزام) وقلت فى نفسى : مهما كتبت لكم من كلمات فلن أصل إلى مقام الأحرف الأولى من وصية هذا الشهيد، لذلك وصيتى لكم قراءة وتدبر هذه الوصية الجامعة والعمل بمضمونها .

وفى الختام أتوجه إلى الله العلى القدير أن يجمعنا فى جنات النعيم، وإلى كل من له حق على أتوجه إليه أن يسامحنى ويغفر لى وله منى جل الاحترام والتقدير . . وإلى إخوة الدرب الإخوانى الأصيل، وإلى كل الشباب المسلم فى فلسطين، وإلى جميع الإخوة المعتقلين وعلى رأسهم القائد أحمد ياسين . . السلام من الله العلى العظيم، وإلى الملتقى فى أعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والله أكبر ولله الحمد، وإنه لجهاد . . نصر أو استشهاد، وإنها لحماس حتى آخر الأنفاس، وإنه لإخوان مسلمون حتى النصر المبين . . وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

***

الشهيد /معاوية أحمد روقة

١٩٩٥/٦/٢٥



«كانت العربة الملغومة التى يقلها معاوية تتقدم نحو الرتل العسكرى الإسرائيلى حين لامس قلب (أبى عبيدة) دفء المواجهة وعبير الثأر، وتقاربت مسافات البعد للقاء الأبدى مع الأحبة محمداً وصحبه، كانت كل كوامن الفتى الوسيم تندفع إلى أن لامست عربته أرتالهم المدججة فدوّى الانفجار الهائل ليحرق أخضرهم ويابسهم فى مواجهة ملحمية عز نظيرها».

كان الفتى الوسيم الهادئ الذى منح لكل من يراه انطباع الحب والإخوة والقبول يبدو منشغلاً أكثر من اللازم هذه المرة فيغدو جيئة وذهاباً ولا يكاد يلوى على شيء، بادره أحد أصدقائه الذين حرص على زيارتهم فى الرابع والعشرين من يونيو من عام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين، لماذا حلقت لحيتك الخفيفة الرائعة (يا معاوية. . ؟؟) تلعثم الفتى الوسيم قليلاً ثم قال: غداً مسافر للدراسة وربما تكون هذه المرة الأخيرة التى أزوركم فيها وربما لن ترانى بعدها.

وحينما صادفه أحد إخوانه فى الطريق حرص الفتى الباسم على جلب الدعاء لنفسه وعمله، فقال لأخيه إننى مقبلٌ غداً على امتحان صعب فى الكلية. . أرجو أن تدعو لى أن أنجح بامتياز، فهو امتحان صعب جداً، ثم قام بعدها بتوزيع ملابسه لأهله وأصدقائه.

وفى صباح الخامس والعشرين من يونيو من عام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين، كان (معاوية) الهادئ الوسيم لا يطمع بأكثر من قبوله فى رحاب الخالدين، لذا فقد استقبل يومه هذا بكل الود والترحاب والشوق العظيم، فاستقل دابته رفيقة رحلته الأخيرة، وغَذَّ السير باتجاه شارع البحر عند مجمع المستوطنات فى خانيونس، وعند المفرق الذى يربط مستوطنات دير البلح بمستوطنات خانيونس، هناك حيث تكثر حركة قوات الاحتلال الإسرائيلى، وما كاد الفتى الباسم الذى يمتطى دابته يرقب عن بعد

سيارتين عسكريتين للجيش الإسرائيلى حتى رقصت السعادة طربًا فى وجدان (أبى عبيدة) وطافت بخياله صور أحب من رأت عيناه، إخوانه المجاهدين الذين رحلوا بعد أن كرسوا مدرسة المقاومة والجهاد والفدائية، فغدت (كتائب القسام) عنوانًا فذًا للعمل العسكرى النوعى المتطور، طاف بخاطره ذكرى الشهيد (عبد الرحمن حمدان) الذى كان يراه (أبو عبيدة) دومًا أستاذًا فى فن العطاء فى كافة المجالات، وطافت بذهنه صورة الشهيد القائد (جميل وادى)، والشهيد (محمد شهوان) كم كان فؤاده الصغير يرغبهم ويضمهم بين جناحيه يحميهم من وعثاء السفر الطويل ويرقب لهم طرقات المقاومة وخلوها من البوم والغربان ويحمل لهم على كاهله السلاح والعتاد والمؤن، وحينما رحلوا ما كان يرى لوجوده معنى بدونهم، فكان يرقب على أحر من الجمر لحظة اللقاء مع الأحبة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وكان يرغب أن يكون لقاؤه معهم بعد أن يؤدى دوره فى الثأر والانتقام من القتلة الذين أراقوا دماءهم فى شتى المواقع.

كانت العربة الملغومة التى يقلها معاوية تتقدم نحو الرتل العسكرى الإسرائيلى حين لامس قلب (أبى عبيدة) دفء المواجهة وعبير الثأر، وتقاربت مسافات البعد للقاء الأبدى مع الأحبة، محمد وصحبه، كانت كل كوامن الفتى الوسيم تندفع إلى أن لامست عربته أرتالهم المدججة حين دوى الانفجار الهائل ليحرق أخضرهم ويابسهم فى مواجهة ملحمية عز نظيرها، وتتطاير الأشلاء فى الفضاء وتعلو روح (أبى عبيدة) لترقى إلى عليين بشظية من قذيفة أعدت بعناية فائقة، لتحقق لمعاوية الوعد المحتوم، فيما يتوقف الجيش الإسرائيلى فى محطة جديدة يلملم أشلاء ضحاياه ويتجرع بمرارة كأس المنون الذى زرعه فى طرقات غزة.

كانت الحكومة الإسرائيلية تنتظر هجوم معاوية بعد أن ارتكبت جريمة اغتيال الشهيد (محمود الخوجا – أبو عرفات) أحد قادة حركة الجهاد الإسلامى حين اصطاده رصاص (الشاباك) فى (مخيم الشاطئ) بمدينة غزة، والأحرار لا يتوقفون عن الرد على هذا الامتهان لحياة المسلم، والمسلمون تتكافؤ دماؤهم.

وكان (معاوية) أحد أولئك الأحرار الذين أبوا العيش المهين فى ذلة وانكسار، فقاد عربته نحو الجنة ومزق أشلاءهم وحرق ممتلكاتهم ليحصدوا فى (غوش قطيف وجنى

طال وجديد) العلقم الذى زرعوه فى مخيم الشاطئ. ولم يكن المتفجر ناراً وبركاناً، نموذجًا جديدًا للأحرار بدأت قوافلهم فى المضى بعزم وإباء نحو وعد الله المحتوم. . بل كان جزءًا من تلك السلسلة المتواصلة الخطى المترابطة الوحدات والدم زيت قنديلها الذى يضيء المرحلة المعتمة فى واقع ضبابى غابت فيه القيم وتجسدت الشهوة وتمرس الظلم خلف قلاع وحصون، وما كان فتح هذه البوابات ممكنًا إلا بالدم المتفجر والأشلاء الممزقة.

ومعاوية هو الابن التاسع لوالده (أحمد سعيد روقة) الذى امتطى صهوة الهجرة فى عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ليدق أوتاد خيمته فى مخيم (خان يونس) للاجئين، ويبقى على سفر ينتظر العودة القريبة إلى قرية (الجورة) مسقط رأسه ومثوى آبائه وأجداده، وطالت رحلة الانتظار البائس على أعتاب وكالات الإغاثة، وغدت الخيمة بيتًا طينيًا قرميديًا يضم الأبناء الصغار الذين فطموا على لحن العودة الحزين وعلى ذكريات الجورة ومشهد الأصيل الممتزج بساحل البحر على شاطئها العتيق.

ورزق (أحمد) بولده (معاوية) فى العشرين من أبريل من العام ألف وتسعمائة وثلاث وسبعين الذى ترعرع على يد والديه فى ظروف اقتصادية بالغة السوء، ليمثل دافعًا أكيدًا للفتى الصغير نحو إرادة التغيير بعزم ومضاء. حتى أنهى فتانا الباسم دراسته الثانوية والتحق بالدراسة فى كلية العلوم والتكنولوجيا فى خان يونس، بالإضافة إلى تعلمه مهارة الدهان التى كان يعملها أحيانًا للمساعدة مع أهل بيته فى ظروفهم الاقتصادية.

وفى كل ذلك كان (أبو عبيدة) رائدًا فى كل مواقع العمل والنشاط التى مارسها حتى مثل نموذجًا راقيًا وشعلة متقدة للنشاط والحيوية والعزم والتضحية، مقبلاً على بيوت الله يرتادها ويرتشف من معين الإسلام الصافى ليزداد الفتى نضرة وحلاوة، ويزداد عقله رجاحة وفطنة وإقبالاً على التضحية والعطاء، وكان فى كل ذلك لا يرى أعز من الإسلام يستحق التضحية، فكان يقضى جل وقته لصالح دين الله تبارك وتعالى، يصلى ما شاء الله له، يقوم الليل ويصوم النهار ويمارس مع إخوانه فى مسجد (فلسطين) بخانيونس نشاطاته الرياضية، وعلى رأسها كرة القدم وتنس الطاولة.

وما أن آذنت الانتفاضة الفلسطينية الماجدة بالانطلاق حتى كان الفتى الوديع قد بلغ الرابعة عشرة من عمره، وما كان ينقصه سوى الخبرة فى مواجهة قوى الاحتلال، فهو

يدرك جيداً كم قاسى هو وشعبه جراء هذا الاحتلال الغاشم، فانطلق الشبل المقدام يواجه جنود الاحتلال بحجارته، ويوجهه فى ذلك إخوانه الذين يكبرونه سنًا والذين تمرسوا على فن المواجهة، وعلى رأسهم الشهيد (عبد الرحمن حمدان) والشهيد (محمد شهوان) ابنا مسجد (فلسطين)، حتى غدا (معاوية) جديراً بأن يكون جنديًا فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، فخرج إلى شوارع (خان يونس) ملثمًا يزين لثامه وشم (لا إله إلا الله) ويخط بطلائه فى كل المواقع شعارات الجهاد والفدائية والصمود.

وفى إحدى جولات معاوية صادفه كمين لجنود الاحتلال الذين لاحقوا الملثم الصغير وهو يقفز أمامهم من جدار لآخر ورصاصهم يتساقط إلى جانبيه حتى تمكن معاوية من الإفلات وهو يردد بصوت عال (الله أكبر. . . الله أكبر).

وفى إحدى هجمات جنود الاحتلال على المخيم داهموا منزل (معاوية)، وما كادوا يعثرون على الفتى داخل منزله حتى أشبعوه ضربًا فسقط على الأرض مدعيًا الإغماء وأخذ يرتجف فانصرفوا عنه، واستند بعدها مطمئنًا أهل بيته. وكان (أبو عبيدة) فى كل ذلك خادمًا لإخوانه المجاهدين حتى أنه كان يضطر إلى الغياب عن المدرسة خدمة للجهاد والمجاهدين.

حتى قدّر الله تبارك وتعالى (لأبى عبيدة) الالتحاق بصفوف (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، ليلحق بركب إخوانه الذين أحبهم، وفى خلال هذه المرحلة كان (أبو عبيدة) يبدو أكبر من عمره الزمنى وعيًا وأمنًا وجرأة. . حتى اختاره إخوانه ليشارك معهم فى عملية عسكرية هاجموا فيها مستوطنة (غوش قطيف)، وإطلاق النار على جنود الاحتلال فى حاجز (تساريم) والمشاركة فى نصب لغم لدورية عسكرية إسرائيلية بجوار مقابر خانيونس على حدود المستوطنة، هذا عدا المشاركة فى شراء الأسلحة والتخزين والاستطلاع للمجاهدين.

كان (معاوية) فى كل ذلك نموذجًا للفتى الذى وهب نفسه لله تبارك وتعالى، فقد كان تقيًا عفيفًا طاهراً، وفى عينيه كان يحمل كل دلائل الرحمة والمحبة لإخوانه، وفى قسمات وجهه تلحظ شهيداً ينتظر دوره ليلحق بقافلة الخلود والكبرياء.

ولمّا وقعت لحظة الفراق وعلم الجميع أن قائد العربة المتفجرة فى قافلة جنود الاحتلال هو (معاوية روقة)، أيقنوا أن حدسهم كان فى محله حين كان يمر أمامهم هذا الفتى، فيقولون إن وجه هذا الفتى يشبه وجه الشهداء، فقد كان الشهيد الحى يتنقل بينهم ويبادلهم الحديث، وبعد زمن ليس ببعيد سيفارقهم ليلحق بركب القافلة، فقد أحب دومًا أن يكون ضمن الراحلين فيها، ونصب آل الشهيد سرادق العزاء الذى أمته جماهير خان يونس من كل مكان، ونعت (كتائب الشهيد عز الدين القسام) شهيدها (معاوية أحمد روقة). وأقامت فى آخر أيام العزاء حفل تأبين عظيم للشهيد وأطلقوا فيه الرصاص تحية لروح الشهيد الثائر.

ومازال (أحمد روقة) يشعر بالفخر أن (معاوية) ولده رفع رأسه عاليًا، ويحتسبه عند الله شهيدًا ويتذكره إخوانه فى المسجد شابًا ودودًا يحمل همّ الإسلام والمسلمين ودائم الحرص على تغيير واقع المسلمين فى شتى بقاع العالم. وقد افتقد جيران معاوية هذا الفتى الباسم الذى ملأ الحى حيوية ودفئًا إيمانيًا، وكان يمد يده دومًا لمساعدة جميع جيرانه.

وحين تزور مخيم خان يونس قد تصادفك صورة باسمة لفتى وسيم تلمح فى عينيه بريق الحنين والرحمة والبأس والشدة.

كرامات الشهداء:

يذكر الناس الذين زاروا قبر الشهيد بعد دفنه أنهم شموا رائحة مثل رائحة المسك حول قبر الشهيد، ويذكر أنه عند دفن الشهيد لم يسلم الاحتلال جثته لأهله، بل قاموا بالتعاون مع السلطة الفلسطينية بإحضار والده ووالدته وعدد قليل من جيرانه وقاموا بدفنه فى منتصف الليل حتى لا يثور الناس ويزفوا الشهيد ويقيموا له التأبين الذى يليق به كاستشهادى قدم روحه فى سبيل الله.

ويروى أحد إخوانه أن علامات الشهادة كانت بارزة فى وجهه قبل استشهاده.

هذا هو الشهيد (معاوية) يحمل الحنين للوطن والرحمة للمسلمين والبأس والشدة على الاحتلال وجنوده.

***

الشهيد/ أيمن كامل جمعة راضى (أبو بلال)

١٩٩٥/١٢/٢٥



«دوى صوت الانفجار.. هز أركان الظلم والطغيان.. مقابل الكنيست بالقرب من مبانى الأمة، افتتح بوابة جديدة فى هدم جدران الأمن المزعوم... هكذا يرحل (أبو بلال).. يبنى سلم المجد كى ترتقى الأمة، يجعل جمجمته سلمًا للنصر والتمكين.. يتخلص من وحل الأرض، يتسامى على الجراح، ويتكأ الدرب بحثًا عن سم الخياط كى يتسلل القديسون نحو الشمس.. يزرعون فينا الأمل.. وتبقى فلسطين تملأ الأفق.. زينتها الصخرة المشرفة.. وأرتال الشهداء سوارًا يحمى الأقصى من غارات النازية الجديدة».

كدر الحياة يملأ يوم (أيمن راضى).. الفتى الذى لم يحمل هموم الدنيا أبدًا فى قلبه منذ أن عايش هذه الحياة، كان يرى دومًا أنها إلى النهاية، ويجب أن تكون النهاية سعيدة، لكن ما بال الفتى متكدر الصفو، شارد الذهن.. تراه فى دورية الشرطة.. هو أحد جنودها المعتمد عليهم، لكنه هناك.. يرحل إلى حيث الماضى القريب يوم أن التحق بصفوف العاملين فى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حتى غدا مسئول مجموعة فى جهاز الأحداث فى (مسجد الشافعى) بمدينة خانيونس التى احتضنته منذ اليوم الأول لبزوغ فجره الوضاء على الدنيا.. التصق بخانيونس ومساجدها خاصة مسجدى الشافعى وعباد الرحمن.. وغدا فى مقدمة الصفوف لا ينقطع عن أداء صلاة أو تلاوة قرآنية أو قنوت وابتهال ودعاء.. أو مشاركة فى الأنشطة الإسلامية فى المسجد من خلال مواظبته على موائد العلم الدينى النافع والمشاركة الدائمة فى الأنشطة الرياضية خاصة كرة الطائرة التى أجادها الفتى الملتصق ببيوت الله تبارك وتعالى.

كان (أيمن) قرة عين والديه اللذين نظرا إليه بشكل خاص جدًا، فهو عطوف بهما رحيم.. ودود، ما سمعوه يومًا يرفع صوتًا أو يتلفظ بعبارة أو كلمة أذى ورفض.

ويذكر يوم صحبه والده إلى أشجار الجوافة التى ضمنها من أجل توفير لقمة عيش كريمة لأبنائه خاصة بعد إصابة الوالد فى ظهره والخضوع لعملية جراحية (الغضروف) . . أسفل الشجر يجلس الوالدان إلى جوار صغيرهما يعبثان بشعره السابل يعددان فى ذاكرته قصص المعاناة وشظف العيش، رحلة الهجرة من (عسقلان) بلدته الأصلية، إلى حيث هنا فى (خانيونس)، وهدير العودة يملأ على الفتى حياته حتى كبر . . ولازالت دروب العودة مرسومة فى جبينه الوضاء عبر التزامه الكامل ببيت الله والتصاقه الأكيد بمنهج السماء . . ويوميًا يرحل إلى بيته يجلب لوالديه الطعام ويحمل العصير إليهما ويمشى المسافات الطويلة من المنزل إلى حيث الأشجار . .

ويمازح شقيقه قبل المغادرة . . « والداك سوف يضربانك لأنك لا تساعد فى رعاية أشجار الجوافة »، وفور وصوله يشمر عن ساعده ويهوى إلى الأرض ينظفها ويسقيها وينظف الشجر من أدرانه لينمو غرسًا طيبًا مباركًا ويثمر الثمر الناضج، فيعود على الحاج (كامل راضى) بقوت عياله.

ثم يجلس (أيمن) إلى جوار والديه فى ظل شجرة بعد أن أعدّ كوبًا من الشاى الذى أحب شربه بشغف، خاصة مع قطعة من خبز . . يتناول الشاى والخبز بنهم واضح . . ثم يتمدد إلى جوار والده الذى أحبه حبًا جمًا، وينتظر من والده قصص الماضى التليد . .

كان أكثر ما يحب الوالد فى ولده . . طاعته وهدوؤه، رغم عناده الشديد، ورغم صغر سنه فهو صلب لا يتراجع عن موقفه مطلقًا، عدا عن التزامه ببيوت الله تبارك وتعالى . .

كبر (أيمن)، وكبرت أحلامه التى لم تكن أحلامًا خاصة، كان يحلم ببناء فلسطين كلها، يحلم أن يكون حلقة فى سلسلة جسر العودة الذى يهدر فى قلبه ووجدانه منذ أن عرف الدنيا ببيت صفيحى صغير فى زقاق لا يكاد يسير فيه الشخص الواحد، فيما بيارات (عسقلان) وشاطئها الذهبى هناك يقبع على ظهرها الغاصب المحتل.

والتحق (أيمن) بالدراسة فى (الجامعة الإسلامية)، ثم انتقل إلى (جامعة الأزهر) دون أن يستطيع إكمال الدراسة لارتفاع رسوم الدراسة والمواصلات التى لا يستطيع توفيرها الوالد العاطل عن العمل، فالتحق للدراسة فى صناعة دير البلح، وهناك حصل على (دبلوم مهنى) فى الكهرباء، ورغم ذلك لم يجد (أيمن) العمل الذى يحفظ

له الحياة الكريمة فى كنف والديه وإخوانه، فالتحق للعمل فى صفوف الشرطة الفلسطينية، وها هو اليوم ينغص عليه وجوده فى هذا الموقع خاصة بعد وقوع مجزرة فلسطين، يرحل إلى حيث الماضى، الجميع إخوة فى كنف الانتفاضة المباركة، الجميع يهتف هتافًا واحدًا ضد الاحتلال، ويصطفون فى مسيرة واحدة، ويرجمون حجراً واحداً ما بالهم اليوم، لماذا تغيرت القلوب. . ويأخذ هذا القلب الرقيق بالبكاء والدموع تنهمر من العيون.

كان (أيمن) يقسم أن يوحد الاتجاه، ويعيد البوصلة مرة أخرى إلى ذات المرمى والهدف، حيث الاحتلال الذى ينشب مخالبه المسمومة فى صدورنا، ويسعد للاقتتال الداخلى. .

أعاد (أيمن) القسم مرة أخرى، قسم البيعة، والولاء، أقسم على المصحف ألا يخون أو يتراجع، ويردد «الخائن يخونه الله»، وتلا سورة الفاتحة كى يستمر فى حفظ العهد والبيعة، واستمر (أبو بلال) يحافظ على صلاته وقنوته لله، ولكنه لا يبدى انتماءه (لحركة المقاومة الإسلامية) لأحد. تغيرت حياة أيمن كليًا هذه الأيام، وبدا دومًا شارد الذهن لا يأبه بمن حوله، يعيش عزلة شعورية دائمة، يستمع دومًا إلى النشيد الإسلامى، ويردد (القدس فى العيون نفنى ولا تهون). . ويردد (حقى ضاع ببلاش. . وماشى).

ألح عليه والده وأشقاؤه بأن يتزوج بعد أن استقر فى عمله، وألح عليهم بضرورة الانتظار، كان يحاول دومًا أن يربطهم بالآخرة والجنة وأن لهم مستقبلاً آخر غير الذى يفكرون فيه، يردد أمام والده، ماذا يحدث لو استشهدت. . ؟، رد أبوه تلقائيا «نموت خلفك»، توقف (أيمن) بعد هذا الرد. . كانت عاطفته تجاه الأهل أبلغ من أن يسوده تجاهها شعور اللامبالاة، ورغم ذلك لم تمنعه هذه العواطف الفياضة من الاستمرار فى الطريق الذى اختاره. . .

فانطلق بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٩٤م يحمل لغمًا أرضيًا يزن سبعة كيلو جرامات ونصف (تى. أن. تى) يفجره أسفل جيب عسكرى على حدود مستوطنة (جنى طال) لينفجر الجيب ويسقط ركابه بين قتيل وجريح، فالدرب الممهر بالدم ليس له إلا نهاية واحدة. . النصر فى الدنيا أو الآخرة. . وفى واقع معقد تدلهم حوله الخطوب كواقع

الشعب الفلسطينى ليس له إلا نهاية واحدة. . . (الشهادة)، وهى مايريدها (أيمن) ويتمناها ويسعى لها سعيه وهو محسن، يمضى يشق غبار المرحلة الآسن، يمزق من حوله أتون الهزيمة ويمسح عن أطفال الأقصى وفلسطين دمعه ويغرس فى بستانها وردة حمراء. . تسقى بالدم ولا ترويها همهمات الضعف والتراجع. لذلك قرر أيمن امتشاق حسامه البتّار وضغط على رشاش الكلاشنكوف الذى يحمله بكلتا يديه، وهزه بعنف المنتقم وواصل يشق الصخر ويبنى صرح الحرية الشامخ. . .

وكتب كلماته الأخيرة:

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩].

«من قلب الجرح الدفين، ومن صميم العشق المتدفق للشهادة، ومن نفس لم ترض ولن ترضى الذل لشعبنا الكريم. . . . إن القلم ليعجز أن يعبر عن سبب ضيق نفسى لأن الحياة الدنيا لم تُخلق للمؤمن، وإنما له الحياة الآخرة، وليعلم أعداؤنا أننا لا نحب الحياة الدنيا، ولكننا نعشق الموت فى سبيل الله، فإنى نذرت نفسى ومالى، وكل ما أملك فداءً لله عز وجل، وهذا قسم لله عز وجل، ألا نكل ولا نلين حتى ننال إحدى الحسنيين: إما النصر أو الشهادة».



توديع الشهداء.. بالتهليل والتكبير

الشهيد / طارق عبد الرحمن منصور (أبو حذيفة)

١٩٩٦/١/١٩



طارق عبد الرحمن منصور، من مواليد مدينة جنين ١٩٧٣، تلقى فيها تعليمه الابتدائى والإعدادى والثانوى، كان رحمه الله تبدو عليه علامات النبوغ منذ صغره حيث كان متفوقًا فى دراسته على طول المرحلة الدراسية حيث كان يستعين به أقرانه ليقوم بشرح الدروس اليومية لهم.

لقد كان لهذا التفوق فى نعومة أظفاره التأثير الكبير عليه، ليطرح التساؤل الكبير عند شخص مثل طارق: من أنا ؟وماذا أمثل فى معادلة الحياة ؟ وماذا يمكن أن أقدم لهذه الحياة حتى تبدو أفضل، ولا تمضى فترة كبيرة حتى ينضم إلى حملة اللواء؛ طلائع الفتح الإسلامى المنشود، ينضم إلى ركب المصطفى ﷺ، فيكون من أكثر الشباب الصغار التزامًا بالمساجد؛ المنطلق الأول للدعوة الإسلامية، فتسيطر الفكرة الإسلامية على وجدانه كله فتصبح همه الأكبر، فيخلع كل أشكال الهوان الذى تعانى منه الأمة، ويحاول على صغر سنه أن يأخذ بيد أمته نحو إسلامها العظيم لتأخذ دورها فى الحياة من جديد ويأخذ من معين الفكر الإخوانى، ويتربى فى أحضان الدعوة الأم والتى ما فتئت تنجب الرجال الرجال، ففهم الإسلام جهاد ودعوة، وسيف ودولة، وعقيدة وفكر، فذاب فى الفكرة وعمل لها بكل طاقته حتى أنسته أوجاعه التى كان يلاقيها فى طريق دعوته، ولقد كان الاعتقال الأول للشهيد طارق وهو ابن السابعة عشرة عام ٨٩ ويلاقى من صنوف العذاب فى سجون الاحتلال ما يلاقى هو وإخوانه المجاهدون، وقضى فى السجن أحد عشر شهراً، وفى السجن يلاقى ما يلاقى من القهر والتشديد من الحاقدين على هذه الدعوة الغراء، فيصبر هو وإخوانه المجاهدون، ويعلنها مدوية أمام الجميع: أنا ابن حماس ما هتفت لغيرها، ويردد قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ليخرج وقد صقلته التجربة وعوده أصبح أقوى، فإن الضربة التى لا تميتنا تزيدنا قوة، هكذا فهمها من معلمه ياسين، ومضى مرة أخرى فى درب دعوته يتحرك يمنة ويسرة، هكذا فهم دعوته، أليس الاسم الأول بها هو الحركة، فيكلف بأن يكون المسئول الأول عن الحركة الطلابية الإسلامية على مستوى اللواء، وتبدو قدرته على القيادة والتوجيه جلية فى الميدان، فهو لا يعرف المستحيل فى سجل دعوته التى كانت تلاقى الصعاب فى طريق سيرها، فيسخر كل طاقاته الكامنة فى خدمة دعوته ولا ينسى نصيب ماله فى ميدان البذل والعطاء، فيقتطع جزءاً من ماله فى سبيل دعوة الحق، فالمال نحن مؤتمنون عليه ويجب علينا أن نبذل لله ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ويعاود الاحتلال الكره ليعتقل (طارق) فى العام ٩٢، ويعود إلى معركة التحقيق التى طالما تمناها ليرى اليهود كم هم صغار أمام جندى من جنود حماس، فيقبع فى زنازين التحقيق شهرين يضرب خلالها أروع صور الصمود والتحدى، وخرج مرفوع الرأس كما وعد إخوانه أن النصر سيكون حليفه بإذن الله فيكون نموذجًا يحتذى وأنشودة تغنى:

يا جنود الله صبرا إن بعد العسر يسرا لا تظنوا السجن قهرا رب سجن قاد نصرا

ويتابع مشواره الجهادى فى ظل الانتفاضة المباركة، يقاوم أعداء الأمة بكل ما أوتى من قوة ووسائل، وفى أحد النشاطات الجهادية التابعة لحركة حماس يقع الشهيد طارق مع رفاق له فى كمين أعدته لهم القوات الخاصة الصهيونية و التى تنكرت فى زى مدنى وأمطرتهم بوابل من الرصاص.. فأصيب برجله، و لكن بعزيمة المؤمن تمكن من الإفلات منهم، فلا يعيقه ذلك فى مواصلة طريقه فى الدعوة و يزداد إصراراً على هذا الطريق كلما ازداد الخطب عليه، فلا يجد الاحتلال من حل إلا أن يعاود اعتقاله مع إخوانه، ويمضى حكمه فى معتقل النقب الصحراوى فيحول هذا السجن إلى جنة من الجنان ومنحة من المنح الربانية وانكب على حفظ القرآن الكريم وقيام الليل. فيصدق فيه قول الأثر (فرسان بالنهار رهبان فى الليل)، وتمضى الأيام فى سجن النقب الصحراوى وتنجلى عتمة السجن.. ويعود إلى رحاب مسجده الحبيب من جديد، ولا ينتظر ولا يصبر فالمؤمن راحته فقط فى الجنة عند مليك مقتدر والحياة عمل وكد فى سبيل الله يصل الليل بالنهار للعمل مع حركته التى كبرت معه وكبرت فى نفسه أكثر،

احتار به الاحتلال ترى ما بال هذا الشاب والذى يملك من المقدرات المالية والمادية ما يشغله ويلهيه عن كثير من الأمور وما دروا أن الرجال لا يحسب حالهم هكذا، من سيطر الإيمان على قلبه فكان هو المحرك والدافع، لا يهمهم متاع الدنيا الفانية فهم قد باعوا أنفسهم لله عز وجل وما أعظمه من بيع (ربح البيع أبا يحى)ويعتقل المغوار مرة أخرى فى عام ٩٦ والشبهات تحوم حوله واللغز الذى يحمله فى صدره يكبر: هل يا ترى قد انضم طارق إلى الجهاز العسكرى لحماس وكيف يتأكدون من هذه المعلومة ؟ وقد حواها قلب كبير وأغلق عليها جيدا، وقد جربوا من قبل معه فى جولات التحقيق وفشلوا فشلا ذريعًا، فلا يجدون بدًا من أن يضعوه فى الاعتقال الإدارى لمدة ٥ شهور، ويا للعجب من طارق، الكل من حوله فى السجن يتساءل لماذا طارق يصوم شهرا كاملا بلا انقطاع وقد بقى على مقدم شهر رمضان ثلاثون يومًا.. فلا يخبر أحدًا لأن هذا هو سر طارق مع ربه.

وخرج طارق من السجن ويستعيد النشاط السرى فى كتائب عز الدين القسام مع إخوانه المجاهدين، وفى طلعة من الطلعات الجهادية فى ١٩/ ١/ ١٩٩٦ يقع الأبطال الثلاثة الشهيد طارق منصور والشهيد عبد الرحيم جرادات والشهيد علان أبو عرة فى كمين أعده جيش الاحتلال للمجاهدين الأبطال، وفى لحظة غدر قام جنود الاحتلال بإمطار السيارة التى كان يستقلها الشهداء بزخات من الرصاص متتالية وحاقدة على كل ما هو طاهر شريف.. فيرتقى الأبطال ومعهم أخوهم الشهيد طارق إلى السماء معلنة أن المجد للشهيد والخزى والدمار للاحتلال.

لقد كنت يا أخانا طارق رائدنا وأنت حى، ولقد كنت رائدنا وأنت شهيد.. فرحمك الله وليتقبلك شهيدًا ومنَّ عليك بأن تجاور الحبيب الأول محمدًا بن عبد الله الذى حلمت دائمًا بأن تكون فى كنفه الكريم.

***

الشهيد/ علان محمد أبو عرة

١٩٩٦/١/١٩



«يوم عرسي سيكون حفلا لم تشهده البلدة». . بهذه العبارة كان الشهيد علان محمد أبو عرة يواجه إلحاح والدته عليه بالزواج، مع طلبه منها التروى قليلا فى الموعد، وقد كان عرسًا لم تشهده البلدة لأى عريس سبقه، وقد زف إلى عروسه التى أراد، إلى اثنتين وسبعين من الحور العين، كان مهر كل واحدة منهن رصاصة نالت من جسده بعد أن اغتالته القوات الصهيونية فى ١٦/ ١/ ١٩٩٦ قرب بلدة الجلمة شمال مدينة جنين، اثنتان وسبعون رصاصة نالت من جسد الشهيد علان أبو عرة الملقب (أبو مجاهد) أثر كمين مدبر استهدفه والشهيدين طارق منصور ، وعبد الرحيم جرادات من مدينة جنين بعد أن كانا متوجهين إلى بلدة الجلمة.

فى بلدة «عقابا» الواقعة على البوابة الجنوبية لمدينة جنين كان ميلاد الشهيد علان محمد سعيد أبو عرةً عام ١٩٧٢ ليكون آخر عنقود إخوانه العشرة؛ سبعة من الذكور وثلاث من الإناث، وكان لمدارس البلدة شرف أن يكون الشهيد أحد تلاميذها فى المرحلة الابتدائية والإعدادية ليغادرها فى الصف الثالث الإعدادى (التاسع)، ليخفف من وطأة الحياة الصعبة عن والده، ويكون الفاروق اسم المطعم الذى عمل الشهيد على تأسيسه، والذى بقى مزارا لكل محبيه من شبان المسجد، وأصبح المطعم يجمع كل من يريد الحصول على الغذاء الروحى قبل الجسدى والذى بقى حتى استشهاد صاحبه، الذى تربى فى أحضان مسجد بلدته «حمزة بن عبد المطلب» أسد الله وسيد الشهداء الذى كان أحد أبرز أشباله الذين حضروا مبكرين إليه وينال من اسم مسجده ولقبه نصيبًا.

تقول والدته أم عاطف: إن حب الشهداء ملأ جزءًا كبيرًا من قلب الشهيد علان، كان يمهد لها بكثرة الطاعات والنوافل، فقد كان يوما الاثنين والخميس شاهدين على

المواظبة الدائمة على صيامها، كما كان الشهيد رحمه الله كثيراً ما يترك فراشه الدافئ ليصلي ما تيسر في جوف الليل، وهو ما أكدته والدته التي قالت إنها تستيقظ في الكثير من الليالي وهو قائم يصلي. ورغم أن الشهيد كان صغيراً في الانتفاضة الأولى إلا أنه كان من أنشط المشاركين فيها من بين أقرانه، وقد كان مسؤولا عن نشاطات أشبال مسجده الذين أطلق عليهم اسم «براعم الإيمان» لذلك اقتادته القوات الصهيونية إلى ظلمات سجونها ثلاثة مرات، كانت الأولى في عام ١٩٩٢ في سجن جنين المركزي، وفي عام ١٩٩٣ في سجن الفارعة، وفي١٩٩٤ في سجن مجدو، ليخرج منه أكثر إصراراً على مواصلة الدرب الذي اختطه لنفسه، ورغم انتشار الكثير من العيون التي عملت على تتبع آثار الشهيد علان والتي سببت مداهمة المنزل عدة مرات واعتقال إخوانه بحجة البحث عن شيء ما، إلا أن سرية الشهيد المطلقة جعلت أقرب المقربين من ذويه يقف حائراً أمام نشاطاته التي دفعت الكيان الصهيوني للقيام بعملية اغتيال مدبره له ولاثنين آخرين من خيرة شباب مساجد جنين، وقد قال أحد الضباط الصهاينة الذي تناوبوا على مداهمة منزل الشهيد إنهم سيضطرون لتصفيته إن لم يغير من خط سيره.

من كرامات الشهيد:

رائحة عطرة تنبعث من كل مكان فور وصول جثمان الشهيد إلى بلدته عقابا، إنها رائحة المسك التي شهد عليها كل من شارك في تشييع جثمان هذا الشهيد المؤمن، في موقف يذكر بيوم تشييع الاستشهادي رائد زكارنة منفذ عملية العفولة، والذي ما أن دخل جثمانه مقبرة الشهداء في قباطية حتى انبعثت رائحة المسك في كل الأرجاء في موقف أذهل جميع سكان القرية، واليوم وبعد سبع سنوات على رحيله ما زالت سترته التي كان يلبسها يوم استشهاده محفوظة في منزل ذويه، ورائحة العطر تنبعث منها إلى الآن، وليس ذاك بغريب على رجل كان قرآنا يدب على الأرض، وقد قال من شاهدوا جثمانه عقب استشهاده إن ابتسامة عريضة كانت تنبعث من بين ثناياه، وكانه يقول «لقد نلت ما كنت أتمنى».

لقد كان وقع استشهاد هؤلاء الشبان الثلاثة، طارق وعبد الرحيم وعلان، قاسيًا جدا على شباب حماس في جنين، فقد كانوا مميزين بكل ما تحمله الكلمة من معنى،

وقد أقيم لهم احتفال تأبينى حاشد سالت فيه الدموع وتحشرجت فيه الكلمات، يذكر أن عملية الاغتيال الجبانة جاءت بعد ١٣ يومًا فقط على اغتيال المهندس يحيى عياش، وقد قال المقربون من الشهداء إن حالة من الغضب الشديد كانت تبدو على وجوه الشهداء خلال الأيام التى تلت استشهاد المهندس، ولم يتوقع أحد أن يكونوا هم أيضًا على موعد مع الشهادة.



مواكب توديع الشهداء.. لن تنتهى إلا بالنصر إن شاء الله

***

الشهيد / عبد الرحيم جرادات

١٩٩٦/١/١٩



السنة ١٩٧٤ تنبئ بولود مجد جديد، يكبر فى أزقة وشوارع جنين، يتنفس عبير مسجده منذ نعومة أظفاره، و ينشأ شهيدنا عبد الرحيم فى ظل المساجد منذ أن كان طفلاً صغيراً يتعلق قلبه فى رحاب الله، فلا يستطيع مفارقة مسجده والذى هو بجوار بيته، فيرتبط ارتباطًا وثيقًا مع إخوانه و يتربى على موائد القرآن الكريم، فهذه هبة الله يعطيها لمن أحب من عباده المؤمنين، فينشأ تاليًا للقرآن بصوته الجميل الذى عرف به بين أقرانه فى المسجد، ويكبر أخونا الشهيد وتكبر فى نفسه معانى الإيمان فتشده إليها شداً لا ينفك إلى يوم الدين. . . ومع انطلاقة الانتفاضة المجيدة عام ١٩٨٧ يسارع الشهيد إلى الانضمام إلى حركة حماس، ويكون أحد أعضائها العاملين والناشطين بشكل ملفت للنظر، ويكون الاعتقال الأول لأخينا الشهيد وهو ابن السادسة عشرة ويخوض معركة التحقيق بما فيها من قسوة وشدة، فيعرض للضرب بالعصى والشبح المتواصل ومنع النوم. . . ولكن أخانا الحبيب يصمد و يثبت. . . ويثير فى نفوس المحققين تساؤلاً كبيراً: كيف لهذا الفتى اليافع أن يتحمل كل هذا العذاب و هذا الألم؟ أيا ويحهم. . أما علموا أن عبد الرحيم هو من صناعة هذا الدين؟ ألم يعرفوا أن عبد الرحيم قد تعلم من الصحابة الكرام التضحية والفداء وكان لسان حاله يقول:

ولست أبالى حين أقتل مسلمًا   على أى جنب كان فى الله مصرعى

و يسجن فى سجن مجدلو لمدة ٩ شهور ويخرج وقد اشتد عوده وكبر، ويعاود نشاطه فى ظل حركته الحبيبة (حماس) ولا يكف الحديث عن الشهادة وعن حبه للجهاد والاستشهاد. . ومع شدة حبه للجهاد والمقاومة فإن ذلك لم يمنع أخانا الشهيد أن يكون متفوقًا فى دراسته، فقد كان الأول فى صفه دائمًا، حيث حصل على معدل تراكمى فى الثانوية العامة يؤهله للدراسة فى كلية الهندسة.

و إثر النشاط الملاحظ للشهيد عبد الرحيم فإن الاحتلال يعاود اعتقاله فى عام ١٩٩٢ ودخل معركة التحقيق من جديد . . . وهو هازئ بمن حوله من المحققين لا يلقى لهم بالاً ولا يعطى لهم حساباً ، فكانوا كالتلاميذ الصغار حول الشهيد عبد الرحيم . . .

ويخرج من معركة التحقيق وهو رافعًا رأسه ضاربًا نموذجًا رائعًا فى الصمود والتحدى لإخوانه المجاهدين من بعده .

ويستمر الشهيد فى مشواره الجهادى يصول ويجول فى ميدان الدعوة وينتظم فى الكتلة الإسلامية فى جامعة النجاح الوطنية ويكون أحد أعضائها البارزين وينال حب إخوانه لمجرد التعرف عليه .

ما هذا الجلد الذى يتمتع به هذا الشاب ، فلقد انتصر على واقعه وعلى عدة جبهات ، فهو على قلة الموارد المالية ، يدخل الجامعة فيشتغل ويكد ويعرق حتى يدرس فى الجامعة ولا ينسى فى ذات الوقت دعوته وحبه لها والتى أعطاها من وقته وجهده كل ما يستطيع . . هكذا يكون الرجال و إلا فلا . . .

يزداد العطاء و يزداد الشوق للجنة ويكبر السؤال فى صدر الشهيد (متى نلقى الأحبة . . محمداً وصحبه) و يلتحق الشهيد بكتائب العز والفخار كتائب الشهيد عز الدين القسام لينضم هو إخوانه المجاهدون فى عمل سرى ضمن جهازهم العسكرى ، وتتوالى الطلعات الجهادية حتى يأتى اليوم المشهود فى ١٩/ ١/ ١٩٩٦ حيث كان الأخوة طارق منصور وعلان أبو عرة و عبد الرحيم فى إحدى الطلعات الجهادية إذ بكمين قد أعده الاحتلال للمجاهدين الأبطال . . وأطلقوا عليهم رصاص الحقد والغدر . . فيرتفع الشهداء إلى ربهم و قد أدّوا أمانتهم ، ووفّوا بعهودهم . . .

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

فسلام عليك يا أخانا الشهيد عبد الرحيم أبا مجاهد (عاشق الشهادة) . .

***

الشهيد / موسى عبد القادر غنيمات

١٩٩٧/٣/٢١

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]



أيها المرابطون على أرض الإسراء والمعراج . . يا أحفاد عمر وصلاح الدين :

أن يترجل فارس من فلسطين فى ساحة الشرف ليس بالحدث الجديد، فلقد أصبح الاستشهاد على طريق الجهاد قدر الشعب الفلسطينى منذ أن اتخذ قراره بالدفاع عن دينه ووطنه وحريته. وعندما يترجل الفارس المقدام قلب الساحة التى لا تحتضن إلا الأبطال نكون قد ازددنا اقترابًا من النصر والعزة، فالطريق لا يعبد إلا بدماء الشهداء، ولا يضاء إلا ببطولتهم التى لا يضيرها خيانة خائن، أو غدر منافق، أو خذلان جبان.

فيا يوم الحادى والعشرين، يا يوم الملحمة الخالدة، أطلقتها يا شهيدنا مدوية على رؤوس الأشهاد، فنعم الشهيد أنت، ونعم الحى عند ربه. هنيئًا لك يا ابن القسام، هنيئًا لك وسام الشهادة الخالد، فاليوم سطرت الغد المشرق، ورويت أرضًا متعطشة لدماء الطاهرين لتنبت العزة والكرامة، تقف معلمًا لكل المجاهدين، كيف يطرقون الجنة بجماجم اليهود، يوم عجز عمالقة الكلام أمام عمالقة الجهاد، وتقدم الدم الزكى يخطب فينا، ليحرك فينا الهمم ويبعث فينا العزائم.

فيا أيها الفارس . . أيها النور المتوهج . . أيها القسامى الأصيل . . يا ابن ياسين الحماس . . وقسام البندقية . . يا أهلنا فى أرض الرباط . . . يا كل الأحرار الذين رضعوا الكرامة من مساجدنا الصامدة . . . أيها القساميون فى كل المواقع . . . يا من تزفون شهيد أرض القسام . . . ذلك الأسد من نسل الأسود . . . وهذا العطاء من فجر أرضه.

ماذا يمكن أن نقول: هل نرثيك؟ وكيف نرثى من رسم بدمه ملامح اللحظة التى نعيشها.. كيف نرثى من قدم روحه وقوداً للبركان المتفجر بلا حدود، كيف نرثى من تقدم مدججًا بالإيمان والعشق والثورة، كيف نرثيك وأنت ترتفع أكثر، وقنابل المجد والخلود تحاصرك.. وتوزع جسدك الطاهرة أشلاء تمتزج بذرات الوطن.. وتنقلك من حضور إلى حضور أشد.. ومن شاهد إلى شهيد.

لن نرثيك أيها الفارس القسامى، فقد كنا دومًا نحلم فيك منبعثًا من حروف القرآن، ومن عمق الجرح الراعف، ومن عيون الأطفال الدامعة، دمك المسفوح صار علمًا زاهى الألوان.. شمسًا مشرقة بغير أوان.. قمرًا مضيئًا فى لجة التيه والنسيان.

شعبنا المجاهد.. أيها المسلمون فى كل مكان:

فى صبيحة يوم الجمعة ٢١/ آذار/ ١٩٩٧م كانت فلسطين على موعد مع الشهادة، حيث ضحى الشهيد موسى غنيمات بحياته فى سبيل الله، ومن أجل وطنه المسلوب، دفاعًا عن كرامة الأمة.

نجود بالنفس إن ضن البخيل بها   والجود بالنفس أقصى غاية الجود

كان من المقرر أن يضع اغنيمات حقيبة تحوى «٤كجم» من المتفجرات داخل مقهى «أبروبو» فى تل أبيب، إلا أن العبوة الناسفة انفجرت فى غير التوقيت المحدد لها. الأمر الذى أدى إلى استشهاده، ومقتل ثلاثة إسرائيليين، وجرح ٤٦ آخرين جراح ٦ منهم بالغة.

«شاب غريب الأطوار لا يحمل ملامح شرقية، دخل إلى المقهى وهو يحمل حقيبة سوداء كبيرة، ويضع عليها معطف أصفر اللون، جلس فى وسط المقهى، ولم تمض ثلاث دقائق حتى فجر نفسه»، هكذا وصفت مستوطنة صهيونية اللحظات الأخيرة التى سبقت العملية الاستشهادية التى نفذها الشهيد البطل موسى غنيمات، عندما دخل مقهى «أبروبو» الواقع فى شارع بن جوريون وسط تل أبيب.

انتمى الشهيد إلى حركة حماس بسرية تامة، فقد كان رحمه الله يمتاز بالهدوء، وكثرة التردد على المساجد، وكان ممن يجاهدون بصمت. وشارك فى الانتفاضة المباركة فى عنفوانها. وفى عام ١٩٩٥م التحق الشهيد موسى غنيمات بكتائب الشهيد عز الدين

القسام لينطوى تحت لواء خلية صوريف التى كان الشهيد القائد (محمد عزيز رشدى) قد شكلها قبل استشهاده، وقد اعتقل الشهيد غنيمات مرتين إلا أنه لم ينزع منه أى اعتراف.

شارك الشهيد موسى بعمليات عديدة أدت إلى مقتل ما يزيد عن (١١) إسرائيليا، من بينهم الجندى (شارون أدرى)، الذى اختطف فى محاولة للضغط على الحكومة الإسرائيلية لدفعها إلى إطلاق سراح الأسرى.

كان شهيدنا غنيمات -رحمه الله- ضمن خلية مكونة من خمسة رجال، هم: عبد الرحمن غنيمات، وجمال الهور، ورائد أبو حمدية، وأيمن قفيشة. كانوا خمسة رجال تعاهدوا على بذل الغالى والنفيس فى سبيل الله.. تعاهدوا على السير فى طريق الجهاد حتى النصر أو الشهادة... تعاهدوا على القتال فى سبيل الله لتحرير المقدسات والذود عن حمى الدعوة المباركة. وعاهدوا الله سبحانه على ما تعاهدوا عليه... وعاهدوه سبحانه وتعالى على بيع أنفسهم وأموالهم له.. طمعًا فى رضاه.. والفوز بجنة الخلد.. حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وهكذا تنتهى قصة هذا العملاق الذى أحب فلسطين فارتفع عن أرضها شهيدا، بعد أن روى بدمائه الزكية ترابها، ورد للمتغطرسين الصاع بعشرة أمثاله. فقد كان رده على إقامة المستوطنة فى جبل أبو غنيم فى القدس الشريف، هو أن جعل من صدره الميدان الذى يجندل اليهود فيه ويحرقهم.

فاستبشر أيها المسجى بنور الإسلام، المجبول بتكبيرات الإله، الراقد على ثرى الوطن الذى أبيت مغادرته، فقد فزت وربِّ الكعبة. فهنيئًا لك شربة الفوز من حوض قائدك العظيم.. ورائدك فى درب الجهاد.. الرسول القائد محمد ﷺ.

والله أكبر.. والنصر لشعبنا المجاهد.

وإنه لجهاد... نصرٌ أو استشهاد.

حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

صوريف - الخليل - فلسطين

الخميس: ٧/ ١/ ١٤٢٣هـ الموافق: ٢١/ ٣/ ٢٠٠٢م

رحمهم الله وألحقنا بهم شهداء

الشهيـد /طاهر شحدة قفيشة

١٩٩٨/١/١

لازلنا نعرض شهادات حية لأسرى فلسطينيين يمضى بعضهم أكثر من مؤبد عسكرى فى سجون الاحتلال، أغلبهم فى سجن نفحة الصحراوى الذى يفتقر إلى أدنى المقومات الإنسانية، وتتركز هذه الشهادات حول بطولات كتائب القسام والتى استحقوا وسام الشهادة لأجلها، وقد أطلقنا عليها اسم شهادات(حية) لأنها حدثت فعلا وأخذت مصداقيتها من المشاركة الفعلية مع هؤلاء الأبطال أو بالحديث مباشرة مع أهالى هؤلاء الأشاوس، وها نحن نتحدث عن شهادة جديدة حول بطل من أبطال القسام وستشمل هذه الشهادة أبطالا من الضفة الغربية وقطاع غزة ممن توفرت حولهم هذه الشهادات.

ما أصغرنا حين نتحدث عن الشهداء، وما أجبن القلم حين يتجرأ على الكتابة عن سيرتهم العطرة.. وما أبهت المداد حين يخط قصة حياة شهيد سطرها البطل بدمه القانى: كلمة صدق قالها أحد الأخوة عندما توجهت إليه ليحدثنا عن سيرة أحد الشهداء، فقال وما حاجة الشهداء لأن نذكرهم بين جدران السجون ؟! وذكرنى قوله بكلمة الفاروق عمر بن الخطاب حين جاءه البشير بفتح (نهاوند) وأخذ يعدد شهداء المعركة، فلان بن فلان وفلان بن فلان وآخرون لا تعرفهم، فيجيب عمر ويقول، «ولكن الذى أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وأنسابهم»... أجل أيها الإخوة فالشهداء فى نعيم وجنان وحياة سرمدية تغنيهم عن ذكرنا إياهم ومعرفتنا لأنسابهم، وما ضر شهداء فلسطين أن يحشروا بين يدى المولى مع شهداء (نهاوند) الذين لم يعرفهم عمر، ولم نعرفهم نحن ولا غيرنا، فحسبهم اصطفاء المولى واختياره لهم.

نتعرف اليوم على تلميذ نجيب من تلاميذ كلية القسام العسكرية، وجندى مقدام من جنود دعوة (محمد) ممن عاهدوا الله أن يذيقوا اليهود الغاصبين عذاب الدنيا قبل عذاب

الآخرة، شهيد من خليل الرحمن . . خليل الشهداء والأنبياء . . خليل إبراهيم ويعقوب ويوسف وآدم وسارة وآلهم الطيبين الطاهرين، تلميذ تربى بجوار الحرم الإبراهيمى الشريف، وشاهد بأم عينه تبجح واعتداءات اليهود على المسجد الإبراهيمى، وتلقى تعليمه فى قلعة من قلاع التربية التى أسسها شيخ خليل الرحمن وداعيتها الأول، المرحوم (شكرى أبو رجب) . . هى المدرسة الشرعية التى خرجت مئات الدعاة والمجاهدين، فمنهم من قضى نحبه شهيدا ومنهم من يضيء سجنه بأنوار صبره ومضاء عزمه، إنه الشهيد «طاهر شحدة قفيشة» الذى عرف بين إخوانه بتواضعه وحسن خلقه، وحبه الشديد للجهاد فكان أول فرسان (الحماس) منذ بداية الانتفاضة، حيث كان ينتظر مرور الباصات الإسرائيلية والدوريات العسكرية عبر شارع بئر السبع بعد المدرسة ليمطرها بحجارته وتكبيراته، وكان لا يعرف الكلل أو الملل، يبحث عن المواجهات فى الليل والنهار، لدرجة أنه كان لا يترك اللثام لحظة واحدة، بل يخفيه فى ثيابه خوفا أن تضيع منه فرصة للمواجهة دون أن يستغلها وكان شديد الحماس لا يعرف ولا يعترف بخطوط حمراء للعمل الجهادى، فكان مندفعا للبحث عن أى وسيلة لتطوير العمل الجهادى، بدءا بالحجارة والزجاجات الفارغة والقنابل الصوتية، والزجاجات الحارقة، وانتهاءً بحملة البندقية المشرعة كخيار للتحرير، فكان طاهر ضمن أول مجموعة قسامية شكلت فى مدينة الخليل، وتلقى تدريبه على يد الشهيد (عماد عقل) وإخوانه، وشارك فى تقديم المساعدات، مما عرضه للاعتقال خلال ضربة (١٩٩٢م) التى شملت عشرات المجاهدين إثر عمليات القسام البطولية فى تلك الفترة، وتم تحويله بداية للاعتقال الإدارى ومن ثم للتحقيق، حيث تعرض لأشد ضربة نفسية فى حياته، إذ اعترف على بعض إخوانه فى غرف العار أو ما يسمونهم (العصافير)، وهم عملاء يتخفون بهيئة مجاهدين لخداع الأسرى وانتزاع اعترافاتهم، لدرجة أن (طاهر) كان يبكى فى زنزانته ويرفض الطعام ويتمنى لو مات قبل أن يعترف على إخوانه، وفى سجن الخليل انتقل إلى معتقل الظاهرية لاستكمال التحقيق ومواجهته بأفراد المجموعة، فكان يتوقع حكمًا لا يزيد عن خمس سنوات سجن، غير أنه كان يحمل بداخله جرحًا نازفًا وقلبًا ملتهبًا لا يطفئ ناره، إلا برد الشهادة، وأنهار الجنة، فبدأ التخطيط لعملية هرب بطولية من السجن بصحبة المجاهد أمجد شبانة، والبطل جهاد غلمة، حيث قطعوا الأسلاك الشائكة وغادروا القيد لتبدأ أروع ملحمة بطولية يسطرها المجاهدون فى

خليل الرحمن طوال عامين كاملين من الجهاد والعمل المسلح، وبعد أقل من ثلاثة شهور يفقد طاهر أحب وأقرب إخوانه إلى قلبه، الشهيد (أمجد شبانة) الذى ترجل بصحبة ثلاثة من أبطال القسام بعد محاصرتهم وقصف المنزل الذى آواهم فوق رؤوسهم، وهنا يحمل جهاد وطاهر لواء المعركة فتكون العملية العسكرية الأولى ضد سيارة مستوطنين على طريق حلحول / الخليل، ينفذها طاهر بصحبة الشهيد عايد الأطرش، فيصيب ثلاثة مستوطنين صهاينة، وفى (١٧/ ٥/ ١٩٩٤م) ينطلق بصحبة جهاد غلمة فى عملية تجاوز قرب مستوطنة (بيت حجاى) جنوب الخليل فيقتل ثلاثة مستوطنين كانوا يستقلون سيارة (فيات أونو) فى الساعة الثامنة والنصف صباحا، وفى ١٦/ ٦/ ١٩٩٤م ينصب كمينا لسيارة مخابرات فى شارع عين سارة بمشاركة جهاد غلمة ويطلق النار فى وضح النهار ومن الشارع العام نحو ثلاث سيارات مخابرات وسيارة جيب ولا يعترف اليهود سوى بإصابة واحدة، رغم أن ما أطلقه المجاهدون زاد عن (٢٥٠) طلقة وفى (٧/ ٧/ ١٩٩٤م) تجاوز عن سيارة مستوطنين قرب مستوطنة (كريات أربع) كانت تقل عائلة صهيونية، فقتل أحد أفرادها وأصيب أربعة آخرون، إضافة إلى أن طاهر عمل بصحبة جهاد على تدريب مجموعة من المجاهدين لاختطاف مستوطن على طريق الخليل / القدس بهدف مبادلته بإخوانه الأسرى فى السجون، وكادت العملية أن تنجح لولا كثافة الجنود والمستوطنين فى المنطقة وارتياب المستوطن بأحد الإخوة الذى لا يتقن العبرية فقفز المستوطن من السيارة وعاد الإخوة إلى قاعدتهم بسلام بعد مطاردة طويلة من قوات الاحتلال، وفى بداية عام (١٩٩٥م) نصب كمينًا لباص من المستوطنين فى منطقة راس الجورة، اعترف العدو بمقتل اثنين وإصابة خمسة من المستوطنين، وفى جبل الرحمة ينصب كمينا لسيارة جيب عسكرية، لم يعترف العدو خلالها بإصابات وعلى طريق بيت كاحل غرب الخليل يهاجم مع جهاد غلمة جيب عسكرى، فيصيب ثلاثة جنود، إضافة إلى عشرات العمليات التى لم يعترف بها العدو ولم يعرف مدى الإصابات، مما اضطر الاحتلال لفرض حظر التجول على المدينة لشهور طويلة بعد السادسة مساء، وصارت جميع الطرق معرضة لهجمات القسام، وتحدث فى حينه أحد الجنود قائلا: إنهم يختفون بين السكان مثل السمك فى البحيرة، وقام الجيش بتوزيع صور المطاردين على جميع الدوريات والحواجز العسكرية والعملاء

الأنذال، وشن حملة تشويه واسعة وأصدر خلالها منشورات باسم كتائب القسام تحذر السكان من تقديم المساعدة لـ(الطاهر) و(جهاد) بدعوى أنهما عميلان للشاباك، وأن المخابرات هربتهما خصيصاً لكشف وتصفية المطاردين، وكم كانت رحلة المطاردة شاقة ومرهقة، وكم كان طاهر يتمنى الشهادة ويسأل الله أن لا تكون تحت الأنقاض، وتضيق عليه الدنيا بعد استشهاد أخيه ورفيق دربه (جهاد غلمة) ومن بعده حامد يغمور، لدرجة أنه في آخر لقاء جمعه بوالدته يقول لها: (يا أم ادعي لي بالشهادة)، فتستغرب وتقول: أنا أدعو الله أن يحفظك لتواصل قتال اليهود، فيقول رحمه الله: الآن عرفت لماذا يستشهد الجميع وأبقى وحيداً، يا أم لم أعد أحتمل وأريد الشهادة، فتدعو الله أن يرزقه الشهادة، وبعد أسبوعين تستيقظ خليل الرحمن على قوات ضخمة تحاصر شهيدنا في منطقة راس الجورة في أرض مزروعة بالعنب قرب الشارع العام وينادونه عبر مكبرات الصوت لتسليم نفسه فيشهر مسدسه ويطلق رصاصة نحو رأس ضابط الوحدة تصيبه بجراح خطيرة يموت بعدها بثلاث سنوات، قضاها في المستشفى يعاني الموت الدماغي أو (الإكلينيكي)، ويرتقي طاهر إلى الخلد شهيداً ملتحقاً بمن سبقه من شهداء القسام الذين شاركهم الجهاد، بدءاً بعماد غقل وأمجد شبانة وأمجد أبو خلف وعايد الأطرش وإياد أبو خديد ومروان أبو رميلة وجهاد غلمة وعادل الفلاح وعبد الصمد حريزات وأخيرا حامد يغمور رحمهم الله جميعًا وأسكنهم فسيح جناته.

طاهر لم يكن يجيد الخطابة أو الكلام وعرف عنه ابتسامته العذبة وصمته الطويل، وكانت آخر كلماته كما يقول شهود عيان هي صرخته عندما أطلق الرصاص «الله اكبر والنصر للإسلام».

مضى طاهر طريدا شهيدا لم يهادن ولم يساوم ولم يعرف الذل والخضوع، مضى على درب الجهاد والشهادة، وكانت وصيته لإخوانه عبر تسجيل فيديو أن يواصلوا طريق الجهاد حتى النصر أو الشهادة.

إذا أحرقوك رفيق الخنادق فنحن معًا سنعيد الولادة..

ففي رحم الأرض نحن العلائق وفي عنق المجد أحلى قلادة..

فإلى الجنان يا حبيبنا ومرعبهم.. والسلام على روحك الطاهرة وذكراك العطرة.

***

الشهيد/صهيب عبد الرحمن تمراز (أبو يحيى)

١٩٩٨/١٠/٢٩

الميلاد والنشأة:



ولد الشهيد القسامى صهيب عبد الرحمن تمراز (أبو يحيى) فى مخيم جباليا للاجئين فى أسرة محافظة بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٨٠م نشأ وترعرع فى أزقة المخيم وعايش الانتفاضة الأولى وكان من أشبال المساجد منذ نعومة أظافره حيث التحق فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس وكان أحد جنودها المخلصين، ويعتبر والد الشهيد من المؤسسين لحركة المقاومة الإسلامية حماس كما أبعد أخوه إلى مرج الزهور، ويعد شهيدنا من شباب مسجد الخلفاء الراشدين، تلقى شهيدنا دراسته الابتدائية والإعدادية فى مدارس وكالة الغوث للاجئين، وهو مهجر من مدينة إسدود المهدمة، أنهى دراسته الثانوية فى عام ١٩٩٨م والتحق بصفوف الكتلة الإسلامية فى مخيم جباليا وأصبح من المميزين فى العمل الطلابى.

صفاته:

كان شهيدنا يتمتع بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وكان له صوت ندى فى قراءة القرآن الكريم حيث كان كثير الترتيل والحفظ كما كان ينير وجهه بكثرة قيام الليل والابتهال إلى الله عز وجل فى وقت السحر، كما كان كثير الصيام خاصة يومى الاثنين والخميس، كما كان محافظًا على صلة الأرحام باستمرار مطيعًا لوالديه باراً بهما حيث كان أحب إخوانه إليهما. . وكان محافظًا على صلاة الجماعة فى مسجد الخلفاء الراشدين وخاصة صلاة الفجر التى لايقوى عليها إلا كل ذى إيمان راسخ لايلين.

مشواره الجهادى:

ليس غريبًا أن يكون صهيب قد شق طريقه على درب الجهاد والمقاومة مبكراً، حيث نشأ وترعرع وهو يتفقد أباه تارة وإخوانه تارة أخرى وهم يقبعون خلف قضبان العدو

الصهيونى، وما أن كبر حتى كبرت معه الهموم المتوالية على أسرته، ففى أوائل المرحلة الثانوية نشط شهيدنا فى الكتلة الإسلامية حيث كان أميراً للكتلة فى مدرسة أحمد الشقيرى، عمل شهيدنا على تجميع الشباب وتثقيفهم علميًا ودينيًا حيث كان يتمتع بثقافة عالية، كما كان له دوره الفعال فى إلقاء الخطب المدرسية حيث كان له تأثير بالغ على من سمعوه حتى شهد له الجميع فى المدرسة من مدرسين وطلاب بنشاطاته، وقد اعتقل شهيدنا على أيدى السلطة الفلسطينية فى ١/ ٤/ ١٩٩٧م لمدة أسبوعين بسبب نشاطه فى الكتلة وحركة حماس.

موعد مع الشهادة:

بعد الضربات التى مورست على حركة المقاومة الإسلامية حماس بعد اتفاقية واى بلانتيشن المذلة، أصر شهيدنا الانتقام من أبناء القردة والخنازير، ففى يوم الخميس الموافق ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٨م كان شهيدنا على موعد مع الشهادة والانتقام لفلسطين الذبيحة، حيث ذهب شهيدنا كالمعتاد لصلاة الفجر فى مسجد الخلفاء الراشدين، وتوجه شهيدنا حيث أراد له الله الشهادة التى طالما انتظرها وعشقها وكان دائم الحديث عنها، حيث توجه شهيدنا بسيارة مملوءة بالمواد المتفجرة والعبوات الناسفة من نوع «أوبل» متوجهًا بها إلى الشارع العام المؤدى إلى مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة حيث أبناء القردة والخنازير فى الغدة الاستيطانية المسماة «كفار داروم» وعندما وصلت قافلة العدو الصهيونى انقض شهيدنا كما ينقض الأسد على فريسته، ليفجر نفسه وسط تلك القافلة وليقتل ويصيب العديد منها ولترتقى روحه إلى عنان السماء حيث جنان الله الفيحاء التى وعد الله بها الشهداء، وقد اعترف راديو العدو بمقتل جندى إسرائيلى وإصابة اثنين بجروح خطيرة إلا أن آثار الانفجار تؤكد أنه لم يبق لجنود الجيب العسكرى أثر.

شعور الأهل:

ويقول والد الشهيد إن أبا يحيى اختار طريق العزة والفخار؛ طريق الشهادة؛ ليكون فى عليين عند عزيز مقتدر وليدافع عن كرامة الأمة وحقها المشروع، وتقول والدته إنها تحتسب عند الله ولداً شهيداً وتحلت بالصبر والثبات.

وصية الشهيد:

وقد جاء فى وصية الشهيد: أنه مادامت الدنيا فانية فلماذا لانفنيها للآخرة؟

وأوصى الشهيد بالسير على درب الجهاد والمقاومة لتحرير الأرض والعباد من الصهاينة «النور كيف ظهوره إن لم يكن دمنا الوقود والقدس كيف نعيدها إن لم نكن نحن الجنود» . . هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى.

والله أكبر ولله الحمد.



الشهداء.. لن تضيع دماؤهم إن شاء الله

* * *

الشهيد /نائل أبو عواد

٢٠٠٠/٣/٢

الميلاد والنشأة



ولد الشهيد نائل أبو عواد بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٩٧٦ في مخيم جباليا الذى أشعل الشرارة الأولى للانتفاضة الإسلامية المباركة على أرض فلسطين، ونشأ فى بيت بسيط لأسرة متواضعة تتألف من خمسة أولاد وثلاث بنات.

كانت ولادة الشهيد لحظة استقباله نور الحياة سهلة وميسرة، إذ تمت بدون تعب أو مشكلات، ودون أن تشعر والدته بآلام الوضع التى تلازم آلام ساعة الولادة.

نعم كان يوم ميلاده يومًا مميزا فى حياة والدته التى تؤكد أنها لن تنسى أبدا ذلك اليوم، حين أكرمها الله بولادة نائل دون أن تشعر بالآم المخاض التى صاحبت ولادة إخوانه الآخرين، بل كانت تشعر بنشاط وحيوية تدب فى عروقها، فما هو إلا وقت قصير حتى كانت فى البيت عائدة من المستشفى وهى تحتضن نائل بكل أريحية وهدوء.

وكما هو حال الغالبية الساحقة من الأسر الفلسطينية عاشت أسرة الشهيد أوضاعًا مادية قاسية، وظروفًا اقتصادية صعبة جعلت منها أكثر إلحاحًا على التصدى للظروف القائمة، ومواجهة التحديات المفروضة بإصرار كبير وعزم لا يلين.

فتح نائل عينيه على هذه الحياة، وترعرع بين جنباتها، وعاش بنفسه مرارتها وعذاباتها كما هو حال الغالبية الساحقة من أبناء الشعب الفلسطينى.. فمرأى الاحتلال وآلته العسكرية لم يكن غائبًا عن نائل، ذاك الغلام اليافع الذى عايش الاحتلال واستشعر ممارساته منذ نعومة أظفاره، كيف لا وقد تربى فى مخيم العزة والكرامة والصمود والإباء (مخيم جباليا) الذى أطلق الشرارة الأولى للانتفاضة الباسلة فى وجه المحتل الغاصب، وتشرب ذهنه وعقله وذاكرته المشاهد المأساوية والقمع

المرعب الذى مارسه الاحتلال بحق سكان المخيم الصامدين . . فكانت صورا خالدة انطبعت فى ذاكرة نائل ولم تفارق مخيلته لحظة من اللحظات . . ولم تستطع عجلة الأيام أو أوهام (السلام) أن تمحها من أعماق ذاكرته التى حملت فى طياتها أطياف المعاناة التى كابدها الشعب الفلسطينى من قتل وسجن وتعذيب وإرهاب وترويع للآمنين . ومن هناك على أرض مخيم جباليا مارس دوره فى مواجهة الاحتلال على قدر الإمكانات التى يسمح بها عمره الزمنى . . ولم يتأخر عن بث غضبه وتفاعلات قلبه وعواطفه فى وجه الاحتلال .

التحق الشهيد بمقاعد الدراسة ، وتدرج فى مراحلها ومستوياتها المختلفة ، وقد ظهرت عليه بوادر الذكاء وأمارات التفوق وحب العلم منذ الصغر . . فكان متفوقا فى دراسته ، محبا للقراءة والبحث والاطلاع ، ومعرفة أخبار وصفات وسيرة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام ، والاقتداء بسيرتهم العطرة ونهجهم المستقيم .

كبر نائل شيئا فشيئا ، وكبر معه كره الدنيا وزخرفها الزائل . . فكان لا يلتفت أبدا إلى إغراءاتها ، ويحرص دوما على ارتداء الملابس البسيطة وعدم الالتفات إلى الملابس الفاخرة أو حتى المتوسطة ، ويفضل الاقتصاد فى كل شىء ، فلم يكن يرهق أهله أبدا ، إذ تميزت حياته بالبساطة التى أفرزت بدورها احتياجات ومطالب بسيطة تعبر عن سعة أفقه وبعد نظره الذى يرى فى الدنيا دار ممر ومجرد رحلة عابرة تقود إلى الدار الباقية والحياة الآخرة التى تستحق أن يبذل فى سبيلها كل نفيس وغال ، وأن يتجاوز المرء فى طريق الوصول إليها الكثير من المتع والزينة والشهوات . . ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الشورى : ٣٦] .

انتقلت أسرة الشهيد إلى السكنى فى مخيم الشاطئ وتزامن ذلك مع إتمام نائل للمرحلة الثانوية ، حيث التحق بعدها بالجامعة الإسلامية ودرس إدارة الأعمال فى كلية التجارة .

حبه الشديد للعلم

وعرف الشهيد بحبه الشديد للعلم والتعليم ، واشتهر بالمثابرة الدائمة والسعى المتواصل لتحصيل أكبر قدر ممكن من المهارات التعليمية والقدرات الثقافية ، لذلك لم

يكن غريبا أن يتفوق فى الناحية الأكاديمية على أقرانه الآخرين على مقاعد الدراسة الجامعية، وأن يتخرج على رأس دفعته قبل أسبوعين من استشهاده.

وفى هذا السياق نجح الشهيد فى تعلم الكثير من مهارات اللغة الإنجليزية، وفنون البرامج التطبيقية الخاصة بالحاسب الآلى فضلا عن القدرات والمميزات الأخرى التى تمتع بها فى حياته.

وعلى مدار حياته الحافلة عرف نائل بشخصيته القوية، المتمردة، العنيدة، التى لا تداهن أو تبدى أدنى استعداد للتنازل عن الرأى أو الفكرة أو المبدأ والعقيدة، يرى بعض أصدقائه المقربين أنه كان هادئا فى أوقات الهدوء، عنيدا وصلبًا فى أوقات الشدة والصلابة.. لا يتهاون فى الحق ويبذل أقصى جهده وإمكاناته فى سبيل تحقيق غاياته وبلوغ مراده، فهو بشهادة أصدقائه لا يعرف المستحيل.

الولاء والانتماء

أحب نائل حماس وهو لا يزال شبلا يافعا، وأحب مجاهديها وأبناءها، وتابع أخبارها ونشاطاتها وفعالياتها إلى أن أتيحت له الفرصة فانضم إلى قافلتها وباشر العمل فى فعالياتها، وقد ملك العمل للحركة وخدمة الإسلام قلبه وفكره وعقله حتى بات لا يفكر إلا فيه، ولا يتحرك إلا له، ولا يسعى إلا لخدمته والإسهام فيه.

شارك الشهيد فى الفعاليات والمهرجانات المختلفة التى نظمتها حركة حماس، كما شارك فى مختلف الفعاليات والنشاطات التى أقامتها الكتلة الإسلامية. إذ كان دائب النشاط، عالى الهمة، لا تلين له قناة أو تفتر له عزيمة، ولا يدخر جهدا فى سبيل دعم ونصرة هذه الحركة العملاقة بالحق الخالد الذى تمثله، والذى قامت عليه السماوات والأرض.

لم تكن الدنيا تتسلل أبدا إلى قلبه، أو تؤثر فى تصرفاته، أو تتغلب ولو على بعض تفكيره.. فعوضًا عن نبذه لها وقناعته بما تيسر منها وبساطته فى الأمور كلها لم يكن يسأل -بحال- عن أية عوائد أو مردودات مادية لقاء جهوده المبذولة لخدمة الحركة والدعوة.. كيف لا وقد آمن إيمانا جازمًا لا لبس فيه ولا شك معه أن حقه مصان عند الله، محفوظ عند بارئه لا يضيع، وأن التجارة مع الله هى التجارة الرابحة التى تهون فى سبيلها النفوس والأرواح، فكيف بالمال والمتاع.

تربيته الروحية:

وللعبادة والتربية الروحية فى البناء الهيكلى لشخصية نائل موقع أساسى ومتميز، فكان ملتزما بالمسجد، يؤدى الفرائض فى أوقاتها، ويحفظ أجزاء من القرآن الكريم وكثيرا ما كان يرتلها لدى تهجده وقت السحر والناس نيام ودموعه تنساب على لحيته الطاهرة.. حقا.. فقد كان يعشق قيام الليل ولا يملك نفسه من البكاء الشديد بين يدى الله.. خشوعًا وإجلالا، وكان لا ينفك مذكرا إخوانه وأصدقاءه بالصحابة والتابعين الذين يبكون البكاء الحار عندما يجن الليل وتحين ساعة التهجد والمناجاة، وعند سماعهم الآيات القرآنية التى تنفطر لها القلوب وتقشعر الأبدان وترتجف الأفئدة حتى أن كثيرا من إخوانه تمنوا أن يصبحوا فى زمرة البكاءين كنائل الشهيد، ويتخلصوا من قسوة قلوبهم كما تخلص منها نائل.

كان رحمه الله إضافة إلى تقربه لله تعالى دوما، شغوفًا بالسنة والنوافل من تهجد وضحى وقيام ليل، يصوم معظم أيام الأسبوع، ولا ينفك عن الاعتكاف فى المسجد خاصة فى العشر الأواخر من شهر رمضان إذ كان صاحب قلب معلق بالمساجد، ولا تكاد السبحة تفارق يده، يلهج لسانه بذكر الله، وكان كل من يعرفه يرى فى وجهه علامات الخشوع وأمارات التقوى.

أما عن علاقته بإخوانه وأحبائه فحدث ولا حرج.. فالكل كان يحب (نائل) ويتأثر بمواقفه وأفكاره التى تعبر عن قوة إيمان وصدق ولاء والتزام.. يتحدث أحد أصدقائه المقربين عن علاقته مؤكدا أنها كانت مميزة ووطيدة، فهو دائم الابتسامة التى لا تفارق ثغره، دائم النكتة فى شكلها ومبناها اللطيف الملتزم الذى يعبر عن عمق التربية التى تشربها الشهيد، وتجسد الأرضية العلمية والتربوية الصلبة التى انطلق منها.

لم يكن يقصر فى حق أحد من إخوانه، وغير إخوانه.. فكان لا يبخل على زملائه فى الجامعة بإمدادهم بتلخيصاته المميزة للمواد الدراسية المختلفة بخطه الرائع وتنسيقه الفتان، وكان يهب دائمًا لتقديم يد العون والمساعدة لإخوانه فى أعمال البناء وغيرها من الأعمال التى تتطلب البذل والمعونة والمساعدة، ناهيك عن كرمه ومساعدته للفقراء إذ تؤكد والدته أن الذى فى جيبه لا يملكه فالمال مال الله، وحرى أن ينفق فى سبيل الله كى يدخر المرء لنفسه ما يؤهله لتجاوز أهوال وتبعات ذلك اليوم المشهود.. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.. وكما هو حال علاقاته مع إخوانه وأصدقائه

كانت علاقاته جيدة مع جيرانه والناس الآخرين . . لا يظلم أحدًا، ولا يغتاب . . فأخلاقه الإسلامية تجسد نموذجًا يحتذى به فى عالم القيم والمبادئ والأخلاق .

دعوته إلى الله

إبان حياته العامرة درس نائل رحمه الله - أحكام التجويد فى دورة مكثفة بطريقة حفص عن عاصم، وكان من المميزين جدًا فى هذه الدورة، كما كان يهتم بتعليم أشبال المسجد أمور دينهم وأحكام قرآنهم، فقد كان رحمه الله من أصحاب القلوب الزاخرة بالمرارة التى لم يكن يعبر عنها إلا من خلال جهد فى الدعوة إلى الله وتربية الشباب فى حِلَق العلم والذكر والإيمان .

كان سفيرًا لدعوته فى كافة أماكن تواجده، حيث يوضح أحد أقربائه أن (نائل) لم يكن يهجر أدنى فرصة لدى زيارتهم، فكان يحدثهم عن الحرام ويحذرهم منه، ويحضهم على الحلال ويرغبهم فيه، ويناقش معهم - بحرقة - الكثير من القضايا التى تمس الشعب الفلسطينى والأمه العربية والإسلامية . . يزرع الحقائق ويغرس الوعى الصحيح ويفند الادعاءات والأباطيل ويرد على الاتهامات والافتراءات ويعلى صوت الحق وينصر كلمته دون أدنى حرج أو وجل .

وأكثر ما كان يؤلمه ويفطر قلبه ما يراه فى واقع الناس من غوص فى الحرام والمنكرات واتباع للشهوات، ويظهر ذلك جليًا فى قسمات وجهه المشبعة بالحقد على الباطل وبغض الغفلة والانحراف . . لهذا كانت ردة فعله على ما يراه من استشراء للفساد دوام الاتصال بالله وتعميق الصلة به وممارسة الدعوة وبذل الجهد فى سبيلها .

أتقن الشهيد فن المزاوجة بين الإيمان والعلم، فإلى جانب تربيته الروحية المتميزة كان واسع الدراسة والاطلاع، يكثر من شراء الكتب الثقافية وخاصة فى الجانب الإدارى مثل كتاب فن إدارة الوقت الذى كان يعتز به كثيرًا، فضلاً عن الكتب الروحية التربوية التزكوية وخاصة كتب التابعين التى كان يقرؤها بعناية وتمعن ويحفظ كثيرًا من القصص الواردة فيها ويحدثها لإخوانه كى تعم الفائدة ويتحقق الكسب للجميع بإذن الله .

ومن أهم ما يميز الشهيد جلوسه اللافت الشيق إلى كبار السن للاستفادة من حكمهم وتجاربهم على مدار حياتهم الحافلة بالأحداث والتقلبات والمتغيرات، كما كان

يحب الأمثال الشعبية، وكثيراً ما كان يرددها على مسامع أصدقائه وأهل بيته فى الأمور والقضايا المختلفة.

محطات فى حياة الشهيد

ولكونه نصيراً قويًا لحركته المجاهدة (حماس) ومدافعًا صلبًا عن مواقفها وسياساتها وأبنائها فى مختلف المواطن والميادين وجنديًا أمينا من جنودها الأوفياء، فقد نال حظًا وافراً من المحنة والابتلاء، وتجسد ذلك فى تجربته الأولى فى سجون السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦م عندما اعتقل على أيدى جهاز الاستخبارات العسكرية، إذ مكث ما يقارب ٤٥ يومًا عانى خلالها الكثير من مرارة التعذيب والقمع والاضطهاد، إلا أن هذه التجربة رغم قسوتها لم تفت فى عضده أو تضعف من عزمه أو توهن من صموده وعناده للباطل، واستخفافه بكل أولئك الذين تنكبوا الدرب السوى، وفقدوا الذرة الأخيرة من ذرات الوطنية.

الشهادة كانت مثار حديث نائل - وحسب ما تؤكد والدته - وشغله الشاغل الذى لا يصرفه عنه شيء وكان شعار (الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا) أعذب الشعارات التى يتغنى بها وينضح بها لسانه. . ونتيجة لهيامه بالشهادة والشهداء وفضل الشهادة والشهداء فقد رفض مناقشة فكرة الزواج مع أهله، وكان دومًا يحدث أهله عن رغبته فى الحصول على الشهادة الكبرى والامتيازات التى يجنيها من ورائها وتلك الراحة التى تعقبها والتى لا تضاهيها راحة، وذلك الفوز الذى سيظفر به والذى لا يناظره فوز دون أن يكشف لأهله النقاب عن هذه الحقيقة وخطواته اللاحقة التى قادته - فيما بعد - إلى الشهادة التى طالما تمناها وحلم بها ورغب فى الظفر بها، وحينها - فقط - أدرك أهله نيته الحقيقية التى حملتها أنباء الشهادة الكبرى التى ظفر بها مجاهدو كتائب الشهيد عز الدين القسام فى بلدة الطيبة يوم الخميس ٢/ ٣/ ٢٠٠٠م

يروى أحد أصدقائه المقربين السمت المميز لحياة نائل فيقول إن من كان يرى نائل وهو يبحث عن وظائف شاغرة بعد التخرج، ويمعن فى تقليب صفحات الجريدة واحدة إثر أخرى كان يشعر أن نائل - رحمه الله - يعمل للدنيا وكأنه يعيش أبداً، إلا أن الجميع أدرك بعد استشهاده أنه كان يعمل لآخرته كأنه يموت غداً.

تأثر الشهيد نائل بجملة من الشخصيات الإسلامية محليًا وخارجيًا . . فكان يحب الشيخ أحمد ياسين كثيراً ويفتخر بمواقفه فى معالجة القضايا المحلية والعربية والدولية، ويعتبره من زمرة التابعين، ويتابع دومًا تصريحاته ومقابلاته وخطاباته فى وسائل الإعلام المختلفة أو المهرجانات المختلفة التى تنظمها الحركة . . كما كان يعتبر الدكتور عبد العزيز الرنتيسى قدوة له ويعتز اعتزازاً شديداً بمواقفه الحديدية وعزمه الفولاذى فى مواجهة المحن والتحديات التى دفع لقاءها ثمنًا كبيراً من سجن وإبعاد واضطهاد، وكم كان يتمنى لو نهج الجميع نهجه وحذوا حذوه فى قول الحق وعدم المداهنة . . ولو أدى ذلك إلى التنكيل بهم وزجهم فى السجون وإذاقتهم الويلات . .

أما الشهداء فكان لهم موقع متميز فى فؤاد نائل . . فلا أقل من أن يكون مثل الشهيد يحيى عياش وعماد عقل ومحيى الدين الشريف وجميع الشهداء الآخرين .

حبه للعلم والعلماء

وعن حبه وشغفه بعلماء الأمة فليس لذلك حدود . . فلم يكن ينقطع عن الحديث عن الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوى إذ كان معجبًا بعلمه الغزير وفقهه الواسع وثقافته الممتدة، وكان ينهل من معينه الثر المتنوع، ويتابعه دومًا عبر كتبه المختلفة أو عبر قناة الجزيرة الفضائية وغيرها .

كان رحمه الله يعى كل ما يحيط به وبشعبه من دسائس ومؤامرات، ويظهر ذلك عبر الكآبة التى تعتلى وجهه عندما تثار قضايا المفاوضات والاتفاقات والالتزامات الأمنية والفساد المالى والإدارى . . فهو كأى شاب واع ومخلص لدينه ووطنه وقضيته يرفض رفضًا باتًا كل ما تمخضت عنه الاتفاقات البائسة، ويتمنى فى قرارة نفسه أن يرى بارقة أمل واحدة فى النهج الذى تمارسه السلطة تجاه الشعب والوطن والقضية . ولأن حب الوطن مغروسًا فى عمق كيانه وفى كل خلية من خلاياه فلم يكن يستوعب مطلقًا ما آلت إليه الأوضاع إثر اتفاقات أوسلو، لذلك كان ينتقد السلطة الفلسطينية انتقاداً شديداً، ليس انتقاد المزايدين أو الخصوم السياسيين، ولكنه انتقاد من نوع آخر، انتقاد المحب لوطنه، الحريص على كل ذرة من ترابه .

لم يكن يعتبر السلطة إلا إفرازاً من إفراز الاتفاقات التى صاغتها أياد صهيونية مائة بالمائة، لكن وعيه السياسى والهم العام كان أكبر من كل عواطفه التى تجعل منه كتلة من الغضب المستعر، كما أن وعيه الدينى وتقديره لمصلحة المجتمع كان يكسر هذا الغضب

الجامح الذى لا يكاد يخلو منه قلب أى شاب حر مخلص، حفاظًا على الدم الفلسطينى وصونًا للوحدة الشعبية الفلسطينية من خطر الفتنة والاقتتال، رغم تحمل الأذى والآلام والاضطهاد الذى صب - ولا يزال - ضد الشباب المسلم وأبناء الحركة الإسلامية.

ملك الشهيد رؤية واضحة حيال الأحداث والقضايا المختلفة.. فكان يعتقد أن عملية التسوية ولدت ميتة وهى فاشلة حتى النخاع، لذلك لا بد من المقاومة، وليست أية مقاومة، فالمقاومة - فى نظر نائل - هى التى تقصم ظهور الصهاينة وترغمهم على طأطأة رؤوسهم، كما آمن بها أسلافه السابقون.. عياش وعقل وكحيل والشريف وغيرهم.

أما عن رأيه فى ما يدعى بـ(إسرائيل) فينصب على ضرورة إبادة كل من جاء محتلاً لأرضنا من بلاد بعيدة تبعد آلاف الأميال عن أرضنا المقدسة كروسيا وأثيوبيا وبولندا وغيرها.. أولئك الذين أخرجونا من بلادنا وسلبوا أرضنا ونهبوا خيراتنا وثرواتنا وجعلوها لقمة سائغة لهم ينتفعون بها كما يشاءون.. لا حوار معهم ولا تفاهم.. فلا حل إلا بمقاومتهم وطردهم وخلعهم بقوة السلاح التى أثبتت أنها الأسلوب الوحيد القادر على تحرير أرضنا واسترداد مقدساتنا وإعادتها إلى أهلها الحقيقيين وأصحابها الشرعيين.

المعادلة لدى نائل - رحمه الله - كانت بسيطة، وليست معقدة كما عند غيره من (فلاسفة الدواوين).. فالمعادلة تؤكد أن الجهاد سيستمر وأن المقاومة ستتواصل حتى يشاء الله وتزال دولة (إسرائيل) وتقام دولة الإسلام فى فلسطين.. ما أبسطها من معادلة.. لكنها ليست معادلة مستحيلة.. كيف لا وهى تنطلق من بشريات قرآنية ونبوية ومعطيات تاريخية وواقعية لا يملك أحد حق نقضها أو التقليل من أهميتها.. أما حسابات القوى - فى فهم نائل - فكثيراً ما كان يسخر منها لأنها لن تبقى قائمة إلى الأبد، فالنصر - يقينًا - من عند الله، ولا يمكن لحسابات القوى الراهنة المؤقتة أن تكون مبرراً واهيًا يتذرع به المستسلمون.

رحلة استشهاده

كان الشهيد نائل - رحمه الله - يحادث أهله كثيراً عن رغبته فى الانتقال إلى الضفة الغربية لإكمال دراسته فى إحدى جامعاتها تمويهًا لهم عن هدفه الحقيقى الذى يسعى لإنفاذه وبذل روحه فى سبيله.. ويوم الجمعة ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٠م خرج لأداء صلاة

الفجر كعادته، ثم انطلق إلى حيث هدفه ومبتغاه دون أن يودع أهله أو يتحدث لهم بشيء. . وما أن شارفت الشمس عن المغيب ذلك اليوم وأذن المؤذن لصلاة المغرب حتى ارتفع رنين الهاتف فى بيت آل أبو عواد ليكتشفوا أن المتحدث هو ابنهم نائل الذى أخبرهم بانتقاله إلى الضفة الغربية بهدف إكمال دراسته العليا فى إحدى جامعاتها. . ويوم الثلاثاء الذى أعقب عدة أيام من انتقاله إلى الضفة اتصل بأهله هاتفيًا وتحدث مع والدته وسألها عن حالها وأخبارها وصحتها ثم انقطع الخط الهاتفى.

ولم تكد شمس يوم الخميس ٢/ ٣/ ٢٠٠٠م تشرق على مخيم الشاطئ حيث تقطن الأسرة حتى تناهى إلى مسامعها نبأ استشهاد عدد من المجاهدين فى بلدة الطيبة داخل الخط الأخضر من بينهم نائل دون أى تأكيدات رسمية. . لكن أكثر ما عزز قناعة الأسرة باستشهاد ابنها ما قامت به الأجهزة الأمنية الفلسطينية من سحب عينة مخبرية من دماء والدى الشهيد وما أعقب ذلك من تأكيد رسمى فلسطينى لنبأ الاستشهاد.

وكما حال أهل الشهداء على الدوام. . فقد استقبلت أسرة الشهيد نبأ استشهاد ابنها وفلذة كبدها بمعنويات عالية وتماسك واضح محتسبة ذلك عند الله تعالى.

لكن الأمر كان أكثر صعوبة على أحبائه وأصدقائه، فقد نزل الخبر عليهم كالصاعقة وعاش أكثرهم فى حيرة وذهول وسط مشاعر من الحزن العميق على فراق أخيهم العزيز وشهيد هم الغالى، غير أن مشاعر الحزن الجارف سرعان ما استحالت إلى مشاعر فرح عميق لأن (نائل) قد حقق هدفه ونال مراده وما كان يكنه فى قلبه ولم يطلع عليه أعز أصدقائه.

تعطر الكلمات كالعسل من ثغر أحد أصدقائه المقربين وهو ينعى حبيبه ورفيق دربه قائلاً: لقد كان نائل – رحمه الله – مؤمنًا بهذا المسار. . مسار الجهاد والمقاومة. . مسار الشهادة والشهداء، والحقيقة أن الواحد منا نحن معشر أصدقائه يشعر بالسعادة الغامرة لأن أعز إخواننا قد ظفر بالفوز الأكبر، ولأن ليس كل من يتمنى الشهادة ينالها، وليس كل من يريدها يحصل عليها ويظفر بمكارمها وفوائدها وحسناتها. .

ويتابع مستطردًا إن الجميع مطالب بالسير على هدى نائل واقتفاء أثره. .

القدس كيف نعيدها. . . إن لم نكن نحن الجنود

والنور كيف ظهوره. . . إن لم يكن دمنا الوقود

الشهيد /إيهاب أحمد الحطاب

٢٠٠٠/٣/٢

الميلاد والنشأة:



ولد الشهيد القسامى البطل إيهاب أحمد الحطاب فى الحادى عشر من شهر مايولعام ألف وتسعمائة وثمانية وسبعين لأسرة فلسطينية مسلمة بسيطة وديعة فى أحد أقدم أحياء مدينة غزة الشامخة، فى حى التفاح، وكان أوسط إخوته، تقول والدته : كان متميزا عن إخوته بذكائه وسرعة بديهته، وكان يعيب على أبناء جيله بأنهم أطفال وهوأكبر منهم سنًا، لذلك تراه دائمًا يصاحب من الشباب من هم أكبر منه سنًا.

لقد تربى إيهاب منذ نعومة أظفاره فى ظل المسجد المجاور لمنزله «مسجد ابن سلطان» وأخذ فى تعلم ودراسة القرآن على يد شباب وشيوخ المسجد، رغم أنه لم يكن يجيد القراءة بشكل سليم إلا أنه كان دائمًا يحافظ على حضور جلسات التلاوة والمشاركة فيها خاصة بعد صلاة العشاء والفجر، وظل صابرًا على لعثمته حتى تمكن من إجادة القراءة.

لقد كان لإيهاب حضور فاعل فى كافة ميادين العمل الإسلامى فى حيه ومسجده، ولا ينسى زملاؤه فى المسجد كيف كانت همته عالية عندما قرروا إعادة بناء المسجد القديم، وكيف كان أكثرهم جمعًا للتبرعات خاصة وأنه يملك أسلوبًا مقنعًا للآخرين ليجودوا بأموالهم من أجل بناء المسجد.

لم ينل إيهاب قسطًا وافرًا من التعليم، فقد ترك مقاعد الدراسة وهوفى الصف الثالث الإعدادى فى سنى الانتفاضة الأولى ليشارك أبناء وطنه فى التصدى لجنود الاحتلال بصدره العارى ويديه الرقيقتين الناعمتين، ، إلا أن حجره كان حصينًا ويداه كانتا طوقًا على رقاب العملاء.

انتماؤه

كان أبو يحيى رحمه الله فى سنى الانتفاضة الأولى أحد جنود القوات الضاربة لحركة فتح فى حى التفاح والدرج، وقد كان شعلة فى التصدى والمواجهة، وكان دائمًا حريصًا على المشاركة فى كافة الفعاليات، ورغم صغر سنه إلا أنه ارتقى فى صفوف حركة فتح وفى قواتها الضاربة، وشارك فى التحقيق مع العديد من العملاء وردعهم وفى تلك الأيام كان يسعى دومًا للالتحاق بصقور فتح من أجل ذلك ليتدرب على كافة أنواع الأسلحة التى كانت متاحة بين أيديهم، وكان إيهاب دائمًا متقدمًا للصفوف فى المواجهات مع قوات الاحتلال، فشارع صلاح الدين وميدان الشرطة فى الشجاعية ومقبرة ابن مروان يشهدان على مقارعته لجنود الاحتلال.

لم يستمر أبو يحيى طويلاً فى صفوف حركة فتح، وفى أيام مفاوضات مدريد اعتزل إيهاب صفوف فتح وتنحى جانبًا عندما شعر أن الأمور تسير نحوالاستسلام لواقع لن يدوم طويلاً، وأن هدفه وهدف أبناء شعبه لن يكون عبر مسارات مدريد وواشنطن، عندها أخذ يفكر طويلاً ولم يستغرق ذلك منه وقتًا طويلاً، وسرعان ما انخرط فى صفوف أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس الذين كانوا يعلمون من هو إيهاب، هوذلك الشبل الذى تربى على موائد القرآن واحتضنه مسجد ابن سلطان منذ الصغر، فأخذ إيهاب موقعه سريعًا بين صفوف إخوانه، وشارك فى كافة الفعاليات التى نفذتها حركة حماس ويحدث أحد أصدقائه أنه عندما كان ذات ليلة فى تكليف من قيادة حماس للقيام بفعالية معينة فى منطقته ومر من بين زملائه من أبناء فتح، وعندما عرفوا أنه إيهاب رغم أنه ملثم وحاولوا التشويش عليه وعلى مجموعته الضاربة، ليس حبًا فى التشويش ولكن غيظًا منه وعليه إذ كيف يترك صفوف فتح ويلجأ إلى حماس، وكأن لسان حالهم يقول «ألم تجد غير حماس يا إيهاب» ولكن هذه المضايقات وغيرها لم تثن أبا يحيى عما كان يصبو إليه فى نهاية المطاف، وبايع للإخوان المسلمين فى عام ١٩٩٦ وارتقى فى مراتب حماس التنظيمية حتى نال ما كان يصبو إليه وهى الشهادة فى سبيل الله.

عبادته وتقربه إلى الله

لقد أدرك أن الإسلام هو الحل، وطريق التحرير هو طريق الجهاد والاستشهاد، وأن هذا الطريق بحاجة إلى تربية روحية من نوع خاص حتى يرتقى صاحبها فى العليين،

فقد حرم الغفلة على نفسه . . فلم يكن رحمه الله متوانيًا عن أداء النوافل بعد حرصه على الفرائض، فتقول أخته عن ذلك : «لم يكن إيهاب يترك صلاة الجماعة فى المسجد دائمًا وكان محافظًا على صيام التطوع حيث كان حريصًا على صيام النوافل يوم الاثنين والخميس وكذلك قيام الليل، فكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان . . هذا إضافة إلى أن إيهاب كان حريصًا جدًا على قيام الليل فى غير رمضان، وتحدثنا زوجه الصابرة فتقول : «لقد اعتاد إيهاب رحمه الله على صلاة العشاء فى المسجد وتأخير صلاة الوتر، وبعد تناول العشاء يتوضأ ويصلى ما قدر الله له أن يصلى، وقد يطول به القيام حتى منتصف الليل . . إنه إعداد نفسى على درجة عالية، فمن لم يستطع أن يقف بين يدى الله ساعة فإنه لن يستطيع الوقوف مثلها أمام أعدائه، كان هذا هو الزاد والطاقة التى تزود بها إيهاب قبل أن يكون أحد الأبطال الصناديد فى صفوف كتائب عز الدين القسام، إنها التربية الروحية التى تؤهل للوصول إلى الشهادة.

وتضيف زوجته قائلة : «لم يكن أبا يحيى وهو الاسم الذى يجب أن ينادى به - خاصة بعد استشهاد المهندس يحيى عياش - يترك قيام الليل حتى فى الأيام التى يعود فيها مرهقًا من عمله وكان يقول دائمًا عباراته المشهورة «العمل لى ولكم، والعبادة حق ربى على، فكيف أتهاون بحق ربى».

علاقته بإخوانه وأهله:

كان إيهاب خلوقًا مهذبًا، عارفًا لحق الأخوة، كثير النصح لإخوانه وأصدقائه فى أمور دينهم ودنياهم؛ فإذا رأى ما يعيب انتماءهم كان سريع النصح لهم، وكان ودودا محبًا لوالديه، كان يملك قلبًا أكبر من سنه، لا ينسى أن يكون على صلة دائمة بإخوانه، لا تفارق الابتسامة وجهه عند ملاقاته للأصدقاء رغم ما كان يعانيه من إرهاق فى العمل، أومضايقات من هنا أوهناك. لقد تميز إيهاب بهدوئه وأخلاقه الإسلامية فى التعامل مع كل من حوله، وهنا يقول أحد إخوانه «لقد كان إيهاب هادئًا جدًا وسمحًا وبشوش الوجه، كان محبًا لإخوانه حبًا يصل إلى الفداء بالنفس عنهم، حيث كان يعتبر ما يؤذى إخوانه يؤذيه».

لقد حافظ إيهاب على علاقات جيدة ومتينة مع جيرانه وأهل حيه، حيث إنه لم يدع لأحد مجالاً للكره أوالعداوة، وكان خدومًا ومطيعًا لكل من يطلب منه العون أوالخدمة، حيث يقدمها دون مقابل وبكل إخلاص.

ويقول أحد أصدقائه «ما جمعني مجلسًا بإيهاب إلا وكان يحدثنى عن الشهادة، لقد كان مولعًا بها بدرجة شديدة وكانت مسيطرة على تفكيره وهاجسه الأول، الأمر الذى دفعنا دائمًا بالإلحاح عليه بالزواج عل ذلك يصرفه عن هذا التفكير الجامح . . ولكن هيهات لمن تطلب نفسه العلا، لقد كان إيهاب صادقًا مع الله فكانت الشهادة من نصيبه فهنيئًا لك أبا يحيى» . . بهذا ختم الصديق كلامه والدموع تنزرف من عينية ليس حزنًا على إيهاب ولكن أملاً فى اللحاق به . وتوضح زوجته أنها لم تكن يومًا تفهم ما الذى يقصده زوجها، وماذا يريد ولكنها تضيف مستذكرة «يبدوأنه أراد تحقيق أمنيته التى طالما رآها فى منامه، فكان كثير البكاء ولا يسمع أن أحدًا من إخوانه فى كتائب عز الدين القسام استشهد إلا وأغلق على نفسه باب غرفته وأغرق نفسه فى البكاء، وعندما أسأله عن السبب يقول: يا ليتنى كنت معهم فأفوز مثلهم، فالذى لا يفكر بالشهادة وحرية وطنه فهوحى ميت، وأنا أحب أن أكون ميتًا حيًا» .

حبه لمجالس العلم :

رغم أن شهيدنا أبا يحيى لم ينل قسطًا وافرًا من التعليم إلا أنه لم يستسلم لذلك، بل حاول دومًا تحسين وضعه فى القراءة والكتابة، فالتحق فى دورات محوالأمية، ورغم أنه كان صغيرًا فى صفوف محوالأمية إلى جانب كبار السن إلا أنه استمر حتى استطاع تحقيق هدفه، فكان بعد ذلك دائمًا للاطلاع على كثير من الكتب وخاصة الإسلامية منها وعلى الأخص الإخوانية، ويقول أحد أصدقائه «ما كان إيهاب ليفرغ من قراءة كتاب ما حتى يحدث أصدقاءه من الفائدة التى جناها من هذا المطالعة وينصح إخوانه ضرورة الإطلاع على هذا الكتاب» .

كان رحمه الله شديد الولع بمجالس العلم، ولم يكن ليدع مجلسًا لعالم أو داعية إلا وكان حريصًا سباقًا لحضوره حاثًا إخوانه على ضرورة حضور جلسات العلم والإيمان والاستماع إلى دروس الوعظ والإرشاد فى المساجد، ويشهد على ذلك كما يروى أحد أصدقائه سمير بن عثمان بحى الشجاعية والذى كان ينظم لقاء الثلاثاء الأسبوعى: فلم يكن يمنع إيهاب عن حضور هذا الدرس مانعًا مهما كان، فكان رحمه الله متعلقًا بالمساجد ودروب العلم، إنه الإعداد الذاتى والزاد الروحى الذى كان إيهاب يؤهل نفسه به لكى يفوز بما فاز . . فنرجو الله له الجنة . . ولنا التوفيق فى مواصلة دربه وتحقيق مبتغاه .

تقول والدته: «إن من عادة إيهاب يوم الجمعة، وهوآخر يوم شاهدته فيه، الخروج مبكرًا إلى سوق الجمعة لشراء بعض الأقمشة الخاصة بعمله، فهو يعمل خياطًا، ففى ذلك اليوم ذهبت إلى المطبخ فى السادسة والنصف صباحًا لأجهز طعام الإفطار فإذا إيهاب يطرح على السلام ويخبرنى بأنه خارج، فظننت أنه كعادته ينوى الذهاب إلى سوق الجمعة ليشترى بعض الأقمشة، ولم أكن أعلم أنه ذاهب ليشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله حيث أودعه بما يليق لذلك من وداع.. ولكنه خرج دون أن ينظر إلىَّ، وكان حريصًا أن يبعد نظره عنى، لم ينتظر ليخبرنى عن سبب خروجه مبكرًا، بل لم يخبرنى إلى أين وجهته خشية أن أكون حائلاً بينه وبين ما يريد، لحظة وإذا بزوجته تخرج وتبكى وتخبرنى أن إيهاب ذاهب ليعمل فى الضفة الغربية وأنه سيعمل فى مصنع بأجر كبير».

وتتنهد زوجته من الأعماق والدموع لا تفارق عيونها وتقول «قبل أن يخرج إيهاب من المنزل حاول أن يلقى نظرة وداع على ابنته (ياسمين) وهى نائمة، قبلها قبلة الوداع وخرج قبل أن تستيقظ فتثير عاطفة الأبوة لديه فتشده إلى الدنيا فيركن ويتردد فى الخروج إلى الجهاد».

وصيته

لم يدع إيهاب نفسه ولو لحظة واحدة ليستمع إلى توسلات زوجته بالاكتفاء بالعمل فى قطاع غزة. تقول زوجته: إنما ألقى إليها بوصيته وهى كلمات قليلة جدًا لم أفهم معناها إلا بعد أن لقى الله شهيدًا، قال إيهاب «ابنتى أمانة فى عنقك فأحسنى تربيتها ولا تنسى أن تقرأى لى يوميًا سورتى تبارك والواقعة فأنا ملك لغيرك».

إيهاب أبو يحيى والد ياسمين والذى تنتظر زوجته مولودًا جديدًا لم يدع نفسه لتركن إلى الأرض، كان يريد الخروج من البيت بسرعة البرق، إنه على موعد مع من أحب: عياش وعقل والشوربجى وحسن البنا، والشهداء والأنبياء والصديقين: هوعلى موعد مع الحور العين، يا له من إيمان وحسن يقين، وصدق الله القائل فى محكم التنزيل ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣].

حبه للشهادة:

كان إيهاب متعلقًا بشغف كبير بنيل الشهادة، وكان دائم الحديث عنها ويسأل كيف الوصول إليها، لقد سعى دائمًا إلى إعداد نفسه بدنيًا وفكريًا وعقائديًا، فكان يمارس الرياضة والتمارين العسكرية وخاصة عندما كان أحد أعضاء الكشافة، حيث أجاد فنون القتال الشخصي، وعمل على تنمية جسمه حتى يكون على درجة من الجاهزية العالية ليوم اللقاء مع الأعداء، لقد تربى على موائد القرآن فكان غذاءه الروحي والعقائدي، لقد استعد إيهاب الاستعداد المتاح ليوم اللقاء من كافة النواحي فكان دائمًا يقول لزوجته: «أنا لست ملكًا لك أنا ملك لأناس آخرين».

استشهاده:

هناك كان موعده، هناك كان لقاؤه، على أرض الطيبة الحبيبة، على أرض فلسطين وتراب فلسطين، كان الموعد واللقاء، لقد تمنى الشهادة.. فكان له ما أراد، ولا يهم كثيراً كيف تكون طالما أنها لله ومن أجل الله، لقد سال دمه الزكي على تراب فلسطين بعد أن تآمر الثالوث الحاقد به وبإخوانه ولم يعط الفرصة المناسبة ليحقق مبتغاه، ولكنه وإخوانه استنفذوا كل الوسائل المتاحة بين أيديهم.. فكان ما كان، ولقى إيهاب مع إخوانه شهداء الطيبة: عمار ونائل وأنور، وجه الله، ونرجو الله أن يكونوا في عليين مع الأنبياء والشهداء والصديقين.

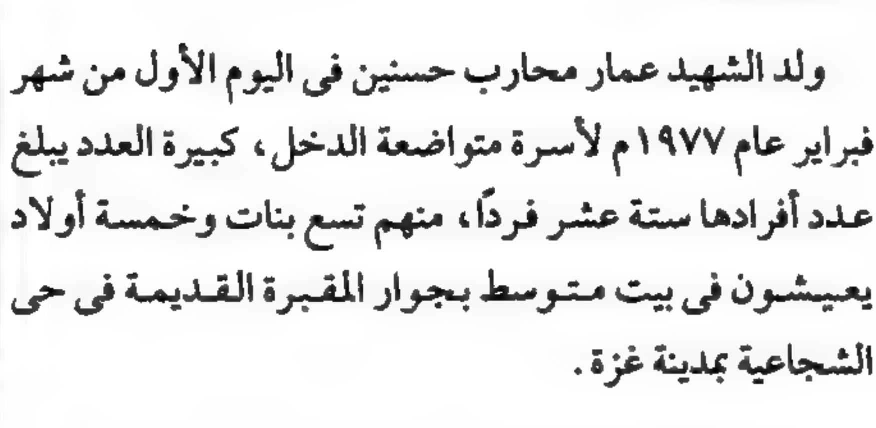
تقول زوجته وأهله وأصدقاؤه: عندما سمعنا باستشهاد أربعة من كتائب عز الدين القسام على أرض الطيبة الحبيبة لم يخالجنا شك بأن يكون إيهاب واحداً منهم، لأنه طالما كان يحلم بذلك. ويقول أحد أصدقائه وإخوانه: «لقد شاهدت إيهاب ليلة الحادث وليلة الاستشهاد في الحلم وهويلبس ثيابا بيضاء ويبتسم ويقول: لقد وصلت»، حقًا نرجو الله أن تكون يا أبا يحيى وصلت إلى مبتغاك وصلت إلى رضوان الله، التقيت بمحمد ﷺ وصحبه.

فربح البيع يا أبا يحيى: ولن نقول وداعًا ولكن إلى لقاء في عليين إن شاء الله.

الشهيد /عمار محارب حسنين

٢٠٠٠/٣/٢

الميلاد والنشأة



ولد الشهيد عمار محارب حسنين فى اليوم الأول من شهر فبراير عام ١٩٧٧م لأسرة متواضعة الدخل، كبيرة العدد يبلغ عدد أفرادها ستة عشر فرداً، منهم تسع بنات وخمسة أولاد يعيشون فى بيت متوسط بجوار المقبرة القديمة فى حى الشجاعية بمدينة غزة.

التحق بمقاعد الدراسة فى إحدى مدارس الحى وتدرج فى مستوياتها، إلا أنه اضطر لترك حقل التعليم والدراسة فى الصف الثانى الإعدادى رغم أهليته الدراسية، كما بقية الفتيان الآخرين، تحت ثقل الإضرابات المتكررة والمظاهرات المتواصلة التى أربكت المسيرة التعليمية فترة الانتفاضة وأضعفت الاهتمام بها من قبل الجماهير، إذ لجأ الكثير من الفتية الطلاب إلى التحلل من التزامهم المدرسى تحت ضغط أهليهم لتجنيبهم خطر ومشاكل الاحتكاك بقوات الاحتلال. اشتهر الشهيد عمار بين سائر إخوانه بنباغته وذكائه وتميزه وكثرة عطائه وشدة حبه لأهله وأفراد أسرته، حيث يؤكد والده أن العلاقة التى كانت تربط عمار بأهله فريدة ومتميزة ولا يمكن تصورها، فقد قدم لأهله فوائد كثيرة وخدمات كبيرة بدءاً بتعليم إخوته أداء الصلاة وحثهم على الالتزام بها مهما كانت الظروف، مروراً بحرصه الشديد على مساعدة أهله وإغاثتهم لمواجهة شئون الحياة المختلفة فى ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التى تكابدها الأسرة ويمر بها المجتمع الفلسطينى بشكل عام، وصولاً إلى ديمومة توجيه النصح والإرشاد لأهله وإخوانه، وتبوأ دور المرشد الذى لا يتوانى فى الارتقاء بمستوى أهله وعلاج قضاياهم وشئونهم المختلفة.

أفرد الشهيد مساحة واسعة من اهتماماته لرعاية والديه فكان باراً بهما، ولم يقصر فى حقهما، بل حرص دومًا على استجلاب رضاهما واستدرار عطفهما بلا انقطاع..

تميز بشخصيته القوية والمحبوبة فى آن معًا . . مما منحه احترامًا وتقديرًا وتأثيرًا واضحًا بين أهله وإخوانه أضحى معه عنصرًا فاعلاً ومؤثرًا داخل نسيج أهله وأسرته، خلف غيابه فراغًا واسعًا أثقل كاهلها، وضاعف من أشواقها للقائه يوم العرض الأكبر والأخذ بأيديهم إلى جنان الله -إن شاء الله- فى ظل العدالة الإلهية التى تجازى المحسن بإحسانه وتكرم أهل التضحية والعطاء وتجزل لهم عظيم الأجر والثواب.

تقول شقيقته جيهان: إن (عمار) كان مثل النسمة بل النور الذى يضىء لنا البيت بدفئه وحنانه، لا يزعج أحدًا، وكنا نحرص على راحته، ونتسابق لتلبية احتياجاته لنحوز على رضاه ونستمتع بوجهه البشوش وابتسامته التى لا تنقطع.

التربية الروحية

التزم الشهيد بالصلاة منذ الصغر وداوم على أدائها فى أوقاتها، حيث يؤكد والداه أنه لم يكن يتخلف عن أداء الفرائض فى المسجد مهما كانت الظروف والمعوقات، وكان لا يتأخر أبدًا عن اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان فى المسجد، إذ يواصل الليل بالنهار اعتكافًا داخل المسجد دون العودة إلى البيت، ويواظب على قراءة القرآن واستشعار معانيه وامتثال أوامره، ويلهج لسانه بالأذكار والتسابيح، ولا يدخر جهدًا فى صيام بعض أيام الشهر وخاصة يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع، ناهيك عن التزامه الدائم بأداء صلاة قيام الليل حيث تؤكد والدته أنه كان يستسمحها يوميًا قبل إخلاده إلى النوم ويوصيها بإيقاظه قبل أذان الفجر إلا أنها كانت تفاجأ به حين إقبالها على إيقاظه فى غرفته وهو يصلى ويتعبد والمصحف الشريف إلى جواره.

انتماؤه وجهاده

ولم يمض وقت طويل على التزامه بالمسجد حتى اقتنع إخوانه فى حركة المقاومة الإسلامية - حماس - بتحققه بالمواصفات المطلوبة وتحليه بالخصائص الضرورية التى يشترط توافرها فى المنتمين للحركة، فتم إلحاقه عام ١٩٩٣م بصفوف الحركة جنديًا أصيلاً من جنودها وعنصرًا مهمًا يحمى أحد ثغورها . . فكان يقوم بكتابة الشعارات على الجدران وتوزيع البيانات والمنشورات التى توضح مواقف الحركة وتفسر سياساتها إزاء القضايا المختلفة، والمشاركة فى المواجهات والاشتباكات اليومية مع قوات الاحتلال الصهيونى.

كان للشهيد حضور فاعل ودور بناء فى المواجهات التى شهدها حى الشجاعية، فلم يكن يتردد فى المشاركة فى كافة النشاطات الجماهيرية والفعاليات الانتفاضية المناهضة للاحتلال، إذ يؤكد أحد أصدقائه المقربين الذى كان السبب الأول بعد توفيق الله فى التزام الشهيد بالمسجد أن (عمار) كان يتصف بمزيج عجيب من النشاط والشجاعة والجرأة والإقدام الذى يقترب فى بعض الأحيان من حد المغامرة والمخاطرة.

ويعبر صديقه عن مدى جرأة وإقدام الشهيد بأنهم كانوا يتواعدون فى الكثير من الأوقات على الخروج إلى الشارع العام لحى الشجاعية (شارع بغداد) بجوار إحدى المقابر لممارسة هوايتهم المحببة فى مقارعة الاحتلال وتلقين جنوده دروسًا فى فن المقاومة والبذل والعطاء، وكانوا يعتبرون الوصول إلى الحاجز المنخفض الذى يفصل بين المقبرة والشارع العام معياراً أساسيًا لقياس مدى الجرأة الكامنة فى كل منهم، لأن المسافة المتبقية حينها بين الأخوة المقاومين والسيارات العسكرية الصهيونية قليلة جدًا لا تتعدى الثلاثة أوالأربعة أمتار فى ظل انكشاف كامل ودون أى غطاء أمام الصهاينة المحتلين المدججين بالأسلحة، فكان (عمار) دومًا فى المقدمة، يتخطى الخط الأحمر غير وجل أوهياب فى ظل زخات الرصاص الصهيونى الحاقد الذى ينهال حوله من كل الاتجاهات.

ووفقًا لشهادة صديقه التى تصف شجاعة عمار فإن مجزرة الحرم الإبراهيمى الشريف - التى ارتكبها أحد المستوطنين الصهاينة الحاقدين فى الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٩٤م - كانت مفصلاً مهمًا فى حياته الجهادية والكفاحية، فقد استبد به الغضب الشديد وملكت نزعة الثأر والانتقام فكره وعقله ومشاعره، فانطلق برفقة أخوة آخرين إلى مركز الشجاعية الذى كان يمثل نقطة التقاء واتصال وتوجيه أساسية لقوات الاحتلال فى المنطقة لإحداث مواجهة ساخنة تستثير أهل حى الشجاعية وتستفز مشاعرهم لمقاومة الاحتلال.. وفى ميدان المعركة كان عمار فى صدارة المقاومين يطلق قذائف الحجارة المباركة صوب أعداء الله والدين والإنسانية.. مع كل قذيفة حجارة يهدر صوته بالشعار الخالد والنغم العذب (الله الأكبر).. ومع كل حجر يستشعر معية الله وقدرته فى تحويل الحجر الصغير الأصم إلى قذيفة ملتهبة ترهب الغزاة وتقذف الرعب فى قلوبهم وتشيع الفزع فى أوصالهم، فليس ذلك بمستغرب على أصحاب

الأيدى المتوضئة والقلوب الطاهرة والنفوس النقية، فإنهم يحاربون بقوة الله، «يقاومون بقدرة الله، ويرمون باسم الله. ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] إنه اليقين الراسخ والثقة المطلقة بالله التى أهلت عماراً للصمود فى وجه الطغاة، بل ومداهمتهم وغزوهم فى وكرهم وعقر دارهم العسكرية الحصينة بالسلاح الممكن الذى يمتلكونه فى تلك الفترة «الحجارة».. وأنعم به من سلاح قاتل به داود وجالوت وعذب به الله تعالى العصاة والمكذبين، فكانت حجارة من سجيل تلهب الأجساد النجسة وتذيقها ألوان المرارة والعذاب.. لذا لم تكن حجارة عمار التى قبضت عليها يده الطاهرة بدعًا من حجارة السابقين، كانت حجارة تجسد آلام ومعاناة وهموم ونكبات ومآسى شعب فلسطين، حجارة لها وزنها وثقلها وقيمتها وتأثيرها، تتفجر غيظًا وحقداً فى وجه الاحتلال وتلقى بحممها المستعرة فى وجوه المحتلين أحفاد القردة والخنازير الذين شوهوا وقائع التاريخ وزيفوا حقائق الجغرافيا وجعلوا من الرذائل والمنكرات أداة لتمرير مخططاتهم وتحقيق مآربهم.

ومن هنا لم تكن حجارة عمار عبارة عن جماد أصم، بل حجارة حية تحمل هم صاحبها وتموج بانفعالاته، ويومها أفرغ عمار شحنات غضبه وحقده وانفعالاته فى وجوه المحتلين، وأزعجهم كثيراً، فلجئوا إلى أسلوبهم الضعيف الذى اعتادوا على ممارسته على مدار حياتهم، وكان نصيب عمار رصاصتين حاقدتين فى صدره وكتفه نقل على إثرها إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة فى حالة خطيرة.

تتنهد والدته، وهى تسترجع الذكريات الغابرة، لتقول بنبرة يملؤها الثقة والاعتزاز: «لقد نجا من الموت برحمة الله بعد أن أيقن جميع الأطباء أن الأمل فى شفائه بات محدوداً، حيث استمر العلاج المكثف لحالته مدة ستة شهور»، وتستطرد قائلة «لقد حرم من شهادة ليحصل على شهادة أخرى كما كان يتمنى».. وكما هو حال المجاهدين الذين اختاروا درب ذات الشوكة فقد نال عمار حظًا من الألم والبطش واللأواء، حيث ضمته سجون الاحتلال والسلطة على حد سواء: إلا أن رحمة الله ولطفه كانا يحيطان به فلم يمكث طويلاً فى غياهب السجون، ويبقى فى ساح الوغى ثابتًا مرابطًا يعض على دينه وعقيدته بنواجذه، ويحمى ثغرة الإسلام التى ينتصب بين جنباتها فى وجه المارقين والمنهزمين.

أخلاقه ومعاملاته :

تقلب الشهيد فى أعماله الحياتية، فلم يكن يستقر فى عمل معين . . حتى أكرمه الله قبل شهرين من استشهاده بالعمل فى جمعية الوفاء لرعاية المسنين، ويبقى عاملاً فيها حتى فاضت روحه إلى بارئها.

ولعلاقات الأخوة ومقتضياتها موقع متميز فى فهم وسلوك عمار، فلم يعهد عليه نقضًا لعرى الإخاء ومواثيق الإخاء التى تجمعه بإخوانه، فهومحبوب من الجميع وعلى خلق عال، غيور على الشباب المسلم، محبًا جداً لهم، لا يشك أحد فى صدق أخوته وإخلاصٍ سريرته وعمق محبته وصفاء نيته تجاه أبناء الحركة الإسلامية، لا يتوانى فى مساعدة إخوانه وتقديم الخدمات لهم قدر استطاعته، باذلاً معطاءً فى شتى المواقف . . .

كانت الابتسامة المشرقة تعلو دومًا محياه . . لا يعرف استقبال إخوانه إلا بصدر رحب ووجه بشوش، وكثيراً ما أحب ممازحة إخوانه بشكل لطيف، والترفيه عنهم، والخروج معهم فى رحلات ترفيهية يتجدد فيها العزم، ويتزاح الهم والملل، وتتألف فيها القلوب المؤمنة من جديد لتزيد من ألق أخوتها ووهج تعاونها على طريق الخير والإيمان والتقوى.

أما علاقته بجيرانه وأهل حيه ومنطقته فلا يعلوها غبار، فما يحث عليه الإسلام من حقوق الجار كان عمار من المبادرين لإنفاذه، لذلك لم يكن غريبًا أن تنمو علاقاته وتتشكل له صداقات عديدة، فهو رجل لا يعرف الانزواء أوالانطواء.

ويكفيه فخراً ويكفى سيرته نضوحًا بحب إخوانه والذود عنهم، ما كان فى ذلك اليوم المشئوم الحزين حين انطلقت الرصاصات الحاقدة البائسة لتخترق الصدور المؤمنة على بوابات مسجد فلسطين عام ١٩٩٤م، يومها كان عمار كالليث الهائج الذى أثخنته الجراح . . وكيف به يركن إلى الصمت والرصاصات الجبانة تتساقط على رؤوس وصدور إخوانه الذين ما كادوا يؤدون صلاة الجمعة إجلالاً لله رب العالمين، إلا أن اليد كانت قصيرة، والحيلة محدودة، فما كان منه إلا أن جعل من جسده حاجزًا يقى إخوانه من رصاص الغاشمين.

رحمك الله يا عمار . . فمذ أول التزامك بحركتك (حماس) وعملك تحت رايتها ألححت الطلب أملاً فى إلحاقك بالجناح العسكرى (كتائب الشهيد عز الدين القسام) لاعتقادك أن ذلك هو أقصر السبل وأقرب الخطوات للوصول إلى الشهادة التى كنت تتغنى بها منذ زمن بعيد وتطلبها بشكل مستمر . . حتى أصابت رغبتك منتهاها ولامست هدفها وحققت مناها، ونلت ما كنت تبحث عنه منذ زمن، صدقت الله فصدقك الله، ومنحك الصفة الخالدة والخاصة المتميزة التى جعلتك فريداً متفرداً فى عالم طغت عليه المادة والخنوع والشهوات.

كثيرة هى المواقف التى تشهد لعمار . . ولا أدل على ذلك من ذاك اليوم الذى طلبت فيه والدته منه أن يتقاضى أجراً مادياً نظير عمله فى حماس، فأجابها إجابة الواثق المترفع عن متاع الدنيا وزخرفها: إن ذلك جهاد فى سبيل الله، وتجارة رابحة مع الله لا تقابل بمال.

وذات يوم من أيام عيد الأضحى المبارك كان يوزع بعض الأضاحى على أهلها ومستحقيها فقال له أبوه: أعط أخاك، فرفض بشدة قائلاً: إن أخى ما دام قادراً على إعالة نفسه فلا يستحق شيئاً، لأن هناك من هو أحق منه.

لم يكن يتهاون فى أمر دينه وعقيدته حتى فى أبسط الجزئيات . . وما زال والده يذكر ذلك الموقف الذى منعه فيه عمار من النزول إلى البحر لأنه كان يلبس بنطالاً يتجاوز الركبة بقليل، ولم يسمح له بالسباحة إلا بعد أن استبدل بنطاله بآخر تتحقق فيه المواصفات الشرعية.

أحب عمار سيرة الشهداء، فكان لسانه يلهج بذكرهم، ويتابع تواصل قافلتهم المباركة، لا ينقطع عن السؤال عن حياتهم قبل استشهادهم . . كيف هم ؟ وكيف عاشوا؟ وكيف كانوا يقاتلون ؟ .

أحب الشيخ أحمد ياسين كثيراً بالرغم من عدم معرفته له عن قرب . . كيف لا وهو شيخ المجاهدين وقائد الركب الجهادى الميمون الذى لازال يعطى للحياة طعمها الأصيل الذى يفوح بأريج العزة والكرامة والصمود والإباء . . كما أحب شخصية الشيخ أسامة بن لادن الذى آثر الجهاد والنصب والمشقة على الدعة والراحة والركون إلى حياة البذخ رغم كونه من أكبر أثرياء المملكة العربية السعودية، أحب الشهداء: عماد

عقل ويحيى عياش ومحيى الدين الشريف، فكان يتغنى دومًا بسيرتهم، وأحب كل إنسان رفع راية الجهاد ضد أعداء الله مهما بلغت قوتهم وجبروتهم، أحب شخصية الإمام الشهيد حسن البنا ورسائله المباركة، والشيخ عبد الحميد كشك بخطبه الحية العصماء التى استمع إليها واستفاد منها كثيراً.

كان عمار - رحمه الله - شديد الحب للجهاد فى سبيل الله ونصيراً متميزاً للعمل الإسلامى ومدافعًا مخلصًا عن الحركة الإسلامية وأبنائها. . فلم يكن يقبل أية لفظة أو ممارسة توجه ضد حركته الشماء، وكان قلبه يشتعل غضبًا إذا مسها أذى أو أصابها جور أو تم التطاول عليها من أى طرف كان.

أما عن آرائه وتصوراته السياسية فحدث ولا حرج. . ويمكن تلخيصها فى الكلمات الموجزة التالية: لا تهاون أوتفريط. لا لإعطاء الدنية فى الصراع مع الباطل. نعم للجهاد والمقاومة سبيلاً وحيدًا لاسترداد الحقوق والمقدسات.

يصفه أحد أصدقائه وثيق الصلة به بأنه أحد أشد المعارضين للسلطة واتفاقات أوسلو وتوابعها وملحقاتها وما ترتب على ذلك من التزامات أمنية قيدت حق الشعب الفلسطينى فى المقاومة فى مواجهة الاحتلال. . لا يملك أى استعداد لإبداء المرونة أو الليونة حيال حقوق مغتصبة لكل فلسطينى ولكل عربى ومسلم نصيب منها. .

فإذا كان كل حق له لا تهاون فى استرداده، فكيف إذا تعلق الأمر بحقوق الشعب والأمة التى لا تسقط بتقادم الزمن أوتنازل البعض عنها ووقع صكوك التفريط فيها.

ولعل أكثر ما كان يغيظ الشهيد ويفطر قلبه، ما يراه من مصافحة يومية للأيدى الصهيونية التى لا تزال تقطر دمًا زكيًا مسفوحًا من أجساد أبناء شعبنا الذين لا زالوا على العهد والبيعة، ومن تنديد البعض من أبناء شعبنا بالعمليات الجهادية التى ينفذها أبناء حماس بزعم أنها (إرهابية) وتعطل (عملية السلام) وتعيق تجسيد (الحلم الفلسطينى).

نعم. . كم جلس عمار إلى نفسه يحادثها ويبث إليها همومه وشكواه، فحال الأمة اليوم قد بلغ من الاستكانة والضعف والتشتت والمهانة مما يباعد بينها وبين آثار وبقايا حضارتها الناهضة التى تذوق العالم بأسره ثمارها وفوائدها حينًا من الدهر.

كان للشهيد منطقه الخاص فى فهم الأمور والأشياء. . ففى الفترة الأخيرة من حياته كان يتحدث لبعض إخوانه أنه سيتزوج وسيقيم حفلاً إسلاميًا قريبًا، ولم يكن أحد

يدرى أنه يخطط فى قرارة نفسه للاستشهاد والزواج من الحور العين، فكان الجميع يعتقد بشىء وهو يعتقد شيئًا آخر.

وكثيراً ما ألحت عليه والدته فى شأن الزواج، فكان ينظر إليها باسمًا ويقول: انتظرى سأتزوج بسبعين إن شاء الله، فتنظر أمه إليه بدهشة واستغراب، فيحدثها باسمًا: أليس الله قد وعد الشهيد بأن يتزوج بسبعين من الحور العين..

رحلة استشهاده:

خرج عمار عصر يوم الجمعة ٢٥ / ٢/ ٢٠٠٠م من منزله دون أن يودع أحدًا من أفراد أسرته بعد أن أبلغهم بنيته للخروج فى رحلة كشافة إلى جنوب قطاع غزة برفقة بعض أصدقائه لمدة يومين، وكان عمار قد أتقن فن الكشافة إذ أنه كان أحد أعضائها.

تقول والدته فى روايتها للحظات الأخيرة التى سبقت ذهاب عمار: أبلغنى ووالده أنه سيخرج إلى رحلة مع أصحابه فى جنوب قطاع غزة لمدة يومين، فاستهجنت الأمر إذ ليس من عادته أن ينام خارج المنزل، ثم سلم علينا وخرج إلى ما بعد صلاة الجمعة حيث فوجئنا به يعود إلى المنزل ويخبرنى أن الرحلة قد تأجلت إلى ما بعد صلاة العصر، ثم استلقى على حجرى دون أن يكون من عادته أن يفعل ذلك، وأخذ يردد أن سامحينى يا أمى، ثم نهض وطلب من أخته أن تجهز له طعام الغداء فى الطابق العلوى من المنزل الذى كان مقرراً أن تبنى له فيه شقة لكى يتزوج فيها.. وبعد تناوله طعام الغداء وقبل أن يخرج إلى حال سبيله، أعطى كل واحد من إخوته الصغار مبلغًا من المال وخرج مسرعًا دون أن يلتفت إلى أحد، ودون أن يلقى ولونظرة وداع علينا، وكأنه لم يشأ أن يدع لنفسه أدنى فرصة لكى تضعف أوتستكين، ولم أكن أتوقع بأى حال من الأحوال أنه ذاهب إلى حيث لقاء الله لينال الشهادة التى طالما أحبها وتمناها.

وتستطرد والدته وقد أجهشت فى البكاء، ودموعها تسيل على وجهها قائلة: ليتنى ضممته إلى صدرى أومتعت عينى بالنظر إليه مليًا قبل أن يذهب، ليته نطق لنا بكلمة وداع.

واستمر غياب عمار لأيام معدودات، حتى نقلت وسائل الإعلام يوم الخميس ٢/ ٣/ ٢٠٠٠م نبأ استشهاد أربعة من خلية عسكرية تابعة لكتائب الشهيد عز الدين

القسام فى مدينة الطيبة داخل الخط الأخضر، أعقبها إقدام الأجهزة الأمنية الفلسطينية على أخذ عينة مخبرية من دم والد ووالدة الشهيد، وهذا ما عزز شكوك الأسرة حيال أمر عمار وإمكانية وجوده بين شهداء الطيبة الأربعة، حتى أكدت مصادر فلسطينية وإسرائيلية متطابقة نبأ استشهاده.

وبالرغم من الآلام التى داهمت الأسرة باستشهاد عمار إلا أنها بقيت متماسكة، رابطة الجأش، مرتفعة المعنويات حيث يعرب والده عن ارتياحه وسروره للطريق التى اختارها عمار، بل وافتخاره أمام العالم أجمع بولده الذى رفع رأس الشعب الفلسطينى عاليًا، وأوضح للعالم أن المقاومة هى السبيل الوحيد لاسترداد الحقوق والمقدسات، مؤكدا أن استشهاد ولده شكل وقودا للمسيرة الكفاحية التى يخوضها الشعب الفلسطينى وأن فى ذلك مكسبًا كبيرًا وليس فى ذلك أية خسارة.

أما أصدقاؤه فقد كان فراقهم لحبيبهم عمار صعبًا جدًا، إلا أنهم يؤكدون أن ما يخفف عنهم ويقلل من حدة آلامهم لفراق عمار أن ميتته كانت ميتة مشرفة وأنها تمت فى إطار الجهاد فى سبيل الله، فالذى يموت فى ميدان القتال وساح الوغى غير الذى يموت فى فراشه أوتحت عجلات السيارات.

وعلى الصعيد الصهيونى، فإنهم لم يكتفوا بجريمتهم البشعة حين دمروا البيت على رؤوس المجاهدين وأحالوه إلى أنقاض، بل امتدت إجراءاتهم التعسفية وخطواتهم العقابية إلى أهله وذويه، إذ سحبوا تصاريح العمل الخاصة بوالده وإخوانه وأقربائه، ووضعوا أسماءهم فى الخانة السوداء التى لا تجيز منح أية فرصة لأى منهم بالعمل داخل الخط الأخضر حاضراً ومستقبلاً- إلا أن يشاء الله.

رحمك الله يا عمار فقد خرجت تاركًا الدنيا ومتاعها. . لا تملك إلا ملابسك التى ترتديها، وإيمانك المتدفق الذى يفعل المعجزات، وعزيمتك الوقادة التى تؤهلك لأخذ موقع متميز فى قافلة الشهداء الخالدين.

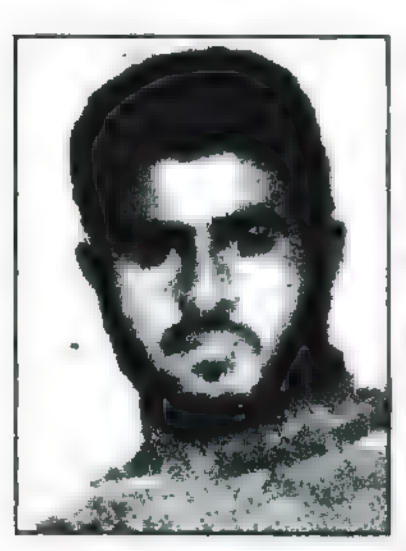
يبقى القول إن والدته من شدة حبها لعمار وبالغ شوقها لرؤياه فإنها تتوقع قدومه إلى البيت فى أية لحظة.

فكان لعمار ما أراد، صدق الله فصدقه الله. . فإلى جنات الخلد يا عمار، فموعدنا إن شاء الله الجنة.

الشهيد / أنور البرعى

٢٠٠٠/٣/٢

الميلاد والنشأة



على أرض مخيم المواجهة والتحدى والصمود «مخيم جباليا» كانت النشأة والميلاد.. ففى الثامن من شهر أغسطس / آب عام ١٩٧٤ فتح أنور عينيه على عيون محدقة تنضح بالحب والعطف والحنان تحت سقف بيت صغير ومتواضع أسوة بالغالبية الساحقة من بيوت المخيم التى تشى بالبؤس والحرمان وفقدان الرعاية والمتابعة والدعم والاهتمام.. وفى أيام حياته الأولى التى عاشها فى كنف أهله تشرب أنور الكثير من القيم التى امتزجت بتفاصيل حياته اليومية، فالحب والتسامح والكرم والعطاء كانت ملحه اليومى ولازمته الثابتة التى كانت الأساس المتين والأرضية الصلبة لمنظومة القيم والفضائل التى طبعت سلوكه ووصمت تصرفاته فى قادم الأيام.. وكغيرها من الأسر الفلسطينية المنكوبة التى استوطنت المخيم إثر التهجير القسرى الذى طال أبناء شعبنا الفلسطينى عام ١٩٤٨ نالت أسرة الشهيد حظها الوافر من الألم والمعاناة وضيق ذات اليد، فالأوضاع الاقتصادية بلغت حدًا خطيراً موغلاً فى البؤس والشقاء الذى يفجر همومًا لا حصر لها وينتج مشكلات قاسية تقصم الظهور وتحير الألباب، إلا أن الأسرة بما أوتيت من حلم وصبر وإيمان كانت تتعالى على هذه الهموم وتترفع عن هذه المشكلات وتعيش يومها على قدر استطاعتها وإمكاناتها فى ظل كنز القناعة الذى تتمسك به وتحافظ عليه، وثقتها الكاملة بالله سبحانه وتعالى، ومدى تأييده لعباده المؤمنين.

تربيته العلمية والروحية

التحق الشهيد بمقاعد الدراسة، ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية فى مدارس المخيم.. وهناك أظهر تفوقًا واضحًا وذكاءً حاداً وبراعة حقيقية إذ كان من

العشرة الأوائل فى مدرسته لينتقل بعدها إلى الجامعة الإسلامية عام ١٩٩٤م ويدرس الكيمياء فى كلية العلوم لمدة عام واحد، ثم يستقر به الأمر فى كلية التمريض التى درس فيها ثلاث سنوات ليخدم أبناء شعبه ويعالج مرضاهم ويداوى جراحاتهم ويسهر على راحتهم.. إلى أن اضطر إلى ترك مقعده الجامعى والانقطاع عن مواصلة الدراسة قبل ولوج الفصل الدراسى الجامعى الأخير تحت ثقل الوضع المادى الذى أرق عائلته وأجبره على تأجيل دراسته ريثما تتحسن الأحوال وتتهيأ الظروف.

تربى أنور فى رحاب مسجد أبوخوصة فى المخيم، وتشرب المفاهيم والمبادئ الإسلامية التى عصمته من الفساد والانحراف، وجعلت منه نموذجًا للشاب المسلم الملتزم بدينه وما يحث عليه من فضائل.. فكان ملتزمًا بأداء الفرائض الخمس فى المسجد.. إذ كان قلبه - دومًا - معلقًا بالمساجد.. ونتيجة لقوة إيمانه وشدة التزامه فى مراحل نشأته الأولى فقد تمكن من حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم قبل إتمام الصف الثانى الابتدائى، ولم يتوان فى التقرب إلى الله بالسنن والنوافل، وخاصة إكثاره من قيام الليل والتهجد وقت السحر، ويشهد له إخوانه وأحباؤه فى ليالى الذكر والعبادة والاعتكاف أنهم كانوا يخلدون إلى النوم ويستيقظون دون أن ينتهى من صلاته.. خشوعًا وإجلالاً لله رب العالمين.. حقًا.. لقد كانت تربيته الروحية ونشاطاته الإيمانية فى ذروة تألقها، فلسانه لم يكن ينقطع عن ذكر الله والتسبيح بحمده وجلال قدره، مواظبًا على تلاوة القرآن وتفهم معانيه، حتى أن اجتهاده فى قيام الليل كان يفضى إلى قضاء الليل بكامله فى ركعتين اثنتين، فضلاً عن محاولته الدائبة فى إحدى المرات إنهاء وختم تلاوة القرآن فى ليلة واحدة.

عبادته وتقربه إلى الله:

وكما هو حال الزهاد العابدين كان أنور كثير الصيام، وقلما يجده أهله مفطراً، فقد كان يعلم علم اليقين أن صيام يوم فى سبيل الله يباعد به الله وجهه عن النار سبعين خريفًا..

تقول إحدى شقيقاته : إن أنور كان كثيراً ما يحب الجهر بالقرآن فى صلاة التهجد ، فكنت أنام وأستيقظ وهوما زال قائمًا ، وعندما كنت أنصحه بالنوم والراحة كى يستيقظ مبكراً لكى لا يتأخر عن مقاعد دراسته كان يقول لى : والله يا أختاه لم أصل إلا ركعتين» مع أنه قائم فى تهجده منذ أكثر من ثلاث ساعات .

وتكمل والدته قائلة : لقد استمر على هذا النهج حتى آخر يوم قضاه فى المنزل ، ولم تكن أيام الانتفاضة ولياليها الساخنة بحرارة المواجهات وأيام الحصار ، تمنعه من الجهر بصلاته فى دجى الليل البهيم ، ولم تراوده أدنى خشية أوتخوف من اقتحام الجيش الصهيونى للمنزل على وقع صوته العذب الذى يخترق أجواء الحصار والطوق الأمنى المفروض .

علاقة مميزة

تميز الشهيد بشخصيته القوية وطبعه الهادئ وتصرفاته الواثقة ، وسلوكه الحازم ، فكان صاحب استقلالية فى جميع أموره ، لا يملك أحد التأثير عليه إلا فى إطار الحق والتزام القيم والثوابت الإسلامية انسجامًا مع التعاليم الدينية التى آمن بها .

كان أنور على علاقة طيبة ووطيدة للغاية مع أهله وأسرته . . فكان باراً بوالديه ، مطيعًا لهما ، يطلب رضاهما ولا يقصر فى حقهما على الإطلاق . . ولا يدخر جهداً فى خدمة إخوته وأهل بيته وتلبية متطلباتهم واحتياجاتهم .

كان رحمه الله شديد العطاء والإيثار ، لا يتأخر فى مساعدة إخوانه وبذل المعونة لهم ولأى إنسان كان ، وكان يتواصل مع إخوانه ويقضى جل وقته فى زيارة إخوانه ، والتعرف إلى أحوالهم وأوضاعهم ، ومساعدتهم فى حل همومهم ومشكلاتهم وسط ابتسامته المشرقة التى لا تفارق شفتيه ، وتعبر عما يجول فى أعماق فؤاده من حب للإسلام ونصرة للمسلمين وثقة بوعد الله . وفى نفس السياق تجلى خلقه الحسن وصفاته الحميدة العالية فى علاقته بجيرانه ومعارفه والناس الآخرين ، فلم يكن يسىء إلى أحد أويتطاول على أحد أويجرح شعور الآخرين . . كيف لا وهونتاج تربية المسجد ومحصلة الجهود المباركة التى بذلها شيوخه الأفاضل لصقل شخصيته والارتقاء بمستواه الروحى والدعوى والثقافى والسياسى .

وعلى أرض مخيم جباليا الصمود كان لشهيدنا الفعل الرائد والدور المتميز . . فالشرارة الأولى للانتفاضة المباركة التى انطلقت من مخيم جباليا عام ١٩٨٧م كانت كفيلة بتشكيل وصناعة شخصية أنور فى المجال الجهادى المقاوم، وتأسيسها على الجلد والبأس والخشونة فى مواجهة الأعداء ومجابهة متطلبات الحياة ونوائب الأيام . . فمنذ الساعات الأولى لانطلاق ثورة الحق ضد الاحتلال الصهيونى كان أنور فى منتصف الميدان، يتقدم الصفوف الأولى - رغم صغر سنه - بالحجر والمقلاع، غير هياب أو وجل، دون أن يعبأ بقوة الاحتلال وسطوة آلته القمعية، مما عرضه للإصابة المباشرة برصاص الاحتلال خمس مرات، إلا أن الله كتب له النجاة وادخر له فضل الشهادة فى ثنايا المستقبل الموعود . . وقد كان .

مواقف بطولية

يشيد أحد أصدقائه المقربين بالصفات الخاصة التى كان يتحلى بها . . فهويملك من الجرأة والشجاعة والعنفوان ما يفوق التصور، ولا يرضى إلا بأن يكون فى المقدمة وعلى رأس المقاومين، حتى أن الكثير من الشباب المقاوم كان يحتمى به ويتخذ منه ستاراً واقياً عندما يحمى الوطيس ويشتد النزال وتتأجج ساعة اللقاء والمواجهة مع جنود الاحتلال .

وذات مرة - وفقًا لشهادة أهله - التهب مخيم جباليا بالمواجهات والصدامات، وحينها أصيب أنور فى رجله ومكث فى البيت لا يستطيع حراكًا، ليلتهب المخيم بالمواجهات مرة أخرى، ويداهم الجنود الصهاينة منزل الشهيد بعد تطويقه من كل حدب وصوب، ويقتاد أنور إلى حيث السجن والاعتقال دون أن يستطيع السير على قدميه بسبب الإصابة، ولكن رعاية الله ولطفه بعبده كانت أوفى وأجمل، فلم يكتشف أحد من عناصر التحقيق إصابة أنور ليمكث شهراً ونصف رهن الاعتقال ثم يمضى إلى حال سبيله حراً طليقًا . .

كثيرة هى المواقف البطولية والأمثلة المشهودة التى تجسد شجاعة وإقدام أنور . . ففى إحدى المواجهات الساخنة التى دارت رحاها بالقرب من مسجد العودة فى المخيم كان أنور يعتلى إحدى الصيدليات، ويباشر دوره المعروف فى رشق الصهاينة بالحجارة، الذين آلمهم فيض شجاعة وإقدام أنور، فالتف بعضهم حول الصيدلية دون أن ينتبه أنور وأمسك به أحدهم بشكل فجائى ودون سابق إنذار . . فى الأحوال الطبيعية التى تخضع

للحسابات المنطقية البحتة يمكن الجزم أن أحداً لن يستطيع المقاومة والإفلات.. فمن ذا الذى يجرؤ على النفاذ والهرب وسط تكتل كبير من الجنود الصهاينة بعد أن وقع فى قبضتهم، غير أن لقوة الشخصية وصلابة الإرادة واستعلاء العزم منطقًا آخر، فقد قاوم ببسالة منقطعة النظير، وأمسك بالجندى الذى يقيده ودفع به جانبًا وانسحب مسرعًا.. ظافراً منصوراً.. وقد ترك الجنود الصهاينة يغرقون فى بحر من الدهشة والذهول والاستعجاب.

وعند إحدى العيادات الطبية فى المخيم كان له موقف مشهود آخر، حيث أخذ موقعه عند موتور المياه المجاور للعيادة، واندفع يمطر إحدى السيارات العسكرية الصهيونية بالحجارة، ويبث فيها كل غضبه وسخطه وحقده وانفعالاته تجاه أولئك الذين سلبوا الأرض وانتهكوا العرض واغتصبوا المقدسات، وسط التكبير والتهليل الذى لم ينقطع عن الصدح به فى وجوه الظالمين، إلا أن اشتعال الموقف قد اضطر الشباب المقاوم إلى الانسحاب وإخلاء الموقع إلى موقع أكثر أمنًا، غير أن أنور كان فريداً متميزاً.. لم ينسحب أويتراجع.. بل أصر على التمركز فى موقعه فى مواجهة مباشرة مع الجنود الصهاينة الذين يتبعون قوات حرس الحدود المعروفة بهمجيتها وتاريخها الإجرامى الحافل بالقمع والمجازر ضد أبناء شعبنا الصامد.. ولم يهدر أنور لحظة واحدة ليلقن الصهاينة الدرس تلو الدرس فى فن القتال والمواجهة بأبسط الأدوات القتالية، فإنهال عليهم بحجارته المباركة، وأخذ فى الدوران حول موتور المياه، والسيارة العسكرية الصهيونية تلاحقه دون كلل أوملل فى موقف غريب جدا لم يألفه كثير من الناس.

وذات مرة، خرج متخفيًا للعمل داخل الخط الأخضر، إلا أن الشرطة الصهيونية كانت له بالمرصاد، حيث اعتقل لمدة ثمانية أشهر لعدم حيازته تصريحًا بالدخول، إلا أن ذلك لم يفت فى عضده أويؤثر فى قوة شخصيته فخرج كما كان، بل أصلب عوداً وأقوى شكيمة وأكثر عزمًا وإصراراً.

ولدى اعتقاله الأول إبان حرب الخليج الثانية عندما كان مصابًا، انضوى تحت لواء حركة المقاومة الإسلامية حماس داخل السجن، ومكث من الزمن شهراً ونصف، وإثر الإفراج عنه مارس نشاطاته فى مسجد الخلفاء، حيث كان يدير مكتبة المسجد ويشرف على كافة نشاطاتها ومسئولياتها.

دعوته إلى الله

وكان للدعوة إلى الله حظ كبير ونصيب وافر فى حياة أنور. . فقد كان يمارس الدعوة الفردية، ويحرص على استجلاب الأتباع والأنصار والمؤيدين فى ركب الدعوة والعمل الإسلامى، وكان أكثر ما يسعده ويبهج قلبه أن يرى ضالاً قد اهتدى أومنحرفًا قد استقام أو زائغًا قد استوى على الصراط المستقيم. . لذا فقد أفرغ كثيراً من جهوده فى سياق العمل الدعوى الذى ما قامت الحركة الإسلامية إلا للنهوض به وإحيائه وتفعيله على أرض الواقع.

ولم يقف الشهيد عند حد الدعوة وترغيب الآخرين فى النهج الإسلامى وتقريبهم من دوائر العمل الإسلامى، بل وقف صخرة عنيدة ومدافعًا شرسًا أمام كل العقبات والتحديات التى اعترضت مسيرة العمل الإسلامى. . وليس أدل على ذلك عندما أصدرت السلطة ممثلة بوزارة الأوقاف قرارها الجائر بتأميم المساجد، والغضب الهائل الذى ميز أنور آنذاك وجعل منه كتلة من اللهب فى مواجهة هذا القرار. . ففى تلك الأثناء وقف أنور كالأسد الهصور وامتشق سلاح الحق الذى يملكه، وألقى كلمة صادقة أمينة عقب صلاة العصر فى ذلك اليوم، تحدى فيها القرار وأعلن رفضه الالتزام به، إلا أن المخطط كان أكبر من أنور، وأعظم من أن يتصدى له بمفرده. . لكنه لم ييأس أويتراجع، بل استمر فى محاولاته المناهضة لهذا القرار الذى يعتبره تغولاً على الحقوق الطبيعية والمشروعة ورفضًا لسياسة الهيمنة والإلحاق والتبعية، وسعى لبلورة وتشكيل رأى عام فى محيط مسجده والمنطقة التى يقطن فيها ضد قرار التأميم الجائر.

إنه رجل المواجهة والتحدى. . الذى تتكسر على نصل إرادته وعزمه وصلابته كل المحن والعقبات. . ففى غابر الأيام التى تكالبت فيها الضربات على حركة المقاومة الإسلامية - حماس، وبات فيها أبناؤها على شدة من الحصار والتضييق، كان لا يتوانى فى مباشرة أنشطته المسجدية والدعوية دون أى تأثير، وكأن شيئًا لم يكن. .

حبه للآخرة

كانت للشهيد نظرته الواسعة وأفقه البعيد حيال الحياة بظروفها وتفاصيلها المختلفة فلم يكن منبهراً بها، حريصًا عليها، لاهثًا وراء سرابها كما الكثير من أقرانه وأترابه

الآخرين من الشباب الذين لم يروا فى الدنيا إلا متاعًا مستباحًا وشهوة جامحة، وزينة طاغية تستحق الجهد والعمل الدعوى. . لهذا لم يكن أنور يومًا فى عداد المائعين أوفى زمرة الماجنين. . فرسالة الحق والنور والإيمان والتضحية فى سبيلها قد ملكت عليه حياته وعقله وكل كيانه. . ومن هنا لم يكن غريبًا أن تخلو جيوبه من المال لأنه كان لا يدخر شيئًا باعتبار أن المال مال الله وأنه أمانة استودع إياها لينظر كيف يتصرف فيها ويتعامل معها.

ويفسر أحد أصدقائه المقربين سر فراغ جيوبه من المال، بأن الشهيد كان ينفق معظم أمواله فى شراء السلاح، انسجامًا مع مقتضيات البيعة التى عاهد الله عليها، والتجارة الرابحة التى تعاقد مع ربه من أجلها، واستعد لبذل روحه وماله فى سبيلها.

حبه للعلماء

وقد حفر أنور - رحمه الله - فى قلبه منزلة خالصة وموقعًا متميزًا للعديد من إخوانه الذين اتخذ منهم قدوة حسنة يتأسى بهم ويقتفى أثرهم. . فكان يحب الدكتور نزار ريان محبة شديدة، كما كان يحب سيرة الإمام الشهيد حسن البنا، والمعلم الشهيد سيد قطب، فضلاً عن كثرة اطلاعه على كتب الإخوان المسلمين وخاصة المرشد حسن الهضيبى والعلامة أحمد ديدات والشيخ عبد المجيد الزندانى.

انتماؤه

كان الشهيد شعلة من العمل والنشاط والفاعلية فى إطار حركته المجاهدة «حماس» وابنًا بارًا من أبنائها، وجنديًا وفيًا من جنودها الذين أفرغوا وسعهم فى دعمها ونصرتها والتفانى فى سبيل رفعتها وإعلاء شأنها. . فما كان يتأخر يومًا عن أداء واجباته الحركية، مشاركًا فى جميع المناسبات والمهرجانات والمسيرات التى تنادى بها الحركة، ومبادرًا إلى حشد الأنصار والأتباع لتكثير سوادها وإظهار هيبتها.

وقد بلغت به نشاطاته الدعوية الواسعة حد الانتقال إلى دائرة الأديان الأخرى، فكان يناقش النصارى فى الكثير من الأمور والقضايا، ويراسل بعضهم، ولا يتورع فى تفنيد الادعاءات ورد الشبهات التى تثار هنا وهناك حول موقف الدين الإسلامى من القضايا المختلفة، ومدى صحة النهج والسياسات والأساليب التى

تتبناها الحركة لإنفاذ برنامجها على الساحة الوطنية الفلسطينية. ويمكن القول إن الشهيد كان باختصار نموذجًا إسلاميًا رائدًا.. يرى بنور الإسلام، ويعمل على هديه، وينظر من خلال أحكامه وتوجيهاته، ويعبر عن صورته الأصيلة التى ينشد بناءها وإحياءها فى واقع الناس جميعًا.

أحب الشهيد الجهاد حبًا جمًا.. فكان دائم الحديث عن الشهادة والشهداء.. ولا يخفى على أى من إخوانه وأهله والمقربين منه عزمه على الشهادة وتهيؤه لها منذ اندلاع الانتفاضة.. لهذا كان يوصى والدته - دومًا - أن تزغرد وتبتهج عند سماعها خبر استشهاده.. وقد كان، فجميع الاحتمالات كانت ماثلة أمام أهله وذويه، إن لم يكن اعتقال فإصابة، وإن لم يكن إصابة فاستشهاد.

فكر ومواقف

وإمعانًا فى ذلك، وإحساسًا منه بقرب لحظة الشهادة الموعودة، أوصى عمته بالابتعاد كليًا عن الندب أوالنياحة، مؤكدًا لها أنه سيكون بريئًا لدى شهادته من كل النائحات والصائحات ولاطمات الخدود.

وليس لأحد أن يسأل عن رأيه السياسى أويستفسر عن مواقفه الوطنية.. فهو رجل الحق الأصيل، الذى لم يقبل يومًا بأى فكرة أو رأى أوموقف أوسياسة تنتقص من حقه وحق شعبه فى ذرة من تراب وطنهم، أوتهدر حقهم فى مقاومة الاحتلال الذى يجثم على رقابهم ويخنق حاضرهم ومستقبلهم.

تمتع الشهيد بلسان حاد ولهجة صريحة فى قول الحق والصدح بالحقيقة، فكان يجاهر بها على رؤوس الأشهاد دون أن يجعل لنفسه أية حسابات أخرى، حتى أنه كان ينكر على الأجهزة الأمنية الفلسطينية دورها الأمنى الذى تؤديه نيابة عن الاحتلال فى اعتقال المجاهدين الشرفاء الذين مرغوا أنف العدوالصهيونى فى تراب الهزيمة ووحل العار، ورفعوا رأس الشعب الفلسطينى والأمة العربية والإسلامية عاليًا بتضحياتهم الجليلة وعطاءاتهم الفياضة.. وذات يوم تصدى لأحد العاملين فى الأجهزة الأمنية قائلاً له: إن الظلم لا يدوم، وإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإن الظالم لن يفر بفعلته أويهرب بممارساته، فله يوم محتوم وأجل محدود يحاسب فيه عن كل ما قدم وأخر، ويسأل عن كل ما اقترفته يداه من مآس وويلات.

وخلافًا لأفراد مجموعته الجهادية فقد غادر الشهيد مسقط رأسه مبكرًا، فقد انتقل إلى داخل الخط الأخضر بعد انقضاء عيد الفطر بحوالى ثلاثة أسابيع بدعوى العمل وطلب الرزق.. وبقى هناك حتى أعلنت وسائل الإعلام المختلفة نبأ استشهاد مجموعة عسكرية لكتائب الشهيد عز الدين القسام فى بلدة الطيبة، حيث بدا - لأول وهلة - اعتقاد متصاعد لدى أفراد أسرته أن ابنهم أنور هو أحد المقصودين رغم عدم إعلان اسمه، ورغم عدم حدوث أية توقعات لدى الأسرة باستشهاد ابنها فى تلك الفترة.

وأول ما اتسم به رد فعل الأسرة عند إعلان نبأ الاستشهاد كان على لسان والدة الشهيد حين نقلت مع زوجها (والد الشهيد) إلى حاجز إيرز برفقة قوة من الأمن الفلسطينى لأخذ عينة مخبرية من دمائهم، فلم تكد تدلف إلى قلب الحاجز حتى رفعت صوتها عاليًا لتوزع زغاريدها العزبة للعالم أجمع أن الأم الفلسطينية لن تتوانى فى تقديم أبنائها وفلذات كبدها فى سبيل إعلاء صوت الحق وتحرير الوطن المغتصب من براثن الحقد الصهيونى.

وتلقى باقى أفراد الأسرة نبأ استشهاد عزيزهم بسرور واضح ومعنويات عالية، أكدتها تمن ياتهم اللحاق به والاجتماع وإياه فى ديار الخلود، ورفضهم إطلاق مسمى العزاء واستبداله بعرس الشهادة وتلقى عبارات التهنئة والتبريك، وعدم توزيع القهوة العربية واستبدالها بالمشروبات.

أما عن ردود فعل إخوانه وأصدقائه، فتميزت بمزيج من الفرح الشديد والحزن العميق.. الفرح لأخيهم الذى ظفر بالشهادة واستحق الفوز بها ونال ما أراد وتمنى فى حياته الدنيا.. والحزن الذى أصابهم لفراق عزيزهم الذى عاشوا وإياه حينًا من الدهر واستمتعوا بصحبته الطيبة حقبة من الزمن، ويبدو أن الأجهزة الأمنية كانت على يقظة كاملة حيال تحركاته واختفائه. فبعد أسبوع من انتقاله إلى داخل الخط الأخضر أرسل الأمن الوقائى مندوبًا لاستدعائه بشكل متكرر على مدى ثلاثة أسابيع رغم إبلاغ والده أن ابنه غير موجود داخل القطاع وأنه انتقل للعمل فى (إسرائيل)..

وحتى الأسبوع الأخير الذى سبق استشهاده أرسل الأمن الوقائى أحد أقاربه العاملين لديه لاستدعائه، وعندما تيقن من مغادرته القطاع بشكل نهائى، طلب إحضار جميع نسخ الاستدعاءات المسبقة بحجة إنهاء هذا الملف.

وفى اليوم المشهود الذى ارتقى فيه الشهداء إلى العلا وارتفعت أرواحهم إلى بارئها داهمت قوات من الأمن الفلسطينى بيت أسرة الشهيد، وباشرت فى استجوابهم ومساءلتهم بغية التعرف على أصدقاء ومعارف الشهيد. وما هى إلا أيام معدودات حتى أعادت قوات الأمن الفلسطينى الكرة من جديد لتعتقل شقيقه الأصغر (محمود) وتحاول انتزاع بعض المعلومات حيال أصدقاء وأحباب ومعارف الشهيد، وأسماء أكثر المقربين منه والمترددين عليه، إلا أن فشلها فى تحقيق مآربها دفعها لممارسة العديد من أساليب التعذيب بحقه مما اضطره فى اليوم الرابع لاعتقاله إلى الإضراب عن الطعام.. ولم يطل به المقام، فما كاد يجتاز عتبة الأسبوع الأول لاعتقاله حتى أطلق سراحه إثر تدهور حالته الصحية نتيجة لمواصلة إضرابه عن الطعام.

رحمك الله شهيدنا الغالى.. وأنت تطلق الدنيا وتندفع بكليتك نحوالآخرة.. حيث جنات الفردوس والنعيم المقيم.. أصبت هدفك وحققت مرادك.. دعوت فأجبت.. صدقت فصدقت.. جاهدت فظفرت.. ولم يبق لنا نحن معشر المنتظرين إلا الدعاء الصادق بالاجتماع بك وبركبك الميمون فى ظلال الحق بين يدى أحكم الحاكمين.. وإلى لقاء تحت ظل عدالة قدسية الأحكام والميزان.



الشهداء.. والوداع الأخير

الشهيد /إبراهيم عبد الكريم بنى عودة

٢٠٠٠/١١/٢٣

هو الشهيد إبراهيم عبد الكريم بنى عودة، من مواليد عام ١٩٦٧ فى الكويت متزوج وله أربع بنات وولدان ويكنّى (أبو حذيفة).

كان الشهيد منذ صغره وحتى عام ١٩٩٠ يعيش فى الكويت مع عائلته، وبعد أحداث الخليج توجه إلى الاردن، انخرط فى صفوف الإخوان المسلمين، ودرس بكالوريوس شريعة، وتوجه بعدها فى عام ١٩٩٥ إلى فلسطين للالتحاق بالعمل العسكرى، بدأ نشاطه العسكرى بالتعاون مع الخلايا العاملة فى فلسطين عن طريق النقاط الميتة، وكان رحمه الله بؤرة تغذية لعدة خلايا عسكرية عاملة (سلاح، متفجرات، نقود، معلومات. . .).

أدى الخدمة العسكرية فى الجيش الأردنى برتبة ملازم أول، وكان بارعًا فى تركيب العبوات بجميع أشكالها، وكذلك عمل على تجهيز ساعات التوقيت والتفجير عن بعد، وقد أصيب العديد من الصهاينة نتيجة لزرع عبوات فى الداخل، اشتهر بتفخيخ أشرطة الفيديو (متفجرات المغفلين) وقد كان يتجول فى الداخل بحرية تامة يرصد المواقع ويخطط للعمليات القادمة. وقد وعدوه بتصريح تاجر (لم يكن لدى اليهود أى شبهة حوله) حتى قامت السلطة الفلسطينية بإلقاء القبض عليه فى شهر ١٩٩٨/٨، حيث ضبطت لديه العديد من أنواع المتفجرات والتجهيزات غير المسبوقة فى العمل العسكرى المقاوم، ومنها ما هو خطير للغاية، وقد نفذ بعض العمليات النوعية التى أدت إلى ضرر عميق للصهاينة بضحايا وإصابات تم التكتم عليها بسبب طبيعة السلاح المستعمل وتطور أدائه.

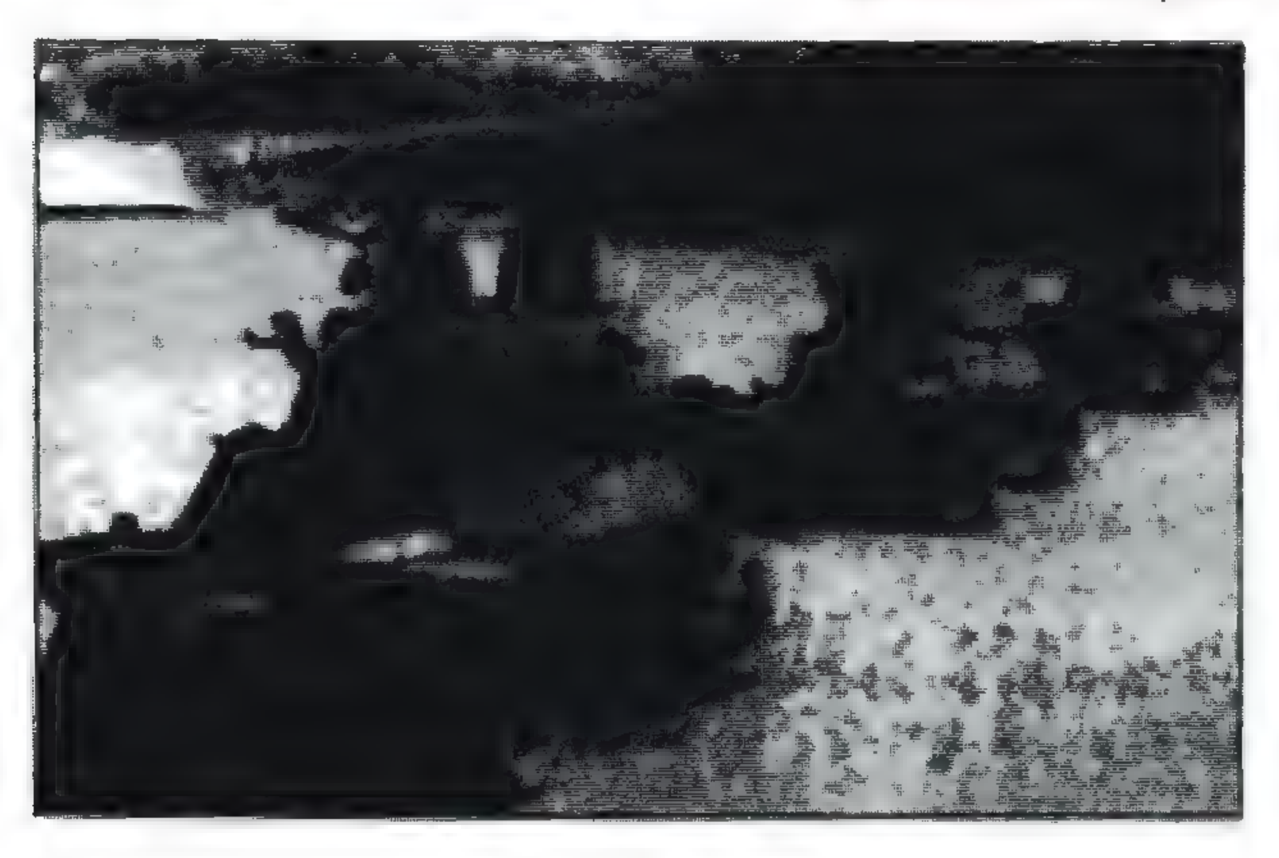
خضع للتحقيق القاسى فى سجون السلطة فى عدة مراكز، ولم يكن منزعجًا من اعتقاله شخصيًا، بقدر انزعاجه بتعطيل العمل العسكرى نتيجة هذا الاعتقال، حيث توقفت بعض الخلايا التى كان يقودها ويمدها بما يلزمها.

أغلق اليهود قرية طمون، لمدة شهر ولم يسمحوا لأى شخص من مواطنيها السفر إلى الخارج بعد اعتقاله، ولم يبق أحد من معارفه إلا وخضع للتحقيق عند الاحتلال.

وكثيرا ما كان يقول إن الله قد أطال فى عمره، وأنه كان يجب أن يستشهد منذ فترة حيث حصلت معه حادثة لا تصدق وهو شخصيًا لم يتخيل أنه حى يرزق حتى الآن، ففى سنة ١٩٩٧ كان يحاول تفكيك قذيفة هاون قديمة للاستفادة من مادتها، ونتيجة للصدأ الذى كان يلفها استعمل بعض الخشونة فى تفكيكها حتى وقعت وانفجرت بين رجليه وإذا بالدخان والصوت يملآن الدنيا، فقام من بعد هذه الحادثة ينفض الغبار عن نفسه وملابسه ولم يصدق أنه لم يخدش خدشًا واحدًا، وهو يعرف أن مثل هذه القذيفة تقتل فى محيط ١٥ مترًا أو تصيب إصابات قاتلة، ولم يشعر أحد أيضًا بعد صوت الانفجار والله سلم، ولذلك بعد هذا الموقف أيقن أن الله سلمه كى يكمل مشواره الجهادى.

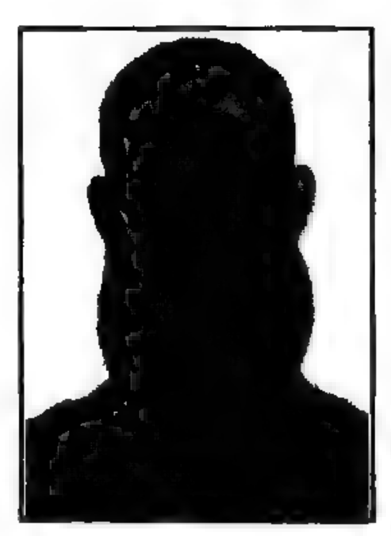
كانت له أفكار كثيرة ساعدت فى التمويه على منفذى العمليات الاستشهادية وعدم التعرف على هوياتهم.

كان لقبه الحركى الذى أرق الاحتلال وكل أجهزة الأمن هو(رائد) حيث بالفعل كان رائدًا وعقلاً وقلبًا ذكيًا.. ولن يعرف أحد بالضبط مدى الخدمات التى قدمها للعمل المقاوم وجهاد شعب فلسطين.



الشهيد /عوض صالح سلمى

٢٠٠٠/١٢/٢



الشهيد عوض سلمى - أبو مجاهد -من سكان مدينة غزة يبلغ من العمر ٣٢ عاما متزوج وله خمسة أطفال وهم: إسلام ثمانى سنوات وإسراء سبع سنوات ومجاهد خمس سنوات وإيمان أربع سنوات وهند عام ونصف، تعلم المجاهد فى مدارس غزة المرحلة الابتدائية والإعدادية وأكمل تعليمه الثانوى وهوفى سجون السلطة، ومن ثم سجل فى كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وقد بدأ مسلسل الاعتقال للمجاهد عوض وهوفى سن الرابعة عشرة من العمر، وقد اعتقل أول مرة بتهمة رشق الحجارة ومن ثم اعتقل مرة ثانية لمدة أربع سنوات ومرة ثالثة بعد خروجه من السجن. وتؤكد زوجة الشهيد أن زوجها لم يكن ينسى واجباته الاجتماعية تجاه العائلة وأقاربه رغم كل مشاغله، فكان مثالا للابن البار، وكان حسن المعاملة مع شقيقاته وإخوته وأصدقائه، وكان الشهيد كثير التردد على المسجد خاصة المسجد المجاور لهم (مسجد صلاح الدين) الكائن فى حى الزيتون، وزار الشهيد خلال أيام حياته مدينة القدس كثيرا وله عدة صور بجوار الحرم القدسى الشريف.

التحق الشهيد سلمى فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس عام ١٩٩٢ وقام بالكثير من العمليات العسكرية وأصبح مطلوبًا لقوات الاحتلال عام ١٩٩٣، ولكنه رغم ذلك استمر فى العمل يضرب فى العدوالضربات تلوالضربات حتى اعتقلته السلطة عام ١٩٩٦ ودام اعتقاله لمدة أربع سنوات حتى حرر نفسه فى انتفاضة الأقصى المباركة، وقد سجل التاريخ ما يزيد عن عشر عمليات نوعية بطولية للقائد القسامى عوض سلمى، نذكر منها عملية الانتقام للشهيد عماد عقل والتى قتل فيها عدد من الجنود الصهاينة وعلى رأسهم الكولونيل «مئير منيذ»، وكذلك عملية شارع الثلاثينى فى غزة ومقتل ضابطين فى صفوف العدو، وعملية مسجد

العباس التى نفذها مع الشهيد كمال كحيل حيث قتل وجرح عدد من الجنود الصهاينة المتمركزين قرب المسجد، وقام بعملية فى معسكر جباليا وعملية شارع عمر المختار والتى قتل فيها وأصيب عدد من جنود الاحتلال، وكذلك عملية الشارع الشرقى فى غزة التى نفذها بمشاركة الشهيد عماد عقل حيث مقتل وإصابة نحوأربعة من جنود الاحتلال، وعملية مفترق نتساريم حيث قتل جندى إسرائيلى، وعملية مسجد السيد هاشم حيث أصيب وقتل عدد من جنود الاحتلال.

وتقول زوجته: إن (عوض) وفى ذات يوم الاستشهاد فى شهر رمضان ظل مستيقظا طيلة الليل وحتى موعد السحور يقرأ القرآن والأذكار، وبعد أن أدى صلاة الفجر ارتدى ملابسه وألقى بنظرة سريعة على أطفاله الخمسة، ثم خرج من المنزل حيث موعده مع الشهادة التى طالما طلبها وحلم بها ونالها، والجدير ذكره أن الشهيد وفى يوم السبت ٢/ ١٢/ ٢٠٠٠ تعرض لعملية اغتيال وهو يحاول زرع عبوة ناسفة على الطريق الشرقى القريب من معبر المنطار ولم تكتشف جثته إلا يوم الاثنين حيث عثر عليه أشلاء ممزقة وقد أكدت حركة حماس بهذه المناسبة أن مسيرة الجهاد والمقاومة لن تتوقف بل ستستمر على طريق الانتفاضة والمقاومة حتى يشرب العدو من نفس الكأس الذى جرعه لشعبنا الفلسطينى، وأضافت أنها تفخر بتقديم الشهيد تلوالشهيد فى سبيل الله أولا ومن أجل القدس وفلسطين والدفاع عن شعبنا، وتفاخرت الحركة بالدور والسجل الجهادى المشرق المتميز الذى اضطلع به القائد المجاهد عوض سلمى فى مقاومة الاحتلال، مشيرة إلى عشرات العمليات الجهادية التى شارك فيها الشهيد وأذاقت الاحتلال مرارة العدوان وكبدته الكثير من الخسائر فى أرواح جنوده ومستوطنيه، وحادثة استشهاد سلمى وغيره من الأبطال لن تؤثر على مسيرة الجهاد والمقاومة.. وستبقى راية الجهاد شامخة عالية حتى تحرير فلسطين والمقدسات الإسلامية كاملة.

أسرار مهمة تظهر بعد اغتيال عوض سلمى

أكد مسئول كبير فى حركة حماس فى فلسطين المحتلة أن ظروف استشهاد الشهيد عوض سلمى لا زال يكتنفها الغموض، وأن حركته تحقق بالأمر، وأن احتمال أن يكون سلمى قد استشهد بسبب انفجار العبوة الناسفة - التى كان يعدها لتنفيذ عملية - بين

يديه إنما يبقى أحد الاحتمالات، والاحتمال الآخر أن يكون سلمى تعرض لعملية اغتيال معقدة على أيدى أجهزة الأمن والاستخبارات الصهيونية.

وبدأت تتكشف أسرار مهمة للغاية حول الكثير من العمليات التى تمت خلال الانتفاضة والتى كانت تتسابق عدة جهات مجهولة لإعلان مسؤوليتها عنها، حيث أكد أحد قادة كتائب القسام أن مجموعات كتائب عز الدين القسام الجناح العسكرى لحماس هى المسؤولة عن تنفيذ معظم تلك العمليات، وكشف أن قيادة كتائب القسام اتخذت قرارا مهمًا بعدم الإعلان عن كل العمليات التى تنفذها لمصالح عليا، وقال إن الكتائب لم تكن مهتمة لقيام بعض الجهات بإصدار بيانات تعلن فيها مسؤوليتها عن عمليات كتائب القسام، وأنها معنية بدفع كل القوى للمشاركة بالمقاومة والجهاد. وقال القيادى فى الكتائب والذى شارك وهوملثم فى تشييع الشهيد سلمى بينما كان يحيط به عدد من المسلحين الملثمين أحدهم يضع حزامًا ناسفًا على وسطه، إننا اتخذنا هذه السياسة لدواع أمنية وللمصلحة العامة، فالمهم أن تستمر المقاومة، وقال إن الإعلان عن تنفيذ عملية الخضيرة من قبل الكتائب جاء لإسكات بعض الأصوات المشككة بحركتنا وكتائبنا، وأكد أن الكتائب لم تغب ولايمكن أن تغيب، فهى بين أبناء شعبنا تعمل بلا ضجيج، وتثأر وبشكل يومى لدماء الشهداء.. وقال نحن واثقون أن شعبنا يعرف أننا موجودون ولكننا نعمل بطريقتنا، فالمعركة مع العدو معقدة ولا ينفع فيها الاستعراض وكثرة الكلام وحسبنا أن الله يعرف شهداءنا ومجاهدينا وأدوارهم.

كما كشف استشهاد عوض صالح سلمى (٢٨ عاما) أحد أبرز قادة كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، النقاب عن هوية زارع القنابل فى شارع المنطار، الواصل بين مفرق الشهداء «نتساريم» جنوب مدينة غزة، ومعبر المنطار «كارنى» شرق المدينة، وذلك بعد الانفجار الذى أدى بحياة سلمى أثناء زرعه لإحدى العبوات الناسفة على الشارع المذكور.

وقال أحد رفاق الشهيد سلمى وهومطارد من كتائب عز الدين القسام ومن المقربين للشهيد: إن سلمى كان معتاداً زرع القنابل فى شارع المنطار، والتى كان يسمع شعبنا

صـوت دويهـا صـبـاح مـسـاء، والتى قـتـلت وجـرحت عـددا كـبـيـرا من جنود العدو الصهيونى.

وأضاف المطارد القسامى أن حكومة العدو ادعت قبل يومين بأنها اعتقلت أحد منفذى عملية كفار داروم، التى فجرت قبل ثلاثة أسابيع حافلة «إسرائيلية» هناك، وقالت إن المواد التى استخدمت فى تفجير الحافلة الإسرائيلية فى كفار داروم، والتى راح ضحيتها عدد من القتلى والجرحى الصهاينة، هى نفس المواد التى كانت تحتويها العبوة التى انفجرت بين يدى سلمى أثناء زرعها على الطريق فى شارع المنطار، مشيرا إلى أن هناك سياسة جديدة بدأت تستخدمها حركة «حماس»، تكمن فى عدم الإعلان عن الكثير من العمليات التى تقوم بها بهدف تنفيذ أكبر عدد من العمليات، وإيقاع أكبر عدد من القتلى والجرحى فى صفوف العدو، مع الحفاظ على منفذى العملية المجاهدين وضمان استمرار عملهم.

وأوضح أنه رغم صعوبة تلقيه لخبر استشهاد رفيقه المكنى «أبو مجاهد» إلا أنه لم يستغرب ذلك أبدا.. قائلا «نحن ننتظر الشهادة فى كل وقت»، مشيرا إلى أنهما حينما كانا يخرجان من الصباح، لم يكونا يتوقعان العودة إلى البيت فى المساء، مستذكرا مواقف بطولية للشهيد سلمى الذى وصفه بـ«القائد الفذ والجرىء»..

مضيفًا أنه كان يعشق الشهادة. وقال إن سلمى كان منذ صغره ملتزم فى مسجد صلاح الدين، الذى كان والده يؤذن فيه، وتربى فى المسجد لحين اشتعال شرارة الانتفاضة الأولى فى كانون أول (ديسمبر) ١٩٨٧ لينخرط سلمى فى صفوف حركة «حماس».. وأنه تم تجنيده فى عام ١٩٩٢ فى صفوف الجناح العسكرى للحركة، وذلك على يد الشهيد عماد عقل، الذى استشهد فى ٢٤ تشرين ثان (نوفمبر) ١٩٩٣، وأنه شارك خلالها بتنفيذ عدد كبير من العمليات العسكرية الجريئة، كما عمل مساعدا لأحد قادة القسام الشهيد ياسر النمروطى، الذى استشهد فى ١٤ تموز (يوليو) ١٩٩٢، وصار سلمى مطاردا من قبل قوات العدو الصهيونى فى تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٣ بعد اعتقال عدد من الشبان ممن كانوا على علاقة به.

وأضاف أن «أبو مجاهد» شارك فى تنفيذ أكثر من عشرين عملية عسكرية ضد أهداف للعدو الغاصب، قتل خلالها ما بين ١٢ ، ١٥ جنديًا صهيونيًا، وجرح

العشرات. وكان من أهم العمليات التى قام بها قتل الكولونيل «مئير منير» قائد القوات الخاصة فى قطاع غزة، وذلك فى كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٣، انتقاما لمقتل الشهيد عقل، مشيراً إلى أن سلمى ورث بندقية عقل، وهى من نوع «إم ١٦» بعد استشهاده، وقتل بها الكولونيل منير، الذى أعطى أوامره باغتيال عقل.

واستعرض المطارد القسامى عمليات عسكرية أخرى شارك فيها الشهيد سلمى، وهى قتل جندى صهيونى فى شارع عمر المختار قرب سينما النصر، حينما اصطدم هو والشهيد فى دورية مشاه للعدو، ونصبا لها كمينا، وتمكن الشهيد سلمى من مباغتتهم وقتل أحد الجنود عن بعد خمسة أمتار فقط، مفرغا به أكثر من ١٥ رصاصة، مشيرا إلى أنه وبعد انسحابهم أكثر من مائة متر بدأ الجنود الإسرائيليون بإطلاق الرصاص العشوائى ردا على الهجوم، منوهًا الى أنه لا يمكن وصف حالة الفرح التى كانت تنتاب الشهيد وهو يقول «قتلته.. قتلته».. بالإضافة إلى عمليات شارع الثلاثينى، التى قتل فيها سلمى جنديين من جنود الاحتلال.

وأكد أن هناك عمليات كثيرة نفذها الشهيد فى الفترة التى سبقت وصول سلطة الحكم الذاتى المحدود إلى قطاع غزة، وأنه خطط لعدد آخر من العمليات وقال إنه كان يجيد القنص والتصويب وإعداد العبوات الناسفة التى انفجرت داخل الكيان وقطاع غزة، إلى جانب أنه عاش مع كل من المهندس يحيى عياش، والشهيد كمال كحيل، وأنه على علاقة قوية مع قائد كتائب القسام محمد ضيف، كما أنه رفض عروضًا كثيرة للخروج من قطاع غزة، لأنه يحب الجهاد والاستشهاد، وقد تمكن من الإفلات عدة مرات من كمائن نصبها العدو الصهيونى لتصفيته.

وروى المطارد القسامى تفاصيل إفلات الشهيد ومجموعته من كمين نصبته لهم القوات الخاصة بالقرب من مسجد السيد هاشم فى غزة، بعدما تمكن من خلال معرفته وسرعة بديهته من الإفلات من كمين محكم، وذلك بعدما قام بتغطية انسحاب أفراد مجموعته من الكمين ولحق بهم فيما بعد.

وعن الفترة التى وصلت فيها السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة، قال إن السلطة الفلسطينية شرعت فى مطاردة الشهيد سلمى، وتمكنت من اعتقاله فى شهر نيسان

(أبريل) ١٩٩٦، ويبقى فى المعتقل حتى شهر حزيران (يونيو) الماضى، وأنه تمكن خلال هذه الفترة من الفرار من المعتقل وأعيد إليه مرة أخرى.

مشيرا إلى أنه وبعد الإفراج عنه من سجون السلطة لم يخلد سلمى إلى الراحة، ولم يعد إلى بيته وزوجته وأولاده، بل أصر على مواصلة طريق الجهاد والاستمرار فى ضرب الأهداف الإسرائيلية. وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى أقسم الشهيد على الثأر والانتقام لدماء الشهداء، وبدأ بنصب الكمائن للجيش الإسرائيلى، وتنفيذ عمليات عسكرية، ألحقت خسائر فادحة فى صفوف الإسرائيليين، حتى نال شرف الشهادة أثناء زرعه لإحدى العبوات الناسفة على طريق المنطار.

عشر سنوات من المطاردة لم تنهك قواه وأربع سنوات من السجن لم تفت فى عضده، وشتى صنوف العذاب على أيدى الجلادين وما لانت له قناة أو ضعفت له عزيمة.. فكان بحق قناص الجنرالات ومجندل الجنود الصهاينة.

هذه هى حياة الشهيد القسامى عوض سلمى(أبومجاهد)، الذى نال شرف الشهادة بعد زرعه لعبوة موجهة على جبل المنطار، ونظرا لأن ظروف استشهاده كانت غامضة حينها، وأخذ الجميع يتساءل كيف حدث ذلك مع (أبومجاهد) كونه خبيرا فى العمل العسكرى، حرص «قساميون» على معرفة التفاصيل الكاملة لظروف استشهاد الشهيد عوض، إضافة إلى دوره المميز والمجهول خلال الفترة القصيرة التى عاشها الشهيد فى انتفاضة الأقصى، فكانت هذه التفاصيل على لسان أحد رفقاء دربه فى مسيرته الجهادية فقال:

لم يكن أبومجاهد رحمه الله شخصًا عاديا، بل كان قائدا مميزا وفدائيًا من نوع فريد، ولولا أن عاجله قدر ربه، واختطفه الموت فى بداية الانتفاضة لكان لوجوده أثر بارز فى تغيير معالم الجهاد والمقاومة فى قطاع غزة.

فما أن خرج من سجنه بعد أربعة أعوام قضاها فى سجون السلطة، حتى هزه الشوق إلى أزيز الرصاص ودوى القنابل ورائحة البارود، فسعى منذ اليوم الأول إلى البحث عن السلاح، وعندما نصحناه بأن يتريث قليلاً فى الحصول على السلاح ردّ علينا

أبومجاهد «هل يمكنكم أن تستغنوا عن الطعام والشراب؟ فقلنا: لا فقال: السلاح بالنسبة لى طعام وشراب وهواء ولا يمكن أن أستغنى عنه بأية حال».

فاشترى قطعة سلاح من طراز إم ١٦ مقنبلة ومزودة بقناص، إضافة إلى مسدس مزود بأشعة ليزر، وأخذ يبحث عن فرصته فى اقتناص بنى يهود. وأضاف المجاهد: ما أن اندلعت انتفاضة الأقصى ولم يكن مضى على خروجه من السجن وقت طويل حتى وجد فرصته المفقودة.. فانطلق إلى ميادين الجهاد والمقاومة يطلق النار، ويعد الكمائن، ويلقى القنابل، ويزرع العبوات الموجهة.

وأكد المصدر نفسه أن الشهيد عوض استطاع أن يحصل على الصواريخ فى وقت مبكر، وكان حينها فى مدينة رفح حيث مكث فيها أربعة أيام متتالية، قام خلالها بإطلاق ثلاثة صواريخ على دبابة قرب بوابة صلاح الدين مما أدى لاحتراقها بالكامل، ثم قام بنصب عبوة موجهة فى نفس المكان، وكان عوض رحمه الله أول من فكر فى الحصول على الصواريخ وتطوير قدرات كتائب القسام العسكرية، فقام بالحصول على قذائف الهاون عبر الحدود مع مصر، وأكد المجاهد أن الشهيد أبومجاهد أول من حصل على صواريخ لاو.

عملية جحر الديك

رصد أبومجاهد جيبًا عسكريًا كبيرًا فى منطقة جحر الديك التى شهدت له العديد من العمليات العسكرية فى الانتفاضة الكبرى عام ١٩٨٧، وبعد مجيء السلطة الفلسطينية ونصب له كمينًا محكمًا وأطلق عليه وابلا من رصاصه الهادر.. فسقط جميع ركابه ما بين قتيل وجريح، وكانت هذه العملية دافعًا ليعاود الكرة من جديد، فقام بنصب عبوة موجهة على الحدود فى نفس المكان، ولجأ إلى خطة تقضى بأن يقوم أحد المجاهدين بقص السلك الإلكترونى حتى يهرع اليهود لإصلاحه وعندما يتجمعون يقوم عوض بتفجير العبوة، لكن الرياح أتت بما لم تشته السفن حيث كشفته إحدى الدوريات العسكرية ففتحوا النار بشكل عشوائى، فقام أبومجاهد وإخوانه بالانسحاب السريع جريًا على

الأقدام، وقطعوا مسافة كبيرة بين الأشجار، وفى هذه الأثناء سقط أحد المجاهدين من شدة التعب وكثافة النيران، فصرخ عليه بمواصلة الانسحاب، لكنه لم يستطع لإصابته بتقلصات عضلية، فقام بسحب أجزاء رشاشه وتلفظ بالشهادتين، لكن القائد أبومجاهد أبى إلا أن يعلم الجميع دروسًا فى فن القيادة العسكرية، فواصل الانسحاب بسرعة فائقة وأحضر سيارة وعاد إلى أخيه الملقى على الأرض وسط حمم النيران المنطلق من رشاشات ٨ ملم المنصوبة على إحدى الدبابات، وأخذ بيده إلى داخل السيارة. . وانطلقا مسرعين وسط زخات الرصاص، الذى لم يتوقف حيث لم يجرؤ أحد منهم على رفع رأسه من شدة إطلاق النار. وحاول أبومجاهد أثناء الانسحاب تفجير العبوة إلا أنها لم تنفجر بسبب ضعف الإرسال أثناء الانسحاب.

عمليات متعددة:

فشل هذه العملية لم يثن أبا مجاهد عن زرع عبوة ناسفة فى منطقة دير البلح، وأخرى فى المنطقة الوسطى، وإطلاق النار على جنود إسرائيليين فى مزارع مستوطنة كفار دروم مما أدى لإصابة اثنين منهم، وقام بنصب كمين مسلح لدورية عسكرية قرب محيط مقبرة الشهداء شرق مدينة غزة، وكمين آخر على الخط الشرقى.

وفى عملية جريئة ونوعية استطاع القائد عوض سلمى-رحمه الله- الزحف مسافة ٣٠ مترا على بطنه وزرع عبوة موجهة على موقع ترميت فى مدينة رفح وتفجيرها فى الهدف مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من جنود الموقع، وعلى إثر هذه العملية قصفت الدبابات الإسرائيلية المناطق القريبة من مكان العملية بالقذائف والرشاشات.

مبيت على الحدود:

كان أبو مجاهد رحمه الله يقضى معظم الليالى ساهرًا على الحدود، يترقب أهدافًا صهيونية، وفى إحدى الليالى عند اقتراب الفجر وعيون عوض كالصقر المحلق إذ بإحدى الدبابات تأتى من بعيد فنصب لها كمينًا مع أفراد خليته وصوب سلاحه نحو غرفة القيادة فى الدبابة بانتظار أن يطل أحد الجنود برأسه ليقتنصه، وبالفعل ما أن أخرج أحد الجنود رأسه حتى كان له عوض بالمرصاد فعاجله برصاصات قاتلة فى رأسه وصدره، فقامت الدبابة بفتح نيرانها بكثافة تجاه أبومجاهد وإخوانه الذين تمكنوا من الانسحاب،

وقد أكد سكان تلك المنطقة أن سيارات الإسعاف هرعت للمكان بعد توقف إطلاق النار.

كل هذه العمليات نفذها أبومجاهد- رحمه الله- ولم يكن بوسعه هووإخوانه المجاهدون الإعلان باسم كتائب القسام، بل اقتضت تلك الفترة العمل بصمت ودون إعلان، لأن جهاز الكتائب لم يكن استكمل مداواة جراحه ولم شمله بعد سلسلة الضربات الأمنية من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية على حد سواء، هذا إلى جانب خشية مجاهدى الكتائب أن تكون هذه الأحداث مجرد هبة جماهيرية عفوية ثم تنتهى وتعود المطاردة الأمنية للمجاهدين من جديد، لكن بعد استمرار الانتفاضة وترتيب فعالياتها وانتظار الشارع الفلسطينى بلهفة لعمليات الكتائب، اعتمد مجاهدو القسام الإعلان عن عملياتهم، وكان حادث استشهاد القائد عوض فرصة سانحة للإعلان عن جميع العمليات التى نفذها مجاهدو القسام.

اجتياز الحدود

على الرغم من انقطاع أبومجاهد عن العمليات العسكرية لأربعة أعوام كاملة قضاها فى سجون السلطة إلا أنه كان متقدمًا فى حنكته العسكرية، ونمط تفكيره، فقد فكّر جديًا فى تجهيز مجموعات فدائية استشهادية تكون مهمتها اقتحام المستوطنات والمواقع العسكرية للعدو، إلا أن إخوانه نصحوه ألا يفعل ذلك بسبب حساسية وضعه وكونه المطلوب الأول للعدو.

اللهم لا تمكن الأعداء منى

فى ليلة الأحد ٣/ ١٢/ ٢٠٠٠ كان أبومجاهد- رحمه الله -على موعد مع القدر، حيث أخبر زملاءه بأنه تمكن من رصد هدف عبارة عن باص للمستوطنين يصحبه من الأمام جيب عسكرى ومن الخلف جيب آخر، وطلب من إخوانه تجهيز أنفسهم لتنفيذ العملية.. فى حين ذهب هو لإحضار العبوة من أحد مطاردى القسام، وفور عودته أدى مع إخوانه صلاة قيام الليل وتقدم ليؤمهم فى الصلاة داعيا «اللهم لا تمكن الأعداء منى» وعندما فرغ من صلاته التفت إلى إخوانه وخاطبهم قائلا: «لا ينسحب أحد منكم من العملية قبل أن يطمئن على جميع إخوانه»!!

وخرج الجميع بعد أدائهم صلاة الفجر وكان أبومجاهد يكرر طيلة الطريق دعاءه المشهور، وكأنه على علم بما سيحدث له، وتوجهوا إلى منطقة المنطار، وما أن وصلوا مكان العملية حتى نظر القائد عوض فى جهاز الميرتس المعد للتفجير وقال مبتسمًا «حظكم كبير فالإرسال مكتمل فى هذه المنطقة لأنها مرتفعة» وطلب منه أحد إخوانه بأن يبقى جهاز الميرتس مع غيره أثناء زرعه للعبوة ولكنه رفض حيث كان- رحمه الله- يباشر كل شيء بنفسه، وعندما انتهى من تجهيز وزرع العبوة ووضعها فى مكانها المناسب طلب من إخوانه الابتعاد عنه وأخذ مواقعهم بينما كان جهاز التفجير فى جيبه، فانفجرت العبوة وتحول جسده الطاهر إلى أشلاء متناثرة فصرخ أحد الشباب: «استشهد أبومجاهد» ويقول أحد المجاهدين الذين علموا بالأمر: قررنا التمهل فى إعلان نبأ استشهاده لعلنا نعثر عليه حيًا، وفى اليوم التالى تسرب نبأ استشهاده وعثر على جثته متناثرة قرب الحدود، فتم جمعها وإحضارها إلى مستشفى الشفاء بغزة، وما أن انتشر خبر استشهاد القائد عوض حتى فجع الجميع بذلك وخرجوا لتشييع جثمانه، فقد خرجت غزة بأسرها لوداعه، حيث قدر عدد المشاركين بـ ٥٠ ألف مشارك، وخرج جميع مقاتلى كتائب القسام بأسلحتهم فى وداع قائدهم، وأطلقوا النار فى الهواء تحية وإجلالا لقائدهم ووفاء لمعلمهم وأستاذهم.

بيان كتائب القسام:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

استمرار المقاومة هو الرد.. والشهادة طريقنا إلى النصر

رائع أنت يا بطل الفدائيين.. رائع فى حياتك وأروع عند استشهادك، ففى الشهادة تمامًا كما فى الحياة.. كنت رمز لعظمة الأمة بتضحياتها وانتصاراتها.. فقد تعطرت الأرض بفوح دمك المتفجر.. لتدب سخية معطاءة تشحن نبض المقاومة فى عروق المجاهدين فتسرى فى شرايينهم.. وتجدد دماءهم.. وتعطيهم نفحة الأمل والقوة وتشد من عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة الجهاد والمقاومة..

بمزيد من الفخر والاعتزاز.. والشموخ والكبرياء تنعى كتائب عز الدين القسام المجاهد البطل عوض صالح سلمى..

الذى لقى ربه أثناء قيامه بزرع عبوة ناسفة ضد جيش الاحتلال على الخط الشرقى (منطقة المنطار).

وإننا إذ نزف لشعبنا الفلسطينى المجاهد ولأمتنا العربية والإسلامية شهيدنا المغوار، لنؤكد أن كتائب القسام ماضية فى طريقها.. لن تثنيها مواكب الشهداء عن مواصلة جهادها حتى تحرير أرضنا من دنس المحتل الغاصب وعهدا أن نظل الأوفياء لدماء الشهداء.. ولن نحيد عن الطريق الذى عليه رحلوا.. وإنه لجهاد.. نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام



يحمل العلم.. رمزًا للبقاء رغم أنف الصهاينة

الشهيد / حمدى عرفات انصيو

٢٠٠٠/١٢/١٠



الميلاد: ١٩٧٣ . مكان الإقامة: معسكر الشاطئ. التعليم: طالب بالجامعة الإسلامية قسم أصول الدين. العمل: حارس فى الجامعة الاسلامية. الحالة الاجتماعية: عزب.

اعتقالات:

١- اعتقل فى سجون الاحتلال عام ١٩٩١ لمدة شهرين.

٢- بتر أصبعان من يده اليمنى أثناء محاولته إلقاء قنبلة يدوية تجاه دورية عسكرية إسرائيلية فى مخيم الشاطئ عند المسجد الأبيض.

٣- قائد مجموعة الطيبة التابعة لجهاز عز الدين القسام.

٤- اعتقل بعد فراره من موقع الاشتباكات فى الطيبة إلى نابلس على أيدى قوات الأمن الوقائى.

٥- نقل إلى سجون غزة.

٦- خرج من السجن فى ٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٠ بعد القصف الإسرائيلى لمراكز الأمن الفلسطينى بغزة.

٧- حاولت أجهزة الأمن الفلسطينية اعتقاله بعد خروجه من السجن ولكن تمكن من الهروب.

٨- استشهد فى ٧/ ١١/ ٢٠٠٠ فى العملية البحرية الاستشهادية قبالة ساحل مدينة رفح.

أم الشهيد حمدى انصيو:

«سأنظر إلى البحر كلما اشتقت إليه، إنى سامحته رحمه الله، لقد تمنى الشهادة فنالها، ابنى مثل كل الشهداء يرفع رأسى فى السماء».

بهذه الكلمات تحدثت أم الشهيد حمدى انصيو-٢٩ عامًا- وهى تستقبل المهنئات فى منزل العائلة المتواضع فى مخيم الشاطئ للاجئين المطل على بحر غزة الذى أصبح قبراً

لابنها الشهيد بعد أن تبعثرت أشلاؤه فى المياه إثر العملية التى نفذها قبالة شاطئ مدينة رفح مستخدمًا زورقًا مفخخًا استهدف بارجة حربية صهيونية.

وتردد الأم الثكلى بكل جلد وهى تحبس دموعها «الله يصبر كل شعبنا، هذا أمر الله وقدرنا، عاش شريفًا ومات شريفًا وكلنا فداء للقدس».

وام محمد وهى أم لثمانية من البنين الأكبر ٣٣ عامًا قضى ١٣ عامًا فى سجون الاحتلال وأحمد ٣٠ عامًا سافر إلى السودان وياسر ٢٤ عامًا الجريح أثر إصابته برصاصة اخترقت جدار القلب يعالج حاليًا فى ألمانيا وعماد ٢٥ عامًا اعتقلته القوات الإسرائيلية منذ ٤ سنوات.

وقد لقبها أهل الحى بأم الأبطال لأنها أصبحت أم الشهيد والسجين والمطارد والجريح..

ورغم أنها لم تتمكن من وداعه حيًا أوإلقاء نظرة الوداع عليه شهيدًا فإن أم الشهيد تؤكد أن صورة حمدى مرسومة فى قلبها وتسمع صوته كلما تحرك موج البحر الذى لا يبعد عن منزلها سوى أمتار لأنه يحمل إلى أنفها رائحة ابنها.

وتتابع والدة الشهيد: كانت آخر مرة رأيته حينما قصفت القوات الصهيونية للمرة الأولى غزة حيث كان معتقلاً فى السراى وخرج بعد أن تم إخلاء السجن، ومنذ تلك الليلة مكث فى المنزل ساعة واحدة وخرج وهو يقبلنى قائلاً «يا أمى لن أعود إلى السجن لقد صممت على الشهادة».

وأوضحت الأم الثكلى ان ابنها حمدى فقد ثلاثة من أصابع يده اليمنى إبان الانتفاضة الأولى بعد أن انفجرت بيده قنبلة فيما أصيب برصاصة فى فكه أثناء المواجهات وقد اعتقل عدة مرات من قبل الجيش الصهيونى.

بيان كتائب القسام بالشهيد حمدى انصيو:

تلك هى الحقيقة... فليسمع لها كل العالم..

نضرب العدو بقوة... ونعلن فى الوقت المناسب..

ها هى ذى الحقائق تفصح عن نفسها، والأحداث تؤكد دورنا وجهادنا.. فلم نغب عن ساحة الحدث كما روج لذلك المرجفون.

فنحن لم نركب أحصان المستجدات، بل كنا دائمًا على موعد دقيق مع أقدارنا. . وعلى أهبة الاستعداد لأداء دورنا فى حيز الفعل والوجود. . ثم الرحيل بشموخ مع إشراقة الشمس. . ضربنا فى عمق العدو براً وبحراً. . واخترقنا كل الحواجز الأمنية والعسكرية. . وجبنا أرجاء الوطن مشرعين فوهات بنادقنا. . ولم نعلن فى حينه عن أى من ضرباتنا الموجعة. . ذلك أن مرحلة جديدة قد بدأت فى سياق المواجهة التاريخية مع العدو الصهيونى ستفقده صوابه.

ومن هنا وضمن المواجهة الجديدة يأبى إعلاننا فى هذا الوقت عن عملية رفح البحرية بعد شهر من حدوثها، وعن سلسلة من عملياتنا البطولية ونحتفظ فى الإعلان عن أخرى فى الوقت المناسب.

أولاً: عملية رفح البحرية يوم الثلاثاء ١٧/ ١١/ ٢٠٠٠م والتى استشهد فيها المجاهد البطل حمدى عرفات انصيو الذى فجر قاربًا محملاً بـ١٢٠ كيلوجرامًا (TNT) بزورق إسرائيلى (دبور) فى عرض البحر مما أدى إلى تدميره تدميراً كاملاً ومقتل كل من فيه ولم يعلن العدوعن عدد القتلى ولا حجم الخسائر التى تكبدها.

ثانيًا: عملية الخضيرة البطولية بتاريخ ٢٢/ ١١/ ٢٠٠٠م بالتفجير عن بعد والتى أسفرت عن مقتل ٢١ صهيونيًا وإصابة ٦٥ بجروح مختلفة.

ثالثًا: عملية كفار ديروم البطولية بتاريخ ٢٠/ ١١/ ٢٠٠٠م والتى تمت بواسطة عبوة موجهة أشبه بتلك العبوة التى استشهد فيها البطل القائد عوض سلمى.

رابعًا: عمليات إطلاق النار المتواصلة فى رفح وخانيوس وبيت حانون والضفة الغربية.

وإننا فى كتائب القسام إذ نزف للأمة العربية والإسلامية ولشعبنا الفلسطينى المرابط، شهيدنا البطل حمدى عرفات انصيو، لنؤكد أنه لا طريق سوى الجهاد، ولا خيار سوى المقاومة، وإننا لم ولن نتخلى عن جهادنا، ولن نلقى سلاحنا رغم المضايقة والملاحقة والحصار وإن ارتفع الشهيد تلوالشهيد فلن يفت فى عضدنا، ولن يوقف مسيرة جهادنا، أويمنع زحفنا نحو اقتلاع الكيان الصهيونى من أرضنا المباركة.

ونقول لباراك وجيشه المذعور الذى قهرناه، إننا ما كنا يومًا نخشى الموت كما ترهبونه وتفرون منه، وما كنا يومًا نأوى للحياة حبكم لها وملاذكم بها.. ستلقون سيوف القسام الباترة تذيقكم بأسها علقمًا مراً.. ستجدونها ما وهنت ولا هدنت.. سنذيقكم كأس الموت الذى ترهبون.. ونلقنكم دروس الرعب الذى تخشون.. وستذكرون بأسنا يوم تهيمون فراراً أمام عزائم الرجال.. وتتخبطون بوحل دمائكم يريقها أحرار فلسطين وحماة الأقصى.. وسوف تكشف الأيام القادمة صدق وعودنا.. وجدية تهديداتنا.. وسترون من كتائب القسام رائدة حرب التحرير المقدسة.. ما لا عين رأت.. ولا أذن سمعت.. ولا خطر على قلب بشر.

هنيئًا لك الشهادة يا حمدى.. فقد لاحت ساعة الشهادة التى طالما تمنيتها وسعيت إليها.. فكنت مقدامًا لا مدباراً.. فإلى جنات الخلد يا أبا حمزة.. وعهداً أن نظل الأوفياء لك ولإخوانك حتى نلقى الله.. فقد رحلت عن دنيانا على خير ما يكون عليه الشهداء.. فرحًا وتألقًا وعطاءً.

والله أكبر ولله الحمد.. وإنه لجهاد.. نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٤ رمضان ١٤٢١هـ الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠٠٠م

***

الشهيد /عباس عثمان العويوى

٢٠٠٠/١٢/١٣

عاش ٢٦ عامًا، أمضى منها ٢١ عامًا فى ظل حركة حماس.

وقضى ٥ سنوات فى سجون الاحتلال وثلاث سنوات مع كتائب القسام.

كانت جالسة بكل سكينة تعلو محياها سمة إيمانية، لم تكن تندب كالنساء الثكالى ولم تترقق فى عينها الدموع.. جميلة بصبرها.. تبدأ كلامها بالحمد وتنهيه بالشكر، كانت تلك والدة الشهيد «عباس عثمان العويوى» الذى استشهد على أيدى جنود الاحتلال النازيين فى مدينة الخليل يوم الأربعاء الماضى ١٣/ ١٢/ ٢٠٠٠ حيث تم تصفيته وهو يقف أمام محله التجارى.

٢١ عامًا فى كنف حركة حماس

ولد الشهيد عباس العويوى فى مدينة الخليل بتاريخ٧/ ٥/ ١٩٧٤ ويسكن منطقة الجلدة التى تقع فى الجزء الغربى للمدينة وتخضع للسيادة الفلسطينية، التحق الشهيد بالمدرسة الشرعية التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية وحصل على معدل ممتاز، وقد منحته الجمعية بعثة لتلقى تعليمه فى دولة باكستان الإسلامية لكن سلطات الاحتلال منعته من السفر وتم اعتقاله لدى سلطات العدوالصهيونى. تقول والدته إنه اعتقل للمرة الاولى فى العام ١٩٩١ وكان عمره آنذاك ١٧ عامًا وقد تقدم لامتحان التوجيهى وهوفى المعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة ٦ أشهر، أمضى منها ٣ أشهر وأفرجت عنه سلطات العدو بعد أن دفع غرامة مالية. وتقول والدته إن الاحتلال وجه له عدة تهم أثناء التحقيق كانت إحداها الانتماء لحركة حماس منذ تأسيسها وانطلاقتها فى عام ١٩٨٧ حيث كان عمره وقتئذ ١٣ عامًا فقط.

قاهر الشاباك

فى عام ١٩٩٣ قامت سلطات الاحتلال باعتقال عباس مرة أخرى وألقت به فى معتقل المسكوبية الذى يطلق عليه اسم المسلخ، ولا يدخله إلا المعتقلون الخطرون، وقد مكث فيه سبعة شهور كاملة متنقلاً بين التحقيق والتعذيب والزنازين. وتضيف والدته أنها لم تتمكن من رؤيته طيلة المدة المذكورة، فطلبت المخابرات منه أن يبعث لأمه صورة من داخل السجن قام أحدهم بالتقاطها له، ولما التقطها ابتسم فيها عباس قليلا ليوصل رسالة ما إلى أمه ففهم رجل الشاباك تلك الرسالة فأخذ الصورة وكتب على ظهرها بعد أن أنب عباس هذه العبارة: لا تحسبينى أضحك طربًا بل أنا أضحك مثل الديك المذبوح. لم يأبه عباس لهذا القول لأنه أغاظهم بصموده، فظل مبتسمًا باستمرار، وقد حكم الاحتلال وقتها على عباس بالسجن لمدة سبع سنوات أمضى منها أربع سنوات ثم أفرج عنه فى الفترات التى تم فيها إطلاق سراح معتقلين فلسطينيين فى أعقاب الاتفاقيات الموقعة.

رجل المنابر

لقد عرفت مساجد مدينة الخليل المجاهد الشهيد عباس، فلقد اعتلى مساجدها منبراً منبراً لأنه الخطيب المفوه رجل الكلمة ورجل البندقية ورجل الموقف، ولقد كان حبه للمنابر سببًا رئيسيًا لاعتقاله. تقول والدته إن السلطة الفلسطينية اعتقلته خمس مرات أقلها كان لمدة ٥ أشهر وأكثرها سبعة أشهر وقد أُفرج عنه فى بداية انطلاقة هبة الأقصى وتضيف «إن حياة عباس لم تكن عادية فهى كانت محاطة بالمخاطر والمراقبة والترقب كما أن سلطات العدو الصهيونى كانت تراقب منزلها منذ ثلاث سنوات وكانت تلاحظ ذلك بنفسها وكان الشهيد أيضًا يعلم ذلك وتقول أيضا بإنها كثيراً ما كانت تلاحظ سيارات مشبوهة تتبع السيارة التى كانت تستقلها مع ابنها الشهيد وأحيانا كانت السيارة تعترضهم أثناء سيرهم، وتضيف بأن عباس كان يحفظ كتاب الله كاملا.

طلب الشهادة فنالها

فى صباح اليوم الذى استشهد فيه عباس قام الشهيد لتناول وجبة السحور مع إخوانه، وتقول والدته بأنه فتح جهاز التلفاز أثناء السحور فكان التلفزيون يعرض مشاهد من تشييع جثمان الشهيد يوسف أحمد أبوصوى الذى اغتيل فى بلدة الخضر

فالتفت إليها قائلا . انظرى يا أمى ما أجمل هذه الميتة اللهم ارزقنى الشهادة يا رب العالمين ، وأضافت والدته أن حادثة الاستشهاد كانت متوقعة ولم تفاجئها خصوصًا وأنها كانت تعلم بأن عباس كان على رأس المطلوبين للسلطات الإسرائيلية ، وذكرت بأن سلطات الاحتلال كانت فى كل مرة يذهب فيها إخوته للحصول على تصريح دخول إلى المناطق التى احتلت عام ٤٨ كانت تطلب منهم أن يسلموهم عباس لكى يتمكنوا من الحصول على التصريح ، وقالت أيضا بأن ولدها طلب الشهادة فى الساعة الرابعة ونالها فى الساعة الثانية عشرة من نفس اليوم .

حادثة الاغتيال

ذكرت والدة الشهيد بأن عباس استيقظ الساعة التاسعة صباحا وطلب منها أن تخبره إذا أرادت شيئًا من السوق ، ثم استبدل ملابسه وخرج حيث كان يساعد إخوته فى المحل التجارى الذى يملكونه فى شارع العدل واد التفاح الجديد ، وقد مكث فى المحل حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً . وذكر أحد أشقائه أن عباس أجرى مكالمة هاتفية أمام المحل ثم دخل وتوضأ وصلى الظهر ، ثم أخبر شقيقه بأنه سيذهب إلى منطقة الحاووز لإحضار إحدى حاجيات المحل ، فخرج وأخذ يشير إلى السيارات التى تمر من الشارع باتجاه منطقة الحاووز ، وفى لحظات انطلقت ٣ رصاصات من نوع دمدم واستقرت فى أسفل الصدر والبطن وقد تسببت له بحالة نزيف داخلى . وحسب التقرير الطبى الذى أعطى لذوى الشهيد من مستشفى الأهلى فقد ثبت أن الشهيد تلقى ثلاث رصاصات خرج بعضها من الظهر ، وقد تبين أن عملية الاغتيال تخضع لاحتمالية أن الشهيد ربما يكون قد تعرض لإطلاق نار عن قرب إما عن طريق عملاء أو رجال مخابرات ، والاحتمال الثانى أن إطلاق النار ربما تم من خلال النقاط العسكرية الإسرائيلية التى تتواجد بكثرة على أسطح المنازل الفلسطينية فى منطقة تل الرميدة وكلاهما جائز فى ظل الظروف الحالية .

تجدر الإشارة إلى أن الشهيد العويوى الشقيق الأوسط لستة من الإخوة وثلاث من الأخوات وقد توفى والده فى عام ١٩٨٩ وهوأعزب نذر جل حياته من أجل مقاومة الاحتلال الصهيونى ، وقد وجهت له السلطتين الإسرائيلية والفلسطينية أثناء الاعتقال تهمة الانتماء لكتائب عز الدين القسام ومساعدة مطلوبين ، وقدم الشهيد مساعدات للشهيد البطل أياد البطاط والمجاهد البطل محمود أبوهنود .

الشهيد /نور الدين أبوصافى

٢٠٠٠/١٢/١٥

سألحق بك يا حمدى وأنتقم من الأعداء . . . الشهيد نور أبوصافى ٢١ عامًا استشهد أثناء قيامه بمهمة جهادية عند حاجز أيرز المدخل الشمالى لقطاع غزة .

خرج شهيدنا فى ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٠ وهويضع حزامًا ناسفًا على وسطه لتفجيره فى داخل غرفة التفتيش الأمنى عند حاجز أيرز، إلا أن الحزام لم ينفجر، مما اضطر الشهيد إلى القيام بعملية طعن للجنود. وحسب شاهد عيان فقد أكد أن الشهيد نور طعن ٣ جنود إسرائيليين قبل أن يطلقوا النار عليه .

وقال الشاهد إنه رأى نور وهو يكبر بصوت عال . . ثم بدأ بطعن الجنود الإسرائيليين بعدها سمع صوت إطلاق رصاص كثيف . وكان الشهيد نور أبوصافى توجه صباح يوم الجمعة الماضى إلى حاجز إيرز لتنفيذ عملية استشهادية داخل غرفة الفحص الأمنى بالحاجز من خلال تفجير حزام ناسف وضعه على وسطه، إلا أن الحزام لم ينفجر، مما دفع الشهيد إلى طعن الجنود المتواجدين داخل الغرفة بسكين كانت بحوزته .

وقد اعترفت إذاعة العدو بإصابة جندى إسرائيلى من جراء تعرضه للطعن فى الرقبة . وقال شقيق الشهيد أحمد : أظهرت صور الأشعة التى أجريت لنور فى مستشفى الشفاء عند وصوله الساعة الثالثة عصراً وجود شظايا انشطارية فى التجويف الدماغى والصدرى والحوض . وأكد أن الجنود الإسرائيليين أطلقوا وابلاً من الرصاص على شقيقه نور فى مناطق الصدر والرأس والظهر والأطراف مما تسبب فى إحداث فتحات داخل الجسم، حيث لم نتعرف عليه إلا من خلال ملابسه، واتهم أحمد أبوصافى الجنود الإسرائيليين بالتمثيل فى جثة أخيه نور من خلال وجود جروح فى الرقبة وتهتك وكسر فى الوجه والأصابع والقدم .

ويعتبر الشهيد نور أحد المقربين من الشهيد حمدى انصيوالذى استشهد فى عملية نوعية حيث فجر قاربًا بحريًا فى زورق إسرائيلى على ساحل مدينة رفح، حيث تأثر نور باستشهاد صديقه حمدى وأصر على اللحاق به بعد الإعلان عن استشهاده بـ ١٠ ايام.

ويعتبر الشهيد نور أحد نشطاء الكتلة الإسلامية الذراع الطلابى لحركة حماس، وقد اعتقل بسبب نشاطه الطلابى لدى أجهزة الأمن الفلسطينية.

وأوضح شقيقه أحمد بأن نور فى ليلة استشهاده أصر على ارتداء بلوزة مكتوب عليها شعار التوحيد لا إله إلا الله، وطلب من شقيقته أن تكوى له ملابس الشهادة وبالرغم من تميزه بالكتمان الشديد وعدم الإفصاح عما بداخله إلا أننا شعرنا بأنه ينوى القيام بعمل ما وذلك عندما رفض ذهاب عائلته إلى مهرجان انطلاقة حماس الـ ٣١ قائلا «لا تذهبوا سيحدث أمر ما مميز». كذلك من خلال ما كان يقوله عندما يرى عبر شاشات التلفاز مشاهد المواجهات بين رماة الحجارة وقوات الاحتلال المدججة بالسلاح حيث كان يقول: «إنها خسارة أن يستشهد شاب وهو يلقى حجارة، يجب أن يدخر جهده للمراحل القادمة ويجب استخدام وسائل أخرى..». ويروى أحد أصدقائه حادثة عندما رأى الشهيد نور أحد رماة الحجارة وهوقريب جدا من جنود الاحتلال وهو يرمى الحجر كان الشهيد نور يقول: هذا الشاب الذى يحمل الحجر، لماذا لا يحمل قنبلة ويرمى بها؟؟ أليست القنبلة أفضل. وكان الشهيد نور الدين أبوصافى قد خط وصيته ليلة استشهاده حيث طلب من أهله وأحبته جميعًا بألا يحزنوا وألا يبكوا فهو فى الجنة وأن يستقبلوا نبأ استشهاده بالزغاريد والتكبير فهويوم عيد.

وصية الشهيد نور الدين أبوصافى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إخوانى فى الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأنتم صائمون وقائمون وركعًا سجدا.

إخوتى أحبتى فى الله: لقد نادانا الأقصى ونادتنا دماء الشهداء عوض سلمى وحمدى انصيو وجميع الشهداء، فلابد لنا أن نلبى النداء، فلا تحزنوا، فهذا طريقنا الذى نعبده بالدماء الطاهرة لنصل إلى مرضاة الله عز وجل عنا.

إخوانى: إنه الإسلام، إنه الإيمان الذى يتعاظم فينا كل يوم، إنه الجهاد فى سبيل الله الذى يحركنا نحو قتال هذا العدو الجبان نحو نيل الشهادة فى سبيل الله «طريق ذات الشوكة» فالصبر الصبر والثبات على هذا المنهج القويم والدرب السليم، فلا حياة لنا ولا عزة من دون الجهاد، فيقول الشاعر:

ولست أبالى حين أقتل مسلمًا ... على أى جنب كان فى الله مصرعى

يا عشاق الشهادة، يا أحباب رسولكم الكريم.. تمسكوا بدينكم وعقيدتكم فهى وحدها التى توصلكم إلى بر الأمان، ولا تلقوا سلاحكم ولا تتراجعوا أمام كل التحديات وكل المؤامرات التى تستهدفكم لا بل تستهدف الإيمان الذى تحملونه فى قلوبكم وأنتم قدر الله فى الأرض المقدسة، فتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله، وكونوا يدا واحدة على من عاداكم لقوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].. أدعوكم إخوتى فى الله أن تسامحونى جميعًا كل من عرفته وكل من لم أعرفه ولا تنسونا من دعواتكم.

وأخيرا وليس بآخر، فلقاؤنا إن شاء الله فى الجنان، واصبروا على درب الجهاد والاستشهاد وكونوا على يقين بنصر الله.

إلى أمى الحنون وإلى أبى الصابر المصابر وإلى إخوانى وأخواتى وأحبتى جميعًا لاتحزنوا ولا تبكوا، فنحن فى الجنة إن شاء الله تعالى، واستقبلوا نبأ استشهادى بالزغاريد والتكبير فهو يوم عيد.

وأسأل الله أن يتقبلنى شهيدًا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وأن يجعلنى من شهداء معركة بدر فى ذكراها إنه على ذلك لقدير.

ابنك وأخوكم العبد الفقير إلى الله

نور ١٧ من رمضان

الشهيد /هاشم عبد الله النجار

٢٠٠٠/١٢/٢٢

اقتحم المقهى فى ميحولا وفاجأ الجنود الصهاينة وتركهم كالرم البالية وارتقى إلى الله فى ليلة القدر.

عندما رن جرس الهاتف بين مدينة نابلس ومدينة الخليل، كانت تباشير ليلة القدر تضىء جبين هاشم وكانت لحظات الفرح والانطلاق تدب فى أوصاله لأنه سيرحل حيث كانت روحه ترفرف إلى جنات الخلد، كان الفم فم هاشم والأذن أذن أمه وإخوانه، كان يوصيهم بأن يتحابوا ويتزاوروا ويظلوا حاملى الراية من بعده فالشمس أوشكت على الأفول وساعات الفجر التى تفصل بين الشهيد هاشم ومستوطنة ميحولا فى الأغوار باتت على مرمى حجر.

المولد والنشأة:

ولد رحمه الله من رحم المعاناة التى تجرعها والداه من رحلة التشرد والشتات عن الأرض، فى زمن قل فيه الرجال وكثر فيه الأشباه... ولد فى مدينة نكبت بالاحتلال وتألمت من سياطه... ولد فى زمن الانكسار والهزيمة... تفتحت عيناه على مناظر ومشاهد التجبر والعنجهية الصهيونية، وعلى بنادقهم المسلطة على صدور أهله... ولد وهو يسمع صرخات الاستغاثة فى كل شبر من وطنه الحبيب... وكأن هذه الصرخات تستغيث همم الأبطال وكرامتهم... لكن لا مجيب... ففى ٢١/ ٩/ ١٩٧٥م أطل شهيدنا هاشم النجار على الحياة... بعد معاناة من المخاض العسير... ولسان حال أمه بعد أن تلقفته بفرحة وسرور يقول هل يستحق هذا الطفل كل هذه المعاناة... وما علمت أنه يستحق أكثر... لأنه الرجل فى زمن كثر فى أشباه الرجال لأنه البطل فى زمن الأقزام... لأنه الأشم الشامخ فى زمن الركوع والخضوع والاستسلام.

تميز شهيدنا بذكائه الوقاد منذ صغره . . . بعمق تفكيره وبعد نظره . . . بالهدوء والنشاط والحيوية . . بالحنان الدافق . . . بالرجولة والإقدام . . . كان محبوبًا من قبل أصدقائه وزملائه فى الحارة والمدرسة .

كان مثابرا وطموحًا، واظب على أداء الصلاة فى المسجد جماعة يكثر من قراءة القرآن الكريم، ويحفظه وكأنه كان دائم التذكر لمقولة الصحابة الأخيار إننا لا ننتصر على أعدائنا، لا بعدد ولا بعدة، إلا بهذا الدين، كان محط احترام وتقدير كل من تعرف إليه، بل محط إعجاب الجميع، كان مؤديًا لواجباته تجاه ربه ووالديه، فعندما سألنا الحاج عبد الله النجار عن هاشم بكى وقال: (لم أر أحدا مثله فى طاعة والديه ولن أرى، كان يقبل يدى كل صباح ولم يغضبنى طوال حياته . . الله يرضى عليه ويرحمه) .

تلقى هاشم تعليمه الأساسى فى المدرسة الإعدادية التابعة لوكالة الغوث الدولية، ثم انتقل إلى مدرسة طارق بن زياد الثانوية، كان محبوبًا من قبل زملائه ومدرسيه والدليل على ذلك ما قاله أحد مدرسيه فى جامعة النجاح الوطنية : (ماذا يمكن أن يقول أستاذ فى نعى أحد طلابه ؟ هل يبكى ؟ هل يعدد مآثره ؟ هل يذهب إلى ذويه ويعزيهم ؟ هل يخصص محاضرة للحديث عنه ؟ لا أعرف بالضبط . . ولكن الذى أدركه جيدا أنه لوكان حيًا لطلبت منه أن يعطينى محاضرة حول الفداء والتضحية والحب الذى أعطاه بدون حدود وسأكون أول طلابه) .

تربى هاشم فى بيت متعلق بدينه وعقيدته وأخلاقه الإسلامية الحميدة، تربى بين ستة إخوة وست أخوات، وعائلة شهيدنا هاجرت من أرضها الفالوجة ١٩٤٨م بعد محاصرتها من جيش الاحتلال وإخراج أهلها عنوة تحت تهديد السلاح بالقتل، فخرجوا هربًا بأرواحهم وأطفالهم، من تحت قذائف يهود، التى لا ترقب فى مؤمن إلا ولا ذمة وكان بهم المستقر فى مدينة الخليل حيث أقام والده فيها . . . أما أعمامه وأقاربه فجزء هرب إلى قطاع غزة والآخر إلى مخيمات الشتات فى الدول العربية المجاورة .

مشواره الجهادى:

مع اندلاع الانتفاضة المباركة عام ١٩٨٧م انضم شهيدنا إلى السواعد الرامية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ليبدأ مشروعه الجهادى فى مقارعة الاحتلال

الغاصب لأرضه المباركة، وهويحمل فى صدره تصميمًا على الانتقام من الاحتلال الذى سلب أرضه وشرد وقتل أهله، وتعصف فى ذاكرته ذكريات الألم والتشرد التى سمعها من والده وبين ثناياه الحنين الدافق إلى أرضه إلى الفالوجة، إلى بشرها، لمدرستها، لمسجدها، لمزارعها، وهويحدق بناظريه صوب الفالوجة التى اندثرت، إلى تربها ونسيمها إلى أهازيج المزارع وهويفلح بستانه ويحصد زرعه إلى الزرع الذى ترك مستحصدا ولم يستطيعوا حصاده.

قاوم شهيدنا الاحتلال بالسلاح الذى استطاع الحصول عليه وهوالحجر معلنا الرفض للمحتل ولسياسته العنصرية النازية، هذا ما أدى إلى تعرضه للاعتقال حيث مكث فى سجون الاحتلال قرابة العام بتهمة الانضمام لحركة (حماس) والمشاركة فى فعاليات الانتفاضة المباركة، وبعد فترة زمنية قصيرة تعرض للاعتقال مرة أخرى حيث إنه مكث فى زنازين التحقيق قرابة الشهر، ليخرج وللمرة الثانية أصلب عودا وأكثر تصميمًا على مقارعة ومقاومة الاحتلال الغاصب، ويأبى شهيدنا بعد خروجه من معتقلات الاحتلال إلا أن يستمر فى طريق الجهاد والمقاومة.. ولكن بأسلوب وطريقة مغايرة لما اعتاد عليه من قبل وهوسلاح الحجارة، يأبى هاشم إلا أن ينضم لكتائب العز القسامية لمجموعات الموت التى تدب الرعب والهلع فى قلوب يهود، وتذيق اليهود من كأس المرارة والعلقم الذى أذاقوا شعبنا منه، ويأبى إلا أن يلتحق بمجموعات الموت الذى تجندل اليهود وتجعل منهم جثثا هامدة.

على أثر ذلك يتعرض للملاحقة والاعتقال من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية ويودع فى السجن، لكنه يخرج ولسان حاله يقول: لا السجن يرهبنى ولا السجان ما دام يسرى فى دمى الإيمان.

ويواصل الشهيد القسام (أمير الأقصى) درب الجهاد والشهادة دون كلل أوملل أوخوف من الاعتقال أوالقتل.

هاشم والجامعة:

بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة التحق هاشم بجامعة النجاح الوطنية قسم الصحافة والإعلام، وكما هوعهدنا بالشهيد هاشم يرفض إلا أن يكون فى الجامعة

طالب علم وداعية إلى الله من خلال عمله فى صفوف الكتلة الإسلامية، وكما عودنا على المثابرة والإقدام يأبى أن يعطى دعوته جزءا من وقته بل جعل وقته كله لدعوته فى الساحة والمحاضرة والسكن، يقول أحد زملائه: (لم يكن (هاشم) رجلاً عاديا إنما كان رجل تغيير، رجل تملؤه الغيرة على دينه وقضيته) هذا ما عرفناه عن هاشم وهذا ما مضى عليه، لأن حالة الانكسار والتردى التى تعيشها الأمة الإسلامية بأسرها بحاجة إلى من يعلق الجرس ويحمل المشعل ليعيد للأمة كرامتها وعزتها التى سلبت منها، ليعيد لها مجدها التليد، وكبرياءها وسؤددها الذى تهاوى أمام التحالف الصهيونى الصليبى وبفعل حراس ونواطير المصالح الأمريكية والصهيونية فى المنطقة، فإذا لم يكن هاشم إذن، فمن يكون ؟!

لم يكن هاشم مميزا فى البيت فقط، إنما كان كذلك فى الجامعة، كانت تعلو شفتاه ابتسامة لا تفارقه أبدا، وكأنها ابتسامة المؤمن فى وجه الردى، كأنه كان يبتسم ليتصدق بها إيمانا منه وتصديقا والتزاما بقول المصطفى عليه الصلاة والسلام «تبسمك فى وجه أخيك صدقة».

وليس من الفراغ أو الصدفة أن يكون مسؤول لجنة طلاب مدينة الخليل فى الجامعة، كان يساعد زملاءه فى كل ما يحتاجونه، هذا يريد كتابًا أو دفترًا يساعدهم فى كل شىء ولو على حساب وقته ودراسته.

لا يرفض أى مهمة توكل إليه صغرت أو كبرت لأنه يدرك انها تصب فى مصلحة الدعوة، وما دام جنديًا فيها فعليه السمع والطاعة، لقد علمنا أن يعمل بصمت وهدوء ونشاط، بحق إنه مدرسة فى العمل والتضحية والفداء قل نظيرها، لأننا تعلمنا من خلال العمل لا القول. . . أما عن سلوكه داخل الجامعة وفى قاعات المحاضرة فيقول الدكتور موسى البيتاوى عنه: (كان يجلس فى الصف الأول يتابع المحاضرة باهتمام ولا يتردد فى مناقشة أى نقطة. . .).

يناقش لأنه يدرك الهدف والمغزى من حضوره إلى الجامعة، لينهل من معين علمها الذى لا ينضب، إضافة لعمله الدعوى والجهادى، ويدرك أن طلب العلم فريضة، وأن الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم رضًى بما يصنع.

ويضيف الدكتور البيتاوى: (لا أعرف يومها كيف بدأ موضوع النقاش حول أهمية الدراسة خلال الانتفاضة.. لكن ما أتذكره جيدا هوكلماته: إن المحاضرات والكفاح يكملان بعضهما بعض إنهما خطان متوازيان متلازمان) وفى ملاحظة أخرى استدعى انتباهى قوله: «خلال الحرب العالمية الثانية وبينما كان طائرات هتلر تدك لندن بقوة كانت الحياة تسير فيها كعادتها فلا تكتفى ببناء ما تهدم، بل تنتج وتطور.. وهكذا نحن الفلسطينيين». هكذا علمنا هاشم دومًا على حنكته وبعد نظره، لأنه يعلم أن تحطيم أسطورة التفوق العلمى لدولة يهود لا يكون إلا من خلال العلم والمثابرة والتضحية فى طلبه تحت كل الظروف كما أنه يدرك تمامًا أن تحطيم أسطورة التفوق العسكرى للعدوالغاصب لا يكون إلا من خلال الجهاد، والجهاد النوعى وعلى طريقته، وطريقة مجموعات الموت القسامية بأن يجعل من جسده الطاهر قنبلة بشرية تنفجر لتمطر القتلة بنارها برصاصها وشواظها، تحطم أسطورة الشاباك وقدرته الاستخبارية وتهزم الدولة التى لا تهزم، وتقهر الجيش الذى لا يقهر، وتدب الرعب والهلع فى قلوبهم، وتملأها خوفا وقهرا وكمدا.

هاشم والشهادة:

تفتحت عيناه على مأساة شعبه وأهله المشردين هنا بين مخيمات الجوع والألم وهناك فى مخيمات الحزن والتشرد والضياع، ترعرع وكبر وهويسمع تنهدات الوالد على المأساة التى حلت به وعلى الأرض التى تركها بعد الخروج هربًا بحياته... ارتسمت صورة الفالوجة فى مخيلته بأنصع وأبهى صورها، خلقت فى نفسه التصميم والتأكيد على الثأر والانتقام لأهله ولشعبه... من جموع المستعمرين القتلة... ويعيش هاشم حياته على ذات الوتيرة والنهج حيث القتل، والتشريد والإبعاد والاعتقال وهدم البيوت وضرب الأطفال والشيوخ والنساء وبناء المستوطنات ومصادرة الأراضى. كل ذلك يزيد ويثبت تصميم هاشم على المواصلة والانتقام لهم جميعًا، لكل قطرة دم سالت ببندقية يهودى حاقد، لكل دمعة حزن نزلت من عيون ثكلى أوأرملة لكل صرخة طفل وتنهيدة أم وأب.

وتأتى انتفاضة الأقصى، ويستخدم المحتل كل ما أوتى من قوة لإخمادها بالمدافع، بالطائرات، بالصواريخ، بالرشاشات، بالهدم، بقلع الأشجار، بقتل الأطفال

والشيوخ، ويبدأ مسلسل الاغتيالات ضد نشطاء المقاومة، ويطال الاغتيال الشهيد إبراهيم بنى عودة الشهيد القسامي.. وتقسم الكتائب على الرد والانتقام لإبراهيم والاقتصاص من قاتليه.. لكن من سيكون صاحب الرد والانتقام الأول... إنه البطل المقدام الذى عودنا على الإيثار والتضحية... إنه الشهيد هاشم النجار... وكعادته يقولها من سيمسح دموع الثكلى والأرامل، من يجيب صرخات النساء والأطفال... من يعيد الكرامة والعزة للأقصى... من يلبى استغاثة القدس... ويرد على نفسه: إن لم أكن أنا فمن يكون ؟! ولسان حاله يقول لشعبه ولأمته:

نحن الجسور وجيل النصر يعبرنا ... يا داعى الله بلغ أمة العرب

إنا لعزتها قامت فوارسنا ... فلترفع الرأس بالإخوان للسحب

ويبدأ التجهيز للرد على سياسة القمع والإرهاب الصهيونى ضد أبناء الشعب الفلسطينى الأعزل... وتأبى الكتائب إلا أن يكون الرد فى عمق المستوطنة التى قامت بتجهيز السيارة التى اغتيل فيها الشهيد بنى عودة... لتربك جهاز أمنهم وتقول لهم إن الرد يكون بنفس الطريقة وفى ذات الموقع.

وقبل أيام من الاستشهاد يطلب أحد المدرسين من هاشم أن يصمم صفحة أولى لجريدة مقترحة بهدف التدرب على فن الإخراج الصحفى، ويجهز هاشم العمل المطلوب منه (ويكون العنوان الأول والرئيس قد كتب بخط عريض وأحمر واحتل خمسة أعمدة يتحدث فيها عن عملية استشهادية ضد القوات الإسرائيلية قام بها طالب بقسم الصحافة والإعلام بجامعة النجاح الوطنية فى عملية تعتبر الأجرأ والأعنف من نوعها منذ بداية انتفاضة الأقصى. لقد حررت خبر العملية يا هاشم قبل وقعها، وكأنك تعلم الغيب بأنها الأعنف والأجرأ وكيف لا تكون كذلك ؟ ومنفذها هو المقدام الذى حطم كل توقعات البشر وآرائهم وتحليلاتهم... كيف لا تكون كذلك وأنت الذى علمت يهود أننا قوم نعشق الموت كما أنهم يعشقون الحياة. اقترب الموعد ودقت ساعة الصفر يوم الجمعة الموافق ٢٢/ ١٢/ ٢٠٠٠م الموافق ٢٦ من رمضان ١٤٢١هـ، وبعد صلاة الجمعة مباشرة ينطلق شهيدنا إلى مستوطنة ميحولا فى غور الأردن وهو يحمل قنابله ومتفجراته ويدخل الاستراحة بخطى ثابتة، وبعزة وشموخ المؤمنين المجاهدين، فيتقدم بهدف الشراء... يلحظ أن البائع عربى فلسطينى... يطلب منه الخروج من المكان بسرعة، أخبره أنه سيقع بعد لحظات انفجار فى المكان... يغادر الشاب

الاستراحة بسرعة . . . ويأتى الرد على عملية اغتيال إبراهيم بنى عودة، يأتى الانتقام لشهداء الأقصى وفلسطين، ينفجر الجسد الطاهر فى مكان مزدحم بالرواد من جيش العدو . . يقول الشاب الذى غادر الاستراحة : بعد أن ابتعدت حوالى ١٠٠ متر نظرت خلفى فإذا بالاستراحة قد تدمرت بالكامل، حينها أعلن جيش الاحتلال عن مقتل اثنين وإصابة ثلاثة عشر آخرين بجروح، لكن التقارير الصحفية تفند ادعاء الاحتلال، لأن شهود عيان قالوا إنهم لاحظوا أن أكثر من طائرة توافدت لنقل القتلى والجرحى وكان لها أكثر من طلعة، كما أنه شوهدت حركة غير طبيعية لسيارات الإسعاف فى المنطقة.

لا نقول وداعا بل إلى اللقاء

إلى اللقاء فى الجنة يا هاشم، مع النبيين والصديقين والشهداء، هنيئًا لك صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام وصلاح الدين، والقسام وعبد الله عزام والعياش، قد تمنيت أن تكون معهم وبجانبهم فالتقط لك صورة بجانب صورهم التى عرضت فى (معرض الألفية) . . لكنك الآن معهم وبصحبتهم، أردت أن تكون صحفيًا لتدافع عن قضيتك بمدادك من خلال التقارير والمقالات والتحقيقات والتعليقات والتحليلات، لكن أبيت إلا أن يكون دفاعك بدمك لا بالمداد فكتبت تقريرا صحفيا بدمك للمشردين هناك فى مخيمات الشتات تقول فيه إنكم عائدون ولو بعد حين، وكتبت مقالا جاء فيه أن حدود الوطن تمتد من البحر إلى النهر، وأنه رقم صعب لا يقبل القسمة على اثنين. وكتبت تحقيقا كانت الأطراف فيه جسدك، وقنابلك، واستراحتهم، وجنودهم، كان نتيجة التحقيق أن لا خيار لكم ولا مفر إلا الرحيل عن أرضنا، وإلا فإن قنابلنا وأجسادنا ستطاردكم فى كل مكان من هذا الوطن الحبيب.

وكتبت تعليقًا جاء فيه أن الطريق إلى فلسطين والأقصى لا تمر عبر أوسلو ولا واشنطن ولا طاولة المفاوضات المستديرة، إنما تكون بالجهاد والمقاومة والجثث والدماء والدموع. وكتبت تحليلا حللت نفسك فعبرت طرق الجهاد بدمائك وحددت حدودها بأشلائك ورصعتها بقنابلك.

فسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا، سلام عليك فى الأولين وسلام عليك فى الآخرين وسلام عليك يوم كنت تبتسم بين أروقة وأقسام كليات جامعة النجاح . . . سلام عليك وأنت تودع الأهل والأحباب مفارقا إلى عليين، سلام عليك وأنت تضغط على الزناد مفجرا جسدا لتجندل يهود، سلام عليك وعلى أهلك وعلى

أمك وأبيك وإخوانك، سلام عليك وأنت تقول لنا لا بحوارك إنما بصمتك إن الجهاد ماض إلى يوم الدين.

والد الشهيد الحاج عبد الله النجار:

يقول عن صفات ابنه الشهيد: «كل الصفات الحسنة فيه، كان قارئًا للقرآن ومتدينًا، كان يقبل يدى كل صباح، لا أجد أجمل وأطيب من صفاته وأخلاقه، لم يزعلنى فى يوم من الأيام، لم يقل لى كلمة واحدة تغضبنى، كانت علاقته مع أصدقائه جيدة ومعاملته حسنة معهم».

وبعث الحاج عبد الله رسالة للوفد المفاوض وللسلطة الفلسطينية، دعاهم إلى عدم التفريط بحق العودة للاجئين وعدم التفريط بدماء الشهداء البررة، وكذلك دعاهم إلى التمسك بقضية القدس.

وأضاف يقول: يجب علينا المحافظة على دماء الشهداء وأن لا تذهب هدرا. كما أنه توجه برسالة إلى السلطة، طالبهم فيها بالعمل الجاد والفاعل من أجل تسليم جثة الشهيد هاشم.

كما أنه بعث برسالة إلى الشعب الفلسطينى طالبه بالوقوف صفا واحدا دفاعا عن القدس والمسجد الأقصى المبارك، وقال إن فى التجمع تكون الوحدة والقوة وفى الاختلاف تكون الفرقة.

ووجه والد الشهيد رسالة شكر إلى جماهير محافظة الخليل التى أمت بيت العزاء معتبرا أن الشهيد هو ابن شعب الفلسطينى وليس ابنه وحده.

وتقدم بالتهنئة لإخوانه وأحبابه فى جامعة النجاح بمناسبة استشهاد زميلهم هاشم، ودعاهم إلى المحافظة على دمائه الطاهرة والسير على طريقه.

أما والدة الشهيد فتقول: لقد كان هاشم يتحدث عن الشهادة كثيراً ويقول لى. لو استشهدت ماذا ستفعلين يا أمى، وتضيف: لقد كان يقوم بأعمال البيت كلها أثناء حضوره ولا يتركنى أعمل أى شىء، فكان يغسل ويجلى ويمسح البيت، وتضيف قائلة: (هذا ما كان يتمناه، وقد حصل عليه، الله يرحمه ويسكنه فسيح جناته).

تقبل الله الشهيد وأسكنه وإيانا فسيح جنانه وشفعه فى أهله..

آمين... آمين... آمين

الشهيد/ حامد أبوحجلة

٢٠٠١/١/١



ولد الشهيد حامد أبوحجلة فى نابلس بتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٩٧٧، تلقى علومه الابتدائية فى مدارس نابلس وأنهى الدراسة الثانوية العامة الفرع العلمى بالمدرسة الثانوية الإسلامية بنابلس، توفى والده عام ٩٢ وهوالصيدلى فالح أبوحجلة وكان نقيب الصيادلة بنابلس ونائب نقيب الصيادلة فى الضفة، الشهيد هوالابن الخامس، له أربعة إخوة وشقيقة واحدة، تعود جذور عائلته لبلدة دير استيا جنوب غرب سلفيت، وعائلته معروفة ولها مكانة رفيعة وسط الأهالى.

بعد إتمام الشهيد دراسته الثانوية التحق بجامعة النجاح قسم الهندسة المعمارية، وكان أحد أبرز نشطاء الكتلة الإسلامية الأمر الذى أهله للفوز بعضوية مجلس الطلاب بالجامعة والذى تقوده الكتلة الإسلامية للعام ٩٩-٢٠٠٠ وكذلك كان أميرا ومسئولا عن شباب الكتلة الإسلامية فى كلية الهندسة، والشهيد حامد اعتقل عدة مرات فى سجون الاحتلال الصهيونى إلا أنه كان رمزا للصمود والثبات وعدم الإدلاء بأى معلومات عن أعماله وتحركاته وكان يفرج عنه فى كل مرة بعد قضاء فترة فى التحقيق، يصفه زملاؤه بأنه هادئ جدا، صاحب البسمة الدائمة، كان الشهيد حامد بارعًا فى أداء اللقطات التمثيلية والمسرحية المقلدة لجنود الاحتلال الذين يتعرضون للمواطنين الفلسطينيين بالضرب والتعذيب فى السجون وعلى الحواجز الصهيونية.

انطلق حامد أبوحجلة ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس وبتاريخ ١/ ١/ ٢٠٠١ وهويحمل معه عدة كيلوجرامات من مادة (تى إن تى) من منزله الكائن فى حى الجبل الشمالى فى مدينة نابلس إلى حيث هدفه المنشود، وفور وصوله مدينة نتانيا فى الوقت المناسب دوى صوت الانفجار الذى أعلن عنه الشهيد

حامد، الانفجار الذى هز أركان دولة العدو الصهيونى حيث أوقع ما يزيد عن أربعة وخمسين صهيونيًا بين قتيل وجريح فى حين ارتفعت روحه الطاهرة إلى بارئها، وكان استشهاد حامد أبوحجلة بمثابة تجديد للعهد والبيعة على مواصلة طريق الشهداء طريق الجهاد وبذل الأرواح والأموال رخيصة فى سبيل الله تعالى وفى سبيل تحرير كافة المقدسات الإسلامية.

وصية الشهيد حامد أبوحجلة لأهله:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ [التوبة: ١١١]. الحمد الله رب العالمين، ناصر المجاهدين ومذل اليهود الملاعين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد المجاهدين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه وجاهد جهاده إلى يوم الدين وبعد: أهلى الأحبة.. بشراكم، ها أنا قد حققت أمنيتى وأقبلت على الشهادة فى سبيل الله بعزيمة المجاهدين، ورحلت عن هذه الدنيا الفانية مسرعًا إلى الدار الباقية الخالدة فى جنات النعيم، لألقى المصطفى ﷺ.. مع النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين ولتعلموا يا أهلى بأنى لم أترككم ضيقًا ولا وحشة منكم، ولكن الشهادة نادتنى بعد أن تمنيتها منذ حين، كيف لا ألبى هذا النداء وقد جاءنى فى رمضان الخير شهر الجهاد والاستشهاد والأجر والثواب العظيم.

أمى الغالية: إن رضا رب العالمين علىّ مرهون برضاك، وإن أمنيتى لن تتحقق إلا بفك هذا الرهان، ولن تكتمل أمنيتى دون صبرك واحتسابك لى عند الله شهيداً مجاهداً فى سبيله وإعلاء كلمته أولاً، وثأراً لدماء شهداء فلسطين ولا تبكى علىّ وزغردى فهذا عرس ابنك الشهيد.

إخوانى الأحبة: كونوا عونًا لأمكم وكونوا من الصابرين المحتسبين، واثبتوا وليشد بعضكم أزر بعض، ولتسامحونى إن كنت قد أخطأت فى حق أحدكم، ولتتمسكوا بدين الله وحبله المتين.

أختى العزيزة: اقبلى ما طلبته منك قبل أن أغادركم بأيام قليلة إرضاءً لوجه الله الكريم، وكونى بجانب أمك، ولتكونى من أخوات عائشة والخنساء.

يا أبناء عائلتي الكرام: سامحوني جميعًا، فأنا إن قصّرت معكم في الدنيا، فلن أكون من المقصرين معكم يوم القيامة بإذن الله تعالى. فأبشروا من رسول الله ﷺ بأن الشهيد يُشفّع في سبعين من أهله، وأسأل الله لكم الهداية والصلاح.

وصيتي: وصيتي لكم يا أهلي بأن لا ينوح أحدٌ في زفتي للجنة، بل وزعوا التمر وزغردوا في عرس الشهادة. وختامًا أقول لكم: إلى اللقاء قريبًا بإذن الله في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

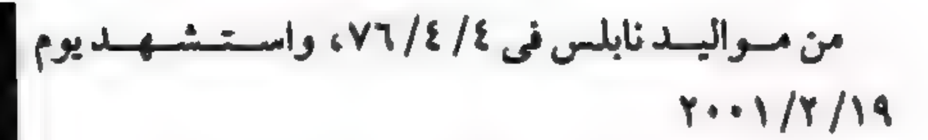
ابنكم وأخوكم الشهيد الحي

حامد فالح أبوحجلة

***

الشهيـد /محمود سليمان المدنى

٢٠٠١/٢/١٩



من مـواليـد نابلس فى ٤/ ٤/ ٧٦، واسـتـشـهـد يوم ٢٠٠١/٢/١٩

هو الذكر الثانى فى أشقائه وهم أحمد ومحمود ونور، وله خمس شقيقات أربعة منهن متزوجات.

يقع منزل العائلة بأطراف نابلس بشارع القدس ولا يبعد عن مسجد فتوح سوى نحو ١٠٠ متر فقط.

تعود جذور العائلة للمدينة المنورة فى الديار الحجازية المقدسة، حيث قدم جده لوالده منها واستقر فى نابلس وتزوج وأنجب فيها، وكان منهم والد الشهيد وهو متوفى منذ ٢٤/ ٩/ ١٩٩٩م

معروف لدى الجميع بحبه العظيم لكتاب الله تعالى الذى لا يفارقه ويحفظ نحو ثلث القرآن وبذلك يعرف بالرجل القرآنى.

يقرأ القرآن باستمرار وبصوت مرتفع ويسمعه الإنسان عن بعد ٢٠٠ متر وهو يقرؤه بصوت مرتفع، وكان يردد آيات القرآن والأذكار وعبارة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله أثناء نقله للمستشفى وأثناء إسعافه فى مستشفى رفيديا وهو ما بهر الأطباء والممرضين وشهود العيان.

صلى صلاته الأخيرة إمامًا فى المسجد وهو ما يدل على حب الناس له.

معروف بحله للمشاكل الاجتماعية فى الحى وإصلاح أى خلاف في المسجد بين المصلين.

كانت جنازته رمزًا للوحدة الوطنية الفلسطينية بمشاركة كافة الفصائل والقوى وغطت الرايات الخضراء مسيرتها وكانت كأنها بحر من الرايات الخضراء.

بكاه كل المصلين فى المسجد وخاصة كبار السن الذين تعلقوا به بشكل ملفت للنظر.

كانت البسمة لا تفارق شفتيه ومعروف بها وكذلك دماثة الأخلاق وحسنها.

قرأ الفاتحة لوالده على مدخل المقبرة يوم استشهاده وذلك الساعة العاشرة و٤٠ دقيقة ظهراً.

كان المتميز بحب والدته التى تفضله عن غيره دون إرادتها.

قال الأطباء لعائلته إنه كان يتمتم بقراءة القرآن أثناء إسعافه.

كان يخدم أحد المعاقين المصلين فى المسجد وهوشاب فى العشرينيات ويصلح له عربته باستمرار ويلبسه حذاءه، وإذا تعطلت عربته أخذها للتصليح على نفقته ونقله بسيارته الخاصة حتى ينتهى الإصلاح لعربة المعاق المشلول.

يقول أشقاؤه إن ما يجمعه من ماله الخاص يتصدق به على شقين: الأول شهرى لشقيقاته والآخر لإخوانه من أبناء الحركة الإسلامية والمحتاجين ممن يعرفهم ويثقون به

أثناء قيادته لسيارته قبل إطلاق النار عليه بساعة ونصف ردد أحد زملائه «أخى جاوز الظالمون المدى» فقال محمود معقبًا: الآن حق الجهاد وحق الفدا . .

زار أحد إخوانه من أبناء حماس قبل استشهاده بيوم وقال له «طولت» أى تأخرت، فلما سأله ما هى قال محمود «الشهادة».

كان يحافظ على أداء الصلوات الخمس فى المسجد وكان يتلذذ بأداء صلاة الفجر.

كان يعشق الشهادة ويدعوأن ينالها باستمرار ويطلب من الناس أن يدعو ا له بها.

يحب قراءة كتب الشهيد سيد قطب ويردد عباراته عن الشهادة والشهداء والموت.

استاء من أحد زملائه لأنه أكل مؤخراً معه طعامًا فى الشارع وقال له «لا أريد أن أراك على هذا الشكل فمن يأكل فى الشارع لا تقبل له شهادة».

دفع لأحد إخوانه مبلغ ٢٠٠ شيكل ليلة استشهاده من جيبه الخاص لأنه رآه متضايقًا وشعر بحاجته للمال.

كان يرى إخوانه أثناء التحقيق ويقول إنه سيكون معهم غداً أوبعد ساعات ويحدث ذلك فعلاً.

يملك حسًا أمنيًا ممتازًا لذلك كان يحتاط لنفسه ويحمل معه مسدسه الخاص .

تتهمه سلطات الاحتلال بالوقوف خلف عمليات التفجير البطولية فى الخضيرة ونتانيا وأنه كان يعد للتخطيط لغيرها .

عاش فترة لا بأس بها (١٢ شهرًا) مع المعتقلين الخطيرين فى سجون الاحتلال .

كان يحب قيام الليل بشكل كبير ويتأخر فى رمضان لإكمال جزء القرآن مع نحو ٢٠ من المصلين بعد أداء الصلاة مع المصلين والإمام الراتب .

كان يعطى إخوانه باستمرار ملابسه أوحاجياته إذا أعجبوا بها ويصر على ذلك .

أبعدته سلطات الاحتلال إلى لبنان وتحديدًا سجن الخيام حيث كانت هناك محاولة للتمويه عليه والإيقاع به للاعتراف عن نشاطه العسكرى دون جدوى ، وتم نتف لحيته فى التحقيق وتعذيبه أشد تعذيب .

كان عنوانًا للصدقات وأموال المحسنين ليوزعها على المستحقين بما يرضى الله سبحانه وتعالى ، وكان يرعى متضررى الانتفاضة ويوزع المساعدات عليهم . اضطر لتأجيل دراسته الجامعية فى كلية الشريعة بعد وفاة والده لإعالة العائلة والقيام بواجباتها ولم يتزوج .

محمود المدنى كانت له قصة هى أغرب من الخيال ولكنها فى واقع الأمر صورة حية من أرض الواقع تجسد حجم المعاناة والألم الذى يتعرض له أبناؤنا فى غياهب السجون وخلف قضبان الأسر فى السجون النازية ؛ سجون الكيان الوحيد فى العالم الذى شرع التعذيب عبر أعلى مؤسساته التشريعية والقضائية . هذه قصة محمود المدنى فى اعتقاله الأخير يسردها بنفسه حيث يقول رحمه الله :

فى عام ١٩٩٧ توجهت أنا وصديق لى إلى مدينة رام الله ، وفى الطريق كانت هناك إحدى دوريات العدوالصهيونى تقف على الطريق ، وفور وصول سيارتنا قام الجيش الصهيونى بتطويقها وإشهار السلاح نحونا ، وفور توقفنا طلبوا منا إبراز الهويات الشخصية . . وتم فحصها على الكمبيوتر ، وسرعان ما عاد أحد الجنود وأمرنى بالنزول من السيارة والانبطاح أرضًا موجهًا سلاحه إلى رأسى ، فامتثلت إلى أمره وقام الجنود

بتقييد يداى خلف ظهرى وربطوا عيونى بعصبة قماش تمنعنى من الرؤية، وتم نقلى وزميلى عبر إحدى الدوريات إلى مقر «بيت إيل»، ولقد علمت لاحقًا أنه كمين نصبته لنا المخابرات الصهيونية.

وجلست فى مقر بيت إيل لمدة يومين، جاءنى خلالها ضابط المخابرات الصهيونية وقال لى بأنى أواجه تهمًا خطيرة والأفضل أن أعترف بها قبل نقلى إلى قسم تحقيق خاص وقال لى إن فترة التحقيق هذه المرة ستكون قاسية للغاية، فأخبرته أنه ليس عندى ما أعترف عليه فأنا لم أقم بأى عمل مخالف للنظام. وبعد هذه الزيارة بنحوساعة جاءت إحدى سيارات المخابرات وقامت بنقلى إلى مركز تحقيق الجلمة، وفور وصولى جلس معى طاقم التحقيق ووجهوا لى مجموعة تهم حول نشاطات فى مقاومة الاحتلال وسألنى إن كان عندى شىء أستطيع قوله قبل مباشرة التحقيق معى، فأخبرته بالنفى وأننى لم أقم بأى عمل مخالف للقانون. وبعد قليل جاءت سيارة تابعة لجيش الكيان وقامت بنقلى إلى مستشفى «رمبام فى حيفا» إلا أن العمال كانوا مضربين فتم تحويلى إلى مستشفى «ريتشارد» وهناك أجريت لى فحوصات مكثفة ومختلفة، وبعد نحوساعتين تم إرجاعى إلى تحقيق الجلمة حيث أخبرنى الميجر المسؤول هناك أن التقرير الطبى الصادر من المستشفى يشير إلى أن صحتى «مثل الحصان» وأننى أتحمل كافة صنوف التعذيب، وفى حوالى الساعة ١١,٣٠ شرع المحققون فى التحقيق معى حيث تم تجريدى من كافة ملابسى حتى الداخلية منها وإجلاسى على كرسى ويداى وقدماى مقيدتان وتم كسر ظهرى على الكرسى بحيث أصبح مستوى رأسى موازيا لقدماى وهذا ما اصطلح عليه بأسلوب (الكسر العكسى - أوالموزة) وقام المحققون بالضغط المستمر على منطقة الخصيتين وبشكل عنيف وقاس للغاية وقد اعتادوا على ممارسة هذا الأسلوب. . بالإضافة إلى أساليب أخرى فترة التحقيق معى وعلى النحوالتالى:

- تقييد اليدين خلف الظهر وربطهما بكلبشات معلقة فى أحد الشبابيك المرتفعة بحيث ترتفع اليدان مع الظهر وبالكاد تصل القدمين إلى الأرض مما كان يسبب آلامًا شديدة فى منطقة الظهر والكتفين..

- إجلاسى على كرسى صغير «كرسى الشبح» ارتفاعه حوالى ٣٠سم وهو بشكل ما غير مستو، وكان المحقق يجلسنى على هذا الكرسى ويقيد يدى خلف الظهر ويقوم بوضع يدى فوق مكتب التحقيق ويسحبها باتجاهه فيما يقوم بدفع جسمى باتجاه عكسى وأنا جالس على كرسى الشبح مما سبب آلامًا شديدة فى المنطقة الواقعة أعلى الصدر وبين الكتفين مما سبب احتقان الدم وتكون بقع من الدم فى هذه المنطقة الأمر الذى دفع طبيب السجن إلى تحويلى إلى مستشفى «رمبام فى حيفا» وكان ذلك فى اليوم الخامس من أيام التحقيق.

- الحرمان من النوم، لقد حرمت النوم طيلة ٢١ يومًا من التحقيق، وكان نومى مقتصرا فقط على الفترة التى كنت أصاب فيها بالإغماء نتيجة التحقيق العنيف معى. وخلال هذه الفترة الزمنية نقلت إلى المستشفى أربع مرات.

الحرمان من الطعام. قام المحققون بحرمانى من تناول كافة أصناف الطعام، واقتصر الأمر على شرب الماء وتناول (٣) ليترات من الجلوكوز كل يومين فى عيادة السجن. لقد كانوا يسعون إلى تحطيم قواى الجسدية والنفسية.

- تعريضى للموسيقى الصاخبة.

- تقييد اليدين وسكب الماء البارد على الرأس والجسم.

- الضرب العنيف والمتواصل.

أريد أن أضيف أن جولات التحقيق هذه كانت تتم بشكل متواصل ولا تنقطع إلا عند الإغماء على.

وحطمت المحقق

وكان عدد طاقم التحقيق معى لا يقل عن أربعة محققين، وفى عدد منها اجتمع علىَّ كافة أفراد التحقيق فى سجن الجلمة والبالغ عددهم (١٢) محققًا. لقد كنت أتوقع الموت فى كل لحظة. وخلال إحدى جولات التحقيق أصبت بحالة إغماء، فقام أحد المحققين برشى بالماء حيث استيقظت فقال لى « ماذا تريد؟ هل تريد أن تقهر طاقم التحقيق وتقهر المخابرات «الإسرائيلية» ؟ فأخبرته أنى لن أخسر شيئًا فإما أن أموت

شهيداً وإما أن أقوم بفضح أساليبكم، فغضب وقام بضربي بكأس الماء فتكسر الزجاج على وجهي وبدأ الدم ينزف من أنفي وفمي وأسناني، وفور ذلك هجم المحققون على «سيناي» وأبعدوه عني. . . وتم تحويلي إلى عيادة السجن.

لقد قاموا بنتف شعر لحيتي، وكنت أضع يدي فتمتلئ دمًا من جراء نتف شعر لحيتي.

وبعد (٢١) يومًا من التعذيب الشديد، بدأت مرحلة جديدة من التحقيق وهي مرحلة الترغيب بعد الترهيب. حيث جاءني محقق يدعى «راني» وطلب مني أن أذهب وأستحم وأحلق بواقي لحيتي، وتم إعطائي ملابس لهذا الغرض. وبعد ذلك جاء المحقق وأخرجني من الزنزانة وأخرجني خارج السجن وتم وضعي في سيارة عسكرية انطلقت بنا قرابة ساعة من الزمن إلى منطقة كثيفة الشجر. وقد كنت مكشوف الرأس خلال هذه الرحلة إلا أنهم كانوا يقيدون يدي ورجلي. وتوقفت بنا السيارة العسكرية حيث كان في انتظارنا سيارة من نوع GMC نزل منها شخصان بلباس مدني وطلب أحدهم مني أن أنزع ملابس السجن وأن ألبس لباسًا خاصًا كان بحوزتهم عبارة عن بنطال جينز وبلوزة سكنية «تي شيرت» فرفضت الأمر. . وأمام إصرارهم وتهديدهم استجبت للأمر، فلبست هذه الملابس وقاموا بتقييد يدي ورجلي وتم وضعي في هذه السيارة. والتي كان فيها شخصان آخران ليصل مجموع من في السيارة إلى أربعة أشخاص، وسارت بنا السيارة بشكل سريع. . حتى وصلنا قبالة مبنى كبير عرفت فيما بعد أنه يطلق عليه فندق «كرمي هوتيل» في مدينة نتانيا. ونزلنا من السيارة وقام أحدهم بربط الكلبشات بيدي ويده ووضع (جاكيتا) عليها لإخفاء معالمها. وصعدنا عبر أحد المصاعد ووصلنا إلى غرفة كان فيها عدد من ضباط قسم التحقيق في سجن الجلمة. فسألت عما يجري فقال أحدهم: لقد انتقلت من مرحلة التحقيق في الزنازين إلى مرحلة التحقيق في الفنادق. وتم وضعي في هذه الغرفة وحاولوا إقناعي أنهم غير معنيين بقتلي وإنما بالحصول على ما لدي من معلومات. وخلال وجودي في هذه الغرف قدم لي الطعام والشراب، وفي اليوم الثاني جاءني رجل عرف نفسه بأنه طبيب نفسي جاء ليعرف لماذا كل هذا التصلب وعدم الليونة والتجاوب مع المحققين، فأخبرته بأنه ليس لدي ما أقدمه وأعترف به، فقام بتوجيه عدد من الأسئلة الشخصية وعن طبيعة

علاقتى الأسرية . وفى ساعات المساء جاء أحد المحققين وعرض علىَّ صفقة مفادها أن يتم توقيع اتفاق يحضره محام عنى يتم بمقتضاه تقديم ما لدى من معلومات مقابل السماح لى بالسفر إلى الخارج أوالإفراج . . عنى إلا أننى رفضت متعللاً بأنه لا يوجد لدى أى شىء أقدمه لهم .

وفى اليوم الثالث والذى رافق يوم انتهاء فترة تمديد اعتقالى ، تم نقلى من الفندق إلى السيارة التى قدمنا بها ، حيث تم إيصالى إلى المنطقة الشجرية مرة أخرى ، وكانت السيارة العسكرية التى نقلتنى سابقا فى الانتظار حيث قامت بنقلى مرة أخرى إلى سجن الجلمة لحضور محكمة تمديد الاعتقال ، حيث تم عرضى على قاضى التمديد والذى قام بدوره بتمديد فترة اعتقالى لمدة (٢٥) يومًا أخرى رغم أنى أكدت له أنى أتعرض لتعذيب شديد . . ولكن للأسف القضاة فى محاكم التمديد يمتثلون لأوامر ضباط المخابرات الإسرائيلية . أريد أن أذكر أنه خلال هذه المحكمة لم يسمح لى بالحديث مع المحامى الموكل بى ولم يسمح له بزيارتى إلا بعد مرور (٤٥) يومًا على اعتقالى . كما أننى لم أستطع أن أتعرف على إحدى أخواتى التى حضرت إلى المحكمة نتيجة الإرهاق والتعذيب والضغط النفسى الشديد الذى تعرضت له .

إلى سجن الخيام فى جنوب لبنان

وبعد انتهاء محكمة التمديد تم نقلى إلى سجن بتاح تكفا حيث تم وضعى فى زنازين بتاح تكفا لمدة خمسة أيام . ثم جاء ضباط المخابرات وقاموا بإخراجى من السجن ووضعونى داخل سيارة «ترانزيت بيضاء» ووضعوا غطاء على رأسى وتم تقييد يدى ورجلى ووضعى على أرضية السيارة وتغطيتى ببطانية وانطلقت السيارة بنا لفترة زمنية طويلة أقدرها بنحوثلاث ساعات حتى وصلنا إلى جهة مجهولة ، عرفت فيما بعد أنها «سجن الخيام» . . دخلت إلى هذا السجن وأنا مغطى الرأس وكنت أسمع صوت أبواب تفتح وتغلق كهربائيًا وأصوات كلاب تنبح ، وأدخلت إلى غرفة أحد المحققين الذى قال لى «هل تعرف أين أنت الآن ؟ أنت عند ربك ونحن نحاسبك على أعمالك الآن» وكان يتكلم بلهجة لبنانية توحى بأنه من جيش لبنان الجنوبى ، وقد أكد لى أحد المحققين لاحقا أنهم ضباط فى جيش لحد ، ثم قام أحد الأطباء بأخذ عينات من دمى ، ثم تم

وضعى فى زنزانة معتمة سريرها من الباطون لا يرى فيها أى شىء إلا عندما يفتح الجندى البوابة.

ولقد بقيت فى هذا السجن ورأيت فيه الموت أشكالا وألوانا، حيث كنت أتعرض للضرب بالعصى والضغط على خصيتى بشكل عنيف مما سبب انتفاخًا ضخمًا فى منطقة الأعضاء التناسلية والذى استمر نحو شهر من الزمن قبل أن يشفى. وكان أحد الجنود يقوم بإخراجى من الزنزانة وأنا مقيد اليدين والقدمين ويضعنى فى ساحة صغيرة ويأمرنى أن أمشى فيها وعندما أمشى يضع قدمه أمامى فأسقط على وجهى على الأرض فيتلذذ بذلك ويقوم بمعاودة الكرة مرة أخرى والدم ينزف من وجهى. وبعد خمسة أيام من العذاب تم نقلى إلى سجن الجلمة ومنه نقلت فورا إلى مستشفى «رمبام» حيث تم عرضى على دكتورة رفضت علاجى عندما شاهدت حالتى: الانتفاخ الكبير فى الخصيتين نتيجة التعذيب، وكنت خلال ذلك أعانى من مغص شديد فى الأمعاء، ثم جاء طبيب آخر وقدم لى العلاج وأكد للجندى الذى يحرسنى ضرورة أن أنام فى المستشفى إلا أنه رفض ذلك وأخبر الطبيب أنه سوف يأتى بى فى اليوم اللاحق.

الاعتقال الإدارى:

وفى موعد محكمة التمديد الخاصة بى تم تحويلى إلى المستشفى، وعندما أخبرت الجنود أن اليوم هو يوم محكمتى أخبرونى أنه قد تم تحويلى إلى الاعتقال الإدارى لمدة ستة شهور وكان ذلك تحديدا فى ١٨/ ١١/ ١٩٩٧ وسمح بعد ذلك لأهلى والمحامى والصليب الأحمر بزيارتى لأول مرة منذ اعتقالى. فقمت برفع قضية ضد المخابرات الصهيونية عبر الصليب الأحمر والمحامى الخاص بى. فجاءنى شخص عرف نفسه بأنه مندوب عن محكمة العدل العليا الصهيونية وطلب منى سحب القضية لأن المخابرات سوف تضع لى العديد من العراقيل وتخلق لى المشاكل، إلا أننى رفضت ذلك، وبعد انتهاء فترة الاعتقال الإدارى الأولى لمدة ستة شهور تم تحويلى من جديد إلى الاعتقال الإدارى مرة ثانية لمدة ستة شهور خفضت لاحقًا فى محكمة لجان الاعتراض العسكرية «الاستئناف» إلى مدة ثلاثة شهور. وأفرج عنى لاحقا.



هذه هي حقوق الطفل عند الصهاينة

الشهيد / ضياء حسين الطويل

٢٠٠١/٣/٢٧



جال حسين الطويل بعينيه فى أرجاء منزله وهويتذكر آخر لقاء جمعه مع ابنه الشهيد ضياء قائلا «التقيت به قبل يومين من استشهاده وتناقشنا فى موضوع تخصصه بجامعة بيرزيت».

وصوب أبوضياء نظره اتجاه صورة كبيرة لابنه الشهيد وضعت بجانب صورة الشهيد عبد المنعم أبوحميد الذى قتل أحد مسئولى جهاز الشاباك فى مدينة رام الله قبل عدة سنوات وقال: «وأنا عائد من عملى إلى المنزل مساء أمس أخبرنى الأقرباء أن منفذ عملية التلة الفرنسية هوابنى ضياء».

ومضى أبوضياء وقد أحاط به أقاربه ومعارفه الذين أتوا لتهنئته ومواساته يقول: «ابنى ليس أول شهيد ولا آخر شهيد، كل يوم يسقط فيه شهداء» مستدركا أنه لم يتوقع فى لحظة من اللحظات أن يكون ضياء هومنفذ عملية التلة الفرنسية.

والدة الشهيد ضياء لم تنقطع الدموع من عينيها منذ علمت باستشهاده، إلا أنها بقيت محتسبة وصابرة وتردد: «الله يرضى عليك يا ضياء، كنت زاهداً فى هذه الدنيا، ما كنت تريده نلته» إلا أنها تقول بحسرة: أريد فقط أن أراه!

ولد الشهيد ضياء فى مدينة البيرة لأسرة مكونة من ستة أنفار، بتاريخ ٦/ ٤/ ١٩٨١ حيث درس فى مدارس المغتربين ودير دبوان والهاشمية حيث قدم امتحان التوجيهى ونجح بتفوق.

بدأت ميول ضياء الإسلامية تنضج ويعلن ولاءه بصورة تامة للدعوة الإسلامية مع انتهاء دراسته الثانوية.

أصبح ضياء فى جامعة بيرزيت التى التحق بها بعد التوجيهى، أحد أبرز نشطاء الكتلة الإسلامية، والتحق بركب حركة المقاومة الإسلامية حماس.

قرر ضياء خلال دراسته الهندسية فى بيرزيت التخصص فى هندسة الكهرباء التى تخصص بها من قبله الشهيد المهندس يحيى عياش.

فور اندلاع انتفاضة الأقصى شارك الشهيد ضياء فى فعالياتها بصورة دائمة حيث أصيب عدة مرات بالعيارات المطاطية، وكلما أصيب عاد مرة أخرى للمشاركة.

وبدا واضحًا لمعارف الشهيد أن المشاركة فى مواجهة جنود الاحتلال والمظاهرات والمسيرات لم تلب طموح الشهيد ضياء وهويرى أبناء شعبه من حوله يسقطون شهداء وجرحى برصاص جنود الاحتلال.

يقول أحد معارفه: شاهدت الشهيد خلال المواجهات التى اندلعت مع جنود الاحتلال قرب المدخل الشمالى لمدينة البيرة وقد بدا مرهقًا واتسخ وجهه من شدة المواجهات فقلت: «يعطيك العافية» فأجابنى: وهل يكفى هذا!

الشيخ جمال الطويل أحد قادة حماس فى الضفة الغربية يصف علاقته بابن شقيقه ضياء بأنه كان أكثر من أخ.

وتابع الشيخ جمال قوله: كان الجميع فى الآونة الأخيرة يلاحظ مدى تعلق ضياء بالشهادة والآخرة.

ويضيف الشيخ جمال أنه «لم يكن هناك شيء من هذه الدنيا قد علق فى ذهنه... جل حديثه كان عن الشهادة وعن الجنة وعن لقاء الله عز وجل والتفانى فى خدمة دينه العظيم».

ويصفه إخوانه بأنه كان مشاركًا فى النشاطات والفعاليات الإسلامية، فكان من السابقين إلى الصوم والمشاركين فى الإفطارات الجماعية، وكان أول من يقوم الليل وآخر من ينهى، وكان ولاؤه للإسلام العظيم أكبر من أى كلمات.

وكان الشهيد ضياء فجر حزامًا من القنابل وضعه على وسطه قرب حافلة صهيونية فى مستوطنة التلة الفرنسية شمال مدينة القدس المحتلة يوم الثلاثاء ٢٧ مارس مما أسفر عن استشهاده وإصابة أكثر من ٣٠ صهيونيًا بجروح مختلفة.

شريط فيديو:

فى حديث وداعى مسجل على شريط فيديونشرته حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أمس، ظهر طالب جامعى فلسطينى، وقال إنه أحد الاستشهاديين الـ ١٢ الذين أعلنت كتائب عز الدين القسام عشية تولى الإرهابى أرئيل شارون رئاسة الوزراء أنهم سينفذون عمليات فى «إسرائيل».

وذكرت «حماس» فى رسالة مصاحبة لشريط الفيديو، أن الاستشهادى ضياء الطويل من رام الله، هوالذى فجر نفسه أمس الأول مستهدفًا حافلة «إسرائيلية» فى القدس المحتلة، مما أدى إلى إصابة من فيها بجروح.

وقال الطويل فى شريط الفيديوالذى وزع على الوكالات «أنا الثانى عشر من استشهاديى كتائب القسام الذين قرروا تحويل أجسادهم وعظامهم إلى شظايا تقتل المحتلين الصهاينة». وفى ختام حديثه تلا الشهيد آيات من القرآن الكريم تمجد الشهادة.

حماس تدعوإلى تنظيم مظاهرة كبيرة تكريمًا للشهيد القسامى

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس فى محافظة رام الله والبيرة أنها قررت تنظيم مسيرة رمزية للشهيد ضياء الطويل ظهر اليوم.

وجاب أعضاء من حركة حماس منذ صباح اليوم شوارع المدينتين وهم يعلنون عبر مكبرات الصوت عن تنظيم مظاهرة كبيرة تكريمًا للشهيد القسامى.

كما أقامت الكتلة الإسلامية فى جامعة بيرزيت اليوم مهرجانًا خطابيًا وتأبينيًا لشهيدها ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام، ضياء حسين محمد الطويل، إذ امتلأت ساحات الجامعة منذ الصباح باليافطات الكبيرة التى تحمل صورة الشهيد وعباراته فى شريط الفيديوالذى سجله، ويافطات أخرى تتحدث عن الجهاد والمقاومة والدورالبطولى الرائد لكتائب الشهيد عز الدين القسام. وملأت آيات القرآن الكريم أجواء الجامعة منذ الصباح. بعد ذلك أعلن مجلس الطلبة والذى ترأسه الكتلة الإسلامية عن تعليق الدوام لمدة ثلاثة أيام، وبدأت فعاليات المهرجات التأبينى بمسيرة حاشدة كبيرة شارك فيها كل طلبة الجامعة، تقدمها ملثمون من أبناء الكتلة الإسلامية

يقرعون الطبول ويرفعون صور الشهيد وشهداء الكتائب الآخرين من أبناء الكتلة الإسلامية فى الجامعة. ثم قام شاب مكفن بالأذان من نفس المكان الذى كان يؤذن فيه الشهيد ضياء، إذ أن ضياء كان حريصاً على اكتساب أجر الأذان وقت كل صلاة تحين وهوفى الجامعة، واعتبر مؤذن الكتلة الإسلامية التى ثبتت الأذان فى الجامعة رغم معارضة إدارة الجامعة، وأعلن الشاب المكفن أن ضياء انطلق من هنا من هذا الموقع بعد أن صدح بالله أكبر.

هذا وبدأت فعاليات المهرجان الخطابى بكلمة ارتجالية مؤثرة ومعبرة ألقاها ممثل الكتلة الإسلامية والذى بدأها متسائلاً (أى موقف وضعتنى فيه يا ضياء، فكيف أقف مثل هذا الموقف أرثيك) ثم ذكر محاسن الشهيد وأبرزها التزامه الشديد بإسلامه وحبه لكتلته وتفانيه وعطائه وكيف أن الجامعة عرفته بأذانه وبصوته وهويدعوللمشاركة فى فعاليات ونشاطات الكتلة الإسلامية وهويوزع بيانات نشرات الكتلة ويعلق ملصقاتها.

ثم تحدث ممثل الكتلة الإسلامية عن القساميين، وكيف أدخلوا الرعب والموت إلى عمق العدو، وكيف أسكنوهم بيوتهم، وكيف حققوا معادلة التوازن، فإن كان العدو يفرض علينا الحصار فإن كتائب القسام فرضت عليهم منع التجول. !!ثم قال ممثل الكتلة الإسلامية: (إن كنت أرثيك بالكلمات وأنت أيها القسامى تكلمت بالدماء والأشلاء فعزاؤنا أنك الآن توصل سلامنا ليحيى عياش وعبد المنعم أبوحميد وخليل الشريف وتقول لهم إننا بقينا على عهدنا لكم نحفظ عهدنا ولن نخلفه).

وسرد ممثل الكتلة الإسلامية الدور الجهادى المميز لكتائب القسام فى هذه الانتفاضة وكيف أنها صاحبة الفعل الأبرز، وتحدث عن أبناء الكتلة الإسلامية الذين زادوا هذه الكتلة شرفًا بأن زاد رصيدها فى سجل الشرف والمجد والفخار سجل القساميين. وختم ممثل الكتلة الإسلامية كلمته بالتأكيد أن الحماسيين القساميين لن يتخلوا عن طريق ذات الشوكة الذى خطه القساميون لنا بدمائهم، وأن الجهاد والصبر والرباط هوطريق الخلاص الوحيد. ثم تتابعت كلمات الكتل والتى أكدت خيار المقاومة مما يشكل نقطة هامة تؤكد أن الجميع اليوم عاد ليتبنى طرح حماس وخيارها ومشروعها، وأثنى الجميع على الدور المميز واللافت لكتائب القسام.

وتخلل المهرجان تعليق (بوسترات) تحمل صور الشهيد وعليها توقيع الكتلة الإسلامية فى الجامعة وتوقيع حماس وكتائب القسام، كذلك وزعت الكتلة الإسلامية نشرات فيها نبذة عن حياة الشهيد، وقامت بتوزيع الحلوى، وأعلنت عن تقبلها للتهانى بالشهيد فى قاعة بلدية البيرة جنبًا إلى جنب مع الحركة الأم حماس وأهل الشهيد الكرام. بعد ذلك توجه طلبة الجامعة عبر الباصات إلى مدينة رام الله ليطوفوا فى مسيرة كبيرة وهم يهتفون لكتائب القسام وحماس، واستمرت المسيرة حتى مسجد البيرة الكبيرة (مسجد سيد قطب) ليصلوا صلاة الظهر ومن ثم صلاة الغائب على الشهيد وينخرطوا فى مسيرة حركة حماس الجماهيرية الحاشدة.



الشهيـد / جمال عبد الغنى ناصر (أبوخالد)

٢٠٠١/٤/٩



من مواليد مدينة نابلس. . ويبلغ من العمر ٢٣ سنة (١٩٧٨).

أنهى الدراسة الثانوية ثم التحق بالعمل كسائق عمومى نتيجة الظروف المادية الصعبة.

ثم التحق بجامعة النجاح قسم المساحة والهندسة، كلية مجتمع النجاح.

كان يواظب على أمور دينه بصمت وعدم حب ظهور. . حتى إنه لم يكن معروفًا لكثير من الناس.

كان يسارع لتلبية ومساعدة الناس. . . ويقوم على حاجياتهم من أى اتجاه كانوا.

ما زال عزبًا ويعيش ضمن أسرة من والدته وأخيه الذى يكبره بثلاث سنوات. . وله أربع شقيقات متزوجات.

توفى والده الذى كان ناشطًا بالعمل الوطنى والنقابى عام ٩٤. . وكان والده ذا سيرة حسنة سياسيًا واجتماعيًا.

كان الشهيد يتمنى ويطلب الشهادة فى كل دعائه وصلواته.

كتب وصية بين فيها جميع ما له وما عليه من حقوق العباد والأهل.

طلب من أمه أكثر من مرة ألا تحزن عليه إذا زفَّ لها شهيدًا.

أوصى بلفه بالعلم الأخضر المحلى بشهادة التوحيد.

لوحظ عليه نشاط فى العمل الطلابى الجامعى.

قد كتب فى وصيته أنه انخرط فى كتائب القسام تحت راية حماس. . استجابة لأمر الله من أجل تحرير الأقصى وأرض الإسراء والمعراج.

كان يخشى من الرياء والنفاق. . وكان يسأل كثيرًا كيف يكون العمل خالصًا لوجه الله تعالى ؟، ولم يجرب عليه الكذب ولومرة واحدة.

كان قويًا شجاعًا لا يخشى فى الحق لومة لائم.

خرج يوم استشهاده متوضئًا مغتسلاً متعطراً يلبس قميصًا أبيض.. وقد كتب قائمة مرتبة بمن يشفع لهم إن شاء الله يوم القيامة.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة ١٤].

ها هى كتائب الشهيد عز الدين القسام تقسم أن لا يمر ما يسمى بعيد استقلالهم إلا ونعوشهم تحمل فوق أكتافهم - نسأل الله أن تبقى كذلك - فبفضل الله وعونه وفى حوالى الساعة السادسة وعشرين دقيقة تقدم المبشر الخامس الاستشهادى القسامى البطل جمال عبد الغنى رشيد ناصر بن نابلس (جبل النار) وأحد طلبة جامعة النجاح..

تقدم المجاهد بسيارته المفخخة التى تحمل ٢٤٠ كيلوجرامًا من المتفجرات إلى إحدى الباصات التى تنقل الجنود والمستوطنين الصهاينة على مشارف مستوطنة شافى شمرون وصدم الباص مفجرا نفسه بسيارته وقد سمع دوى الانفجار من بعد عدة كيلومترات وشوهدت أعمدة اللهب تخرج من المكان وكعادته لم يعترف العدو بحجم الخسائر التى تكبدها، إلا أن كاميرا الكتائب كانت بالمرصاد، فصورت العملية لحظة وقوع الانفجار.

جماهير شعبنا المجاهد:

إن الشهيد جمال قبل استشهاده خاض مع مجموعته ثلاثة اشتباكات مسلحة على مشارف شافى شمرون أسفرت عن إصابة العديد من الصهاينة وتشريد ١٣ عائلة من المستوطنة.

إن كتائب عز الدين القسام إذ أقسمت على أن يبقى مجلسهم الأمنى المصغر فى حالة انعقاد دائم ستلقن شارون درسا لن ينساه - بإذن الله - وستجعلهم عبرة لمن يعتبر.

والله أكبر ولله الحمد وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

مجموعة الشهيد إبراهيم بنى عودة

القدس - فلسطين ٢٩/٤/٢٠٠١

الكتائب تعلن عن منفذ عملية دير شرف ونابلس.

أعلن صباح اليوم الاثنين أن منفذ العملية الاستشهادية على مفرق مستوطنة شافى شمرون الصهيونية قرب دير شرف غرب نابلس هو المبشر الخامس من العشرة الاستشهاديين جمال عبد الغنى رشيد الناصر من سكان نابلس وطالب فى كلية المجتمع فى جامعة النجاح الوطنية فى نابلس وهو الاستشهادى الثالث من الجامعة خلال انتفاضة الأقصى المباركة وفور الإعلان عن نبأ الاستشهاد أجرى للشهيد احتفال تأبينى فى جامعة النجاح الوطنية احتشد فيه الآلاف من أنصار حماس وطلبة الجامعة للمشاركة فى المهرجان والمسيرة الحاشدة احتفاءً باستشهاد جمال الناصر أحد طلبة الجامعة فى العملية التفجيرية.

وخاطبت والدة الشهيد الناصر الآلاف وقالت «لى الفخر أن يكون ابنى شهيداً فداءً للقدس، لقد تمنى الشهادة ونالها وسيستمر شعبنا حتى تحرير القدس والوطن كله».

فيما قوطعت عباراتها بالهتافات ودعوات لكتائب القسام لمواصلة عملياتها والانتقام.

واستعرض أحد طلبة الكتلة الاسلامية سيرة ومناقب الشهيد الذى ولد عام ١٩٧٨ والتحق بمدارس المعرى والغزالية وظافر المصرى ثم المدرسة الصناعية الثانوية ثم جامعة النجاح الوطنية عام ٩٧.

وانقطع الشهيد عن الدراسة الجامعية التى عاد إليها مجدداً طالبًا فى كلية المجتمع تخصص الهندسة المعمارية التابعة للجامعة وبرز كأحد ناشطى الكتلة الإسلامية.

وقال الشيخ نصوح الرامينى أحد الشخصيات الإسلامية إن الشهيد خرج من منزله صائمًا مغتسلاً متعطراً ليلقى ربه شهيداً موجهًا وصيته لوالدته بعدم الحزن وأن يلف فى الراية الخضراء.

وذكر الرامينى أن العمليات الاستشهادية هى التى أجبرت الاحتلال على الانسحاب من الجنوب اللبنانى وكذلك الحال مع قوات المارينز فى لبنان، وأشاد بقوى المقاومة والمقاومين من كافة القوى والانتماءات الشعبية الفلسطينية داعيًا لتمتين الوحدة الوطنية.

وأدى الآلاف قسم العهد والوفاء لتحرير فلسطين، فيما كان شقيق الشهيد يقبل يدى والدته ورأسها ويهنئها بالشهادة.

وأكد رئيس رابطة علماء فلسطين الشيخ حامد البيتاوى أن العمليات التفجيرية هى استشهادية وجهادية وليست انتحارية، فى معرض تعليقه على فتاوى صدرت مؤخراً وصفت العمليات بالانتحارية وأضاف «أن الاسلام أجاز بث الرعب فى قلوب الأعداء ومعاملتهم بالمثل وبالتالى قتل الأطفال والنساء منهم إذا كانوا هم البادئين وقد فعلوا».

وانتقد البيتاوى بشدة الصمت العالمى والعربى على جرائم المحتلين داعيًا للاستمرار فى المقاومة والجهاد.

وهاجم البيتاوى المفاوضات والتنسيق الأمنى وقال «لا تأبهوا للمفاوضات وليخرس التنسيق الأمنى».

وقرأ شقيق الشهيد وصيته التى كتبها بخط يده وشرح فيها دوافعه للقيام بعمليته الاستشهادية.

ووصف المتحدث باسم الكتلة الإسلامية فى جامعة النجاح علاء حميدان المبادرات واللقاءات مع «العدو» بالمنبوذة وأن همها الوحيد هو وقف الانتفاضة وتجميل وجه شارون البشع القبيح.

وأضاف أن كل الشعب يرفض حل لجان المقاومة الشعبية واعتقال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسى.

وأشاد بما أسماه بتوازن الردع والرعب.. حتى يظل المحتلون فى رعب وهلع دائمين.

ونظم بعد المهرجان مسيرة حاشدة باتجاه دوار الشهداء وسط نابلس، ومن ثم انطلقت باتجاه منزل الشهيد فى الجبل الشمالى.

وردد المشاركون الهتافات الداعية لاستمرار الانتفاضة والداعية كتائب القسام وكافة الأجنحة العسكرية فى الفصائل الفلسطينية لمقاومة الاحتلال وعدم وقف الانتفاضة.

على صعيد متصل أعلنت كتائب عز الدين القسام ذراع حماس العسكرى مسؤوليتها عن العملية وانتماء الشهيد جمال عبد الغنى رشيد ناصر لها وقالت إنه «المبشر الخامس» الاستشهادى من ضمن قائمة العشرة.

وصية الشهيد جمال عبد الغنى الناصر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.. وقائد كتائب المجاهدين.. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [التوبة: ١١١].

من منا لا يغضب ولا يعتريه شعور الانتقام عند سيره فى جنازات الشهداء، خاصة جنازات نابلس الجماعية... من منا لا يغضب ويحب الانتقام عند مشاهدة أمهات الشهداء وزوجاتهم وأبنائهم على التلفاز... ومن منا لا يشعر مع أصحاب البيوت التى هدمت أخيرا فى خانيونس ورفح ومتاجر الخليل... ومن منا لا يغضب عند قتل الأطفال وقطع الأشجار وقصف المدن... ومن... ومن.. والله إن اليهود قد طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد.

كنت أسير فى هذه المسيرات وأهتف معهم وكنت حقًا أريد الانتقام ولكنى لم أكن أعرف كيف... أريد أن أنتقم منهم فأوقع فيهم أكبر عدد ممكن من القتلى والخسائر، وطبعًا الطريق إلى هدفى هو الطريق إلى المقاومة، طريق عياش والشريف وعوض وحمدان وحردان وعبيات وبنى عودة، فقد اخترت أحد طرق المقاومة وهى العمليات الاستشهادية طريق حامد وهاشم وأحمد.

وبحمد الله ولإخلاصى للنية وكثرة الدعاء... استطعت التعرف والالتحاق بإحدى مجموعات كتائب الشهيد عز الدين القسام، كتائب العزة والفخار... وأن أصبح أحد جنودها لأقدم للأقصى وفلسطين المسلمة ما أستطيع.

فوالله ما دفعنى إلى هذا الطريق سوى حبى لله والشهادة أولا، وحبى للأقصى وفلسطين ودفاعًا عنهم ثانيا، ورغبة بالانتقام لدماء الشهداء ثالثا، فى وقت تخاذل فيه زعماء وملوك العرب والمسلمين عن الدفاع عن فلسطين واكتفوا ببعض أنواع

الدعم. . . أقول لكم: نحن لا نريد أموالكم ولا نريد طحينكم ولا أدويتكم بل نريد جيوشكم لتفتح فلسطين.

إخواني طلبة النجاح:

إن جامعةً قدمت زكريا وجهاد وفهد ومحمود وهاشم وحامد وجمال لقادرة بإذن الله على أن تقدم المزيد والمزيد من الشهداء والاستشهاديين. . . فوالله إن عملية استشهادية واحدة ينفذها شاب مسلم لتهز الكيان الصهيوني وتوقع في صفوفه من خسائر أكثر مما أوقعت الجيوش العربية مجتمعة في حروبها مع الصهاينة «حسب اعتراف جنرالاتهم».

إخواني الطلبة: التفوا حول خيار المقاومة، ولتعلو راية الجهاد، وتمسكوا بخيار الإسلام هو الحل. . . ولتفسدوا خطط اليهود التي تراهن على وحدتكم الوطنية. . . ولتجعلوا وحدتكم خلف راية الإسلام الخضراء سيوفًا تسلط على رقابهم، وليكن خياركم الوحيد هو المقاومة، فارفعوا مصحفًا بيد وارفعوا باليد الأخرى بندقية. وفقكم الله. . . ولا تنسوني وإخواني بدعائكم. . ونلقاكم في الجنة بإذن الله. وإنه لجهاد. . نصر أو استشهاد.

أخوكم وابنكم الشهيد الحي

جمال عبد الغني رشيد ناصر



أطفال فلسطين.. ماذا ينتظرهم

الشهيد /فادى عطا الله يوسف عامر

٢٠٠١/٣/٢٨

الاسم : فادى عطالله يوسف عام

مواليد : عام ١٩٧٩

الحالة الاجتماعية : عزب وهوشقيق لأربعة إخوة وخمس بنات حيث إن عدد أفراد العائلة عشرة أبناء بمن فيهم هو : خمس ذكور وخمسة بنات .

تحصيله العلمى:

حصل على شهادة الثانوية العامة ، ثم التحق بالمعهد الشرعى فى قلقيلية ، وبعدها اتجه إلى جامعة القدس المفتوحة تخصص تربية إسلامية .

حصل على شهادة تجويد من وزارة الأوقاف .

قدم طلب توظيف قبل استشهاده إلى دائرة الأوقاف ليشغل وظيفة مؤذن .

كان عصاميًا اعتمد على نفسه فى تغطية تكاليف دراسته ، فعمل فى محل لبيع المواد التموينية .

كان ملتحقًا فى دورات للحديث الشريف والتفسير قبل استشهاده . وكان خلقه القرآن .

التحق بجماعة الإخوان المسلمين ، وكان فى ملتحقًا بنظام الأسر حيث كان ملتزمًا من الناحية الدعوية ، وكان حريصًا على الشباب المسلم ويحرص على ربطهم بالحركة الإسلامية .

استشهد بتاريخ ٢٨/ ٣/ ٢٠٠١ صبيحة يوم الأربعاء فى عملية استشهادية جنوب قلقيلية بالقرب من قرية النبى يامين اليهودية فى أراضى ٤٨ .

الشهيد / عماد زبيدي

٢٠٠١/٤/٢٢



ولد الشهيد عماد في ٢١/ ٣/ ١٩٨٣ لعائلة متدينة وملتزمة بتعاليم الإسلام الحنيف، وهوالشقيق الأكبر لإخوانه، ودرس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة الكندي، ثم انتقل إلى المدرسة الثانوية الصناعية حيث كان يدرس في قسم الخراطة.

كان الشهيد من رواد المساجد والمحافظين على صلوات الجماعة، وذكر كل من يعرفه أنه نادراً ما تخطئه صلاة الفجر في المسجد. كما كان ممن يحرصون على قيام الليل بشكل دائم وملفت للنظر.

كان الشهيد من أهل القرآن حيث كان مدرساً للأشبال لأحكام التجويد وقراءة القرآن في المسجد.

كان الشهيد محبوباً لكل من يعرفه، حيث كان موضع احترام وتقدير من قبل مدرسيه وطلاب مدرسته وكان من المتفوقين في دراسته الأكاديمية.

كان الشهيد من نشطاء الحركة الطلابية الإسلامية منذ نعومة أظفاره حيث كان ناشطاً في المرحلة الأساسية. . ثم أصبح أميراً للحركة الطلابية الإسلامية في المدرسة الصناعية. يعرف عنه صلة الرحم وكثرة الزيارات الاجتماعية والتواصل مع أقاربه وجيرانه.

قبل استشهاده بأيام قام بكتابة العديد من الشعارات على جدران المدرسة منها «الإسلام هوالحل والحركة الطلابية الإسلامية: محبة وإخاء، بذل وعطاء، علم وعمل» حيث كان الشهيد مثالاً يحتذى بكل هذه الصفات التي جسدها على الجدران.

في أحداث النفق عام ١٩٩٦ طلبت منه والدته النزول لرشق الحجارة على جيش الاحتلال عند قبر يوسف فرد عليها قائلاً: أتريدين أن أضرب حجارة على الحجار فأنا لا أذهب إلا برشاش حتى ألقنهم درساً لن ينسوه.

بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

يا أبناء شعبنا المجاهد المحتسب:

يا جماهير أمتنا الصابرة المرابطة:

تنتهج الشرطة الصهيونية وأجهزة مخابراتها فى هذه الأيام سياسة التعتيم ا لإعلامى على نتائج عمليات مجاهدينا فى قلب كيانهم، وعدم الاعتراف بالخسائر الفادحة التى تتركها أيدى القسام فى صفوفهم، وذلك للحد من التأثير السلبى على معنويات شعبهم الانهزامى الجبان، وإظهارا لعدم جدوى هذه العمليات إلا بقتيل أو قتيلين وبعض الجرحى. فإلى إخواننا فى حركة المقاومة الإسلامية (حماس)...

وإلى كل المجاهدين على أرض الرباط والجهاد...

وإلى كل أبناء شعبنا وأمتنا..

نهدى نتائج عملية كفار سابا البطولية -٢٢/ ٤/ ٢٠٠١ التى نفذها الشهيد البطل: (عماد كامل الزبيدى)

حيث دخل الشهيد موقعه المحدد تمام الساعة السابعة والنصف صباحًا، وكان يتواجد فيه ما بين خمسين إلى ستين صهيونيًا أكثرهم من الجنود والشرطة، وفى تمام الساعة السابعة وخمس وثلاثين دقيقة نفذ المجاهد عمليته بين هذا الجمع الكبير، خلافا لما نشرته إذاعة العدومن أن العملية وقعت الساعة التاسعة وعشر دقائق.

وقد تمكنت كتائب الشهيد عز الدين القسام - بفضل الله ومنته- من الحصول على الإحصائية الرسمية - غير المعلنة - حيث دخل مستشفى مئير فى الدقائق الأولى من العملية أحد عشر قتيلا، ثم تتابع نقل الأشلاء والجثث لتصل فيما بعد إلى أكثر من سبع وعشرين قتيلا وعشرات الجرحى.

هذا ونود الإشارة إلى أن العملية لم تستهدف أيا من الباصات، وإنما استقدمت الشرطة الصهيونية أحد الباصات لاستكمال فيلمها الإعلامى.

ونؤكد أن سياسة الصهاينة هذه لن تثنينا قيد أنملة عن مواصلة عملياتنا هذه.

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف ٢١].

كتائب الشهيد عز الدين القسام

مجموعة الشهيد عادل عوض الله

الأحد ٢٩/ ٤/ ٢٠٠١



الانتفاضة في فلسطين.. بين الماضي والحاضر

الشهيد / نضال فوزى ناصر

٢٠٠١/٥/١٠



طالبت كتائب الشهيد عز الدين القسام - الجناح العسكرى لحركة حماس، السلطة الوطنية الفلسطينية بإعدام قتلة الشهيد نضال فوزى ناصر، وجاء فى بيان لها أن «الكتائب إذ تنعى شهيد الإسلام وفلسطين البطل نضال فوزى ناصر، نطالب السلطة الفلسطينية وعلى رأسها الأخ الرئيس أبوعمار بإعدام المجرمين القتلة رميًا بالرصاص ليكونوا عبرة لمن يعتبر».

وأضافت كتائب الشهيد عز الدين القسام: وإذ ننتظر إعدام القتلة نعلن أن الشهيد البطل نضال فوزى ناصر هوأحد أفراد كتائبنا البررة الذى خاض عدة معارك مع العدوالصهيونى بالأسلحة ومدافع الهاون وصوره رآها القاصى والدانى على شاشات التلفاز».

وكان الشهيد نضال ناصر اغتيل صباح يوم الخميس ١٠/ ٥/ ٢٠٠١ على أيدى أفراد من عائلة العرابيد بالقرب من عمله عند مفرق الشهداء «نتساريم» حيث قاموا بإطلاق ١٧ رصاصة على ظهره ورأسه من مسافة تبعد حوالى ٢٠ سم أثناء نزوله من السيارة على خلفية ثأر وانتقام يعود إلى عام ١٩٩٨.

حيث كان الشهيد أثناء مزاولته لعمله فى دوريات الحراسة التابعة للأمن الوطنى بالقرب من مستوطنات غوش قطيف قد فوجئوا بوجود سيارة مشبوهة عند الساعة الرابعة فجرا وبداخلها شخصان وثلاث فتيات، وعندما طلب منهم الشهيد نضال بصفته ضابطا للدورية النزول رفضوا الانصياع له، وبعد جدال نشب بينهم أعطى الشهيد نضال سلاحه لأحد جنوده وتشاجر مع أحد ركاب السيارة مما دفع الشخص الآخر الذى كان يحمل مسدسًا بضرب نضال على رأسه بالسلاح فأغمى عليه، وعندما رأى أفراد الدورية ما حدث، فتحوا النار باتجاه الشخص الذى أطلق النار مما أدى الى إصابته فى قدميه وبطنه ونقل الجميع إلى مستشفى ناصر بخانيونس لتلقى العلاج.

حيث كانت إصابة نضال بجرح كبير فى الرأس فى حين كانت إصابة الشخص الآخر وهوماجد العرابيد فى قدميه وبطنه، توفى بعد ذلك على إثرها نتيجة فقدانه للوعى بسبب الخمور التى كان يتناولها.

وفى التحقيق الذى أجرته السلطة مع نضال حول ملابسات الحادثة اعترف نضال بأنه هوالذى أطلق النار على الشخص القتيل وأخذ المسؤولية على عاتقه بوصفه ضابط الدورية فى حين أن ذخيرة جميع أفراد الدورية كانت ناقصة، كما قال فؤاد عبد الهادى ناصر عم الشهيد نضال فى حديث خاص لموقع قساميين .

وأضاف قائلا: عندما عقدت المحكمة ضد نضال من المفروض أن تكون عسكرية، ولكن نتيجة ضغوط من آل العرابيد حولت المحكمة إلى جنائية، وحكم على نضال بالسجن لمدة خمس سنوات فى حين باقى أفراد الدورية حكم عليهم بسنة واحدة فقط.

وأوضح أن ابن أخيه نضال فى أثناء اعتقاله فى سجن السرايا العسكرى تعرض لتهديدات بالقتل من آل العرابيد، وقد حصل نضال على عفومن الرئيس عرفات وخفض الحكم إلى سنتين، إضافة إلى أن آل العرابيد أطلقوا النار على منزل الشهيد أكثر من مرة فى محاولة لاغتياله وسد ثأر ابنهم على حد قوله.

وقاموا بإلصاق صور ابنهم فى بيت حانون على أنه أحد الشهداء، وأشار عم الشهيد إلى محاولة آل العرابيد اغتيال الشهيد فى يوم زفاف أحد أشقائه إلا أنهم فشلوا فى ذلك لعدم تواجد الشهيد فى المنزل.

وعن تفاصيل حادثة الاغتيال أوضح عم الشهيد قائلا:

فى صباح يوم الخميس ١٠/ ٥/ ٢٠٠١ وبعد أداء الشهيد لصلاة الفجر فى مسجد عمر بن عبد العزيز خرج نضال وهوصائم إلى غزة متوجهًا إلى مكان عمله فى جهاز الاستخبارات العسكرية قرب مستوطنة نتساريم، وما أن نزل من السيارة وسار حوالى ٢٠ مترا حتى أطلقت النار عليه من ٣ أشخاص أحدهم ملتح أصابته فى الظهر والرأس. وعلمت العائلة بخبر استشهاد ابنها ناصر من خلال مكالمة هاتفية من أفراد جهاز القوة ١٧ مع فتحى ناصر ابن عم الشهيد بأن نضال تعرض لعملية اغتيال ونقل إلى مستشفى الشفاء جثة هامدة.

وما أن أشيع خبر استشهاد نضال، عم مدينة بيت حانون الإضراب والاحتجاجات، وشهدت المدينة مسيرات غاضبة، احتجاجًا على جريمة الاغتيال، وأصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس فى مدينة بيت حانون بيانا طالبت فيه السلطة الفلسطينية بإنزال القصاص وعقوبة الإعدام بحق قتلة الشهيد.

وكانت القوى الوطنية والإسلامية فى المدينة أصدرت بيانا استنكرت فيه انعقاد اجتماع وجهاء ومخاتير بيت حانون مع وكيل مساعد وزارة الحكم المحلى والذى لا معنى له أبدا لاسيما بعد اجتماع اللجنة الوطنية للقوى الوطنية والإسلامية مع الرئيس عرفات والتى سلمته فيه عريضة بخصوص قضية الشهيد نضال ناصر.

ورأت القوى الوطنية والإسلامية فى بيانها أنه توجد خطورة كبيرة لتحويل القضية من وطنية إلى عشائرية وجددت رفضها أن تتحول هذه القضية الوطنية إلى عشائرية ارضاءً لهذا المختار أو ذلك، وحذر البيان من توابع هذه الاختراقات وخطورتها.

وحضرت إلى منزل عائلة الشهيد يوم الاستشهاد إحدى مجموعات كتائب القسام، وأخبرت أهله وذويه بأن (نضال) هوأحد أفراد الكتائب وأحد قاذفى الهاون، وعرضوا صوره لأهله حيث تأكدوا أنه صاحب الصورة وطلبوا منهم عدم فتح العزاء، وقد تفاجأ الأهل بذلك وتم الاتفاق بين جميع القوى الوطنية والإسلامية وكافة أهالى مدينة بيت حانون بالإجماع على عدم فتح باب العزاء للشهيد حتى أخذ القصاص من القتلة.

وأكد فتحى ناصر بأنه إذا لم يتم إعدام القتلة فنحن لنا ثأر من آل العرابيد ولابد من القصاص منهم. وكان الشهيد نضال قد خط وصيته أثناء اعتقاله فى السجن كشف النقاب عن أجزاء منها:

- أن تتم عملية الدفن مباشرة وبدون تأخير، ألا تكون الجنازة بمراسم عسكرية، ألا يفتح باب العزاء إلا عند القبر وأن يؤخذ القصاص من القتلة، وأوصى بتعليم ابنه خالد «٥ سنوات» فى مراكز تحفيظ القرآن الكريم وإكمال مسيرته وتدريبه على ألعاب القوى.

وكان عشرات الآلاف قد شيعوا جثمان الشهيد نضال ناصر إلى مثواه حيث انطلقت المسيرة محمولة من مستشفى الشفاء بغزة إلى بيت حانون حيث طافوا بجثمان الشهيد

فى كافة أرجاء المدينة ومن ثم أدوا الصلاة عليه فى مسجد عمر بن عبد العزيز وألقى عليه أهله نظرة الوداع . . ومن ثم انطلقت المسيرة تجاه مقبرة الشهداء حيث دفن جثمان الشهيد.

وكان على رأس المشاركين الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة حماس والناطق باسم الحركة د. محمود الزهار، وعدد من أفراد كتائب القسام الذين أطلقوا زخات من الرصاص تحية للشهيد.

يذكر أن الشهيد نضال من مواليد عام ٦٩ فى القاهرة، والتحق بقوات الثورة الفلسطينية فى صنعاء عام ٩٨ وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية الدفاع الجوى باليمن تخصص فنى صواريخ بتقدير جيد جدا، وعاد لأرض الوطن عام ٩٤ وعمل مع الأمن الوطنى ومن ثم مع جهاز الاستخبارات العسكرية حتى نال شرف الشهادة يوم الخميس ١٠/ ٥/ ٢٠٠١



الشهيد / عرفات طلال أبوكويك

٢٠٠١/٥/١٥

ولد شهيدنا البطل عرفات طلال مصطفى أبوكويك فى مخيم الشاطئ بقطاع غزة فى ٢٨/ ٢/ ١٩٧٩م وبلدته الأصلية اللد التى هجر عنها آباؤه وأجداده عام ١٩٤٨م فلم يتسن له إلا أن يضع هذه المدينة فى قلبه، لأنه لا يستطيع أن يذهب إليها ولو لمرّة واحدة بسبب سياسة العدو.

فمنذ بداية نشأته ونعومة أظافره تربى فى المساجد، وتربى على تلاوة وحفظ القرآن الكريم، كان هادئًا خجولاً حتى نما وكبر هذا الطفل بين إخوانه وأصدقائه فى المسجد الغربى وتعلّق حبه بالجهاد فى سبيل الله، كذلك جميع أصدقائه: حمدى انصيو، إسماعيل المعصوابى، ونور الدين صافى، وإسماعيل عاشور، وحسين أبونصر، وعدلى عبيد.

فقد كان كثير الصوم، كثيراً لقيام الليل، كان يصلّى الضحى، وكان ينصت باهتمام للدعاة والشيوخ، وكان يحرص على أن يصلّى الفجر جماعة فى المسجد، فكان كلّما صحا من النوم متأخرًا عن صلاة الفجر يقبّح نفسه، لأنه أضاع فرضًا من فروض الله.

كان شهيدنا القسامىّ عرفات قد أحب إخوانه فى حركة حماس وكتائب القسام، وكان يزداد حبّه حين يسمع عن عملية بطولية للكتائب، كان يتمنى أن يكون هو منفذ العملية.

كان كلما يقوم جيش الاحتلال بقصف على أبناء الشعب، كان يتمنى أن ينزل صاروخ على بيته حتى يموت هو وأهله شهداء فى سبيل الله.

هؤلاء هم الأبطال، يتمنون الشهادة فى كل لحظة، يتسللون إلى المواقع لتنفيذ عمليات ضد اليهود، لا ينامون الليل حتى ينام الشعب. هذا الطفل البرىء، هذا الشبل الجرىء، هذا الرجل المتمسك بدين الله، هذا الشيخ المتواضع ابن الأسرة المتواضعة له

سبعة إخوة هم علاء وعامر ووائل ومصطفى وكامل وعبد الله ووسام، وله أختان هما سماح ونداء.

هذا الشاب الخلوق تخرّج من بين هؤلاء الإخوة ليقول لهم: إنكم تمنيتم أن تعيشوا فى بيت جميل وكبير... ها أنا اليوم أحقق لكم أمنيتكم، سآخذكم معى إلى ذاك البيت الواسع الفسيح الجميل الذى فيه ما تشتهى الأنفس، إنّها الجنّة وما أدراكم ما الجنة، سأتشفّع لكم وأدخلكم معى فى الجنّة.

نعم يا عرفات لقد نشأت فى ذلك البيت المتواضع وفى تلك الأسرة المتواضعة، تربيت على الأخلاق الحميدة، والصفات الحسنة، كنت عطوفًا على الصغار تلاعب أبناء حارتك الصغار وتشترى لهم الحلوى، حتى أنهم حزنوا على فراقك الذى أحزن الجميع.

كان هذا الشاب يساعد أمه فى أعمال البيت، فكان يطبخ ويجلى وينظف فى البيت، كان يذهب إلى الجامعة يتعلّم، ثم يعود إلى البيت فيرتاح قليلاً، ثمّ يذهب إلى العمل، وبعدما يرجع من العمل، كان يناقش إخوته الصغار فى أمور الدين، وكان يسألهم عن الصلاة والعبادات ثمّ يذهب إلى المسجد يصلى ويتعبّد لله، ثمّ يجلس مع أصدقائه.

كنت رحيمًا بالحيوانات، فكنت تربى القطط وتشربهم وتطعمهم، حتى أنه كانت هناك قطة بيضاء شديدة البياض، كانت قد لاحقته يوم استشهاده وهوذاهب إلى صلاة الفجر وصلّت بجانبه، وبعدما استشهد البطل حضرت هذه القطة فى بيت العزاء لمدة ثلاثة أيام جالسة على كرسى لا تأكل ولا تشرب حزينة على البطل.

هذا الشاب ذوالخط الحسن لم يترك بيتًا فى حارته إلا وفيها لوحة من لوحاته الجذابة أوعملا من أعماله البارعة.

كان هذا الشاب فى الابتدائية من المتفوقين وكذلك فى الإعدادية والثانوية العامة، لم يكن معه نقود لكى يكمل تعليمه، فهل ييأس...!!!

لقد بحث الشهيد عن عمل يجعله يكمل تعليمه... فعمل مع والده فى القصارة، وعمل فى الكهرباء مع عمه الذى يروى ويقول عنه (لقد كان ابن أخى عرفات أثناء عمله معى لا يردد على لسانه إلا ذكر الله، وكان يعمل بنشاط وهمة

زائدة)، وعمل أيضًا فى بيع الملابس والهوّايات مع أخيه الذى يقول من يركّب لى الهوايات من بعد اليوم ؟ لقد كان الشهيد سببًا فى رزقى، وعمل فى أمور متعددة حتى يجلب قوت أهله ويكمل تعليمه.

لقد كان لهذا الشهيد أثر كبير فى تربية إخوته الصغار وتعليمهم القرآن واصطحابهم إلى المساجد، لقد كان هذا الشهيد بمثابة أب لإخوته فكان يشترى لهم الطعام، ويشترى لهم الملابس، وكان يعلمهم، وكان شديد الاهتمام بهم على تحفيظهم القرآن الكريم، حتى أنه ذكر فى الوصية أن يحلّ إخوته الكبار محله فى تربية وتعليم إخوته الصغار.

لقد تربّى الشهيد عرفات فى أحضان المسجد الغربى، بين أشبال وشباب وشيوخ هذا المسجد، لقد كان يصلّى ويصوم ويقوم الليل، ويصلّى صلاة الضّحى، وكان يسبّح لله حتّى أنه لفت أنظار الإخوة فى حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، فسعوا لضمّه إليهم، فأصبح يعمل معهم، ولقد كان شهيدنا عرفات صديقًا للشهيد القسّامى : حمدى انصيو، وكان صديقًا للشهيد القسامى : نور صافى، وكان صديقًا للشهيد القسّامى : إسماعيل عاشور، وكان صديقًا للشهيد القسّامى : حسين أبونصر، وكان صديقًا للشهيد القسّامى : إسماعيل المعصوابى. تعاهد هؤلاء القسّاميّون على الثأر لأبناء شعبنا حتى النصر أوالاستشهاد، فكان الشهيد حمدى هوأول هؤلاء الشهداء حين نفذ عملية الزورق البحرية الاستشهادية، وكان الثانى هو نور الدين صافى الذى نفذ عملية إيرز البطولية، وكان الثالث عرفات الذى نفّذ عملية المطاحن البطولية الاستشهادية، وكان الرّابع الشهيد حسين أبونصر الذى نفذ عملية مفرق الشهداء (نتساريم)، وكان الخامس الشهيد إسماعيل عاشور الذى نفّذ العملية المزدوجة هو والشهيد عبد المعطى العصّار فى حاجز التفّاح، وكان الشهيد السادس إسماعيل بشير المعصوابى الذى نفّذ عملية دوغيت الاستشهادية البطولية.

لقد كان الشهيد عرفات ابن الحماس واحد من آلاف المتشوّقين للشهادة، لقد لعب الشهيد عرفات دورًا كبيرًا فى الانتفاضة، فكان ينتظر الجنود فى شوق لكى يرمى عليهم الحجارة، وهوعلى يقين بأنّ الحجر لا يجدى أى نفع أمام السلاح الصهيونى المطوّر، ولكن ليعلن للعالم أجمع بأنّ شعب فلسطين إن لم يكن يملك السلاح، فإنّه يملك الحجر الذى يزرع الخوف فى صفوف اليهود.

لقد حزن الشهيد عرفات حزنًا شديدًا على توقّف الانتفاضة الأولى باتفاقية أوسلو، لأنه كان يعلم بأن المفاوضات لا تجدى أى نفع، فكم كان يحلم بالشهادة، فكيف يتحقّق حلمه والانتفاضة قد توقّفت، ولكن عزيمته كانت أقوى من ذلك بكثير فأصبح عرفات يجهّز نفسه للقاء الله تعالى، فأصبح يرتاد المساجد أكثر من قبل، ويتلوالقرآن، وينصت للخطباء، ويقوم الليل، ويعمل فى النّهار، ولقد أصيب الشهيد عرفات بقدمه أثناء وقوعه عليها وهويعمل، فأثّرت عليه تأثيراً شديدًا حتّى أنه أصبح يتألم أثناء المشى، ولكن هل هذا سيوقفه عن العمل؟ العمل الذى يأوى أسرته، ويكمل به تعليمه، ويعالج نفسه، ويعالج والده الذى يؤلمه ظهره، فأصبح يعمل بجدّ، ويتداين من هنا وهناك حتّى أنه جمع مالاً يسدّ حاجة العملية التّى تقدّر له الشفاء بإذن الله تعالى، فدفع الرسوم للعملية فى مستشفى بخانيونس وعمل العملية، ولكن كان القدر أن لا تنجح هذه العملية، فعمل وجدّ وجمع مالاً آخر، وسافر إلى مصر لعمل صور أشعّة ولزومات للعملية، ثم سافر إلى السعودية وأدى العمرة، وزار قبر الرّسول داعيًا الله أن يجمعه معه شهيدًا، ثمّ سافر إلى الأردن فعمل العملية فى مستشفى فى الأردن وبعدها رجع إلى بلده فلسطين حيث بدأت انتفاضة الأقصى بعدما رجع بشهرين أوثلاثة.

سبحان الله.. كان له القدر أن يذهب إلى مصر والسعوديّة والأردن ليودّع أهله وليؤدى العمرة التى كان يحلم بها طوال حياته، وليصُم هناك فى أقطار الوطن العربى وليقول لحكام العرب كيف تركتم استشهادى يتجوّل فى بلادكم دون أن تقتلوه أوتسجنوه أوتعذبوه، يا من ترفضون العمليات الاستشهادية، يا من تقفون بجانب اليهود، يا من تساندون اليهود بسجنكم للشرفاء، الشرفاء الذى سيتحرر على أيديهم المسجد الأقصى.

كانت زيارة الإرهابى شارون للمسجد الأقصى شُعلة أحرقت غضب الفلسطينيين، فانطلقت المواجهات بين أبطال الحجارة وبين الجيش الإسرائيلى، فاستشهد المئات، وجرح الآلاف، وأسر العشرات، وهُدّمت مئات المنازل، وجُرّفت مئات الأراضى الزراعية، وقُتّل العديد من الحيوانات. واشتدّت المواجهات بين أبناء الشعب الفلسطينى وبين اليهود الأعداء وارتكب الجيش الصهيونى فى هذه الانتفاضة أبشع المجازر.

شاهد الشهيد عرفات هذه المناظر وهويكاد يتفجّر من الغيظ، لأنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا أمام هذه القوة الهائلة، ولكن من أقوى: إسرائيل وأمريكا. . أم الله!؟

لقد شاهد الشهيد عرفات الطّفل محمد الدرّة وهويموت بين أحضان والده، وهويكاد يدمع من شدة الحزن، وشاهد الشهيد شاكر حسّونة وجيش الاحتلال يسحبه على الأرض، وشاهد الشّهيدة إيمان حجّو والصاروخ يخترق ظهرها، ماذا يفعل عرفات، الجيش يمتلك أحدث السّلاح ونحن ماذا نمتلك؟!

نحن يا عرفات نمتلك العزيمة القويّة، القوية بقوة الإيمان، ونمتلك القنابل البشرية أمثالك وأمثال حمدى وإسماعيل، الذين يُضحّون بأنفسهم فى سبيل الله وفى سبيل الوطن وفى سبيل الأقصى المأسور فى قيود الاحتلال.

نعم يا عرفات إنّ اليهود يمتلكون أحدث الأسلحة، ولكن الكتائب تمتلك القنابل البشرية والعقول المبتكرة، لقد سمع الشهيد عرفات بخبر استشهاد حمدى مُنفّذ عملية الزورق البحرية الاستشهادية، فحزن عليه، ولكنه فرح أكثر مما حزن، فرح لأن صديقه نال الشهادة، وتمنّى أن ينالها معه، وسمع بخبر استشهاد الشهيد نور الدين صافى منفذ عملية إيرز البطولية، وما زاده إلا قوة وإصراراً. . . حتّى جاء دوره.

استشهاده...

كان الشهيد عرفات يُصلّى فى المسجد الغربى. . ولكن قبل استشهاده بأسبوع بات غريبًا عن المسجد، فأصبح يصلى فى مسجد آخر، حتّى لا يشعر أصدقاؤه بالفرقة بعد استشهاده، ولكن لوحظ ذلك من بعض إخوانه، ولكن هل يمنعوه من الشهادة التى بات ينتظرها طوال حياته، وهل يقدرون أن يمنعوا شابًا يريد أن يلقى الله.

كانوا على علم وعلى يقين بأن الشهيد ليس ميتاً، بل هوحيّ يُرزق عند الله، يقول الله تعالى فى محكم التنزيل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

فى صباح يوم الاثنين ١٤/ ٥/ ٢٠٠١م، اغتسل الشهيد وتوضأ، وذهب إلى المسجد هو وصديقه على وهوصائم، لاحظا قطّة بيضاء تلاحقهم، وكأنّها تعرف أن هذا اليوم هو يوم الرحيل، فلاحقتهما إلى المسجد وصلّت بجوار عرفات، ثُمّ بعد خروجهما من

المسجد ظلّت تجرى وراءهما، فحملها الشهيد وداعبها ثُمّ تركها، وبعدها ذهب الشهيد إلى البيت فنام قليلاً، ثُمّ استيقظ فجهّز نفسه وأعدّ القنابل والخنجر والمصحف الذى ينير طريقه أثناء ذهابه إلى تنفيذ العملية الاستشهاديّة، وكتاب زاد المسلم اليومى، ثُمّ كتب الوصيّة بجانب إخوته الذين لم يلاحظوا على عرفات أنه يكتب الوصية، بل أوهمهم أنه يكتب بحثًا.

كان قبل أن يكتب الوصية بيوم قد التقط عدة صور مع والده ووالدته وإخوته وأصدقائه، وبعدما كتب الوصية، نظر إلى أخيه وائل وعطره وقال له أوصيك بأن تشترى عطر مسك المدينة عندما تذهب إلى السعودية، ثم نزل إلى والده وجلس بجانبه وطلب منه أن يسامحه وأن يرضى عنه هو وأمه، ثُمّ قال لهما مع السلامة باللغة الإنجليزية (buy) فلاحظ الوالد ذلك وأراد اللحاق به ليمنعه، لكن كان عرفات أسرع إلى الشهادة، فذهب عرفات إلى المطاحن أرض المواجهات، ترجّل من سيارة كان يركبها، وألقى ثلاث قنابل يدوية على مجمّع لليهود فأصاب وقتل العديد، ولكن العدولم يعلن عن قتلاه، حتّى لا ينشر الرّعب فى صفوف جيشه، فرأته دبّابة من الخلف فأطلقت عليه النار، فأصيب بأكثر من ثلاث عشرة رصاصة وصاروخين فى يده ورجله التى سبق له أن عالجها فى الخارج، دلالة على قوة العملية التى نفّذها المجاهد عرفات .

وبعدما قتلوه أطلقوا النار اتجاه المواطنين ودمّروا موقع فلسطينى كان قريب من موقع العملية، فقتلوا المواطن محمد يوسف القصّاص وأصابوا سبعة مواطنين ما بين الخطيرة والمتوسطة والطّفيفة.

وأفاد بعض المصابين أنهم رأوا انفجارًا قويًا قد وقع بين مجموعة من اليهود، وبعدها بقليل هرعت طائرة وسيارات الإسعاف لنقل القتلى والجرحى اليهود. وبعد تنفيذ العملية رفض جيش الاحتلال تسليم الجُثة لأهله، ولكن كانت إرادة الله أكبر، فبتنسيق أمنى فلسطينى إسرائيلى وصلت الجُثة إلى دار الشّفاء فى منتصف الليل، وبعدها بساعات عدة كانت فلسطين على موعد مع الرحيل، رحيل البطل، رحيل شهيد فلسطين فى ذكرى اغتصابها، فحمل جثمانك الطّاهرة يا عرفات آلاف من المواطنين الذين أحبّوك وأحبوا الطّريق الذى سرت فيه، فانطلقت المسيرة الحاشدة إلى دار الشّفاء بغزة، ثُمّ رجعت إلى بيت الشهيد، حيث ودعه أطفال ونساء وشيوخ وشباب

مخيم الشاطئ، فى بيت الجيران لضيق بيته، ثُمّ حُمل على أكتاف أهله بين زقاق مخيم الشاطئ إلى المسجد العمرى الكبير فصلّوا عليه صلاة الجنازة، ثُمّ انطلقت المسيرة إلى مقبرة الشيخ رضوان ودفن فيها.

نعم يا عرفات إنه مشهد لم تشهد فلسطين له مثيلاً منذ بداية الانتفاضة، نودعك يا عرفات يا ذاك الشاب المتمسك بدين الله، يا ذاك الشاب الخلوق المهذّب يا ذاك الشاب الرّافع للواء الله يوم أنزله الجميع، نرى صورتك يا عرفات وأنت حامل المصحف والقنابل، ونرى صورتك جاعلاً راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، حزامًا ناسفًا حول وسطك، لا بل إنّه أقوى من حزام ناسف . . .

رأينا صورتك وأنت فى ذلك البيت المتواضع وفى تلك الغرفة المتواضعة وأنت حامل للمصحف يوم نسيَه الجميع، ستبقى صورتك فى قلوبنا يا عرفات، لن ننساك ولن ننسى أصدقاءك الشهداء هنيئًا لكم الشهادة يا أبطال، يا من تتسللون إلى المواقع لتنفيذ العمليات، يا من تسهرون الليل؛ تقيمون الليل وتدافعون عن شرف الأمة، وفى نفس الوقت يذهب أولئك المتسكعون السكارى إلى المقاهى، يا من تصومون فى أغلب أوقات السنة، ونحن نفطر وكأننا غير مسلمين، هنيئًا لأهلكم شهادتكم وهنيئًا لحيكم ووطنكم شهادتكم، هنيئًا لك الشّهادة يا عرفات يا من آثرت الشهادة الربّانية على الشّهادة الجامعية.

كرامات الشهيد:

١- ذهب أخو الشهيد إلى مستشفى الشفاء بغزة، بعد صلاة الفجر ليرى أخاه الشهيد عرفات فوجده مصابًا بجميع أنحاء جسمه ثُمّ قبله ووضع يده على وجهه وشمّ رائحته وإذا هى كالمسك، وبعدما رأى أخوه رجع إلى البيت، وشمّ يده أهل المخيم، شمّوا رائحة لم يشموا رائحة مثلها من قبل، وظلت الرائحة على يده حتى اليوم التالى.

٢- بينما كان أهل الشهيد يودعون ابنهم، كان بعض المشايخ ينظرون ويتأملون فى وجهه، فلاحظوا كلمة الله فى ضربة من الضربات التى ضربها له اليهود .

٣- كان الشهيد مبتسمًا كعادته فى الحياة الدنيا.

٤- حضور قطة بيضاء إلى بيت الشهيد، ومكثت فى بيت الشهيد ثلاثة أيام ثُمّ رحلت فجأة.

٥- رأى كثير من الشيوخ والعلماء الشهيد عرفات وهو فى الجنّة.

٦- أقسم أحد الشيوخ أن الشهيد عرفات قبله أثناء الوداع.

٧- منذ استشهاده حتى الآن ساعته مليئة بالدم الذى والله رائحته من المسك.

وصية الشهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى من والاه إلى يوم الدين..

يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١].

﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١].

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «الغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها» والقائل: «إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض».

تحية طيبة وبعد:

إخوانى الأكارم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أبى ويا أمى يا أعز النّاس إلى قلبى يا إخوانى ويا أخواتى، يا أصحابى: «إن الحياة بجوار رب العزة لهى أفضل حياة، وخير من أى حياة، والله إنّها لبئس حياة يتحكم بها الطغاة والمستكبرون، والله إنها لشهادة لا تنتهى فى ساعة ولا تنتهى فى ليلة ولا يصل الحبيب إلى الحبيب إلا شريداً أو شهيداً».

لقد اخترت هذا الطريق لإيمانى العميق بهذا الطريق؛ طريق الجنة، طريق مرضاة حبيبى ربى، وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبّلنى الله شهيداً فى سبيله، فلا تهنوا ولا تحزنوا على فراقى، فإذا كان هذا الفراق إلى جوار ملك الملوك فإنّه خير فراق.

إلى أمى وإخوانى وأخواتى . . أوصيكم باتباع منهج الحياة الأبدية : القرآن الكريم، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، لأنه لا خير ولا نجاة من نار الله وعذاب الله، إلا بالسير وراء هذا المنهج الربانى الذى يريح البال والحال.

أوصيكم بعدم ترك صلاة الفجر والصلوات كلها، لأن ترك هذا الفرض لهو مصيبة من أكبر المصائب، إن تركها يخلفه نار جهنم، نار شديدة الحر، والله يا إخوانى ويا أهلى وأصحابى إننا لا نقوى والله على حر جهنم فلا تحرموا أنفسكم رضى الله وجنته.

أعلم أن الفراق صعب ولكن الجنة تطلبنا أن هبوا، والأقصى يشتكى ظلم الظالمين، ينادينا أيضًا أن هبوا.

إخوانى الأفاضل . . وأنا أكتب هذه الكلمات قبل لقائى لله عز وجل، أقول لكم : أن اثبتوا على هذا الدين العظيم، وأدوا فرائضه على أكمل وجه، وابحثوا عن معرفة الله واعبدوا الله كأنكم ترونه، وابتعدوا عن كل شىء يغضب الله، ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها كما أغوتنا فالدنيا «دار مقر وليست دار مستقر»، وابتعدوا عن الغيبة والنميمة والفتن والحقد.

إلى أمى . . يا أهلى أوصيكم أن تبذلوا كل جهد مستطاع من أجل العمل على تحفيظ القرآن لإخوانى وأخواتى الصغار والكبار، علموهم وعودوهم على الدين، حيث يقول مولانا عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦]، واعلموا أن هذه الدنيا والله زائلة ومتاعها ناقص لا يساوى عند الله وجنته شىء، فبادروا بفعل الخيرات والثبات على ديننا الحنيف ﴿ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [القصص : ٦٠]، وأوصيكم يا إخوانى ويا أخواتى يا أبى ويا أمى، خيرًا، وأخى كامل وعبد الله على وجه الخصوص، بتعليمهم ومتابعتهم، وتحفيظهم ما تيسر من كتاب الله.

وأخيرًا أقول لك يا أبى ويا أمى . . ألا تحزنوا وأن تسامحونى إذا ما أخطأت بحقكم فى يوم من الأيام.

وأقول لمن عرفنى ومن لم يعرفنى أو رد السلام علىّ ولأصدقائى جميعًا : على وعماد وأبو يحيى وحمادة، وأخى عامر وعلاء وأولاد عمتى . . أن يسامحونى إذا ما

أخطأت فى حق أحد منهم فى هذه الدنيا، وأخى وائل ومصطفى وكامل وعبد الله وسماح ونداء كلهم جميعًا أقول لهم: سامحونى، وأقول لكل من له حق أودين علىّ أن يراجع إخوانى لأخذ حقوقهم إن شاء الله.

وأسأل الله أن يجمعنى معكم فى جنّاته سبحانه وتعالى ويكتبنى مع الشهداء والصدّيقين وحسن أولئك رفيقا.

أخوكم المحب عرفات طلال أبوكويك

١٤/٥/٢٠٠١

وداعــا:

وداعًا يا عرفات يا رجل يوم تخلى عن رجولته العظماء، وداعًا يا ذاك الرجل ذا الرائحة الطيبة، وذا المظهر الحسن، وذا الوجه الجميل الذى يشع نوراً من كثرة جماله، وداعًا يا صاحب الصوت الحسن، والخط الحسن، وداعًا يا من لم تنس ذكر الله لحظة واحدة، وأنت تحمل السبحة تذكر فيها الله، تذكر الله وأنت ذاهب إلى المسجد، وتذكر الله وأنت تعمل، وتذكر الله وأنت جالس مع أصحابك.

قليل أمثالك يا عرفات يقومون فى الليل، ويصومون فى النهار، ويسبحون الله فى كل اللحظات، يصلون الفجر جماعة فى المسجد كما يصلون باقى الصلوات، ويجاهدون فى سبيل الله، آه يا عرفات أنت وحمدى وإسماعيل وباقى الشهداء، لوأن جميع أهل فلسطين أمثالكم لكان نصر الله قريبًا، لكنهم اليوم تخلوا عن منهج الله، وابتعدوا عن الجهاد فى سبيله. نحن يا عرفات نقف اليوم أمامك بكل خجل، فأنت شهيد حى عند الله، تعيش فى جنات الله بجانب الأنبياء والصديقين والشهداء، ونحن أحياء ولكن أذلاء لأننا تخلينا عن منهج الله.

إذا لم نلتق فى الأرض يومًا وفرّق بيننا كأس المنون..

فموعدنا غدًا فى دار خلدٍ بها يحيى الحنون مع الحنون..

الشهيد / عبد الحكيم المناعمة

٢٠٠١/٥/١٥

المرافق الخاص للشيخ أحمد ياسين



عبد الحكيم المناعمة، استشهد وهو يقصف قوات الصهاينة بقذائف الهاون.

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس أن الشهيد عبد الحكيم المناعمة نال شرف الشهادة أثناء قصفه لقوات الاحتلال الصهيونى بقذائف الهاون.

وأوضحت الكتائب فى بيان لها أن الشهيد المناعمة وبعد قيامه بإطلاق ٣ قذائف هاون تجاه مستوطنة كفار عزة شرق مدينة غزة ردت قوات الاحتلال على الشهيد ومجموعته بإطلاق قذيفة دبابة عليهم مما أدى الى إصابة سيارة الشهيد إصابة مباشرة أدت الى استشهاده على الفور واصابة المجاهد وائل نصار فى قدميه.

من جانبه أوضح أحد مرافقى الشيخ أحمد ياسين أنهم تلقوا اتصالاً تليفونيًا يفيد بأن وائل نصار «أبوالمعتصم» قد أصيب وأن «أبوعلى» المناعمة قد استشهد، وعلى الفور توجهوا إلى حيث تجمع الناس وكان خلف مصنع العصير على الخط الشرقى لمدينة غزة حيث وجدوا قوات الاحتلال تقصف السيارة بصواريخ أرض -أرض ورشاشات من عيارى ٥٠٠، ٨٠٠ ملم مما أدى الى إصابة العديد من المزارعين الذين تصادف وجودهم فى المكان.

وأشار أنهم حاولوا أخذ جثمان الشهيد المناعمة إلا أن كثافة النيران الصهيونية حالت دون ذلك. وأكد أن دبابات قوات الاحتلال الصهيونى دخلت إلى أرض السلطة الفلسطينية واحتجزت جثمان الشهيد وسيارته وفى وقت لاحق سلم الاحتلال جثمان الشهيد للجانب الفلسطينى.

وأفاد شهود عيان أن الشهيد ومجموعته تمكنوا من تدمير دبابة صهيونية أثناء إطلاقهم لقذائف الهاون.

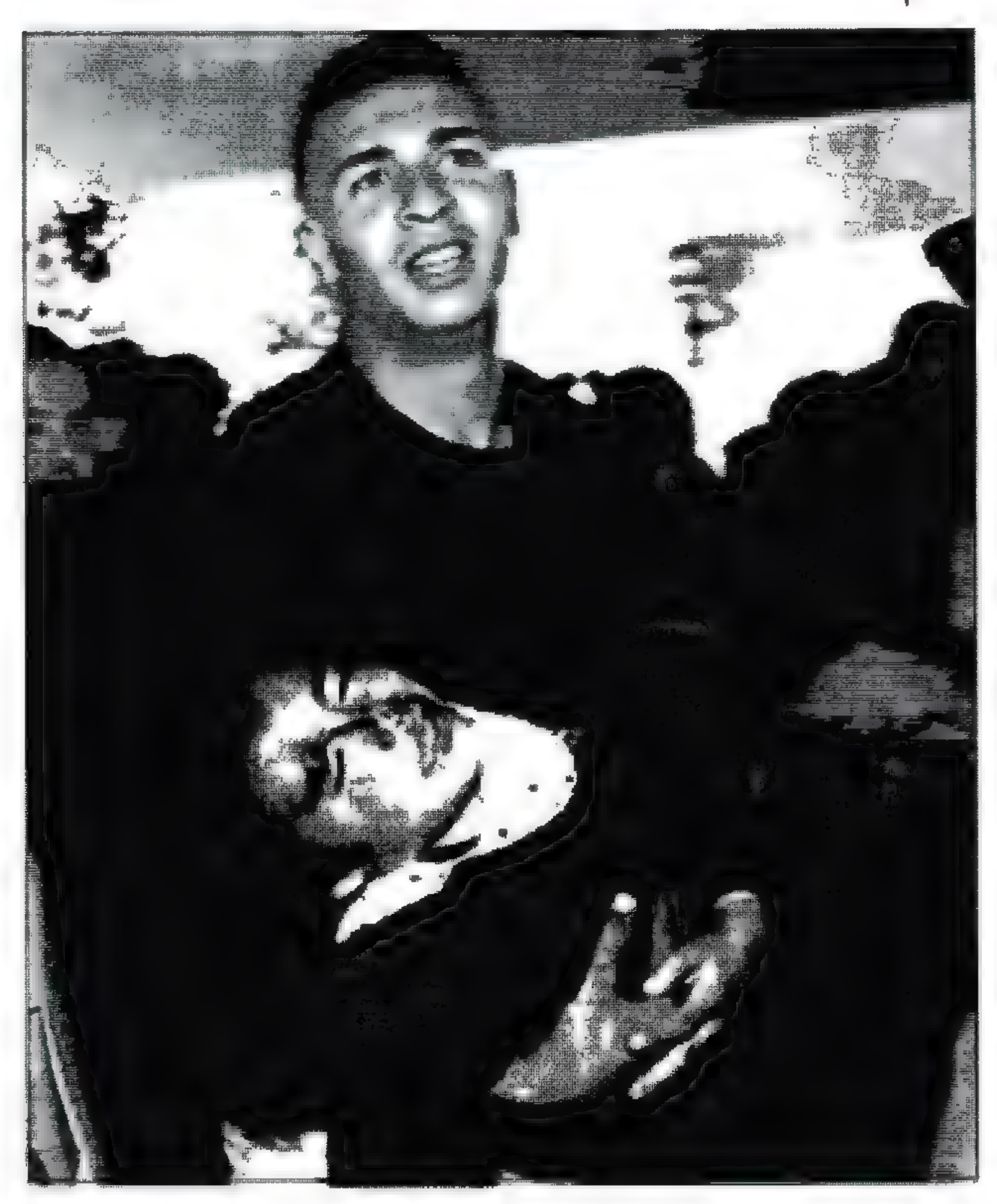
إلى ذلك شيعت جماهير غفيرة من أنصار حركة حماس ومواطنى سكان مخيم المغازى وبمشاركة الشيخ أحمد ياسين وكوادر حماس والعديد من المسلحين والملثمين بتاريخ ١٥/ ٥/ ٢٠٠١م جثمان الشهيد المناعمة إلى مثواه الأخير حيث انطلق الموكب الجنائزى المهيب من مستشفى الشفاء بغزة محمولاً على الأكتاف وملفوفًا براية «لا إله إلا الله» متوجهًا إلى بيت الشهيد ليلقى أهله وأقاربه وأصدقائه نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه الطاهر، ثم توجه إلى مسجد المخيم للصلاة عليه ثم انطلق فى مسيرة جماهيرية حاشدة رفع خلالها المشاركون الأعلام الفلسطينية والرايات الإسلامية وسط هتافات تندد بجرائم القتل التى تنفذها قوات الصهاينة بحق المجاهدين وتتوعد بالانتقام والثأر الفورى والعاجل لدم الشهيد المناعمة من العدو الصهيونى الذى اتسعت جرائمه بحق أبناء شعبنا الفلسطينى وخاصة مجاهديه ومناضليه، ووصل الموكب إلى مقبرة الشهداء فى المخيم حيث تم مواراة جثمان الشهيد الطاهر الثرى وأطلق مسلحون عدة أعيرة نارية فى الهواء تحية للشهيد.

ومن الجدير ذكره أن الشهيد عبد الحكيم المناعمة -٣٧ عامًا- من سكان مخيم المغازى للاجئين، تاريخه الجهادى حافل حيث انضم إلى صفوف كتائب القسام منذ البداية فى الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ وعمل مساعداً مع الشهيدين محمد قنديل وحامد القريناوى حيث كان مهتمًا بجمع الأسلحة وإحضارها وإيواء المطاردين ومساعدتهم.

كما عمل فى جهاز الأحداث التابع لحماس فى مخيم المغازى وعمل كذلك ضمن صفوف جهاز الصاعقة الإسلامية الجناح الأمنى للحركة، واستمر فى عمله ضمن صفوف القسام حتى بعد قدوم السلطة الفلسطينية، ولم ينكشف أمره حتى اعتقل فى عام ١٩٩٨ عندما فرضت الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين وكانت أسباب اعتقاله تكمن فى أنه المرافق الخاص للشيخ ياسين.

وعرف عن الشهيد اهتمامه بتدريب أبناء الحركة على السلاح لضمان مواصلة العمل العسكرى. والشهيد عبد الحكيم المناعمة كان وراء انضمام المجاهد الأسير محمد

الديراوى أحد أفراد الوحدة الخاصة ١٠٣ إلى صفوف الكتائب حيث اعترف الديراوى بأن الشهيد المناعمة هومسئول حماس فى المغازى وأنه الذى قام بتجنيده فى صفوف القسام .



أطفال كلهم طموح وأمل.. قتلها الصهاينة

الشهيد/ محمود أحمد مرمش

٢٠٠١/٥/١٨

«قمت بعملية استشهادية دفاعًا عن الأقصى، وثأرًا لدماء الشهداء».

«من يظن بأن دين الله يُنصر بغير جهاد فهو واهم»

نوع العملية: حزام ناسف.

مكان العملية: نتانيا مجمع هاشرون شارع هرتزل.

مكان الولادة: طولكرم.

خسائر العدو: ٧ قتلى وأكثر من ١٢٠ جريحًا جراح ١٠ منهم خطرة.

تاريخ الاستشهاد: ١٨/ ٥/ ٢٠٠١ م

بتلك الكلمات استهل الشهيد «محمود مرمش» رسالته لأهله قبل تنفيذ عملية «نتانيا» التى أدت إلى مصرع ٧ صهاينة، وإصابة أكثر من مائة آخرين، وأضاف فى رسالته: «من يظن بأن دين الله يُنصر بغير جهاد، ولا دم، ولا أشلاء؛ فأولئك واهمون، ولا يعرفون طبيعة هذا الدين».

وُلد «محمود أحمد محمود مرمش» فى مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية من عائلة فقيرة، ونشأ مع ١٣ من الإخوة والأشقاء، والشهيد مرمش الابن الحادى عشر لأسرته المكونة من خمسة أولاد وست بنات، وترك محمود مرمش المدرسة وعمره ١٦ عامًا؛ بسبب ضيق ذات اليد، ليعمل فى محمص للبُنّ.

ويؤكد أصدقاء مقربون من محمود أنه كان معروفًا بالهدوء والتقوى والورع، وكان منطويًا على نفسه، ملتحيًا، وعُرف عنه ارتياد المساجد بانتظام ومنذ صغره، ولم يُعرف عنه النشاط السياسى أو الانتماء لأى تنظيم أوجماعة. تُوفى والده وله من العمر ٦ سنوات؛ تاركًا زوجة وأربعة أبناء. وكان قد عمل فى منجرة فى طولكرم وفى داخل الخط الأخضر، وتطوع فى الأسبوع الأخير لدهان مسجد جديد يقام فى الحى الشرقى لمدينة طولكرم.

وكان قد علّق على باب منزله صورة لأحد منفذى عمليات التفجير من كتائب «عز الدين القسّام»، وهو الشهيد أحمد عمر عليان.

وقال شقيقه «سامر مرمش»: «صُدمت وفُوجئت للنبأ؛ لأن أخى غير منتم لأى حزب أو أى تنظيم كما ظهر لنا، ولم نعرف عنه أى نشاط سياسى، ولم يُعتقَل فى حياته أبدًا»، وأضاف: «لم يبلغنا أحد رسميًا بأن شقيقى استشهد، وكل ما حصلنا عليه هومعلومات من الناس عندما جاءوا إلى بيتنا للعزاء فى البطل».

وقالت مصادر مقربة من عائلته: إنه كان بالأمس مسروراً جداً، وقام بزيارة لجميع شقيقاته. وقال أحد أشقائه إنه لم يظهر عليه شيء، إلا أنه كان يتحدث عن الشهادة باستمرار لا سيما فى اليومين الأخيرين، حيث وجه كلامه لوالدته متسائلا: ماذا ستعمل فى حال استشهد هو؟.

وأضاف شقيقه أن محمود قام بحلاقة لحيته لإخفاء انتمائه، وصباح استشهاده أحضر علبة من الشكولاته وطلب من والدته أن توزع العلبة كحلوان دون أن يذكر السبب، وترك عبارة على قصاصة ورق يقول فيها «إن من يظن أن الجهاد سينتصر بغير دم فهوواهم». وخرج من منزله فى حوالى الساعة الثامنة صباحا قائلا إنه سيغيب لعدة أيام.

وقالت شقيقته للصحفيين: «نحن فخورون به، لقد نال الشهادة ومأواه الجنة».

وفى مدينة رام الله، قامت مجموعة من حماس بتوزيع الحلوى فى الشوارع بعد إعلانها عن استشهاده، وجابت مسيرة ضمت نحوألف شخص شوارع رام الله، وقام مقنّع وسط المسيرة بإعلان مسؤولية كتائب «عز الدين القسّام»، وأكد أن منفذ عملية نتانيا هوالشهيد «محمود أحمد مرمش».

وقال متحدث باسم كتائب القسّام: «إن هذه العملية أتت ردًا على مقتل أفراد الأمن الفلسطينيين الخمسة برصاص الجيش الصهيونى».

وأضاف: «هذه العملية تأتى ضمن نشاطات النكبة، ومنفذ العملية هوالاستشهادى رقم ٧ من الاستشهاديين العشرة الذين وعدت بهم حركة حماس»، وقد أحرق المتظاهرون مجسمًا لدبابة، وأحرقوا العلمين الأمريكى والصهيونى.

وكانت عائلة محمود مرمش قد شاهدته آخر مرة صباح الجمعة ١٨/ ٥/ ٢٠٠١ قبل استشهاده بساعات.

أما الشهود الصهاينة الذين شاهدوه لآخر مرة فقد قالوا: إنه كان يرتدى بذلة زرقاء أومعطفًا شتويًا، على الرغم من الجوالحار، الأمر الذى أثار شكوك الحراس وبعض زبائن المركز الذين سارعوا إلى إبلاغ الشرطة. وفجّر الاستشهادى نفسه لدى وصول الحراس؛ مما أدى إلى استشهاده، وقتْل سبعة صهاينة، وإصابة أكثر من مائة بجروح.

ترك محمود شريط فيديوعليه رسالة ذكر فيها أنه نفذ العملية انتقامًا لمقتل المدنيين الفلسطينيين.

ووزع الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشريط على وكالات الأنباء بعد يوم من هجوم نفذ يوم الجمعة على مجمع تجارى فى نتانيا أدى أيضًا إلى إصابة ١١٠ صهاينة.

وقال الشهيد مرمش فى شريط الفيديوالذى سجل قبل تنفيذه للعملية: «سأجعل من جسدى قنبلة أفجر بها أجساد الصهاينة من أبناء القردة والخنازير انتقامًا لكل قطرة دم سالت على تراب بيت المقدس ومسرى نبينا محمد ﷺ، وانتقامًا لأبناء فلسطين ونسائها وشيوخها وأطفالها.. انتقامًا لإيمان حجوالتى هزت قلبى وكيانى ووجدانى (٤ شهور) استشهدت نتيجة لقصف صهيونى لخان يونس فى قطاع غزة».

وأظهر شريط الفيديو مرمش «٢١ عامًا» وهويعمل فى متجر للبقالة فى بلدة طولكرم فى الضفة الغربية وهوجالس على الأرض قرب أعلام حركة حماس خضراء اللون وبندقية إم ١٦، وكان يرتدى عصابة خضراء عليها عبارة «لا إله إلا الله».

وأشار مرمش إلى أنه عضوفى كتائب عز الدين القسام.

وتلا آيات من القرآن الكريم وقال إن الجهاد هوالسبيل الوحيد لإنهاء الاضطهاد الذى يمارسه الصهاينة ضد الفلسطينيين.

وأكمل بأن كتائب القسام تؤكد أن خيار المقاومة والجهاد هوالخيار الوحيد.. وهذه طلائع الاستشهاديين.. تزعزع الثقة فى الكيان الصهيونى.

وأضاف أنه يهدى هذا العمل المتواضع لكل مسلم مخلص رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيًا ورسولا.. وأهديه لكل مسلم عشق الشهادة وعمل لها.

وصية الشهيد محمود أحمد مرمش

بسم الله الرحمن الرحيم

يمر الشعب الفلسطيني بأقسى أيامه، حيث إنه يعاني يوميًا من القتل والقصف والتهجير وأقسى أنواع العنف، وفي كل يوم تزداد معاناة هذا الشعب، فلا بد أن تكون هناك طائفة تضحي بنفسها وتجاهد في سبيل الله من أجل الدفاع عن كرامته ورفع رايته، وأنه لا يوجد حل لهذه الحملة الشرسة إلا الجهاد وهوفرض عين على كل مسلم.

كنت أسير في المسيرات وكنت أهتف مع إخواني: الانتقام الانتقام.. يا كتائب القسام، للكتائب تحية.. بدنا أكبر عملية، ولم أتوقع يومًا أن تسمح لي الفرصة لكي أنتقم لهذا الشعب المظلوم ولكي أكون من هؤلاء المجاهدين. وإنني أدعوكم إلى الجهاد، ولكن على النهج الصحيح لكي تكتمل المعادلة وينطبق أمر الله الذي يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

ولكنني وللأسف الشديد أجد كثيراً من أبناء هذا الشعب يُقتلون وهم ينظرون.. ولا يغيرون ساكنًا، بدعوى أن الحل للقضية هوالحل السلمي.. وهل يا ترى العدوالصهيوني يفهم لغة السلام والحل السلمي؟! إنني أتذكر تلك العبارة التي استشهد تحتها الطفل محمد الدرة والتي تقول: إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهي عبارة تصلح لأن تكون منهجًا لهذه الأمة لكي تخلص نفسها من هذا الاحتلال.

أخوكم الشهيد

محمود أحمد مرمش

وصية الشهيد إلى أهله

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أعرف ماذا أقول لكم ولأمي العزيزة التي شقيت طوال عمرها لكي تربيني، ولكن لا أستطيع إلا أن أدعوالله أن يغفر لها ويدخلها فسيح جناته، وإنني أسأل الله أن

يُصبّرها عندما تعلم أننى قد استشهدت من أجل رفع راية لا إله إلا الله، وإننى أدعوها لكى تفرح بهذا الخبر وأن تزغرد لأننى وبفضل الله قد نلت ما قد تمنيته طوال عمرى.

أمّا إخوانى وأخواتى، فإننى أدعوهم أن يلتزموا بهذا الدين وهو المنهج الصحيح لهذه الحياة، وأن يلتزموا بالصلاة والفروض التى فرضها الله سبحانه وتعالى، وإننى أذكركم بالأمانة العالية التى فى أعناقكم وهى أُمّى والتى شَقيت فى دنياها من أجل راحتكم، وهناك أمانة أخرى وهى أطفالكم الصغار وقد حمّلكم هذه الأمانة الله سبحانه وتعالى لكى تربوهم على نهج هذا الدين الإسلامى وهى أمانة تسألون عنها يوم القيامة.

وإنى أدعوكم أن تستقبلوا المهنئين لا المعزين وأن توزعوا الحلويات لأن هذا اليوم هو يوم فرح وليس يوم ترح.

أخوكم وابنكم
محمود أحمد مرمش

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

العهدة القسامية العشرية ماضية.. بقوة الله..

المبشر السادس الشهيد البطل / محمود أحمد مرمش..

أبناء شعبنا الصامد البطل وأبناء أمتنا العربية والإسلامية المرابطون..

يمضى شهيدنا المبشر السادس البطل / محمود أحمد مرمش، والبالغ من العمر (٢٠) ربيعًا صباح اليوم الجمعة المباركة الموافق ١٨/ ٥/ ٢٠٠١ إلى هدفه المحدد كنيون هاشرون الواقع على شارع هيرتزل فى عقر دار العدو وفى قلب مدينة نتانيا، ليفجر عبوته المدمرة فى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحًا ويمضى إلى جنان رب العالمين صادقًا محتسبًا، ويخلف وراءه خمسة قتلى وأكثر من سبعين جريحًا يتخبطون بدمائهم.

أبناء شعبنا البطل...

سيبقى مجاهدوكم فى كتائب عز الدين القسام يذيقون العدو الويلات وينتقمون لشهدائنا الأبرار وكل الشهداء ويثأرون لأبناء وزوجات وأمهات الشهداء الكرام. ويردوا الصاع صاعين بحول الله. ونقول لكم اطمئنوا فإن مجاهدى القسام كما عودوكم دائمًا يختارون الهدف المناسب والوقت المناسب لضرب العدوعلى الأسلوب القسامى بإذن الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧].

ونعلن للعدو أن مجاهدينا يضربونكم وسيضربونكم فى العمق وفى عقر داركم من حيث لا تحتسبون ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩]. وكما وعدناكم بأن مجلسكم الأمنى المصغر سيبقى فى انعقاد دائم، وها نحن على الوعد، فذوقوا حمم مجاهدينا وانتظروا المزيد. واعلموا أن العمق بالعمق والتوغل بالتوغل والدم بالدم حتى تتحرر أرضنا.

وتحية صمود لأسودنا فى سجون العدو، ونقول لكم إن إخوانكم على العهد، ونهدى لكم ولشعبنا بعضًا من الصور التى التقطناها من أرض العملية.

وإنه لجهاد.. نصر أواستشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

فلسطين، القدس، الجمعة ١٨/ ٥/ ٢٠٠١

***

الشهيد / حسين حسن أبو نصر

٢٠٠١/٥/٢٥

سأتزوج دون أن أكلفكم شراء شيء:



«حلفنى بالله وأغلظ اليمين أن أدعو الله أن يرزقه الشهادة وأنا على جبل عرفات، ولم أدر يومها كيف نطق لسانى بها دون وعى منى. . واليوم ربى استجاب لى دعوتى».

بهذه الجملة بادرتنا بالحديث والدة الشهيد حسين حسن أبونصر منفذ عملية تفجير شاحنة بالقرب من الموقع العسكرى الصهيونى عند مفترق شهداء البوليس الحربى جنوب مدينة غزة صباح الجمعة ٢٥/ ٥/ ٢٠٠١ والتى أعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس مسئوليتها عن هذه العملية الاستشهادية والتى أسفرت عن استشهاد منفذها فقط وفق الادعاءات الإسرائيلية، فيما أعلنت حركة حماس عن نجاح العملية فى تفجير الموقع العسكرى الإسرائيلى.

وأضافت والدة الشهيد وهى تذرف دموع الحزن «أوصانى قبل أن يغادر المنزل فى منتصف ليلة استشهاده أن أوزع الحلوى والشراب يوم زفافه الذى وعدنى أن يكون صباح اليوم التالى بقوله: سأعمل لك بكره أحلى عرس وسيحضره الجميع وأنا لا أدرى أنه يقصد بزفافه عرس استشهاده. وأكملت الأم المكلومة وهى تمسح دموعها: «وأقسمت بربى أن أوزع له الحلوى صباح كل اثنين لأنه اختار ابنى شهيدا وفاز بما كان يتمناه عدة سنوات، فكثيرا ما بكيته حتى وهو جالس أمامى لأنى كنت أشعر دائمًا أن حسين شهيد حى أمامى ومنذ استشهاد صديقيه أنور الشبراوى وعبد الله المدهون بتاريخ ١/ ٤/ ٩٧ عند المفترق وأنا أعتقد فى كل لحظة أنه سيؤتى إلىّ بحسين شهيدا محمولاً على الأكتاف».

زف للحور

وقاطعتها أخت الشهيد ليلى قائلة: «كان حسين ليلة استشهاده على غير عادته، هادئ، شارد الذهن وكأنه يدفن فى صدره سراً عميق فخففت عليه كثيراً وشعرت بضيق

شديد فى صدرى وكأنى أتنفس من خرم إبرة وأخذت أبكيه وهوجالس أمامى وحاول أن يهدئنى ويقص علىّ رؤياه بأنه يقف بجوار صديقه الشبراوى والمدهون ورسول الله ﷺ فى روضة من رياض الجنة، فأيقنت من هذه الرؤيا أنه حتمًا سيختاره الله شهيدًا، وفى الصباح الباكر أسرعت إلى منزل أهلى لأكحل عينى برؤيته وأساعد والدتى فى عمل الفطير الذى كان يحبه كثيراً ولكن . .

وأكملت ليلى وقد اختنقت عبراتها: «وللأسف لم يحضر حسين ولم يتذوق الفطير ولم يلبس حتى بدلة زفافه التى اشتراها أخوه ليزُف بها إلى ابنة عمه فى شهر يوليوالقادم، حتى غطاء النوم الذى أحضرته له والدته ليوم زفافه غطى به وهوشهيد، لقد كان يشعر دائما إنه لن يزف إلى أى من بنات الدنيا لذلك لم يبد اهتمامًا بما نحضره لزفافه وكثيراً ما كان يهزأ عندما نشتريه قائلا «لماذا تتعبون أنفسكم بشراء كل هذا المتاع الزائد سأتزوج دون أن أكلفكم شراء شىء لأن كل ما أحتاجه أنا وزوجاتى جاهز منذ سنوات وينتظر قدومى».

ويذكر أن للشهيد سبعة أخوة وهوالخامس بينهم وأربع أخوات، وقد سبقه فى الشهادة أخوه الأكبر عبد الله خلال انتفاضة عام ٨٧ .

وفى موكب جنائزى مهيب شيعت جماهير غفيرة الشهيد أبا نصر إلى مثواه الأخير، دون أن يتمكن أهله من إلقاء النظرة الأخيرة عليه، لأن جسده تحول إلى أشلاء متناثرة ومفحمة وهوما زاد والدته وأخواته حزنًا عليه. وحول ذلك تضيف والدته التى لم تستطع الخروج مع المشيعين: كنت أود أن أكحل عينى برؤيته مثل كافة أمهات الشهداء، ولكن يكفينى فخرا أن ولدى فجر بجسده موقع القتل الصهيونى الذى اصطاد من خلاله جيش الاحتلال عشرات الشهداء الفلسطينيين.

***

الشهيـد / إسماعيل عاشور بريص

٢٠٠١/٥/٢٩



إسماعيل (أبومعاذ) هو الفلسطيني بعد رحلة الضياع والسراب. . . إسماعيل من طلع كالعشب الأخضر من الخراب. . . وأضاء كالبرق على الوجوه. . . وهطل كالسحاب. . ها هو يركض نحو دمائه. . . ووجهه مفتاح هذى الحياة. . . التى تزهر بثياب القدر. . . المتشح بالدماء. . . هكذا تعالى الشهيد القسامى (إسماعيل عاشور بريص) فوق الأناشيد والخطب. . . وهو رمز الينابيع رغم عروش الطواغيت. . . «إسماعيل» (أبا معاذ) يا حبيب التراب المقدس. . ما أوقعوك بفخ التخاذل. . . وأشهرت رفضك فى وجوههم وقاتلتهم. . .

ميلاد من نور:

ولد الشهيد القسامى (إسماعيل عاشور بريص) عام ١٩٨٠م، لعائلة مجاهدة تحافظ على تعاليم دينها، وتعود جذورها إلى بلدة (حمامة) الفلسطينية فى أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م. . . واستقر بهم الحال فى حى الأمل بخانيونس. . . ولا يبعد منزل عائلتهم عن مستوطنة جانى طال إلا ١٥٠ مترا، وعائلته تتكون من ستة أخوة وأختين. . . وإسماعيل متزوج من (ندا بريص) ولديه ابن اسمه معاذ (عام ونصف)، سماه معاذًا تيمنًا بالقائد الإسلامى والصحابى الفذ معاذ بن جبل، وبالشهيد القسامى ياسر النمروطى (أبومعاذ)، وكانت زوجته بمستشفى ناصر الحكومى حين استشهاده مع ابنه المريض معاذ. . . وهو يعمل بمهنة الصيد قديمًا. . . ويجيد مهنة القصارة. . . وكان يعمل داخل مستوطنة «رفيح يام» فى الفترة الأخيرة. . .

نشأته والتزامه:

نشأ إسماعيل وترعرع فى أكناف مسجد الرحمة وهو شبل صغير، أحب إسماعيل الاستشهاديين وكان دائم الحديث عنهم وعن ثواب الشهادة. . . والتحق بصفوف

حركة المقاومة الإسلامية حماس، وكان أحد جنودها المخلصين. . . كبر إسماعيل والتزم فى مسجد الرحمة، وكان يعمل متطوعًا فى بناء المسجد، وكان قصيراً ماهراً، وكان ملتزمًا بالصلاة وبجلسات قراءة المأثورات بعد صلاة المغرب. . . وكان إسماعيل دائم الابتسام يذكر إخوانه بالشهادة ولسان حاله يقول:

هل يرجع القدس اهتراء. . .   لا يرجع القدس العواء. . .

هذى فلسطين السليبة لا يفارقها البكاء. . .   هذى فلسطين الذبيحة والثكالى أمهات الأبرياء. . .

هذى فلسطين الجريحة من يكون لها الدواء. . . هذى فلسطين العروسة والمهور هى الدماء. . .

حادثة استشهاده:

خرج إسماعيل متسلحًا بسلاح العقيدة والتوحيد بعد أن صلى صلاة الفجر فى المسجد، وخرج صائمًا وجلس إلى والدته وكأنه يودّعها ويقبّل يديها ويناجيها بأن تدعو له كثيراً. . . وقد عزم شيئًا فى نفسه وأضمر. . . وقال لها بصوت متوهج فيه صوت الشهداء المتكلين على الله، وقد صبغ وجهه نور وحلاوة: (هذا آخر يوم ترينني فيه يما).

والدته (زينب بريص) امرأة صابرة محتسبة، وقفت تتقبّل التهانى بعرس ابنها فلذة كبدها وقالت: «أحتسبه شهيداً عند الله. . . لقد نوى الصيام والشهادة معًا، وسبقت شهادته إفطاره. . . رضى الله عنه، لقد كان نعم الابن الحنون بأمه». . . . وقالت بصوت مرتفع: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١] ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

أخوه عمر بريص (٢٧ عامًا) والذى وقف فى عرس الشهادة، وشباب المسجد أصدقاء الشهيد وأحبابه من حوله، قال: «خرج إسماعيل بشكل طبيعى وكان هادئًا. . . ولم يلاحظ أحد منا عليه شيئًا، لقد تأثر إسماعيل برفيق دربه ابن عمى الشهيد عدنان بريص، والذى استشهد قبل شهرين عند تصدّيه لاقتحام مخيم خانيونس. . . ومنذ ذلك الحين لم يهدأ له بال، وها هوينتقم ويثأر لدماء الشهداء). . .

عملية نوعية:

وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس مسئوليتها رسميًا عن العملية الفدائية البطولية التى وقعت صباح يوم الأربعاء ٦/ ١١/ ٢٠٠٢ فى مغتصبة «رفيح يام» شمال غرب رفح .

وذكرت الكتائب فى بيان لها أنه فى صباح يوم الأربعاء الأول من رمضان المبارك الموافق ٦/ ١١/ ٢٠٠٢ تقدّم الاستشهادى البطل إسماعيل عاشور بريص من حى الأمل بمدينة خانيونس - ٢٥ عامًا- نحو مغتصبة «رفيح يام» يقتحمها ويقتل اثنين من جنود الاغتصاب ويصيب اثنين آخرين حسب اعتراف العدو .

وفاء لدماء الشهداء:

وأشارت إلى أن هذه العملية تؤكّد من جديد وفاء الكتائب لدماء أبناء شعبنا الفلسطينى المجاهد حيث يسدّد العدو المجرم فاتورة جرائمه من دماء الذين اغتصبوا أرضنا وشرّدوا شعبنا .

وأكدت كتائب القسام أن هذه العملية جاءت انتقامًا لشهداء رفح وخانيونس واغتيال اثنين من القادة الميدانيين فى كتائب القسام بمدينة نابلس أمس الأول، مشدّدة على أن حملات الاعتقال والاغتيال والجرائم التى ينفّذها الصهاينة لن توقف زحف المقاومة حتى تقتلع آخر مغتصبة على أرضنا ويرحل آخر مغتصب عنها . كما أكدت كتائب القسام أن مسيرة الجهاد والاستشهاد مستمرة ومتصاعدة حتى زوال الاحتلال الصهيونى .

هذا وكان المجاهد إسماعيل عاشور بريص قد تمكّن من اقتحام مستوطنة من تجمع مستوطنات غوش قطيف الجاثمة على الأرض الفلسطينية شمال غرب رفح فى عملية جريئة وأطلق النار باتجاه مستوطنة مما أدّى إلى مقتل مستوطنين وإصابة آخرين بجراح قبل أن يتكاثر عليه جنود الاحتلال الصهيونى ويقتلونه . وأفادت مصادر فلسطينية أن الشاب بريص من كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس اقتحم مستوطنة «رفيح يام» الجاثمة على الأرض الفلسطينية غرب رفح جنوب قطاع غزة وفتح نيران بندقيته الرشاشة باتجاه مجموعة من المغتصبين الصهاينة وقتل اثنين منهم وأصاب اثنين آخرين بجراح بالغة .

وأعلن ملثمون عبر مكبرات الصوت فى رفح وخانيونس مسئولية كتائب القسام عن العملية واسم منفّذها إلى أن صدر فى وقت لاحق من صباح يوم بيان رسمى من كتائب القسام تتبنى العملية الاستشهادية الفدائية وتعلن اسم منفّذها.

رسالة واضحة للعالم:

وهكذا خط إسماعيل بدمائه طريق الشهادة المضمخة بالدماء.. وأرسل رسالة واضحة للعالم بأن الشعب الفلسطينى سيظلّ يزأر خارقًا كل الحدود، متشبثًا بحماسه رمز التصدّى والصمود، ومعليًا بشباته رايات أحمد من جديد. ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧].

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد.. يا أمتنا العربية والإسلامية العريقة:

ها هى كتائب الشهيد عز الدين القسام تؤكّد من جديد وفاءها لدماء أبناء شعبنا الفلسطينى المجاهد، وها هو العدو، المجرم يسدّد فاتورة جرائمه من دماء الذين اغتصبوا أرضنا وشرّدوا شعبنا، ففى صباح يوم الأربعاء الأول من رمضان المبارك الموافق ٦/ ١١/ ٢٠٠٢م تقدّم الاستشهادى البطل: إسماعيل عاشور بريص، من حى الأمل بمدينة خانيونس (٢٥ عامًا).. نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدًا، نحو مغتصبة «رفيح يام» يقتحمها ويقتل اثنين من جنود الاغتصاب ويصيب اثنين آخرين حسب اعتراف العدو.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزفّ لأمتنا العربية والإسلامية هذه العملية تؤكّد ما هو آت:

أولاً: جاءت هذه العملية انتقامًا لشهداء رفح وخانيونس واغتيال اثنين من القادة الميدانيين فى كتائب القسام بمدينة نابلس أمس الأول.

ثانيًا: أن حملات الاعتقال والاغتيال والجرائم التى ينفّذها الصهاينة لن توقف زحف المقاومة حتى تقتلع آخر مغتصبة على أرضنا ويرحل آخر مغتصب عنها.

ثالثًا: نؤكد أن مسيرة الجهاد والاستشهاد مستمرة ومتصاعدة حتى زوال الاحتلال.

وإنه لجهاد.. نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الأربعاء غرة رمضان ١٤٢٣هـ

الموافق ٦/ ١١/ ٢٠٠٢م



قتلى بالعشرات.. فمن من يأخذ بالثأر لهؤلاء؟!

الشهيـد /عبد المعطى على العصـار

٢٠٠١/٥/٢٩



مضى الشهيد عبد المعطى العصار وأخوه إسماعيل عاشور كما أرادا وتمنيا إلى الله . . فى عرس جماهيرى فى مدينة خان يونس بعد أن نفذا عملية جريئة تهاب أن تنفذها كتيبة جيش .

وحصل عبد المعطى الذى هجرت عائلته من قرية جولس من فلسطين المحتلة عام ٤٨ بفعل العصابات الصهيونية على شهادة امتياز عنوانها «الشهادة» ويتفوق كما كان دائمًا متفوقًا فى دراسته ، حيث كان من ضمن العشرة الأوائل فى الثانوية العامة بمدينة خان يونس ، ثم التحق بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية ، وقد سار على درب المهندس المعلم يحيى عياش .

لقد تمنى الشهيد العصار الشهادة وسعى إليها وكان يقول لأمه مازحًا قبل استشهاده : «لوأنك تبيعى من ذهبك كى أشترى به كلاشن أفضل من أن يبقى فى يدك» .

وكل من عرف عبد المعطى فى حارته أحبه لهدوئه وأدبه . . . لذا بكاه أصدقاؤه بحرارة وهم يودعونه ويقبلون جبينه وهومسجى فى نعشه كالعريس يوم زفافه ، وما نسى هوأن يودع بعض أصدقائه قبل استشهاده ويصل من قطعهم أوفارقهم وطلب السماح منهم كما عودهم على سماحته .

ومن يفتح جهاز الكمبيوتر الشخصى لعبد المعطى يجد فى البداية صورته وشعار حركة حماس وحزب الله ، كما تمكن فى الآونة الأخيرة من جمع مختلف أنواع الأسلحة ووضعها على جهازه لكى يستشعر كما يبدوأنه فى جهاد ومعركة بشكل دائم .

وقد شهد له أهله وأقرانه مواظبته على صلاة الفجر فى مسجد حمزة المجاور لمنزله حيث أعد لهذا اليوم . . . يوم استشهاده كى يلقى الله متفوقا كما كان دائمًا .

مضى عبد المعطى وأخوه إسماعيل على درب إخوانهم المجاهدين حيث لم يستطيعوا أن يروا ظلم وعربدة يهود فأبوا إلا أن يجعلوا من أجسادهم نارا يحرقون بها الأعداء ونورا يضىء الطريق لإخوانهم الذين يحملون سلاحهم من بعدهم.

أما أخوه إسماعيل فقد كان الشيخ الصغير بعمامته وجلبابه القصير زاهدا فى الدنيا مقبلا على الآخرة يقتدى بالنبى الكريم وسلفه الصالحين بزيه ووجهه الوضاء، ثم أكمل سنة المجاهد الأول بالجهاد وملاقاة أعداء الله مقبلاً غير مدبر، حيث فجر جسده الذى كان يحمل عليه كيساً يحتوى قنابل ومتفجرات ليسقى جنود الاحتلال من نفس الكأس الذى أذاقوه لأطفال ونساء وشيوخ شعبنا.

لقد كان الشهيد عاشور الذى هجرت عائلته من قرية حمامة من فلسطين المحتلة عام ٤٨ بفعل العصابات الصهيونية مجاهدا وداعية يجمع الشبان من حوله فى أى مكان ليحدثهم فى عن تعاليم إسلامهم، ورغم أنه لم يتمكن من إنهاء الثانوية العامة إلا أنه كان واعظًا مفوهًا يلقى الدروس فى مسجد حمزة بحى الأمل ويجمع شبان فريق النصر الإسلامى فى جلسات وعظ ورشاد حتى ملك قلوبهم بورعه وأخلاقه العالية فتناقلوا اسمه وأخباره إعجابًا به لأنه فى مثل عمره لم يلتفت إلى مغريات الدنيا بل استعد لنعيم الجنة.

إسماعيل كان يعمل فى التجارة كى يعين والده وأسرته المستورة الحال، لذا كان عزيزا على والده من بين إخوانه وسيبقى عزيزا على شعبه.

وصية الشهيد عبد المعطى على العصار

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ [التوبة: ١١١].

إلى كل من طلب العلا، إلى كل من طلب الشهادة، إلى كل من طلب ما عند الله، إلى كل من طلب الجنة.

إن الجنة تنتظر أحبابها.. فلا تدع الفرصة للقاء ربك يا عبد الله.

أمى - أبى - جدتى - سيدى - كل أقربائى الأعزاء - وداعًا - وداعًا - وداعًا، لقائى معكم فى الجنة إن شاء الله، لا تبكوا علىّ فإنى والله فى موقف لا يبكى عليه، بل أنا

سعيد فى الجنة بصحبة المصطفى -صلوات ربى وسلامه عليه- بجانب أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم.

«إلى كل إنسان أحبه قلبى» وداعًا أحبتى إلى الله، إن كنتم قد أحببتمونى فلا تبكوا علىّ وادعوا لى بأن يتقبل الله شهادتى.. وهذه هى الطريق قد رسمتها لكم، فعاهدوا الله على اللحاق بى وعلى نفس الطريق التى سلكتها.

أصحابى ورفاقى الأعزاء -وداعًا، لقائى معكم فى الجنة إن شاء الله، وسامحونى إن كنت قد سبقتكم إلى الجنة، وإلى كل من عرف عبد المعطى وله عليه حق، أطلب من الجميع السماح.. وأطلب من الله الغفران.

إلى اللقاء فى الجنة إن شاء الله..

أخوكم المحب

عبد المعطى على العصار



هنيئا لك الشهادة

الشهيد/ سعيد الحوترى

٢٠٠١/٦/١



مـا أن تناقلت وسـائل الإعـلام عـمليـة تل أبيب الاستشهادية كخبر عاجل مساء يوم الجمعة الموافق الأول من حزيران عام ٢٠٠١ . . لم يكن فى حسبان أى أحد أن الشهيد سعيد الحوترى سيكون منفذ هذه العملية التى غيرت قوانين اللعبة السائدة وقلبت قوانين التوازن بين الضحية والقاتل، فأصبح القاتل يولول من وقع الصدمة، مع أنه يملك من الأسلحة الفتاكة ما يملك، وتصنيف جيشه هو خامس جيش فى العالم من حيث القوة والتدريب، لكنه كما عهدناه هشًا، يصرخ ويولول جنوده أمام ضرباتنا بينما يقبل ويتدافع مقاتلونا للقائهم حتى دحرهم عن أرضنا ومقدساتنا المغتصبة، وبعد مرور عام على عملية تل الربيع . . ومازالت نتائجها تقض مضاجع الصهاينة، لهول العملية .

الاستشهادى سعيد.. رفيق ضرب الاستشهادى فادى

الزقاق الموجود فى البلدة القديمة فى قلقيلية ضم فى ثناياه الاستشهاديين فادى وسعيد، فعلى بعد عدة أمتار من بيت الاستشهادى فادى عامر، يسكن سعيد مع شقيقه فى بيت متواضع جداً يعود إلى عائلة سعيد الموجودة فى الأردن، وكأن القدر قد جمعهما فى الدنيا كجيران وأصدقاء وفى الآخرة فى حواصل خضر فى جنات عدن إن شاء الله مع النبيين والصديقين والشهداء .

كان الاستشهادى سعيد صديقًا حميمًا للاستشهادى فادى، كان ملتزمًا معه فى الدروس الدينية ودورات التفسير والحديث، وكان آخر شخص التقى به فادى الشهيد سعيد، وعلى إثر اختفاء فادى اعتقل سعيد الحوترى من قبل جهاز الأمن الوقائى ١٢ يومًا وخضع للتحقيق هناك وبعدها أفرج عنه للتأكد من علاقته بفادى ومحاولة الحصول على معلومات عن الاستشهادى فادى عامر .

وباستشهاد فادى تأثر كثيراً شهيدنا البطل وكان دومًا يسأل أين رفيقى فادى، هل هو فى الجنة الآن؟ هل هو مع النبيين والشهداء ؟ . . كم اشتقت إليك يا فادى . .

لحظة الاختفاء

يقول أصدقاء الاستشهادى سعيد إنه صلى العصر فى مسجد السوق من يوم الجمعة وبعدها غاب عن الأنظار وترك فى المنزل مبلغًا من المال وبطاقة الهوية ووصية .

عاش بعيدا عن أهله

ولد شهيدنا البطل سعيد الحوترى فى الأردن عام ١٩٧٩ فى منطقة عويجان فى الزرقاء، وواصل تعليمه حتى الحادى عشر ثم اتجه إلى التعليم المهنى وتعلم مهنة كهرباء المنازل، ينحدر من أسرة مكونة من تسعة أولاد: ستة ذكور والباقى إناث، وسعيد من الزوجة الثانية لأبيه، كان يقطن هو وأخوه فى بيت متواضع بعد انتقاله من الأردن إلى قلقيلية التى هاجر منها أبوه أيام النكسة عام ١٩٦٧م، عمل فى داخل الكيان الصهيونى فترة من الزمن فى مجال الكهرباء، وعندما سمع والده الخبر قال: إننى فخور بابنى، وأولادى جاهزون للدفاع عن وطنهم وفعل ما فعله سعيد، وتزامنت عملية الشهيد سعيد مع ذكرى النكسة واحتلال الضفة الغربية فى الخامس من حزيران، حيث تم فى عام النكسة تهجير أهالى قلقيلية وتدمير أكثر من ٨٠٪ من بيوتها .

ويقول والد الاستشهادى سعيد والذى يسكن مع عائلته فى الأردن: إن ابنه ذهب إلى مدينة قلقيلية فى شمالى الضفة الغربية قادمًا من الأردن لكى يعمل كهربائيًا، ولأسباب أخرى منها أنها وطنه، وعليه أن يعيش بداخله ويخدم وطنه، ويضيف والد الشهيد لمراسل إسلام أون لاين أنه فى العام ١٩٩٩م انتقل الشهيد إلى قلقيلية. هناك حيث بيت العائلة الكبير، واتخذ من أحد غرفه منزلاً له. كان يعمل فى قلقيلية ومدينة جلجوليا داخل الخط الأخضر وكان سعيداً بذلك .

صفات سعيد.. صفات الشهداء

من عرف سعيد عن قرب يعلم أن الشهداء لهم صفات غير عادية تختلف عن باقى الصفات التى يتصف بها البشر، وهذه الصفات لم أكتبها من قبيل المبالغة بل من مشاعر من رافقه وعاشره وعرفه عن قرب من أقربائه وأصدقائه، كان هدوء سعيد وقاراً ليس

من باب الضعف أو الخجل فهو لاعب كاراتيه قوى البنية رغم صغر حجمه، يغضب إذا استُفز ولا يحسب حساب أحد مهما كان وضعه ومنصبه، وذكر أصدقاء الشهيد حادثة له أثناء احتجازه فى الأمن الوقائى أنه لم يتجاوب مع المحققين قيد أنملة، بل كان عنيداً شرساً. هو متدين ملتزم بصلاة الفجر والصلوات الخمس فى المسجد وبدورات العلم، ليس متطفلا، فإذا جلس مجلساً لا يرغب بالظهور، يمتاز بالكتمان الشديد وحفظ الأسرار، علامات الذكاء واضحة عليه، يعرف متى يتكلم ومتى يصمت، وكان صمته أكثر من كلامه، شديد التأثر بالمواقف الحزينة وخصوصاً بعد استشهاد رفيق دربه فادى، لا يحب المزاح والهرج والمرج، أصدقاؤه قليلون يعدون على أصابع اليد الواحدة، أحد أصدقائه قال: كنت عندما أراه أستبشر خيرا وأنسى كل همومى وأرتاح نفسيًا وأضاف: كنت أنظر إلى صلاته عن بعد أتأمل به تأملا.. فلا أمل منه أبداً. كان شابًا محبًا نظيف اليد واللسان، ويبعث بما تيسَّر من مال إلى أهله فى الأردن.

التنفيذ بمساعدة جاسوس

أما قصة وصول سعيد إلى تل أبيب فهى أشبه بالقصص البوليسية، فلقد قام بتوصيل سعيد عميل يتعاون مع المخابرات الإسرائيلية يعمل على تاكسى أجرة، حيث اتصل به أحد الأشخاص مدعيًا أنه يريد الذهاب إلى تل أبيب، وفعلاً جاء العميل الذى يملك سيارة تحمل لوحة صفراء إسرائيلية تستطيع التحرك داخل إسرائيل دون مشاكل، وجاء العميل إلى قلقيلية، وركب مع سعيد وشخصين آخرين، نزل الأول من السيارة عند المدخل الشرقى لقلقيلية، واستمرَّ الاثنان فى رحلتهما إلى تل أبيب، ولم يلاحظ السائق أو الجاسوس أى شىء غريب، وعندما وصلوا إلى ملهى الدولفين فى تل أبيب نزل سعيد، وظل الشخص الآخر مع العميل وطلب أن يرجعه إلى قلقيلية.. وهنا بدأ العميل يشك.

وفى نصف الطريق طلب من الشاب الذى معه أن يتوقف فى محطة بنزين لتموين سيارته، وفعلاً توقف وذهب إلى هاتف عمومى وقام بالاتصال بأخيه، وهو عميل أيضًا وبدرجة عالية عند الشاباك الإسرائيلى، وقال له بأن يبقى فى مكانه حتى يتصل بالشاباك. ورجع العميل إلى السيارة، ولكن الشاب الذى انتبه إلى أن مؤشر البنزين

يشير إلى أن السيارة لا تخلو من البنزين، فأسرع بالهروب من المكان ولم يتم القبض عليه، ورجع بمفرده إلى قلقيلية، وعندما قام سعيد بالعملية الاسشهادية وسمع بها العميل الإسرائيلى جنَّ جنونه؛ لأنه أصبح بنظر الشاباك الإسرائيلى متعاون مع كتائب القسَّام، وتمَّ تقديم العميل إلى المحاكمة بتهمة مساعدة مخرِّب.

حماس تحتسب الاستشهادى سعيداً

تبنى الجهاز العسكرى لحماس العملية فى بيان خاص، وأكد أن الاستشهادى (سعيد) هو أحد أعضاء هذا الجهاز، وفى قلقيلية وزعت حركة المقاومة الإسلامية حماس بيانا احتسبت فيه عند الله شهيدها وابنها النقيب فى كتائب عز الدين القسام الاستشهادى سعيد حوترى، وجاء فى البيان: (تزف حركة المقاومة الإسلامية اليوم إلى أمتنا الإسلامية عامة وإلى شعبنا الفلسطينى خاصة شهيدها البطل وابنها النقيب فى كتائب الشهيد عزالدين القسام، بطل عملية ذكرى المولد النبوى ابن قلقيلية الشهيد سعيد حسن حسين حوترى(٢٢) عامًا والذى فجر نفسه فى عمق الكيان الصهيونى فى تل الربيع (تل أبيب) والتى وقعت فى ليل الجمعة الموافق ١/٦/٢٠٠١ وأوقعت أكثر من عشرين صهيونيًا وما يزيد على المائة وخمسين جريحًا، لتكون أعنف عملية شهدها الكيان الصهيونى منذ أكثر من خمسة أعوام باعترافهم، وأعادت إلى الأذهان قدرة شعبنا على رد الصاع صاعين).

وأضاف البيان. . (وإذ تزف حركة المقاومة الإسلامية شهيدها البطل فإنها تؤكد شرعية الجهاد والمقاومة حتى دحر بنى يهود عن أرض فلسطين وارتفاع راية الإسلام خفاقة فوق فلسطين. . كل فلسطين).

ديوان آل الشرفاء.. وتخريج الشهداء

فتح العزاء للشهيد فى ديوان آل الشرفاء، وقبل شهرين فتح العزاء فى نفس الديوان للشهيد فادى عامر، فهم من عائلة واحدة ومازالت الأعلام واليافطات التى نعت فادى موجودة ووضعت بجانبها يافطات سعيد، فقد كانا أصدقاء وجيرانًا ومن أبناء عائلة واحدة والعزاء فى ديوان واحد وطريقة الاستشهاد واحدة.

عمليات قلقيلية الاستشهادية

الاستشهادى سعيد كان ثالث استشهادى ينفذ عمليات استشهادية داخل الكيان الصهيونى، ففى ١٩/ ١٠/ ١٩٩٤ قام جنرال التفخيخ الشهيد صالح صوى بعملية استشهادية فى شارع ديزنجوف فى تل أبيب وقتل ٢٢ يهوديًا وجرح ١٠٨ وكان من بين القتلى من نجوا من محرقة هتلر وكانت منيتهم فى هذه العملية، وعلى إثر هذه العملية فقدت إسرائيل صوابها لعظم عدد القتلى التى تناثرت أجسادهم على الأشجار وأعمدة الكهرباء، أما العملية الثانية فكانت فى ٢٨/ ٣/ ٢٠٠١ نفذها الاستشهادى فادى عامر جنوب قلقيلية وقتل إسرائيليان وجرح ٢٠ منهم. وقالت مصادر إسرائيلية وقتها إن منفذ العملية كان متجهًا إلى تل أبيب إلا أن كثافة التواجد الأمنى أعاق تحركه مما اضطره إلى اختيار هذا الموقع غير المزدحم، أما العملية الثالثة فكانت فى ليل الجمعة الموافق ١/ ٦/ ٢٠٠١ نفذها صاحب هذا التقرير وأوقعت ٢١ صهيونيًا و١٣٠ جريحًا حالة العديد منهم حرجة.

وصية الشهيد سعيد

ترك الشهيد سعيد وصية وهى كما بالنص الحرفى ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على المحتلين الغزاة الغاصبين والصلاة والسلام على قائد جند المجاهدين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين. إخوانى أحبائى يا كل شعبى الفلسطينى المجاهد... أيها الأحرار المسلمون فى كل العالم... تحية من قلب تعلق بحبل الله المبين، تحية من نفس تواقة للقاء الأحبة محمد وصحبه، تحية من شهيد مؤمن حى ينظر إلى من سبقوا من الشهداء وعلى رأسهم أستاذى الكبير يحيى عياش.

فأنا العبد الفقير إلى الله سعيد حسن حسين حوترى من مدينة قلقيلية ٢٢عامًا، قادم إليكم.. نعم... قادم لأجتمع معك يا رسول الله على الحوض، قادم إليك ياقائد الاستشهاديين أيها المهندس يا أبا البراء، لطالما شفيت يا أبا البراء غليل أمتك المحرومة وثأرت لشعبك وأقصاك.. ونبشرك أننا على دربك لسائرون.

لقد علمتنا يا أبا البراء يا بطل الأبطال أن الأبطال الحقيقيون هم الذين يخطون بدمائهم تاريخ أمتهم ويبنون بأجسادهم أمجاد عزتها الشامخة ويشيدون بجماجمهم حصونها المنيعة وأقول للعالم الذى يعادى شعبنا ويدعم الصهاينة بالمال والسلاح ما سطره الشهيد من قبلى عبدالله عزام:

إن كان الإعداد إرهابًا فنحن إرهابيون وإن كان الدفاع عن الأعراض تطرفًا فنحن متطرفون وإن كان الجهاد ضد الأعداء أصولية فنحن أصوليون.

أيها الأسرى. . . . أيها الجرحى. . . أيها الشهداء. . . أيتها الأرامل. . . باسمكم جميعًا أقدم روحى فى سبيل الله عزوجل وأنتقم لآهاتكم وأنَّاتكم وجراحاتكم.

سأجعل من جسدى شظايا وقنابل تطارد بنى صهيون وتنسفهم وتحرق بقاياهم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

وأريد أن لا أنسى أهلى: أمى وأبى وإخوتى، فأوصيكم أوصيكم. . بتقوى الله عزوجل، وأن تصبروا ولا تبكوا علىّ فأنا ما جئت من الأردن إلى فلسطين إلا لألقى ربى على أحسن وجه وما هو أعظم من الاستشهاد على أرض فلسطين فى سبيل الله تعالى، فزغردى يا أماه، ووزع الحلوى يا أبى ويا إخوتى، فابنكم ينتظر عرسًا وحوراً فى عليين. . فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

الشهيد الحى سعيد حسن حسين حوترى

كتائب عز الدين القسام، حركة المقاومة الإسلامية حماس

الجمعة الموافق ١/٦/٢٠٠١

بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

كتائب القسام بعون الله وقوته، إذا نفذت أتقنت وإذا ضربت أوجعت. . نزف إليكم. . . المبشر العاشر منفذ العملية النوعية البطولية، الشهيد البطل / سعيد حسن حسين الحوترى. .

أبناء شعبنا الفلسطينى المجاهد الصابر. . وأبناء أمتنا العربية والإسلامية. .

قام المبشر العاشر الشهيد البطل سعيد حسن حسين الحوترى (عشرون عامًا) فى يوم الجمعة المباركة الموافق ١/ ٦/ ٢٠٠١ الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا بالتقرب من الهدف المحدد برباطة الجأش وحسب الخطة المرسومة ونفذ عمليته الاستشهادية النوعية فى عمق العدو وقلبه. ومضى إلى رضوان الله وجنانه، على موعد مع النبيين والصديقين والشهداء.

أبناء شعبنا. . .

تأتى هذه العملية النوعية لتشفى صدور قوم مؤمنين ولتذل يهود وأعوانهم. وقد نفذت هذه العملية بمادة شديدة الانفجار قسام - ١٩ والتى طورها مهندسو كتائب عز الدين القسام بمصانعهم الذاتية حيث ذاق العدو مرارتها فى التجربة الأولى لها فى نتانيا على يد الشهيد البطل محمود مرمش.

ونقول لشعبنا ولأمتنا. . اطمئنوا فإن رد الكتائب بحول الله، سيبقى دومًا فى الريادة تنفيذا ونوعًا وأثرا. .

وتحيى كتائب عز الدين القسام شعبنا وإخواننا المجاهدين فى الأردن الذين أنجبوا الشهيد البطل الذى أجاد المكوث بصبر المجاهدين الصادقين.

ونقول ليهود. . . ليس لكم إلا الرحيل والثبور أو حفر القبور. . . فلقد حققت العهدة العشرية القسامية هدفها فى تحقيق توازن الردع والرعب.

واعلموا أن القادم سيكون بقوة الله وقهره أشد وأمر. . . فانتظروه.

وتحية صمود إلى أسودنا خلف القضبان، فهؤلاء إخوانكم يعملون بهديكم وكما تحبون، واعلموا أن الفرج قريب بإذن الله. وتحية الجهاد إلى كل الشرفاء المجاهدين من

أبناء شعبنا على اختلاف مواقعهم. وتحية الوفاء إلى كل الشهداء الأبرار وذويهم، ولكل جريح سال دمه على ثرى أرض الأقصى.

وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب عز الدين القسام

فلسطين - القدس الموافق ٢٠٠١/٦/٤



سيذكر التاريخ أن أطفال فلسطين هم الأبطال

***

الشهيد / مهند جمال سويدان

٢٠٠١/٦/٢٣



شيع نحو عشرة آلاف فلسطينى من جماهير محافظة الوسطى فى قطاع غزة وأنصار ومؤيدى حركة المقاومة الإسلامية حماس مساء السبت ٢٣-٦-٢٠٠١، الشهيد البطل مهند جمال صبرى سويدان (٢١ عامًا) الذى استشهد فجر السبت أثناء مشاركته بتنفيذ عملية مسلحة ضد قوات الاحتلال بالقرب من معبر «كسوفيم» شرق مستوطنة كفار داروم مع اثنين من أفراد مجموعته التى أذاع راديو الاحتلال نبأ اعتقالهما من قبل قوات الاحتلال بعد أن أصيبا فى اشتباك مسلح.

وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام أن الشهيد سويدان أحد مجاهديها ويعمل ضمن المجموعة المسماة الكتيبة ١٠٣ التى نفذت العديد من العمليات العسكرية النوعية ضد قوات الاحتلال، من ضمنها تفجير عبوات ناسفة على طرق دبابات العدو أدت إلى تدميرها وإلحاق خسائر فى صفوف جنود الاحتلال.

وكان موكب تشييع الشهيد سويدان قد انطلق من مسجد عز الدين القسام مرورا بميدان الشهداء وشارع خالد بن الوليد.. إلى أن تم مواراة جثمانه فى مقبرة الشهداء فى مخيم النصيرات.

وكان الأستاذ عبد الفتاح دخان أحد قيادى ومؤسسى حركة حماس قد أم المصلين على جثمان الشهيد، فيما ألقى ممثل الكتلة الإسلامية فى قطاع غزة والتى كان الشهيد أبرز نشطائها أيضًا كلمة تأبينية عدد خلالها مناقب الشهيد، وقد رافق موكب الجنازة المسلحون من حركة حماس وأعضاء كتائب القسام الذين أقسموا على الثأر للشهيد ومواصلة دربه حتى النصر أو الشهادة.

ويعد الشهيد مهند سويدان أحد أبرز أعضاء حركة حماس فى المنطقة الوسطى، وقد تربى منذ نعومة أظافره فى مسجد الجمعية الإسلامية على موائد القرآن وانضم إلى

صفوف حركة حماس وهو فى سن الـ١٥ حيث كان يدرس فى الصف الأول الثانوى، وبسبب نبوغه ونشاطه المميز انتخب فى مجلس طلبة الجامعة الإسلامية فى غزة لدورة كاملة لمدة عامين حيث كان يدرس فى كلية التجارة.

ثم انضم الشهيد سويدان لاحقًا لصفوف الإخوان المسلمين فى قطاع غزة، وتدرج فى العمل فى صفوف الحركة إلى أن انضم إلى كتائب الشهيد القسام الكتيبة رقم ١٠٣ وشارك مع إخوانه فى المجموعة بالعديد من العمليات النوعية التى لم يكشف النقاب عنها وعن دوره فيها بعد.

وقد ترك الشهيد وصية لأهله وإخوانه حثهم فيها على مواصلة طريق الجهاد وطريق ذات الشوكة وختم وصيته لإخوانه بالعبارة: «هذه سبيلى.. إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

بمزيد من الفخر والاعتزاز، تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام أحد أبطالها المغاوير البطل المجاهد الشهيد مهند جمال صبرى سويدان (٢١ عاما) من معسكر النصيرات الذى استشهد صباح اليوم السبت الموافق ٢ ربيع ثان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٣/٦/٢٠٠١م فى اشتباك مسلح مع الإرهابيين الصهاينة شرق معسكر المغازى على حدود فلسطين المحتلة عام ٤٨.

يا جماهيرنا الأبية: وإذ تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام المجاهد الشهيد مهند جمال سويدان، فإنها تعاهد الله على مواصلة الجهاد و الاستشهاد حتى يندحر الاحتلال.. و إنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

السبت ٢ ربيع ثان ١٤٢٢هـ

الموافق ٢٣/٦/٢٠٠١م

الشهيـد / محمود موسى حلاجية

٢٠٠١/٧/١



صفحات كثيرة طوتها جنين، حملت بين طياتها سير سلسلة طويلة من رجال القسام، قافلة تتلو قافلة، رجال أفنوا عمرهم فى بناء أركان حماس مذ وعوا فى هذه الدنيا، فكانوا اللبنة الأولى فى تركيبة الحركة عند انطلاقها، ثم شكلوا وقود سواعدها الرامية فى الانتفاضة الأولى، ثم كانوا الركيزة التى تأسست على أكتافها كتائب القسام فى المنطقة، ومن هؤلاء رجل المحراب والبندقية محمود موسى خليل حلاجية «أبو مصعب».

ولد شهيدنا فى ١٦/٦/١٩٦٧، فى مخيم جنين، ليبدأ مشواره مع الحياة بنكسة حزيران، ففقد جراء ذلك والده ولم يبلغ من العمر الشهور الأربعة، ففى خضم النكسة وخلال عودة والده من الأردن فقد فى الأغوار، ولم يعثر له على أثر إلى الآن، روايات تقول إنه استشهد، وأخرى تقول إنه قد يكون فى غياهب السجون، ولكن الحقيقة أن أبا مصعب وعى هذه الدنيا دون أن يرى أباه، فنشأ يتيمًا لأخوين و أربع أخوات وأم صابرة مرابطة، ورغم قسوة الحياة على هذه الأسرة إلا أن دفء حاضنة الإخوان التى ضمته وأخاه منذ الصغر كانت خير معوض عن حنان الأبوة، فتربى فى المساجد، ونشأ فى رحاب القرآن، وكان ابنا بارا للحركة يدافع عنها بكل شراسة فى كل المحافل، وكما يقول رفاقه «كان يُشد به الظهر أوقات الملمات».

كان زاهدا فى الدنيا، غير مقبل على متاعها، يشاهده الجميع كل يوم وهو يقود جراره الزراعى، الذى يقتات منه من جهة، وينقل عليه مواد للحركة أوقات الاحتفالات والمسيرات، لقد سخر كل شىء يملكه لخدمة الدعوة، الجميع يشاهده دائمًا بمناسبة وغير مناسبة وهو يرتدى بدلة عسكرية، حتى قبل انتفاضة الأقصى، لباس عسكرى كامل وكأن هذا اللباس لم يخلق إلا له، حتى أن الناس يشبهونه بالقائد الشيشانى خطاب، فقد كان طويل الهامة، شديد البأس إلا على إخوانه.

رحلة طويلة مع الاعتقال :

يذكر رفاق الشهيد أبو مصعب أنه تعرض للاعتقال عشر مرات ما بين الأعوام ١٩٨٩ ، ٢٠٠٠ ، منها ما هو فى سجون العدو الصهيونى ، ومنها ما هو فى سجون السلطة الفلسطينية ، وكانت البداية مع انطلاقة الانتفاضة الأولى اعتقالاً دام ثمانية أشهر ، وآخر مر فيه بفترة تحقيق عصيبة ، وثالثًا فى الاعتقال الإدارى ، وخلال كثير من هذه الاعتقالات كان يرافق أستاذه فى الجهاد الشيخ القائد الشهيد نصر جرار ، أبو صهيب ، ففى عام ١٩٩٤ اعتقل أبو مصعب على خلفية علاقته بعملية العفولة التى نفذها الاستشهادى رائد زكارنة ردًا على مجزرة الحرم الإبراهيمى ، واعتقل فى نفس الحملة الشيخ نصر جرار على ذات التهمة ، ورغم أن الاستشهادى رائد قد انطلق لتنفيذ عمليته من منزل الشهيد محمود موسى ، أبو مصعب ، وبعلاقة مباشرة مع الشيخ نصر جرار ، إلا أن المخابرات الصهيونية لم تتمكن من إثبات أية علاقة للشهيدين بهذه العملية رغم التحقيق العسكرى القاسى الذى تعرض له الاثنان ، وخرج الاثنان من السجن ، شهيدنا بعد عدة أشهر من الاعتقال ، والشيخ نصر بعد عدة سنوات فى الاعتقال الإدارى ، خرج الاثنان متنصرين ، مسجلين صفعة قوية لأجهزة الأمن الصهيونية التى كانت على قناعة بتورطهما فى تلك العملية إلا أنها لم تكن تمتلك أية إثباتات .

ومع انطلاق مسلسل الاعتقالات السياسية التى كانت تشنها أجهزة الأمن الفلسطينية ضد المجاهدين ، تعرض شهيدنا فى العام ١٩٩٨ للاعتقال على خلفية عمله الجهادى واستمر احتجازه هذه المرة حتى انطلاقة انتفاضة الأقصى فى العام ٢٠٠٠ ، وذلك فى سجن جنين المركزى ، وبعد الإفراج عنه بدأت رحلة جديدة من المقاومة فى عالم انتفاضة الأقصى المباركة . . .

شهور قليلة قبل انطلاقة انتفاضة الأقصى تعرضت حركة حماس فى منطقة جنين إلى ضربة شديدة من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية ، أفضت إلى اعتقال العشرات من كوادر و أبناء الحركة فى سجنى جنيد فى نابلس وجنين المركزى ، وكانت تلك الحملة بسبب تواجد الشهيد القائد محمود أبو هنود فى المنطقة وبهدف اعتقاله أو تصفيته بصفته آخر رمز للمقاومة فى تلك الفترة ، ومع بداية الانتفاضة ألقيت على كاهل الشيخ

نصر جرار، قائد كتائب القسام فى جنين مهمة شاقة تمثلت فى بناء ما تهدم و إعادة الحياة إلى جهاز الكتائب فى جنين، فبدأ فى تشكيل المجموعات الجهادية، وكان من أشد المقربين له كما فى السابق شهيدنا أبو مصعب، ذراعه الأيمن الذى لا يبارحه، ولم يكن الشيخ بحاجة إلى فترة طويلة حتى يبدأ بتوجيه الصفعات للعدو الصهيونى، فكانت باكورة عمل هذا البناء الجديد أول عملية تفجير تتم فى مدينة الخضيرة فى انتفاضة الأقصى بعد ٤٠ يومًا فقط على بداية الانتفاضة، وذلك عبر تفجير سيارة مفخخة بالتحكم عن بعد فى مركز مدينة الخضيرة مما أدى إلى مقتل ثلاثة صهاينة وجرح ٥٢ آخرين حسب الناطق العسكرى الصهيونى، لم يكن هذا هو الخط الوحيد فى العمل، بل رافقه عمل يومى منظم من الاشتباكات المتواصلة ضد أهداف عسكرية واستيطانية فى الشوارع الالتفافية المحيطة بمدينة جنين.

ومع استمرار الأعمال الجهادية لهذه الثلة المؤمنة، تعرض الشيخ نصر جرار إلى إصابة جراء انفجار عبوة ناسفة به قرب معسكر صهيونى ما أدى إلى بتر يده و إحدى قدميه، حيث مكث عدة أشهر فى مستشفى الرازى فى المدينة، وخلال تلك الفترة كان الشهيد محمود حارسه الشخصى الذى يسهر باستمرار على حراسته، وكان متأثرا بما حدث لأستاذه فى الجهاد.

وفى إحدى الليالى بتاريخ ١/ ٧/ ٢٠٠١ وبعد أن أنهى أبو مصعب مدته المقررة فى الحراسة، توجه مع مجموعة من مقاتلى الكتائب لعمل اشتباك روتينى مع دوريات العدو قرب معسكر الزبابدة، وبعد إطلاق متبادل للنيران أصيب اثنان من مقاتلى القسام بجروح ووقعا فى قبضة العدو، هذان الاثنان هما شهيدنا محمود موسى خليل «أبو مصعب» ورفيق دربه الشهيد القسامى جمال ضيف الله حسن. شهود عيان قرب المنطقة أفادوا أنهم شاهدوا سيارة إسعاف صهيونية تنقل الشهيدين وهما على قيد الحياة حيث كانت إصابتهما متوسطة، إلا أن سلطات العدو سرعان ما أعلنت عن مقتل اثنين خلال اشتباك مسلح قرب جنين، بعد أن أعلنت فى وقت سابق أن اثنين قد أصيبا.

حركة المقاومة الإسلامية حماس أصدرت بيانا أعلنت فيه أن العدو قام بإعدام الشهيدين بدم بارد بعد اعتقالهما على قيد الحياة، وطالبت المؤسسات الحقوقية التحقيق فى هذه الجريمة النكراء، العدو الصهيونى ومن أجل إخفاء معالم جريمته رفض تسليم

جثمانى الشهيدين، كما رفض السماح لأية جهة بالتحقيق فى تفاصيل الجريمة، وبعد تدخل مباشر من قبل عضو الكنيست السيد عصام مخول، تمكن من استصدار قرار يسمح بموجبه بتسليم جثمانى الشهيدين بعد شهر كامل من الاحتجاز، ومما تسرب من تقرير الطبيب الشرعى الذى فحص الجثمانين فإن رصاصة قاتلة أصابت جسد الشهيد أبو مصعب تختلف عن الرصاصات الأخرى التى أصابت جسده، مما يؤكد أنه تم إعدامهما فى وقت لاحق بعد أن خضعا لتحقيق قاس حيث بدت علامات ضرب على جسديهما.

استفزت هذه الجريمة النكراء جموع المواطنين فى محافظة جنين، التى طالبت برد قاس على هذا العمل، ومما عزز من ذلك الشعور السيرة الطيبة التى تمتع بها الشهيدان فقد كانا عَلَمَين فى العطاء والتواضع، وكانا خسارة كبيرة للحركة الجهادية بإجماع كل القوى المجاهدة، فالشهيد جمال ضيف الله حسن، كان قد قدم من الأردن قبل استشهاده بعدة سنوات لا لشىء إلا من أجل الجهاد فى سبيل الله فى صفوف كتائب القسام، علمًا أنه كان نقيبًا فى صفوف الأمن الوطنى الفلسطينى، وقد جمعت شهيدنا أبا مصعب والشهيد جمال ضيف الله والشهيد القائد أبا جندل علاقة وثيقة وكانت لهم صولات كثيرة مشتركة فى ساح الجهاد.

رحل الشهيد وترك وراءه خمسة من الأبناء: تسنيم وعمرها ١٤عامًا، ومصعب ١٣عامًا، سندس ١١عامًا، محمد ٩سنوات، نور الإسلام ٤ سنوات، وقد رزق بتسنيم ونور ومحمد وهو يقبع فى السجون، فحرم الأبناء حنان الأب ليعيشوا بذات الطريقة التى نشأ بها والدهم.

رحل أبو مصعب فى ١/ ٧/ ٢٠٠١، وأكثر ما عرف عنه أنه كان يردد بيتًا من الشعر حسب ما تقول زوجته ورفاقه هو:

كفكف دموعك ليس فى عبراتك الحرى ارتياحى

هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى

وهو ذات البيت من الشعر الذى كتبه الشهيد القسامى أمجد الفايد على مدخل الشارع المؤدى إلى بيته، والشهيد أمجد الفايد أحد أبرز فرسان المقاومة فى معركة مخيم

جنين فى معركة نيسان، وقد استشهد خلال الكمين الذى قتل فيه ١٣ جنديًا، وكان هذا البيت من الشعر قد غدا شفرة متنقلة بين عظماء كتائب القسام، رحل أبو مصعب، ولحق به الشيخ نصر جرار، ولحق به طابور طويل من مقاتلى القسام، ممن عاصرهم وعمل معهم هذا الشيخ الفاضل: مهند ابن الهيجا، نزيه أبو السباع، أمجد ومحمد الفايد، محمود الحلوة، قيس عدوان. . . كوكبة عظيمة، هل ستحفظ الأجيال القادمة وصيتها ؟وتصون أمانتها ؟ ذاك هو ما تعول عليه المقاومة. .

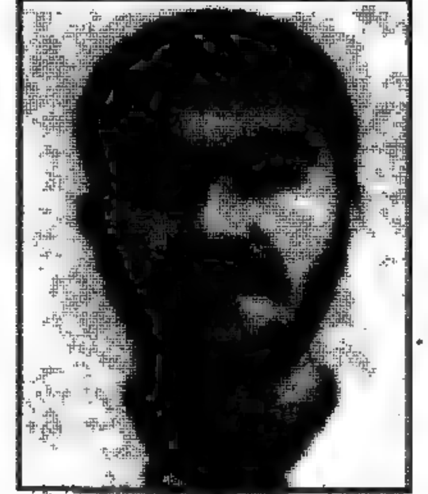


شهيد يرقص مع شهيد.. رامي يرقص مع الشهيد
مهند سويدان.. فى حفل عرس رامي

***

الشهيد / نافذ عايش النذر

٢٠٠١/٧/٩



أسأل الله أن يرزقنا الشهادة فى سبيله إنه على كل شىء قدير .

يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [التوبة : ٣٨] .

ويقول ﷺ : «إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة» .

نعم : أيها الأحباب :

إن الشهادة فى سبيل الله أعظم شىء ، إنها التضحية بالنفس والمال والأهل وكل الدنيا ومن عليها وما عليها ، نسأل الله أن يرضى عنا وعن جميع المسلمين .

أيها الأحباب :

إن عظم وأحب الأعمال إلى الله الصلاة فى وقتها والجهاد فى سبيل الله . فلماذا نجعل نصيب الدنيا أكثر ونحب الدنيا ونهتم بأمورها الزائلة والفانية؟!

وأين النجاة من عذاب الله ؟ إنه فى الآخرة وليس فى الدنيا ، إنه الجهاد وهو إعلاء كلمة الله وتمكين لهدايته فى الأرض وفيه التضحية الكاملة .

أماه إنى ذاهب فلتفرحى بعد المنية جنة الرحمن . .

أيها الإخوة الأحباب:

لا أوصيكم إلا بتقوى الله العلى العظيم ، لأنها تنجينا من عذاب الله ؛ ومخافته فى كل شىء ، وأوصيكم بالصبر والتزود بالطاعة والثبات أمام العدو الحقير ، وكثرة الصلاة والدعاء على الأعداء وكونوا حريصين على الحفاظ على دعوة الله فى الأرض لأن

الباطل يحيط بنا من كل جانب، إنها الأمانة التى وضعت فى عنق كل مسلم، ولا تنسوا مطاردة اليهود فى كل مكان، وبذل كل شىء من أجل تحرير الأقصى والأرض المباركة حتى يرضى الله عنا، ونسأله تعالى أن يجمعنا فى الفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

أهلى وإخوانى: سلامى وتحياتى إلى أولادى أحمد: أسأل الله أن يلبسه ثوب العافية إنه على كل شىء قدير، وإلى عوض: أسال الله أن يتربى فى عز الإسلام.

إلى إخوانى المجاهدين: والمرابطين فى المساجد، أن يكونوا على أهبة الاستعداد للشهادة فى سبيل الله، فالشهادة أجمل ما نتمنى، فهناك من سبقنا من الشهداء أمثال يحيى وعوض وعماد وجميع الشهداء، وأخى فايز الذى فاز بها من صغره.

إلى الأحبة والأهل: أوصيكم بتقوى الله وأن تربوا أحمد وعوض تربية إسلامية.

إلى زوجتى وأمى وإخوتى وجميع من أحب: أهديهم جميعًا تحية وسلامًا.. وإلى اللقاء جميعًا.

إخوانى وأهلى وزوجتى الصابرة وأمى التى تعبت من أجلنا:

لا تحزنوا، إنها الشهادة، وأسألكم أن تدعوا لى ولجميع المسلمين أن ينصرنا الله على الظالمين.

إن الجنة غالية ومهرها هو الجهاد فى سبيل الله.

ولست أبالى حين أقتل مسلمًا على   أى جنب كان فى الله مصرعى

أخوكم وابنكم المحب لكم:

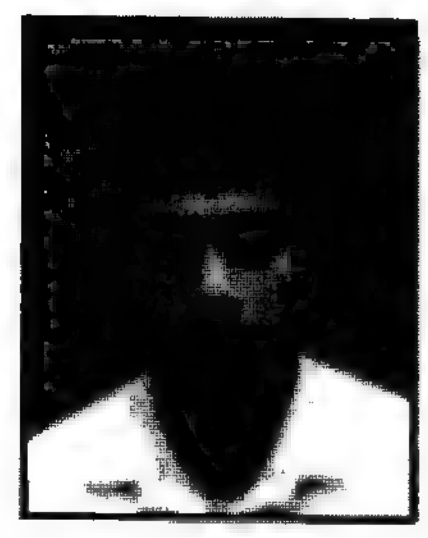
نافذ عايش النذر أبو أحمد

٥/ ٢/ ٢٠٠١، العاشر من ذى الحجة

أول أيام عيد الأضحى المبارك

الشهيـد/ عاطف محمد طافش

٢٠٠١/٧/١٣



الذى استشهد وهو يزرع عبوات ناسفة ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين على الطريق المؤدى إلى ما يسمى «مستوطنة نيسانيت» الجاثمة على أرضنا المغتصبة شمال قطاع غزة.

و لقد استشهد بطلا بعد أن زرع العبوات وحاصرته قوة صهيونية مدرعة، وتمكن شهيدنا من إطلاق النار وإلقاء قنبلة يدوية على الصهاينة . . فإلى جنات الخلد يا شهيد الإسلام يا شهيد فلسطين يا شهيد كتائب عز الدين القسام.

يا جماهيرنا الفلسطينية المجاهدة:

ونحن فى كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ نزف الشهيد عاطف طافش، فإننا نعاهد الله ثم نعاهدكم . . على مواصلة طريق الجهاد ودرب الاستشهاد . . حتى يندحر الاحتلال ولن ينعم الاحتلال بالراحة على أرضنا الفلسطينية . . و إنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الجمعة ٢٢/ ربيع ثان الموافق ١٣/ ٧/ ٢٠٠١ م

***

الشهيـد / فواز بشير بدران

٢٠٠١/٧/١٣



فى مسلسل عدوانى على أبناء شعبنا الفلسطينى . . أقدمت دولة الإرهاب الصهيونى ظهر الجمعة الموافق ١٣/ ٧/ ٢٠٠١ على جريمة اغتيال بحق أحد أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس وهو الشهيد البطل :

الأستاذ (فواز بشير بدران) (٢٧ عامًا) وأب لثلاثة أطفال . . .

كل المعطيات تدلل بما لا يدع مجالا للشك تورط العدو الصهيونى بهذه الجريمة البشعة حيث تمت عملية الاغتيال بواسطة سيارة مفخخة وضعت بالقرب من منزل ومتجر الشهيد على طرف الشارع وبطريقة لا تثير الريبة وانفجرت السيارة لحظة مروره بجانبها .

وتشير المعلومات الأولية أن العبوة كانت موجهة لتنفجر باتجاه الشارع وكانت تحتوى على شرائح معدنية متجانسة أصابت جسده الطاهر من قدميه وحتى رأسه ، مع العلم أنه كان يوجد طيران إسرائيلى فى سماء المدينة أثناء الانفجار .

ومن هنا فإننا فى حركة المقاومة الإسلامية تحمل الكيان الصهيونى المسؤولية الكاملة مؤكدين أن دماء الشهداء لن تذهب هدراً .

حركة المقاومة الإسلامية حماس

طولكرم – ١٣/ ٧/ ٢٠٠١

***

الشهيد / عمر سعادة

٢٠٠١/٧/١٧



متزوج وأب لأحد عشر ابنًا، تسع بنات وولدين، وهو أخ لاثنين أحدهما الشهيد إسحق الذى استشهد فى نفس عملية الاغتيال والثانى محمود، وله ست أخوات.

ولد شهيدنا فى ١/ ١٠/ ١٩٥٦ لأبوين بسيطين متدينين وكانت هذه طبيعة أهل البيت جميعًا.

تلقى علومه الابتدائية والمرحلة العليا كذلك فى مدارس بيت لحم، وأنهى الثانوية عام ١٩٧٥.. ثم انتقل إلى الحياة العملية.

تزوج الشهيد ابنة عمه عام ١٩٧٧ التى هى أخت الشهيد محمد سعادة والذى استشهد فى نفس عملية الاغتيال، غادر البلاد إلى ليبيا طلبًا للقمة العيش وذلك بعد زواجه بفترة يسيرة.. ثم رجع وعمل فى مجال الأدوات الصحية.

وبعد رجوعه من ليبيا التحق بصفوف الحركة الإسلامية متمثلة بجماعة الإخوان المسلمين، وكان منذ البداية له حضور متميز فى صفوف الحركة ورجل المهمات الصعبة لما عرف عنه من رجولة منذ نعومة أظفاره حتى أنه كان يلقب (بأبى عنتر) وهو طالب فى الصفوف الدنيا فى المدرسة.

فى بداية الانتفاضة فى ١٩٨٧ كان شهيدنا من السابقين الأولين الذين قارعوا اليهود، وكان له نشاط ملحوظ فى تنظيم عدد من المجموعات وقيادتها فى شوارع وأزقة بيت لحم حيث كان يشارك مجموعاته فى كل أنشطة وفعاليات الانتفاضة مهما صغرت أو كبرت وكان أبًا روحيًا لمجموعاته قبل أن يكون قائدًا ميدانيًا متميزًا فى كل شىء.

وكان الاعتقال الأول لشهيدنا فى العام ١٩٨٩ وما كان الاعتقال ليثنى شهيدنا عن عزمه على الجهاد وعن المضى فى طريق البيعة التى بايعها لجماعته منذ نعومة أظفاره،

وبعد خروجه من السجن كثف من هجماته على قطعان المستوطنين وعلى جيش الاحتلال، وبعدها استطاع أن يكون أول مجموعة عسكرية فى منطقة بيت لحم وثانى مجموعة فى منطقة الجنوب، وكانت هذه المجموعة من أنشط المجموعات على مستوى فلسطين حيث قامت بعمليات مميزة حيث قامت باقتحام معسكر بيت ساحور والاستيلاء على ستين قنبلة يدوية وعشرين قذيفة لاو.

وقام أعضاء هذه المجموعة بتصنيع عبوات ناسفة وكذلك صناعة المواد المتفجرة اللازمة لهذه العبوات.

قامت المجموعة بعمليات كثيرة منها إلقاء القنابل اليدوية على نقاط عدة فى بيت لحم، وإطلاق النار أكثر من خمس عشرة مرة على نقاط عسكرية متفرقة، وكانت العملية الأخيرة لهذه المجموعة فى رمضان ١٩٩٢ حيث تم إلقاء قنابل على باص جنود وكان الباص تحت حراسة جيبين حيث تم إلقاء القنابل مما حدا بالجنود إلى النزول للحاق بملقى القنابل ولكنهم فوجئوا أنه كمين حيث تم إطلاق نار بكثافة على الجنود وعلى أثرها تم منع التجول على جميع بيت لحم، وقد حضرت سيارات الإسعاف وتم إغلاق الطرق لإخلاء المصابين والقتلى الذين رآهم المارة من تلك المنطقة، وتم تتبع المجموعة من قبل الجنود يقودهم قصاص أثر بدوى وتم إطلاق النار مرة أخرى من قبل المجموعة مما أدى إلى إصابة ذلك الكلب بجروح خطيرة أدت إلى شلله.. وهنا أوقف الجنود متابعة المجموعة فى تلك الليلة حتى وصول الإمدادات، وكان أفراد المجموعة قد وصلوا إلى مكانهم سالمين والحمد لله، وكان لهذه المجموعة أيضًا نشاط متميز على صعيد التحقيق مع العملاء واعتقل الشهيد مرة أخرى عام ١٩٩٠ بمناسبة انطلاقة حماس.

واعتقل للمرة الثانية فى ١٩٩٢ ولبث فى الزنازين لفترة طويلة ولكنه كان كما العهد به وسجن لمدة ثلاثين شهراً.

وكان من آثار هذه السجنة أن ضعف نظره حيث احتاج إلى نظارة طبية، وبعد خروجه بأيام قليلة لا تتجاوز العشرة أيام تم اعتقاله للمرة الرابعة فى الاعتقال الإدارى.

وبعد دخول السلطة بفترة يسيرة تم اعتقاله من قبل السلطة بتهمة إيواء مطاردى الكتائب من أمثال عادل عوض ومحيى الدين الشريف وحسن سلامة، وكذلك اتهامه

بمسؤولية الجهاز العسكرى لحركة حماس، وكان قد عين مسؤولاً لجهاز الأمن فى حماس (مجد) فى تلك الفترة وبعد خروجه من سجن السلطة أصبح المسؤول العسكرى للجهاز فى منطقة الجنوب.

وسجن مرة أخرى عام ١٩٩٧ على إثر استشهاد الأخ عيسى شوكة ولمدة طويلة.

وعند قيام انتفاضة الأقصى المباركة انتفض أبوأحمد مرة أخرى وجند المجموعات المسلمة فى منطقة بيت لحم، وكان يقود المجموعات بنفسه وكان يشارك فى إطلاق النار وهو الذى تجاوز سن الخامسة والأربعين عامًا ليكون حجة على كل المتخاذلين والمتنازلين.

ويقى على هذا الحال حتى يوم استشهاده فى ١٧/ ٧/ ٢٠٠١ عن طريق طائرات الأباتشى، وكان الأصل أن يكون هذا اليوم هو يوم فرح عند عائلة سعادة، لأنه كان يوم فرح إفراج ابنهم خالد.

هذا هو ملخص عن تاريخ وحياة المجاهد عمر سعادة، وهى الحياة المليئة بجوانب مضيئة وجهادية وكذلك كانت معاناة ومرارة من قبل أعداء الله.

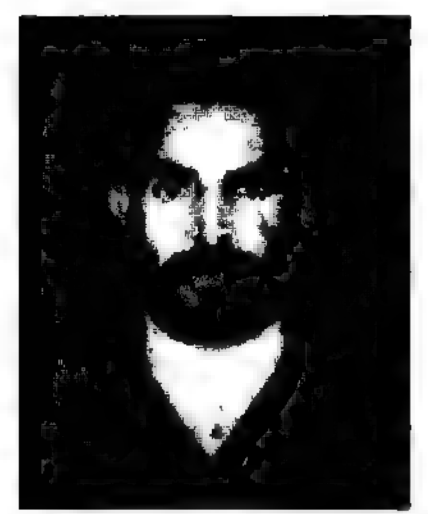
ولكنه كما قلنا، رفض حياة الذل وانتفض على آلة البطش الصهيونى.. فلقى ما يلقى الشهداء.



المرأة الفلسطينية.. تدافع بكل ما لديها ضد هذا الباغى

الشهيد / طه العروجى

٢٠٠١/٧/١٧



ولد طه العروجى الملقب أبو مصعب فى قرية العروج، بتاريخ ١٠/١/١٩٦٦م.

مضى طفولته فى قرية العروج الواقعة غربى التعامرة درس فى مدرسة التعامرة حتى أكمل المرحلة الإعدادية.

كان ذا دين قوى ومحبًا لله، كان لا يقطع الصلاة ولا يترك الصيام وما أمرنا الله به. كان دائمًا يحرص على تأديتها على أكمل وجه، كان شخصًا مرضيًا لوالدية مطيعًا لهما ومحبًا للناس ووفيًا للأصدقاء.

فى العشرين من عمره انضم إلى الدفاع عن فلسطين حيث أصبح من العاملين على رفع الأعلام وكتابة الشعارات وتنظيم الشباب والأجيال وتوكيلهم فى أعمال مختلفة لتساعد على قهر الأعداء.. ولكن العملاء الخونة لا يبقون الشىء على حاله حيث تم اعتقاله فى عام ١٩٨٦م. حيث اعتقل وضرب وأدخل التحقيق ولم يعترف فحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر أمضاها فى سجن النفحة.

انضم الشيخ طه إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى بداية إنشائها عام ١٩٨٩، وكان الرجل الذى عندما يقول يفعل.

انضم الشيخ طه إلى قافلة المطلوبين لدى إسرائيل منذ عام ١٩٩٧م حيث إن قوات الاحتلال قامت بنصب عدّة كمائن له لكى يلقوا القبض عليه.. ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك.

وعملت قوات الاحتلال جميع المضايقات على منزل والد الشهيد الكائن فى قرية العروج، واعتقلت عددًا من إخوته.. لكن ذلك لم يجدِ مع الشيخ شيئًا ووكل أمره وأمر إخوته إلى الله.

وقد تمكنت قوات العدو الصهيونى بمساعدة الخونة الأنذال من رصد الشيخ طه العروج وزميله الشيخ عمر سعادة وتم اجتماعهما مع بعضهما لكى تقوم طائرات الأباتشى الصهيونية الأمريكية من قصف القائدين عمر وطه بتاريخ ١٧/ ٧/ ٢٠٠١م.. لكى تذهب أرواحهما الطاهرة إلى جوار ربهما فى جنات الفردوس الأعلى خالدين فيها بإذن ربهما إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

فى بيت لحم مجزرة جديدة تضاف إلى سجل الإجرام الصهيونى، يؤكد العدو الصهيونى بشكل سافر وجهه القبيح الذى سعى الكثيرون لتجميله بطرق وأساليب مختلفة، وتأتى هذه المجزرة بالقصف الغادر الذى قامت به طائرتا أباتشى أمريكيتا الصنع صهيونيتا الاستخدام، أغارتا على مدينة بيت لحم بعد ظهر اليوم الثلاثاء وأطلقتا أكثر من خمسة صواريخ باتجاه منزلين اجتمع فيهما مواطنون من أبناء شعبنا انتظاراً للإفراج عن أحد أقربائهم المعتقلين عند الاحتلال فى سجن مجدو، وقد أسفرت هذه الجريمة النكراء عن استشهاد:

- عمر سعادة
- محمد سعادة
- إسحاق سعاد
- طه العروج.

وجرح خمسة عشر من النساء والأطفال والشباب المتواجدين فى المنزلين.

إننا فى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إذ ندين هذه الجريمة البشعة التى صدرت عن عدو مجرم لا مجال للتستر على جرائمه، فإننا ندعو العالم كله، وبالذات الأصوات التى تتسابق لإدانة جهاد شعبنا وبطولاته، ليدينوا هذه الجريمة وليقفوا بحزم فى وجه حكومة الإجرام والإرهاب الصهيونية بقيادة شارون وبيريز جزارا صبرا وشاتيلا وقانا، خاصة وأن هذه الجريمة تؤكد أن شعبنا كله يتعرض اليوم للقتل، وأن كل بيوته وأفراده مستهدفون.

إننا إذ نزف الشهداء بفخر لأبناء شعبنا، فإننا نؤكد أن الجهاد ضد عدونا مستمر ومتواصل، وأن دماء شهداء هذه المجزرة وكل الشهداء لن تذهب هدراً، بل هى إن شاء الله منارة فى درب الجهاد والمقاومة حتى تحرير أرضنا واستعادة قدسنا، وأن الانتفاضة ستتواصل رغم كل التضحيات حتى تحقق أهداف شعبنا وآماله التى بذل ويبذل من أجلها الكثير.

كما نؤكد، وتاريخ جهادنا يشهد، أن العدو سيدفع الثمن لجرائمه تلك، وليعلم العدو أنه بذلك يجعل كل الصهاينة على أرضنا أهدافًا مشروعة لجهادنا وعملياتنا، وأن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وجناحها العسكرى كتائب الشهيد عز الدين القسام سيردون الصاع صاعين لهذا العدو ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وإنه لجهاد.. نصر أو استشهاد..

الثلاثاء ١٧ تموز (يوليو) ٢٠٠١ م
الموافق ٢٥ ربيع الثانى ١٤٢٢ هـ
حركة المقاومة الإسلامية حماس
فلسطين



***

الشهيـد / فهيم إبراهيم دوابشة (ابو ابراهيم)

٢٠٠١/٨/٢



ولد الشهيد فى قرية دوما، وهومتزوج وأب لطفلين (مجد وإبراهيم)، درس المرحلة الأساسية فى قرية دوما والثانوية فى قرية قصرة المجاورة ثم التحق بكلية الشريعة فى جامعة النجاح وتخرج منها سنة ١٩٩٦.

اعتقل ثلاث مرات لدى الاحتلال الصهيونى منها مرتان اعتقال إدارى وثلاث مرات لدى السلطة الفلسطينية كان آخرها قبل عام إذ مكث فى سجن جنيد ما يقارب العامين.

عرف بصلابته فى التحقيق حيث لم تنبس شفتاه بكلمة خلال الاعتقالات المتكررة.

قال عنه أحد المحققين فى سجن الظاهرية: «لو كان عند حماس خمسة أشخاص مثلك لغطى نشاطها الكرة الأرضية كاملة».

بعد خروجه من السجن اختار العمل فى مركز الدراسات والإعلام ليكون سكرتيرا تنفيذيا للشيخ القائد جمال منصور.

خلال الأعوام الخمسة الماضية، وبسبب نشاطه المتميز كان مطلوبا للاحتلال الصهيونى مما اضطره للعيش فترة طويلة بعيدا عن قريته التى أحبها، وحرم حتى من المشاركة فى جنازة أمه وعمه اللذين توفيا أثناء اعتقاله.

كان مميزا بأخلاقه وتربيته، وكان صاحب همة ونشاط، وقد تربى تربية إسلامية عندما التحق بركب الدعوة، وكان من الشباب المميزين فى قريته والقرى المجاورة، وفى جامعة النجاح حيث كان أحد المسؤولين فى الكتلة الإسلامية بها.

أتعرفون من هو فهيم.. ذلك الشاب الهادئ الصابر المجاهد؟!.. لقد جاء فهيم من قرية دوما البعيدة فأصبحت به قرية للجميع تفخر بأنها أنجبته عاش فيها وشرب من مائها وتنفس من هوائها.

ولد فهيم فى ٢٠/ ١١/ ١٩٦٩ لأب صابر محتسب ولأم حنون فاض حنانها حتى غمر جميع أهالى القرية، ولا غرابة أن يكون فهيم كما كان، وهو الابن الأصغر لهذا الأب الصابر وتلك الأم الحنون التى سبقته إلى الآخرة إن شاء الله.

عاش فهيم طفولته المرحة محبًا محبوبًا، وكان فى شبابه مثالا للشاب المسلم، فكان الجميع يعرف أنه مشروع شهادة مع وقف التنفيذ.

تربى فى بيته الدافئ الحنون ثم فى مسجد القرية، كبر الإيمان فى قلبه، فاختار الطريق الصعبة التى توصله إلى الجنة.

عندما أفاق أهل القرية على صوت الجنود فى الانتفاضة الأولى كان فهيم مترقبا... فكان الاعتقال من نصيبه، ليكون المعتقل الأول من بين الشباب، فقال: «ها قد بدأ الجد»... عاد الجميع إلى بيوتهم وذهب فهيم إلى السجن سفيرا لقريته.. وبقى صامتا رغم قساوة التعذيب متنقلا بين غرف التحقيق، ثم أفرج عنه وعاد شامخا معتزا... وفى مرة ثانية كان فهيم هو المقصود من بين جميع الناس عند المدرسة، عندما اقتحم اليهود القرية وقت صلاة الفجر، واستطاع فهيم أن يفلت بأعجوبة ليراقب الوضع من بعيد ويزداد حقدا على اليهود. التحق فهيم بجامعة النجاح وما إن بدأ دراسته حتى كان شعلة نشاط لا يهدأ فيزداد حقد الصهاينة عليه ويختطفه الجنود من أمام بوابة الجامعة ويحكمون عليه أحكامًا إدارية تعسفية.. ويبقى صامتًا، وتناويت حياته بين أقبية التحقيق وأروقة الجامعة...

اضطر إلى السكن فى نابلس ومتابعة أعماله الجهادية من هناك، فحرم من قريته التى أحبته وأحبها بعد زواجه بشهرين تقريبًا، اعتقل قرابة العامين فى سجن جنيد وحرم حتى من المشاركة فى جنازة أمه ووداعها.

كان الجميع يدرك أنه سيسمع نبأ استشهاد فهيم... قبل استشهاده زار غالبية إخوانه وأقرباءه وكأنه كان يودعهم، وقبيل استشهاده بساعتين اتصل باثنين من إخوانه، قالا إنه بدا فرحًا مسرورا فوق العادة، وكأنه كان يشتم رائحة الجنة وعبيرها.. ولم يطل الأمر حتى تحقق لك ما أردت يا أبا إبراهيم. كنا نسألك: هل تخشى الاغتيال؟ فكنت

تجيب هادئًا مبتسمًا: أنت تحلم بشيء فهل تخاف أن يتحقق؟ وهل تحرص وتحذر يا أبا ابراهيم؟ فتقول: يبقى الإنسان منا حذرا حتى يقع القدر. وجاء قدرك يا فهيم، فهنيئًا لك حزت مجدا فى الدنيا والمجد فى الآخرة. . نسأل الله لك المغفرة والرضوان. . نم قرير العين يا أبا إبراهيم. . عند أمك الحنون وإخوانك الشهداء، ولنا الصبر من بعدك، ولأبيك الصابر وزوجتك الصابرة كل التقدير و«لإبراهيم ومجد» الفخر والاعتزاز.

فهيم فى جامعة النجاح

فى عام ٨٩ التحق الشهيد بجامعة النجاح، وبدأ الدراسة فى كلية الشريعة، ومنذ أيامه الأولى فى الجامعة انخرط فى صفوف الكتلة الإسلامية، حيث كان من أبرز النشطاء الذين أعطوا من وقتهم وجهدهم الكثير، كان متفانيًا فى العمل ليلا ونهارا، همته لا تعرف الملل، وإرادته لا تعرف الكلل، ورغم مسؤولياته العديدة ونشاطاته المتنوعة إلا أنه كان الأكثر تواضعًا أمام إخوانه. ونتيجة لنشاطه المتميز تعرض للسجن والملاحقة والتعذيب، وكان أمام ذلك كله صلبًا شامخًا راسخ الإيمان ثابت الجنان حتى فى أحلك الساعات.

لم تكن البسمة والطرافة تفارقه، يخفف عن إخوانه آلامهم رغم أنه يختزن آلامًا هائلة فى فؤاده العامر بالإيمان، لذلك أحبه كل من عرفه وبكاه كل من سمع به. . خسرناك يا فهيم مجاهدا صلبًا ومؤمنًا غيورا على دينك.

لك الرحمة يا أبا إبراهيم ونسأل الله أن يرزقنا الشهادة مثلك. . وإلى جنات الخلد مع الصديقين والشهداء.

فى رثاء الشهيد فهيم دوابشة

على مثل فهيم. . . فلتبك العيون. . أستميحك عذرا يا أبا إبراهيم وأستأذنك بالبكاء. . بكاء المحب، بكاء المشتاق لوجهك. . أنظر إلى صورتك فأطأطئ رأسى خجلا. . أخجل من نفسى. . أين أنا وأين أنت ؟! أنت فى الجنة وأنا فى متاهات الدنيا. . سوداء بعدك الحياة يا أبا إبراهيم. . . باهتة ألوانها. . . ذابلة أزهارها، صامتة طيورها. . كنت الماء يروينا والنسمات تحيينا. . لم نكن نعرف أننا نحبك إلى هذا الحد

حتى فارقتنا . . أدرك أنك فى الجنة إن شاء الله . . وأدرك ما معنى أن تكون شهيدا . . ولكن دعنى أبكى حتى تكتفى عيناى . . أبكى عندما أتذكر أحاديثك . . أتذكر جلساتك التى لا تمل ولا تنسى . . كنا نجلس معًا . . كنت فينا القلب الذى يحب والعين التى تبصر والعقل الذى يفكر . . كنا نلوم الباكين على شهدائهم حتى صرنا منهم . . لا نملك إلا أن نبكى ، يحاول إخوانك تمالك أنفسهم ، وما إن يروا صورتك حتى تحشرج صدورهم وتذرف عيونهم الدمع . . لله درك كم أحببناك وكم افتقدناك ، يا من تحبون فهيم ابكوه . . تذكروه وابكوه بدموعكم . . ولكن ماذا بعد البكاء . . من يحب أبا إبراهيم ومن يحب أن يكون معه ، فطريقه ظاهرة وهو يستقبل محبيه فى رياض الجنة .

رحمة الله عليكم يا شهداءنا ورحمة الله عليك يا أبا إبراهيم . . نسأل الله أن نكون على دربك ومعك فى الجنة .

إلى ابن عمى.. الشهيد فهيم دوابشة

اهنأ بفوزك بالنعيم الدائم	وارفع لواءك فى سماء الأنجم
الخلد تهوى من يحب لقاءها	والحور تفرح بالشهيد القادم
أى يا ابن عمى لن يموت مجاهد	عشق الشهادة والحياة الأكرم
والله ينصر من يلوذ بحبله	فاهنأ بفوزك فى النعيم الدائم
وضريبة الإيمان كيف نخونها	أو كيف نحيا فى ظلال الغاشم
لا لن يطال الغدر إلا أهله	والظلم ليس يطال غير الظالم
يا قادة الإجرام ليس يخيفنا	قصف وحرق أو حصار محكم
مهما بطشتم لن تلين قناتنا	والله معنا لن نضل ونهزم
سنظل نوهب للحياة حياتنا	حتى يعود الحق رغم المجرم
ونصوغ للأجيال أجمل لوحة	بدماء أبطال الجهاد الأعظم

أنور دوابشة



الصهاينة ينشرون الدمار والرعب فى كل مكان



الشهيد/ نافذ فوزي شبير

٢٠٠١/٨/٤

شهيد الإعداد والقوة

أنا أبحث عن عروس، وقريبًا ستسمع أخبارًا سارة. . . بهذه الكلمات أجاب الشهيد القسامى نافذ فوزى شبير عندما سأله أحد أصدقائه لماذا لا تتزوج؟ وما هى إلا أيام حتى يدوى الانفجار وتعانق الروح بارئها ليتضح أن العروس التى كان يفكر بها الشهيد هى عروس من الحور العين التى تنتظر الشهداء فى جنات النعيم.

موعد مع الشهادة

فهذا الشاب الوادع الصامت أبدًا. . والحيى أبدًا. . كان على موعد مع الشهادة والقدر ساعات قليلة قبل الموعد الذى حدده للقاء ربه. . . فبينما كان يقوم عصر السبت ٤/ ٨/ ٢٠٠١ بوضع اللمسات الأخيرة للحزام الناسف والمتفجرات التى كان يعتزم التمنطق بها وتجهيزها للحظة اللقاء مع الله وقع انفجار هائل داخل منزله أدى إلى استشهاده على الفور ليسارع بإذن الله إلى صحبة النبيين والصديقين والشهداء.

ووهب الشهيد حياته ليكون الاستشهادى الأول فى العهدة العشرية الجديدة التى أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام أنها ستنفذها انتقامًا لشهداء المجازر التى ارتبكها العدو الصهيونى بعد موجة من التصعيد والجرائم التى ارتكبها الصهاينة. . ولكن الله اختار له أن يكون شهيد الإعداد والقوة كما وصفه بذلك الشيخ المجاهد أحمد نمر حمدان فى عرس وداعه المبارك.

النشأة

نشأ شهيدنا الذى ولد عام ١٩٧٤ بين أزقة مخيم خان يونس وعاش مرارة الحرمان والبعد عن أرض الأجداد فى السبع التى شردت عنها عائلته، وعرف بالتزامه، وكان أحد رواد مسجد فلسطين القريب من المنطقة.

اعتقالات متكررة

واعتقل الشهيد في سجون الاحتلال بين عامي ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ على خلفية مشاركته في لجان الأحداث التابعة لحماس في الانتفاضة الأولى، وكان في سجن أنصار النقب مثالا للالتزام والانضباط ، فأحبه إخوانه وكانوا يعتبرون وجوده رغم صغر سنه من الأمور التي هونت عليهم عذاب السجن.

وفي سجون السلطة

حافظ الشهيد على جهاده والتزامه بعد خروجه من السجن، فتعرض مرتين للاعتقال في سجون السلطة الفلسطينية، حيث اعتقله جهاز الأمن الوقائي في ضربة ١٩٩٩ ، وبقي في سجون السلطة عدة أشهر.

وكان الشهيد يعمل في محل للحلويات قبل أن يجد عملا في الجامعة الإسلامية كمراسل، وأصبح هناك محبوبًا من الجميع لنشاطه وإخلاصه وتفانيه في العمل.

اللحظات الأخيرة

ولا يزال شقيقه زاهر ٢٨ عامًا الذي اعتقل هو الآخر في سجون الاحتلال يتذكر اللحظات الأخيرة في حياة شقيقه الذي وصل إلى المنزل ودخل الحمام واغتسل ومن ثم أدى صلاة العصر بخشوع و صعد إلى غرفته، وفي حوالي الساعة الخامسة مساء سمع دوى انفجار هائل داخل الغرفة.

ووقع الانفجار داخل غرفة الشهيد على سطح منزل عائلته في منطقة بطن السمين بخان يونس، وأدت شدة الانفجار إلى تدمير الغرفة بصورة كاملة وبدت في المكان- الذي طالما شهد خلوات الشهيد مع ربه- آثار نيران ودماء الشهيد الزكية وحجارة متناثرة تشهد على أن إرادة المقاومة والرغبة في الثأر ستبقى لدى مجاهدينا وشعبنا الفلسطيني. و تركزت الإصابة في قدمي الشهيد إضافة إلى إصابة في جبهته التي كانت تشع نورا وبهاء.

صفاته

عرف الشهيد بهدوئه وكتمانه، حيث لم يكن أحد يتصور أن هذا الشاب الهادئ يحمل في داخله بركانًا يغلي على المحتل الغاصب، فعمل مجاهدًا مقدامًا تشهد له

ساحات المقابر ومحيط المستوطنات على الهجمات بالهاون التى كان ينفذها مع إخوانه فتنك كيان الغاصبين وتجبرهم على النزول للملاجئ كالفئران .

والده: ابنى نال ما يريد

وبإيمان الرجل المؤمن الصابر الذى جرب عدة ابتلاءات ، يحمد والد الشهيد الحاج فوزى (٥٠ عامًا) الله أن أكرمه باستشهاد أحد أبنائه ، مشيرًا إلى أن ولده كان دومًا على استعداد للاستشهاد والعمل من أجل وطنه ودينه .

وقال : رغم أن القلب ليحزن والعين تدمع لفراق الشهيد ، إلا أن إدراكنا أنه نال ما يتمنى وأنه فى جنة الرحمن بإذن الله وسيكون شفيعنا ، يسرى عنا ويخفف والحمد لله على ذلك .



يد الغدر تطال الأطفال وتحرمهم من طفولتهم

الشهيد / عامر منصور الحضيري[1]

٢٠٠١/٨/٥

مكان وتاريخ الولادة: طولكرم، يوم الثلاثاء بتاريخ: ٢٥/ ٤/ ١٩٧٨.

مكان وتاريخ الاستشهاد: طولكرم، يوم الأحد بتاريخ: ٥/ ٨/ ٢٠٠١.

طريقة الاستشهاد:

اغتيل عن طريق قصف سيارته بثلاثة صواريخ من طائرات أباتشي ليستشهد من الصاروخ الأول وتحترق السيارة بكاملها مع أجزاء من جسده الطاهر بالصاروخين الثاني والثالث.

قصة حياة الشهيد:

ولد شهيدنا الفارس كما أطلقت عليه حماس الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢٥/ ٤/ ١٩٧٨ في مستشفى مدينة طولكرم.

نشأ وترعرع في بيت والحمد لله يعرف الله ويتقيه، فنشأ في بيت إسلامي وبيت مليء وعامر بالإيمان.

والد الشهيد: يعمل في كلية فلسطين للتقنية منذ ١٩٧١ حتى الآن، بدأ محاضرا، ومنذ ١٩٩٥ يعمل نائبا للعميد للشؤون الأكاديمية.

ووالدته: تعمل معلمة للتربية الرياضية منذ١٩٧٥ في مدينة طولكرم. له أخ واحد (علي) وهو أكبر منه، وثلاث أخوات أصغر منه.

مراحل دراسته:

أدخل شهيدنا الحضانة وروضة الأطفال منذ بلغ ثلاث سنوات، وكانت معلمته في الروضة معلمة فاضلة ذات تقى هي الأخت «حسنية اليحيى»، وعندما أتم الرابعة والنصف بدأ بملازمة والده في الذهاب للصلاة في المسجد مع شقيقه الأكبر (علي).

---

(١) سيرة حياة الشهيد عامر كتبت بقلم والده الأستاذ منصور حسن الحضيري.

درس الابتدائية فى مدرسة طه حسين من الأول حتى الرابع الابتدائى، ثم مدرسة أجنادين للصفين الخامس والسادس، ثم إلى مدرسة الأصمعى من السابع حتى التاسع ومن ثم إلى المدرسة الفاضلية لدراسة العاشر حتى التوجيهى. أنهى الثانوية العامة بنجاح عام ١٩٩٧، التحق بجامعة الخليل عام ١٩٩٧ فى كلية الإدارة والريادة ثم التحق بجامعة القدس المفتوحة عام ١٩٩٨ لدراسة نفس التخصص: الإدارة والريادة، بالتركيز على المحاسبة، إذ أنهى السنة الثالثة حيث كان فى نهاية السنة الثالثة عندما تم اغتياله واستشهاده.

حياته وصفاته:

ظهرت علامات نشاطه ونبوغه منذ الصغر، كان نشيطا، كثير الحركة، لا يعرف الكلل أوالملل، ومن المتفوقين فى دراسته، بدأ يهتم بالذهاب إلى المسجد وينخرط فى نشاطات أشبال المساجد منذ الصغر حيث التحق بدورة تجويد فى مسجد عمر بن الخطاب (الجديد) فى طولكرم، ولكن لم يسمح له بالانتظام لصغر سنه، وتم تسجيله فى الأعوام اللاحقة، فحصل على شهادة التجويد من مديرية الأوقاف عام ١٩٩٤، عندما أصبح فى المرحلة الثانوية أصبح من شباب المسجد النشيطين فى كل المجالات. انتظم فى دورات الكاراتيه فى النادى الاجتماعى الرياضى. وفى عام ١٩٩٦ حصل على رخصة سياقة، وتعلم مهنة الدهان والطراشة، فكان فى أيام العطل يعمل فى هذه المهنة.

نشاطاته فى مقاومة الاحتلال:

بدأت الانتفاضة وهو فى التاسعة من عمره، بدأ يشارك مع أقرانه الصغار فى مقارعة العدو حسب إمكاناتهم وكلما كبر، كبر معه حبه لوطنه ومقارعته للعدو ومشاركته المتظاهرين بقذف سيارات العدو، بالحجارة، وكثيرة هى الأيام التى كان يختبئ فيها عند سكان البلدة القديمة أثناء مطاردة جنود الاحتلال للمتظاهرين، وكم هى المرات التى كان يعود فيها إلى البيت بعد هدوء الظروف لإحضار حقيبته المدرسية من بيوت الشرفاء الذين كانوا يخبئونه لديهم. نمى ونمى حبه لله ووطنه، وزادت مشاركته فى مقاومة الاحتلال وزاد حقده على العدو لما كان يراه من ظلم وبطش.

فجر يوم ١٣/ ١/ ١٩٩٥ داهمت قوات العدوالصهيونى ومخابراته المنزل لتقوم باعتقال شقيقه الوحيد (على) بتهمة مقاومة الاحتلال حيث كان فى حينها يقدم امتحانات الثانوية العامة / الفصل الأول، ليكون هذا الاعتقال زيادة فى إصراره على مقاومة الاحتلال ومشاركته الفعالة فى فعاليات انتفاضة الحجارة.

فجر ١٣/ ٢/ ١٩٩٥ داهمت قوات العدوالصهيونى ومخابراته منزل العائلة للمرة الثانية لتقوم باعتقاله، حيث اتهم بالانتماء لحركة المقاومة الإسلامية حماس وكذلك ضرب الحجارة والمشاركة فى المظاهرات حيث حوكم، وحكم عليه بالسجن عشرين شهرا منها ٨ فعلية و١٢ مع وقف التنفيذ لمدة خمس سنوات مع غرامة مالية (٥٠٠٠) شيكل. ولقد كان اعتقاله مع شقيقه تحولا جديدا فى حياته. وإن كان غضًا عند دخوله السجن، فقد ازداد إيمانا بالله وازداد قوة وصلابة. فكان السجن مدرسة له وأى مدرسة، له. تقلب فى السجن بين الفارعة ومجدو والنقب. نشط داخل هذه السجون ليكون من الشباب المشهود لهم بالأخلاق والتقى والورع وكذلك النشاط والهمة السياسية وليزداد تعلقه بالحركة الإسلامية. بالإضافة للنشاطات السياسية، والاجتماعية داخل السجن، تعلم صناعة الأشغال اليدوية والرسم وأنجز الكثير منها. كذلك درس التجويد وحصل على شهادة للتجويد أيضًا داخل السجن.

تحرر من السجن (سجن النقب -أنصار٣) فى ١٣/ ١٠/ ١٩٩٥ حيث كان والده بانتظاره عند حاجز الظاهرية ليخرج من السجن صلب العود قوى الشكيمة.

عاد للدراسة فى المدرسة الفاضلية فى الصف الحادى عشر وليعاود نشاطه فى حركة حماس / الحركة الطلابية بالذات، ليكون من قادة الحركة الطلابية فى مدارس طولكرم، وكذلك ليعاود نشاطاته مع أشبال مسجد اليونس وتزداد فعاليته.

أنهى الثانوية العامة / الفرع العلمى، واختار أن يدرس فى جامعة الخليل كلية الإدارة والريادة (حيث شجعته العائلة على ذلك) وفيها انخرط فى العمل السياسى والنقابى والطلابى ليكون عضوا فاعلا فى الكتلة الإسلامية.

فى العطلة بين الفصلين الأول والثانى والتى صادفت عطلة عيد الفطر السعيد وفى ثالث أيام العيد وعن طريق العملاء والجواسيس تم مراقبة حركته، وأثناء سفره إلى

قلقيلية لزيارة أقارب والده تم وضع كمين له قرب (حربة جبارة / طولكرم) حيث تم اعتقاله (أوائل شباط ١٩٩٨).

ملاحظة:

أحد الذين كانوا فى سيارة الأجرة التى اعتقل منها عامر حدث والده بالتالى وحرفيا: «يا أستاذ أبوعلى مادام ابنك مطلوب ليش يخرج خارج البلد»، إن اعتقاله كان تمثيلية حيث كان عامر آخر راكب لتنطلق السيارة، وعندما وصلت السيارة إلى مفرق قرية (فرعون) حيث كان يقف جيب عسكرى وبمجرد مرورنا لحقنا الجيب العسكرى لنصادف أمامنا حاجزا عسكريًا (طيارا) - مؤقتًا - ليوقف السيارة ويطلب الهويات. وأقسم المتحدث أن الجندى بعد أن جمع الهويات وقبل أن يفتح أية هوية سأل: «وين عامر» انزل، فما كان من عامر إلا أن ألقى بهويته الجامعية للراكب المجاور ليقوم بإخفائها ومحاولة الاتصال بأهله.

ثم تم اعتقاله على الفور، حيث طرح أرضًا وربطت يداه وعصبت عيناه وتم نقله إلى سجن الجلمة. ليقضى فيها شهرا كاملا فى أقبية التحقيق والزنازين وغرف العصافير وتمارس عليه أقسى أنواع الضغط النفسى والجسدى، وكذلك تم عرضه على آلة كشف الكذب، حتى إنه فى إحدى جلسات التحقيق فقد السمع والرؤية لحوالى دقيقتين، أخذ يصرخ مما أرعب المحققين، والحمد لله عاد إلى وضعه الطبيعى ومع كل ما تعرض له بقى صامدا قاهرا للمحققين والأعداء، ليتحرر من السجن فى أوائل شهر آذار ١٩٩٨، وقد تعرف على شرفاء جدد فى السجن.

عاد ليلتحق بجامعة الخليل متأخرا شهرا عن الفصل الدراسى الثانى. وفى نهاية العام الدراسى عرض عليه الأهل الانتقال إلى جامعة القدس المفتوحة/ طولكرم لدراسة نفس التخصص فوافق ليبدأ مشوارا جديدا من النضال.

التحق بجامعة القدس المفتوحة / طولكرم فى مطلع العام الدراسى ١٩٩٨ لدراسة الإدارة والريادة بالتركيز على المحاسبة، وحيث كان تمرس على العمل النقابى والسياسى فى الكتلة الإسلامية فى جامعة الخليل، شَمَّرَ عن ساعديه ليبدأ مشواره الجديد فى الكتلة الإسلامية ليكون عضوا فعالاً ونشيطًا فيها من اللحظة الأولى ويبدأ بممارسة العمل

النقابى الطلابى فى الكتلة الإسلامية ليكون أحد مرشحيها فى انتخابات عام ١٩٩٩ . واستمرت نشاطاته هذه إلى جانب دراسته التى كان موفقًا فيها . وعاود نشاطاته أيضًا فى مسجد اليونس . تطورت مشاركته فى الكتلة الإسلامية لينضم فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس ليكون كما قيل عنه (زنبرك الحركة الطلابية الإسلامية) فكان يواصل الليل بالنهار فى العمل من أجل رفع كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ضمن فعاليات الكتلة الإسلامية، فلم يكن هناك أى فعالية أونشاط على المستوى السياسى أوالاجتماعى أو الثقافى إلا وكان من أول المشاركين فيه والمنظمين له .

انتفاضة الأقصى:

منذ أن انطلقت انتفاضة الأقصى بدأت فعالياته تتضاعف، فلقد شارك فى المواجهات مع العدو كذلك المسيرات، فلم تكن هناك مسيرات أوتشييع شهيد إلا كان شهيدنا عامر فى المقدمة، وكان صوته مدويًا فى المسيرات بالتكبير والتهليل ويصدح بالهتافات الوطنية .

لقد كان يتأخر الليالى مشاركًا زملاءه فى حماس والفصائل الأخرى فى استلام المعونات التى تصل إلى طولكرم وتخزينها ومن ثم توزيعها على المحتاجين .

ولقد كان ملازمًا لقادة حركة حماس فى طولكرم، وبدا فى كثير من فعاليات ومسيرات حماس، يرتدى الزى العسكرى .

فى الستة أشهر الأخيرة، كثر كلامه عن الشهادة والشهداء وكرامات الشهيد مع أهله وأصدقائه ليختم كلامه فى كل مرة «اللهم اكتب لى الشهادة فى سبيلك» .

فى تلك الفترة اشترى مع أصدقائه سيارة لنقل وتوزيع المعونات للمعوزين واستعمالها فى نشاطات وخدمة الحركة .

كانت له علاقة طيبة وصداقة حميمة خارج طولكرم (الخليل، نابلس، قلقيلية، رام الله، جنين) أما فى طولكرم فحدث ولا حرج، وقد استشهد من أصحابه عدد أذكر منهم الشهيد: نبيل خاطر من بروقين والطالب فى جامعة الخليل . واستشهد قبله بأسبوعين صديق عزيز عليه هو الشهيد: فواز بدران، ثم ليلحق به صديق آخر هوالشهيد: مؤيد صلاح الدين من طولكرم والطالب فى جامعة النجاح .

في الأشهر الأخيرة بدأ يشعر أن العيون تلاحقه - جواسيس طولكرم - فأصبح يحتاط ويتبع النواحى الأمنية فى حركته وتنقله دون إعلام أهله بما يشعر، حتى لا يقلقوا عليه، فتوقف عن ركوب سيارة الحركة، وتوقف عن ركوب سيارة العائلة إلا فى حالات الضرورة وبعد تفقدها. وأخذ يعتمد سيارات الأجرة لتنقله. وأخذ يزداد حذره وترقبه فى حركته إلى أن شعر والده أن هناك أمرًا يخفيه وهو أن الشهيد رحمه الله كان مطلوبا للعدو الصهيونى وملاحقًا. . إلى أن كان يوم استشهاده.

اجتماعيات الشهيد

لقد كان اجتماعيًا محبوبًا من الجميع، لم يسمع أن أحدا قد خاصمه، ولم يخاصم أحدا إلا فى الله. وأصدقاؤه ومعارفه من جميع أنحاء الضفة، لم يكن يخرج من البيت إلا برضى والديه، ولم يكن يدخل إلا ويقبل والدته ووالده، وعلاقته مع أخواته وأخيه: علاقة حميمة وطيدة، وكانت شقيقته الصغرى الأحب إليه.

زار مع أهله ولوحده أحيانا كافة مدن الضفة الغربية، قبل انتفاضة الأقصى، كان يصلى أيام الجمعة الرمضانية فى الأقصى، وكان فى كل عام يقضى ليلة السابع والعشرين من رمضان (ليلة القدر) فى الأقصى.

فى مسجد اليونس:

فى عام ١٩٩٠ تم افتتاح مسجد الحاج يوسف اليونس فى الحى الذى كان يقيم فيه شهيدنا (الحى الشمالى / شارع شويكة) ليبدأ نشاطاته فى هذا المسجد، ويبدأ مع أقرانه بتشكيل نواة لشباب هذا المسجد، حيث تم تشكيل فريق لكرة القدم الذى أخذ ينافس باقى مساجد المحافظة وحصل الفريق على العديد من الجوائز والدروع والتى لا تزال معلقة فى مكتبة المسجد.

- تشكيل فرق للمشاركة فى المسابقات الثقافية مع المساجد الأخرى ليحصد وفريقه أعدادًا كبيرة من حواجز المسابقات.
- إصداره مجلة حائط دورية.
- إصداره نشرات توعية باسم شباب مسجد يونس.
- واستمرت المقاومة للاحتلال بصورة أكثر فعالية.

أيضا درس التجويد مرة ثالثة ليحصل على شهادة ثالثة فى التجويد، انتظم فى دورات تحفيظ الكبار ليختم المجموعة الأولى من الحفظ ويحصل على شهادة فيها، بتقدير ممتاز، بدأ يساعد إمام المسجد بتدريس التجويد للأشبال كذلك التحفيظ، وكان طلبته شديدو الحب له، ولقد بكوه جميعًا بحرقة عند استشهاده.

فى مسجد اليونس كان يتولى الإشراف على ترتيبات الإفطارات الجماعية فى شهر رمضان أوغيره.

وقد قام منتسبو الدورات فى مسجد اليونس وإمام المسجد بإطلاق اسم «مركز الشهيد عامر الحضيرى» على مركز التحفظ والتجويد.

وقد التحق بالنادى الاجتماعى الرياضى فى طولكرم ليكون نشيطا فى الهيئة العامة ثم فى الدورة السابقة كان عضوا فاعلا فى اللجنة الثقافية ليشارك وبفعالية فى جميع الأنشطة والمعارض ذات العلاقة والتى قام بها النادى.

علاقاته فى الجامعة:

كانت علاقاته مع رئيس الفرع والمحاضرين والطلبة بكافة اتجاهاتهم، علاقات احترام وتقدير، أحب الجميع فأحبه الجميع وباركوا جميعًا لأهله باستشهاده.

يوم استشهاده

خرج صباحًا إلى الجامعة كعادته ليعود إلى المنزل حوالى الحادية عشر ليجلس مع والدته وأخته الصغيرة يتجاذبون أطراف الحديث من قصص وحكايات ونوادر وأهازيج حتى الواحدة عندما قامت والدته لصلاة الظهر ليقول لها وهى على المصلى: ادعى لى يا أمى لتقول له: بماذا؟

يقول: ادعى لى أن يرزقنى الله الشهادة. فدعت له بذلك.

- وأن يزوجنى بـ٧٢ من الحور العين. فدعت له بذلك أيضًا.

ومن المفارقات فى نفس الجلسة أن تطلب والدته نزع المسمار من الحائط فقال لها دعيه مكانه لعلك تعلقى صورتى عند استشهادى. ليكون ذلك وعن غير قصد ليحضر رابع يوم من استشهاده أخ عزيز عليه وقد وضع صورة عامر فى برواز كبير ليعلق الصورة على نفس المسمار الذى ذكره لأمه... لا إله إلا الله).

استأذن من والدته للخروج على أن يعود بعد قليل للغداء . . ولكن عاد متأخرا قليلا حيث عاد فى الثالثة إلا ثلثا حيث كان قلقا على زميل له عزيز عليه يعتقد أن اليهود اعتقلوه. حضرت له والدته الغداء وطلب من أخته الصغيرة أن تكوى له بنطالا وقميصًا يحبهما، وقال لها: يبدو أنى سأستشهد اليوم، فاستحم وتوضأ وبدل ملابسه، وكان أذان العصر قد انتهى فقال لوالديه إننى ذاهب إلى الصلاة فى المسجد الجديد (عمر بن الخطاب)، خرج من البيت راكبًا سيارته التى لم يركبها منذ مدة إلا صباح ذلك اليوم متوجهًا إلى المسجد لصلاة العصر ومقابلة أصحابه، وبعد دقيقتين من خروجه فقط سمع والداه انفجارات مدوية، ليصرخ كل واحد منهما: عامر، لتكون هذه الانفجارات هى ثلاثة صواريخ تطلقها طائرات الأباتشى على عامر فى سيارته ليستشهد من الصاروخ الأول ويؤدى الصاروخان الثانى والثالث إلى احتراق السيارة بأكملها وتحترق أجزاء من جسده الطاهر رحمه الله، وليصاب بالحادث تسعة من المارة، لينتقل الفارس عامر شهيدًا إلى السماوات العلى بعد ثلاث ساعات بالضبط من دعاء والدته له بالشهادة حسب طلبه . . « لقد صدق الله . . . فصدقه الله».

وليقول العدوالصهيونى بعد اغتياله: إن المجلس الوزارى اتخذ قرارا باغتيال الشهيد عامر الحضيرى لأنه كان يعد العدة، وعلى موعد لاستلام عبوات ناسفة لتجهيزها والتحضير لأعمال فدائية داخل الكيان الصهيونى. رحم الله الشهيد عامر وأسكنه فسيح جناته.

عند استشهاده:

نعته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ووعدت بالانتقام له والذى جاء سريعًا على يد الاستشهادى عز الدين شهيل المصرى منفذ عملية مطعم بيتزا (سبارو/ القدس) والذى أهدى العملية لعدد من الشهداء وإلى الشهيد القسامى عامر الحضيرى، حيث عرفنا عند صدور بيان الكتائب أن الشهيد عامر منصور الحضيرى كان قساميًا. كذلك الاستشهادى رائد البرغوثى الذى أهدى العملية لعدد من الشهداء وللشهيد عامر الحضيرى.

وهكذا هم العاملون فى سبيل الله فى صمت رهيب لم يعلم عن كونه قساميًا (عامر) أقرب المقربين إليه والداه وأصحابه.

نعم والله ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٣].

وتقديرا من الجامعة للشهيد:

* فقد أفردت له مقعداً بين الخريجين فى حفل هذا العام وضعت عليه صورة الشهيد وروب التخرج كما قدمت لأهله درعًا خاصًا.

* وقد أصدر طلبة الكتلة الإسلامية ملصقا (بوستر) للشهيد وأقاموا حفل استقبال وتهانى باستشهاده أيضًا وحفل تأبين له.

* اتحاد الطلبة فى الجامعة أصدر ملصقا (بوستر) للشهيد ونعاه.

* اتحاد طلبة جامعة الخليل التى درس فيها الشهيد سنة واحدة، أصدر ملصقا (بوستر) للشهيد وأقام حفل تأبين خاص له.

* طلبة الكتلة الإسلامية فى كلية فلسطين للتقنية وكلية الزراعة أقاموا حفل تأبين للشهيد وقدم والأهله درعًا خاصًا.

* النادى الاجتماعى الرياضى كرّم أهل الشهيد وقدم لهم التهانى ودروعًا ومجسمات للأقصى مع صورته.

* القوى الإسلامية فى نور شمس كرمت أهل الشهيد وقدمت لهم التهانى ودروعًا للشهيد.

* ومن العجيب الغريب أن اليهود الحاقدين وبعد استشهاده وحتى الآن ما زالوا يسألون عنه فى أقبية التحقيق خلال تحقيقهم مع المعتقلين.

هذا جزء من سيرة الشهيد رحمه الله.

ومهما كتب . . فلن يوفى الشهيد حقه، لقد كان نعم الابن، ونعم الأخ، ونعم الصديق المخلص فى كل ما يقوم به.

وأخيراً نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . . وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الشهيد / أشرف محمد صبحي السيد

٢٠٠١/٨/٨



يوم الأربعاء، الثامن من شهر آب ـ أغسطس ٢٠٠١ كان الوضع حرجًا كعادته داخل فلسطين، وذلك لا يرجع إلى حالة ضعف أوتراجع أصابت شعبنا، بل إلى مساع حثيثة لاغتيال الانتفاضة.

ففي ذلك الوقت الذى فجر فيه الشهيد أشرف السيد نفسه فى جنود الاحتلال عند حاجز على مفترق مستوطنة «بيتاغوت» كانت الجهود السياسية تنصب على محاولة وقف الانتفاضة وإنهاء حالة الاشتباك مع العدو.

فالحكومة الصهيونية كانت تجرى نقاشًا ساخنًا حول الأسلوب الذى يجب اتباعه للتعاطى مع السلطة الفلسطينية، والمجلس الوزارى الصهيونى المصغر كان يناقش تقارير أعدتها الأجهزة الأمنية حول مدى إمساك رئيس السلطة ياسر عرفات بالوضع على الأرض. كذلك كان وزير الخارجية الصهيونى شمعون بيريز يدعى أنه يختلف مع رئيسه فى الطاقم الإرهابى آريل شارون حول أداء الحكومة السياسية وموقفها من التحاور مع عرفات. وكان بيريز يقول فى ٦ آب/ أغسطس: «سياسة الحكومة الأمنية لا تقود إلى أى مكان.. حان الوقت لنتفق مع الفلسطينيين على تقسيم هذه البلاد، ومن الضرورى رسم الحدود بيننا، لأن البديل لذلك سيأتى بغالبية عربية فى إسرائيل».

فى هذا الوقت كانت الاتصالات الجارية بين الدوائر المعنية فى المنطقة تحاول إرسال مراقبين دوليين للإشراف على وقف النار. وقد سعت الولايات المتحدة إلى زيادة عدد فريق المخابرات الأميريكية العاملة فى فلسطين المحتلة، كانت هذه الزيادة نابعة من الرغبة الأميريكية بإرسال ما سمى بملاحظين دوليين للإشراف على وقف إطلاق النار، ما يعنى منع الفلسطينيين من مواجهة الاحتلال والتصدى له، بينما تترك حكومة شارون حرة فى استباحة دماء وأراضى وممتلكات الفلسطينيين.

فى ذلك اليوم ٨/٨/ ٢٠٠١، كانت كتائب القسام تجدد تمسكها بمواصلة المقاومة ورفض كل محاولات القفز فوقها، فوعدت فى بيان سابق بعشرية جديدة من الاستشهاديين.. وكان الافتتاح مع المجاهد البطل أشرف السيد.

فأشرف خرج من مدينة نابلس التى كانت عرضة لسلسلة طويلة من مسلسل الاغتيال الإسرائيلى، ليثبت أن إرادة الشعب لا تقهر ومدينة نابلس لا تكسر شوكتها.

وأشرف السيد أراد أن يوجه رسالة سياسية قاسية لكل من فكر فى إنهاء الانتفاضة وحاول تحجيمها من أى جهة أتى.

وأشرف السيد هو مفتتح العشرية الثانية من استشهاديى كتائب القسام، وقد كان افتتاحه خيراً لأن إخوانه الذين جاؤوا بعده نفذوا عمليات نوعية ومميزة.

كيف نُفِّذت العملية؟!

الساعة الواحدة بعد الظهر وصل أشرف إلى حاجز عسكرى على مفترق بيتاغوت بين مدينة نابلس وغور الأردن فى طريقه نحو هدف رسمته له قيادة كتائب عز الدين القسام وحين أشار جنود الاحتلال للبطل بالتوقف، اندفع باتجاههم مفجراً عبواته الناسفة مما أدى إلى سقوط جنود الاحتلال بين قتيل وجريح، وإن كان العدو قد اكتفى بالاعتراف بإصابة ثلاثة فقط وصفت إصابة أحدهم بأنها بالغة الخطورة.

وذكرت محطات إذاعة إسرائيلية أن الجنود فى نقطة التفتيش ارتابوا بسيارة فلسطينية فأمروا قائدها بالتوقف جانبًا للتفتيش إلا أنه فجر السيارة عندما اقترب جندى منها.

وأضافت المحطات أن الجندى أصيب بشظايا فى الساق ونقل لمستشفى فى القدس. وقالت إن السيارة جاءت من اتجاه نابلس.

وأعلنت حركة «حماس» مسؤوليتها عن العملية. ونعت الحركة بمكبرات الصوت الشهيد أشرف محمد السيد (٢٣ عامًا)، من نابلس. وقال محمد السيد والد منفذ العملية «إن ابنى متدين وقريب من حماس لكنى لا أعرف أى شىء حول نشاطاته»، مضيفًا أن «أفراد العائلة شاهدوه لآخر مرة عند صلاة الفجر». وكان أشرف محمد السيد يعمل فى محل لعصير الفاكهة يملكه والده.

الشهيد / أبوعلى مصطفى

٢٠٠١/٨/٢٧



شيع الآلاف برام الله يوم الثلاثاء ٢٨/ ٨/ ٢٠٠١ جثمان الشهيد القائد أبوعلى مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية، وسط هتافات دعت إلى تواصل الكفاح الوطنى ضد الاحتلال.

ونظمت للشهيد القائد جنازات رمزية ومسيرات حاشدة تزامنت مع مراسيم التشييع فى رام الله وفى كافة محافظات الوطن ومخيمات اللجوء فى المنفى.

وسجى جثمان القائد الشهيد فى ساعات الصباح أمام مستشفى شهداء الاقصى برام الله، وتوافد آلاف المواطنين لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه، فيما منعت حواجز الاحتلال على مداخل رام الله والبيرة وفودا عديدة من المشاركة فى مراسم التشييع.

وتحولت الجنازة التى انطلقت من المستشفى إلى مسيرة غضب عارم، وصب المشيعون غضبهم على شارون وأركان حربه، مطالبين برد مؤلم على جريمة الاغتيال، وخلف الجثمان اصطف قادة منظمة التحرير والفصائل والقوى الوطنية والإسلامية وفعاليات شعبية عريضة.

وصلى المشيعون صلاة الجنازة على جثمان الشهيد فى مسجد جمال عبد الناصر بمدينة البيرة، وانطلقت عقب الصلاة جنازة رسمية وعسكرية وشعبية حاشدة توجهت إلى مقبرة الشهداء فى مدينة البيرة. وعقب مواراة جثمان الشهيد الثرى أقام منظمو المراسم مهرجانا تأبينيا ألقى فيه أمين عام مجلس الوزراء أحمد عبد الرحمن كلمة الرئيس فى وداع رفيق الثورة والمناضل المخضرم أبوعلى مصطفى الذى كان من القادة التاريخيين لشعبنا خلال نصف قرن مضى. وأدان عبد الرحمن فى كلمته الموقف الأميريكى المنحاز لشارون ومساندته فى تنفيذ جرائم الاغتيالات بحق قادتنا وشعبنا، مستنكرا الصمت العربى إزاء التصعيد العدوانى من قبل حكومة شارون وداعيًا

الجماهير إلى مواصلة الانتفاضة والمقاومة التى رسخها فى حياته ومماته الشهيد القائد أبوعلى مصطفى.

وعاهد صخر حبش فى كلمة القوى الوطنية والإسلامية «قمر الشهداء» أبوعلى مصطفى أن تستمر الانتفاضة والمقاومة حتى دحر المحتلين وتحقيق الأهداف الوطنية. وحمل حبش بشدة على سياسة بوش والإدارة الأميريكية التى ترعى وتدعم حكومة شارون فى عدوانها وجرائمها على شعبنا. وألقى عضو المكتب السياسى للجبهة على جرادات، كلمة الجبهة الشعبية، نعى فيها باسم الدكتور جورج حبش الأمين العام السابق للجبهة وكل جماهير الجبهة والشعب القائد والمؤسس الأول الشهيد أبوعلى مصطفى، وقال إن الجبهة ستظل وفية لدم الشهيد وستكافح من أجل تحقيق أحلامه فى العودة وتقرير المصير. وألقى شقيق الشهيد عضو المكتب السياسى للجبهة الديمقراطية تيسير الزبرى كلمة العائلة، أشاد فيها بدور شقيقه النضالى وحرصه على الوحدة الوطنية وحبه الواعى للوطن الذى تعلمه من والده الذى كان أحد رجالات القسام. وأكد أن دم الشهيد لن يذهب هدراً وأن الانتفاضة ستستمر حتى تحقق أهدافها الوطنية.

المجد والخلود للقائد الوطنى الشهيد

أبوعلى مصطفى ولجميع شهداء شعبنا

جاءت جريمة الاغتيال الهمجية للقائد الوطنى الفلسطينى الكبير أبوعلى مصطفى، الأمين العام للجبهة الشعبية، التى أقدم عليها شارون وزمرته من القتلة المجرمين، تصعيداً نوعيًا فى الهجوم الشامل الذى يتعرض له شعبنا الفلسطينى شبه الأعزل، هذا الشعب الباسل الذى أعلن قراره بأن لا تعايش، بعد، مع الاحتلال ومستوطنيه وجرائمه الدموية.

ويدرك شعبنا اليوم، أكثر من أى وقت مضى، أن بوش وإدارته يشاركون القاتل شارون كامل المسؤولية عن هذه الجريمة البشعة وجميع الجرائم التى يرتكبها المحتلون الإسرائيليون ضد شعبنا صباح مساء، فبوش وإدارته يزودون المحتلين الإسرائيليين بكل أدوات القتل والتدمير، ويعلنون، فى الوقت نفسه، أن السلاح الأميريكى بيد حكام إسرائيل، إنما هو للدفاع عن النفس! ويدينون الضحية ويطالبونها بالاستسلام،

ويتصدون لحماية جرائم شارون المتصاعدة فى المحافل الدولية، ويعرقلون مجرد وجود مراقبين دوليين.

أما النظام العربى الرسمى، فيدواليوم، أكثر من أى وقت مضى، فاقداً للإرادة إلى حد التواطؤ مع هذه الجرائم واستمرارها، وكابحًا بشكل مشين لأى مظهر من التضامن العربى الشعبى مع انتفاضة شعبنا الباسلة ضد التحالف الإسرائيلى - الأميريكى.

إن تصعيد شارون لجرائمه وممارسته المتكررة والمتفاقمة لإرهاب الدولة وفى وضح النهار، ليست علامة قوة بمقدار ما هى دليل على أزمته، أمام استمرار وتصاعد الانتفاضة التى وعد ناخبيه بالإجهاز عليها خلال مئة يوم. وهويستهدف من هذه الجريمة النكراء وسواها، استفزاز شعبنا وقواه الوطنية وجرها إلى ردود أفعال مغامرة وغير موزونة، تعطيه الغطاء لمزيد من الجرائم لتنفيذ مؤامراته المبيتة ضد شعبنا ومجمل قضيته الوطنية ومستقبلها.

إن حزب الشعب الفلسطينى إذ يشجب ويدين بقوة هذه الجريمة النكراء ويشارك الرفاق فى الجبهة الشعبية الألم على هذه الخسارة الكبيرة للجبهة ولمجمل شعبنا وحركته الوطنية، لعلى ثقة أن حركتنا الوطنية، بما تمرست به من خبرة فى المعارك الوطنية لن تزيدها هذه الجريمة الا المزيد من العزيمة والتصميم على تصعيد مقاومة الاحتلال وجرائمه، حتى كنسه النهائى وإلى الأبد.

حزب الشعب الفلسطينى

٢٠٠١/٨/٢٧

بيان القوى الوطنية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجد والخلود للقائد الشهيد أبوعلى مصطفى.. يا جماهير شعبنا الفلسطينى البطل، يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية المجيدة، إن عملية الاغتيال الوحشية للرمز الوطنى الفلسطينى والقومى العربى الكبير الرفيق أبوعلى مصطفى، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومسلسل التصفيات الذى أقرته حكومة شارون للقيادات الوطنية والإسلامية، إنما تؤكد إرهاب الدولة والسمة الفاشية والوحشية للحكومة الإسرائيلية بقيادة السفاح شارون.

لقد أعلنت هذه الحكومة الحرب بكل أشكالها ضد الشعب الفلسطينى ومؤسساته وقياداته وكوادره الوطنية والإسلامية، كما أعلنت استخدامها الصريح والمكشوف لكل أشكال الإرهاب والأسلحة والتكنولوجيا، فى مواجهة شعبنا، متوهمة أنها بذلك ستستطيع ثنى إرادته عن مواصلة كفاحه ونضاله الشامخ ضد وحشيتها واحتلالها الفاشى للأرض والمقدسات، وإنها ستستطيع فى ظل الانحياز الأميريكى السافر، وفى ظل الصمت العربى البائس، وفى ظل الغطاء الذى توفره لها أبواق الإعلام والدعاية الأميريكية، أن تنتصر على هذا الشعب البطل وانتفاضته ومقاومته الشامخة.

إن هذا الوهم لن يتحقق، ليس فقط لأن جماهير شعبنا، تصبح مع كل جريمة جديدة لحكومة شارون الفاشية، أكثر صلابة واستعداداً للمقاومة والتضحية، وإنما أيضاً لأن النموذج الفذ لأبطال الشعب الفلسطينى، وفى المقدمة منهم الرفيق المناضل أبوعلى مصطفى، تضرب جذورها فى قلوب وعقول الآلاف من أبناء الشعب الفلسطينى، الذين يزدادون عزمًا وإصرارا على مواصلة نهجهم.

إن هذا الانفلات العنصرى المتواصل للحكومة الإسرائيلية يظهر فيما يظهر مدى الفشل فى تحقيق الأمن المزعوم لكيان الاحتلال ومستوطنيه، ويظهر فيما يظهر التطور النوعى المتواصل للجهد الكفاحى والمقاوم للشعب الفلسطينى وأبطاله ومقاتليه، ويظهر كذلك انهيار مقولة الأمن التى جاء ليحكم باسمها شارون وحكومته، ولتخبط فى البحث عن ذرائع واهية لاستمرار الاحتلال وإرهاب الدولة الذى تمارسه.

إن الشعب الفلسطينى وهويعاهدك أيها الرفيق البطل، أبوعلى مصطفى، على مواصلة دربك الكفاحى، وعلى استمرارية الانتفاضة والمقاومة، فإنه يؤكد بذلك، أن دمك ودم شهداء شعبنا لن يذهب هدراً بل سيزيد شجرة الحرية والعطاء اخضرارا، وإن شعبنا سيواصل كفاحه وانتفاضته الباسلة ومقاومته المتصاعدة لآلة الاحتلال ومستوطنيه، فلتزدد ضربات المقاومة عنفا وتركيزا ضد المستوطنين والجنود الصهاينة، ولتستمر الانتفاضة الباسلة دفاعا عن الحرية والاستقلال لشعبنا.

وإذ تتقدم القوى الوطنية والإسلامية إلى الرفاق فى الجبهة الشعبية بأحر التعازى بفقدان القائد البطل أبوعلى مصطفى، فإنها ترى فى ذلك خسارة فادحة لكل أبناء

الحركة الوطنية والإسلامية، وللشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية ولأحرار العالم، وهي تعلن يوم غد الثلاثاء يوم حداد وإضراب وطني شامل، في كل أنحاء الوطن، وتدعوجماهير شعبنا إلى التعبير بكل إمكاناتها عن الاستنكار البالغ لهذه الجريمة الوحشية، وإلى المشاركة في تشييع جثمان الشهيد بما يستحقه من الاحترام والتقدير.. عاشت الانتفاضة والمقاومة المجيدة المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، وللرفيق الخالد أبوعلي مصطفى.

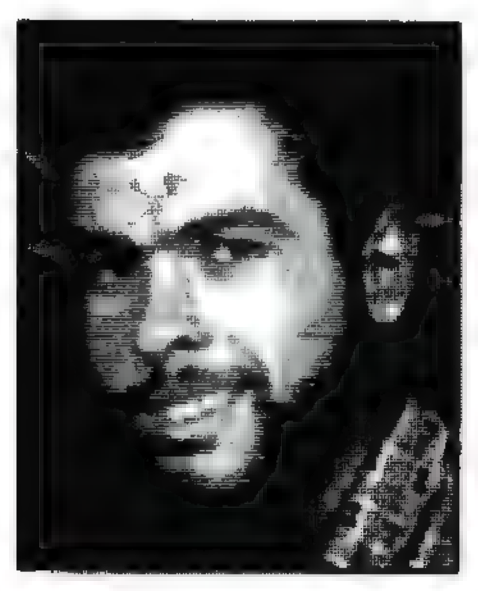
القوى الوطنية والإسلامية

فلسطين ٢٧/ ٣/ ٢٠٠١

***

الشهيد / رائد نبيل البرغوثى

٢٠٠١/٩/٤



قام صباح يوم الثلاثاء الموافق ٤/ ٩/ ٢٠٠١ بعملية استشهادية فى شارع الأنبياء فى قلب القدس المحتلة، مخترقًا بذلك كل تحصينات العدو ومهشمًا وكاسراً لأسطورة أجهزة أمنه التى تدعى النحاح تلوالنحاح، مما أسفر عن مصرع خمسة من الصهاينة وإصابة العشرات. حسب مصادرنا الخاصة، وقد عاد مجاهدونا إلى قواعدهم سالمين منتظرين العملية المقبلة.

وتأتى هذه ا العملية انتقامًا لدماء شهدائنا الأبرار وردا على عملية الاغتيال الجبانة التى تعرض لها المجاهدان القائدان محمد ضيف وعدنان الغول واغتيال الأخ أبوعلى مصطفى، وما هذا الرد إلا مقدمة لسلسلة من عمليات القسام القادمة التى ستجبر الإرهابى شارون وجنراله موفاز على الاعتراف بالهزيمة أمام إرادة الجهاد والمقاومة. . . ونقول لموفاز إنه إن أفلت الأسبوع الماضى من رصاص القسام قرب القدس. . . فلن يفلت فى المرة القادمة بإذن الله تعالى.

وأخيرا فإننا نهدى العملية بشكل خاص إلى المجاهد القسامى الشهيد بلال الغول الذى فدى والده بدمه الطاهر الزكى. وانتظروا مفاجأة القسام القادمة. . . . . . .

والله أكبر ولله الحمد. . وإنه لجهاد نصر أواستشهاد.

***

الشهيد / محمد شاكر صلاح حبيشة

٢٠٠١/٩/٩



سوف يبقى يوم الأحد ٩/ ٩/ ٢٠٠١ راسخًا فى ذاكرة أركان الكيان الغاصب، فقد كان نهاراً مليئًا برائحة الدم والبارود والنار عاشه الصهاينة منذ الصباح.

قتيلان على الحدود الأردنية، وعملية استشهادية فى نتانيا، وعملية استشهادية فى نهاريا، كانت الحصيلة باعتراف العدو خمسة قتلى من الجنود، وهذا بالطبع ليس الرقم الحقيقى للقتلى، بل هم أكثر.

لقد حطم الشهيد «أبو صلاح» أرقامًا ومفاهيم واعتقادات خاطئة، كانت مترسخة فى الوجدان الصهيونى تجاه الاستشهاديين. فسيرة حياة الشهيد وكثير مما يتصف به يضع نقاط استفهام ويدعو إلى مراجعة وفهم الطريقة التى يُبنى عليها اختيار الاستشهاديين فى عشريات كتائب القسام فى انتفاضة الأقصى. وسيدرك القارئ من خلال قراءة السيرة ما نقصده من غير أن نشرح الأمر ونفصّله.

لقد كان أول شيخ من الاستشهاديين يقوم بعملية بطولية، وكان أكبرهم سنًا (٥٠ عامًا).

وفى أول تعليق صهيونى على العملية بثته إذاعة العدو فى ٩/ ٩/ ٢٠٠١، أفاد أن منفذ عملية نهاريا هو محمد شاكر الحبيشى من قرية أبو سنان فى الجليل الغربى شمال فلسطين المحتلة. وهو متزوج من امرأتين وأب لعدة أبناء. وكان حتى فترة قريبة من رؤساء الجناح الشمالى فى الحركة الإسلامية.

وكان قد ترأس قائمة هذه الحركة فى الانتخابات البلدية الأخيرة فى قريته، ونال ٤٥٠ صوتًا، وكان على علاقة وثيقة بحركة المقاومة الإسلامية حماس. وأضافت أنه منذ حوالى أسبوعين شرع جهاز «الشاباك» بملاحقة الحبيشى، كما داهم جيش الاحتلال بيته قبل أحد عشر يومًا من العملية، فتمكن من الإفلات والوصول إلى جنين واتصل هناك بكتائب القسام، وجهز للعملية ونفذها.

وفور تنفيذه العملية اعتقلت الشرطة ابنه صلاح من البيت الذى ربّاهم فيه على تقوى الله والورع والتدين الذى عرف به بين أهالى القرية.

ونقلت الأخبار أن عدداً من أهل قرية أبوسنان نفوا علاقة الشهيد بالقرية، وقالوا إنه من عكا وليس من أهل القرية الأصليين، إلا أن معظم الأهالى وزّع الحلوى على روح الشهيد.

بالرغم من أن العدو يعرف أن هذا المجاهد ليس أول من يقوم بعمل فدائى من أهل الأرض المحتلة عام ١٩٤٨، إلا أن هول الصدمة كان كبيراً عليهم بسبب ما وصلت إليه كتائب القسام فى مد نشاطها إلى هذه المناطق وتوسع محيط دائرة (بيكار) المعركة.

وأشار المعلّقون الصحفيون أن هذا اليوم سيدخل التاريخ لما يحمل من دلالات قيام استشهادى من حماس يحمل الجنسية «الإسرائيلية» فى مناطق ٤٨ بوصفه كسر الحاجز النفسى الأخير الذى يفصل بين فلسطينيى جانبى الخط الأخضر.

وقد أشار بيان كتائب القسام إلى هذه النقاط، غير أن ما تضمنته وصية الشهيد يجعلها وثيقة عامة وشاملة تحفظ للتاريخ، لما فيها من تجارب واحتقان يغلى فى نفس هذا الشيخ الذى شحنت روحه المجازر طوال الخمسين عاماً الماضية من عمره. فاختصر بها كل النقاط التى يمكن لكاتب هذه السطور أن يتناوله، فكانت وصيته بليغة وكان استشهاده أبلغ من كل الكلمات التى نكتبها بحبر أقلامنا فيما يكتبها هوبحبر دم الشهادة.



الشهيد / إبراهيم فايد

٢٠٠١/٩/١١



الشهيد الذى حضر «بوستر» استشهاده بنفسه. . إبراهيم فايد، رضع الشجاعة من عماد عقل. . حتى لحق بركبه.

هذا اليوم هوبداية حياتى وهوعرسى وزفافى وأدعو الله أن يتقبلنى إلى جواره. . بهذه الكلمات خط إبراهيم على فايد وصيته قبل استشهاده والتى سلمها لأهله وطلب منهم عدم فتحها إلا بعد استشهاده، فلم يكن يخشى الموت لأن شجاعته كانت تقهر الخوف من الموت أومن المحتل الذى كان إياد يلاحقه فى كل مكان. . فقد كان يهوى مقارعة المحتل بطريقته الخاصة، فرغم إعجابه بشجاعة الاستشهاديين الذين تحدث بالنيابة عنهم فى مخيم جنين للصحافة العالمية التى جاءت لدراسة ما يسمى «بظاهرة الاستشهاديين» إلا أنه عشق المواجهات المسلحة، وكان دائم الحديث عن بطولات عماد عقل أحد أشهر القساميين فى المواجهات المسلحة والذى استشهد يوم ٢٤/ ١١/ ١٩٩٣ وقد حفظ زملاؤه بطولات عماد من كثرة ما أتحف مجالسهم بها بعد أن حفظها غيبا من كتاب «عماد عقل. . أسطورة المقاومة والتحدى» الذى خلد المؤلف فيه بطولات عقل، ورغم عدم معرفته به أولقائه به إلا أنه كان من أنجب تلاميذه الذين رضعوا شجاعتهم من سيرته، حيث أعد البوستر الخاص به والذى يوزع بعد سقوط الشهداء بنفسه. وماذا كان فى البوستر غير صورته يا ترى، نعم كانت صورة عماد عقل حيث ظهر إبراهيم فى البوستر متوشحًا سلاحه «الـ إم١٦» بكل شجاعة وعينا عماد عقل تبرقان فى خلفية الصورة من أسفل لثامه وهويحمل مسدسه، ونعى نفسه بشهيد كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية بعد أن زين رأس البوستر بآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وترك التاريخ فارغًا، وطلب من أصدقائه المقربين تسجيل تاريخ استشهاده فى المكان الفارغ، ففى الأول من تموز من العام الحالى كان أن أكدت قوات الاحتلال تعرضها لاشتباك مسلح نفذه شبان كتائب القسام جناح حماس العسكرى قرب قرية قباطية والذى سقط فيه العديد من القتلى الصهاينة واستشهد فيه جمال ضيف الله ومحمود موسى وكان فيه العديد من المسلحين الذين انسحبوا بنجاح قبل أن تقوم بعملية تمشيط بحثا عنهم، وكان من بينهم إبراهيم الذى دفن دموعه بعينيه بعد فقدانه رفيق دربه فى السلاح محمود موسى.

توفيت والدة إبراهيم قبل عام ونيف، أما والده فهوشيخ كبير بلغ من الكبر عتيا، حيث استقرت عائلته مع مئات العائلات التى لجأت بعد احتلال مناطق ٤٨ حيث جاءت عائلته من قرية «زرعين» القريبة من جنين. . وهوأخ لعشرة من الإخوة نصفهم من الذكور وهو أصغرهم. . ترك المدرسة قبل أن يحصل على شهادة التوجيهى ليساعد فى إعالة أسرته الكبيرة ولكون شقيقه جمال معتقلاً فى سجون الاحتلال لمدة أربعة أعوام فى تلك الفترة، كان خطه الجميل يؤهله دائمًا لكتابة نعى الشهداء الذين يسقطون دفاعًا عن وطنهم، وما تزال أزقة وشوارع مخيم اللاجئين الفلسطينيين فى جنين تحمل الشعارات التى تدعو إلى الإضرابات وإلى الوحدة الوطنية وإلى الثأر للشهداء والتى خطها بيده. . . ورغم نحول جسمه إلا أن شبان المقاومة فى المخيم سلموه أفضل أسلحتهم «الـإم ١٦» لمهارته الكبيرة فى التصويب، حيث نال من اثنين من الصهاينة الذين بعد أن تحيّن فرصة إخراج رؤوسهم من الدبابات التى تحصنوا فيها واصطادهم فسقطا صرعى كما روى العديد من شبان المخيم. إلا أن سلطات الاحتلال كتمت على الخبر كعادتها.

ولم تكن بدلته العسكرية تبارح جسده والتى تمنى الشهادة بها لتكون شاهدة على بطولته وشجاعته، وكان يتوقع الشهادة فى كل وقت لذلك لم يتفاجأ أهله كثيرا باستشهاده الذى قابلوه بصبر كبير وحمد لله على نيله للشهادة وتنفيذا لوصيته التى طلب فيها بتوزيع الحلوى فى يوم «عرسه» وأن تزغرد أخواته.

فقد كان مطلوبا للقوات الصهيونية إثر اشتباك مسلح وقع قبل أشهر على الشارع الالتفافى نفذه شبان كتائب القسام وكتائب شهداء الأقصى وقتلت فيه مستوطنة

صهيونية وعاد المجاهدون إلى قواعدهم، ولم تكن شجاعته تمهله لينتظر العدو بل كان السباق للذهاب إليهم والاقتراب منهم للإيقاع بأكبر عدد من القتلى فى صفوفهم، وهوما شاهده العشرات من المسلحين فى المواجهات الليلية لإحباط المحاولات الصهيونية لدخول المخيم حيث لم تفصل بينه وبين الدبابات فى مرات كثيرة إلا بضعة أمتار.

وفى يوم استشهاده -كما يقول أهالى المخيم- قفز هووالشهيد إياد المصرى الذى استشهد معه على ظهر دبابة عسكرية وحاولا فتح بابها لقتل من بداخلها إلا أن دبابة أخرى أطلقت عليهم قذيفة أخطأتهم قبل أن يقفزا من على ظهر الدبابة. . . وقام بعد صلاة عصر يوم استشهاده بصلاة ركعتى الشهادة وغطيا وجهيهما بدهان أسود لتمويه قوات الاحتلال ليبدآ فصلاً آخر من المواجهة مع جنود الاحتلال والذى سيطرت عليها شجاعة إبراهيم وهوما لفت انتباه الصحفيين على سمودى مصور «رويترز» وسيف الدحلة مصور وكالة «وفا» اللذان أصيبا من شظايا قنبلة سقطت بجانبهما أثناء تصوير اشتباك مسلح كان فى طرفه الآخر إبراهيم حيث يقول على: «عندما نظرت بعينى من خارج العدسة التى كانت تصور جانبًا آخر من المواجهات رأيت نفسى أستدير بسرعة وبدون أدنى تردد عندما رأيت الشهيد عارى الصدر يوجه رشاشه إلى الدبابة تارة وإلى الطائرة تارة أخرى قبل أن تعاجله الدبابات الموجهة من طائرات التجسس فى السماء بقذيفتى «لا». حولت جثمان الشهيد إلى شظايا تناثرت، لتكون شاهدة على شجاعة أسد جديد من أسود الكتائب فى فلسطين. . .

وكان الشهيد قد ختم وصيته بأن أهدى عرس استشهاده إلى كل من اتخذ الله غايته ورسول الله قدوته والجهاد فى سبيل الله طريقه الوحيد لتحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود. . لا طريق الذل والخذلان.

وصية الشهيد إبراهيم على يوسف فايد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

إخوتى فى الله. . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. .

ها أنا اليوم وقد أتم الله نعمته عليَّ واختارنى إلى جواره مع أحبائى وأصدقائى الذين مضوا فى سبيل الله وقدموا أغلى ما يملكون فى سبيل الله ورفعة راية الإسلام، فأكرمهم الله بالشهادة ويرفعهم درجات.

هذا اليوم هو بداية حياتى وهوعرسى وهو زفافى، وأدعو الله أن يقبلنى إلى جواره وأرجوا منكم (أحبائى وإخوتى). أن توزعوا الحلوى على المهنئين عند سماعكم خبر عرسى، وأرجوا من أختى خديجة وإلهام أن تزغردن ولا يبكين، لأنى إن شاء الله سأكون شفيعًا لهما ولأمى رحمها الله، وأدعو الله أن يصبرهم.

أما عرس استشهادى فأهديه إلى كل من اتخذ الله غايته ورسول الله عليه السلام قدوته والجهاد فى سبيل الله هوالطريق الوحيد لتحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود، لا طريق الذل والخذلان.

إلى الذين يعشقون الشهادة. . . إلى إخوتى فى كتائب شهداء الأقصى وإلى أسامة التركمان وإلى كل من قدم دمه رخيصًا فى سبيل الله. والسلام عليكم

مجموعة الشهيد محيى الدين الشريف

كتائب عز الدين القسام

القدس - فلسطين

٢٠٠١/٩/٥م

الشهيد / بلال عدنان الغول

٢٠٠١/٩/٢٢



مازال شعبنا الفلسطينى المجاهد يسطر أعذب الألحان وأروع صور الجهاد والمقاومة والمرابطة على أرض الإسراء والمعراج، ومازالت دموع المحرومين تسيل وآهات الثكالى تتعالى، ويستمر رجال الإسلام فى التضحية من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفى زمن عز فيه الرجال يأبى الشهيد بلال إلا أن يكون له نصيب من الشهادة التى طالما سمع وتحدث عنها كثيرا.

نشأته

ولد الشهيد القسامى بلال عدنان الغول فى منطقة المغراقة عام ١٩٣٨ فى عائلة ملتزمة بشرع الله تعالى، وترعرع بلال على موائد القرآن فى مساجد المغراقة الصغيرة والتى تخرج منها العديد من رجال القسام. كان بلال منذ صغره مبتسمًا ومحبوبًا بين أصدقائه الذين بكوا كثيرا عندما فارقهم إلى الجنة بإذن الله تعالى.

وعرف عن بلال أنه تدرب على السلاح منذ صباه على يد المعلم الأكبر والده أحد المطلوبين الأوائل للصهاينة حتى انضم إلى صفوف إخوانه فى الوحدات القسامية رغم صغر سنه واعتقل لدى جهاز المخابرات الفلسطينى أكثر من مرة بعد مطاردته لفترة من الزمن.

دراسته

بدأ بلال دراسته فى مدرسة ذكور النصيرات الابتدائية للاجئين فى المخيم الجديد بالنصيرات، ويقول لنا أحد أصدقائه إن الابتسامة لا تكاد تفارق وجهه البشوش، فقد عاش محبوبًا واستشهد محبوبًا وواصل مسيرته التعليمية حتى ابتعد عن دراسته فى الصف الثالث الإعدادى لظروف أمنية خاصة.

نشاطاته

كما ذكرنا سابقًا فقد عرف عنه أنه تدرب على السلاح منذ صغره فى المغراقة حتى تمرس فى استخدامه بعد فترة وجيزة، وله باع طولى فى استخدام الأسلحة الجديدة والثقيلة كقذائف الهاون والأنيرجا وغيرها، وشارك بلال فى غارات عديدة ضد أهداف صهيونية مع إخوته فى كتائب القسام، وكان يمتاز بالجرأة والشجاعة، وكان أحد القساميين الذين شاركوا فى حفل تأبين الشهيد القسامى عبد الحكيم المناعمة فى مخيم المغازى.

أهله

عاش بلال فى أسرة ملتزمة بشرع الله عز وجل لا تعرف إلا طريق المساجد، وله ثلاثة إخوة: محمد فى الثالث الإعدادى، ومحمود فى الرابع الابتدائى وهلال الذى لم يتجاوز عمره خمسة أشهر ،أما أبوه عدنان فعرف عنه أنه رجل شجاع صابر محتسب جاهد كثيراً ضد الصهاينة ويعتبر من رموز ومؤسسى كتائب القسام، وهومن أوائل المطلوبين للصهاينة لما كتبه سجله الجهادى من أعمال بطولية ضدهم، وكان كثيرا ما يرشد بلالا إلى طريق الشهادة ويحببه بها حتى نالها وينتظرها أبوه، أما عن عمه المسجون أبوعمران فك الله أسره الذى يعتبر من المجاهدين الذين لهم باع طولى فى السجل الجهادى ضد الصهاينة، وأم بلال فهى تلك المرأة الصابرة المحتسبة والتى يعجز القلم أن يسطر إرادتها القوية وعزيمتها الجبارة وإيمانها المتجدد، ويكتفى القلم بأن يكتب لها «سلم ذلك الصدر الذى أرضع ذاك الأسد» أما عن أخيه محمد فهو ذاك الشاب الخلوق والبشوش الذى ورث ابتسامة بلال، ومحمود فى الصف الرابع الابتدائى والذى ما زال صغيرا، أما هلال فلم يتجاوز عمره خمسة أشهر، فربما يكتب له القدر أن يسطر ما لم يستطع أن يسطره أخوه بلال، ويذكر أن عائلة الغول قدمت سبعة شهداء من خيرة أبنائها فى الفترة الواقعة بين عامى ١٩٨٤ وحتى ٢٠٠١.

استشهاده:

بعد أن عمل بلال كثيرا فى طريق الجهاد والمقاومة مع إخوانه فى كتائب الشهيد عز الدين القسام نال شرف الشهادة فى سبيل الله تعالى، عندما قامت طائرات صهيونية

أمريكية الصنع من نوع أباتشى بقصف السيارة التى كان يستقلها وسيارة والده وكان معه أحد المجاهدين بأربعة صواريخ ولكنه هرب منها . . واستمرت الطائرات فى ملاحقته حتى استشهد على ثرى فلسطين الطاهر يوم الأربعاء ٢٢ سبتمبر لهذا العام .

«هذا الشبل من ذاك الأسد» . . هكذا وصف الشهيد بلال يحيى الغول كل من عرفه ، وهولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره . فهونجل أحد القادة العسكريين الكبار لكتائب الشهيد عز الدين القسام ، الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ، واغتالته أمس الأربعاء مروحيات صهيونية فى عملية اغتيال كانت تستهدف أصلاً والده يحيى الغول الملقب «عدنان» ، وقائد كتائب القسام والمطلوب رقم واحد للكيان الصهيونى محمد ضيف ، ومساعداً آخر لضيف يُدعى سعد العرابيد ، أصيب بجراح .

أسرة الغول التى ينحدر منها الشهيد بلال ، ومن قبله والده «عدنان» ، أسرة مناضلة عرفت منذ سنين ، فقد قدمت العديد من الشهداء والمناضلين منذ احتلال فلسطين . ورغم صغر سن بلال ، فإن والده وهومن أخطر المطلوبين لدى سلطات الاحتلال ومن أشدهم فى مقاومة المحتل ؛ كان يعتمد عليه فى تحركاته وتنقلاته ، وكان بلال دائمًا عند حسن ظن والده فيه ، فضلاً عن عمله فى جهاز الأمن الوقائى الفلسطينى ، وكتائب القسام فى آن واحد .

ويقول أحد أصدقاء بلال الذى كان يحمل صورته خلال تشييعه فى غزة : إن الشهيد كان جريئًا جداً ، ونفذ العديد من العمليات العسكرية ضد المواقع الصهيونية والمستوطنات اليهودية خلال عمله فى الخفاء فى كتائب القسام ، ومساعدته لجان المقاومة الشعبية ، مشيراً إلى أنه كان يحب والده حبًا كبيراً ، ويعتبره قدوته ، ولذا لم يستغرب حينما سمع أنه فداه وزميليه بنفسه ، حينما استهدفتهم المروحيات الصهيونية .

وأضاف أن بلالاً تمكن من تضليل الطائرات المروحية ، التى كشفت سيارته وسيارة أخرى كانت تقل والده ومحمد ضيف والعرابيد فى طريق فرعية قرب وادى غزة وسط القطاع ، وأتاح تضليله الطائرات الصهيونية فرصة لوالده وزميليه للهرب من المكان ،

ففداهم بنفسه ليرتقى إلى العُلا شهيداً بصواريخ طائرات «الأباتشى» الصهيونية (أمريكية الصنع) التى فحمت جثته.

وقد خرجت للشهيد جنازة عسكرية كبيرة، كونه أحد أفراد جهاز الأمن الوقائى الفلسطينى، تقدمها قادة حركة «حماس» وجهاز الأمن الوقائى وقادة الفصائل الفلسطينية، وحملت جثمانه عربة عسكرية خرجت من مشفى الشفاء، وتوجهت إلى ديوان أسرته فى مخيم الشاطئ، حيث ألقى ذووه عليه نظرة أخيرة، ثم سار الموكب إلى مسجد الكتيبة، حيث صُليت عليه صلاة الجنازة بعد صلاة الظهر.

وتحولت جنازة الشهيد، التى انطلقت من مسجد الكتيبة إلى مسيرة حاشدة قدر المشاركون فيها بأكثر من عشرة آلاف فلسطينى، بينهم مئات المسلحين الفلسطينيين، الذين أطلقوا الرصاص فى الهواء بغزارة، كما شوهد لأول مرة مسلحون من لجان المقاومة الشعبية الفلسطينية يحملون قذائف من نوع أنيرجا، وقال أحد هؤلاء المسلحين إن هذه القذائف مضادة للدروع ومداها يبلغ ٣٥٠ متراً، وتُطلق من بندقية آلية، وإنهم يستخدمونها خلال المواجهات المسلحة مع القوات الصهيونية.

وسارت جنازة الشهيد فى شوارع مخيم الشاطئ ومدينة غزة متجهة نحومقبرة الشهداء شرق المدينة حيث وورى جثمانه الثرى، بينما تعهدت كتائب عز الدين القسام عبر مكبرات الصوت بالثأر والانتقام لدم الشهيد الغول، وأعلنت أنها أطلقت سبع قذائف هاون على إحدى المستوطنات اليهودية اليوم الخميس فى القطاع كرد أولى على اغتياله، ووعدت بمزيد من العمليات ضد الاحتلال الصهيونى.

ويعتبر «عدنان» الغول - والد الشهيد - المساعد الأول لمحمد ضيف، وهومن أخطر المطلوبين لدى العدوالهصيونى، ويُعرف بإجادة تصنيع العبوات الناسفة، وقد تعرض للعديد من محاولات الاغتيال، وكان أشهرها دس عميل للمخابرات الصهيونية السمّ فى طعامه خلال اعتقاله فى أحد سجون السلطة الفلسطينية، وتنسب إليه دولة الكيان إعداد الكثير من العبوات الناسفة التى قتلت صهاينة.

الشهيد / ماهر محيى الدين حبيشة

٢٠٠١/١٠/٢



بعد أن أقسم بالثأر الاستشهادى ماهر الحبيشة: سأصمت وأكتب حياتى بالدم ولا أتكلم: (والله لأذلك يا شارون الحقير) بهذه العبارة الشجاعة، عبر الشهيد البطل ماهر الحبيشة عن غضبه وحزنه على اغتيال قائد الاستشهاديين محمود أبوهنود، فكان له شرف الثأر والرد وشرف إذلال قردة الأرض وخنازيرها من الصهاينة واليهود.

مولده:

ولد الاستشهادى البطل ماهر محيى الدين كامل الحبيشة بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٩٨١م فى مدينة نابلس عاصمة النار والقسام، لعائلة فلسطينية تضم ٤من الإناث و٣ من الذكور كان ماهر البكر فيهم، تلقى ماهر تعليمه الأساسى فى مدرسة عادل زعيتر الابتدائية، ثم انتقل بعد ذلك لمدرسة ابن الهيثم والملك طلال الإعدادية، وفى المرحلة الثانوية التحق بالمدرسة الصناعية فى نابلس (تخصص تكييف وتبريد)، حيث تعرف الشهيد ماهر فيها على كل من الشهيد عماد الزبيدى والشهيد البطل أشرف السيد منفذ عملية الغور ثأراً لشهداء مجزرة نابلس (جمال منصور وجمال سليم) فكانت بينهم صداقة وإخوة امتدت فى الدنيا والآخرة.

نشاطه:

عمل ماهر فى المدرسة الصناعية بداخل صفوف الحركة الطلابية الإسلامية مخلصاً فى دعوته ومجاهداً بالكلمة الطيبة والقدوة الحسنة، ليصبح بعد فترة أمير الحركة الطلابية الإسلامية فيها، وهكذا استمر ماهر بالدراسة والعمل الإسلامى حتى حصوله على شهادة الدراسة الثانوية.

وبعد الثانوية العامة رفض الشهيد ماهر إكمال تعليمه الجامعي وآثر العمل مع عمه في مجال التمديدات الصحية والبناء، وفي هذا المجال يقول والد الشهيد ماهر (لقد كان ماهر من النوع المتقشف والزاهد في كل متع الدنيا حتى أنه لم يكن يقبل أن يحمل النقود إلا بقدر حاجته)

والدة الشهيد تقول:

أما والدة الشهيد فتتحدث عن ماهر قائلة: (ماهر ولد طيب وبسيط كثير الصمت والكتمان يتأثر لأي اعتداء على أي مسلم، ومن هنا كان دائم الحزن على الشهداء خاصة على رفاقه عماد الزبيدي وأشرف السيد والشهيدين القائدين جمال منصور وجمال سليم، حيث كان يعلق في غرفته صورهم وصور الشهداء جميعهم) وتكمل أم الشهيد الحديث، (كان ماهر كثير الترديد للأناشيد الإسلامية خاصة لأنشودة (فتنت روحي يا شهيد) ويقول إن شاء الله سألحق بهم.

موعد مع الشهادة:

لقد عاش الشهيد ماهر مغرمًا بالشهادة والشهداء.. حتى جاء يوم ٢/ ١٠/ ٢٠٠١م، فكان ماهر على موعد معها في عملية عظيمة ويوم عظيم أعاد إلى الأذهان ملحمة بدر الكبرى فرقصت لها عروس البحر حيفا الفلسطينية وأوقعت في الباطل ١٦ قتيلا وعشرات الجرحى ففرحت بهذا الثأر روح الشهداء محمود أبوهنود والجمالين وعماد وأشرف وغيرهم من الشهداء، ليعلم المحتل الجبان أن نار كتائبنا محرقة ودماء قادتها دماء غالية سيدفعون ثمنها الكثير.

وصيته:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١].

وددت لوأن لى أرواحًا كثيرة لكى أنتقم المرة تلوالمرة وأرد على مجازر كثيرة وإهانات كثيرة للمسجد الأقصى وللحرم الإبراهيمى وللشعب الفلسطينى وأرد على الاغتيالات، ولكنى اخترت، أن أنتقم لله ولرسوله، أنتقم لله بأن ألقى الرعب فى بنى صهيون وأنتقم للنبى ﷺ لأنهم أهانوه واعتدوا عليه بالكلام الفاحش ورسموه فى صورة خنزير وكتبوا عليها هذا محمد نبى المسلمين فكان أول واحد أهدى له انتقامى هذا. وإنى أقدم روحى رخيصة لله ولرسوله وللدين العظيم وللمسجد الأقصى؛ هذا المسجد الذى حرمنا منه أبناء القردة والخنازير، قد حرمونا من زيارته.. وأقول لهم كلمة مدوية «أيها الجبناء إنكم إذا استطعتم أن تمنعونا من زيارة المسجد الأقصى بأجسادنا فلن تستطيعوا أن تمنعوا أرواحنا من زيارته فهذه دمائى أهديها للمسجد الأقصى لتضاء بها قناديله بدلا من الزيت فهل تقدرون منعى من ذلك؟!».

وإلى هؤلاء الذين يقولون إن الذين يفجرون أنفسهم قد ضُحك عليهم أقول لهم: «إن هذا الكلام لا يهمنا لأننا أولا بعنا أرواحنا ليس لإنسان ظالم أولأى حاكم ظالم مستبد.. نحن بعنا أرواحنا للإله العادل، بعناها لله عز وجل وهواشتراها منا ونحن كما قال ربنا فى كتابه ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران ١٧٣].

ولن تضعفوا عزيمتنا فى كلامكم فإنا شهداء... شهداء... شهداء... فإذا كان هؤلاء الناس قد فهموا كلام الله فسيعلمون أن الموت سيدرك الناس جميعًا لا محالة وإنهم إذا ماتوا مجاهدين فى سبيل الله فسوف يعوضهم الله عن الدنيا أعظم العوض. ولا يظلمون فتيلا وأقول لهم إنه من السهل على الإنسان أن يضحك على آخر بماله أو أمور دنيوية.. ولكن ليس من السهل عليه أن يضحك على إنسان بروحه، إن هذه الروح ليست لعبة يلعب بها أحد. إلى شارون أقول: شارون والله إنك لن تنعم بالأمن ولا بالأمان وإننا لن نجعل نفسك تطمئن وترتاح ولوللحظة واحدة حتى فى منامك سوف يظل هنالك شبح يطاردك فى كل مكان يا شارون.

هذا الشبح لا يكل ولا يمل، هذا الشبح اسمه القسام!، ما أغباك يا شارون، من تتحدى؟ تتحدى شعبًا يريد أن يموت من أجل كرامته؟! وها أنت يا شارون قدمت على اغتيال قادة حماس وغيرهم استشهد... جمال منصور وجمال سليم وأبوعلى

مصطفى، فماذا كسبت أنت وماذا بعد ذلك رأيت، هل تراجعنا إلى الوراء؟ لا والله لم يزدنا قتلهم إلا ثباتا وإصرارا فقد عرفنا درب العزة فوالله لا تراجع عنه أبدا، فعملية الغور والقدس أكبر مثال على ذلك، فالعمليات الاستشهادية مستمرة ولن توقف بكافة الأشكال والمحاور، إن القضية قضية أرض ودين فلا تراجع عنها!!

وإن اغتيالك للمجاهد أبوهنود والمهندس أيمن حلاوة لن يضعفنا، ولكنك ستدفع الثمن غاليا إن شاء الله. أيها المفاوض: كفاك هوانًا وذلاً كفاك تصافح يد ملطخة بدماء أبناء شعبنا، عد إلى دينك فكل فترة السلام مع عدونا لم نكسب شيئًا إلا أن اليهود قد جندوا آلاف العملاء ويخططون لقتل المجاهدين منا ويقابلونكم ويلبسون لكم «قناع» اسمه السلام وحقيقته الهوان فلتعلموا أجمعين أن السلام أصبح موضة قديمة هشة والجهاد هوالخيار وطريقنا للنصر وتحرير قدسنا، والشاعر يقول: لن تنالوا الرقى من غير دين وجهاد، ولن تنالوا النجاح، أيتها السلطة: نفذى حكم الله عز وجل فى العملاء اقتلوهم إنهم خانوا ربهم وشعبهم، شعبى المرابط: يكفينا عضًا على الجراح، يكفينا مهازل وقف إطلاق النار، يكفينا.. نظرا لما يحدث لنا ونبقى ساكتين، لقد زاد الحد وطفح الكيل، لقد آن الأوان لأن تنتقم مدينة نابلس قادتها ومجاهديها، فلا وقف لإطلاق النار ولا وقف للعمليات الاستشهادية مهما كانت العواقب فالذى يضرب ويضرب خير من الذى يضرب من دون أن يفعل شيئًا فالناظر لحالنا سيكون كلامه حتما كلما وقف جهادنا زادت الضربات الموجهة إلينا.

نعم فلا حل دون الجهاد وأن الذى يظن أن دماء القادة جمال منصور وجمال سليم وأحمد مرشود والمهندس أيمن حلاوة وجميع شهدائنا ستذهب هدرا فهو واهم... واهم... واهم... فكما عودتكم كتائب الشهيد عز الدين القسام بانتقاماتها القوية بإذن الله عز وجل، وسوف يتذوق شارون كأس العلقم التى شربنا منها والله على ما نقول شهيد.

عماد الزبيدى: ها قد لحقت بك، فكم أنا مسرور ومشتاق لعناقك، فلقد طال الانتظار عماد، فمنذ رحيلك إلى الجنة بتاريخ ٢٢/ ٤/ ٢٠٠١ وأنا أنتظر دورى فى العملية التى تليك.. لكن قدر الله عز وجل شاء بأن أتاخر عنك هذه المرة، عماد: لقد شرفنى الله وأعطانى ثوابًا كبيرا لأنى حققت لك رغبتك بالشهادة فسبقتنى إليها.

ولك يا أشرف السيد، لقد كنا نتحدث عن الشهادة قبل يومين من رحيلك ونتسابق القول: من منا يسبق الآخر، فأقول لك: أنا سوف أسبقك.. ولكنك سبقتنى، فيا حرقتى للقائك يا أشرف.

أبتى العزيز: لقد أحييت الدين عندما انجبتنى فوالله لقد أحييته بعدما ظن المتخاذلون أن الدين لن يعود، ولقد شرفك الله عز وجل بأن جعلك من أهل الشهادة، أبى كن فخورا بى فإنى فخور بك، لأنك أنجبت قساميًا لواؤه الإسلام، لقد تركت فى نفسى أثرا كبيرا لحب الشهادة، فبعد عودتنا من صلاة الفجر يوم ما كنت تدعو الله بأن تنال الشهادة فى سبيله وقلت «اللهم أحينا سعداء وأمتنا شهداء» لقد استجاب الله لك، فلا تحزن ولا تياس، فإن موعدنا فى جنات الخلد التى وعد المتقون بها.

إخوتى.. أخواتى.. أصدقائى.. أحبائى فى الله: لا تحزنوا علىَّ، ما ظنكم بالله اختار عبدا له اشترى منه نفسه فباعها إياه، والله لا يضيع أجره.

أماه.. أماه احتسبينى عند الله ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] اصبروا واحتسبونى شهيدا عند الله، وارضوا عنى عسى الله أن يجمعنا بكم فى الفردوس الأعلى مع النبى ﷺ «صاحب الانتقام»

وأخيرا... أوصيكم بأخى الكريم «حذيفة» اجعلوه من أهل الله، خذوه إلى المساجد، علموه الصلاة وحفظ كتاب الله عز وجل.

أخى محمد: أوصيك بالصلاة، وأن تكون بارا بوالديك فإنهم أمانة فى رقبتك، وخذ مكانى وافعل لهم ما يشاءون.. وإلى اللقاء فى الجنة إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابنكم وأخوكم الشهيد الحى

ماهر حبيشة «أبو محيى الدين»

***

الشهيد / إبراهيم نزار ريان

٢٠٠١/١٠/٢



الحمد لله حمد المجاهدين.. الحمد لله حمد المرابطين.. الحمد لله القائل في كتابه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين سيدنا محمد ﷺ القائل: «من لم يغز ولم تحدثه نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية». وبعد..

هذا سبيلي إن صدقت محبتي فاحمل سلاحي.. هذه وصية العبد الفقير إلى الله ورحمته المجاهد الشهيد إن شاء الله: إبراهيم نزار عبد القادر ريان، المنظم في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية - حماس بتاريخ الجمعة ٣٠ ربيع أول ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠ يوليو ٢٠٠١:

- أوصيكم ونفسي بتقوى الله واستحضار خشيته في كل وقت، وتعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

- إلى والدي: بارك الله فيك وحفظك لدينك وأمتك ورزقك الله الشهادة بعد عمر طويل في خدمة دينك ووطنك.

- إلى أمي: اصبري واحتسبي ولدك عند الله شهيداً إن شاء الله.. وهذا الدرب الذي ربيتني عليه منذ نعومة أظفاري.

- إلى خالاتي: السلام عليكن.. أتمنى من الله أن يرزقكن الصبر.. فإن الفراق صعب.. ولكم ما عند الله خير، وبارك الله فيكن.

- إلى إخواني / السلام عليكم يا بلال وبراء ومحمد وغسان وعبد القادر، بارك الله فيكم، عيشوا متحابين متآخين على درب الجهاد والاستشهاد، وبروا والدي ووالدتي أشد ما يكون البِرّ.

- إلى أخواتى: السلام عليكن يا ولاء وآية ومريم وزينب، أوصيكن بتقوى الله والتزام دينه وصون أنفسكن عن ما حرم الله. واصبرى يا ولّوءة يا حبيبتى وأحلى بوسة لآية ومريم وزينب.

- إلى جدتى أم زياد وأم ماهر، كيف حالكن، اصبرن، فهذا قدرنا؛ أن نعيش مجاهدين وأن نموت شهداء.

- جدتى أم زياد: سامحينى واعلمى أن كل شىء يهون فى سبيل الله.

-جدتى أم ماهر: اصبرى يا أم الشهيد ويا جدة الشهيد إن شاء الله.

- إلى عماتى وخالاتى: السلام عليكن ورحمة الله وبركاته. اصبرن فهذا الدرب دربنا ونحن نعرفه. أوصيكن بتقوى الله وخشيته فهما سبيل فلاح المرء، وشفاك الله يا عمتى أم جهاد من مرضك.

- إلى أعمامى وأخوالى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سيروا على هذا الدرب، فهو سبيل فلاح الأمة، والتزموا دين الله فإنه حبل النجاة الوحيد من نار جهنم.

- إلى أهل مسجدى وأحبتى: السلام عليكم يا أبناء مسجد الخلفاء الراشدين.. حياكم الله يا مسجد الاستشهاديين. أرجومنكم أن تظلوا بهذه الروح الإيمانية العالية وهذه الأخلاق الربانية.. والأخوة والعطاء اللامتناهى والتنافس فى الخير، وأشكركم وأتمنى لكم مزيداً من النشاط ومن الشهداء.

- إلى إخوانى أبناء الكتلة الإسلامية: تمترسوا خلف كتلتكم الإسلامية وعضوا عليها بالنواجذ، أريدكم أوائل المدرسة فى العلم والأخلاق كما عهدكم الجميع كل عام، نريدكم أصحاب النفوس السامية والهمة المتوقدة للعمل فى سبيل الله.

- إلى إخوانى فى مجموعتى وفى المجموعات الأخرى من كتائب القسام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثابروا على درب الجهاد والاستشهاد، عضوا على القنابل بالنواجذ، عضوا على سلاحكم بالنواجذ، فسلاحنا وكتابنا هما طريق نصرنا.

- إلى شعبى وأمتى: ارفضوا كل أصوات النشاز التى تنادى بغير الجهاد.

- إلى أرضى: أقول لك عبارة المنشد القائل «جيش محمد راجع رافع الأعلام».

- إلى أبناء مدرستى من موظفين وطلاب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا أهل مدرسة الشهداء: الشهيد القسامى صهيب تمراز والشهيد محمود أبوشحادة، وإن شاء الله الشهيد القسامى إبراهيم نزار ريان.

- إلى من يقولون.. إن إقامة دولة الإسلام صعب أقول لهم: لا بد للمجتمع الإسلامى من ميلاد.. ولا بد للميلاد من مخاض.. ولا بد للمخاض من آلام.

- إلى حركتى المجاهدة.. حركة المقاومة الإسلامية حماس: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أرجوكم رجاءً حاراً أن تطيعوا والدى فى ما يرى من أمور الجنازة وعرس الشهيد وكل ما شابه، فإن طاعة والدى وبركم به بعد استشهادى يسعدنى أكثر من أى شىء آخر.

إلى كل أخ وحبيب:

كفكف دموعك ليس فى عبراتك الحرّة ارتياحى

هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى

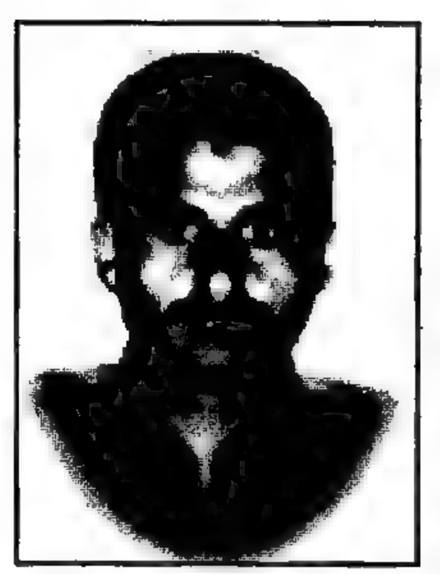
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إلى اللقاء فى الفردوس الأعلى
ابنكم الشهيد إن شاء الله
إبراهيم نزار عبد القادر ريان
(أبوصلاح)

***

الشهيـــد / عبد الله شعبـــان

٢٠٠١/١٠/٢



مرة أخرى تضرب حركة المقاومة الإسلامية حماس نظرية الأمن الصهيونى وتفشلها تمامًا حقيقة لا خيالا . . فى عملية نوعية بطولية لم تحدث من قبل .

ويحسب بيان لكتائب القسام : « بحول الله وقوته قام المجاهدان إبراهيم نزار ريان ١٦ عامًا وعبد الله شعبان ١٩ عامًا من كتائب الشهيد عز الدين القسام، باقتحام مستوطنة « إيلى سيناى» فى شمال قطاع غزة يوم الثلاثاء الموافق ٢/ ١٠/ ٢٠٠١ التى أسفرت عن مقتل ثلاثة صهاينة وإصابة أكثر من ١٥ صهيونيًا حسب اعترافات العدو» .

وتزامن الهجوم الفلسطينى الحمساوى على مستوطنة إيلى سيناى مع هجوم آخر على مستوطنة دوغيت المحاذية لها فيما يبدوكإسناد للمجاهدين المحاصرين فى إيلى سيناى وجرحوا ثلاثة جنود صهاينة، وأطلقت مجموعات أخرى للمقاومة بعد ساعات قذائف هاون باتجاه مستوطنات غوش قطيف وموراج ونتساريم فى قطاع غزة وأطلقت النار باتجاه مستوطنة نيفيه ديكاليم غرب خانيونس .

الجديد فى الأمر ما ذكرته مصادر عسكرية صهيونية وأشارت إليه مصادر من حماس، أن المجموعة التى اخترقت الأمن الصهيونى عددها ثلاثة تمكن أحدها من العودة إلى موقعه بنجاح .

وحتى نعرف خطورة وصعوبة اختراق المستوطنة علينا التذكير بما يحيط بها من إجراءات أمنية، فالمنطقة لا يستطيع أحد الاقتراب منها لأنها محاطة بعدد من أبراج المراقبة وجدار إلكترونى مكهرب وكلاب حراسة بوليسية وحراس مسلحين من جيش الاحتلال فيما يمتشق المستوطنون الصهاينة أسلحتهم معهم أينما كانوا، بمعنى أن منفذى العملية كانوا يدركون تماما أنهم لن يعودوا أحياء وعمليتهم طابعها استشهادى .

وظهـر واضـحًـا مـدى الرعـب والتـخـبط الذى أصـاب جنود الاحـتـلال وقطعـان المستوطنين وعدم معرفتهم حقيقة بما يجرى فى المستوطنة حتى بعد مرور ساعات من بدء العملية .

وحول تفاصيل العملية ذكرت صحيفة «هارتس العبرية» أن الحادث بدأ فى حوالى الساعة السابعة والربع حيث اجتاز ثلاثة مسلحين الجدار المحيط بمستوطنة «إيلى سيناى» وبدؤوا بإطلاق النار بكل اتجاه وألقوا قنابل يدوية ، مما أسفر عن مقتل مستوطنة «١٩ عاما» من سكان المستوطنة وصديقها الجندى من سكان عسقلان جاء لزيارتها فى العيد . وتضيف الصحيفة أن المسلحين دخلوا بعد ذلك إلى بيت فى الجهة الجنوبية من المستوطنة ، بيت «عائلة مائير» وتحصنوا به ، واتضح فيما بعد أن أفراد العائلة لم يكونوا موجودين فى البيت .

وتشير الصحيفة إلى حالة الإرباك التى حلت بالمستوطنة ، حيث استدعيت قوات كبيرة من الشرطة والجيش ومعهم وحدات خاصة الى المكان ، حيث ساد عدم اليقين بشأن عدد المسلحين وبشأن ما إذا كان لديهم رهائن . مشيرة إلى أن المسلحين خاضوا معركة بالرصاص مع قوات الاحتياط التى وصلت المكان ، وبعد ذلك انضمت إلى المعركة قوة من وحدة جفعاتى الخاصة .

وأكدت الصحيفة أنه خلال المعركة أصيب ١٣ صهيونيًا منهم قائد القوة حيث أصيب بجروح بالغة جدا وضابط آخر نائب قائد وحدة المعابر فى حاجز إيرز حيث أصيب بجروح بالغة ، وتم إخلاؤهما إلى مستشفى سوروكا فى بئر السبع . وأصيب ١١ شخصا آخر منهم عدد من الجنود ، مشيرة إلى أن هذه هى العملية الأولى من نوعها منذ اندلاع الانتفاضة فى أيلول الماضى .

من جهتها تحدثت صحيفة «معاريف» عن المستوطنة الهدف ، وأوضحت أن مستوطنة إيلى سيناى أقيمت شمال قطاع غزة على بعد حوالى ٧٥٠ مترا من فلسطين المحتلة عام ٤٨ قرب حاجز إيرز قبل ١٨ سنة عام ١٩٨٣ على يد مجموعة من السكان اضطروا للمغادرة بيوتهم فى ياميت شمالى سيناء بموجب اتفاق السلام الذى وقع مع مصر ، تسكن المستوطنة نحو ٨٠ عائلة يقدر عدد أفرادها بـ ٣٠٠ نسمة .

وأشارت الصحيفة إلى تعرض المستوطنة إلى عدة هجمات من المقاتلين الفلسطينيين، ففى كانون أول ٢٠٠٠ وضعت عبوة ناسفة شديدة الانفجار فى الشارع المؤدى للمستوطنة تم إبطال مفعولها، وبعد عدة أيام من ذلك أطلق فلسطينيون النار باتجاه حافلة.

فى شباط ٢٠٠١ أطلقت على المستوطنة خمس قذائف هاون، سقطت على بعد عشرات الأمتار فقط من البيوت، كما أطلقت قذائف هاون أيضًا فى شهر نيسان ولم تقع إصابات أوأضرار. فى شهر آب الأخير انفجرت فى إيلى سيناى عبوة كبيرة ولم تقع خسائر.

لم تكن عملية اقتحام مستوطنة «إيلى سيناى» على يد خلية من القسام هى الأولى فى تاريخ الجهاد الفلسطينى ضد الاحتلال الصهيونى - وإن كانت الأولى بهذا الشكل والحجم - حيث حفل هذا التاريخ بالعديد من العمليات النوعية والمميزة، وهى التى تحتاج لقدر عال جدا من الجرأة والإقدام، ومن هذه العمليات:

٢٥ تشرين ثان ١٩٨٧:

فى العاشرة ليلا تسلل فدائى فلسطينى من لبنان اجتاز الحدود بواسطة طائرة شراعية بمحرك إلى معسكر ناحال قرب مفترق غيبور على بعد خمسة كيلومترات شرقى كريات شمونة. بعد عشرين دقيقة من التسلل وصلت تحذيرات فى القاعدة عن وجود تسلل محتمل.. ولكن رغم الوضع استطاع المجاهد الفلسطينى من القيادة العامة الوصول إلى الخيمة التى يقيم فيها الجنود وأصيب فى الهجوم عشرة جنود.

١٤ شباط ١٩٩٢:

فى مساء السبت بعد منتصف الليل تسلل أربعة من فلسطينيى الأراضى المحتلة عام ٤٨ مشيًا على الإقدام إلى خيمة جنود تقع على بعد سبعة كيلومترات من كيبوتس جلعاد فى رموت مينشة. وتمكن المجاهدون من قتل الجنديين يورى فرده ويعقوب دوبسينسكى بواسطة بلطات وسكاكين وكلاشينات.

٣٠ يناير ١٩٩٣:

عملية شهداء خان يونس، فى الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم السبت ٣٠ كانون الثانى/ يناير ١٩٩٣، اخترق اثنان من المجاهدين السياج الإلكترونى الذى يحيط

بمستعمرة (جانى طال) وكمنا فى حفرة أمام بعض الشجيرات بانتظار مرور الدورية الصهيونية التى كانت تقوم بأعمال الحراسة داخل المستعمرة. وما إن أصبحت السيارة العسكرية على بعد خمسة أمتار من المجاهدين حتى أطلق المجاهدان النار باتجاه جنود الدورية الذين لم يتمكنوا من الرد. وقد انسحب المجاهدان بعد أن استوليا على رشاش من نوع جاليلى يعود لأحد الجنديين القتيلين فى حين أصيب ضابط الدورية بجروح فى ظهره قبل أن يلوذ بالفرار.

١٨ تشرين أول ٢٠٠١:

ضابط فلسطينى من جهاز الأمن الوقائى الفلسطينى نجح فى التغلغل إلى دفيئات كفار دروم فى قطاع غزة وفتح النار باتجاه الجنود الصهاينة المرابطين بالمكان. وقتل فى الحادث الرائد باروخ شينر وأصيب جنديان آخران، وقع الحادث صباح السبت فى موقع لجنود جولانى. وكان الضابط الفلسطينى بهاء الدين سلامة سعيد قد نجح فى حفر نفق تحت الجدار الإلكترونى وانتظر حتى ظهر الحارس وفاجأه بإطلاق النار، وحين استيقظ الجنود أطلق النار نحوهم وخلال عشرين ثانية استشهد الفدائى بنيران الجنود.

٢٢ يونيو ٢٠٠١:

اقتحم استشهادى من حماس هوإسماعيل المعصوابى مستوطنة دوغيت وعند اقتراب قوة عسكرية صهيونية منه فجر نفسه بهم مما أدى إلى مقتل ثلاثة جنود صهاينة.

٢٥ أغسطس ٢٠٠١:

اقتحمت خلية فلسطينية مستوطنة جانور جنوب قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل وإصابة عشرة من جنود الاحتلال. حيث هاجمت مجموعة من كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكرى للجبهة الديمقراطية مستوطنة جانور والتى تقع فى تجمع مستوطنات غوش قطيف بين رفح وخانيونس فى قطاع غزة، بوابل من نيران الأسلحة الرشاشة الأتوماتيكية والقنابل اليدوية، مما أسفر عن مقتل ثلاثة من جنود الاحتلال وإصابة سبعة بجراح حسب اعترافات العدو، واستشهد فى الاقتحام الشهيدان هشام موسى

أبوجاموس ٢٤ عامًا، وأمين محمد أبوحطب ٢٧ عامًا. ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧].

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] يا جماهير شعبنا الفلسطينى يا أمتنا العربية والإسلامية:

بعون الله وتوفيقه، تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن اقتحام ما يسمى مستوطنة «إيلى سيناى» الجاثمة على صدر أرضنا الفلسطينية شمال قطاع غزة الليلة مساء الثلاثاء ١٥/ رجب/ ١٤٢٢هـ الموافق ٢/ ١٠/ ٢٠٠١ . وتأتى عمليتنا الليلة لتؤكد ما يلى:

- أن دماء أبناء شعبنا الفلسطينى ليست مباحة لأحد ومن أهدرها أهدرنا دمه فى الوقت المناسب والمكان المناسب.
- إن الأمن الصهيونى هش وأننا قادرون على الوصول إلى الإرهابيين الصهاينة حتى ولواختبئوا فى السحاب كما قطعنا على أنفسنا عهدا فى البيان السابق.
- استمرارية الجهاد والمقاومة حتى يندحر الاحتلال.

يا جماهيرنا الفلسطينية:

هذه هديتنا الثانية لأبناء شعبنا فى العام الثانى لانتفاضة الأقصى المباركة، ونعدكم بأننا سنثأر لدمائكم مهما دلس الإرهابيون الصهاينة على العالم بأكذوبة إطلاق النار التى قتل فيها أكثر من عشرين من فلذات أكبادكم.

وندعوكم للتوحد مهما اختلفت الأطر والتوجهات، فى وجه الهجمة الصهيونية. . وإلى اللقاء فى رد قادم على جرائم الصهاينة.

وسنعلن أسماء وصور الشهداء بإذن الله لاحقًا. . وإنه لجهاد نصر أواستشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

علق الصهاينة على عملية « إيلى سيناى» النوعية، الجنرال يوم توف ساميا القائد السابق للمنطقة الجنوبية فى جيش الاحتلال قال: إن الجيش استثمر إمكانات ضخمة جدًا فى عمليات التحصين التقليدى الإلكترونى حول هذه المستوطنة بالذات، لذا فإن نجاح عنصرى حماس فى اختراقها يشكل ضربة كبيرة لكل منطلقات الأمن التى طورها الجيش منذ العام ١٩٦٧م، وأكثر ما يثير قلقى هو الجرأة ورباطة الجأش التى ميزت منفذى العملية اللذين تعاملا كما لو أنهما يسيران فى نزهة.

الجنرال «متان فلنائى» وزير الثقافة الصهيونى والقائد الأسبق للمنطقة الجنوبية فى جيش الاحتلال قال: إن المرء يكاد يخرج عن طوره بسبب مقدرة هذين الشابين اللذين يحملان أسلحة بسيطة وإمكانات متواضعة مقارنة مع إمكانات جيشنا، ونجاحهما يشكل أضحوكة لجيشنا أمام الفلسطينيين الذين سيضحكون كثيراً، إن نجاح عنصرى حماس سيؤدى إلى نتيجة خطيرة وهى زيادة جرأة المقاتلين الفلسطينيين على محاولة اختراق أنظمة الأمن الإسرائيلي واقتحام المستوطنات الإسرائيلية والمواقع العسكرية التى تحيط بها، إن هذه الإمكانات كابوس يجب أن يوقظ هيئة أركان الجيش ويدفعها إلى إعادة عملية تقييم ميدانية وشاملة بدون أى مجاملات لأى كان، فالمطروح هنا أمن شعبنا وسمعة جيشنا.

أما «رونى دانئيل» المعلق العسكرى فى التلفزة الثانية فقال: عند الرجوع إلى تجربة إسرائيل مع حركة حماس، فإن هذه الحركة الأصولية استطاعت أن تسجل لنفسها إنجازات كبيرة ضد الجيش والمخابرات العامة (الشاباك) لكن هذه المرة إنجاز حركة حماس من النوع الذى يمكن الإشارة إليه كلما ذكر اسم حماس.

أحد ضباط الوحدة الخاصة التى استقدمت من القدس للمشاركة فى عملية السيطرة على المجاهدين قال: لقد تعامل عنصرا حماس كمقاتلين أشداء يستحقان كل الاحترام، إن الرجلين رفضا الاستسلام وأصرا على مواصلة القتال حتى آخر لحظة.

«بورلتس هاخين» المراسل العسكرى للتلفزة الإسرائيلية: إنه لأمر عجيب أن يكون منفذا العملية فى هذا العمر ويستطيعان اختراق كل أنظمة الأمن العسكرية، إنه لأمر

محرج جداً أن تستغرق أكثر الوحدات الخاصة قوة كل هذا الوقت لحسم المواجهة مع عنصرين فقط وفى هذا العمر.

«زئيف شيف» المعلق العسكرى المعروف، أرجع قدرة المقاتلين على المواجهة رغم صغر عمرهما، إلى أثر العقيدة الإسلامية القوى فى نفوسهم والمعنويات العالية التى جعلتهم على قدر من الجرأة يتلاشى معها الخوف من ردة فعل الجنود الإسرائيليين.

«يونيت إبراهام» إحدى المستوطنات اللاتى شاهدن منفذى العملية: لقد كنت على بعد مائتى متر عنهما حيث خرجت من الكنيس، لقد اتجها للحى الشرقى من المستوطنة حيث كانا يطلقان النار ويقذفان القنابل على كل حدب وصوب، لم أستطع أن أتحرك من مكانى، شعرت أن زلزالاً يعصف بنا، لقد سمعت عويل النساء وصراخ الأطفال، لكنى كنت عالقة فى مكانى غير قادرة على الصراخ، لقد خفت أن يتنبهوا إلى مكان وجودى فأموت.

«يروحام غباى» أحد سكان المستوطنة: لم أكن أصدق ما تراه عيناى، لقد شعرت أن عالمى قد انهار أمام ناظرى دون أن أكون قادراً على تحريك ساكن، لقد صدمنى شعور فظيع بالعجز وقلة الحيلة وأنا أرى أولادى يختبئون أسفل السرير بشكل تلقائى.. فى حين كانت المعركة متواصلة.

«تمارا دوفيك» إحدى سكان المستوطنة: لقد غادرت المستوطنة بعد يوم من تنفيذ العملية، أنا لم آتى هنا من أجل أن أموت بين كثبان الرمال، بل لأعيش وأتمتع بحرارة الشمس ومنظر أمواج البحر المتلاطم.

وصية الشهيد عبد الله شعبان (أبوالبراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ناصر المستضعفين ومذل المستكبرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قائد المجاهدين وشفيع أمته يوم الدين وبعد:

أنا العبد الفقير إلى رحمة الله ومغفرته ورضوانه، ابن الإسلام العظيم وعبد الله ا ين عودة بن أحمد شعبان . .

أكتب وصيتى هذه وأنا مقبل على الله بنية الشهادة فى سبيله، وهذه أمنيتى، فأسأل الله أن يمنحنى إياها.

فإلى أهلى وعشيرتى وإخوانى فى الله وكل من عرفنى . . أوصيكم جميعًا بتقوى الله العظيم وطاعة رسوله ﷺ، والمحافظة على الصلاة فى بيت الله.

وإلى أمى الحنونة التى سهرت من أجلى الليالى، لها كل الحب والتقدير، وأرجو أن تسامحنى، وأسأل الله أن يجمعنى بك يا أماه فى الفردوس الأعلى.

وأوصى والدى الذى له الفضل الكبير فى وجودى فى هذه الحياة، أن يقضى ما علىّ من دين وأجره على الله، وأن يتحلى بالصبر ويحتسبنى شهيدا عند الله، وأسأل الله أن أكون شفيعًا له ولجميع أهلى يوم القيامة.

ووصيتى لزوجتى الصابرة أم البراء، أن تصبر وتحتسب وأجرها على الله، وأن تربى براء على حب الله وحب المساجد . . وأن تغرس فى قلبه حب الشهادة.

وأوصى إخوانى أبناء الصف الأول فى صلاة الفجر؛ أوصيهم جميعًا أن يداوموا على صلاة الفجر فى جماعة، وأن يسيروا على دربى؛ درب الجهاد والاستشهاد، وأن يبقوا على العهد الذى بيننا، وأسأل الله أن يجمعنى بكم جميعًا فى الفردوس الأعلى فى الجنة.

وختامًا أشهد الله أنى قد سامحت كل من لى حق عنده، وأرجو كل من له حق عندى أو قصرت فى حقه ولم أستطع قضاء ذلك الحق أو نسيته أو لا أعلمه . . أن يسامحنى.

وإلى لقاء قريب إن شاء الله فى جنان النعيم . . مع الشهداء والنبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا. ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات: ١٥]. اللهم اجعلنا منهم . . آمين آمين آمين.

أخوكم المحب لكم

عبد الله شعبان (أبو البراء)

***

الشهيد / يوسف محمد عقل

٢٠٠١/١٠/٩



«بالروح بالدم نفديك يا فلسطين» كان أحد الشعارات التى ترددت كثيراً فى جنازة الشهيد يوسف عقل الذى حلم كثيراً بالشهادة فى سبيل الله وسط نعرات تنادى بوقف الانتفاضة وشعارات تقول «لا للتضامن مع الشعب الأفغانى» . . إلا أن الشهيد يوسف رفض أن يكون من المتقاعسين، فعبر عما يجول بداخله بالتضامن مع الشعب الأفغانى المسلم . . ويستمر رجال الإسلام فى تقديم أغلى ما يملكون . . فارتفع يوسف ليثبت للعالم أجمع أن قوافل الشهداء ستمضى من أجل إعلاء كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

نشأته:

ولد الشهيد يوسف محمد عقل فى النصيرات عام ١٩٨١ فى عائلة ملتزمة بشرع الله، وكان يوسف يتسم بالهدوء الذى أذهل الجميع عند استشهاده حين علموا أنه كان أحد أعضاء كتائب الشهيد عز الدين القسام، وهذا ما ذكر فى بيان قرأ على مسامع جماهير النصيرات فى مسجد القسام كما ذكر البيان العمليات العسكرية التى شارك فيها ضد الصهاينة .

وعرف عن يوسف الجرأة والشجاعة وحديثه عن الشهادة فى سبيل الله وحبه للجهاد منذ صغره كإخوانه من آل عقل، وكان يوسف ملتزمًا بشرع الله، فقد تربى على موائد القرآن فى مسجد الشهداء .

دراسته:

بدأ يوسف دراسته فى مدرسة ذكور النصيرات الابتدائية للاجئين، ثم واصل تعليمه حتى انتقل إلى المدرسة الإعدادية بالمخيم، ثم درس فى مدرسة خالد بن الوليد الثانوية للبنين، ويقول لنا أحد أصدقائه «قليلاً ما تجد أحداً مثله فى الهدوء والانتماء» .

نشاطاته:

وذكر بيان قرئ على مسامع جماهير النصيرات أنه كان أحد أعضاء كتائب القسام، وقال البيان إنه شارك في العديد من العمليات العسكرية ضد الصهاينة، وكان يوسف قد عمل منذ صغره في صفوف الكتلة الإسلامية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وكان أحد الشباب الملتزمين في مسجد الشهداء، وبكى الجميع عندما سمع نبأ استشهاده لأنه امتلك قلوب الجميع، وكان يوسف يحب كثيراً تربية العصافير والطيور.

أهله:

تربى يوسف في عائلة تشهد النصيرات لها بالجهاد والصبر والمرابطة، له خمسة أخوة وهو سادسهم، منهم عصام الذي استشهد في الانتفاضة الأولى التي حضنت شهيدين ومطارد، وكنا قد سمعنا أشخاصًا من النصيرات يقولون «يا ليتها أمي» لما تتميز به هذه المرأة من الصبر والرضا بقضاء الله وقدره، وعرف عن عائلة عقل تخريج القساميين كخميس ووليد وعماد والشهداء كعصام ورأفت ويوسف.

استشهاده:

بعد أن كان ليوسف باع طويل في العمليات العسكرية ضد الصهاينة مع إخوانه في كتائب القسام نال شرف الشهادة في مدينة غزة بالقرب من الجامعة الإسلامية يوم الاثنين الموافق ٨/ ١٠/ ٢٠٠١ برصاص الشرطة الفلسطينية عندما كان في مظاهرة سلمية رافضة لضرب الشعب الأفغاني المسلم.

وشيعت آلاف من جماهير النصيرات الشهيد يوسف.. ليدفن بجوار أخيه الشهيد عصام، ومن جهتهم رفض آل عقل في بيان لهم فتح بيت العزاء إلى حين القصاص من القتلة.

***

الشهيد/هاني مصطفى رواجبة

٢٠٠١/١٠/١٠

ولد الشهيد هانى مصطفى رواجبة (٢٤ عامًا) فى قرية عصيرة الشمالية قضاء جنين. وله أربعة إخوة وأختان هوالرابع بينهم. ودرس الشهيد فى المدرسة حتى المرحلة الإعدادية.

كان الشهيد محبوبًا جدا فى البلدة، حيث كان أحد البارزين فى المجال الرياضى بنادى البلدة، وشغل منصب حارس المرمى لفريق كرة القدم. وكان أيضًا من الناشطين المحليين والطوعيين فى البلدة ومحبًا للناس والناس يحبونه بشكل مفرط. فهولم يرفض طلبًا لأحد فى حياته، وهوما يوضح خدمته للناس.

وكان يعتبر الشهيد رواجبة الذراع اليمنى للقائد العسكرى لحماس محمود أبوهنود. وبات الشهيد مطلوبًا لقوات الاحتلال الصهيونى منذ العام ١٩٩٧ بعد سلسلة العمليات الاستشهادية فى عمليات تفجيرية قوية فى سوق محنية يهودا بالقدس المحتلة استشهد فيها خمسة من كتائب القسام. ولم يسلم من سلطة الحكم الذاتى التى كان مطلوبًا عندها أيضًا، فتم اعتقاله على يد جهاز الأمن الوقائى فى نابلس ونقل للمقر العام فى بيتونيا حيث عومل معاملة سيئة ونقل على أثرها للمستشفى بعد ثلاثة أيام من اعتقاله.

ولكن السجن لم يثنه عن واجبه تجاه مقدساته وأرضه، وواصل جهاده بعد خروجه من السجن. وكان ذلك اليوم عندما قام بعملية نوعية ضد الاحتلال الصهيونى فى منطقة صرة - تل على الطريق الالتفافى ليلة ١١/ ١٠/ ٢٠٠١، حيث قام بزرع عبوة ناسفة وفجّرها ضد دورية للاحتلال واشتبك معها حتى استشهد. وقد اعترفت قوات الاحتلال بإصابة كل من فى الدورية العسكرية التى استهدفها الشهيد رواجبة بتفجراته.

***

الشهيد / عبد الرحمن سعيد محمد حماد

٢٠٠١/١٠/١٤

الشهيد القسامى عبدالرحمن حماد . . عاش بطلا ومات بطلا . .

فى مثل هذه المناسبة العظيمة المتمثلة بالإسراء والمعراج وفى صباح الرابع عشر من تشرين أول، كان أزيز رصاص الغدر ينطلق نحوهدفه ليقبض روح شخص عاش بطلا ومات بطلا .

لم يكن يعرف أهالى مدينة قلقيلية أن زخات الرصاص التى سُمعت بشكل واضح فى أحيائها أنها اغتالت الشهيد القسامى عبدالرحمن حماد أحد قادة عزالدين القسام .

كانت المسبحة بيده عندما اخترقت رصاصات قناص حاقد صدره العامر بالقرآن يسبح الله بكرة وأصيلا ، فهوتعود فى مثل هذا الوقت ومنذ سنوات التحاقه بركب الدعوة أواسط الثمانينيات إلى القيام بهذا الورد اليومى .

شقيقه ياسر يصف المنظر ويقول: فى مثل هذا اليوم الذى كان يوم عطلة رسمية بمناسبةالإسراء والمعراج كنا داخل منزلنا الكائن فى حى النقار والملاصق لخط الهدنة عام ١٩٦٧ وفى الساعة السادسة صباحًا حيث كان الهدوء يعم المدينة فالمدارس مغلقة والوقت مبكر، خرقت زخات من الرصاص هذا الهدوء وشعرت أنها فى منزلنا ويضيف ياسر: لم أكترث بالأمر فنحن متعودون على سماع الرصاص من قبل الجنود الصهاينة الذين يحرسون ما يسمى بالخط الأخضر الفاصل ما بين أراضى ٦٧ و ٤٨، إلا أننى سمعت حركة أثارت شكوكى، فخرجت من منزلى المجاور لمنزل الشهيد عبدالرحمن وصعدت إلى السطح . . وهناك كان المنظر الذى لا ينسى، وجدت أخى مضرجًا بدمائه وبيده مسبحته التى لا تفارقه، كان وجهه مبتسمًا وضاءً وكأنه فرح بلقاء ربه، وتيقنت أنه استشهد، وحاولت إغماض عينيه إلا أن إحدى عينيه أبت إلا أن تبقى

مفتوحة، فى وقتها شعرت بقشعريرة فى داخلى وكأنه يريد أن يودعنى الوداع الأخير.

صعد بقية أهلى والجيران على السطح وحملنا جثته الطاهرة إلى المستشفى وهناك تبين أن عدة رصاصات من عيار ٢٥٠ اخترقت جسده لتضع حدا لنهاية بطل ومجاهد قضى ثلث عمره داخل سجون الاحتلال الصهيونى.

محطات.. فى حياة الشهيد القسامى

التحق الشهيد عبدالرحمن بركب الدعوة فى بداية الانتفاضة الأولى، وكان عمره وقتها لا يتجاوز الستة عشر عامًا، انتفض مع المنتفضين، واعتقلته القوات الصهيونية وداخل أقبية التحقيق كان ضباط المخابرات يرتعدون منه ويحسبون له ألف حساب، عاقبوه وأبعدوه إلى مرج الزهور وكان علمًا فى جامعة مرج الزهور وخادمًا لرجال الدعوة هناك، عاد إلى أرض الوطن، وبعد زواجه بأسبوعين اعتقل لمدة ست سنوات وأنجبت زوجته الطفلة يقين فى غيابه، وبعد خروجه من السجن فى يوم الإسراء والمعراج وهواليوم الذى استشهد فيه بعد عام من خروجه من السجن.

كانت انتفاضة الأقصى فى بدايتها أثناء خروجه من السجن، وبعد عدة أشهر بدأت الحكومة الصهيونية تتعقبه لاغتياله أواعتقاله، طالبت أجهزة السلطة باعتقاله، واعتقل فترة قصيرة ثم أطلق سراحه، جن جنون الصهاينة وجندوا أحد أقربائه لمراقبته، ونجح العميل فى رصد تحركاته وأبلغ الصهاينة بأخباره أولا بأول، يقول الشيخ ياسر حماد: تم رصد أخى الشهيد بدقة متناهية من قبل عميل من أقربائى حيث اعترف العميل بذلك واعتقل من قبل السلطة، وأثناء اجتياح قلقيلية فى شهر أذار الماضى استطاع الجيش الصهيونى أن يطلق سراحه وهو الآن داخل الكيان الصهيونى.

بعد العمليات الاستشهادية التى انطلقت من قلقيلية من قبل الاستشهادى فادى عامر منفذ عملية الهجرة النبوية فى الثامن والعشرين من شهر أذار من العام الماضى وعملية تل الربيع فى الفاتح من شهر حزيران من العام الماضى والتى نفذها الاستشهادى سعيد الحوترى والتى قلبت الموازين على الأرض، اعتبر الجيش الصهيونى أن الذى يقف وراء هذه العمليات الشهيد القسامى عبدالرحمن حماد، ومنذ ذلك الوقت وضع على قائمة الاغتيالات الملحة، وحين اغتياله من وحدة الغدعونيم قال الصهاينة وقتها: لقد انتهينا من شخص خطير أودى بحياة العشرات من الصهاينة.

بعد الطفلة يقين أنجبت زوجته، عبدالله، الذى انتظره طويلا، إلا أنه عاش معه عدة أشهر ليفارقه إلى الدار الآخرة، أطفاله الصغار يستذكرون والدهم البطل، يقول الشيخ ياسر: الطفلة يقين دائمًا تسأل عن والدها وتعلم أن اليهود قتلوه وحرموها من حنان وعطف الأب، عيونها مليئة بالتساؤلات، صمتها يحجز خلفه جبال من الحقد على الصهاينة والعملاء الذين يسهلون مهمة الأعداء، تطالب بالانتقام، مع أنها لا تعرف معنى الانتقام.

أما الطفل عبدالله الذى لم ير والده فهوينتظر مستقبلا يدرك فيه أن والده عاش بطلا ومات بطلا، وذاكرته لا تغيب عن آلاف المحبين لوالده.

كرامات... الشهداء

بعد استشهاد الشهيد تتكشف أسرار وخفايا كانت مدفونة بداخله أوقد تكون مجرد أحداث لم يكن لها معنى، لكن عندما تتحقق هذه الأسرار على أرض الواقع تنبعث فيها الحياة ويكون التداول فيها بين الناس بسرعة متناهية كالنار فى الهشيم.

يروى شقيقه ياسر حماد عنه عدة حوادث كانت محطات فى حياته الجهادية، ويقول: الشهيد عبدالرحمن التحق بركب العمل الجهادى منذ صغره فى الانتفاضة الأولى وكان شعلة من العمل والعطاء، وبعد استشهاده كانت هناك عدة محطات أستطيع أن أسميها كرامات للشهداء، وأول هذه تتمثل بالآتى: عندما أبعد إلى مرج الزهور فى بداية التسعينيات رأى رؤيا هناك بأنه سيعود إلى قلقيلية ويتزوج ويرزق بولدين ذكرًا وأنثى وبعدها يستشهد. . وكان له ذلك، يقول الشيخ ياسر: فقبل استشهاده كانت له بنت وبعد خروجه من السجن رزق بالمولود عبدالله. . وبعدها نال الشهادة. وعن المحطة الثانية يضيف الشيخ ياسر: رأى الشهيد فى المنام أنه يحضر جنازة الشهيدين جمال منصور وجمال سليم فى نابلس، وعندما أراد أن يتقدم إلى الأمام معهما منعه الشهيد صلاح دروزة الذى كان ينظم الحفل والجنازة وقال له: دورك لم يأت بعد، وكان دوره بعد فترة من استشهادهم.

وعن المحطة الثالثة التى تتمثل فى أنه تمنى أن لايستشهد بصاروخ أوقذيفة حتى لا تتشوه جثته وتجزع منه زوجته وأقاربه وكان له ما أراد، يقول الشيخ ياسر: كانت حالته

اثناء استشهاده أجمل مما كان عليه وهو حي، ورائحته رائحة المسك بشهادة الكثيرين، والكل قبله، وكان شعورهم أنهم يقبلون شخصًا نائمًا ينبض بالحياة.

أما المحطة الرابعة فهى متمثلة برؤية زوجته عندما رأت الاستشهادى سعيد الحوترى منفذ عملية المرقص الليلى فى تل أبيب يأتى بسيارة معها سائق ويطرق باب الشهيد عبدالرحمن ويركب الشهيد معه، إلا أن الزوجة لم تعلم من هو السائق، وعندما رأت الزوجة صورة الشهيد أحمد مرشود وهى تتصفح صحيفة الرسالة قالت للحاضرين هذا هو الذى كان سائق السيارة، وبالفعل فقد استشهد أحمد مرشود فى نابلس فى عملية اغتيال بعد ٢٤ ساعة من استشهاد الشهيد عبدالرحمن.

أما المحطة الخامسة فهى متمثلة فى بالطائر الذى كان يرافق الجنازة ووقف على إحدى العمارات المجاورة للمقبرة وعند إطلاق النار فى الهواء على المقبرة لم يبتعد الطائر وبقى فى مكانه دون حراك بالرغم من إطلاق النار الكثيف.. وهذا بشهادة طائفة من الشهود.

أما المحطة السادسة فقد كانت فى رؤيا لشخص ما، رأى أن نارًا فوق سطح منزل الشهيد وفى نفس المكان الذى استشهد فيه الشهيد عبدالرحمن، وفجأة انطفأت هذه النار، وعندما حدثها هذا الشخص للشهيد عبدالرحمن قال له الشهيد: أسأل الله أن تكون هذه أضغاث أحلام وكان الشهيد يعلم أن وجود النار ثم انطفاء هذه النار فجأة دليل على موت صاحب الدار أوانطفاء فتنة كما هوموجود فى تفسير الأحلام.

ويضيف الشيخ ياسر: هذه بعض المحطات فى حياة الشهيد عبدالرحمن، وهناك الكثير من الحوادث سوف أدونها فى كتيب عن كرامات الشهيد عبدالرحمن.

بعد استشهاده احتسبته كتائب الشهيد عزالدين القسام باعتباره أحد قادتها العسكريين الذين نالوا شرف الشهادة ورفعوا ألوية النصر عالية خفاقة، وخرج الصغير والكبير فى وداع البطل الذى غاب عن الساحة.

***

الشهيد / محمد البيشاوى

٢٠٠١/١٠/١٥



بقيت كاميرا التصوير الخاصة بالشهيد المصور الصحافى محمد البيشاوى حبيسة الأدراج بعد لحظات من وداع مدينة نابلس ذلك الشاب الوديع الذى عرفته فى كل الفعاليات والميادين يلتقط الصور بعدما تخرج من جامعة النجاح حاملاً شهادة الصحافة.

ومع انطلاق الصواريخ نحومركز الدراسات والإعلام بنابلس كانت روح الشهيد قد صعدت إلى بارئها ليلحق بصديقه فى الدراسة الجامعية هاشم النجار الذى استشهد خلال الانتفاضة الحالية فى عملية استشهادية فى ميحولا. ولد الشهيد بين أزقة مخيم بلاطة العتيقة شرق نابلس من عائلة مستورة الحال حيث عاش مع والديه وشقيقته الوحيدة وشقيقه الوحيد فى غرفتين متواضعتين. وعند اكتمال عمره توفى والده ليعيش يتيم الأب ويزيد الأمر من مسئولياته، وبعد سنتين شاء القدر أن يعتقل فى سجون الاحتلال لمدة أربع سنوات قضاها فى سجن مجدوعلى خلفية انتمائه لحماس. وخلال اعتقاله مارس البيشاوى العمل الإعلامى وكان بارعًا فى كتابة الأخبار والتقارير مما شجعه على التقدم لامتحان الثانوية العامة داخل السجن حيث كان له ذلك. وقبل إطلاق سراحه توفيت والدته فأضحى يتيم الأبوين مما زاد من آلامه.

ومع خروجه من الأسر أصر محمد على الالتحاق بالجامعة ليدرس الصحافة، وتمكن بجدارة أن يتخرج فى ثلاث سنوات ونصف، وأن يفوز برئاسة نادى الصحافة فى الجامعة، وأن يجد عملا سريعًا حتى قبل التخرج بسبب براعته، فأضحت تقاريره تنشر بالصحف الفلسطينية اليومية، كما أن صوره تتصدر كثيرا الصفحات الأولى لصحيفة الحياة الجديدة حيث عمل مصورا لديها بنابلس إضافة إلى كونه مراسلا لموقع إسلام أون لاين وكان يؤرخ لحياة الشهداء ويكتب عن العمليات.

عرف عن الشهيد اجتهاده فى خدمة زملائه . . حتى بعد تخرجه، حيث تواصل معهم، وكان خروجه من المكتب يوم استشهاده بحثًا عن عمل لأحد الزملاء. كان الشهيد ذا حساسية بالغة من مشاهد الشهداء، فكان عند عودته من تصوير جنازات الشهداء ينهار ويبقى صامتًا طيلة النهار. ومنذ أسابيع والشهيد يفكر ببناء بيته فى المخيم وتم المباشرة بالبناء قبل أسبوع فقط، وكان يعمل مع العمال بعد عودته من العمل. كان يكنى الشهيد بأبى أيمن من صغره، وكان الجميع يعتقد أنه متزوج وكانوا يفاجئون بعزوفه عن الزواج مقارنة بباقى أصدقائه. وكان أكثر المتأثرين من مجزرة اليوم صحافيو نابلس الذين فقدوا اثنين من زملائهم إضافة الى شخصيات تعاملوا معها سنوات طويلة.



***

الشهيد / أحمد حسن مرشود

٢٠٠١/١٠/١٥



اغتال جيش العدوالصهيوني في صباح يوم ١٥/ ١٠/ ٢٠٠١م أحمد حسن مرشود (٢٩ عامًا) الناشط في حركة حماس من مخيم بلاطة جراء قصف السيارة التي كان يستقلها مع شخص آخر على طريق جامعة النجاح الوطنية بنابلس.

وقد استشهد أحمد مرشود على الفور وأصيب فلسطيني آخر بجروح.

وقالت مصادر فلسطينية إن الشاب هوأحمد مرشود من مخيم بلاطة من مدينة نابلس تعرض لقصف صاروخي أثناء توقف السيارة التي كان داخلها على مدخل مكتب حركة فتح.

وأفاد شهود عيان أن انفجارا عنيفا هز أحياء المدينة في الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم، يعتقد أنه جراء قصف صاروخي الأمر الذي أدى إلى احتراق سيارة من نوع سوبارو بالكامل كانت متوقفة أمام مكتب مجمع أبورعد التجاري وإصابة العديد من المكاتب والمنازل المجاورة.

ووفقًا لمصادر عليمة فإن الشاب مرشود كان في طريقه لعمله في مكتب وزارة شؤون الأسرى القريب من مكان الحادث بعد أن التحق به قبل زهاء عامين بعد أن أطلق سراحه من سجن مجدوحيث أمضى ٧ سنوات.

الشهيد تزوج قبل عدة شهور من تحرير عطالله عيسى شقيقة الأسير عبد الناصر عيسى المحكوم عليه بالسجن المؤبد مرتين متتاليتين على خلفية قيادته لخلايا مسلحة لحركة حماس.

***

الشهيـد / إياد الأخرس

٢٠٠١/١٠/١٦



استشهد مساء الثلاثاء ٢٠٠١/١٠/١٦ الشاب إياد لافى الأخرس - (٢٨ عامًا) - من سكان حى الشابورة بمخيم رفح للاجئين إثر حدوث انفجار غامض فى منزله الواقع فى رفح جنوب قطاع غزة.

وأفادت مصادر فلسطينية أنه يعتقد أن الأخرس العضو السرى فى الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس (كتائب القسام) قتل إثر انفجار جسم مشبوه فى منزله، فيما ذكرت مصادر أخرى أن عبوة ناسفة انفجرت بين يديه خلال قيامه بإعدادها تمهيدا لتنفيذ هجوم على قوات الاحتلال الصهيونى.

وأكد الدكتور رضوان الأخرس مدير الطوارئ فى رفح أن «الشاب إياد الأخرس (٢٨ عامًا) وصل إلى مستشفى أبويوسف النجار الحكومى برفح أشلاء نتيجة انفجار غامض فى منزله برفح. وأكد الأخرس أن «المعلومات المتوفرة حتى الآن هى أن انفجارا وقع فجأة فى المنزل الذى كان فيه إياد مما أدى لاستشهاده على الفور».

ونعت حركة حماس عبر مكبرات الصوت فى المساجد الشهيد الأخرس مستعرضة العمليات العسكرية التى شارك بها ضد المحتلين.

***

الشهيد/ أيمن عدنان حلاوة

٢٠٠١/١٠/٢٢

من مواليد نابلس بتاريخ ٢٧ / ١٠/ ١٩٧٤ .

له أربعة أشقاء وشقيقة واحدة وهو الأكبر بين أشقائه، وتوفى والده فى العام ٩٦ .

التحق بكلية الهندسة فى جامعة بيرزيت قسم الهندسة الكهربائية، واعتقل خلال الدراسة ولم يتبق له على التخرج سوى شهر واحد.

اعتقل مرتين من الاحتلال، الأولى لمدة ٣ أيام والثانية فى العام ٩٨ لمدة ٣٠ شهراً قضاها فى سجون الجلمة وعسقلان ونفحة بيرالسبع والرملة وتحقيق مجدو.

أصيب فى ٢٨ مايو ٢٠٠١ بجروح ومنذ ذلك الوقت أضحى مطارداً.

تزوج فى نفس العام بفتاة من عائلته وأنجبت له ولده عدنان ٦ شهور .

كان صائمًا يوم استشهاده.

كان قائداً للجناح العسكرى لحركة حماس فى منطقة نابلس.

أطلق عليه المهندس الثالث فى كتائب القسام.

استشهد مساء الاثنين ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠١ فى عملية اغتيال مدبرة.

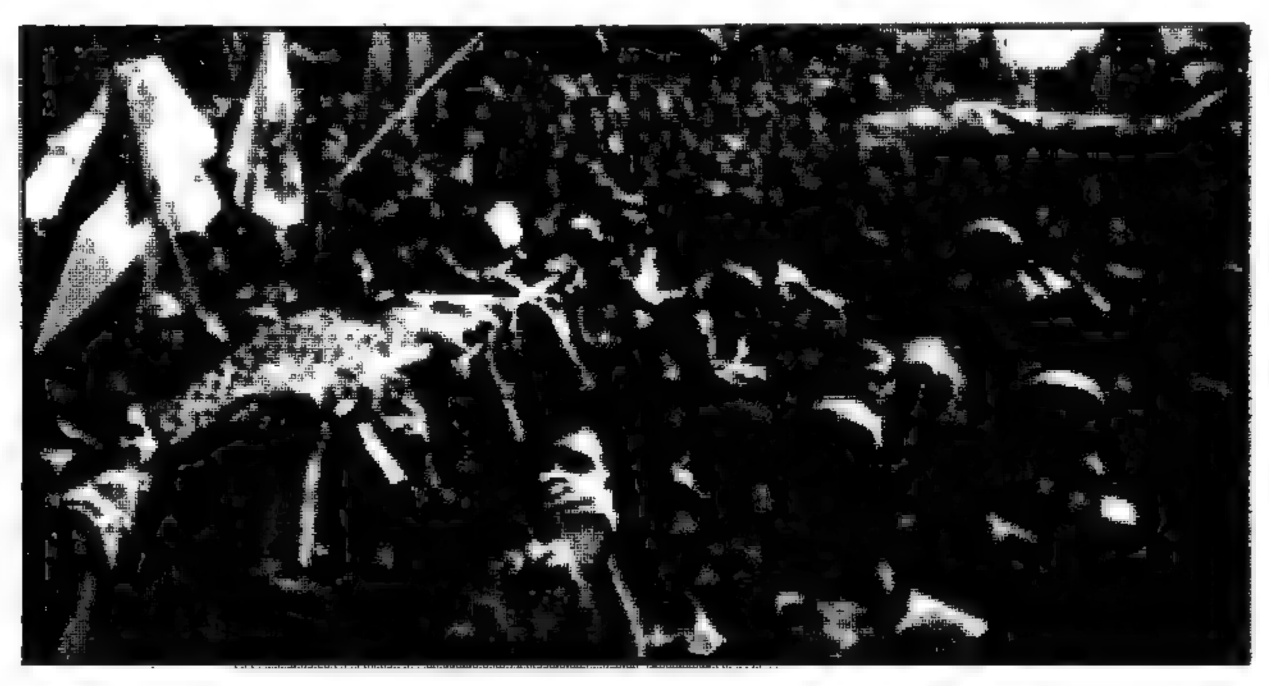
تقرير حقوقى سابق يكشف تعرض الشهيد حلاوة للتعذيب الشديد خلال اعتقاله على يد الاحتلال:

فيما يلى النص الكامل للتقرير الصادر عن مؤسسة التضامن الدولى لحقوق الإنسان عن أساليب التعذيب التى تعرض لها الشهيد أيمن حلاوة فى التحقيق والصادر بتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٩٨ :

يتعرض المعتقل الفلسطينى أيمن عدنان حلاوة من سكان مدينة نابلس لتعذيب قاسٍ على يد أفراد جهاز الأمن الصهيونى فى سجن الجلمة.

حيث يتعرض المعتقل حلاوة ومنذ ما يقرب من ٦٦ يومًا لتعذيب وضغط نفسى قاس فى زنازين التحقيق فى سجن الجلمة، وكان المعتقل حلاوة قد اعتقل بتاريخ ١٩/ ١/ ١٩٩٨ فى طريقه لجامعة بيرزيت حيث يدرس فى كلية الهندسة، يذكر أن المعتقل حلاوة تعرض لأساليب مختلفة من التعذيب والعنف الجسدى والنفسى: شبح متواصل، حرمان من النوم، محاولة كسر الضلع أوالظهر.. سقط خلالها مغشيا عليه لمرات عدة مرات أثناء التحقيق معه، وأفاد محامى مؤسسة التضامن الدولى لحقوق الإنسان المحامى فارس أبوحسن أن المعتقل أيمن يعانى من حالة نفسية سيئة إثر التعذيب والعزل الانفرادى فى الزنازين، وكان المعتقل قد أعلن عن الإضراب المفتوح عن الطعام من أسبوع احتجاجًا على الأوضاع المعيشية القاسية التى يعيشها المعتقلون على أيدى المحققين الصهاينة، وتنسب السلطات الصهيونية للمعتقل حلاوة ضلوعه فى أعمال مخلة بالنظام العام، إلا أنه لا يوجد ما يثبت هذه المزاعم الصهيونية.

إن مؤسسة التضامن الدولى لحقوق الإنسان إذ تعرب عن استنكارها لما يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون من معاملة قاسية وضغط نفسى وجسدى، لتحمل السلطات الصهيونية مسؤولية أى خطر تتعرض له حياة المعتقل حلاوة. كما تطالب الحكومة الصهيونية بالكف عن استخدام وسائل التعذيب والضغط الجسدى والنفسى المحرمة دوليًا.. وضرورة احترام حقوق الإنسان.



الشهيد/ فراس شحدة صلاحات

٢٠٠١/١٠/٢٥

ولد الشهيد فراس فى ٢/ ٩/ ١٩٧٢ فى الكويت، وقضى طفولته فيها حتى بلغ السادسة من عمره، عاد إلى وطنه فلسطين عام ١٩٧٨ م. درس الابتدائية والإعدادية فى مدارس بيت لحم، ظهرت ملامح النبوغ والذكاء على أفعاله حيث كان مؤدبًا، خلوقًا، يحبه الجميع، ملتزمًا بصلاته منذ نعومة أظفاره.

اعتقل الشهيد فراس بعد اندلاع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م بعامين، وذلك بسبب نشاطه الجهادى ضد المحتلين حيث كان هو ومجموعة من أصحابه يتصدون لجنود الاحتلال عند محاولتهم اقتحام مدرستهم.

فى تلك الفترة كانت حركة المقاومة الإسلامية حماس قد انطلقت، فانضم الشهيد فراس إلى الحركة، وذلك لأنها تمثل الإسلام والعمل الإسلامى فى تلك الفترة. فكان اعتقاله الأول عام ١٩٨٩م. لمدة ١٨ يومًا أفرج عنه بعدها ليعود إلى مقاومة الاحتلال ولكن بطريقة أكثر تنظيمًا، حيث شكلت المجموعات الرامية لحماس وكان يترأس إحدى هذه المجموعات واعتقل مرة ثانية عام ١٩٩٠ لمدة أربعة أشهر، وأفرج عنه عام ١٩٩١م. حيث نشط الشهيد رحمة الله عليه أكثر، فكان نشاطه هذا قد قاده للانضمام إلى الجناح العسكرى لحركة حماس (كتائب الشهيد عز الدين القسام) فكان الشهيد يعمل على نقل المطاردين منهم خالد الزير، سليم صبيح، محمد عزيز. إذ كان يعمل فى مهنة له (كهربائى سيارات) حيث استغل هذه المهنة فى تصنيع العبوات الناسفة.

فى عام ١٩٩٤م وبعد أن شن الشهيد عدة هجمات ناجحة على مواقع الاحتلال فى بيت لحم، انفجرت إحدى القنابل بيده وهويحاول إلقاءها على مركز لشرطة الاحتلال فى المدينة، مما أدى إلى بتر إبهام يده اليمنى. قاد سيارته وهوينزف بغزارة، متوجهًا إلى منزل طبيب فى المنطقة حيث تم تحويله إلى مستشفى المقاصد فى القدس بسبب إصابته

البالغة، وأثناء مكوثه فى المستشفى أحاطت وحدات من جيش الاحتلال المستشفى واعتقلته فقادته إلى مركز للتحقيق فى الخليل على الرغم من إصابته البالغة.

مكث فى الزنازين ثلاثة أشهر حيث واجه المحققون مجاهدا شرسًا لم يستطيعوا أن يحصلوا منه على أى معلومة. تم الحكم عليه لمدة أربع سنوات ونصف مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات. تنقل بين عدة سجون منها: الخليل المركزى، نفحة، بئر السبع، ومجدو. حيث استلم فى هذه السجون جهاز الأمن والرصد الخاص بمتابعة العملاء والتحقيق معهم. حيث أوكل لهذه المهمة لحنكته فى التعامل مع هؤلاء.

أفرج عنه عام ١٩٩٨م حيث كانت حماس تواجه القمع وتدمير البنى التحتية من قبل السلطة الفلسطينية. استمر فى عمله السرى بين عامى ١٩٩٨ - ٢٠٠٠م. مع القائدين القساميين طه العروج وعمر سعادة. . إلى أن اندلعت انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م. حيث نشط الشهيد مع حركته والفصائل الفلسطينية الأخرى فى مقاومة العدوالصهيونى. فكان دائمًا فى الصفوف الأولى فى المواجهات المسلحة حيث كان يلقب «بقناص الكتائب» وبتاريخ ١٧/ ٧/ ٢٠٠١ م استشهد عمر سعادة وطه العروج، فاستلم الشهيد فراس قيادة كتائب عز الدين القسام فى بيت لحم.

استمر الشهيد فى تنشيط العمل العسكرى وعمل على التنسيق بين الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية فى بيت لحم. قام الشهيد بشن هجومين بقذائف الهاون والأسلحة الرشاشة على مستوطنتى جيلووتقوع وذلك بمساعدة المجاهدين.

وبتاريخ ١٩/ ١٠/ ٢٠٠١ ميلادى اجتاحت دبابات الاحتلال مدينة بيت لحم، فخرج المجاهدون والمقاتلون من الفصائل الأخرى للتصدى لهذا العدوان، فكان الشهيد يتمتع بالشجاعة والجرأة العاليتين، التى شهد له بها المجاهدون والمقاتلون من حوله.

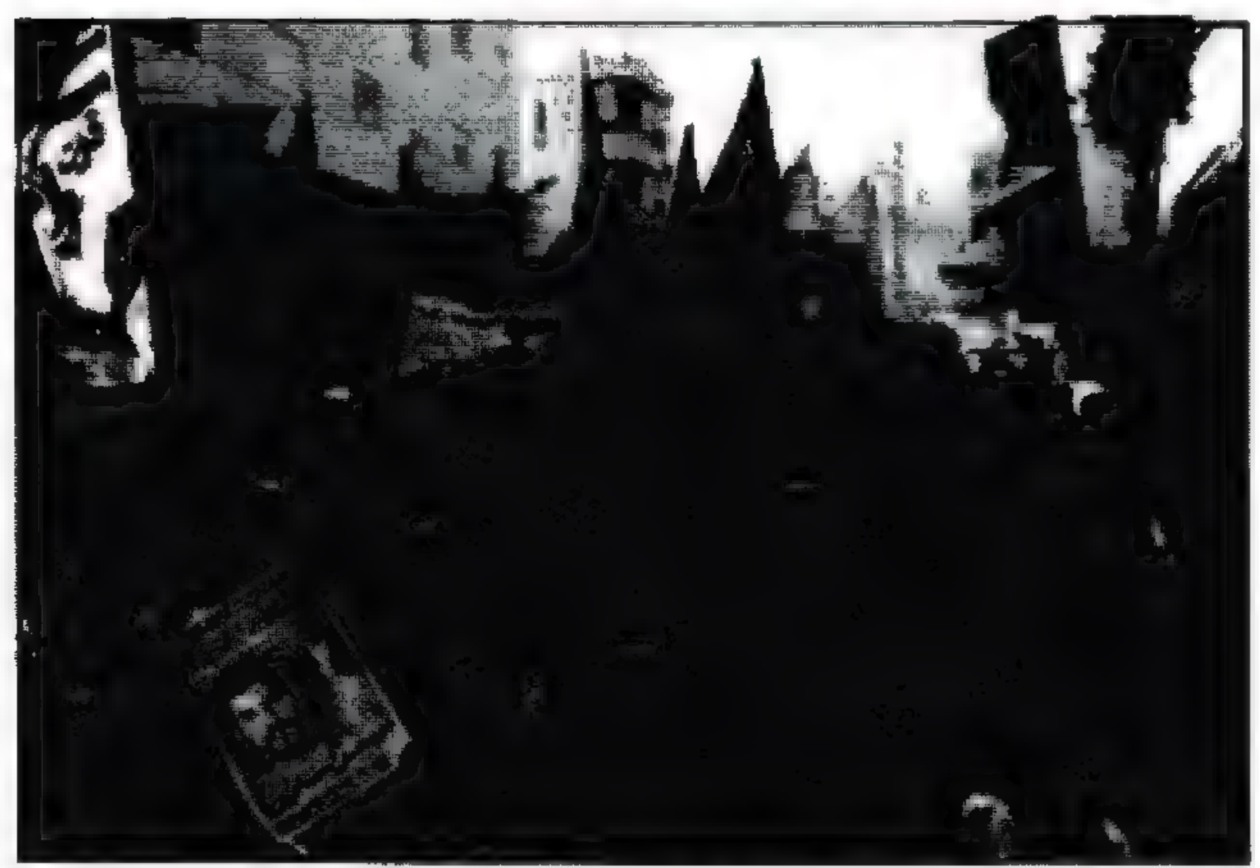
وفى يوم الخميس الموافق ٢٥/ ١٠/ ٢٠٠١م وفى عملية قصف شديد بصواريخ الهاون لمستوطنة جيلو انفجرت إحدى هذه القذائف به، فأصيب الشهيد فراس إصابات بالغة نالت منه أجزاء من العمود الفقرى وكليتيه فسببت له نزيفًا حادًا واستشهد على أثرها.

زف شهيدا قبل أن يزف عريسا

جهز الشهيد بيته وأثثه للزواج بعد خروجه من السجن عام ١٩٩٨م. وفى عام ٢٠٠١ عزم الزواج فخطب وعقد قرانه بعد تأجيله عدة مرات. حدد موعد زفافه بتاريخ ٢١/ ١٠/ ٢٠٠١م إلا أنه أجل يوم زفافه إلى يوم ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠١ بسبب استشهاد ثلاثة من قادة كتائب شهداء الأقصى فى بيت لحم.. ولكنه استشهد فى ٢٥/ ١٠/ ٢٠٠١ قبل زفافه بثلاثة أيام.

وصيته:

قبل استشهاد فراس بساعة قال لأمه: كونى يا أمى صابرة وشجاعة وحافظى على الصلاة وانتبهى إلى أخواتى وأخى. كما قال لأمه: كونى كالخنساء التى استشهد أولادها الأربعة وبقيت صابرة محتسبة، والاتكال على رب العالمين وربنا ما راح يضيعلك أجر إن شاء الله تعالى... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



مواكب الشهداء تحيى الأمة

***

الشهيد / إياد البطش

٢٠٠١/١٠/٢٥

وأخيراً أصبح الحلم حقيقة..



«لقد اخترت هذا الطريق منذ أكثر من خمسة أعوام، وأنا أناجى ربى فى كل الأوقات . . اللهم خذ من جسدى حتى ترضى . . واليوم أحصد ما كنت أزرع من دعاء ورجاء».

بهذه الكلمات ودع الشهيد إياد البطش -٢١ عامًا- أهله وأحباءه حيث لم يتفاجأوا باستشهاده فى عملية اقتحام مستوطنة دوغيت .

شقيق الشهيد الأكبر أوضح أنهم كانوا يتوقعون استشهاد أخيه إياد فى أية لحظة خاصة بعد اندلاع انتفاضة الأقصى، حيث ازدادت نشاطاته وأصبح يغيب عن البيت لعدة أيام، وأشار إلى أن الشهيد إياد كان يتمنى الشهادة منذ أكثر من ٥ سنوات، مشيراً إلى العلاقة القوية التى كانت تربطه بالشهيد نافذ النذر من كتائب القسام منفذ عملية مفرق أبوالعجين قبل أشهر .

والشهيد إياد طالب يدرس فى الجامعة الإسلامية بكلية التجارة المستوى الثانى، كان يتصف بالخجل والطموح، اعتاد على صيام كل اثنين وخميس من كل أسبوع إضافة إلى قيام الليل، وهوالشقيق الأصغر لتسعة إخوة .

قبل استشهاده بأسبوع جاء لأمه وسألها : كم يكلفك زواجى؟ فردت عليه ٤٠٠٠ دينار فقال لها أعطينى منهم ٣٠٠٠ دينار فقط لأعطيها للمجاهدين وإذا لم تفعلى ما أطلب منك فستندمى على رفضك هذا، وقام بتوزيع جميع أغراضه وملابسه على المجاهدين قبل استشهاده .

ورآه العديد من أهله قبل وبعد استشهاده بأنه يبنى قصراً ويرتدى بدلة بيضاء كأنه عريس وعندما سألوه كيف وصلت إلى هذه المرتبة؟ رد عليهم : إنه لا يمكنكم الوصول لهذه المرتبة بسهولة .

قبل استشهاده بأيام رأى الشهيد إياد نفسه يصعد على برج طويل لم يستطع أحد الوصول إليه واستطاع هوالوصول اليه، وهناك وجد غرفة طرق على بابها فاستقبله الشهيد القسامى عوض سلمى «أبومجاهد» ومجموعة من الشهداء.

وأكد شقيق الشهيد أن أخاه كان على علاقة وطيدة بالشهيد عثمان الرزاينة حيث استقبله فى منزله مرات عديدة.

ويوم تنفيذ العملية أشار أخوه الأكبر أن (إياد) خرج من المنزل بعد أن أدى صلاة الظهر ولم يظهر بعدها حتى جاء خبر استشهاده من خلال مكالمة هاتفية من أحد أصدقائه.



المجاهدون يدافعون عن الدين والعرض والأرض

الشهيد / عثمان ديب الرزاينــة

٢٠٠١/١٠/٢٦



لم يكن الشهيد عثمان الرزاينة «أبوإسلام» الشهيد الأول الذى تقدمه عائلة الرزاينة، فقد سبق لها أن قدمت ابنها البكر أيمن فى عام ١٩٩٧ الذى استشهد مع زميله عمار الأعرج حيث كان الاثنان مطلوبين لقوات الاحتلال الصهيونى بتهمة الوقوف وراء عملية بيت ليد الشهيرة التى راح ضحيتها ما يقارب ٢٢ ضابطًا وجنديًا صهيونيًا وإصابة العشرات.

تأثر عثمان كثيراً بشقيقه الشهيد أيمن وكان يعتبره القدوة الأولى له، وبعد استشهاد أخيه أصر على اللحاق به إلى جنان الخلد، فظل يبحث عن المجاهدين والشهادة.. وتحقق له ما أراد مع بداية انتفاضة الأقصى فى سبتمبر من العام ٢٠٠٠ حيث انضم لاحقًا إلى صفوف كتائب القسام برفقة زميله ورفيق دربه منذ الصغر الشهيد حسين أبونصر منفذ عملية تفجير الموقع الصهيونى على مفرق الشهداء.

وشارك الشهيد أبوإسلام فى عدة عمليات إطلاق قذائف الهاون على مستوطنات العدوالصهيونى، إضافة الى مشاركته وتصديه لقوات الاحتلال أثناء توغلها فى منطقة بيت لاهيا.

وذكر والد الشهيد أن نجله عثمان اعتقل مرة واحدة لدى قوات الاحتلال لمدة ٧ أشهر أثناء مشاركته مع وفد رياضى يمثل فلسطين فى بطولة لرفع الأثقال فى إسبانيا، وبعد الإفراج عنه اعتقلته السلطة فى سجونها ولعدة فترات، تزوج من زوجة أخيه أيمن وأنجب منها ولدين وهى حامل.

وأوضح أن جميع أفراد العائلة كانوا يعلمون أن عثمان على موعد مع الشهادة بعدما أخبرهم أنه ذاهب لتنفيذ عملية فدائية وأخبر زوجته بذلك وخرج من المنزل يوم الخميس ٢٥/ ١٠ قبيل صلاة المغرب

الشهيـد /فؤاد مصطفى فؤاد الدهشان

٢٠٠١/١٠/٢٦

الحمد لله نحمده ونشكره، الحمد لله حمد الشاكرين ولا عدوان إلا على الظالمين، الحمد لله الذى جعلنا سيوفًا منتقمين على رقاب الصهاينة المجرمين، الحمد لله الذى منحنا لأن نكون جنود العزة والكرامة لهذا الدين، والصلاة والسلام على من علمنا لأن نكون مخلصين لهذا الدين العظيم، صلاة وتسليمًا عليك أيها النبى العظيم.

عملاً بقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، وعملاً بقوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤].

أنا الذى أحتسب نفسى عند الله شهيدًا، الشهيد الحى: فؤاد مصطفى الدهشان، من حى الزيتون بغزة، أقدم نفسى رخيصة فى سبيل الله دفاعًا عن المسجد الأقصى المبارك وفلسطين.

وأن ما دفعنى لهذا العمل، ثأرًا للشهداء والمعذبين من هذا الشعب المسكين، ولرفع الظلم عن أهالينا فى فلسطين، ولأمسح دموع أمهات وآباء وأبناء الشهداء والمصابين والمعتقلين.

وأطمئن شعبنا الفلسطينى البطل والأمة الإسلامية بأننى لست الأخير، بل هناك المئات بل الألوف ممن ينتظرون لأن يقدموا أرواحهم رخيصة فى سبيل الله دفاعًا عن المسجد الأقصى.

إلى الحقير شارون والحكومة الزائلة..

لقد فتحتم على أنفسكم أبواب جهنم ووقعتم فى شباك القسام، لن تفلتوا دون القتل أو الرحيل، فإن القسام يمتلك مئات بل ألوف رهن الإشارة.

أما إننى أوصى أهلى الأعزاء بأن يحافظوا على الالتزام بالصلاة فى المسجد، وأن يتعلموا القرآن ويتخلقوا بأخلاقه . . وأن يحملوا الراية من بعدى .

أبى الحبيب:

سامحنى إن قصرت فى حقك، فأنت الذى ربيتنى تربية حسنة وعلمتنى أن أكون بطلاً وألا أرضى الظلم وأن أثأر للمظلومين وأن أكون مجاهدًا مخلصًا لهذا الدين، فالكلام كثير والوقت قصير، والملتقى فى جنة النعيم عند رب العالمين .

وأنتِ يا أماه:

أقف صامتًا أمامك ثم أقول: يا أماه اصبرى واحتسبى عند الله شهيدًا، وافتخرى أن ابنك شهيد، وارفعى رأسك شامخًا لأن الله أخرج من بين يديك مجاهدًا مدافعًا عن المسجد الأقصى وفلسطين، ينوب عن المسلمين لرفع الظلم عن المظلومين، ثم إنى أوصيك بأن تكثرى من الدعاء لى، وادفعى بإخوتى إلى المسجد ليتأدبوا بآداب الإسلام ويتخلقوا بأخلاق القرآن .

لقد قلت لك يا أماه إننى سأذهب إلى رحلة، نعم يا أمى؛ رحلة إلى الجنان لألقى الأحبة محمدًا وصحبه .

أعمامى:

يا من تربيت فى كنفكم وترعرعت فى أحضانكم، سامحونى وسيروا على دربى، أوصيكم فى أبنائكم؛ أن تجعلوا منهم من ينوب عن فؤاد فى المسجد، وأن تربوهم تربية إسلامية وأن تحافظوا على الصلاة وتلاوة القرآن والتخلق بأخلاقه، وإلى اللقاء فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

عائلتى الكرام:

شيوخ وأشبال ونساء . . أوصيكم بتقوى الله والالتزام بشرعه والمحافظة على الصلوات فى المساجد وادفعوا بأبنائكم للمساجد لكى يتعلموا القرآن ويعرفوا آداب الإسلام فيتأدبوا بآدابه ويتخلقوا بأخلاق القرآن . . فإنه والله الفوز بالجنان، ويرفع الله

ذكركم بين الأنام، فنعم العبد يا أبناء عائلتى الكرام، صاحب فهمة عالية، وعزيمة قوية، وإصرار وعزة، لا تردد فى لقاء الأحبة محمد وصحبه.

حمداً لك ربى أن منحتنى هذه المكانة لأن أكون فارساً ينوب عن هذه الأمة العظيمة فى الدفاع عن كرامتها وعزتها.

أصدقائى الأعزاء، وأخص بالذكر شباب وأشبال مسجد، الامام الشافعى، أوصيكم أن تحافظوا على الالتزام بالصلوات فى المسجد جماعة وخاصة صلاة الفجر، الكلام كثير والوقت قصير، لا أقول وداعاً.. لكن إلى اللقاء.

هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم المحب الشهيد الحى..
فؤاد مصطفى فؤاد الدهشان
ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام

لقاء مع عائلة الشهيد القسامى فؤاد الدهشان:

استيقظ الفلسطينيون فجر يوم الجمعة الماضية على صوت هجوم جديد نفذته كتائب الشهيد عز الدين القسام على مستوطنة دوغيت، وذلك فى عملية نوعية معقدة أطلقوا عليها اسم «الكرامة الثانية».

واستقبل حى الزيتون نبأ استشهاد ابنهم القسامى فؤاد مصطفى فؤاد الدهشان، أحد منفذى هذه العملية، بالتكبير، وما إن تناقلت مكبرات المساجد نبأ الاستشهاد وعم الخبر أرجاء الحى حتى تدافع المئات من الأهالى يهنئون والد الشهيد الذى أصابته صدمة الخبر وانطلقت زغاريد النساء مصحوبة بتكبير الرجال لتنبئ عن عرس قسامى فى منطقة الزيتون.

ولنتعرف على بطل من أبطال الاقتحام، ذهبنا إلى بيت الشهيد وقابلنا أفراد أسرته وعائلته الذين كانت تغمرهم الفرحة وتملؤهم نشوة الاستشهاد، بدأنا نشد أطراف الحديث مع والده.. فكان لنا هذا الحوار:

بداية نريد تعريفًا بالشهيد القسامى فؤاد؟

بدأ والده يطرد زفرة من صدره ثم تنهد وقال: «رحمة الله عليك يا فؤاد» اسمه فؤاد مصطفى فؤاد الدهشان من مواليد ١٩٨٤ ولد فى حى الزيتون فى أسرة متدينة وعائلة ملتزمة، هوالبكر لى من الذكور وهوأحد أفراد عائلة تتكون من ١٠ أفراد، وهوطالب فى الثانوية العامة فى مدرسة خليل الوزير الثانوية، لم يكن مهتمًا كثيراً بالتعليم قدر ما كان مهتمًا بالعبادة والشهادة.

كيف كانت بداية فؤاد فى الحياة؟

كانت حياة فؤاد فى بدايتها كحياة أى شاب قبل البلوغ، لكنه لم يكن يرتاد المسجد، وكان أصحابه غير ملتزمين، وكانت غايتى فى هذه الدنيا أن أجد (فؤاد) فى المسجد بين الشباب الملتزمين وأن لا أراه مع رفقاء السوء، كنت أحب أن أراه محافظًا على الصلاة خلوقًا، وكنت أحثه كثيراً على ذلك وألح عليه، وذات مرة تأخر فؤاد عن المعتاد فسألته «أين كنت يا فؤاد؟» قال لى: كنت فى المسجد، ففرحت فرحًا لا أستطيع وصفه ورحت أشجعه على الالتزام وعلى التخلق بالخلق الحسن وأقول له «المسجد هوشرف الإنسان» ومن وقتها تحسنت أخلاقه وأقبل على المسجد والقرآن بقلبه وكيانه.

ويضيف والده: عندما كان يتأخر فؤاد عن البيت أوعن العمل وأسأله أين كنت ويقول لى: كنت فى المسجد أومع أصحابى كان ذلك يطفئ غضبى ويلجمنى عن الكلام لأن هذا مبتغاى.

صف لنا حياة فؤاد ونشاطه فى الآونة الاخيرة؟

آه. . . ! الله يرحمك يا فؤاد، كان دائم الصلاة خاصة قيام الليل، كان يصوم كل يوم، لاحظت عليه القيام وسط الليل والصلاة والبكاء، فكنت أغار منه كان لا يترك صلاة الفجر فى المسجد، وكان يقرأ القرآن كثيراً.

يتدخل خاله ليضيف: «كنت قد منعت فؤاد من تقبيل يدى منذ صغره، ولكن قبل استشهاده بـ ١٥ ساعة تقريبًا صليت الظهر فى المسجد وصلى فؤاد بجانبى وبعد الصلاة قال لى: «كيف حالك يا خالى وشد يدى يقبلها» وبعد استشهاده أدركت أن قبلاته كانت وداع غير مباشر لى.

ويضيف والده بفرح «كانت صلاته للفجر تفرحنى وتشرفنى كثيراً، قال لى رحمه الله ذات مرة: «أريد منبه حتى أستيقظ لصلاة الفجر، فأحضرت له منبه ومن بعدها لم ينقطع عن صلاة الفجر قط».

وحاول والده أن يحبس دموعه.. لكن قطرة منها سقطت وسالت من عينه وهويقول «لقد تغير فؤاد وتحول إلى إنسان آخر، أصبح جاداً لا يكثر من المزاح الذى عرفه به الجميع، كان خدوماً يقف بجانبنا فى أصعب المواقف ويتصدر الأحداث بالرغم من صغر سنه».

ويكمل عمه الحديث فيقول: «كانت زوجتى تعانى من ألم شديد فى إحدى الليالى وكنت أصبرها حتى الصباح، فإذا بفؤاد يذهب ليحضر الدكتور وكانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل بقليل ثم ركب دراجته ليحضر الدواء»، ويضيف خاله: «لقد كان فؤاد رحمه الله روحانياً متواضعاً وكأنه ينتظر الشهادة».

كيف كانت طبيعة الوداع الأخير لفؤاد؟

فؤاد لم يودعنى بطريق مباشر وإن كنت قد لمست هذا الوداع ولكن بصورة غير مباشرة، كنت أصلى سنة الظهر وكان فؤاد يصلى فى المسجد فقام وأخذ ينظر لى وأنا أصلى، كان ينظر إلى عينى مباشرة، لقد كانت عيونه تودعنى.. لكننى لم أكن أعرف ذلك، رحمة الله عليك يا بنى.

كيف كان وقع الخبر عليكم؟

الأب يظل (أب) بقلبه الحنون وعواطفه، والولد يظل طفلاً مهما كبر، الإنسان يظل فى عين أبيه ولداً يخاف عليه ويحزن لفراقه.

كيف شعرت وأنت ترى ما يقارب ١٥٠ ألف مشارك فى عرس ابنك؟

شعرت بالفخر والعزة فهذا شرف عظيم لنا جميعاً لم أكن أصدق أن ابنى عظيم فى قلوب الناس إلى هذا الحد، والله لم أكن أعلم أن كل الناس تحبه وتقدره حتى رأيت بعينى أطفالاً فى الشوارع تبكيه بحرقة ورأيت كبار الناس وصغارهم فى جنازته، رحمة الله عليك يا فؤاد. يتدخل أحد أقاربه ويهتف «والله جنازته كانت مثل جنازة الشهيد يحيى عياش».

فؤاد عضو منظم فى كتائب القسام إلى أى مدى كنتم تتوقعون ذلك؟

الصحيح أننى لم أكن أتوقع أبداً أن يكون فؤاد عضواً فى كتائب القسام، وذلك لأن فؤاد كان كتوماً لا يحكى لأحد عن عمله الخاص ولا يحب الظهور، فهو من النوع الضحوك خفيف الظل يمكن له أن يفعل أى شئ ولا يشعر به أحد، ولم أتوقع ذلك أيضاً لأننى كنت أظن أن عمره لا يؤهله لذلك لكن فؤاد رحمة الله عليه كان عقله أكبر من سنه، كان يفكر تفكير الرجال، كانت شخصيته قوية، وبنيته قوية كان يحب الرياضة وخاصة الجرى ورفع الاثقال، وكثيراً ما ذهبت أنا وهو لنشاهد بطولات فى كمال الأجسام ورفع الأثقال، ويضيف خاله: «لقد بارك الله له فى عقله وجسده واصطفاه شهيداً».

كان فؤاد وافر الجسم قوى البنية، كيف يمكن أن تصوره لنا أثناء العملية؟

يضحك والده ويقول: «أتخيل فؤاد كالوحش يمزقهم بأسنانه»، ويتدخل خاله فيقول: «لقد مزق السلك المكهرب بجسده ولم يمنعه ذلك من الاقتحام»، ويكمل والده فيقول: «والله فؤاد قادر يبطحهم واحد واحد ويغلبهم كلهم لقد كان يحب المصارعة وكان كثيراً ما يحضر أفلام المصارعة والقتال».

اذكر لنا موقفاً من المواقف التى تذكرها لفؤاد؟

المواقف كثيرة ولكن أشهرها وأعجبها أنه كان مشاركاً فى جنازة الشهيد إسماعيل المعصوابى الذى نفذ عملية استشهادية فى نفس المستعمرة، وكان فؤاد فى هذا اليوم صائماً وشارك فى الجنازة من بيت الشهيد فى معسكر الشاطئ حتى مقبرة الشهداء مشياً على الأقدام، كنت أستغرب ما الذى يدفعه إلى كل ذلك وهو صائم لكننى لم أكن أقدر أن أمنعه من المشاركة، لأنه كان يحب المشاركة بالمسيرات والجنازات بشدة وكان يدفع الشباب للمشاركة فكيف أمنعه؟!

كلمة أخيرة توجهها لأصحابه وأحبابه؟

أنصح كل الشباب بأن يحافظوا على الصلاة فى المسجد وأن يتخلقوا بأخلاق الإسلام وألا يفرطوا فى شبر واحد من تراب هذا الوطن الذى عَبَّدَه الشهداء بدمهم الطاهر.

أنهينا هذا اللقاء مع والد الشهيد وأقاربه ولكن أنى لنا أن نختم هذا الحوار وهناك من أصحابه وزملائه الكثيرون ممن لديهم الكثير عن فؤاد وعن قصصه ومواقفه؟!..

تحدثنا مع أحد أصدقائه وسألناه عن فؤاد كيف كانت أيامه الأخيرة؟

آخر مرة رأيته فيها كانت في صلاة الفجر وكان يصلى بجانبى وقال لى: «أريد أن تفسر لى هذه الرؤية: رأى أحد أصحابى فى منامه ثلاثة طيور بيض تحلق فوق أرض خضراء»، فقلت له بدون تردد: هذه روح ثلاثة شهداء والأرض الخضراء هى الجنة، ففرح وتركنى وانصرف.

وتقول أم الشهيد: إن (فؤاد) كثيراً ما كان يمازحها ويقول: «نفسى أستشهد أنا وأنت»، فكانت تقول له أمه «ادعى لى يا أمه» فيقول لها فؤاد «الله يصبرك يا أمى» فتقول أمه على ماذا يا فؤاد؟! فيقول فؤاد: على هموم الدنيا يا أمى.

وكان عرس الشهيد القسامى فؤاد الدهشان عرساً جماهيرياً حاشداً، أعاد ذاكرة الزيتون عرس القائد القسامى عوض صالح سلمى، فقد تدافع جماهير حركة المقاومة الإسلامية حماس من كل مكان تبارك هذا العرس هاتفين بالتحية لكتائب القسام فى حين أنه قد تم عرض وصية الشهيد مسجلة على شريط فيديو وكذلك عملية إطلاق صواريخ من نوع قسام واحد على مستعمرة أجدوروت وذلك فى خيمة العزاء.

وكان ملثمون قد ألقوا بياناً باسم كتائب القسام نعوا فيه الشهيد القسامى فؤاد الدهشان أحد منفذى عملية اقتحام مستعمرة دوغيت والتى أسفرت عن مقتل جنرال وثلاثة جنود من الصهاينة وذلك كما أعلنت قناة المنار اللبنانية، وذكر الملثمون بأن الشهيد فؤاد الدهشان كان قد شارك فى عدة عمليات منها زرع عبوات ناسفة وإطلاق صواريخ هاون وشارك أيضاً فى اشتباكات مسلحة ضمن صفوف الكتائب.

وكان لقيادة حركة المقاومة الإسلامية حماس وجود ملموس فى بيت العزاء، ومن أبرز الذين تواجدوا كان الدكتور محمود الزهار والدكتور عبد العزيز الرنتيسى وقد شاركت جميع الفصائل والتنظيمات فى عرس الشهيد وحضرت شخصيات عديدة

عملية استشهادية مزدوجة فى مستوطنات غوش قطيف توقع قتلى وجرحى صهاينة

فى خطوة نوعية، نفذ مجاهدان فلسطينيان هجومًا استشهاديًا مزدوجًا مساء اليوم الأربعاء وسط مستوطنة نيفيه ديكاليم الصهيونية المقامة على الأرض الفلسطينية غرب خانيونس، أوقعت عددا من القتلى والجرحى الصهاينة.

وأفادت مصادر فلسطينية أن الشابين الذين لم تكشف هويتهما حتى اللحظة اقتحما مستوطنة نيفيه ديكاليم مخترقين كل الإجراءات الأمنية الصهيونية واقتربا من فندق للمستوطنين الصهاينة على ساحل البحر وفجرا نفسيهما بين مجموعة من المستوطنين.

وتأتى العملية بعد المجزرة البشعة التى ارتكبتها قوات الاحتلال فى المخيم الغربى بخانيونس فجر اليوم الأربعاء واستشهد فيها خمسة شبان فلسطينيين وجرح ٣٠ آخرين بينهم خمسة فى حالة الخطر نتيجة غارات جوية من طائرات الأباتشى الصهيوأمريكية على مواقع ومنازل سكنية فلسطينية.

وذكر مواطنون أنهم سمعوا أصوات انفجارات وصراخ وتعالت مكبرات الصوت من قوات الاحتلال تطلب من المستوطنين التزام بيوتهم وعدم الخروج منها حيث حاصروا منطقة الحادث وهرعت إلى المكان سيارات الإسعاف وطائرة مروحية وصلت إلى المستوطنة. واعترفت إذاعة العدو بإصابة أربعة صهاينة بجروح، وذكرت الإذاعة أن المصابين قد تم إخلاؤهم إلى مستشفى سوروكا فى بئر السبع.

وأكد شهود عيان أن الانفجار أسفر عن سقوط ما بين ثلاثة إلى أربعة قتلى صهاينة و٧ جرحى فيما سقطت قذيفتا هاون باتجاه مستوطنة «جانى طال» ومستوطنة «غوش قطيف» غرب خانيونس ولم يعرف مدى الخسائر فى صفوف الاحتلال.

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧]. . . .

بيان عسكرى صادر عن: كتائب الشهيد عز الدين القسام معركة الكرامة "٢"

يا جماهير شعبنا الفلسطينى البطل . . . يا أمتنا العربية والإسلامية :

بعون الله تعالى تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن مهاجمة واقتحام الموقع العسكرى الصهيونى الجاثم على صدر أرضنا فلسطين فى منطقة ما يسمى (مستوطنة دوغيت) شمال غزة وذلك اليوم الجمعة ٩ شعبان ١٤٢٢ هـ، ٢٦/ ١٠/ ٢٠٠١م، حيث دارت معركة حامية ابتدأها مجاهدونا بقذائف الأنيرجا، ثم ألقوأكثر من عشرين قنبلة يدوية واستعملوا الرشاشات وذلك لمدة نصف ساعة تقريبًا، ثم حضرت طائرة هليوكويتر لنقل قتلاهم، وإننا نعلن فى هذه العملية أن جندنا سيواصلون جهادهم حتى دحر الاحتلال .

واستشهد فى الهجوم ثلاثة مجاهدين من مجاهدى الكتائب وهم :

الشهيد البطل : عثمان ديب الرزاينة (٢٢) عامًا معسكر جباليا .

الشهيد البطل : إياد ربيع البطش (٢١) عامًا جباليا البلد .

الشهيد البطل : فؤاد مصطفى الدهشان (١٧) عامًا غزة الزيتون .

وإذ تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن الهجوم واقتحام الموقع العسكرى الصهيونى، فإنه لا يضيرنا عدم إعلان العدوعن عدد قتلاهم، وتعاهد الله ثم تعاهدكم على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة . . حتى يندحر الاحتلال عن أرضنا . وإنه لجهاد نصر أواستشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الجمعة ٩/ شعبان/ ١٤٢٢ هـ

٢٦/ ١٠/ ٢٠٠١م

***

الشهيد/ على إبراهيم عاشور

الشهيد/ أمجد فياض

٢٠٠١/١٠/٢٦



أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن العملية البطولية فى تجمع مستوطنات غوش قطيف جنوب قطاع غزة، وقال أفراد الحركة عبر مكبرات الصوت إن بطلى العملية هما الشهيدان أمجد فياض (٢٠ عاما) وعلى عاشور (١٩ عاما) من مدينة خان يونس.

وذكر شهود عيان أن طائرات صهيونية من نوع إف ١٦ أغارت ليلة أمس الأربعاء على أهداف تابعة للسلطة الفلسطينية فى مدينة نابلس الخاضعة للسلطة الفلسطينية فى الضفة الغربية. وأكد الشهود أن الغارات استهدفت أساسًا سجن جنيد وموقعًا للشرطة الفلسطينية فى ضواحى جنيد غرب مدينة نابلس، حيث تصاعد دخان أسود كثيف. فقد قصفت قوات الاحتلال سجن جنيد المركزى فى مدينة نابلس فى أعقاب تنفيذ مجاهدين لعملية استشهادية فى مستوطنة قرب المدينة مساء أمس.

وقد سمعت أصوات سيارات الإسعاف وهى فى طريقها إليه. حيث أكد المواطنون أن طائرات الـ إف ١٦ التى ما تزال تحلق بكثرة فى سماء المدينة قصفت سجن جنيد المركزى التابع للسلطة ولم يتأكد إلى الآن وقوع إصابات فى صفوف المواطنين أم لا. حيث قال الكثير منهم إن السجن تم إخلاؤه من نزلائه قبل فترة. ويقوم جيش الاحتلال الذى فرض حظر التجول على قرى مادما وعصيرة القبلية وجماعين، وقد قام بحملة تمشيط فى هذه القرى وبإطلاق مكثف لقنابل ضوئية للبحث عن شركاء للاستشهاديين فى العملية الفدائية قرب نابلس.

وأعلن مسؤول فلسطينى أن طائرات إف-١٦ الصهيونية شنت ثلاث غارات على أهداف فى وسط مدينة غزة، إحداها يقع بالقرب من مكاتب عرفات.

وأوضح المسؤول أن الهدف الكائن فى وسط المدينة قرب مكاتب عرفات يضم مكاتب الشرطة البحرية. والهدف الثانى الكائن أيضًا فى وسط المدينة هومقر الشرطة. وقد أصيب المبنى قبل أيام خلال غارة، كما استهدف القصف مبانى أمنية فى مجمع أنصار ٢. هذا وقد نتج عن القصف عشرات الإصابات إلا أنه لم يحدد عدد الإصابات.



***

الشهيد /أسامة عيد بحر
الشهيد /نبيل محمود حلبية

٢٠٠١/١٠/٢٦

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج : ٣٩].

دماء شهدائنا ليست ماءً



إنه بعدما ولغ العدو فى دمائنا ولم يرع فى ذلك أى حرمة، كان علينا أن نسدد لهذا العدو ضرباتنا الموجعة وقنابلنا البشرية الموقوتة فى مواجهة جنونه وشهيته المفتوحة على دماء أبناء شعبنا من أطفال كالخمسة من أبناء خانيونس والنساء اللاتى كانت آخرهن فى قطاع غزة أيضًا والشيوخ الذين كان آخرهم ابن الخامسة والثمانين من عمره فى ريف نابلس، والقيادات المجاهدة التى كان آخرها شهيدنا المقدام محمود أبوهنود وأخويه أيمن ومأمون حشايكة، وكان قد سبقهم من قيادات شعبنا المجاهدة والمناضلة أكثر من سبعين شهيدا تم اغتيالهم على يد الإجرام الصهيونى وكان من أبرزهم الشهداء عمر سعادة وحسين عبيات وجميل جاد الله والدكتور ثابت ثابت وجمال سليم وجمال منصور وصلاح الدين دروزة وأبوعلى مصطفى وإياد الحردان، والقائمة تطول وتطول، وكشف حسابنا يطول ويطول أيضًا وأيضًا.

وفى إطار ردنا على الجنون الشارونى وبعد توفيق الله وحفظه قام الأخوان المجاهدان الاستشهاديان نبيل محمود جميل حلبية وأسامة محمد عيد بحر مساء اليوم السبت الموافق ١ / ١٢ / ٢٠٠١ ليلة السابع عشر من رمضان بتنفيذ هجومهما الجرىء والموجع فى أحد أوكار العدو فى مدينة القدس الغربية المحتلة وذلك ثأرا لدماء شهدائنا، وعقابا لكل القيادات المجازفة فى جيش ووزارة العدو.

وإننا لا نقوم بذلك فقط دفاعا عن النفس أوردا لقتل قادم، بل نقوم به كحق مطلق فى رد العدوان والاغتصاب لبلادنا المستمر منذ أكثر خمسين عاما، كما نود أن نؤكد حقنا فى المقاومة وحقنا فى الاستشهاد الذى هوذروة سنام المقاومة، أى الفداء بالنفس والروح والدم، هوحق مطلق رغم الهجمة المعادية التى يشنها العدو وبعض المرجفين فى سبيل سلبنا هذا الحق. . . . ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

والله أكبر والعزة للإسلام. . وإنه لجهاد نصر أواستشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام ١ / ١٢ / ٢٠٠١



يدعون السلام ويقتلون الأطفال.. لعبة تبادل الأدوار

الشهيد / جميل منير جادالله

٢٠٠١/١١/١



شيع آلاف الفلسطينين جثمان الشهيد القسامى جميل جاد الله خليفة إلى مثواه فى مقبرة الشهداء فى مدينة الخليل وقد انطلق المشاركون فى الجنازة من مسجد الحرس شمال مدينة الخليل، عبر شارع عين سارة إلى مقبرة الشهداء فى حارة الشيخ، وقد حمل المشاركون الأعلام الخضراء المزينة بكلمة التوحيد وهتفوا لكتائب القسام وطالبوها بالثأر لدماء الشهداء.

وكانت مروحية صهيونية اغتالت قبل ظهر اليوم المجاهد البطل جميل جاد الله (٣٠ عاما) أحد كوادر حركة حماس فى مدينة الخليل أثناء وجوده فى ساحة منزله فى حى نمرة فى الخليل حيث أصيب بإصابات مباشرة فى جميع أنحاء جسمه مما أدى إلى استشهاده على الفور، والشهيد جميل جاد الله من أبرز المطلوبين للسلطات الصهيونية باعتباره مسئولاً بشكل مباشر عن مقتل مستوطن ومستوطنة فى منتزه يقع بين مدينة القدس المحتلة ومدينة بيت لحم، ومقتل حارس صهيونى من مستوطنة كريات أربع كان يقوم بأعمال الصيانة لشبكة كهرباء فى منطقة عين أم سليم القريبة من مستوطنة كريات أربعة وقد اعتقل الشهيد جاد الله من قبل السلطة الفلسطينية وحكمت عليه محاكم السلطة الفلسطينية فى إحداها بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، وقد استطاع الهروب من سجون السلطة الفلسطينية أربع مرات وتم إلقاء القبض عليه من قبل جهاز الأمن الوقائى.

وقد أضيف إلى مدة حكمه أربع سنوات أخرى لاختراقه القانون وإفلاته من السجن، وقد نجح فى الفرار من سجون السلطة قبل عدة أشهر وبقى مطارداً للسلطتين الصهيونية والفلسطينية والمستوطنين فى مستوطنة كريات أربع الذين وضعوا مكافأة مالية وصلت

إلى ٣٠ ألف دولار لمن يدلى بمعلومات عن الشهيد جاد الله، وقد تضاربت الأنباء حول اغتياله فقد ذكرت مصادر صهيونية أنها قتلت جاد الله فى نشاط أمنى فى الخليل أثناء استعداده للقيام بعملية ضد أهداف صهيونية فى أحد المنازل المهجورة، فيما ذكرت مصادر فلسطينية أن الشهيد جاد الله سقط بنيران مروحية صهيونية فى منزل مهجوربالقرب من عمارة الإسراء فى منطقة عين سارة شمال مدينة الخليل.

إلا أن شهود عيان قالوا إن مروحية صهيونية قصفت مبنى قديمًا بصاروخ جوأرض فى منطقة عين سارة فى مدينة الخليل، كان يأوى فيه الشهيد جاد الله.

وأعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى بيان لها صدر عقب الاغتيال بأن المجاهد جاد الله كان أحد المجاهدين البارزين والذى طاردته قوات الاحتلال عدة سنوات. . وهددت الحركة فى بيانها بالرد والانتقام للشهيد.

واعترف ناطق بلسان الجيش الصهيونى بقتل جميل جاد الله فى مدينة الخليل من خلال إطلاق مروحيات إسرائيلية صاروخًا باتجاه منزله، مما أدى إلى استشهاده على الفور.

وأضاف الناطق الإسرائيلى يقول: «إن قتل نشيط «حماس» جميل جاد الله فى الخليل اليوم فى عملية «إسرائيلية» خاصة أحبط عملية هجومية كان يهم جاد الله بارتكابها قريبًا فى إسرائيل»، على حد تعبيره. مشيرًا إلى أن جاد الله، الذى كان نشيطا مركزيا فى الجهاز العسكرى لـ«حماس»، وضالعًا فى العشرات من العمليات داخل «إسرائيل» وكان اسمه من بين الأسماء التى تصدرت قائمة المطلوبين والتى تمت إحالتها إلى السلطة الفلسطينية بهدف اعتقاله».

***

الشهيـد / عبد الله راشد الجاروشي

٢٠٠١/١٠/٣١



من بلدة قاقون المحتلة عام ١٩٤٨ مواليد مخيم طولكرم عام ١٩٦١ . متزوج وأب لثلاثة أطفال هم(معتصم ١٤ عاما، حورية ١٣عاما، حسام ١١ عاما) . رجل أعمال يمتلك مشغلا للخياطة ومشغلا للتطريز.

الشهيد خريج جامعة النجاح ويحمل شهادة البكالوريوس فى إدارة الأعمال.

تميز الشهيد بعمله الاجتماعى والخيرى وفى هذا المجال كان الشهيد:

رئيسًا للجنة الزكاة فى مخيم طولكرم سابقا، عضواً فى جمعية قاقون الخيرية سابقا. . . . عضوا مؤسساً للنادى الاجتماعى الرياضى بطولكرم وعضوإدارة سابق فيه، عضوا مؤازرا فى العديد من الجمعيات الخيرية، سبق للشهيد أن اعتقل لدى الاحتلال إداريا لمدة ستة أشهر عام ١٩٩٤ . . كما اعتقل عام ١٩٩٦ لدى السلطة الفلسطينية لمدة عام تقريبًا . . . الشهيد لم يكن مطلوبًا وعمل فى صفوف حماس إلا أنه لم يكن له نشاط سياسى يستدعى اغتياله، وكان يعمل فى المجال الاجتماعى وكان يسكن فى المنطقة الخاضعة للاحتلال الصهيونى والمصنفة (ج) وكان يتجول بشكل طبيعى بين المحافظات الفلسطينية.

الشهيد من عائلة مكونة من أربعة أشقاء وأربع شقيقات، شقيقه الأصغر محمد الجاروشى استشهد خلال الانتفاضة الأولى فى نفس اليوم والمكان أثناء فعاليات لحركة حماس حيث تمت تصفيته والتنكيل به من قبل قوات الاحتلال.

واستشهد يوم ٣١/ ١٠/ ٢٠٠١ فى نفس ذكرى استشهاد شقيقه محمد وفى نفس المكان فى عملية اغتيال نفذتها قوات الاحتلال بإطلاق الرصاص عليه من دبابة صهيونية أثناء وصوله قرب منزل شقيقه فى طولكرم أصيب إصابة مباشرة فى الكبد

وخضع لمحاولة إنقاذ من قبل الأطباء لمدة ٤ ساعات متواصلة. . إلى أن أعلن استشهاده.

أخبار عملية الاغتيال الجبانة ونعى حماس للشهيد

اغتال الجيش الصهيونى صباح اليوم عبد الله الجاروشى (٤٠ عامًا). وقالت مصادر فلسطينية إن الجاروشي لم يكن مطلوبًا لقوات الاحتلال، ولم يدرج اسمه على قوائم المطلوبين التى سلمت للسلطة الفلسطينية، كما أنه يسكن فى حى الصوانة جنوب طولكرم الخاضع لسيطرة صهيونية كاملة.

وقال زوج شقيقته زياد الزغل، والذى كان شاهدا على عملية الاغتيال: إنه كان يجلس بجانب الشهيد فى سيارته، إضافة إلى أولاد الشهيد معتصم (١٥ عاما)، وهمام (١١ عاما)، وعند نزول الشهيد من السيارة لزيارة شقيقه، وصلت دبابتان صهيونيتان من موقع عسكرى قريب ومن على بعد ١٠ أمتار أطلقت إحدى الدبابات نيرانها على الشهيد مما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة.

وأضاف الزغل أن الجنود الصهاينة منعوا سيارات الإسعاف فى البداية من نقل الشهيد الذى كان ينزف دماء وطالبوا رجال الإسعاف بتقديم الإسعاف له فى المكان، إلا أن رجال الإسعاف أكدوا للجنود أن الإصابة خطيرة جدا، وأنه يتوجب نقله للمشفى، عندئذ قام الجنود بالاتصال بقيادتهم، حيث سمح بعدها لسيارات الإسعاف بنقل الشهيد بعد أن استولى الجنود على بطاقته الشخصية وأوراقا خصوصية تتعلق بأعمال الشهيد.

ونعت حركة «حماس» الشهيد معتبرة إياه أحد أبنائها، وتعهدت بالثأر والانتقام لدمه ولدم جميع الشهداء. وقد عمّ الغضب والسخط مدينة طولكرم فى أعقاب هذه الجريمة التى طالت أحد رجالات أعمالها.

ووفق مصادر طبية فى مستشفى طولكرم فإن الشهيد أصيب إصابة خطيرة فى الكبد حيث حاول الأطباء وعلى مدى أكثر من ثلاث ساعات ونصف إنقاذ حياته ووقف النزيف الذى كان يعانى منه الشهيد، حيث تم تزويده بـ (٢١) وحدة دم، إلا أن جهود الأطباء لم تفلح فى إنقاذ الشهيد.

مسيرة حاشدة فى طولكرم لتشييع جثمان الشهيد عبد الله راشد الجاروشى

فى تمام الساعة العاشرة من يوم أمس الخميس ١/ ١١/ ٢٠٠١ احتشد الآلاف من أهالى طولكرم أمام مستشفى ثابت ثابت للخروج فى جنازة رجل الأعمال البارز وابن حركة المقاومة الإسلامية حماس الشهيد عبد الله راشد الجاروشى، وانطلقت المسيرة التى أمها الآلاف فى تمام الساعة العاشرة والنصف وجابت شوارع طولكرم متجهة نحومسجد السلام فى المخيم لأداء الصلاة عليه ومن ثم إلى مثواه فى مقبرة الشهداء فى ضاحية ذنابة فى المنطقة الشرقية للمدينة ليوارى جثمانه التراب بالقرب من أخيه الشهيد محمد الجاروشى.

وارتفعت صيحات التكبير فى المسيرة، ودعا المتظاهرون كتائب عز الدين القسام للانتقام للشهيد بتنفيذ عمليات استشهادية، ودعوا كذلك كافة الأجنحة العسكرية للمزيد من العمليات مرددين لا لوقف إطلاق النار، لا للتنسيق الأمنى، لا لعملية السلام. نعم للانتفاضة نعم للعمليات البطولية والاستشهادية نعم للمقاومة.



د. محمود الزهار: سنرد على القتل بالقتل

وقد توعدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الكيان الصهيونى بالرد، وأعلنت أنها سترد على «القتل بالقتل». جاء ذلك فى أعقاب اغتيال العدوالصهيونى الأربعاء القياديين فى الحركة، عبد الله الجاروشى وجميل جاد الله.

وقال الناطق الرسمى باسم «حماس» فى غزة الدكتور محمود الزهار فى تصريح: إن «الحركة تمر الآن بمرحلة دفاع عن النفس والأرض، ومن يقتلنا سنرد عليه بالقتل».

وأضاف أن «شريعة القتل معتمدة فى ديانة اليهود المحرفة، وفى توجيهات قادتهم، وتجربتهم السياسية معنا منذ تأسيس كيانهم وللآن قائمة على مشروع القتل والترحيل للشعب الفلسطينى».

وخلص الزهار إلى القول: «فى هذه المرحلة تحديدا، أصبح الشعب الفلسطينى كله مستهدفا، وكل فرد فيه إما على قائمة الترحيل، أوعلى قائمة القتل، و«إسرائيل» تختار من ترى أن قتله يخدم مصلحتها».

***

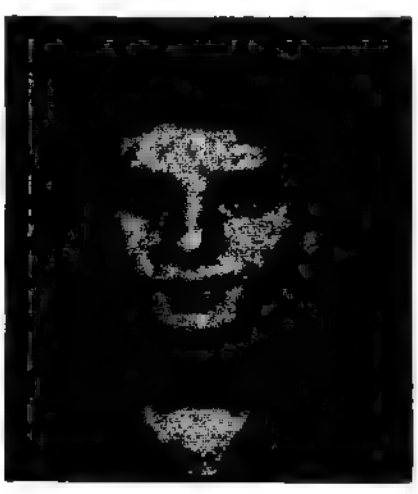
الشهيد / إياد الخطيب

الشهيد / على أبوحجلة

الشهيد / جمال ملوح

أبطال عملية قرية تل شرق نابلس بتاريخ ٢٠٠١/١١/٦







استشهد عصر أمس ثلاثة مجاهدين من كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، فى اشتباك مسلح مع دورية صهيونية أسفر عن مقتل ضابط صهيونى وجرح ثلاثة جنود، وذلك على الشارع الالتفافى المحاذى لبلدة تل جنوب نابلس.

وقع الاشتباك الساعة الثالثة عصرا، وأصدرت كتائب الشهيد عز الدين القسام بيانا تبنت فيه العملية وأعلنت فيه أن الشهداء الثلاثة وهم إياد الخطيب وعلى أبوحجلة وجمال الملوح ينتمون إليها، على عكس ما أعلن فى بداية الخبر بأن الشهيدين على أبوحجلة وجمال الملوح ينتمون لفصائل أخرى.

وقال بيان كتائب القسام إنه فى ظل الظروف القاسية التى يعيشها الشعب الفلسطينى إثر سياسة الحصار والقتل والتشريد التى تمارسها قوات الاحتلال، تقدمت مجموعة من كتائبنا المجاهدة فى تنفيذ عملية بطولية قرب قرية تل شمال نابلس وفتح المجاهدون نيران رشاشاتهم على دورية عسكرية فقتل ضابط الدورية وأصيب آخرون.

وأكدت كتائب القسام فى بيانها أنه لاوقف لإطلاق النار مع الصهاينة المجرمين الذين لايعرفون إلا لغة الدم.

وأفادت مصادر الأهالى أن الشهداء الثلاثة تمت تصفيتهم من قبل جيش الاحتلال الصهيونى بعد القبض عليهم جرحى، كما منعت سلطات العدو سيارات الإسعاف من إسعافهم وطلبت منها إسعاف الضابط الصهيونى الذى كان قد فارق الحياة.

وعلى إثر ذلك هرعت قوات كبيرة من جيش الإرهاب الصهيونى وقامت بإغلاق المنطقة ومحاصرة قرية تل الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

تشييع جثمان شهداء القسام الثلاثة فى نابلس

شيع الآلاف من أبناء نابلس شهداء كتائب القسام الثلاثة، وانطلق موكب التشييع من مستشفى رفيديا الحكومى فى المدينة تتقدمه دوريات عسكرية فلسطينية وملثمون مسلحون وسط بحر من الرايات الإسلامية والأعلام المزينة بعبارة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

واخترق موكب جثامين الشهداء الثلاثة شوارع المدينة حتى دوار الشهداء حيث سجى الثلاثة هناك وأدى الشيخ ماهر الخراز أحد قيادات حماس الإسلامية البارزة صلاة الجنازة عليهم.

ودعا الشيخ الخراز الله سبحانه وتعالى أن ينصر المجاهدين فى فلسطين ويدحر الاحتلال وأن ينصر الأفغان ويهزم الأمريكان شر هزيمة. وقال الشيخ تيسير عمران القيادى البارز فى حماس فى كلمة الحركة إن الشهداء الثلاثة رسائلهم واضحة تتمثل بوحدة الدم والمصير والهدف ووحدة المقاومة والذود عن القضية الفلسطينية بالأرواح والمهج.

وأكد أن خيار المقاومة هوالخيار الوحيد وهوما كتبته دماء الشهداء الذين طبقوا قوله تعالى «يقتلون ويقتلون». وأضاف أن طريق المقاومة هوالوحيد الذى لا نحيد عنه مهما كانت الظروف ولن نرتدع عن مقاومة الاحتلال حتى يرتدع عن قتلنا واحتلالنا والرحيل عن أرضنا المقدسة.

وشدد تيسير عمران على أن الوعود بالدولة الفلسطينية ومشاريع التسوية التى جربها الشعب الفلسطينى عادت عليه بالخيبة وجنى حصادها احتلالا ظالما غاشما وقتلا وتدميرا وإجراما وإرهابا.

ومضى يقول «إن خيار التسوية عقيم وتضييع لجهد الشعب ووقته». وقال خالد منصور من حزب الشعب الفلسطينى فى كلمة لجنة التنسيق الفلسطينى لائتلاف القوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية بنابلس: إن الانتفاضة جاءت لوضع حد للعدوان الصهيونى والتنكر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى. وأضاف «إن شعبنا الصامد لم يسكت عن ضيم ولم ينحن لغاصب وصمم على مواصلة طريقه وانتزاع حقوقه المسلوبة».

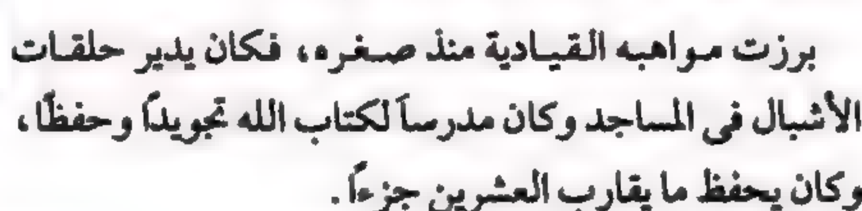
وأكد أن المعاناة وحدت الشعب الفلسطينى بنضاله المشترك سيراً على طريق دحر الاحتلال ومواصلة التمسك بالثوابت الوطنية المعروفة.

وتم وداع الشهداء وسط دوار المدينة توطئة لنقلهم إلى دير استيا لدفنهم هناك.



الشهيـد / مؤيد محمود عيادة صلاح الدين

٢٠٠١/١١/٨



ينحـدر من قـرية حزمـا قـضـاء رام الله . ولد فى مـدينة طولكرم عام ١٩٧٧م حيث قدمت عائلته للسكن فيها .

الشهيد هوواحد من بين خمسة أشقاء وست شقيقات .

التزم منذ نعومـة أظفاره فى المسـاجد وكان أحـد روادها المداومين على الصلاة وحلقات العلم .

برزت مـواهبه القيـادية منذ صـغره ، فكان يدير حلقـات الأشبال فى المساجد وكان مدرساً لكتاب الله تجويداً وحفظًا ، وكان يحفظ ما يقارب العشرين جزءاً .

التحق بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس مع بداية انطلاقة التوأمين حماس والانتفاضة وكان قائداً ميدانيا وأميراً للأشبال فى منطقته .

تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى مدينة طولكرم وكان من أبرز قيادات الحركة الطلابية الإسلامية فى مدارس المدينة .

كان شهيدنا من المتفوقين فى دراسته الأكاديمية وكان حريصًا على تنمية ثقافته ومهاراته ، وقد تم اعتقاله فى المرة الأولى وهوفى الثانوية العامة الأمر الذى حرمه من تقديم الامتحانات إلا أنه تابع بعد خروجه من السجن وحصل على معدل ٩٣ بتفوق .

التحق شهيدنا بجامعة بير زيت قسم الهندسة ، وقد تم اعتقاله للمرة الثانية بتهمة إيواء ومساعدة المطارد القسامى البطل حسن سلامة ، وقد قضى عشرة شهور داخل سجون الاحتلال .

بعد خروجه من السجن التحق بجامعة النجاح الوطنية قسم الهندسة المعمارية وكان أحد قياديي الكتلة الإسلامية فى الجامعة وقد كان متفوقًا فى دراسته رغم هموم العمل الدعوى والطلابى الذى كان يحمله .

كان شهيدنا حريصًا على متابعة أمور الأسرى وعائلاتهم وقد كان متابعًا لقضاياهم بشكل مستمر حتى يوم استشهاده.

عرف شهيدنا بحسن أخلاقه وروحانيته والتزامه صلاة الفجر خاصة مع الجماعة وحبه وحرصه الشديد على دعوته وإخوانه.

استشهد بتاريخ ٨/ ١١/ ٢٠٠١م إثر عملية استشهادية بطولية على أرض بلدة باقة الشرقية بعد أن قام بتفجير حزامه الناسف بمجموعة من القوات الخاصة (وحدات الموت والقتل الصهيونية).

رحم الله شهيدنا البطل فقد عرفناه قائدًا مجاهدًا صابرًا محتسبًا، تدرج فى العمل فى كافة المواقع التنظيمية.. فقد كان قائدًا ميدانيًا طلابيًا وقساميًا.. فإلى جنات الخلد يا أبا همام.. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وصية الشهيد الوطنية الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله نستعين

الحمد لله الذى شرفنا بالجهاد وجعلنا من المجاهدين الذين يدافعون عن حرمة الوطن السليب. الحمد لله الذى وعدنا بالجنة وبنعيم دائم..

إخوتى الأحبة أبناء الإسلام، أبناء وأحفاد خير البشرية محمد ﷺ.

بعد أن طفح الكيل واستشرى ظلم اليهود وتقاعص العرب والمسلمون عن نصرة شعب مسلم يذبح أطفاله ونساؤه وشيوخه ويغتال قادته وعلماؤه وتستباح مقدساته صار لزامًا على كل مسلم أن يقف مع ذاته يقرر أن الحق أحق أن يتبع فما هذه الحياة إلا لحظة فلتكن فى طاعة الله والجهاد فى سبيله لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الكفر هى السفلى... فالله أكبر والنصر لله.

أماه لا تبكى علىّ إذا سقطت ممدا   فالموت ليس يخيفنى ومناى أن أستشهدا

ابن كتائب القسام / إياد أبومصعب

١٣/ ١٠/ ٢٠٠١

الوصية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد ﷺ..

إلى شبان الإسلام، إلى جند الله، سلام من الله عليكم ورحمة الله وبركاته..

أودعكم على أمل اللقاء في الجنان، لأنني أدركت أن الدنيا دار مفر والآخرة دار المقر، وعلمت أن الجهاد له حلاوة الانتصار والشهادة، لذلك أقدمت على قدري وأنا أحمل لديني محبتي لأنه الدين الذي ضحى من أجل نصرته رجال كثيرون منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ليلحق بركب المجاهدين في سبيل الله.

أوصيكم إخواني الأحبة ألا تتطلعوا لدنيا وامضوا للجنان...

حماس: تفتخر بأنها تشرفت بوسام مؤيد صلاح الدين وتؤكد خيار المقاومة.

والد الشهيد: يعتبر ما قام به ولده إنما هو واجب وطني وديني.

بعد أن كُشف النقاب عن هوية الاستشهادي منفذ عملية باقة الشرقية الذي استطاع اختراق كل الحواجز الأمنية ليفجر نفسه في تجمع للجيش والقوات الخاصة صبيحة يوم الخميس ٨/ ١١/ ٢٠٠١م، خرجت مسيرة حاشدة في محافظة طولكرم، انطلقت من أمام المسجد الجديد بعد صلاة الجمعة مباشرة يتقدمها رجالات الحركة الإسلامية وقيادات حركة المقاومة الإسلامية، حماس والعديد من ممثلي المؤسسات الرسمية والشعبية والقوى الوطنية والإسلامية، حيث جابت شوارع المدينة، التف فيها المتظاهرون حول عائلة الشهيد معربين عن حبهم لمؤيد صلاح الدين الذي عرف عنه التزامه وحبه لمساجد الله، ونعته حركة حماس في بيان لها مطلقة عليه لقب رجل القرآن والعقيدة لما عرف عنه من كثرة قيامه لليل وحفظه للكثير من كتاب الله عز وجل، وردد المتظاهرون التكبيرات والهتافات الداعية لاستمرار المقاومة والعمليات والتضحية من أجل الأقصى والوفاء لدماء مؤيد وكل الشهداء، وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين

وقال السيد رأفت ناصيف القيادي في حركة حماس في كلمته للجماهير المحتشدة: إن حركة حماس تفتخر بوسام الشرف الذي منحها إياه الشهيد مؤيد صلاح الدين

باستشهاده وعمليته البطولية، كما هنأ والد وذوى الشهيد بهذا الوسام الذى نالوه من ابنهم، وأكد أن الحركة كانت تنتظر هذا الرجل الفذ الذى تميز منذ صغره بعقليته وقدراته القيادية وذكائه وحبه لدينه ووطنه وقد شارف على إنهاء مرحلة الدراسة الجامعية ليتخرج مهندسًا معماريًا من جامعة النجاح ليشارك حركته فى محافظته فى مقاومة اليهود. . ولكنه وحسب قول القيادى فى حماس

نال المرتبة الأشرف والأعظم بأن اختاره الله عز وجل أن يكون شهيدًا بجواره وأن يكون رأس الحربة فى جولات حماس القادمة ضد الاحتلال.

وعبر رسائل وجهها السيد رأفت ناصيف أكد للكيان الصهيونى قائلا إن عملية مؤيد هى دليل على أن كل آلة البطش الصهيونى وكل جرائم الاغتيال بحق القادة والمقاومين لن توقف المقاومة، وأن رصاص القسام سيلاحق كل الصهاينة وسيطال الخونة الذين يوجهون طائرات الأباتشى لتنال من المقاومين مطالبًا السلطة بتنفيذ حكم الشرع فى العملاء وعدم تركهم أحرارًا أو فى السجون دون عقاب، لتكون بذلك رسالة لبقية العملاء أن استمروا بخيانتكم، وأكد أن حماس ومعها كل الشعب الفلسطينى وقواه يوم انطلقت بالانتفاضة المباركة كانت تدرك حجم الآلة العسكرية الصهيونية، كما تدرك أيضًا بأن هناك من هم ضعاف النفوس الذين باعوا أنفسهم للصهاينة ليستخدموهم ضد المقاومين، ولكنه حذر فى ذات الوقت من استخدام ذلك لبث اليأس والإحباط بين أبناء شعبنا بهدف إجهاض الانتفاضة المباركة والنيل من المقاومين، كما حذر فى نهاية حديثه من الجولات المكوكية الأوروبية وغيرها واصفها بالتآمرية لإجهاض الانتفاضة والنيل من وحدة شعبنا .

وفى كلمة قصيرة مؤثرة، شكر والد الشهيد الجماهير المحتشدة وحركة حماس على هذا العرس الكبير لولده الشهيد مؤيد قائلاً: إن ما قام به فلذة كبده مؤيد إنما هو واجب دينى ووطنى، وحمد الله عز وجل أن جعله من ذوى الشهداء مباركًا لابنه الشهادة.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]. . .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

بفضل الله عز وجل ومنته نفذ مجاهدونا الأبطال هجومًا جديدًا ردًا على جرائم الصهاينة الذين تجبروا فى أرضنا وعاثوا فيها فسادًا ودمروا مدننا واستأسدوا على العزل، فبالرغم من الاحتياطات الأمنية الإسرائيلية. . . ترجل فارسنا الجديد وتمكن من اختراق جميع حواجزهم الهشة حاملا حزامه الناسف قاطعًا عشرات الكيلومترات مشيًا على الأقدام متحديًا ظلمة الليل وبرده القارس، مكث عدة ليال فى العراء وفى عقر دارهم حتى حان موعد اللقاء المرتقب؛ لقاء الحبيب بأحبائه الشهداء، لقاء الشهيد بربه، فاستل سلاحه معلنا بدء جولة جديدة من جولات معارك الانتقام، هذه المعارك التى لن تنتهى إلا بزوال الاحتلال الظالم بإذن الله والانتقام لكل الشهداء: (المهندس أيمن حلاوة والشهيد مرشود وحماد وعبيدات وملوح وأبوحجلة والخطيب وعكرمة وجرادات، ومن قبلهم القادة منصور وسليم وصلاح الدين وثابت وأبوعلى مصطفى. . وكافة شهداء الشعب الفلسطينى).

ففى صباح يوم الخميس ضغط المجاهد القسامى البطل: (مؤيد صلاح الدين ٢٢ عامًا، من طولكرم) على زر التفجير عندما وصل إلى هدفه المنشود لجنود الاحتلال وليس كما ادعى جيش الاحتلال، محولاً كل قطرة من دمه قذيفه تحرق الصهاينة، وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل وإصابة العديد منهم كما أكد المجاهدون الذين كانوا على مقربة من المكان، وتمت العملية بنجاح فيما عاد بقية المجاهدين إلى قواعدهم سالمين ولله الحمد.

ومن هنا نعلنها إلى الجزار شارون، بأن كتائب القسام قد أخذت على عاتقها عهدًا، بالإجهاز على مائة صهيونى بإذن الله كدفعة أولى، ردًا على جرائمهم المتواصلة مهما كلف هذا الأمر، فقد كانت البداية قتل ضابط فى تل أبيب واليوم الأسد القسامى مؤيد للأعداء بالمرصاد . . والقافلة مستمرة بإذن الله، فأول الغيث قطرة ثم ينهمر. . والله أكبر ولله الحمد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الخميس ٢٢ شعبان ١٤٢٢هـ

الموافق ٨/ ١١/ ٢٠٠١م

فلسطين

الشهيد/ أيمن رشيد حشايكة

الشهيد/مأمون رشيد حشايكة

٢٠٠١/١١/٢٣

الإرهاب الصهيونى يتوغل شمال طولكرم والمقاومة تتصدى له . .

وعبر طرق ترابية وعرة بسبب حواجز الاحتلال: آلاف الفلسطينيين شيعوا الشهيد أبوهنود فى مسيرة مهيبة بنابلس . .

آلاف المتظاهرين يندون باغتيال أبوهنود ويهاجمون استمرار التنسيق الأمنى مع الصهاينة . .

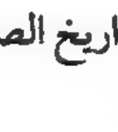
هجمات للمقاومة الفلسطينية بالقنابل والرصاص باتجاه مواقع الاحتلال فى قطاع غزة . .

حناجر خمسين ألفًا من الغاضبين تفيض بذكريات الشهداء . . . جنين فى وداع القائد أبوهنود، ورفاقه: الرد قريب وعاجل والكتائب لن تخذل أبناءها . .

إضراب شامل وحداد عام فى كافة الأراضى الفلسطينية المحتلة تنديداً بالهجمة الصهيونية، والجامعة الإسلامية بغزة تموج غضبًا . .

اغتيالات مسئولى حماس فى شمال الضفة الغربية تثير تساؤلات رجل الشارع ودور أجهزة السلطة والمخابرات الأمريكية ! !

هل غسلت قوات الاحتلال عارها باغتيال أبوهنود: الصواريخ الصهيونية تنهى ملفا صعبًا . .



إعلان حالة التأهب القصوى فى صفوف قوات الأمن الصهيونية . .



إصابة ٣ فلسطينيين بجراح فى مخيم خانيونس خلال مسيرة احتجاجية على استشهاد الأطفال . .

كتائب القسام تتوعد برد موجع رداً على اغتيال أبوهنود

حماس: عزاؤنا أن يأتى الرد مؤلما وقاسياً . . آلاف الفلسطينيين فى رام الله والبيرة يشاركون فى مسيرة توديع المجاهد الشهيد أبوهنود . .

طلبة جامعة القدس والمدارس يطالبون بالانتقام للشهداء . .

د. الرنتيسى: عقاب شارون قادم لا محالة، واغتيال أبوهنود وإخوانه يدل على أن هناك أيد خبيثة تساعد العدو الصهيونى للوصول إلى أهدافه . .

١٣ شهيداً خلال أقل من ٤٨ ساعة فى غزة والضفة . . استشهاد شاب فلسطينى ودخول امرأة فى حالة موت سريرى وإصابة ابنها وزوجته فى هجوم صهيونى على سيارة مدنية فى رفح . .



من يخاف من الآخر.. فلا نامت أعين الجبناء

الشهيد / محمود محمد أبوهنود

٢٠٠١/١١/٢٣



الاسم : محمود محمد أحمد أبوهنود شولي .

تاريخ الميلاد : ١/ ٧/ ١٩٦٧ . دراسته : بكالوريوس في الشريعة- كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة القدس . أنهى الدراسة في شهر فبراير ١٩٩١ . الحالة الاجتماعية : عزب . عدد سنوات المطاردة : ٧ سنوات . مواصفاته الشخصية : طويل، عريض، عيناه خضراواتان، الوجه بيضاوي، أبيض البشرة - حسب أقوال اليهود .

الحياة النضالية

يعتبر محمود أبوهنود المسؤول عن تجنيد الاستشهاديين الخمسة الذين فجروا أنفسهم عام ١٩٩٧ وتبين أن معظمهم جاء من قرية عصيرة الشمالية شمال نابلس الخاضعة للسيطرة الأمنية الصهيونية، وتشير مصادر أمنية صهيونية إلى أن (أبوهنود) تمكن من الاختفاء والمراوغة مستغلاً عيونه الزرقاء وجسمه الأشقر .

سطع نجم أبوهنود عام ١٩٩٦ عندما اعتقل إلى جانب نشيطى حماس الآخرين في حملة شنتها أجهزة الأمن الفلسطينية في ذلك الوقت، إلا أن أبوهنود أطلق سراحه وقيل إنه فر من السجن في شهر أيار ٩٦ .

أكمل أبوهنود دراسته الثانوية في القرية والتحق في العام ١٩٩٥ بكلية الدعوة وأصول الدين بالقدس، حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية، ويعمل شقيقه مصطفى ممرضًا وآخر مهندسًا والثالث حسين محاميًا والرابع خالد طبيب مختبرات طبية .

وخلال الانتفاضة الفلسطينية شارك محمود أبوهنود فى فعالياتها وأصيب فى العام ١٩٨٨ بجراح خطيرة جراء طلق نارى خلال مواجهة مع جنود الاحتلال، وتم اعتقاله لاحقًا لعدة شهور فى سجن مجدو.

وبعد إطلاق سراحه أصبح عضواً ناشطًا فى حركة حماس فى منطقة نابلس وفى شهر كانون أول عام ١٩٩٢ كان هو وخمسة آخرين من بلدته عصيرة الشمالية من بين ٤٠٠ عضو فى حركة حماس والجهاد الإسلامى أبعدوا إلى جنوب لبنان.

ولم تثنِ عملية الإبعاد (أبوهنود) عن مساره فى الانخراط فى الحركة الإسلامية، بل إنه واصل نَشاطه العسكرى فى الحركة وأضحى بعد استشهاد محيى الدين الشريف المطلوب رقم واحد لأجهزة الأمن الصهيونية والفلسطينية على حد سواء.

ولم تسلم منازل عائلة (أبوهنود) من التفتيش والمداهمة والتى كان آخرها قبل عدة أسابيع حيث تم تهديد والديه بتصفيته وإعادته إليهم جثة هامدة.

وكانت الصحف الصهيونية قد أسهبت سابقًا فى التقارير الخاصة التى نشرت عن (أبوهنود) وقالت مجلة - جيروزاليم بوست - قبل عامين إن على الكيان الصهيونى مهمة ملحة جداً وهى القبض عليه.

ويفتخر والده بأن نجله محمود عشق التدين منذ نعومة أظافره، وحسب أقرانه فإن محمود كان يحب أن يلعب دور الطفل المحارب حيث كان يصوب بندقيته البلاستيكية عليهم ويلاحقهم فى حقول الزيتون الممتدة فى الجبال المحيطة بالقرية، وكان يحظى بمحبة جميع أهالى القرية.

ويؤكد محللون سياسيون أن اعتقال (أبوهنود) إن صح ذلك لن يغلق الباب عن ميلاد قادة جدد فى الجناح العسكرى لحركة حماس.. حيث أثبتت التجارب صحة ذلك.

قائمة بعملياته العسكرية

وعلى صعيد آخر نشرت الصحف الصهيونية نبذة عن حياة محمود أبوهنود الذى استهدفته عملية قوات الاحتلال الفاشية ليلة السبت ٢٣/ ١١/ ٢٠٠١ والذى تقول أجهزة الأمن الصهيونية إنه قائد الجناح العسكرى لحركة «حماس» فى الضفة، وتصنفه على أنه المطلوب الأول لها فى الأراضى الفلسطينية منذ أربع سنوات.

وقالت صحيفة هاآرتس في تقرير تصدر العنوان الرئيس على صفحاتها الأولى قبل عام والتي منعتها الرقابة العسكرية الصهيونية كما باقي الصحف العبرية الصادرة عن نشر أي معلومات عن عدد قتلى وجرحى الجيش الصهيوني الذين أصيبوا خلال عملية الاشتباك في بلدة عصيرة في آب ٩٩ :

«محمود أبوهنود، رجل الذراع العسكري لحركة «حماس» كتائب عز الدين القسام، بدأ طريقه كمسئول عن خلية محلية في قريته (عصيرة الشمالية) في منتصف التسعينيات، في عام ١٩٩٥ نفذ أعضاء الخلية أول هجوم بالرصاص حينما أطلقوا النار وجرحوا طبيبًا عسكريًا صهيونيًا وسائقه على مقربة من مستوطنة ألون موريه. . وتضيف هاآرتس: وبالتدريج احتل أبوهنود موقعًا مركزيًا أكثر في نشاطات الجناح العسكري لحركة «حماس»، وأبوهنود هوالرجل الذي يقف وراء عمليتي التفجير الاستشهاديتين في القدس الغربية في صيف عام ١٩٩٧ وقد قتل في هاتين العمليتين ١٩ صهيونيًا وخمسة انتحاريين فلسطينيين أربعة منهم من سكان بلدة عصيرة الشمالية.

ومنذ ذلك الحين أضحى أبوهنود - حسب هاآرتس- ضالعًا في عمليات مختلفة وإقامة عدد من مختبرات المتفجرات التي عملت لحساب الجناح العسكري لحركة «حماس».

وفي نيسان من العام الحالي ارتبط اسم (أبوهنود) بعملية إطلاق نار وقعت بالقرب من مستوطنة ألون موريه أسفرت عن إصابة مستوطنة صهيونية بجروح طفيفة، ويحسب الصحيفة كان أبوهنود أيضًا على صلة بإقامة مختبر المتفجرات الذي دمرته أجهزة الأمن الفلسطينية قبل حوالي شهر ونصف في نابلس، والذي عثر فيه على ما يقارب أربعة أطنان من المواد الكيماوية التي تستخدم في صناعة المتفجرات.

وتحت عنوان كشف الحساب الدامي لـ أبوهنود،

أوردت صحيفة «معاريف» النبذة التالية عن (أبوهنود) والعمليات المنسوبة إليه :

محمود أبوهنود ٣٥ عامًا، ولد في قرية عصيرة الشمالية وهويعتبر المطلوب رقم واحد للكيان الصهيوني في الضفة، وهوالذي خطط وقاد الهجومين الاستشهاديين اللذين وقعا في سوق محانيه يهودا وشارع بن يهودا في القدس الغربية في صيف ١٩٩٧ وهوالذي جند الاستشهاديين الذين نفذوا العمليتين.

ومن بين العمليات التى تنسب المسؤولية عنها إلى خلية أبوهنود:

تشرين ثان ١٩٩٥ : إطلاق نار باتجاه سيارة أحد حاخامات المستوطنين المتطرفين قرب مستوطنة «كوخاف يعقوب» مما أدى لإصابة الحاخام بجروح.

كانون الأول ١٩٩٥ : إطلاق نار باتجاه سيارة عسكرية قرب وادى الباذان «شرق نابلس» من دون وقوع إصابات.

أيار ١٩٩٦ : إطلاق نار على حافلة مستوطنين فى مستوطنة بيت إيل مما أسفر عن مقتل مستوطن وإصابة ٣ آخرين بجروح.

أيار ١٩٩٦ : إطلاق نار على سيارة عسكرية فى جبل عيبال قرب نابلس مما أدى إلى جرح ضابط صهيونى بجروح طفيفة.

أيار ١٩٩٧ : إطلاق نار على سيارة صهيونية قرب مستوطنة «ألون موريه» من دون وقوع إصابات.

تموز ١٩٩٧ : تفجير عبوة ناسفة «جانبية» ضد سيارة جيب تابعة لقوات حرس الحدود الصهيونية على الطريق المؤدى لـ«مسجد النبى يوسف» فى مدينة نابلس، أسفرت عن إصابة جنديين صهيونيين بجروح.

تموز١٩٩٧ : عملية تفجير استشهادية مزدوجة فى سوق «محانيه يهودا» فى القدس الغربية أسفرت عن مقتل ١٦ صهيونياً وإصابة ١٦٩ آخرين بجروح مختلفة.

أيلول ١٩٩٧ : تنفيذ عملية تفجير استشهادية «مزدوجة» فى شارع بن يهودا أسفرت عن مقتل ٥ صهاينة وإصابة أكثر من ١٢٠ بجروح.

عملية المركز التجارى الرئيس وسط القدس الغربية، أسفرت عن مقتل خمسة صهاينة وجرح حوالى ١٦٩ آخرين.

تشرين الثانى ١٩٩٧ : محاولة فاشلة لاختطاف جندى صهيونى.

وتعرض أبوهنود فى آب العام الفائت لمحاولة اغتيال فى سجنه بنابلس، إلا أنه نجا بأعجوبة حيث أصيب بجراح طفيفة فيما استشهد ١١ عنصراً من الشرطة الخاصة خلال الغارة التى نفذتها طائرة إف ١٦ الحربية.

وتمكنت طائرات الأباتشي الصهيونية من اغتياله مساء أمس الجمعة في قصف صاروخي للسيارة التي كان يستقلها شمال نابلس.

تعليقات الصحف العبرية على العملية الفاشلة في عصيرة الشمالية التي نجا منها أبوهنود

معاريف: الفشل لم يسبق له مثيل.

يديعوت: أضرار كبيرة لحقت بمعنويات «إسرائيل» ووحداتها المختارة.

يديعوت: «حماس» ستجد البديل بعد إخراج (أبوهنود) من دائرة «الإرهاب».

وخصصت الصحف الصهيونية خلال العام الفائت تعليقاتها الرئيسة لتناول وتحليل ملابسات وأبعاد الغارة الفاشلة التي شنتها قوات الجيش الصهيوني على بلدة عصيرة الشمالية قرب مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية، والتي انتهت بانتكاسة دامية للقوات المغيرة التي قتل ثلاثة من أفرادها وأصيب رابع بجروح خطيرة دون أن تحقق هدفها المعلن المتمثل في اعتقال المقاوم الفلسطيني محمود أبوهنود أحد مسئولي كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذي تعتبره أجهزة الأمن الصهيونية المطلوب الأول لها في الضفة الغربية.

فتحت عنوان «فشل تنفيذي مؤلم» كتب المحرر المسؤول في صحيفة معاريف تعليقا جاء فيه «عملية وحدة دوفدفان (الكرز بالعبرية) في قرية عصيرة الشمالية كانت حادثا تنفيذيا فاشلا للغاية يجب التحقيق فيه واستخلاص كل العبر والدروس حتى لا يتكرر.. لا أذكر عملية تنفيذية مشابهة تمت بمبادرة الجيش «الإسرائيلي» في السنوات الأخيرة وكانت نتائجها مشابهة لنتائج هذا الحادث. بنظرة أولى وحسب المعلومات التي وصلت إلينا يبدوأن سلسلة من الأخطاء المأساوية قد تسببت بسقوط الجنود الثلاثة من أفراد الوحدة وإصابة رابع بجروح وإلى عدم إنجاز الهدف».

ويضيف المعلق: «على السلطة الفلسطينية أن تبرهن الآن على تمسكها بالسلام.. فمثلما يقبع محمد ضيف في السجن الفلسطيني في غزة.. هكذا يتوجب على الفلسطينيين أن يتصرفوا مع محمود أبوهنود.. يبقونه في السجن مبعداً عن أي نشاطات إرهابية..».

وتابع : «هذا الحادث يشير إلى فشل تنفيذى لوحدة نخبة فى ظروف ما كان يجب أن تحصل . . فالمبادرة كانت في أيدينا (أيدى قوات الجيش «الإسرائيلى») والعملية تقررت بناء على معلومات ومعطيات استخبارية دقيقة ثبتت صحتها فى الميدان ودون تدخل مفاجئ من قوات عدوة . . ومع كل ذلك وقعت ثغرات وأخطاء دراماتيكية تضع علامات استفهام صعبة ومقلقة للغاية . . الجيش «الإسرائيلى» ملزم بأن يستخلص فورا كل العبر من هذا الحادث المؤلم : ثلاثة مقاتلين من وحدة مختارة سقطوا فى ظروف غامضة وجرح رابع ، وفوق ذلك هدف العملية لم يتحقق» .

تل أبيب: ثغرات خطيرة فى عمل القوة الصهيونية التى هاجمت المقاوم محمود أبوهنود:

وعلى صعيد آخر ذكرت تقارير صحافية عبرية فى تل أبيب أن التحريات الأولية التى جرت فى الجيش الصهيونى حول ظروف العملية الفاشلة التى قامت بها وحدات عسكرية صهيونية فى بلدة «عصيرة الشمالية» عززت الشكوك والاحتمالات التى تحدث عنها رئيس أركان الجيش الجنرال «شاؤول موفاز» بشأن حصول ثغرات وخلل خطيرين فى أداء وحدة المستعربين السرية «دوفدفان» التى قتل ثلاثة من جنودها وأصيب رابع بجروح بالغة خلال العملية التى أخفقت فى تحقيق هدفها المعلن باعتقال محمود أبوهنود المسئول البارز فى الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» التى تمكن بعد تبادل لإطلاق النار مع قوة الاحتلال من الإفلات والانسحاب إلى منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية فى نابلس .

وقالت صحيفة «هاآرتس» إن التحريات الأولية التى يجريها مسؤولون فى قيادة المنطقة العسكرية الوسطى حول ملابسات الأحداث فى عصيرة تعزز التقدير القائل إن عددا من العسكريين الصهيونيين الذين قتلوا وجرحوا خلال العملية أصيبوا برصاص زملائهم من أفراد وحدة النخبة العسكرية «دوفدفان» المتخصصة فى مثل هذه العمليات الخاصة بالأراضى الفلسطينية المحتلة .

وكان رئيس الأركان الصهيونى الجنرال موفاز الذى عين لجنة تحقيق عسكرية خاصة برئاسة الجنرال شاى أبيطال لتقصى ملابسات العملية الفاشلة فى عصيرة الشمالية صرح

أمس أنه لا يستبعد إمكانية أن يكون الجنود الثلاثة الذين قتلوا أثناء العملية والجندى الجريح قد أصيبوا برصاص جنود صهاينة آخرين شاركوا فى العملية. وأضاف: «لقد وقع خطأ فادح وسنعرف بالتأكيد ما حصل خلال بضعة أيام عندما تقدم لجنة التحقيق تقريرها..».

وبحسب إحصائية رسمية نشرتها صحيفة «هاآرتس» فقد وقع خلال السنوات العشر الأخيرة (١٨) حادثا مختلفا قتل فيها ١٤ جنديا صهيونيا برصاص صهيونى وأصيب (١٥) آخرين بجروح بين خطيرة ومتوسطة، وذلك خلال نشاطات ميدانية مختلفة كانت تقوم بها وحدات تابعة للجيش الصهيونى.

وقالت الصحيفة إن هذه تقتصر فقط على معطيات من شهر كانون ثانى (يناير) عام ١٩٩٠ فصاعدا توفرات فى ذاكرة المتحدث بلسان الجيش الصهيونى. وأشارت إلى أن أكثر من ١٠٠ جندى صهيونى كانوا قد قتلوا خلال الأربعين عاما الأولى منذ قيام الجيش الصهيونى بنيران صهيونية، ولاسيما خلال حربى العام ١٩٥٦ (العدوان الثلاثى على مصر) وحرب لبنان (١٩٨٢) سواء أثناء غارات جوية صهيونية أوعمليات قصف مدفعى ومعارك وعمليات فاشلة..

وقالت إن هذه الحصيلة لا تشمل حوادث التدريبات مثل حادث معسكر «تساليم» العام ١٩٩١ الذى قتل فيه خمسة جنود من وحدة النخبة العسكرية الصهيونية كانوا يتدربون على عملية خاصة تمت حسب مصادر غربية فى نطاق تحضيرات لعملية استهدفت اغتيال الرئيس العراقى صدام حسين لكنها لم تخرج فى نهاية المطاف إلى حيز الوجود.

وكان مسؤولون ومحللون عسكريون صهاينة وصفوا العملية الفاشلة الأخيرة لوحدة المستعربين السرية فى بلدة عصيرة الشمالية بأنها «الانتكاسة الأكثر دموية للجيش «الإسرائيلى» ضمن العمليات التى خاضها ضد نشطاء ومطاردى المقاومة الإسلامية الفلسطينية».

معاريف: سلسلة من العمليات الفاشلة:

وأكدت مصادر صهيونية أن العملية العسكرية التى قامت بها وحدة المستعربين السرية المسماة «دوفدفان» (المستعربون) فى قرية عصيرة الشمالية لم تكن الأولى التى منيت فيها الوحدة بفشل ذريع.

وذكرت صحيفة معاريف الصادرة اليوم أن الفشل المأساوى الذى منيت به وحدة دوفدفان خلال العملية العسكرية الأخيرة فى قرية عصيرة الشمالية لم يكن الأول من نوعه خلال الأعوام الأربعة عشر التى مارست خلالها الوحدة نشاطاتها العسكرية، ففى مطلع التسعينيات نفذت الوحدة عملية عسكرية فى قرية برطعة الشرقية فى محاولة لاعتقال أحد المطلوبين، وخلال العملية أطلق أفراد الوحدة النار خطأ على أحد زملائهم فأردوه قتيلا بعد الاشتباه بأنه أحد المطلوبين.

وفى تشرين أول (أكتوبر) عام ١٩٩٤ أقامت الوحدة حاجزا عسكريا ارتجاليًا، وعند مرور سيارة صهيونية بالحاجز حاول أفراد الوحدة إيقافها ولكن سائقها لم يستجب للأوامر وولى هاربًا فأطلق أفراد الوحدة النار عليه وكانت النتيجة مقتل سائق السيارة المدعو اريبه حورى.

من ناحيتها أكدت صحيفة هاآرتس أن الأسبوعين الأخيرين كانا من الأسابيع السوداء فى تاريخ وحدة المستعربين السرية «دوفدفان» ففى السادس عشر من آب (أغسطس) ١٩٩٩ قتل أفرادها وجيهًا فلسطينيًا هومختار قرية سردا بحجة أنه أطلق النار باتجاههم، وعشية يوم السبت الماضى فشلت الوحدة فى اعتقال المطلوب الأول فى حركة «حماس» محمود أبوهنود الذى انسحب بعد إصابته بجراح طفيفة، ولكنه تمكن من قتل ثلاثة من أفراد الوحدة.

وفى ما يتعلق بحادث سردا وصف رئيس أركان الجيش الصهيونى العملية بأنها كانت ناجحة على الرغم من أن نتائجها كانت سيئة للغاية، لأن قتل رجل مسن حتى مع الافتراض بأنه أطلق النار باتجاه الجنود يدل على الفشل، لأن مختار سردا لم يكن أحد عناصر التنظيمات الفلسطينية المسلحة، وهكذا فإن الفشل فى حادث سردا يضاف إلى سلسلة الفشل الذى منيت بها وحدة المستعربين.

وتابع هاآرتس قولها: إن خلافًا دار حول تشكيل وحدة المستعربين «دوفدفان» وتعتقد بعض الجهات أن «تشكيلها كان خطأ واضحًا، فعندما شكلت الوحدة قبل وقت قصير من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية فى المناطق المحتلة نظر إليها الفلسطينيون ووسائل الإعلام الأجنبية على أنها «وحدة تصفيات». وقد نفى الجيش الصهيونى صحة هذه

المقولة، مع أن عددا من أفراد الوحدة القدامى أكدوا أن المسؤولين عن الوحدة لم يضعوا أوامر صارمة لإطلاق أفراد الوحدة النار».

وعلى الرغم من تشديد التعليمات بشأن إطلاق النار فى الوقت الحاضر فإن تصرفات أفراد الوحدة ما زالت تتعرض لكثير من النقد والمعارضة القضائية. وبعد عدد من الحوادث قدم عدد من ضباط الوحدة وجنودها للقضاء بسبب إطلاقهم النار وقتلهم أشخاصًا بصورة لا تتفق مع أوامر إطلاق النار.

واستطردت صحيفة هاآرتس أنه خلال الأعوام الأخيرة أدخلت تغييرات كبيرة على وحدة المستعربين (دوفدفان) وحرص قادة المناطق العسكرية «الإسرائيلية» على تخصيص ميزانيات كبيرة لدعم نشاطاتها وعينوا لقيادتها خيرة الضباط الأمر الذى يدل على الاهتمام الذى تحظى به الوحدة من الأجهزة العسكرية «الإسرائيلية».

سلسلة عثرات

وتحت هذا العنوان نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت تعليقًا على صفحتها الأولى بقلم المحرر والمحلل العسكرى «الإسرائيلى» المعروف رون بن يشاى جاء فيه: «العملية التى استهدفت اعتقال محمود أبوهنود جرت فى ظروف مثالية تقريبًا.. فأفراد وحدة دوفدفان المتخصصة فى عمليات من هذا النوع كانوا يمتلكون وقتا كافيًا لإجراء تخطيط وتحضيرات وافية، وكانت المنطقة معروفة لهم جيداً، كما أن العملية جرت بمرافقة وإسناد لصيقين من رجال ووسائل استخبارات متطورة، ووضعت تحت تصرفهم طائرات مروحية وطائرات للمساعدة..

وفى ظروف كهذه لم تكن ثمة أى فرصة تقريبًا أمام المقاوم محمود أبوهنود للإفلات والهرب، وكان من المفروض للقوة أن تعود إلى قاعدتها بسلام مثلما حصل فى عشرات العمليات السابقة التى قامت بها وحدة دوفدفان.. لكن ثلاثة إخفاقات تنفيذية يصعب شرحها وحادث ميدانى واحد على الأقل توالت الواحدة بعد الأخرى فى سلسلة حولت العملية إلى «كارثة قومية» تقريبًا».

وأضاف: «الفشل التنفيذى الأساسى تمثل فى اكتشاف القوات التى انتشرت حول المنزل الذى تواجد فيه المسلحون علمًا أن احتراف وتخصص أفراد وحدة دوفدفان

ووحدات مشابهة يتمثل فى الوصول إلى مسافة أمتار معدودة من الهدف والتمركز حوله بصورة تحول دون تملص وإفلات المطلوب أوالمطلوبين.

فى هذه المرة لم ينجح أفراد الوحدة فى ذلك، فقد تصرفت إحدى مجموعات الوحدة كما يبدو بطريقة نبهت (أبوهنود) وشريكه جعلتهما يبادران بإطلاق النار.. هذا الإطلاق هوالذى تسبب فى الورطة.

الإخفاق الثانى حصل عندما نجح أبوهنود فى استغلال ارتباك جنود وحدة دوفدفان بعد اشتباك قتل فيه ثلاثة من زملائهم ليهرب من المنزل المحاصر، ولعل أكثر ما يغضب هوأن (أبوهنود) شوهد على الأقل فى جانب من طريق هربه.. لكن التنسيق بين القوات «الإسرائيلية» لم يسر كما يجب أومن كان عليه أن يقوم بالمطاردة لم يفعل ذلك بالسرعة الكافية.

الفشل أوالإخفاق الثالث حصل عندما تمكن أبوهنود من الإفلات مرة ثانية من بين مجموعة المبانى والمنازل التى كانت هى الأخرى محاصرة بقواتنا.. بحادثين تنفيذين: الأول مؤكد حينما أصيب وجرح جندى من أفراد الوحدة برصاص زملائه أثناء مطاردة أفراد الوحدة لأبى هنود.. لكن الحادث الأخطر حصل كما يبدوفى المرحلة الأولى من المعركة.. وفى هذا الصدد يجب توخى الحذر قبل الوصول إلى نتيجة نهائية.. فقط بعد نتائج التحقيق ونتائج الفحص الطبى (تشريح جثث الجنود القتلى) سيكون بالإمكان الحسم فى نتيجة ما إذا كان الجنود الثلاثة قتلوا برصاص زملائهم..».

وينهى بن يشاى تعليقه قائلاً «لا شك أن الخسارة جسيمة.. وفضلاً عن أن (أبوهنود) تحول من بطل محلى إلى أسطورة، فقد لحق ضرر جسيم بالمعنويات والثقة بالنفس لدى عامة «الإسرائيليين».

«حماس» ستجد البديل..

وتحت هذا العنوان كتب رونى شكيد فى صحيفة يديعوت أحرونوت يقول: «اعتقال محمود أبوهنود يشكل فى الواقع ضربة قاسية لحركة «حماس»، لكن ذلك لا يشكل ضربة مميتة أوقاضية بالنسبة لجناح الحركة العسكرى، فالتجربة أثبتت أن «الإرهاب» لا يمكن القضاء عليه بضربة قاضية واحدة.. أبوهنود الذى أطلق عليه الجيش

«الإسرائيلى» لقب «المهندس الجديد» قاد بنجاح معظم العمليات الكبيرة التى نفذت فى السنوات الأخيرة ضد «إسرائيل». . وإخراجه من دائرة «الإرهاب» سيضعف القاعدة العسكرية لحركة «حماس» ويعطى استراحة لفترة معينة من الهدوء الأمنى. . لكن يجب أن نتذكر أن حركة «حماس» لا تزال تمتلك طاقة عالية وحافزا قويا لتنفيذ هجمات ضد «إسرائيل».

قادة الحركة سيقومون الآن بمحاولات لتنشئة ورعاية جيل جديد من القادة العسكريين، وسينجحون فى ذلك فهذه مسألة وقت فقط. . ويمكن «لإسرائيل» أن تأمل وتنتظر فقط من السلطة الفلسطينية إجراء تحقيق جاد مع (أبوهنود) ونقل أقصى ما يمكن من معلومات إلى أجهزة الأمن «الإسرائيلية» حول نشاطات الجناح العسكرى لحركة «حماس» فى الضفة الغربية».

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصية قائد كتائب عز الدين القسام الشهيد محمود أبوهنود

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتى ... بأن يدى تفنى ويبقى كتابها

فإن عملت خيرا ستجزى بمثله ... وإن عملت شراً عليها حسابها

(وصيتى للناس عامة وللحركة الإسلامية خاصة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الخيّرين ومن تبعهم وسار على دربهم من المسلمين والمجاهدين بإحسان إلى يوم الدين: وبعد أيها المسلمون يا أبناء شعبى الفلسطينى المجاهد الصابر، يا أبناء مدينتى نابلس جبل النار ومصنع الثوار ومسقط الشهداء. .

يا أبناء قريتى الحبيبة عصيرة الشمالية، عصيرة الثوار والشهداء عصيرة القسام عصيرة معاوية وتوفيق ويوسف وبشار عصيرة على سوالمة ومصطفى رواجبة وعونى صوالحة وكل الشهداء والجرحى والأسرى. . . إليكم جميعًا أوجه تحياتى وإليكم أشواقى ومن أجلكم جل دعواتى، من أجلك يا فلسطين تطيب التضحيات، ومن أجلك يا قدس نستلذ الآلام ولعيونك يا أقصى ترخص النفوس والأرواح.

يا أبناء شعبي الحبيب:

الثبات الثبات، والصبر الصبر، مزيدا من التضحيات، مزيدا من الالتفاف حول راية الجهاد، فمن طلب الحسناء لم يغله المهر، فأرضكم ومقدساتكم وأعراضكم لن يحميها ولم يذبّ عنها هجوم الأعادى إلا عزائم وهمم أبنائها وفتيانها النشامى الذين شمروا عن سواعدهم ووهبوا أرواحهم رخيصة فى سبيل عزة وكرامة ورفعة أمتهم ودينهم وشعبهم.

الحمد لله الذى أكرمنى وتفضل علىّ بأن اختارنى بأن أكون فى صفوف خير الناس، فى صفوف المجاهدين، فالحمد لله ربى على نعمك وكرمك.. بأن جعلتنى مجاهداً فى سبيلك، وأسألك يا ربى موتةً فى سبيلك تشفى بها صدور المسلمين وتغيظ بها قلوب الكافرين وتسىء بها وجوه المنافقين والمتخاذلين. إخوانى المسلمين: أوصيكم بتقوى الله، أوصيكم بالعودة إلى الله ونهج نبيه وسيرة صحبه المجاهدين الصالحين، أوصيكم بالوحدة تحت راية الدين القويم والاعتصام بحبل الله المتين تستمدون من الله المعين والنصرة وتلوذون بحماه وتلجئون إليه إذا ما داهمتكم الخطوب، صلوا وصوموا واعملوا بأوامر ربكم وقفوا عند نواهيه، واعملوا على تنشئة أولادكم وذراريكم على الإسلام وربوهم على القرآن وحب الرسول وعشق الجهاد، أبعدوهم عن كل أسباب الخنا والتعلق بالدنيا.

علموهم التمرد على الذل ورفض الواقع السيئ، اخفضوا الجناح لبعضكم البعض وأحبوا إخوانكم وتعاونوا على البر والتقوى وراقبوا أبناءكم واحموهم من كيد العملاء لهم واحذروا إسقاطهم فى مستنقعات الرذيلة والعمالة. طلقوا الدنيا وحبها الذى يورث إياكم الجبن واليأس والقنوط من رحمة الله ونصره، ولا تستمعوا لصوت الجبناء والمتخاذلين والذين يخونونكم ويهددونكم بقوة أمريكا وأوروبا.

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

أيها المسلمون:

اعلموا أن ما أصاب أمتنا وشعبنا ما كان سببه إلا بعدنا عن منهج ربنا وهدى نبينا ولهثنا وراء الغرب تارة ووراء الشرق تارة أخرى فما أورثنا ذلك وما زادنا إلا ذلاً واستعباداً وفتكًا وفرقةً.

أما أنتم يا أبناء الحركة الإسلامية، يا من اصطفاكم الله من بين خلقه ليحقق بكم قدره وليجرى أسبابه فيعيد على أيديكم قوة دينه ويعلى بكم رايته ويحقق بكم وعيده بإساءة وجوه بنى إسرائيل، فمزيداً من الرباط والثبات على نهجه، يا أبناء الحركة الإسلامية تقدموا الصفوف واحملوا الرايات، رايات الجهاد والدفاع عن حياض الدين والوطن، لا تتخاذلوا ولا تتولوا فيستبدل الله بكم خيراً منكم.

وإليكم يا خيرة الخير فى أرض الله، يا من ترفعون راية الجهاد ويا من تقدمون التضحيات.. إلى قادتى وإخوانى وأحبتى فى كتائب القسام، شرفت بالعمل معكم عشنا الأيام معًا بحلوها ومرها، أخلصوا النيات لله وداوموا العمل من أجل دينكم ووطنكم، لا تجعلوا العدو يرتاح فى كل موقع على أرض فلسطين.

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]، ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤]

أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه.. والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم الفقير إلى عفو الله ورحمته
المحب محمود بن محمد أبوهنود
كتائب عز الدين القسام، ٢٩/٨/٢٠٠١

مقالات وخواطر وأقوال فى الشهيد البطل أبوهنود

مشعل، أمة فيها أمثال والدة (أبوهنود) أمة عظيمة

دعا خالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، الأمريكان والأوربيين الذين يريدون فرض تسوية مجحفة على الشعب الفلسطينى، إلى توفير جهودهم، مؤكداً أن لا سلام ولا استقرار فى فلسطين والمنطقة إلا إذا استعاد

الفلسطينيون حقوقهم. وأضاف فى كلمة وجهها عبر الهاتف للمحتشدين فى سرادق عزاء الشهداء محمود أبوهنود والشقيقان أيمن ومأمون حشايكة بنابلس، أنه لا استقرار مع الظلم والاحتلال، وأنهم إذا أرادوا الاستقرار فى فلسطين فإن عليهم إجبار الصهاينة بالرحيل عن الأرض الفلسطينية.

وخاطب مشعل الأوروبيين والأمريكان: وفروا جهودكم واختصروها، فلا يمكن أن نتعايش مع شارون وموفاز وبن اليعازر، وأن فلسطين لا يمكن أن تكون إلا فلسطينية. وأكد أن الاغتيالات لن تثنى الشعب الفلسطينى عن مواصلة المقاومة، منوهًا إلى أن قرار مجلس وزراء العدوالصهيونى بالاستمرار بالاغتيالات حتى بمن يفكر بالمس بالدولة العبرية، يعنى بأن عليهم أن يلاحقوا الشعب جميعًا، مشددا على أنهم لواغتالوا ثلاثة أرباع الشعب فإن الربع الأخير سينتقم ويواصل المقاومة حتى يرجع قدسه ومقدساته.

واعتبر مشعل استشهاد (أبوهنود) ورفيقيه حشايكة بأنه خسارة ظاهرة لأنهم ربحوا الجنة وأن الأرض التى أنجبتهم ستنجب من يخلفهم للثأر لهم، منوها إلى أن (أبوهنود) كان يلاحق الجنة كما يلاحقه الصهاينة.

وقال إن شمال الضفة الغربية الملتهب تحت أقدام الغزاة أثبت أنه الرائد فى المقاومة وتحمل العبء الأكبر فى العمليات الجهادية. وإننا نلتقى اليوم فى عرس لشهيد طالما شهدت أرض فلسطين ببطولاته لثأره لمن سبقه من الشهداء. وقال مشعل: ما أعظم أمك وأباك يا (أبوهنود)ونحن فخورون بما قالته للفضائيات، مشيرا إلى أن أمة فيها أمثال أم محمود أمة عظيمة ولا يمكن أن تهزم.

وأشار إلى أنه أجرى اتصالا مع والدة أبوهنود ووالده وهنأهم باستشهاد القائد محمود وقال كونوا واثقين بأن الآلاف من تلاميذ أبوهنود سيواصلون المسيرة.

محمود أبوهنود قائد كتائب القسام
الأسطورة المرعبة للكيان الصهيونى

كان محمود أبوهنود الذى استشهد فى هجوم صاروخى صهيونى يوم الجمعة ٢٣/ ١١/ ٢٠٠١ قائداً عسكريًا رفيعًا فى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وواحداً

من أبرز الشخصيات المطلوبة للصهاينة. ويعتبر أبوهنود أسطورة فذة فى نظر الكثير من الفلسطينيين لتخطيطه لعمليات موجعة ضد أهداف صهيونية على مدى السنوات الماضية ونجاته من محاولتى اغتيال.

ويمثل رحيل أبوهنود خسارة كبيرة للجناح العسكرى لحركة حماس، فقد كان امتداداً لجيل الشهيد يحيى عياش الملقب بالمهندس والذى اغتالته المخابرات الصهيونية بهاتف نقال مفخخ عام ١٩٩٦، وردت حماس على اغتياله فى غضون أشهر قليلة بموجة من التفجيرات قتل فيها عشرات الصهاينة وزرعت الرعب فى الدولة العبرية.

ونجا أبوهنود من محاولتين لاغتياله فى الماضى، وهوالذى تعتبره السلطة الفلسطينية قائداً خطيراً منشقًا فى حين تكرهه الدولة الصهيونية لأنه خطط لعشرات العمليات الفدائية ضدها.

ونقل رفات أبوهنود إلى بلدة جنين بالضفة الغربية بعد أن مزق هجوم صاروخى قرب مدينة نابلس فى الضفة الغربية جسده إلى أشلاء هووناتبه. وأعلنت مكبرات الصوت فى المساجد استشهاد (أبوهنود) وجرى تحريض الفلسطينيين على الثأر فى أقرب وقت ممكن، فى حين أكدت حماس أنها سترد على اغتياله رداً قاسياً وعاجلاً.

وقال أحد قادة حماس فى غزة د. عبد العزيز الرنتيسى: إن اغتيال (أبوهنود) ليس مجرد حدث عادى. وأضاف أن التجربة أثبتت أن الجناح العسكرى لحماس يرد دائمًا على جرائم العدوالصهيونى، وقال «إن شاء الله سيكون هناك رد مؤلم ضد العدوالمجرم».

وشنت حماس عشرات العمليات الفدائية فى السنوات الأخيرة رداً على جرائم الاحتلال الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى. كما تلعب الحركة دوراً مهمًا فى الانتفاضة التى اندلعت فى سبتمبر/ أيلول من العام الماضى.

وقالت مصادر صهيونية إن (أبوهنود) كان قائد كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكرى لحركة حماس- فى الضفة الغربية وعضواً فى خلية للحركة فى منطقة نابلس. وأضافت المصادر أن المخابرات الصهيونية اغتالت معظم أعضاء الخلية التى دبرت بعض التفجيرات الأشد فتكًا داخل الكيان الصهيونى منذ بدء الانتفاضة. ويتهم

الفلسطينيون العدو الصهيونى باغتيال أكثر من ٧٠ فلسطينيًا منذ سبتمبر/ أيلول من العام الماضى.

كما اتهم الكيان الصهيونى (أبوهنود) بأداء دور رئيسى فى هجومين بالقدس عام ١٩٩٧ والذى سقط فيه ٢١ قتيلاً. وفى مايو/ أيار الماضى استخدمت قوات الاحتلال طائرات حربية من طراز إف-١٦ لقصف السجن الذى كان أبوهنود موجوداً فيه وهرب أثناء العراك الذى أعقب الهجوم.

وفى ذلك الوقت كان أبوهنود يقضى عقوبة السجن ١٢ عاما أصدرتها محكمة عسكرية فلسطينية بتهمة الانتماء لكتائب عز الدين القسام رغم شعبيته التى دفعت ما يقرب من مائة محام إلى توحيد جهودهم للدفاع عنه. ويحظى أبوهنود بشعبية كبيرة عكسها الغضب الذى اجتاح الشارع الفلسطينى على اغتياله.

وفى أغسطس/ آب من العام الماضى قتل ثلاثة جنود صهاينة بأيدى زملائهم فى محاولة فاشلة لاغتيال (أبوهنود) فى قرية عصيرة الشمالية بالضفة الغربية، حيث نجح حينها فى الانسحاب إلى نابلس بعد أن أصيب بجرح فى كتفه.

هيكل سيارة أبوهنود يتحول لبستان ورد

حول الآلاف من الفلسطينيين هيكل السيارة التى كان يستقلها الشهيد محمود أبوهنود ومساعداه الشهيدان الشقيقان أيمن ومأمون حشايكة إلى بستان من الورد.

وتقاطر هؤلاء المواطنون على موقع حادثة الاغتيال لمشاهدة ما تبقى من هيكل السيارة وتتبع تفاصيل الاغتيال من سكان المنطقة وهم حاملون أكاليل الورد والزهور التى كتب عليها عبارات التمجيد والنعى للشهداء. وعمد بعض المواطنين إلى رفع ما تبقى من هيكل السيارة وإيقافه وإظهار بشاعة جريمة الاغتيال للشهداء الثلاثة.

***

الشهيد / تيسير أحمد العجرمي

٢٠٠١/١١/٢٥

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد:

بعون الله وتوفيقه تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن اقتحام نقطة الحراسة الصهيونية فى المنطقة المسماة (إيرز) شمال قطاع غزة وذلك فى تمام الساعة السادسة من صباح اليوم الاثنين ١١ رمضان ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٦/ ١١/ ٢٠٠١م.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشهيد البطل ألح الحاحًا شديدًا من أجل نيل الشهادة من عدة أشهر بائعًا الدنيا بما فيها إلى درجة أنه رصد الهدف والهجوم عليه فكان نموذجًا لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].. ومخترقًا للأمن الصهيونى بمهاجمته لأشد نقاط الحراسة الصهيونية أمنًا وأكثرهم تحصينًا.

وتعاهدكم كتائب الشهيد عز الدين القسام بمواصلة طريق الجهاد والشهادة.. حتى يندحر الاحتلال عن أرضنا فلسطين.. وإنه لجهاد نصر أواستشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١١ رمضان ١٤٢٢ هـ - ٢٦/ ١١/ ٢٠٠١ م

* * *

الشهيــد/ أسامة محمد حلس

٢٠٠١/١١/٢٧



الإهداء: نهـدى هذه الكلمات المضيئة إلى من رعى هذه البذرة لتكون شجرة طيبة تهدى ثمارها أرض فلسطين الطاهر.. إلى شيخ المجاهدين أحمد ياسين المرابط على أرض فلسطين، مربى الأجيال وصانع الأبطال، إلى كل من امتلأ قلبه بحب الشهادة والجهاد من أجل فلسطين.. وعلى رأسهم الشهيد يحيى عياش والشهيد محمود أبوهنود، إلى ورثة صلاح الدين ومعتقلى ومطاردى ومبعدى أبطال كتائب الشهيد عز الدين القسام رواد التحرير والعودة الأمناء على مسيرة الجهاد، حملة القرآن والبندقية.. إلى أرواح المجاهدين الفلسطينيين الذى بذلوا الغالى والنفيس جهاداً وذوداً عن أرضهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشهيد (الوصية)

الحمد لله ناصر المؤمنين مذل الكافرين، الحمد لله قاصم الجبارين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين الغر الميامين سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الآمين.. وعلى أصحابه أجمعين وبعد:

يقول الله فى كتابه العظيم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. «بسم الله الرحمن الرحيم». ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

نعم إخوانى الأحباب:

فالشهادة حياة مستمرة لا تنقطع، بجوار رب الأكوان العظيم المنان، فالشهيد إخوانى يخط بدمه أعظم الخطب، يخط بدمه الدروس، إن قطرات الدم التى تسيل من

الشهيد تقول للناس فى كل زمان ومكان : إن حياتكم ودنياكم هذه جيفة، دنياكم هذه أيها الناس لا تستحق الجرى وراءها والتنافس عليها، ولذا فليتوار محبو الحياة الدنيا خجلاً وليغرب عنا أولئك الذين لا يفكرون إلا فى ذواتهم ومصالحهم وكراسيهم.

شعبنا العظيم:

إن الذى يحملون أرواحهم على أكفهم ويقدمون دماءهم رخيصة فى سبيل الله تعالى فداءً لأوطانهم ومقدساتهم، هم وحدهم من يجب عليكم أن تسيروا على خطاهم وأن تتلمسوا دربهم، ولا بد من الاقتداء بهم والانخراط فى كتيبتهم والانضواء تحت لوائهم.

واعلموا يا أبناء شعبى ويا إخوتى أن هذه الطائفة من المجاهدين هم أمل هذه الأمة فتراهم يرددون بملء حناجرهم قائلين: إن الجهاد سبيلنا وبغيره لا لن نعود

بسم الله الرحمن الرحيم

أخذت أقلب صفحات قلبى لأحصر قصة ابنى الحبيب أسامة فى هذا الكتاب، فلم أجد سوى هذه الكلمات تخرج من قلبى لتقف على لسانى، فأراها قد خرجت ممزوجة بدموع عينى، وفى بداية حديثى أريد أن أحدثكم عن نشأة ومولد الشهيد أسامة محمد حلس الذى ضحى بماله ودمه حبًا فى الله والشهادة.

ولد الشهيد أسامة بغزة الشجاعية شارع الإسفلت الشرقى شرق مدينة غزة، وكان الابن الثانى من أبنائى، تربى منذ نعومة أظافره على الدين لأنه نشأ فى أسرة متدينة محافظة على دينها.

ولد فى الثامن والعشرين من شهر يونيولسنة ألف وتسعمائة وست وسبعين للميلاد.

كان أسامة من الأطفال الهادئين الطائعين لوالديهم، متواضعًا يحب الجميع والجميع يحبونه حتى كان يساعدنى فى أعمال المنزل دون حرج أوكلل.

نشأة الشهيد أسامة:

قبل أن أحدثكم عن نضوج أسامة ومساهماته فى خدمة دينه ووطنه، أبين لكم هذه القصة البسيطة التى فيها عظمت قدرة الله مع ابنى الشهيد وهوما يزال فى العاشرة من

عمره، ففى يوم من أيام الشتاء اشتد هبوب الرياح وكان أسامة فى ذلك الوقت أمام المنزل يلعب فرحًا بالشتاء ونحن جالسون داخل البيت نسبح الله ونحمده على عطائه ونعمه، وإذ بصوت امرأة من الجيران تصرخ وتقول أنقذوا أسامة، فخرجت من المنزل مفزوعة وقلبى يتمزق خوفا عليه، فرأيته متصلبا والكهرباء قد أمسكت به، عندها شعرت أن المنية قد اختطفت ابنى . . ولكن الله بعظمته وقدرته أنقذه تلك المرة ليكتب له عمرًا جديدًا . . ولكننى أدركت بعد ذلك أن الله قد اختار ولدى ليكون بطلا مقدامًا يخوض المعارك بشجاعة دون خوف إلا من الله لأن الله أراده شهيدا، وبعد فقد نما وترعرع ولدى الحبيب ليصل للمرحلة الإعدادية من الدراسة وقد أظهر تفوقًا واضحًا، فكان ملازمًا لأخيه الذى يكبره، وفى هذا الوقت قامت الانتفاضة الأولى ورأى من اليهود ما رآه كل فلسطينى، رأى التعذيب والتشريد والأسر، فحقد عليهم حقدا كبيرًا وأصبح قلبه يتدفق كرهًا على أحفاد القردة والخنازير، وشارك حينها فى الجهاد بما تعينه عليه قدراته البسيطة فى تلك المرحلة، فرشق الحجارة فى وجوه الأعداء المغتصبين لأرضنا والمنتهكين حرماتنا . . حتى كانت صورته قد انطبعت على أذهانهم، فتربصوا له يومًا كان يرشقهم فيه بالحجارة، ولحقوا به حتى اختبأ فى أحد البيوت . . لكنهم استطاعوا أن يحجزوه لمدة يوم وليلة، عندها أسرع والده ليخلصه من براثنهم فأرغمه الجنود الإسرائيليون على دفع غرامة مالية ففك أسره.

لم تكن هذه هى المرة الأخيرة التى يقاوم فيها بطلنا جنود الكيان الصهيونى ولكن هذه مرة من عدة مرات، لأن قلبه الممتلئ بالكره لهم كان يدفعه للجهاد والمقاومة. ففى أحد الأيام خرج أسامة من المدرسة وكعادة طلاب المدارس فى الانتفاضة الأولى خرجوا فى مسيرة تحولت إلى مظاهرة ضد الأعداء فهى الوسيلة الوحيدة التى يمتلكها أطفال فلسطين الأشبال، وأخذوا يرشقون العدوبالحجارة وأسامة فى مقدمة إخوانه فى الجهاد والمقاومة، لكن الأعداء تمكنوا منه وطاردوه حتى لجأ إلى منزله وأسرع إلى تغيير ملابسه، فاقتحم الجنود المنزل لاعتقاله . . ولكنى بقلب الأم الخائفة دومًا على أبنائها حاولت تهريب ابنى من المنزل حتى انصرافهم، ولكنهم بسرعة اقتحموا البيت وأمسكوا بأسامة لكننى تمسكت به ومنعتهم بكل قوتى من أخذه معهم، عندها ذهبوا للإتيان بقوة أكبر، فى هذه اللحظة هرّبت أسامة من المنزل فعاد الجنود مرة ثانية فرأوا أخاه

فأخذوه. . ولكن بعون الله وحفظه لم يتعرفوا عليه لأنه ليس المطلوب ونجا أسامة فى هذه المرة أيضًا.

حياته الجهادية والدعوية:

نما البطل واشتد عوده ونما معه بغضه للأعداء، فوصل للمرحلة الثانوية حيث ظهر فيها تعلق قلبه بالمساجد، وبدأ نشاطه الدعوى فى تحفيظ الأشبال لكلام الله وتلاوة وتجويد القرآن، فقد قويت نفسه بهذا وأراد أن يقوى جسده أيضًا فالتحق بأحد النوادى الرياضية لقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل».

أنهى بطلنا مرحلة الدراسة الثانوية ليلتحق بالجامعة واختار بالطبع الجامعة الإسلامية فى كلية التجارة قسم الاقتصاد والعلوم السياسية، وتطور نشاطه فى العمل الإسلامى فأعطاه جل وقته طالبًا من الله العون والرضا، وتم بعون الله انتخابه عضوا من أعضاء مجلس طلاب الجامعة، فتحمل عبء أمانة اللجنة الفنية إذ كون الفرقة الفنية فى الجامعة الإسلامية واستطاع إنجاز الكثير من الأعمال، ورغم هذا كله إلا أنه أبدى تفوقًا رائعًا فى الدراسة وكان حريصًا فى الوقت ذاته على طاعة الله فلم يقطع فرضًا واحدًا يومًا وكان يصوم كل يوم اثنين وخميس نافلة لوجه الله حتى فى أيام الصيف الشديد، وكان حريصًا كذلك على تلاوة القرآن وقيام الليل وخاصة وقت السحر لقول رب العزة ﴿ كَانُوا قَبْلَ ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذريات: ١٧، ١٨].

كان رحيمًا حنونًا على الكبير والصغير متواضعًا محبوبًا من الجميع، فأصبح المعلم والصديق لكثير من أشبال وشباب الحى حتى أن تلامذته الذين حرص على تعليمهم التلاوة والتجويد كانوا لا يذهبون إلى المسجد إلا بصحبته حتى صلاة الفجر. كان يحب الله سبحانه وتعالى كثيرا، لهذا تعلق بالله فأحب الشهادة وحرص عليها، ومن شدة حبه للشهادة والعمل الدعوى كان يقضى كل أوقاته فى المسجد حتى كنت أقول له عندما يأتى «وجهك ولا وجه القمر» فيقول لى: ماذا لوجئتك شهيدا؟ثم يقول مسرعا بربك يا أمى ادع لى بالشهادة فأرد عليه قائلة أريد أن أفرح بك أزوجك فيقول لى أتريدين أن تزوجينى واحدة وأنا أريد أن أتزوج اثنتين وسبعين، بربك يا أمى أيهما

أفضل؟ فلا أملك إلا أن تذرف عيناى الدموع ثم أسكت لأنى أعلم أنها أمنيته التى نمت فى قلبه منذ زمن.. رحمك الله يا ولدى الغالى وأدخلك فسيح جناته إن شاء الله.

حياته الجهادية:

فى ٧/ ١٠/ ٢٠٠١م قمت بإجراء عملية جراحية فى مستشفى الشفاء بغزة فمكثت عدة أيام فى المستشفى وكان ملازمًا لى فحقًا إنه الابن البار الحنون المخلص فى كل أعماله حتى كنت أقول له إنك لست من البشر بل من الملائكة، فكان حريصًا دائمًا على إرضائى بكل ما يملك فلم يدخر يومًا مالا خاصًا به بل كان يشترى لإخوته ما يشتهونه فلم يدخر من راتبه إلا مبلغًا بسيطًا فى جمعية، ولكنى بعد استشهاده علمت بأن هذا المال الذى ادخره إنما وفره لشراء السلاح الذى نفذ به الهجوم على أعداء الله.

قبل استشهاده:

قبل استشهاده بعشرة أيام كان يقيم الليل فلا ينام إلا سويعات قليلة، فاشتد ارتباطه بالله أكثر يقرأ القرآن بصوت عال وهويبكى من شدة الخشوع، فكان يسمعه والده فيشفق عليه متسائلا كيف ينظم أسامة أوقاته فنهاره يقضيه ساعيًا فى العمل الدعوى وليله قيامًا وقراءة للقرآن فهولا يرتاح ورغم هذا فهويشعر بسعادة وافرة.

وكانت تسمعه كذلك أخته التى تصغره سنًا ولكنها على علاقة وثيقة به فهومثلها الأعلى، كانت تسمعه وهويناجى ربه رافعًا رأسه إلى السماء فتقول له مندهشة من تكلم يا أسامة فيرد عليها إننى أناجى ربى، وفى هذه الفترة الأخيرة من حياته اشتد تعلقه بالشهادة فهى أمله الوحيد فى الحياة.. فكان يرى صور رفاقه فى الجهاد الذين سبقوه فى الشهادة متأملا صورهم داعيًا الله أن يلحق ركبهم.

ابنى الحبيب أسامة: عشقت الشهادة فهى كل مرادك فى الحياة. وقبل شهادته بخمسة أيام بالتحديد وكان ذلك فى شهر رمضان الكريم قال لى يا أمى: تبعث لك خالتى السلام فقلت له وأين رأيتها فقال لى لقد زرتها لأصل رحمى فى هذا الشهر الفضيل.

وعلمت بعد استشهاده أنه زار رحمه واحدة واحدة، وكنت أشعر أن هناك شيئًا فيرد علىَّ قائلا: توكلى على الله يا أمى.

اليوم الموعود:

كانت الساعة التاسعة والنصف فى الثانى عشر من رمضان والموافق ٢٧/ ١١/ ٢٠٠١م يوم الثلاثاء، كنا جالسين نستمع إلى الأخبار فى إحدى غرف المنزل دق جرس الهاتف رد والده وقال بصوت مرتفع أغلقوا التلفاز، عندها انتفض قلبى من الخوف وبدأ الشحوب على وجه الوالد يقول من المتحدث؟ فلم أسمع شيئًا فقلت له قبل أن يضع السماعة «والله العظيم أسامة استشهد» هوقلب الأم: فقامت أخته ترتجف وتقول أمى اصبرى وتوكلى على الله ثم قالت لوالدها أستحلفك بالله من المتصل وماذا أخبرك ؟وكرر أبنائى هذا السؤال وكان وجه الوالد يزداد شحوبًا فرد عليهم وقال هويرددها «إنا لله وإنا إليه راجعون» تحقق إحساس الأم لأن إحساس الأم لا يخيب، فحمدت الله وشكرته على فراق ولدى الغالى، فقلت بصوت ممزوج بالدموع «إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أحتسبك بنى لله رب العالمين فرحمة الله عليك وأتمنى من الله أن يجمعنى معك فى جنات الفردوس الأعلى إن شاء الله رب العالمين».

ترجمة والد الشهيد للشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين ونشكره شكر الحامدين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

إن خير ما أبدأ به حديثى عن القسامى المجاهد أسامة محمد حلس المعروف بأبى صهيب الذى جاهد بماله ونفسه فى سبيل الله كما نحسبه ولا نزكى على الله أحدًا، نبدأ بآيات من كتاب الله الكريم الذى من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هُدِىَ إلى صراط مستقيم ومن سورة آل عمران قول الله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠].

فهنيئًا لك أبا صهيب جنة عرضها السموات والأرض وهنيئاً لك قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وهنيئًا لك وقد اختارك الله شهيداً لتحشر يوم القيامة مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا

كان أسامة طفلاً هادئًا وديعًا وكانت رعايته مريحة غير شاقة، ولما بدأ يأخذ مكانه بين أقرانه من الأطفال ظلت صفة الهدوء ملازمة له، فلم نسمع أنه اعتدى على أحد من الأطفال بل كان محبوبًا من الجميع حتى فى سنه الصغير، وتعلم الصلاة وهوفى الخامسة من عمره وواظب عليها وعلى صلاة الجمعة بشكل خاص حتى كان يستعد لصلاة الجمعة من يوم الخميس، هذا ما أذكره جيداً، ودخل المدرسة وكان قنوعًا حتى كان يرضى بالقليل من النقود وبما يجد من الملابس وإن كانت قديمة، كان متفوقًا فى دراسته الابتدائية والإعدادية كذلك، ودخل المرحلة الثانوية وفيها اشتد حرصه على الصلاة وتردد أكثر على المساجد وكان يشجع صبية الحارة على الصلاة ويصطحبهم بنفسه إلى المسجد، وكان يحب المصلين كثيراً ويثنى عليهم وكان يغضبه منظر الذى يقفون على باب المسجد حتى انتهاء صلاة الجنازة على ميتهم، وكان أكثر حرصه على صلاة الفجر فى المسجد حتى كانت الصلاة أحب إلى نفسه من الطعام وغيره.

ولقد كنت فى بعض الأحيان أقتدى به على كثرة طاعته لله..

وفى يوم من الأيام خلال الانتفاضة الأولى جاء الأولاد يصرخون، فخرجت إليهم مسرعًا فقالوا أخذ اليهود أسامة بعد أن فر منهم إلى أحد البيوت وهوفى طريق عودته من المدرسة فقبضوا عليه وأخذوه إلى القبة وهى إحدى ثكناتهم العسكرية، فتوجهت أنا وأمه إلى تلك المنطقة ولم نستطع أن نعيده معنا، فعدنا ونحن ندعوالله أن يفرج عنه باكين، فاستجاب لنا الله الدعاء وبعد منتصف الليل جاء الجنود به وهم يهددون ويحذرون إذا قبضوا عليه مرة أخرى وهويقذفهم بالحجارة سيفعلون كذا وكذا ثم قالوا إن عليه فى هذه المرة محاكمة وغرامة مالية يجب أن أتوجه إلى مركز الشجاعية غداً، فحمدنا الله على فضله ونعمته عليه وعلينا، ومما لفت نظرى فى هذه الليلة أنه كان مسروراً ولم أر عليه علامات الخوف والذعر وكأنه يحقق رغبة فى نفسه بقتال أعداء الله ولوبهذا القدر البسيط من القتال، فهويشعر أنه مع الله فى كل أعماله وحركاته، لذلك لم يعبأ بهم ولا بضربهم له.

أنهى بعد هذا المرحلة الثانوية والتحق بالجامعة الإسلامية كلية التجارة، قسم اقتصاد وعلوم سياسية.

وظهرت رغبته فى الشهادة واضحة فى حديثه عن الجهاد وفى جميع كلماته التى كان يلقيها بالمساجد بين حين وآخر، وتعلم فنون القتال كالكاراتيه والعقلة وغيرها بمراكز التدريب الرياضى، كما تعلم السباحة كأنه كان يعد نفسه لأمر ما وما أحسبه إلا الجهاد فى سبيل الله.

كان يتصدر الدفاع بكل ما يملك من قوة عن إخوانه بالحركة الإسلامية بالجامعة وفى بيوت الله وفى كل مكان تراه فيه، ثم أخذ مكانه بمجلس الطلاب بالجامعة وكان يتنقل بكل أنحاء القطاع يلتقى بالشباب المسلم بالمدارس الإعدادية والثانوية يحثهم على الجهاد فى سبيل الله وعلى العمل الصالح، فكان بهدوئه الذى نما معه وكبر وحسن حديثه وسموأخلاقه وحبه للصغير والكبير قد نال حب الجميع وظهر هذا واضحًا يوم تشييعه إلى لقاء ربه يوم شهادته إذ شارك الناس صغيرهم وكبيرهم ومن كل أنحاء القطاع أتوا معزين ومهنئين بفوزه بالشهادة التى كان يسعى إليها بصدق فصدقه الله فيها وهكذا نحتسبه عند الله نحن وكل من عرفه.

وشاء الله واندلعت انتفاضة الأقصى المباركة فتسلم مسئولية التنظيم لأعراس الشهداء وما يصاحب ذلك من أعمال أهمها تجهيز المسيرات والكتابة على اللافتات والأماكن العامة وتجميع الشباب من المدارس والمعاهد والجامعات للقيام بمسيرات لزف الشهداء، وكان كلما أسرت السلطة أحدًا من الشباب الذين يكتبون على الجدران يذهب مسرعًا لفك أسرهم لأنه المسئول عن تنظيم أعمالهم ويؤسر بدلاً عنهم وهذا رأيته بنفسى ثم أقوم بإخراجه بعد أن يكتب تعهدًا بعدم الكتابة على الجدران.

وقد كانت أيام الانتفاضة بالنسبة له أيام جهاد واستبسال، فكان حديثه فى بيته مع إخوته ومع زملائه كلها حديث عن الجهاد والشهادة وما أعده الله للمجاهدين وللشهداء من نعيم، فكان الجهاد شغله الشاغل وكأن الدعوة إلى الله وقفت عنده للجهاد ومقاتلة أعداء الله ببذل المال والنفس فى سبيل الله.

هذا وقد كان يترقب أعمال المجاهدين وما أسفرت عنه من عمليات استشهادية، كان يترقب هذه الأعمال فى التلفاز وليس لديه وقت لمشاهدة أى شئ آخر وما يصحب

العمليات من أعمال قصف أو اغتيالات، وكان يسرع بمجرد سماع هذه الأخبار كأنه على موعد مع أحد، هذا ما كنت أشاهده وهو فى البيت أما فى الليل فقد كان دائمًا يأتى متأخراً للبيت تبدو عليه علامات التعب والعمل، فإذا ما سألته عن سبب ذلك يقول إننى كنت فى عبادة وطاعة لربنا ولكننى تأكدت بعد هذا أنها عبادة ليس فيها ركوع أو سجود ولكنها عبادة من نوع آخر إنها عبادة وطاعة فى قتال أعداء الله للرصد والتعرف على نقاط القوة والضعف فى مستعمرات العدو ليسهل عليهم اختراقها وضربها من الداخل هذا بالنسبة لليله خارج البيت أما ليله داخل البيت فقد كان يقضيه فى قراءة القرآن والقيام بالركوع والسجود، كنت أصحو أحيانًا فى منتصف الليل فأراه متضرعًا لربه بالعبادة أو قارئًا لكتاب الله أو ممارسًا لألعابه الرياضية، فقلت له يومًا كأنك لا تنام الليل أبداً فرد بل أنام جزءاً من الليل فقلت له وهل هذا يكفى مع ما تقوم به من الأعمال والمسئوليات قال هذا هو الذى يقربنى إلى الله فأزيد من عبادتى وطاعتى حتى لا أكون من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم.

لما تعرض المجاهد القسامى محمود أبو هنود مرتين للاغتيال ناقشنى فى ذلك قال: لقد نجا من الموت المرتين، وهذا دليل على أن نيته ليست صادقة فقلت له ليس هذا، فليس كل المجاهدين الصادقين فى جهادهم لا بد أن يستشهدوا فى سبيل الله والدليل على هذا خالد بن الوليد رضى الله عنه قضى حياته مجاهداً ولكنه مات على فراشه كغيره من الناس والله يفعل بعباده ما يشاء، ففرح بهذه الإجابة كأن هذه الإجابة كانت له وليست للمقاتل الشهيد أبو هنود ثم قلت له إن كتب الله له الشهادة فسوف يراها إن عاجلاً أو آجلاً فقام وهو يردد هذه الكلمات.

ويوم استشهاد المجاهد الشهيد أبو هنود ورأى أسامة صورته بالتلفاز قال هو والله ما رأيته فى منامى قبل أيام قيل له وكيف ذلك قال رؤيا أغرب من الخيال قال رأيت فى منامى فى ليلة من الليالى أن أحداً اتصل بى وأخبرنى بأن شهيداً من آل حلس موجود بالمشرحة بدار الشفاء - وكان هذا قبل استشهاد أبو هنود - حتى نستعد لمسيرة تشييعه فتوجهت للمستشفى كعادتى لكل شهيد فسألت عنه فأخذونى إليه فرفعت الغطاء للتعرف عليه فإذا به أسامة محمد حلس كما قالوا لى اسمه عندما سألتهم فقلت سبحان الله كان يتمناها فنالها وفى الصباح خرجنا بمسيرة حاشدة إلى مقبرة الشهداء

فلما دخلنا المقبرة فإذا برجل تحت شجرة يسألني عن الشهيد فقلت له إنه يسمى أسامة حلس وهذا الرجل هو الشهيد أبو هنود، سبحان الله شهيدان يلتقيان ويتحدثان فصدق الحق حين قالت ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وكم كنت سعيداً عندما سمعت الدكتور الرنتيسى يقص على الناس رؤيا رأتها زوجة المجاهد جمال سليم وهى تقول رأيت زوجى فى المنام والملائكة تحمله فقلت لزوجى أين أنت الآن فقال حتى هذه اللحظة لا أدرى فكل الذى أراه ملائكة تطوف بى بين أهل السماء.

أخذ أسامة يردد هذه الرؤيا على كل من لقيه من إخوته وغيرهم كأنه يقول لهم لا تضيعوا هذه الفرصة التى بين أيديكم فهبوا للجهاد مثل جمال سليم وغيره لنيل الشهادة.

وفى ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٢٢هـ والموافق ٢٧/ ١١/ ٢٠٠١م وبالتحديد الساعة التاسعة والنصف ليلاً وكان فصل الشتاء وإذ بجرس الهاتف يرن فرد عليه أحد أولادى فقال له أين أبوك ؟ فناولنى السماعة فقال لى أنت أبو أسامة حلس فقلت له نعم فقال لى هنيئًا لك استشهاد أسامة فقلت له أين استشهد قال فى عملية بطولية بمستعمرة غوش قطيف ثم أقفل السماعة، فصمتُ قليلاً أستجمع إيمانى وقوتى بالله وأخذ فكرى وقلبى ولسانى يهمس لى ويقول إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم إن كان هذا الذى سمعته صحيحًا فإنى أحتسبه لوجهك الكريم، اللهم تقبله منى صابراً محتسبًا، اللهم إنى عنه راض، اللهم ارض عنه واغفر له وارحمه يارب العالمين، لقد أحست أمه بهذا الشىء دون أن تسمع فانطلق لسانها تقول والله العظيم أسامة استشهد، فسبحان الله إنه إحساس الأم الذى لا يخطىء التى تعبت وربت وسهرت وفرحت وحزنت حتى بلغ خمسًا وعشرين سنةً لتذوب هذه المعاناة وتنتهى برضا الله ورسوله، هكذا كانت الكلمات تخرج من فمها لتتأكد من صدق شعورها فهى كانت تشعر بذلك قبل استشهاده أخبرتها بشهادة ولدها فرددت قوله تعالى: «إنا لله وإنا إليه راجعون» ودعت له بالرحمة مؤمنة بقوله ﷺ «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون» هكذا

هوالإيمان بالله وبرسوله وهكذا يفعل الله بعبادة المؤمنين لا نلطم الخدود ولا نشق الجيوب ولا ندعوبدعوى الجاهلية ولا نقول ما يغضب الله ومن حق العين أن تدمع ومن حق القلب أن يحزن كيف لا وهي الأم الصابرة المحتسبة .

العملية البطولية التى قام بها الشهيد أسامة محمد حلس (أبوصهيب)

فى ذلك اليوم أفطر هوورفاقه فى مكان ما وبعد صلاة المغرب أخذوا يستعدون ويتحركون تحت جنح الظلام متوجهين بكل حواسهم ومشاعرهم لمرضاة الله وحده لا يبتغون بذلك شهرة ولا ثناءً ولا رغبة فى تقدير الناس واحترامهم ولا أى شىء سوى رضا الله والشهادة فى سبيله، فوصلوا حدود المستعمرة فى أرض دير البلح بقطاع غزة، فكان عليهم أن يجتازوا زحفًا على بطونهم الحاجز الآمن المقام تحت نيران وعيون المغتصبين اليهود الذين يحيطون بالمستعمرة من كل جانب ليتسنى لهم ضربها بكل ما يملكون من قوة، فحقق الله لهم ذلك وفاجأوهم بنيران كثيفة قتلوا من قتلوا وأصابوا من أصابوا، ثم كان عليهم الانسحاب بعد إتمام العملية بكل نجاح كما كان مخططاً لها ولكن الله يفعل ما يشاء، أخذت إمدادات العدوالصهيونى تأخذ مواقعها فى مواجهة المجاهدين فكان لا بد لأحد منهم أن يضحى بنفسه لإنقاذ المجموعة بحيث يواصل إطلاق النيران ليمنع تقدم العدووتكون فرصة لانسحاب بقية أفراد المجموعة والابتعاد عن مطاردة اليهود لهم بدخول مناطق السلطة الفلسطينية

هذا ما أجمعوا عليه وكل منهم أراد أن يستأثر لنفسه بهذا الشرف العظيم عند الله ولكن الوقت ضيق والنيران كثيفة تغطى المنطقة كلها وكشافات العدوتملأ المكان لتحول ظلمة الليل إلى نهار، ولكن أبا صهيب أصر على أن يكون هذا الشرف له، فأخذ يطلق النيران ليغطى انسحاب إخوانه المجاهدين وهوينتقل من مكان إلى آخر محتميًا بالمكعبات الأسمنتية التى يجهزها العدو استعداداً لبناء جسر هناك حتى أوهم العدوأن هناك كثرة من المجاهدين، وبعد أن اطمأن لابتعاد إخوانه المجاهدين توقف إطلاق النيران وانتقل إلى مكان جديد، فاعتقد اليهود أن المكان أصبح آمنًا لهم وأنهم قتلوا من كان يقاومهم فأدخلوا سيارة إسعاف لنقل جرحاهم وقتلاهم من المستوطنين الذى ينتظرهم أبوصهيب بمكانه الجديد لينتهز الفرصة وينهال عليهم بما تبقى معه من قنابل يدوية فأمطروا عليه وابل رصاصهم لتختطف روحه الطاهرة الذكية وليلتقى بإخوانه

المجاهدين الذين سبقوه بمثل هذا الشرف العظيم من الله جل فى علاه ليلتقى بهم وهم فى حواصل من الطير الخضر يسرحون فى الجنة كيفما يشاءون ثم يعودون إلى قناديل معلقة فى ظل عرش الرحمن، هذا ما أخبر به رسولنا الكريم وهذه الرواية هى ما نقلها وشهدها رفاقه من الشباب وقد شهد ببعض أحداثها جيران قريبون فى المواجهة التى استشهد فيها والتى أبلى فيها الشهيد البطل أسامة بلاءً ألهب صدور العدو مما جعلهم يعرضون على تلفازهم صورة كاريكاتورية توضح الخطة التى نفذها المجاهد وهو يتنقل من منطقة إلى أُخرى حتى وصول سيارة الإسعاف الإسرائيلية وهو بداخل هذا الحصار الذى فرضه العدو على المنطقة التى هاجمها مما دعا المعلق بالتلفاز إلى وصفه بالجرأة لاجتيازه ووصوله إلى منطقة دقيقة ومحصنة كتلك التى نفذ فيها هجومه الأخير، أسامة لم يكن جريئاً فقط تلك، الليلة فجرأته كانت تظهر فى معظم مواقفه فى الحياة، لأنه كان لا يخاف فى الله لومة لائم، وهذا ما عهدناه عنه وشهدناه بأعيننا فكيف به وهو يقاتل أعداء الله وأعداء هذه الأمة . . فهنيئًا لك يا أبا صهيب وأنت تقف بين يدى ربك بجسدك الذى فارقتنا به ينزف دمًا برائحة المسك وندعو الله العلى القدير أن يجمعنا بك فى مستقر رحمته آمين. . . . آمين يارب العالمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والد الشهيد الحى عند ربه محمد حلس

كلمة أخته

بعد أن تحدث كل من والدى ووالدتى عن الشهيد أسامة بقوة العاطفة وصدق الشعور يأتى دورى، أخط بدموع عينى ما أعرفه عن أخى أسامة الذى كان وما يزال قدوتى ومثلى الأعلى، فطالما أرشدنى وأنار دربى وعلمنى ما كان قد فاتنى.

نعم هو أخى الذى يكبرنى بحوالى خمس سنوات، ورغم هذه السنين التى بيننا إلا أنه كان معلمى وأخى بل وصديقى، أصبحت بيننا علاقة الأخوة فى الله وهى أقوى العلاقات بالطبع فهذه العلاقة هى التى قربتنى منه أكثر وأكثر وجعلتنى أتعرف على معظم أسراره ومخططاته التى يخفيها عن باقى أفراد أسرتى، فعلمت عنه الكثير ولكن بعد استشهاده اكتشفت أنه أخفى عنى أمرا عظيمًا.

أما عن حياته كما رأيتها بأم عينى ومكنونات قلبى فهو الأخ الحنون والصديق العزيز والداعى إلى الله. عهدتك يا أسامة شابًا تعلق قلبك بالمساجد وفاضت عيناك خوفًا من الله، عطفت على الصغير واحترمت الكبير ووقرت الشيخ الجليل. تعلقت به منذ أن كنت صغيرة، حاولت بكل جهدى أن أقتدى به وأن أكون مثله فى كل شىء

كبرت وكبر حبى لأسامة وتعلقى به حتى أنه إذا غاب عن البيت فترة وجيزة أصابنى القلق والخوف عليه، فإذا عاد ذهب الخوف والقلق وشعرت بالسعادة والطمأنينة.

أما ما تعلمته من معلمى أسامة فقد علمنى حب العمل الإسلامى والإخلاص بقدر الإمكان وحب الشهادة والتعلق بالله وهناك الكثير من الأمور التى لا أريد حصرها فى هذا المقام.

أما الشىء الذى أريد أن أقصه لكل من يقرأ هذه الكلمات كى يتعرف على سيرة الشهيد، فقبل استشهاد أسامة بفترة طويلة شعرت أنه لن يبقى معنا ولن يعيش فى هذه الدنيا لما ظهر عليه من تقوى وإيمان وتعلق بالله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى ذلك تأخره يوميًا عن البيت حتى منتصف الليل، تأكد الشعور وتأكدت الظنون عندما جاء أسامة وقال لى يا أُختى أريد أن ألتقى برب العزة، عندها ذرفت الدموع من عينى فأخذ يضحك ويقول إنى أمزح معك ولكنى لم أصدقه فقد اخترقت كلماته أوصال قلبى ومنذ ذلك الحين وأنا أشعر أن أسامة سيتركنا ويذهب بعيدا عنا، ورغم هذا الشعور المؤلم إلا أننى كنت سعيدة لأننى سأدخل الجنة بإذن الله تعالى فالجنة والله هى أغلى عندى من أسامة.

ولكن عندما تأكد إحساسى وعلمت منه أنه يريد الجهاد فى سبيل الله تقربت منه أكثر وأصبحت ملازمة له فى معظم وقته الذى أراه فيه كى يقص على ما يريد فعله فأتعلم منه وأقتدى به فهذا الإحساس هوالذى دفعنى فى أحد الأيام عندما كان يزور أمى فى المستشفى بعد أن أجرت عملية جراحية حيث خرج من غرفتها ثم تبعته بعد عدة دقائق أنظر ماذا يفعل؟ اقتربت منه فرأيت منظرًا لم يغب عن خاطرى حتى هذه اللحظة وجدته يحدث نفسه بصوت خفى وهوينظر إلى السماء فاقتربت منه شيئًا فشيئًا وأنا أحدث نفسى يا ترى ماذا يقول؟ ومن يحدث؟ فقلت له ماذا تفعل يا أخى؟ فقال وقد تغرغرت عيناه بالدموع إنى أتحدث مع رب السماوات والأرض.

فقلت وقد أصابتني الدهشة وكدت أصعق أتتكلم مع الله أخذت ألملم أفكاري أحاول تفهم الموقف كيف يا أخي وصلت إلى هذه الدرجة بربك علمني كي أكون مثلك فرد علي مسرعا كأنه يقول هذا شيء بيني وبين ربي ثم سألته ماذا تقول لربك فقال أدعوه أن يأخذني عنده شهيدا فقد اشتقت إليه كثيرا فتعجبت من قوله الذي فتت أوصال قلبي.

ولم تنته هذه القصة عند هذا الحد بل ذهبنا معًا إلى نافذة المستشفى أخذت أبصارنا تحلق في عنان السماء فكلانا يدعوالله في سره أن يأخذه شهيدا وبعدها نظر أسامة إليّ بعيون مشتاقة للقاء الله وقال رأيت قبل يومين حلما لم أر أعجب منه فقلت له وقلبي ينتعش فرحًا ماذا رأيت فقال رأيت في منامي أن هناك شهيدا من عائلة حلس أسرعت إلى المستشفى لأرى من هو، دخلت الثلاجة وأخرجت الشهيد فإذا هوأنا قد استشهدت والدم غطى جسدي نظرت إليه ثم نظرت إلى الطبيب وقلت بصوت عال من هذا الشهيد فقال لي الطبيب كأنه يصبر قلبي إنه الشهيد أسامة حلس تعجبت كيف أسامة قد استشهد وأنا ما زلت حيًا، وبعد لحظات جاء الشباب كي يشيعوا جثة الشهيد، سكت أسامة عن الكلام كأنه ينتظر ردي فقلت له يا أسامة إن الله يحبك وبإذنه تعالى سيحقق لك ما تتمناه وترغبه ولكن اصبر ولا تستعجل لأن والدتي أجرت عملية جراحية فلا تستطيع تحمل فرحة عرسك بشهادتك في هذا الوقت..

ومرت الأيام وهلّ شهر رمضان الفضيل ذلك الشهر الذي كان يقضيه شهيدنا في تلاوة القرآن الكريم فقد ختمَ تلاوته ثلاث مرات في الثلث الأول من ذلك الشهر الذي تم فيه استشهاده فمن أول يوم من أيام شهر رمضان أبصرت أسامة قد تغير حيث أكثر من الابتعاد عنا وعن البيت وقلل من الجلوس معنا على مائدة الفطور وأكثر من التأخر حتى منتصف الليل..

ففي أحد الأيام وصلت الساعة الثانية عشرة ليلا وأسامة ما زال خارج البيت، نام الجميع ونمت أنا أيضًا ولكن لم يهدأ لي جفن فنومتي كانت قلقة، فجأة دق جرس الهاتف فرفعت السماعة بكل سرعة فإذا بأسامة يقول لي افتحي الباب إنني واقف أمامه فخرجت مسرعة من الغرفة وفتحت له الباب، دخل أسامة وهومبتسم وتظهر عليه مظاهر التعب وقد تغبرت ملابسه وبدا عليها شيء فقلت له لماذا تأخرت قال لي كأنه

يخدعنى اعتكفت فى الجامع العمرى قلت ولكن هل فى هذه الأيام المبكرة من رمضان اعتكاف فرد على وقد تهللت أساريره نعم ففى الجامع العمرى يكون الاعتكاف من أول أيام شهر رمضان المبارك، عندها توقفت عن الحديث وعدت إلى النوم لأننى لم أتوقع استشهاده فى هذه الأيام ؟ ولكننى ما زلت متأكدة انه أخفى عنى شيئًا ما .

وقبل استشهاده بعدة أيام خرج أسامة فى الصباح الباكر إلى عمله حتى أوشك أذان المغرب وقبل الأذان بعشر دقائق اتصل أسامة وقال أريد التحدث مع أختى، أسرعت إلى الهاتف أمسكت السماعة وقلت ماذا تريد؟ قال: قولى لأمى إنى لا أريد الإفطار معكم اليوم لأنى أريد أن أفطر فى الجامع العمرى فاندهشت من قوله وشعرت أنه يخدعنى فقلت له هل أنت متأكد أنك ستفطر فى الجامع العمرى فردّ قائلاً وهل هذا مزاح؟ وبعد صلاة التراويح جلسنا فى الغرفة والشهيد معنا وفى يده كتاب أخذ الشهيد يقلب صفحات هذا الكتاب وأنا أنظر إليه بعيون دامعة فأعطانى ذلك الكتاب بعد أن فتحه على صفحة تتحدث عن قصة أم الغلام مع أبى قدامة وقال لى بصوت هامس كأنه لا يريد أن يسمعه أحد اقرأى هذه القصة لأمى فى وقت لاحق .

وقبل استشهاده بيوم واحد فقط رأيت الابتسامة لا تفارق وجهه بل رأيته كأنه يطير فى السماء وكانت سعادته تنتشر فى المكان وقد عبر عما فى داخله من سعادة فاشترى لنا بعض الحلوى كأنها هدية مسبقة لشهادته .

وفى يوم عرسه الكبير حان وقت السحور فجلس بين إخوتى يأكل لقمة ويودع أخًا من إخوتى ويطيل النظر لأمى تارة ولأبى تارة أخرى، لاحظت هذا الموقف وعلمت يقينا أن هناك شيئًا فذهبت كى أتوضأ عندها قام أسامة عن مائدة السحور ونظر إلىّ نظرات لم أعهدها منه وذهب ثم عاد ثانية ورد السلام علىّ ونظر ثانيًا وتكررت هذه الحادثة مرارا، عندها زادت نبضات قلبى وازداد خوفى، أسرعت حينها إلى غرفة أخى الصغير فقلت له وأنا أرتجف ماذا يريد أسامة أيريد أن يفعل شيئًا؟ فقال لى لا أدرى فلم يخبرنى بشىء .

خرج أسامة وكانت هذه هى لحظة الوداع الأخيرة ولكنه خرج ولم يقل لى وداعًا فارقنى أخى وأبى وكل أصدقائى دون أن أملأ عينى بوجهه الجميل، ولكن الذى قطع

الشك باليقين ما قاله لى أخى الصغير إن أسامة قد ترك لك بعض أوراق «اللآلئ الحسان» من هنا تأكدت أنها النظرة الأخيرة.

بعدها خرجت إلى الجامعة الإسلامية وكنت مترقبة أن شيئًا ما سوف يحدث، عدت إلى البيت وسألت أمى عن أسامة فقالت لقد اتصل وقال إنه سوف يتأخر ولن يفطر فى البيت، عندها ازداد خوفى وقلقى عليه، ولكن صبرت قلبى وقلت اللهمّ سهل طريقه وفرج كربته، كلمات لم تخرج من لسانى ولكن رددها قلبى، اقتربت ساعة الفرح كما أسميها حيث اتصل شاب وكلم والدى وكانت الساعة التاسعة والنصف ليلاً من يوم الثلاثاء، رأيت وجه أبى يتغير فعلمت أن هناك خطبًا ما قد حدث ثم أردد بعض الكلمات التى أكدت إحساسى فأصبحت على يقين أن أسامة قد استشهد، عندها تذكرت قوله ﷺ: **«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى؟ فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد»**، صدقت يا رسول الله وكذلك رددت قوله تعالى «إنا لله وإنا إليه راجعون» صرخت بغير وعى: أمى الحبيبة ارجعى إلى الله فهذه هى الصدمة الأولى التى تكتب لك إما صبراً وإما جزعًا، فاصبرى يا أمى الغالية واحتسبى. فرددنا جميعا قوله تعالى «إنا لله وإنا إليه راجعون»

فقد علمت أمى حقا أن أسامة أمانة الله التى اشتاق إليها فردته راضية مرضية بقضاء الله وراجية من الله أن يقبله منها هدية.

أما أنا فقد غمرتنى السعادة والفرحة وجفت الدموع من عينى لثقتى الكبيرة بالله، لأن الله يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب لقوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [الزمر: ١٠]. والله إن هذا لم يكن منا نحن وإنما هو من الله سبحانه وتعالى فلك الحمد والشكر يا رب العالمين على كل شىء، فأنت المانع وأنت المعطى ولا حول ولا قوة إلا بك يا رب العالمين.

وفى نهاية حديثى عن سيرة الشهيد المجاهد البطل أسامة محمد حلس أهديكم شباب الإسلام وصاياه الآتية:

أولا: الوصايا الإيمانية

١-حافظ على صلاة الفجر فى المسجد فهى مقياس الرجال.

٢-احرص على تلاوة القرآن فإنه نور لك فى الأرض وشفيع لك فى السماء.

٣- أوصيك أخى بقيام الليل ولا تنس أخى قول الشهيد سيد قطب رحمه الله «إن من لا يصبر على الوقوف ساعة بين يدى الله متعبداً فى جوف الليل لا يصبر على الوقوف ثابتًا أمام الطواغيت خمس دقائق».

٤- عليك أخى الحبيب بالالتزام بوصايا الحبيب المصطفى ﷺ **«وعليك تقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الإمام وحب القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وحسن العمل»**.

ثانيا: الوصايا الدعوية

- إياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس، وإن أصاب الناس موت فاثبت فإن الجنة تحت ظلال السيوف ودوى القنابل وأزيز الرصاص.

- قل الحق ولو كان مراً وأمر بالمعروف ولو كان سراً وانهَ عن المنكر ولو كان جهراً.

- خصص جزءاً من دعوتك وضع بين عينيك قول الراشد «سيظل اسمنا مكتوبًا فى سجل الغافلين والغارقين ما دمنا لا نعطى للدعوة إلا فضول وقتنا وما دمنا لا نشغفها حبًا ولا نتخذها حرفة».

- اسلك أقصر طريق لقلوب الناس وهى محبتهم والاهتمام بهم.

- الزم جماعة الإخوان فالعمل الفردى ضائع لا قيمة له مبتور لا أصل له ولا فروع «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة».

وأخيرا إخوانى الأحباب.. هذه بعض الوصايا التى أسأل الله أن تنفعكم خلال دعوتكم، حفظكم الله وسدد خطاكم وجعلكم ذخراً للإسلام والمسلمين.

واعلموا إخوانى أن هذه الوصية ليس فيها جديد ولكنها وصية شهيد..

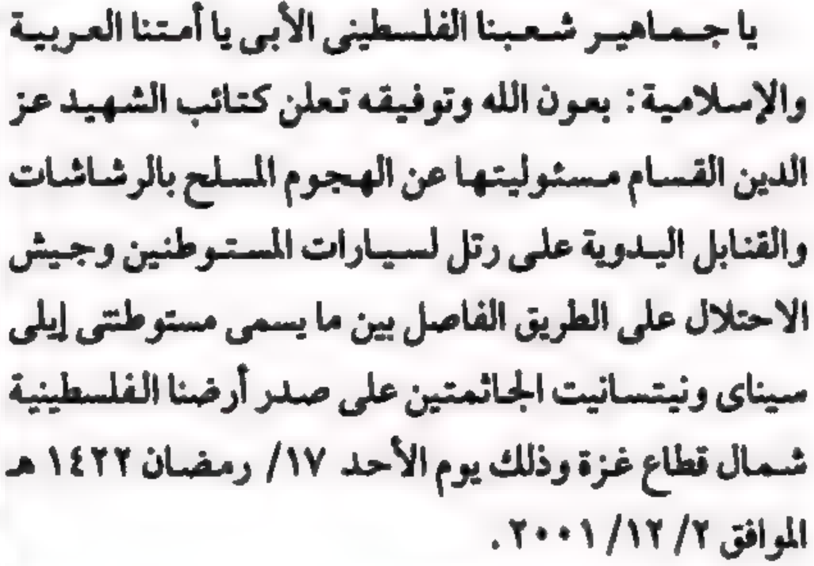
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.. وإنه لجهاد؛ نصر أواستشهاد.

الشهيد / جهاد حمدى المصرى

الشهيد / مسلمة إبراهيم الأعرج

٢٠٠١/١٢/٢

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٧].



يا جماهير شعبنا الفلسطينى الأبى يا أمتنا العربية والإسلامية: بعون الله وتوفيقه تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن الهجوم المسلح بالرشاشات والقنابل اليدوية على رتل لسيارات المستوطنين وجيش الاحتلال على الطريق الفاصل بين ما يسمى مستوطنتى إيلى سيناى ونيتسانيت الجاثمتين على صدر أرضنا الفلسطينية شمال قطاع غزة وذلك يوم الأحد ١٧/ رمضان ١٤٢٢ هـ الموافق ٢/ ١٢/ ٢٠٠١.



ومنفذا الهجوم هما البطلان:

الشهيد مسلمة إبراهيم الأعرج- المكنى (أبوإبراهيم) ٢٠ عامًا من سكان مدينة غزة، والشهيد جهاد حمدى المصرى -المكنى(أبوإبراهيم) ١٧ عامًا من سكان قرية بيت لاهيا

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد:

لقد داس مجاهدونا بأقدامهم أسطورة الأمن الصهيونى الكاذبة عندما اخترقوا كل الاحتياطات الأمنية الصهيونية ووصلوا إلى خنادق تدريب ما يسمىَ بالجيش الصهيونى داخل المستوطنة وشنا الهجوم من تلك الخنادق ثم خرجا منها ليقفا بأسلحتهما الرشاشة فى وسط الطريق لتولى سيارات العدوالإدبار بعدما أمطروها بوابل من الرصاص.

يا جماهير فلسطين الأبية:

١- إنها في إطار الرد الطبيعي لشعب يذبح صباح مساء وتداس كرامته بآلة العدو الصهيونية.

٢- الانتقام للشهيد محمود أبوهنود وباقي الشهداء لم تنفذه كتائبنا بعد وهوآت بإذن الله.

٣- إن جنرال الإدارة الأمريكية لم يأت ليطلب من الصهاينة الانسحاب من أرضنا وإنما جاء ظانًا أن شعبنا سيرضى بأقل من تحرير أرضه المغتصبة.. وأنى له ذلك.

وإنه لجهاد نصر أواستشهاد

كتائب الشهيد عزالدين القسام

١٧ رمضان ١٤٢٢ هـ الموافق ٢/ ١٢/ ٢٠٠١م

تفاصيل العملية

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

تعود بدر من جديد ولبس المجاهدون ثوب الصحابة وعاد حمزة وسعد والمثنى ليلقنوا المحتل درس البطولة، لقد ظن الجزار شارون أنه باغتيالاته سيبيد وينهي المقاومة... ويهزم كتائبنا العملاقة... فتجرأ واغتال ثم تجرأ وقتل... وخاب ظنه وخسأ، فمن سيوقف الريح المرسلة إذا هبت... ومن سيسكت أزيز الرصاص إذا زغرد... ومن سيواجه لهيب القنابل إذا دوت... فجندنا قادمون... من بين الحقول قادمون...

من جبال فلسطين وبطاحها قادمون... من نابلس وجنين وغزة والقدس قادمون... من كل فلسطين قادمون... وسيدفع الجزار شارون فاتورة حمقه واستبداده مئة صهيوني كدفعة أولى انتقاما للشهيد محمود أبوهنود وكل شهداء شعبنا إن شاء الله.

شعبنا الفلسطيني البطل:

بدأت عمليات الانتقام من أرض غزة ثم العفولة ومرورا بعمليات إطلاق النار على مستوطنات الضفة (في الغور)، واليوم غمرت «إسرائيل» بالجحيم حيث بدأت معارك الانتقام في القدس وغزة ويافا والغور وجنين وتناثرت الأشلاء في كل مكان ولله

الحمد، ففى مساء أمس ترجل اثنان من أسود بدر، الفارسين القساميين البطلين (نبيل عمروحلبية وأسامة محمد عيد) حيث أشعلا فتيل الانتقام فى ثلاثة تفجيرات نوعية هزت وسط القدس ذهب ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى. . . ثم استيقظت غزة على أزيز رصاص شهيدين بدريين من أسود القسام (جهاد المصرى ومسلمة الأعرج) أدت إلى مصرع مستوطن وإصابة العديد منهم، وبعدها أطلق المجاهدون عدة قذائف على المستوطنات الصهيونية.

وفى طريق الغور قام أسود العبوات القسامية بتفجير عبوة ناسفة فى حافلة صهيونية وأبيدت الحافلة بالكامل وقد صور المجاهدون هذه العملية، وأبت مدينة جنين إلا أن تشارك فى هذه الملحمة القسامية حيث قتل مستوطن قرب مستوطنة (قدميم) ولله الحمد، وفى ظهر اليوم تألق فارسنا الجديد الشهيد ماهر محيى الدين حبيشة ٢٣(عامًا) من مدينة نابلس وأبى إلا أن يسرج بدمائه الجحيم لكل الصهاينة. . . وقام بتفجير حافلة مزدوجة فى مدينة حيفا، يهاجم الموت الصهاينة من كل حدب وصوب، يجتاح العشرات، بل المئات منهم حرقا لا يبقى ولا يذر، فدمر وقتل حوالى عشرين صهيونيًا وأصاب المئات حسب اعتراف العدو.

شعبنا المجاهد:

لقد حبس شارون وزمرته أنفاسهم طويلا خوفًا وجبنًا من بطلنا المقدام (أبى هنود) الذى ألحق بهم العار فى معارك طوال، حيث تنفسوا الصعداء بعد اقتراف جريمتهم، وبدأت الفرحة الحاقدة على وجوههم القذرة، وهللوا ورفعوا (كؤوس الشمبانيا احتفالا بذلك) واستأسد الفئران عبر وسائل الإعلام. . .

ولكن آن لهذه الأنفاس أن تكبت من جديد وآن لهذه الفئران أن تفر إلى جحورها، كيف لا وقد ظهر أسود الانتقام من جديد ليلقنوا المحتل درس البطولة والفداء، فلم يحمهم أمنهم المزعوم من أسد مغوار ولم ولن تحميهم طائراتهم من غضب الثوار ولن تحميهم دباباتهم من قنابل الأحرار، وسنواصل المشوار بإذن الله تعالى.

والله أكبر ولله الحمد. .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

مجموعات القائد أبوهنود

الأحد ١٧ رمضان، ٢/ ١٢/ ٢٠٠١م

أطفال فلسطين يقاومون الدبابات



الشهيد/ يعقوب فتحى أدكيدك

٢٠٠١/١٢/١٧



طبع بطاقات العيد وأهداها إلى والديه وأشقائه وشقيقاته قبل أن يستشهد، غض الطرف قليلا أيها العملاق. . وارفع ذراعيك فى وجه المتخاذلين واجعل كفك مقبوضة دون أن تسقط منها الجمرة. . فما عادت تنفعك الآن قيس ولا كلاب. . غض الطرف عن سوءتهم واترك ظهورهم مكشوفة فأنت اليوم فارس الساحة وسيدها. . وتجذر بمجدك لأنك التلميذ الإخوانى النجيب والابن الحمساوى البار والقائد القسامى الفذ. لك المجد والخلود فى جنة عرضها السموات والأرض ولك المحبة والوفاء فى الأرض المقدسة التى بارك الله فيها، فما زلنا نراك يعقوبى الصبر يوسفى التربية محمدى المنهج. . هكذا كنت يا يعقوب فى حياتك فلك النصر ولعدوك الهزيمة. . ولنا من بعدك الصبر والعزاء.

سيرة ذاتية:

ولد الشهيد يعقوب فتحى ربيع أدكيدك فى مدينة خليل الرحمن فى تاريخ ١٣/ ١١/ ١٩٧٤ . نشأ وترعرع على تراب المدينة وتلقى تعليمه فيها، التحق بجامعة الخليل أربع مرات ولم يستطع خلالها سوى إكمال فصل دراسى واحد فى الشريعة الإسلامية بسبب الاعتقالات المتكررة للشهيد من قبل سلطات الاحتلال التى بلغت ٧ مرات، كان أولها فى ١٣/ ١١/ ١٩٩١ أمضى فى حينها ٦ أشهر مع الشهيد القسامى عباس عثمان العويوى حيث كان الشهيدان ينتميان إلى نفس المجموعة، كما اعتقل مرة أخرى بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٩٢ وحكم عليه بالسجن لمدة ٢، ٥ سنوات. . وهكذا بقيت الاعتقالات تتعاقب حتى جاءت السلطة الفلسطينية حيث اعتقل شهيدنا لديها قبل عامين تقريبًا ثم أفرج عنه وكانت التهم التى توجه للشهيد فى كل مرة يعتقل فيها الانتماء لحركة حماس والقيام بأعمال جهادية ضد المحتلين الصهاينة.

وكان الشهيد البطل يساهم بإلقاء الدروس والمواعظ فى مساجد خليل الرحمن، وكان كثيرا ما يساهم فى إنشاء وتعمير المساجد كان آخرها مسجد «الولاء» القريب من منزله فى حى عيصى غرب مدينة الخليل، وكان منشداً إسلاميًا عذب الصوت رقيق اللحن وقد أحبه كل من عرفه. عاش طيبًا مجاهدا واستشهد بارا لوطنه وأهله وأحبائه. كما عرف بتدينه وانتمائه لحركة حماس منذ انطلاقتها فى عام ١٩٨٧ بالرغم من صغر سنه، هذا بالإضافة إلى المئات من الأنشطة الميدانية المتعلقة بذوى الأسرى والشهداء والجرحى التى كان يرعاها ويشرف عليها.

شهيد يوم العيد:

كان يوم العيد حافلا وسعيدا بالنسبة للشهيد يعقوب، فلم يدع منزلا لأقربائه إلا ودخله وسلم على أهله، ثم عمد إلى أحد المطابع وقام بإعداد بطاقة معايدة جاء فيها «الفرح هل بوادينا... وأضاءت منه ليالينا... والله المولى أكرمنا... ورسول الله هادينا»، ووضع على كل واحدة اسم الشخص الذى يريد.

قبل أربعة أيام من استشهاده جاءت قوة من الأمن الوقائى والمخابرات التابعين للسلطة الفلسطينية إلى منزل الشهيد بهدف اعتقاله، ولكنهم لم يجدوه فى المنزل.. وتركوا له رسالة مع والدته فحواها بأننا إذا لم نقم باعتقالك فسوف تقوم الوحدات الصهيونية باغتيالك، فقام الشهيد بالاتصال بهم وأخبرهم بأنه سوف يأتى إليهم من أجل الاعتقال إذا أرادوا ولكنهم أمهلوه وقالوا له بأنك لست على قائمة المطلوبين التى وصلت إليهم من قبل الجانب الصهيونى وسوف نقوم باستدعائك إذا اقتضت الضرورة، ولكن الشهيد لم يكن ينام فى منزله، إلا أنه جاء إلى المنزل يوم العيد ونام هناك. وتقول زوجته منال القواسمى إن الشهيد لم يغمض له جفن طول تلك الليلة وقد صلى العشاء وقيام الليل فى وقت متأخر، وتقول بأنه أوصاها بأمور كثيرة ولكنه فى تلك الليلة لم يتحدث عن الشهادة، وتضيف بأنه فى الساعة الثالثة صباحا سمع الشهيد صوت كلب ينبح خارج المنزل وقد اقترب من الباب، فخرج الشهيد لكى يطرد الكلب من أمام المنزل فتزامن خروجه مع خروج والدته التى كانت تستعد للسحور من أجل صيام الستة البيض فقال لها الشهيد هذا كلب يا أمى وسوف أطرده أنا، ولما حاول

أن يهش الكلب نادى عليه الجنود الصهاينة «نحن جيش يا يعقوب إياك أن تتحرك» فقام الشهيد بالقفز على سور صغير ولكن جنود الاحتلال عرقلوه بإطلاق النار على منطقة الحوض ثم تركوه ينزف تحت شجرة زيتون ثم حملوه إلى جهة غير معلومة. وحسب روايات ذوى الشهيد فإنهم قاموا بالبحث عن الشهيد فى كل مكان باستخدام الأضواء الكاشفة ولكنهم لم يعثروا على أحد فاعتقدوا بأنه تم اعتقاله ليس إلا. وتقول والدة الشهيد أم باسم بأنها خرجت مع أبنائها بعد ذهاب القوات الخاصة وأخذوا ينادون على الشهيد لكن دون جدوى، ثم عادت إلى مسجد خباب وصلت الفجر فى المسجد ولكن إحدى شقيقات الشهيد خرجت فى الساعة السادسة صباحا ووجدت جثة الشهيد ملقاة تحت شجرة الزيتون وقد فارق الحياة.

الزوجة المحتسبة والأم الصابرة:

تزوج الشهيد يعقوب بتاريخ ٦/ ١٠/ ٢٠٠٠ من منال صبحى القواسمى، وتقول منال إن الشهيد قال لها قبل عقد قرانه بأنه سوف يستشهد ولن يكون له مستقبل غير ذلك، ولكنها وافقت بكل طيب خاطر، وكلما دعا الله أن ينال الشهادة كانت تقول له جمعًا، وتضيف بأنها وبالرغم من تعلقها الشديد بالشهيد إلا أنها كانت راضية ومحتسبة ولم تتضجر منه يومًا واحدا ولم تطلب منه الكف عن ذلك وقالت بأنه كان شديد التعلق بابنته الوحيدة (إيمان) التى سماها بهذا الاسم تيمنًا بالشهيدة إيمان حجو، وهى تبلغ من العمر ٦ أشهر، لدرجة أنها كانت تتأثر نفسيًا بمزاج أبيها، فإذا كان فرحًا تفرح كما يفرح، وإن كان حزينا فهى تحزن، وقد اشترى لها ملابس للعيد كما اشترى لأبناء أخيه أيضًا وكان دومًا يوصيها بالصبر والإيمان.

أما والدة الشهيد أم باسم فتقول إن الشهيد كان يطلب منها باستمرار أن تذهب إلى أمهات الشهداء وكان يطلب منها دومًا أن تحتسبه شهيدا، وكان أيضًا يحضر لها صور الشهداء ويقول لها انظرى ما أجملهم ولعل الله يجمعنا بهم.

من هو الإرهابى:

أثناء اقتحام القوات الخاصة لمنزل الشهيد يعقوب قام الجنود الصهاينة باقتحام منزل شقيق الشهيد (ربيع) واقتادوه مع شقيقيه الآخرين وكبلوا أيديهم جميعًا وألقوهم فى

حالة انبطاح على الأرض ثم أخذوا زوجة ربيع (رانية) وألقوها على الأرض وطلبوا منها عدم الحركة وقام ثلاثة جنود بوضع فوهات البنادق فى وجهها وهددوها بإطلاق النار.

القوات الخاصة عندما حاصروا الشهيد أطلقوا رصاص الدمدم باتجاه الشهيد بهدف القتل وليس بهدف الاعتقال، فقد شوهدت ثقوب صغيرة ناتجة عن اختراق رصاص الدمدم فى صدر الشهيد على الجهة اليسرى فى منطقة القلب، كما شوهد تمزق فى الجهة اليمنى من الصدر فيما يشبه الكشوط والخدوش ناتجة عن عملية الجرجرة، فى حين لوحظ احتقان للدماء فى الجهة اليمنى للوجه.

أماه قد عدت لأراك:

من المواقف البطولية فى حياة الشهيد يعقوب كما تقول والدته، إنه كان جريئًا مقدامًا لا يخشى كائنًا من كان، وتقول والدته أم باسم: (إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال قدموا فى إحدى المرات لاعتقاله فقال له الضابط المسؤول: «يا يعقوب.. سوف نسير بك مسافات طويلة، عليك أن تلبس حذاءً رياضيًا» وكان الشهيد ينتعل فى قدميه (صندلا)، فأبى الشهيد أن ينصاع لأوامر الضابط ورفض لبس الحذاء، علما بأننى كنت قد أحضرته له وطلبت منه أن يلبسه اتقاء لضرب الجنود، كما قالت والدته.. وتابعت: ثم قمت بوضعه له فى كيس بلاستيك كى يلبسه فيما بعد وأخذ الجنود الحذاء وانطلقوا به إلى مسافة بعيدة.. وتضيف أم باسم بأن الشهيد قال لهم بأنه يعانى من أزمة صدرية وأنه نسى البخاخ فى المنزل ولما عاد سألته أمه هل ينوون اعتقال أحد آخر من أشقائك فأجاب «لقد عدت بهم إلى هنا كى أراك يا أمى».

وتضيف والدة الشهيد أن يعقوب كان يجمع صور الشهداء ويشارك فى جنازاتهم ويذهب إلى أمهاتهم ومنازلهم وبيوت عزائهم والمستشفيات التى كانوا ينقلون إليها، وكان دائمًا يدعو الله أن يلحق بركبهم.

حماس تتعهد بالثأر:

وكانت حركة حماس قد أصدرت بيانًا نعت فيه الشهيد القسامى يعقوب أدكيدك وتعهدت بالثأر له ولكل الشهداء، وأكدت فى بيانها استمرار الجهاد والمقاومة، وقالت

الحركة فى بيانها إن هذا الاغتيال المدبر جاء بعد ساعات قليلة من دعوة الرئيس عرفات فى خطابه إلى التزام القوى الوطنية وحركات المقاومة بقرار وقف إطلاق النار وعدم القيام بأى عمليات ضد قوات الاحتلال.



* * *

الشهيد/ أحمد عمر عليان

٢٠٠١/١٢/٢٨



تاريخ الاستشهاد ٤/ ٣/ ٢٠٠١ . المهنة: مؤذن مسجد أبى عبيدة يحفظ لـ ٢٥ جزءاً من كتاب الله. نوع العملية: حزام ناسف. مكان العملية: نتانيا. كمية المتفجرات: ٤ كجم مادة شديدة الانفجار مشكلة بطريقة هندسية. خسائر العدو: ٧٠ إصابة بين قتيل وجريح.

وصية الشهيد أحمد عمر عليان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصيتى لأهلى وأقاربى وإخوانى وعشيرتى وغيرهم من المسلمين..

هذا ما أوصى به العبد لله (أحمد) بن (عمر) عليان، أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور.

أوصيكم بتقوى الله وطاعته ومراقبته فى السر والعلن، وإفراده بالتوحيد الخالص فى القول والعمل، والقيام بما أوجبه الله تعالى على كل مسلم امتثالا لأمره وتركًا لما نهى عنه، وأصلحوا ذات بينكم، وصلوا أرحامكم وتخلقوا بخلق نبيكم الرسول محمد ﷺ وتمسكوا بهديه والتسليم بكل ما جاء به من عند ربه، وإياكم والمبتدعات، وأوصيكم بالاهتمام بتعليم كتاب الله وسنة نبيه وكونوا على فهم السلف الصالح للكتاب والسنة وبذل الجهد للدين بالمال والنفس والوقت ما وسعكم ذلك وأوصيكم بما وصى إبراهيم بنيه ويعقوب: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] وتذكروا قول النبى المصطفى ﷺ. «أوثق عرى الإيمان الموالاة فى الله، والمعاداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله».

وأسال الله تعالى أن يوفقكم إلى العمل بما يرضيه، وبما هوراحة لى، فعليكم بتنفيذ ما وصيت والله المستعان.

وصيتى أن تفعلوا هذا بعد موتى.. وإياكم البدع.

ادعوا الله لى وقولوا: اللهم اغفر لأحمد بن عمر وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وأفسح له فى قبره ونور له فيه.

أكثروا من الرضا علىَّ والصدقة عن روحى، فالصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار.

إذا بلغ أحدكم خبر وفاتى فليصبر وليرض بقضاء الله وقدره وليقل «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وإياكم والنياحة ولطم الخدود وشق الجيوب.

احذروا البدع، وإياكم تقليد الناس فيما يخالف النبى ﷺ.

أقول لأبى وأمى: تذكروا مصيبتكم بالنبى ﷺ فإنها من أعظم المصائب، وتمسكوا بدينكم فاصبروا، واسألوا الله الثبات على الدين وقولوا «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك، اللهم يا مصرف القلوب اصرف قلبى إلى طاعتك».

وصيتى المالية:

قال ﷺ فى خطبته فى حجة الوداع: «إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث»

هذا ما أوصى به أحمد بن عمر عليان وهوبكامل الأهلية الشرعية وهويشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأن كل شىء هالك إلا وجهه.

المبلغ الموجود فى البنك الإسلامى (٢٥٣١) ديناراً أردنيًا يقسم هذا المبلغ كالتالى:

يعطى الوالد والوالدة من المبلغ ١٠٠٠ دينار لأداء مناسك العمرة أوالحج.

١٠٠٠ دينار أردنى تصرف لبناء مئذنة مسجد القيسى الذى كنت أعمل فيه مؤذنا يسلم المبلغ للأوقاف أوللجنة إعمار هذا المسجد.

يبقى ٥٣١ ديناراً أردنيًا يصرف لأختى أسماء لتكميل دراستها الجامعية.

بالنسبة لراتب شهر ٢ يجب سحب الرصيد من المدرسة (مدرسة الأقصى) ومن الأوقاف ويشترى لكل أخت من أخواتى جلباب شرعى على سنة المصطفى ﷺ.

بالنسبة للأرض كالتالى: (يعطى نصيبى من الأرض لأخى الكبير محمد بدون مقابل، وأنا بصراحة أريد أن يجتمع الإخوة الثلاثة فى هذه الأرض وأن يكونوا كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وعسى الله أن يوفقهم جميعًا.

بالنسبة لأشرطة القرآن الموجودة فى غرفة الأذان توضع كوقف للمسجد للإعارة ليستفيد الجميع منها.

يقول الله عز وجل فى كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ قائد المجاهدين وقاهر المتخاذلين.

إن الله سبحانه وتعالى قد أوجب الجهاد وفرضه على كل مسلم من أجل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى فى الأرض وإحقاق الحق وإبطال الباطل، ويقول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

أبى العزيز، أمى الفاضلة: أطلب منكم السماح أولا وأن تدعو إلى الله الفوز بالفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فإن تكثروا من الرضا علىّ فوالله إنى أحبكم حبًا كبيراً.

إذا أنا لم أجاهد متّ على شعبة من شعب النفاق، وهذا مالا أرضاه وأن هؤلاء القردة والخنازير لا يستحقون إلا التنكيل بهم لأنهم دنسوا مسرى رسولنا الكريم محمد ﷺ، وسفهوا ديننا وقتلوا إخواننا وشردوا أطفالنا ونساءنا حتى وصلنا إلى ما نحن فيه الآن.

إذا لم يكن للمسلمين ضمير حى فلن تقوم دولة الإسلام إلا بإذن الله أوبرحمة من الله.

لقد هانت علينا القدس فهانت دماؤنا فضربنا كالأغنام تذبح وتشرّد.

كان لابد من الجهاد فى سبيل الذى عطل سنين من الزمان.

إننى الآن أطلب منكم الدعاء لى فأنا إن شاء الله حى لم أمت.

﴿وَلا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

يجب أن لا تحزنوا على، بل بالعكس يجب أن تفرحوا بأنى قتلت فى سبيل الله.

أبعث أرق تحياتى إلى تاج رأسى أبى وأمى، وأسلم على إخوانى محمد وفاتنة وفداء ونداء وأنور وناريمان وأسماء ومنى، كما أسلم على جميع أقاربى وأسلم على السنيورتين رؤى ورانية، وأرجومنكم أن تقبّلوهم عنى.. والله ولى التوفيق.. بلقائكم فى الجنة إن شاء الله..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم الحبيب أحمد

تاريخ كتابة الوصية: ٢٥/ ٢/ ٢٠٠١



شباب.. يقهر الدبابات بالحجارة

الشهيد / محمد عبد الغنى أبو جاموس

الشهيد / عماد إعطيوى أبو رزق

٢٠٠٢/١/٩





اللذان نابا عن الأمة العربية والمسلمة فى واجب الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك، وأرض فلسطين العربية المسلمة.

وإذ تعلن كتائبكم؛ كتائب الشهيد عز الدين القسام عن نجاحها فى هذه العملية الميمونة لتؤكد ما هوآت:

أولا: الحمد لله تعالى على نعمة التوفيق، وندعوالمسلمين عامة للدعاء فى جوف الليل لتسديد رمية المجاهدين.

ثانيًا: تؤكد كتائب الشهيد عز الدين القسام على مضيها فيما تعهدت به من نصرة هذا الوطن، حتى يحرر من رجس يهود.

ثالثًا: سحب أكذوبة الأمن الصهيونى، والرد على وقاحته التى تمثلت فى الاقتحام لمدننا وقرانا، والقتل والتشريد، وهدم البيوت، وأخيرا القرصنة واقتياد السفينة من مياه العرب الإقليمية وجرها إلى الكيان الغاصب.

رابعًا: لن تكون كتائب الشهيد عز الدين القسام، مأسورة لقرارات شارون الملعون، فيحدد ما شاء من أيام التهدئة، ويخنق الشعب، ويقطع أوصال الوطن وأواصره.

خامسا: أن خيارنا خيار الجهاد والمقاومة، وهوخيار ربانى لا يملك أحد أن يحيد عنه، ونحن له بإذن الله رب العالمين.

يا جماهير شعبنا المجاهد:

تقدم كتائبكم كتائب القسام هذه العملية هدية لكل المظلومين والمقهورين، من المعتقلين الأسرى، وليعلم الشعب العربى والمسلم كله، أن بنادق القسام الطاهرة، ستظل نظيفة مشرعة فى وجه عدونا اليهودى المغتصب فقط، رغم كثرة الطعان، التى تلقيناها فى ظهورنا من كثير ممن باعوا أنفسهم للسماسرة الأمريكان.

ونعاهد الله ثم نعاهدكم على المضى قدمًا فى هذا السبيل حتى يتحرر الوطن المغتصب من رجس إسرائيل.

وفى الختام نسوق ما أوردته إذاعة يهود باللغة العبرية حيث ذكروا، أن اثنين من المجاهدين استطاعا أن يخترقا الجدار الأمنى، وواجها وحدات الجيش اليهودى بالرشاشات والقنابل اليدوية والعبوات الناسفة، مما أسفر عن مقتل أربعة ضابط وثلاثة جنود، وأصيب آخران أحدهما إصابته خطيرة.

وفى الختام نعد أن تصلكم وصية الشهيدين المصورة قريبًا جدا إن شاء الله تعالى.

وإنه لجهاد، نصر أواستشهاد.. والله أكبر ولله الحمد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الأربعاء ٢٥ شوال ١٤٢٢ هـ ٩ كانون ثان ٢٠٠٢

أخبار العملية البطولية التى نفذها الشهيدان البطلان القساميان عماد أبورزق ومحمد أبوجاموس

نتائج التحقيق الأولى لجيش الاحتلال حول عملية كيرم شالوم فى رفح: القساميون نفذوا عملية جريئة بعد إعداد وتمويه ذكى تغلب على كافة الأنظمة الأمنية (الإسرائيلية)

نجاح العملية البطولية على الموقع العسكرى فى كيرم شالوم الذى نفذها فارسان من كتائب الشهيد عز الدين القسام كان من أهم أسبابه التخطيط المميز والإعداد والرصد المسبق، بل تحديد نقاط الضعف فى النظام الأمنى للموقع العسكرى ثم استغلال عنصر المفاجأة الذى أربك جنود الاحتلال وجعلهم يسقطون برصاص المهاجمين فى معركة أثبت فيها رجال القسام أن لديهم قدرات عسكرية تفوق وحدة كاملة من جنود الاحتلال.

ويستدل من التحقيق الأولى الذى أجرته قوات جيش الاحتلال ونشرته مصادر صحافية عبرية أن منفذى الهجوم على الموقع العسكرى فى رفح صباح الأربعاء قاموا بداية بعملية تمويه ذكية، إذ قاموا بداية بهز السياج الإلكترونى وافتعال إنذار وهمى أربك الجنود ومكن اثنين منهم من الدخول إلى الجانب الصهيونى. كما دل التحقيق على عدم تمكن الجنود الذين كانوا على متن دبابة مراقبة من اكتشاف اقتحام السياج، وعدم قيام الجنود باتخاذ تدابير الوقاية اللازمة.

كما تبين من التحقيق - حسب المصادر العبرية - أن عدد أعضاء خلية القسام التى قام اثنان من أفرادها باجتياز السياج الفاصل بين غزة وفلسطين المحتلة عام ٤٨، كان فى الأصل نحو ثمانية أشخاص قدموا على ما يبدو من رفح وساروا باتجاه مستوطنة كيرم شالوم. وتضيف: على ما يبدو فقد قام أعضاء الخلية بعملية تمويه ذكية للتغلب على جهاز الإنذار الإلكترونى، إذ أخذ قسم منهم بهز السياج الإلكترونى فى نقاط مختلفة وتشغيل الإنذار المبكر دون اكتشاف أمرهم. وقام الاثنان الآخران بقص السياج والدخول إلى الأراضى المحتلة فى طريقهم إلى الموقع العسكرى عبر ممر خفى جربوه فى وقت سابق. وقام قائد الوحدة العسكرية الصهيونية وبرفقته عدة جنود وأحد خبراء قص الأثر لفحص انطلاق جهاز الإنذار. لكن أفراد القوة الصهيونية لم يتمكنوا من الوصول إلى المكان، إذ قام القساميان بإطلاق القنابل اليدوية والرصاص باتجاه النقطة الصهيونية، ووقع تبادل لإطلاق النار بين أحد القساميين وجندى صهيونى، وتمكن الجندى من قتله عن بعد أمتار معدودة حسب تحقيقات جيش الاحتلال. أما القسامى الثانى فقد أطلق النار باتجاه أربعة جنود صهاينة كانوا يستقلون سيارة جيب وتمكن من قتل اثنين منهم. وقد عثر على جثته وبقربها جثث الجنديين الصهيونيين. وحسب المصادر ذاتها، توجه قائد الكتيبة الصهيونية ومعه قوة عسكرية باتجاه الموقع العسكرى، ووصل إلى المكان بعد أن انضمت إليه كتيبة أخرى كانت على أهبة الاستعداد، إلا أن القسامى تمكن من إردائه وجندى آخر قتيلين وعندها تمكن باقى الجنود الصهاينة من قتله. وأسفرت الاشتباكات أيضًا عن إصابة ثلاثة جنود صهاينة آخرين بجراح نقلوا على أثرها إلى مستشفى «سوركا» فى بئر السبع لتلقى العلاج، وهناك توفى أحدهم متأثرا بجراحه، فيما أصيب أحدهم بجراح بالغة، أما الآخر فقد كانت إصابته

طفيفة. دبابة المراقبة لم تلاحظ ما حدث: ويشير التحقيق الأولى الذى قام به قائد المنطقة الجنوبية الجنرال الصهيونى دورون ألموغ، إلى أن دبابة المراقبة التى كانت قرب الموقع العسكرى الصهيونى وكانت مزودة بالمعدات الضرورية لم تستطع كشف عملية قص السياج ودخول الفلسطينيين إلى المنطقة الصهيونية. فقد أخذ الفلسطينيون طريقا غير ظاهر للعيان سبق لهم أن جربوه وعرفوا أن قوات الاحتلال لا تستطيع كشف تحركاتهم عبره. كما تبين أن الجنود كانوا داخل الموقع ولم ينشروا حراسة ولهذا السبب لم يتنبهوا لاقتراب الفلسطينيين من الموقع. يشار إلى أن الجنود الأربعة الذين قتلوا جراء الهجوم الجرىء الذى نفذه القساميان على موقع عسكرى فى قطاع غزة، جنود بدو يخدمون فى كتيبة الاستطلاع الصحراوى، وجميعهم من شمال فلسطين المحتلة. وتفيد التقارير العبرية أن المهام التى تقوم بها هذه الكتيبة هوالحراسة فى الموقع العسكرى «تارميت» فى رفح. ويذكر أن هذا الموقع العسكرى سجل عدداً قياسيًا من حيث عدد العمليات الهجومية. وتتكون كتيبة الاستطلاع الصحراوى من خمس سرايا. تنفذ هذه الكتيبة مهامها فى الموقع العسكرى فى رفح والحدود مع مصر، وتتمحور مهامها بضبط مهربى المخدرات إلى دولة الاحتلال ومهربى الأسلحة إلى السلطة الفلسطينية، وكذلك ضبط المتسللين من المناطق الفلسطينية إلى فلسطين المحتلة. وتغير طابع المهام الملقاة على مسؤولية هذه الكتيبة مع اندلاع الانتفاضة الأخيرة.

وسجل الموقع العسكرى «تارميت» الذى يخدم به أفراد هذه الكتيبة رقمًا قياسيًا من حيث عدد وكثافة عمليات إطلاق النار، وحوادث إلقاء القنابل التى تعرض لها خلال انتفاضة الأقصى. وقال ضابط يخدم فى هذه الكتيبة قبل بضعة أشهر، إن «كل جندى هنا يعيش صراعًا أساسيًا يدور حول محاربة الفلسطينيين. فالأمر يشكل جزءاً ضمنيًا من تقاليد وثقافة الجنود الذين يخدمون هنا، وكل منهم يجرى مراجعة نفس ذاتية فى هذا الشأن». وفقدت الكتيبة فى ٥ شباط / فبراير العام الماضى العريف روجيه سلامة من قرية طرعان، الذى قتله قناص فلسطينى.

***

الشهيد/يوسف خالد السركجى

٢٠٠٢/١/٢٢



الحالة الاجتماعية: متزوج وله ولدان هما طارق ومعاذ وبنتان هما شهد وصفاء..

لن تبكى أرض فلسطين رجلاً مثلما تبكيك يا أبا طارق، سيذكرك سوق محنى يهودا وشارع بن يهودا فى القدس وأن ترسل إليهما قوافل الاستشهاديين فى أيلول من العام ١٩٩٧، وستذكرك خلية شهداء من أجل الأسرى وهى تلحق بالعدوالعار تلوالعار، وسيذكرك محمود أبوهنود وقد لازمته منذ خططت معه جميع مراحل جهاده وانطلقتما غير عابثين بالجيش الذى لا يقهر، سيذكرك القائد عادل عوض الله وأنتما تسهران الليل لتبنيا أسساً قسامية لا يمكن أن تجتث بعد أن آتى الزرع آكله، لقد عرفه أهالى عصيرة الشمالية خطيبًا مفوهًا وعرفته نابلس أمامًا لمسجد السلام يطرب بعذب كلامه القلوب، ويغسل عنها أدرانها، عرفه الناس ضحوكًا مبتسمًا يمازح الآخرين دائمًا حتى وإن لم يكن يعرفهم، فانطبعت صورته فى القلوب وأحبه الناس بشغف، إنه القائد الكبير الشيخ يوسف السركجى، لقد جمع بين حنكة جعلته فى قمة الهرم الحمساوى وشدة أضحى من خلالها رأس الهرم القسامى وبساطة جعلته محبوبًا بين الناس، لقد بدء عطاءه منذ بداية شبابه فى الأردن وهويدرس العلوم الإسلامية فى الجامعة الأردنية ويتلمذ على يد أستاذه الشيخ الشهيد عبد الله عزام، فكان أحد أبرز رموز الدعوة هناك مما جعله ملاحقًا من قبل الأجهزة الأمنية الأردنية لعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين إلا أن شيئًا ما لم يفت من عضده، إذ ما لبث أن عاد إلى فلسطين ليشهد نموالمارد الإسلامى فيها ويلحظ هذا الغرس وهويكبر ويكبر حتى استصعب على الاقتلاع، وما أن اطمأن على الغرس الحمساوى حتى بدأ يربى بالغرس القسامى، وبالتالى فليس غريبًا أن تتباهى إسرائيل بعملية الاغتيال قائلة إنها دمرت هيئة أركان حماس، إلا أنها أغفلت أن هذا الرجل ورفاقه لم يكونوا سوى أساتذة لهم عشرات التلاميذ ممن يعدون أنفسهم الآن للثأر

لدماء الأستاذ، لقد عرفت المخابرات الصهيونية الشيخ يوسف عن قرب، فلقد تعرض للإبعاد إلى مرج الزهور عام ١٩٩٢ مع ٤١٧ من إخوانه، وتعرض للاعتقال مراراً وتكراراً على يديها، إلا أنها لم تستطع مرة واحدة أن تنتزع منه كلمة أواعترافًا يدينه أوأحدا من إخوانه، فكان سداً منيعًا يحجب عن العدومبغاه، مما عرضه للتنكيل فى أقبية التحقيق والتى كان آخرها صيف عام ١٩٩٥ عندما فقد إحدى كليتيه من شدة التعذيب، إلا أن هذا الفصل من المعاناة على يد المحتل الغاصب لم يكن الوحيد فى معاناة هذا الشيخ القائد، فقد كان للسلطة الفلسطينية نصيب كبير فى معاناته، فقد عرفته سجونها واحدا تلوالآخر منذ العام ١٩٩٧ أى بعد عمليات سوق محنى يهودا، واتهم خلالها بالمسئولية عن تلك العمليات، وبقى بعدها وطوال ثلاثة أعوام ونصف فى سجن جنيد فى نابلس يتعرض للتحقيق المتواصل على يد جهاز الأمن الوقائى، فكلما كشفت خلية عسكرية لحماس أوحدث هجوم ما أعيد الشيخ إلى التحقيق، ولعل سبب استشهاده فى تلك المنطقة تحديدا «المعاجين» هوبسبب هروبه من أعين السلطة الفلسطينية التى نشطت فى ملاحقته فى الفترة الأخيرة.

السيرة باختصار

من مواليد نابلس جبل النار فى العام ١٩٦١ لعائلة محافظة معروفة بهدوئها وأخلاقها الكريمة.

متزوج من خيرة الأخوات الصابرات المؤمنات «أم طارق».

له من الأولاد اثنان البكر طارق ١٦ عامًا ومعاذ ١٥ عامًا وكلاهما طالبان فى المدرسة الإسلامية بالمدينة بالإضافة لكريماته « شهد» ١٢ عامًا و«صفاء» ٩ أعوام.

تلقى علومه الإساسية والثانوية فى مدارس نابلس.

نال شهادة البكالوريوس فى الشريعة من الجامعة الأردنية بعمان وتتلمذ على أيدى علماء وقادة إسلاميين بارزين منهم الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله والدكاترة الأساتذة أحمد نوفل وفضل عباس ومحمد عويضة وآخرين.

أخرت المخابرات الأردنية تسليمه شهادته الجامعية عقوبة له على نشاطه فى العمل الإسلامى فى الجامعة وصويلح.

نال درجة الماجستير فى الشريعة من جامعة النجاح الوطنية.

اعتقل مرات عديدة فى سجون الاحتلال الظالم.

أبعدته سلطات البغى الصهيونى مع ٤١٧ من قادة وكوادر حماس والجهاد إلى لبنان عام ١٩٩٢.

اعتقل بعد الإبعاد فى العام ١٩٩٥ لدى الصهاينة فى سجن عسقلان وعانى من المرض أثناء التحقيق وصل لدرجة أقرب من الفشل الكلوى مما دعاها لإطلاق سراحه وإبعاده إلى غزة، وبعد توسط لدى المحتلين من السلطة أعيد إلى نابلس بعد عدة أيام وأدخل إلى المستشفى وتم استئصال إحدى كليتيه.

اعتقل لدى سلطة الحكم الذاتى أكثر من مرة على خلفية اعترافات من الشهيدين نسيم أبو الروس وجاسر سمارو اللذين كانا مسؤولين عن معمل للمواد المتفجرة بحى وادى التفاح بنابلس.

عانى بشدة من التحقيق أثناء وجوده فى مسالخ التحقيق لدى السلطة وتدهورت صحته حتى كاد أن يموت من التعذيب كما ذكرت عائلته ونشرت الصحف الفلسطينية تقارير عن وضعه آنذاك.

أعيد للتحقيق أكثر من مرة لدى الأمن الوقائى فى أريحا بعد نقله من سجن جنيد بنابلس وكان كلما اعتقل عنصر من كتائب القسام أعادوا الشيخ أبو طارق للتحقيق فى أريحا ونابلس.

وجهت له تهم بالمسؤولية عن كتائب القسام فى الضفة أثناء التحقيق.

كان متميزاً بطوله وهدوئه الملفت للنظر، ومعروفًا ببرودة أعصابه ومشهوراً بمرحه.

اختفى عن الأنظار عقب إطلاق سراحه مع قادة وكوادر حماس والجهاد من سجن جنيد قبل عام إثر قصف الصهاينة الشهير لغزة ورام الله.

***

الشهيد /نسيم شفيق على سليمان أبو الروس

٢٠٠٢/١/٢٢



من مواليد نابلس وعمره ٢٨ عامًا.

واحد بين أربعة أشقاء ذكور وست إناث.

نشأ فى أسرة متدينة وترعرع فى مسجد السلام الذى كان إمامه الشيخ يوسف السركجى.

كان شغوفًا بالشهادة ومقارعة المحتلين الصهاينة واعتقل لديهم مرة واحدة.

تميز بالهدوء الشديد وحرصه على دينه ومسابقة أقرانه فى المواجهات مع الصهاينة.

عمل مع عائلته المتواضعة فى مشغل لوالده المتدين فى خياطة الحقائب الجلدية بالمدينة وكان مصدر رزقها الوحيد.

اعتقل لدى سلطة الحكم الذاتى فى العام ١٩٩٧ مع شقيقه نضال الذى أفرج عنه سريعًا والشهيد رفيق عمره القسامى جاسر سمار وعقب اكتشاف معمل للمتفجرات كان نسيم وجاسر ينتجان فيه العبوات والقنابل وتجهيز الاستشهاديين أمثال شهداء خلايا من أجل الأسرى يوسف الشولى ومعاوية جرارعة وتوفيق ياسين وبشار صوالحة من عصيرة الشمالية والشهيد خليل الشريف من نابلس الذين نفذوا عمليات القدس فى حى مئة شعاريم.

حكمت عليه محكمة أمن الدولة الفلسطينية بالليل وغيابيًا مدة ١٢ عامًا، بسبب عضويته فى تنظيم غير مشروع وجهاز عسكرى يعرض أمن الوطن والمواطن للمخاطر.

أطلق سراحه من سجن الاستخبارات العسكرى فى أريحا قبل عام عندما كان يقبع مع رفاقه وإخوانه المجاهدين جاسر سمارو ومجدى أبوووردة وأمجد حناوى وآخرون.

خاض الإضراب المفتوح عن الطعام مرات عدة فى سجن أريحا حيث تعرض مع إخوانه للتعذيب والإهانات والتضييق.

اختفى عن الأنظار بعد خروجه من السجن وتخفيه حتى وصل لمنزل العائلة وعاش معها يومين قبل أن يختفى ولم يعرف أثره حتى استشهد.

الشهيد/ كريم نمر مفارجة

٢٠٠٢/١/٢٢



من مواليد بلدة بيت لقيا غرب رام الله عمره ٢٢ عامًا

عضو مجلس الطلبة فى جامعة النجاح. اعتقلته السلطة الفلسطينية عقب الانفجار الذى أودى بحياة الشهيد نبيل عمر خاطر من بروقين عام ٢٠٠٠. تتهمه أجهزة أمن السلطة بالوقوف خلف خلية الشهيد خاطر وتنفيذ عمليات فى العمق الصهيونى. يجب الحديث عن طاقة ليست عادية لدى كتائب القسام، فهو شخص لا يعرف له المستحيل طريقا، لم يدخل جامعة النجاح فى نابلس فى العام ١٩٩٧ بعد أن أنهى الثانوية العامة من بلدته بيت لقيا قرب رام الله لمجرد الدراسة مثلما دخلها أقرانه ومن هم فى سنه، بل كان هدفه واضحًا وهو أن ينتقى رفاق دربه فى المستقبل وأن يحدد تلك الدائرة التى سيطبق معها أفكاره الجهادية، ولقد قام بذلك بروية وحكمة وحاول التعرف على كل من حوله بعمق إلى أن آتت جهوده أكلها فى العام ١٩٩٩ وفى أحلك أوقات التنسيق الأمنى بين السلطة وإسرائيل ليخرج لهم بسلسلة عمليات تم معظمها فى مدينة نتانيا، أربكت الصهاينة الذين ظنوا أنهم أجهزوا على القدرة العسكرية لحماس، وأهم ما يميز هذه الهجمات عن سابقاتها أنه تم استخدام التفجير عن بُعد دون الحاجة إلى وجود استشهادى، وظلت هذه الخلية تعمل بصمت إلى أن شاءت الأقدار أن يكتشف أمرها يوم الخميس الموافق ١٠/ ٢/ ٢٠٠٠ عندما حدث انفجار مع المجاهدين نبيل خاطر وأسيد صلاح من بلدة بروقين قرب سلفيت وهما عضوان فى خليته العسكرية، حيث انفجرت العبوة أثناء إعدادها فى أحد كروم الزيتون فى البلدة مما أدى إلى استشهاد المجاهد نبيل خاطر وبتر ساق المجاهد أسيد صلاح، وفى صبيحة اليوم التالى كانت مدينة نابلس على موعد مع حملة مسعورة لأجهزة الأمن، جرى خلالها اقتحام جامعة النجاح أكثر من مرة بحثًا عن المجاهدين كريم والمطارد نشأت أبو جبارة، حيث تم اعتقالهما فى حى رفيديا فى نابلس ليكونا فريسة أقبية التحقيق فى سجن جنيد العسكرى ليمكث كريم بعدها عامًا ونصف فى سجون السلطة إلى أن شاءت له الأقدار أن يطلق سراحه فى بداية انتفاضة الأقصى.

الشهيد / جاسر أسعد رمزي سمارو

٢٠٠٢/١/٢٢



من مواليد نابلس، عمره ٢٨ عامًا. نشأ وترعرع في نابلس وحي الجبل الشمالي. اعتقل في سجون الاحتلال مدة ستة أعوام أمضاها في سجن عسقلان بتهمة العضوية في خلايا عسكرية تابعة لحماس. خرج من السجن وأمضى بضعة شهور قبل أن تعتقله قوات الأمن في سلطة الحكم الذاتي بنفس التهم مع رفيقه الشهيد نسيم أبو الروس.

أول ما يسترعي الانتباه وأنت تقف أمام بيت الشهيد جاسر هو ذاك البيت المجاور له والذي يتداخل في تاريخ هذا الرجل المعطاء، إنه بيت الأخوين معاذ وعثمان سعيد بلال، اثنان من خيرة قادة القسام يتواجدان في سجون العدو. لقد عرف عن الشهيد اهتمامه منذ صغره بالدوائر الكهربائية ومحاولة تصنيع العبوات الناسفة هو ورفيق دربه الشهيد نسيم أبو الروس، فقد رأى في نفسه حينها أنه سيكون المهندس القسامي القادم الذي سيذيق العدو نيران مادة « قسام ١٩ » شديدة الانفجار. جاسر شاب يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عامًا وينتمي إلى عائلة محافظة، يعمل والده في ميني ماركت للعائلة في حي المخفية له أخ واحد وأختان وهو طالب في جامعة القدس المفتوحة في كلية الشريعة. لقد بدأت رحلة هذا القائد في درب الكتائب من العام ١٩٩٤ مع رفيق دربه المعتقل عثمان سعيد بلال الذي تتهمه إسرائيل بالوقوف خلف العمليتين الاستشهاديتين في القدس عام ١٩٩٥ وعملية ديزنغوف الشهيرة، حيث اعتقل في نفس العام مع مجموعة كبيرة من إخوانه إلا أن صموده في التحقيق حال دون ثبوت أي من التهم عليه، فحكم عليه حينها بالسجن ١٥ شهرا قضاها في سجن مجدو، وقد عرف عنه إخوانه في السجن تواضعه وهدوءه وروحانيته، إلا أن (جاسر) ما أن أفرج عنه من سجون الاحتلال في ٣١/ ١٢/ ١٩٩٦ حتى عاد يمارس نشاطه فلم يفل السجن من عزيمته، ولم يرهبه المصير الحتمي لهذه الطريق عن مواصلتها.

الشهيد/عدلي بكر حمدان

٢٠٠٢/١/٢٤



«بكر» أيها السارى إلى الشهادة. . يا من أسرجت خيلك إلى الجنة. . . «أبا النور» يا من نسجت خيوط الفجر. . ودعوت الله فأجابتك مآذن القدس. . . بكر يا من قهرت الأعداء فى زمان الغدر وبيع الضمير. . يا من حملت فى قلبك إيمانك. . ولم تعرف طعم النوم. . . يا من نزعت الحق من مر الصبر. . ولم تلق سلاحك فى وجه القهر. . وغدوت بصمودك عنوان النصر. . .

حياة التزام

على لحن الخلود والمجد التليد. . ولد القسامى (عدلى حمدان) الملقب بـ«بكر» فى ١٤/ ١/ ١٩٧٥م لأسرة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى السوافير الشرقية. . وكبرت سنوات طفولته بين أزقة وحوارى المخيم. . فعرف معنى القهر واللجوء وبطش الاحتلال. . وكان لأجواء الالتزام الدينى فى أسرته أثره عليه. . فلزم طريق المساجد منذ صغره حتى أصبح وهوشبل أحد مصادر الاستقطاب للشباب فى المنطقة.

جو إيمانى

دربنا درب طويل. . . زادنا فيه الجهاد. . . وبه تعلو المقامات وأقدار الرجال. . وشهيدنا بكر هوأصغر إخوانه الذكور الستة الذين خاضوا جميعًا دروب الجهاد والمقاومة ونسجوا ملحمة بطولية أقضت مضاجع العدو. . وخاضوا معاناة الاعتقال لنشاطهم وفعالياتهم فى الانتفاضة الأولى. . واعتقل شقيقه عمر حمدان (٢٨عامًا) فى سجون الاحتلال. . وكان شهيدنا بكر أكبر من سنه. . ورغم أنه قصير القامة وصغير الحجم. . وهى صفات لا تؤهل الشخص فى العادة للعمل العسكرى. . إلا أن قوة شخصيته وصلابته كانت عاملاً أساسيًا لانضمامه للعمل العسكرى. . ودخل بكر

بيقينه على الله قباب القدس فاتحًا لعرس المجد معانق الأشواق والأحلام بالصمت المدوى والرحيق.

حمساوى النشأة قسامى الانتماء

واتبع حماس.. ولا تبغ بها بدلا.. وإن جنحت لركب السلم فابتعدا.. جند الكتائب كالآساد زائرة.. عن نهج أحمد والقسام لم تحدا.. هكذا كان نهج البطل القسامى الفارس بكر والذى التحق بصورة مبكرة في صفوف حماس خلال الانتفاضة الأولى، واعتقل لأول مرة عام ١٩٩٠م.. لشهرين ليخرج بعد ذلك يواصل عمله الجهادى والدعوى، حيث انضم لصفوف الإخوان المسلمين، وبايع إخوانه على الجهاد، فاتبع خطا المجاهدين الأوائل.. وكان معتصمًا بحبل العقيدة.. وصنع لنفسه حول خصره قنبلة ليدمر بها الأعداء والخونة....

ولم يقنع الشهيد بالعمل فى لجان حماس، وحاول تطوير عمله خاصة بعد خروجه من السجن، وفى غضون سنتين وبعد بروز ظاهرة المطاردين ضاعف جهوده للعمل معهم خاصة أن أحدهم هوابن عمومته (عبد الرحمن حمدان) الذى كانت تربطه به علاقة صداقة وأخوة تفوق علاقة القرابة بينهما، وتحقق لأبى النور مراده، والتحق بقوافل المجاهدين القساميين عام ١٩٩٢م، وعمل مع المجاهدين السريين إلى جانب المطاردين فى مجال المساعدة وتخزين الأسلحة وبعض المهام الأخرى.. حتى انكشف الدور الذى كان يقوم به بعد اعتقال بعض إخوانه، وصمم بكر على أن يكون قنبلة قسامية موقوتة تفجر فى وجه الأعداء حتى تعود ديار القدس شامخة.. ويسطع النور من حيفا ومن صفد وترفع الكتائب راياتها مزينة أسوار القدس والأقصى إلى الأبد...

والدته توفيت يوم اعتقاله

يا من تأخذين صيغة الأحزان من طروادة الأولى.. جفت العناقيد من حولك واحترقت سنابل القمح.. هذه علامات المجاهد القسامى بكر حمدان جعلته فى مصاف المطلوبين دومًا للاحتلال.. وجعلت يديه مصفدة بالأغلال والقيود.. حيث حاصرت قوات كبيرة فى الاعتقال الثانى له منزله الكائن فى المخيم والمنطقة بأسرها

وداهمته، وكان ذلك فى ليلة ٦/ ٩/ ١٩٩٣م وعاثوا فى البيت فسادا، ولم تحتمل والدة الشهيد الحاجة (منى عبد الهادى حمدان) حينها نبأ إقدام قوات الاحتلال على اعتقال أبنائها الاثنين بكر وعمر، فأصيبت بحالة إغماء، وحاولوا لحظتها إجراء تنفس صناعى لها، ولكن قدر الله نفْذ، وخرجت روحها إلى بارئها تشكوظلم الاحتلال، وماتت غيظا وقهرا من المحتلين الصهاينة الذين لم يؤثر فيهم هذا الوضع، فاعتقلوا بكرًا وعمر ووالدتهم تموت أمام أعينهم، ومن هذه اللحظات القاسية قرر شهيدنا بكر الثأر لأمه ولكافة إخوانه المجاهدين، وعاهد الله أن يكون أحد أفراد جيش المنتقمين، والذين سيشعلون النار لهيبًا تحت أقدام الطغاة.

قيد واعتقال

وبالرغم من كافة الحواجز والسدود، تعانقت روح المجاهد بكر مع إخوانه على الفداء، وتنقل بطلنا فى سجون الاحتلال على مدى ثلاث سنوات هى فترة اعتقاله فى سجون السرايا والمجدل والسبع ونفحة، ويتذكر من عايشوه فى السجون موقفًا له عندما وقعت صور فى الممر، وحصل عليها أحد الجنود ولكن الشهيد استطاع أن يحصل عليها حيث أمسك بالجندى من خلف الشبك ليعاقب بعد ذلك ١٤ يومًا فى الزنازين.

وللسلطة سجون

هذه دمائى بأيدى عنوان النصر.. والعزم طريقى للأقصى مفتاح السر.. دمى وروحى أقدمها فدى الأوطان.. وهكذا كان العنوان.. وما أن تم الإفراج عنه من سجون الاحتلال خرج الشهيد (بكر) ليواصل مشواره الجهادى رغم حالة الفتور التى سببتها حملة الاعتقالات الواسعة التى نفذتها أجهزة السلطة بحق المعتقلين، وكما لم يسلم من ملاحقة الصهاينة لاحقته الأجهزة الأمنية ليعتقل أولى المرات بين عامى ١٩٩٨، ١٩٩٩ كما اعتقل قبل أسبوعين من استشهاده عندما كان فى مهمة جهادية قرب إحدى المستوطنات لعدة ساعات، كما تعرض لملاحقات ومضايقات ورصد مستمر من قبل مندوبى وجواسيس الأجهزة الأمنية.

انتفاضة الأقصى تجدد الجهاد

ومع تفجر أحداث انتفاضة الأقصى صحت أسياف المجاهد بكر.. ورمت أغماد الخوف والانتظار على جمرات الثأر.. وفحش الزيف.. وسئم بكر أغمادا قد صدئت.. وما عاد يقبل عذرا عن طول النسيان.. وكسر أقفال الأسر.. وتحدى كل ذئاب العصر.. وضاعف القسامى بكر من نشاطه وفعالياته، واستطاع مع إخوانه إعادة تشكيل مجموعات القسام التى حولت حياة الصهاينة إلى جحيم فى المنطقة الجنوبية، وعرف الشهيد بتعاونه مع كافة المقاومين، وكان ينسق بينهم وبين كتائب القسام فأحبه رجال كتائب الشهيد أحمد أبوالريش والمقاومة الشعبية والوطنية.

حديث القلب

أصبح المجاهد القسامى بكر، مصباح الصبر.. ونار الصدر.. وقوت النصر.. ومعينًا يحمى البركان.. وأشعل من حوله كل الأركان.. وكان يشارك إخوانه المجاهدين فى تنفيذ الهجمات والتصدى لعمليات الاقتحام.. وأصيب خلال انتفاضة الأقصى بشظايا فى يده ورجله خلال مواجهات فى المخيم.. ليرتفع بذلك عدد إصابته إلى ثلاث مرات حيث كان أصيب مرتين فى الانتفاضة الأولى.. ويقول مقاتل من كتائب أبوالريش. عرفنا (بكر) مقاتلاً متعاونًا ولم يكن عنده تلك النظرة الحزبية الضيقة، فما كان يهمه إيقاع خسائر فى العدو.

والتحق الشهيد بالجامعة الإسلامية، درس لمدة عام نشط خلالها فى الكتلة الإسلامية، إلا أن عمله الجهادى لم يمكنه من مواصلة دراسته، كما كان بكر صلبًا ضد المحتلين، بينما كان حنونًا مع أسرته وإخوانه.. فكان يهتم بأبناء إخوانه وأخواته.. ودائمًا يسأل عن الشباب ويزورهم..

قصف واغتيال

كان بكر على موعد مع قدره عندما قامت مروحيتان إسرائيليتان من نوع أباتشى بقصف سيارته التى كان يستقلها أمام مستشفى ناصر الحكومى ليلا بتاريخ ٢٤/ ١/ ٢٠٠٢م بينما كان فى طريقه لنقل إخوانه المجاهدين إلى مكان ما وأصيب اثنان من إخوانه فى الحادث.. وصعدت روح الشهيد القسامى الفارس بكر حمدان إلى بارئها...

مرهب الأعداء

وقف المجد المأثور بساحاتنا . . وروابينا يتباهى بك يا شهيدنا بكر . . ويخافك الأعداء حتى بعد مماتك . . وبعد استشهاده تفاخر الأعداء بتمكنهم من اغتياله، وخرج بعدها ما يسمى بوزير الدفاع الصهيونى بن اليعازر ليعلن أن الجيش الإسرائيلى تمكن من اغتيال قائد الكتائب فى خانيونس متهمًا إياه بالمسئولية عن عشر عمليات كبيرة أبرزها المشاركة فى التخطيط لعملية رفح التى قتل فيها أربعة جنود صهاينة، كما أنه يعرف بين المقاومين فى خانيونس ببطل قذائف الهاون وصواريخ القسام، وزعم المحتلون أنه كان يعد لعملية كبيرة قبل استشهاده.

نبضات الوفاء

دماؤك يا شهيدنا بكر زيت لمصابيحنا . . . ضوت على دروبنا . . . وفى منزله تحتضن زوجته (أمانى عبد الرحيم حمدان) طفلتيها (منى) (أربعة أشهر) و(نور) (عام ونصف) وقفت كصقر جارح تنظر إلى عيون طفلتيها . . وترى فى أنفاسهما صورة أبيهما الشهيد وتتذكره بعد استشهاده والتى عرفت فيه الزوج الحنون الصادق والمخلص والمعطاء . .

وصدق فيك أيها المجاهد قول الشاعر :

مهما وصفتك لن أكون موفيًا	لكنها درر من التيجان
فلقد علمتنا دروس حضارة	قدت الأنام بها بكل أمان
وعملت فى سر ودون فضائح	مع أخوة ثاروا كما البركان
بكتائب القسام يا عز المنى	حفظوا الجهاد وما دروا بهوان

***

الشهيد/ أحمد عبد الوهاب

٢٠٠٢/١/٢٤



(أحمد)... (أبوحمزة) أتيت كصقر مخالبك تنبش الصخر.. فككت سلاسل الخوف وكسرت قيود الأسر. فأنت شهيد الحق والواجب فى زمن الاندثار... أرقت دمك لتغرس فى بستان فلسطين زهرة... وأزهقت نفسك فى سبيل الله لتسجل اسمك فى سجل الخالدين... كنت تحمل فى قلبك ووجدانك القدس... وكانت تجرى فى عروقك الأقصى... سطرت بجهادك ومشوارك الجهادى الطويل سيرة عطرة.. يتوارثها الأجيال من بعدك.... إنه الشهيد القسامى المجاهد أحمد يوسف عبد الوهاب (٢٤عامًا) العضوالسرى فى كتائب الشهيد عز الدين القسام.

الميلاد والنشأة

حمل الليل والشمس معًا بين كفيه فى ليلة ميلاده... ومن جوف الليالى الحبلى أتى بالبشرى مجنحًا يحمل يوم استشهاده فى لوح محفوظ مع يوم ميلاده.... بين أزقة وحوارى حى الأمل والمخيم كبرت سنوات المجاهد (أحمد) والذى ولد فى ٢٦/ ٧/ ١٩٧٨م لأسرة بسيطة مجاهدة عشقت تراب الوطن.. ولم ترض بالرحيل والنزوح خارج فلسطين... فالتجأت إلى حى الأمل بخانيونس.. بعد أن أجبرتها العصابات الصهيونية كآلاف العائلات على التشرد عن أرضها.. وبيتها فى (أسدود) داخل الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٤٨م... ثم نقل سكنه مع عائلته فى منطقة الربوات الغربية.. وكانت عائلته تتكون من ستة أفراد أربعة ذكور وبنتين، واعتقل شقيقه البكر أيمن فى سجون الاحتلال لمدة عامين مما كان له بالغ الأثر فى مواصلة جهاده...

كان (أحمد) كورقة عشب أخضر شقت الحجر وشق طريقه وعرف دربه.. وتربى شهيدنا المجاهد على حب الإسلام وحب الوطن، وكان منذ نعومة أظافره متعلقًا

بالمسجد وبشباب المسجد، وعمل منذ صغره فى حقل الدعوة الإسلامية، وكان يشارك فى جميع أنشطة مسجد عبدالله عزام، وجميع الفعاليات الوطنية والإسلامية، ، ونما وترعرع فى كنف المسجد بالمخيم، وعرف عنه التزامه وصمته وحكمته، والتحق بحركة المقاومة الإسلامية حماس منذ أن كان شبلاً، ومن ثم انضم إلى صفوف الجهاز السرى فى كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

مشواره الجهادى

اقتنع شهيدنا البطل (أحمد)، أن ضرب قوات الاحتلال ضربات موجعة هى الهدف الأسمى له ولإخوانه... وعمل من أجل ذلك... وعلم أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة... فاستعد استعدادًا كبيرًا وهيأ نفسه جيدًا... لتمكينه من النيل منهم... وملاحقتهم وضربهم ضربات متلاحقة... تجبرهم على الرحيل... والتحق (أحمد) بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس، وقاتل وقاوم وقارع الاحتلال بحجارته الصغيرة.

أحمد والقسام

من رحاب الشوك والضياع ومن الأرض العطشى شرب من قيظ الريح... فشهد له أصدقاؤه وأهله ومحبوه فى الحى بالشجاعة والإقدام، وكان متحفزا للجهاد فى سبيل الله... فأتقن العمل العسكرى من خلال اجتيازه تدريبًا مكثفًا على أنواع الأسلحة... وكيفية مباغتة الأعداء لإلحاق الخسائر بهم... الأمر الذى جعله يتأهب سريعًا للالتحاق بركب القسام، وكان دائمًا يتقدم الصفوف فى مواجهة جنود الاحتلال، وقطعان المستوطنين، فأحب الشهادة، وعمل من أجلها وصدق الله فنالها.

مقتطفات من حياته

شق الظلام وجرت الشمس من بين عينيه إشراقا، وأعلنت سطوة النهار إلى عاشق الشهادة... يقول أخوه الصغير (عبد السلام): «كثيرا ما تحدث الشهيد الفارس عن الشهداء والشهادة... وكان دومًا يتمنى الشهادة... والالتحاق بركب الشهداء... وكان دائمًا يقول لأصحابه أنه سيستشهد يومًا ما... وكان يحببهم فى الشهادة».

والدته الحاجة (مريم) وهى امرأة مسنة مريضة أنهكها التعب... وتعانى الآلام فى الظهر تقول وعيونها ترنو إلى الشهيد: « ابنى أحمد فى عليين... فى جنان الخلد...

لقد تربى على القرآن. . . وربنا سيتقبل منه عمله. . . ولقد أخلص النية لله. . . وهاجر إليه. . ودعت الله أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم».

وتضيف وهى صابرة مؤمنة محتسبة: «لقد توفى والده منذ ست سنوات. . . وتركه مع إخوته. . أربعة من الأبناء وابنتين. . . والحمد لله كنا نفكر فى تزويجه فكان يردد: «اللى يقدر يتزوج ٧٢من الحور العين معقول يفكر فى بنات الطين».

الشهادة

(أبوحمزة) يا زيتونة الروح وسنبلة القلب. . يا رائحة البحر. . . ورمل الشواطئ. . . وسرب العصافير. . . هكذا كان قد بدأ خطواته الأولى استعدادا للشهادة، بقيام الليل. . . وقراءة القرآن. . . وصيام النفل، بعدة أشهر قبل استشهاده. . . كان طامحًا إلى لقاء ربه بعملية استشهادية نوعية يدافع بها عن كرامة أمته. . . وينتقم لأبناء شعبه ولإخوانه المجاهدين. . . وعلى خطى الاستشهاديين يمضى ويسير دون تباطؤ أوتراخٍ. . .

خرج الشهيد أحمد مع أخيه القسامى المجاهد رائد الأغا لتنفيذ عملية اقتحام فى مستوطنة جانى طال. . . وكانا عيونًا قسامية ساهرة. . . حيث رصدوا تحركات المحتلين والمستوطنين داخل المستوطنة. . . وحددا هدفهما بعد جهد ومراقبة. . . وهوعبارة عن ناقلة جنود مصفحة تتحرك بانتظام فى محيط المستوطنة وتتوقف فى مكان معين. . . حيث يترجل منها جنود الاحتلال لدقائق. . . فكان التخطيط والقرار لرجال القسام هوالقضاء على الجنود وسلب أسلحتهم وقتلهم.

وانطلق المجاهدان عندما حل الظلام مساء الخميس ٢٤/ ١/ ٢٠٠٢م. . . وكان بحوزتهم ثمان عبوات ناسفة قوية الانفجار وأسلحة رشاشة. . . وكمنا فى شجرة أتل كبيرة لا تبعد سوى أمتار قليلة عن المستوطنة بانتظار حضور الفريسة (ناقلة الجنود). . . فيما كانت مجموعة قسامية أخرى ترابط فى المكان للإسناد ولتشتيت العدو. . . وكان الاتصال بين المجموعتين عبر إشارات معينة.

وعندما حضرت الآلية العسكرية حوالى الساعة ٥, ٨مساء. . . هاجمها المجاهدان ودوت الانفجارات وزغرد الرصاص القسامى الهادر داخل المستوطنة. . . وأعطيا

الإشارة للمجموعة الثانية فى التوقيت المناسب للهجوم. . . لتنطلق أربع قذائف دوى انفجارها فى عمق المستوطنة.

وما هى إلا لحظات قليلة حتى أفاق الصهاينة من الهجوم القسامى الصاعق. . . والذين أخفوا وأنكروا خسائرهم فيه. . . ومع استمرار القصف يبدو أن بعض الجنود فى الآلهة التى كمن لها المجاهدان بقوا على قيد الحياة. . . وكشفوا مصدر الهجوم. . . فوجهوا نيران أسلحتهم نحوهما. . . ليحدث اشتباك عنيف جدا. . . ويبلغا المجموعة الأخرى بصعوبة الوضع. . . معلنين أنهما قررا الصمود والاستمرار فى المقاومة حتى الاستشهاد. . وهوما كان.

وهكذا أيها العمالقة فى زمن الأقزام. . . ستورق أزهار وجهك أيها القسامى المغوار (أحمد) وأنت الصبح منغرس فى البشائر. . منهمر فى مياه الجداول. . . وصوتك القسامى الهادر. . . ما زال يصدح حين تسير القوافل. . . ويصرخ: يسقط نهج التخاذل. . . يسقط نهج التخاذل. . .

وصية الشهيد أحمد عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وأفضل السلام على نبى المجاهدين، والحمد لله الذى جعلنا مسلمين، والحمد لله الذى حلل الجهاد، وحقق لنا فيه الدفاع عن الدين أولاً، والنفس، والأرض، والعرض، وجعله فرض عين على كل من يقع عليه الظلم، الحمد لله الذى جعل الجهاد أقصر الطرق إلى الجنة. . . وأى جنة؟! إنها جنة الفردوس، بجوار المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

وإننى من هذا الباب أقدم نفسى فداءً لله، ولرسوله، والوطن.

وإننى أكتب هذه الوصية إلى إخوانى الأحباء، وجميع من عرفتهم بأن هذه الدنيا ليست إلا جيفة، وإننى لم أذق لها طعمًا؛ وأرضنا مسلوبة من القردة والخنازير.

أخوكم الشهيد الحى بإذن الله تعالى

أحمد يوسف عبد الرحمن عبد الوهاب (أبوحمزة)

الشهيد / رائد فايز الأغا

٢٠٠٢/١/٢٤



الحمد لله رب العالمين ناصر المؤمنين ومذل الكفرة والمتجبرين، الحمد لله الذى فرض الجهاد فى سبيله ليكون حياة وعزة للمؤمنين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد بن عبد الله، ومن سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد: يقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ «والذى نفس محمد بيده ما من مسلم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئة يوم كلم لونه لون الدم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزوفى سبيل الله أبدا».

إلى أمى الغالية: يا حبيبتى ومهجتى كفكفى دموعك، أماه لا تحزنى فوالله لقد نلت أقصى ما كنت أتمنى ولقد أكرمنى بلقائه وبصحبة المصطفى ﷺ وبرفقة الشهداء: عياش والعقل وأبوالهنود والعاشور والفياض.

أمى الغالية: يا من سهرت من أجل راحتى ها أنا اليوم أضحى بنفسى لكى أشفع لك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أمى مالى أراك حزينة ؟ لماذا هذا البكاء ؟ أتبكين لأنى حى بجوار الملك الجبار، يا أمى لقد سألتينى قبل أيام لماذا بعت جهاز الكمبيوتر ولماذا أترك الدراسة وقلت لى إنك ستزوجينى عن قريب، اليوم تعرفين لماذا كل ذلك. أمى الحنونة مالى أراك حزينة أتحزنين يوم زفافى إلى الحور العين، يا أمى فلتفرحى ولا تحزنى، والله إنها بعد الموت جنة الرحمن وصدق القائل: أماه إنى ذاهب

فلتفرحى . . بعد المنية جنة الرحمن . أمى بالله عليك عندما تسمعين نبأ استشهادى أن تكبرى، وأخيراً أقول لك يا أمى : سامحينى إن قصرت فى حقك والله إنى أكتب هذه الكلمات وعينى تفيض بالدمع . . ولكن ماذا أفعل!! ، إنها الجنة سلعة الله الغالية ، يا أمى اصبرى واحتسبى فموعدنا فى الجنة بإذن الله .

إلى روح أبى الغالى : ها أنا اليوم يا أبى الغالى أقدم نفسى لعل الله أن يجمعنى بك فى الآخرة والله لم أرك فى هذه الدنيا ولو للحظة ، وأسأله تعالى أن يجمعنى بك فى الجنة ، يا أبى لقد فارقت الدنيا ولم نرك . وإليك يا أبى « عمى » والله ما عرفتك إلا رجلا فى كل المواقف ، فرجائى أن تسامحنى وأنت الذى كنت بمقام أبى ولم تمنع عنى شىء فاصبر واحتسب هذه الوديعة عند الله .

إخوانى وأخواتى لا تحزنوا ولا تيئسوا على فراقى ، فوالله إنها الطريق التى يتمناها كل مؤمن ويصبو إليها كل مخلص كما أستوصيكم خيرا بأبى عمر وأمى .

أمى . . بالله عليك أن تربى إخوانى على حب الجهاد فى سبيل الله ، وأن تدخلى بهم إلى المسجد ليتعلموا القرآن الكريم .

أعمامى وعماتى وأخوالى وخالاتى وأقاربى . . إننى ذاهب عن دنياكم . . إلى جوار ربكم . . فرجائى فيكم أن تسامحونى وأن تكونوا خير عون لأهلى ، وأسألكم أن لا تنسونا من الدعاء ، وأخيرا إلى لقاء فى الجنة إن شاء الله .

ابنكم الشهيد بإذن الله
رائد فايز الأغا (أبوصهيب)

بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٤] .

أيها المسلمون:

تحتسب كتائب الشهيد عز الدين القسام عند الله شهداءها الذين رووا بدمائهم الزكية أرض فلسطين الطهور ، بينما كانوا يقاتلون أعداء الله والأمة مساء أمس .

فقد انتقل إلى الله تعالى الشهيدان القساميان :

الشهيد البطل : أحمد يوسف عبد الوهاب ، والشهيد البطل : رائد فايز الأغا .

بينما كانا يهاجمان ناقلة جنود أثناء تغيير الدورية فيها ، ولم يعلن العدوعن خسائره كعادته الغالبة ، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٢١] .

كما تنعى كتائب الشهيد عز الدين القسام الشهيد القائد : الشهيد البطل : بكر عدلي حمدان ، الذي اغتالته يد إسرائيل الغاشمة بطائرة الأباتشي المجنونة أثناء تأديته واجبه بالقرب من مستشفى ناصر بخانيونس المجاهدة .

وانتقامًا من يهود المجرمين ، تزف الكتائب القسامية لشعبنا المسلم ردنا العاجل والسريع ، فقد قامت كتائب القسام اليوم بقذف عدونا في ما يسمى منطقة إيرز شمال غزة بثلاثة صواريخ من طراز قسام ٢ . . وبقية الرد آتية بإذن الله تعالى .

وإذ تحتسب كتائبكم القسامية شهداءها ، فإنها تعاهد الله تعالى أن تواصل جهادها في سبيله حتى يؤذن المسلمون فوق كل رابية من روابي بلادنا المغتصبة بإذن الله تعالى .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الجمعة ١١ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ

٢٥ من كانون الثاني ٢٠٠٢م

***

الشهيد/ محمد عبد ربه عماد

الشهيد/ مازن ربحى

٢٠٠٢/١/٣١





بعد أن اخترقا كافة التحصينات الصهيونية، تمكن المجاهدان محمد عبد ربه عماد ومازن ربحى بدوى، فجر الخميس، من تنفيذ عملية فدائية، بعد أن اقتحما مستوطنة جنى طال شمال مدينة خان يونس، حيث فجرا عبوة ناسفة فى دورية لقوات الاحتلال كانت تمر فى المكان وخاضا اشتباكًا بالرشاشات والقذائف المضادة للدروع استمر لأكثر من نصف ساعة استشهدا بعدها.

وأفاد شهود عيان يقطنون شمال حى الأمل أنهم سمعوا دوى انفجارات قوية داخل المستوطنة وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من منطقة تجمع منازل المستوطنين فيما كانت تغطية كثيفة للهجوم من خلال قصف مواقع ودبابات الاحتلال بالقذائف المضادة للدروع.

ووصف سكان المنطقة المواجهة بأنها كانت أشبه بمعركة حربية، حيث تبادل المجاهدان وقوات الاحتلال القصف وإطلاق النار بكثافة وفى عدة مواقع لتشتيت قوات الاحتلال كما يبدو.

من جانبه أعلن جيش الاحتلال صباح اليوم عن مقتل فلسطينيين فى قطاع غزة، بالقرب من مستوطنة غوش قطيف، بعد أن وضعا عبوة ناسفة انفجرت بالقرب من شاحنة إسرائيلية أقلت عمالا أجانب على حد زعمه.

وقالت المصادر العسكرية إن منفذى العملية قتلا أثناء تبادل إطلاق نار مع قوة عسكرية إسرائيلية قامت بتمشيط المنطقة إثر وقوعها. ولم يعترف بوقوع إصابات فى صفوفه فى حين طلب من المستوطنين البقاء فى الملاجئ ومنازلهم.

ونتيجة لهذه العملية قامت قوة احتلالية مكونة من عدة دبابات بالتوغل فى منطقة القرارة شمال خان يونس لمسافة تصل لـ ٥٠٠ متر حيث وصلت بالقرب من مدرسة الأقصى ثم تراجعت حتى مسافة ٣٠٠ متر تقريبًا ولا زالت متمركزة فى المنطقة ٣١/ ١/ ٢٠٠١.

هذه رسالة الشهيد القسامى المجاهد محمد عبد ربه عماد..

إلى قيادته فى كتائب الشهيد عز الدين القسام، ننقلها لكم كما هى بالنص:

وبعد تردد . . . قررت أن أكتب هذه الرسالة، وأسأل الله أن تحقق ما أريد.

الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله حمد الصابرين، والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى ﷺ.

إلى الأخ المجاهد القائد المعلم . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أبعث لك هذه الرسالة، فلعلها تبقى وفاءً لروح المحبة والأخوة لروح صدق الجهاد المعبأ فى النفس فتحيتى لك هى تحية أهل الجنة، فلك السلام ثم أما بعد. . .

كنت فى تردد كبير فى كتابة هذه الرسالة، ولكن بعدما فكرت وقلت لابد لهم أن يفهموا موقفنا منهم وخاصة موقفى، ولا بد لهم أن يعلموا أن الموت والهلاك عندى أشرف مائة مرة من القعود عن الجهاد، وليعلم الله بأنه عندما استعصى علىَّ إفهامكم وصعب علىَّ شرح معنى كلمة الجهاد فى نفسى لكم قلت علّ الرسالة توضح لكم أن الجهاد هو الحياة، هو الهواء وهو الطعام والشراب . . وهو الروح المتجسدة فى الجسم.

يا إخواننا الكرام، يا أيها القائد، ما لكم تمنعوننى الهواء، ما لكم تحرموننى الحياة وأنا فى عز الشباب، مالكم يا أيها القوم، أقست قلوبكم حتى أصبحت كالحجارة أو أشد قسوة، ما لكم نقول لكم نريد أن نجاهد فتمنعوننا وتضعوا لنا الحواجز والموانع . . حتى والله إنى أصبحت أخجل من التحدث فى هذا الموضوع، ولكن بعد ما أشعر بذلك أقول هذا من ضعف الإيمان لأن الإنسان المسلم يطمع فى الجنة والجنة تريد جهادًا بلا ملل بلا قعود.

وأسأل الله بأنى لو غلبتكم اعذرونى واعلموا أنه لابد لكم من أن تواجهوا أمثالى.

أنا لا أكتب هذا الكلام من فراغ أوأنا أضحك فيه أوكتبت هذا الكلام لكى أنال الحب والإعجاب منكم، فإذا كان هذا فأسأل الله أن يتخذنى، فوالله إن الموت أشرف لى بكثير من العيش فى هذه الدنيا مع المنافقين والعياذ بالله. . ولكن والله أطمع بأن أكون من الذين صدقوا ما عاهدوا. . .

أيها الأخ المجاهد. . لوشاء الله لهذه الورقة بأن تتكلم لقالت لك رفقًا بهذا الكاتب الذى يستميت حبًا بالجهاد، ولوشاء الله لهذا القلم الذى أكتب به أن يتكلم لقال لى مالك تذبح نفسك تبعث لهذا رسائل وتبعث لذاك رسائل، اصبر وما صبرك إلا بالله ولكن لسان حالى يقول:

كيف أعيش بهذه الدنيا دون جهاد، ولوأنتم قلتم لى أنا فى عداد المجاهدين ما شاء الله عندك كل شيء، وهذا قلتموه لى كثيرا، ولكن أقول لكم كما قال عمروبن الجموح عندما قيل له اقعد عن الجهاد قال: «إنى لأطمع أن أطأ بعرجتى هذه الجنة» وأنا أقول لكم إنى أطمع أن أستعمله هناك فى ساحات العمل والجهاد لا هنا حيث القعود والرقود.

يأتى علىَّ وقت أخشى فيه أن ينبثق الدم من عينىّ من كثرة البكاء، فلوعلمتم كم هوالأثر الذى يترك فى النفس عندما أقول لكم نفسى أطلع وأنتم تتحججون كأنكم تريدون بذلك لى الموت الذى هوعندى أشرف بكثير، فأن أموت بعزة وكرامة خير من أن أموت على فراشى مثل البعير بل مثل البقر والدواب، فأستحلفكم بالله يا مجاهدونا الكرام ألا تنسونا من الطلعات (لملاقاة الصهاينة الغزاة). . وأخيرا إذا كان منى تقصير تجاهكم فقولوا لى وإذا كان هذا الكلام وهذه الرسائل تزعجكم فقولوا لى وأنا حتى تعلموا ما بعثت هذه الرسالة إلا عن طيب نفس وإلا للتعبير لكم عن ضرورة الجهاد بالنسبة لى، وسامحنى يا سيدى ولا تنسونا من الدعاء. . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم وحبيبكم إن شاء الله

مهران أبوخالد

٩/ ١٢/ ٢٠٠١م

ملاحظة: الشهيد القسامى محمد عبد ربه عماد اسمه العسكرى مهران.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصية الشهيد القسامي البطل عملاق الاقتحام وأسد القسام محمد عبد ربه عماد «أبو خالد»

﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤].

الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإسلام العظيم، الحمد لله الذى يسر لنا سبل الجهاد والاستشهاد، الحمد لله الذى جعلنا من الذين يعشقون القتل فى سبيله، الحمد لله حمد الشاكرين الصادقين المجاهدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ . . وبعد:

إخوانى الشهداء العيش لا يحلو بعدكم

هذه هى وصية الشهيد القسامى المجاهد إن شاء الله: (محمد عبد ربه محمد عبد العزيز عماد - أبو خالد) المنظم فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام من بلدة جولس، من مواليد ١٧/ ٢/ ١٩٨٣م، أطلب الشهادة فى سبيل الله، لأن الشهادة وسام عزة وتكريم يمنحه الله لمن يشاء من عباده المخلصين الصادقين، وأرجو من الله العلى القدير بأن أكون منهم، وهذه وصيتى لكم بعد أن أصبحت الساعة فى الشطر الأخير من الوقت، فلم يعد لى شيئًا فى هذه الدنيا، وقبل أن أفارقكم إلى عليين إن شاء الله أكتب لكم وصيتى هذه:

أولاً: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أوصيكم أحبتى الغوالى وأوصى نفسى بتقوى الله واتباع نهج المصطفى محمد ﷺ وأوصيكم بالصلاة **«العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر أوأشرك»**.

ثانيًا: لا تغفلوا عن صلاة الجماعة، ولا تهجروا المساجد، حافظوا على صلاة الفجر والعشاء لأن النبى ﷺ يقول **« لوعلم المنافقون ما فيهن من أجر لأتوهما ولوحبوًا»**.

ثالثًا: حافظوا على صلاة الضحى وركعتى سنة الوضوء وصيام النوافل الاثنين والخميس والثلاثة أيام من كل شهر هجرى.

رابعًا: قوموا من الليل فهوزاد المؤمنين، واستغفروا الله فى الليل والنهار والأسحار، وادعوا الله وألحّوا فى دعائكم عليه، واسألوه دومًا بأن يجعل من أجسامكم جسراً لعودة الأجيال المسلمة القادمة إلى طريق العزة والتمكين بإذن الله.

خامسًا: تمسكوا بدينكم، لا تقبلوا الدنية فيه، ولا تكونوا مطية لهذا أولذاك، بايعوا على الموت توهب لكم الحياة الكريمة العزيزة ولن تخسروا شيئًا.

سادسًا: كونوا أسودًا تُرهبون عدوالله وعدوكم، كونوا كأنس بن النضر وكالزبير بن العوام، فعلى ماذا تخافون، إنما هى نفس واحدة فربُّوها على التضحية والفداء، فإن ذهبت فوالله لن تعود ولن تعود، اللهم خذ وخذ وخذ وخذ من دمائنا لكى ترضى. اللهم آمين.

أهلى الكرام.. أمى الغالية الحنونة، هذا قدرنا أن نحيا مجاهدين وأن نلاقى الله شهداء، سامحينى يا أمى وترحمى علىّ، ولا تحزنى، زغردى يا أم الشهيد، مالى أراك مطأطئة الرأس، زغردى فإن عرسى يوم الشهادة، هنيئًا لك فقد نال ابنك شرف الشهادة، هنيئًا لك يوم أشفع لك وألبسك تاج الوقار على رؤوس الأشهاد يوم القيامة إن شاء الله والسلام عليكم يا أمى.

أبى ذاك الرجل العظيم: الذى ما قصر معى يومًا.. السلام عليكم.

سامحنى يا أبى وارضَ عنى وقل ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وقل عندما تسمع نبأ استشهادى الحمد لله ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾ [يوسف: ١٨] وإلى اللقاء فى الفردوس الأعلى إن شاء الله.

إخوانى الأحبة: (رائد أبوالعبد - عزيز أبوعاهد - على - أكرم - أيمن - رامى) السلام عليكم: لا أستطيع أن أكتب لكم شيئًا لأعبر لكم فيه عن مدى حبى لكم.. ولكن اسمعوا منى هذه الأنشودة علها تعبر بعض الشىء:

لا تحزنوا يا إخوتى إنى شهيد المحنة..

آجالنا محدودة ولقاؤنا فى الجنة..

إلى اللقاء يا أحبتى ولا أنسى أن أذكركم بالتآخى والصلاة والمحافظة على حبكم العظيم لبعض ولا تنسونى من دعائكم وإلى اللقاء. أبوخالد.

أختى الحبيبة أم فادى: السلام عليكم. . أوصيك بالمحافظة على صلاتك وعبادتك، ولا تنسيني يا أم فادى من دعواتك فى السجود وسامحيني وترحمى علىَّ، ولقاؤنا إن شاء الله غداً فى الجنة.

وأما ولاء حبيبتى وهديل الشاطرة، لكم منى كل الحب، وسامحونى جميعًا والسلام عليكم.

وأما أم العبد البركة وأم عاهد يا بركة، أسأل الله أن تسامحانى وتترحما علىَّ، وأوصيكن بتربية أولادكن عبد وحمادة ووائل وشيماء، على حب الفداء وعلى التربية الإسلامية الصحيحة، علموهم الحقد على يهود، قولوا لهم كيف يوهب الدم من أجل الحرية والتمكين لدين الله فى الأرض، وسامحونى جميعًا لعل الله أن يرحمنى وينظر إلىَّ. والسلام عليكم.

إلى ستى وعماتى السلام عليكم، يا ستى الحبيبة ها أنا ذا اليوم أتزوج بدل الواحدة اثنتين وسبعين من حور الجنة، فالحمد لله الذى رزقنى الشهادة، سامحينى يا ستى ولا تنسينى من دعواتك وحنانك والسلام عليكم.

إلى شعبى وأمتى المسلمة: السلام عليكم، أقول لكم كما قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] إن النصر مع الصبر، وإن مع العسر يسراً، ومن أجلك يا بلادى صرت مقاتلاً.

إلى مخرج الشهداء مسجد الخلفاء مسجد الاستشهاديين: بكيتك يا مسجدى، فوالله يعز علىَّ فراقك ولكن لقاء الله أغلى ما فى الوجود، وداعًا يا أبناء مسجدى وداعًا يا رواد السطر الأول، سامحونى ولا تنسونى من دعائكم فكلكم والله أحبة غوال، وسلامى أيضًا إلى المعلم الدكتور نزار ريان أبى بلال.

ولا أنسى فى هذه الوصية بأن أقول إن جريمة اغتيال القائد المعلم إسماعيل أبو القمصان والأخوة الآخرين والجريمة النكراء التى قام بها جيش الاحتلال باستهداف أربعة من قادة العمل العسكرى فى نابلس والجريمة الأخيرة التى أدت إلى اغتيال القائد بكر حمدان فى خانيونس الصمود، ووالله ثم والله ثم والله. . إن هذه الجرائم لن تمر دون عقاب، وإن غداً لناظره قريب، ونعدكم بأن تروا وجوه يهود بعد هذه العميلة

سوداء، فقسمًا بالله العظيم لأجعلن الأرض تلتهب نارًا تحت أقدام هؤلاء الغزاة الصهاينة ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

من أجلك يا بلادى صرت مقاتلاً.. لنكون يا شعبى فداء إما النصر وإما أن نكون الجسر فى درب القوافل.

وأخيرًا: إلى مجموعتى القسامية والمجموعات القسامية الأخرى: السلام عليكم.. أوصيكم بالجهاد، فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، عضُّوا على قنابلكم بالنواجذ، امتشقوا سلاحكم البتار واجعلوه نارًا تحرق هذا المحتل الغاصب، ولا تركنوا إلى الدنيا فالدنيا فانية، وطلابها كلاب، أوكما قال أخى الشهيد صهيب: الدنيا فانية فلماذا لا تفنيها للآخرة. والسلام عليكم.

وقبل أن أنهى وصيتى لكم أقول: إلى كل أخ وحبيب.. إلى كل صديق وقريب.. أقول لإخوانى: «إن عز فى الدنيا اللقاء ففى مواقف الحشر نلقاكم وتلقونا» وأقول أيضًا يا إخوانى ويا أصدقائى.. يا أيها الأحبة الكرام.. يا من بكيتهم وأنا أودعهم وهم لا يشعرون، أقول لكل أخ وحبيب:

كفكف دموعك ليس فى عبراتك الحرى ارتياحى

هذا سبيلى إن صدقت محبتى فاحمل سلاحى

وداعًا يا شباب القسام.. وداعًا يا شباب الإسلام.. والله يعز علىّ فراقكم، ولكن لقاء الله أغلى ما فى الوجود. اللهم بلغنا جنتك.. اللهم ارضَ عنا وارحمنا وتقبلنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: يقام عرس الشهادة فى ساحة الشهداء، ساحة مسجد الشهداء، ساحة مسجد الخلفاء الراشدين.

وإلى اللقاء، إن لم يكن فوق ساحات الجهاد والمقاومة، فبجنة رب الأرض والسماوات إن شاء الله.. والسلام عليكم.

أخوكم الداعى لكم بالخير دومًا

الشهيد المجاهد إن شاء الله

محمد عبد ربه محمد عماد - أبوخالد

٢٩/ ١/ ٢٠٠٢ من عصر يوم الثلاثاء، ١٥ ذوالقعدة ١٤٢٢ هـ

الشهيد/محمد زياد الخليلى

٢٠٠٢/٢/٧



الشهيد هو «محمد زياد» فايز الخليلى ٢٦ عامًا من مواليد نابلس عاصمة جبل النار وتلقى علومه الابتدائية فيها.

عزب لم يتزوج فى الدنيا، لم يستطع إكمال تعليمه بسبب وفاة والده حيث تحمل مسئولية العائلة وإعالتها.

له أربعة أشقاء من الذكور وشقيقتان، ووالدته مريضة بأمراض مزمنة ومعروفة بتدهور وضعها الصحى فى أسرة فقدت الأب الذى انتقل إلى جوار ربه.

انضم الشهيد إلى صفوف حماس والتحق بركب كتائب الشهيد المجاهد عز الدين القسام ذراع حماس العسكرى.

عمل فى مجال الحدادة الخاصة بالشاحنات الكبيرة وأتقنها وأسبغ على عمله الخلق الرفيع والحسن وهوما أكسبه المزيد من الاحترام لدى من عاملهم وعاشرهم وفى صفوف إخوانه من أبناء الحركة الإسلامية المعطاءة.

تربى فى مسجد صلاح الدين الأيوبى ومساجد رأس العين أحد أحياء نابلس حيث يسكن وترعرع.

اعتقل لدى سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى أوائل شباط ١٩٩٦ فى سجن نابلس المركزى مع نحو ١٢٠ من إخوانه أبناء حركة المقاومة الإسلامية قبل أن يقسموهم إلى جزءين الأول فى جنيد والباقى فى نابلس ومن ثم تشتيت عدد منهم إلى سجون الظاهرية وأريحا للتحقيق القاسى.

اشتهر آنذاك بخدمته لإخوانه وكان أميرا للطعام والمطبخ والخدمات والمواد التموينية وأبدع فى خدمة إخوانه بشكل ملفت وزاده ذلك حبًا على حب وإخلاصًا على إخلاص.

أطلق سراحه من سجن نابلس بعد عام على الاعتقال.

اعتقل فى ١/ ١/ ٢٠٠١ لدى جهاز الأمن الوقائى فى مدينة جنين على خلفية سيارة مفخخة وتعرض للتعذيب الوحشى فى أقبية تحقيق الوقائى لمد ٤٠ يومًا اعترف خلالها عن علاقته بالشهيد القسامي النقيب محمود المدنى الذى اغتيل بعد أسبوع من اعتراف الخليلى عليه.

وصل إلى نابلس بعد الإفراج عنه وحدوث توتر فى الشارع إثر انكشاف اغتيال المدنى وتدخل القوى الوطنية والإسلامية فى الضفة الغربية.

حاولت السلطة الفلسطينية اعتقاله لاحقا ولم يعثروا عليه فى منزله.

اختفى عن الأنظار بعد مجزرة القادة فى نابلس «الشيخين الجمالين منصور وسليم وإخوانهم الشهداء».

يصفه من عاش معه بالهدوء المتميز والصمت والابتسامة العريضة. وهومن العابدين الزاهدين وقائمى الليل.

معروف بصلابة بنيته الجسدية وهوصاحب جسم قوى وعضلات عريضة ويحمل أحزمة متقدمة فى الكاراتيه والدفاع عن النفس.

أسرته تعيش فى منزل متواضع كما هوحالها المادى.

شارك فى عملية مستعمرة الحمرا البطولية والتى قتل فيها أربعة من الصهاينة الذين زاد بهم عدد سكان جهنم وارتفع عدد داخلى الجنة واحدا باستشهاده ليلحق بركب إخوانه ممن أحب.

أعلنت كتائب القسام مسئوليتها عن العملية، كجزء بسيط من الرد على اغتيال الشيخ السركجي وإخوانه ضمن مجموعات سرايا الشهيد السركجى.

يؤم منزل العائلة آلاف المواطنين المهنئين باستشهاد القسامى الخليلى.

شقيقه قال إن الشهادة فخر لنا وللجميع، وأرض فلسطين بحاجة إلى من يذود عنها بالغالى والنفيس، وإن شقيقه الشهيد جزء من وقود الأمة ذودا عن القدس وفلسطين ديار الإسلام. والدته تحاملت على أمراضها المزمنة وقالت «الحمد لله نال ما تمناه دائمًا والحمد لله على الشهادة».

بيـان عسكـرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤].

ردا على الجريمة الغادرة التى نفذها العدو الصهيونى فى اغتيال الشهيد يوسف السركجى وإخوانه الثلاثة فى نابلس وترويع المواطنين الآمنين من أبناء شعبنا، قامت إحدى مجموعات كتائب الشهيد عز الدين القسام المجاهدة والتابعة لسرية «الشهيد يوسف السركجى» ليلة أمس الأربعاء الموافق ٦/ ٢/ ٢٠٠٢ باقتحام ما يسمى بمستوطنة «الحمرا» شرقى مدينة نابلس فى هجوم ليلى مباغت أسفر عن مصرع أربعة من المستوطنين والجنود الصهاينة وجرح ما يزيد عن أربعة آخرين، وقد أصيبت المستوطنة بحالة من الهلع والرعب وصدق الله العظيم ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣].

هذا وقد استدعيت تعزيزات من جيش العدو، اشتبكت معهم المجموعة المنفذة بجرأة واقتدار قبل الانسحاب، وقد ارتقى إلى العلا الشهيد البطل: زياد الخليلى

إننا فى كتائب الشهيد عز الدين القسام نعاهد الشهيد البطل على المضى قدمًا فى طريق الجهاد والاستشهاد حتى رحيل المحتل الغاصب عن أرضنا الطهور، وعودة شعبنا الفلسطينى إلى وطنه.

فلتهنأ أمهاتنا ولتقر عيون الشهداء ولتنم هنيئا «أبا طارق»، فنحن على العهد والوعد لا نقيل ولا نستقيل. وإنه لجهاد نصر أواستشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

القدس - فلسطين

٢٥ ذوالقعدة ١٤٢٢ هـ ٧/ ٢/ ٢٠٠٢ م

الشهيد /نزيه محمود مسعود أبو السباع

٢٠٠١/٢/١٧



لم تستطع عيون مئات الطلاب فى مدرسة الإيمان إلا أن تذرف حزنا على عملية الاغتيال الوحشية الجبانة بحق مدرسهم الأستاذ نزيه محمود مسعود أبو السباع (٢٩ عاما)، بعد أن اصطفوا صباح أمس ١٧ / ٢ ليستمعوا لكلمة أحد الطلاب فى تأبين مربيهم الذى استشهد نتيجة انفجار سيارة بالتحكم عن بعد لدى مروره من جانبها بعد خروجه من مدرسة الإيمان حيث يعمل مدرساً لمادة العلوم. ووقع هذا فى حوالى الساعة الواحدة والربع من ظهر يوم السبت ١٦/ ٢/ ٢٠٠٢. وقد أكد شهود العيان أن سيارة موديل «ميتسوبيشى» كانت واقفة على جانب الطريق وقد انفجرت عند مرور نزيه أبو السباع تقريبًا منها. وتقول المصادر الفلسطينية إن مروحية عسكرية صهيونية كانت تحلق فى سماء جنين فى هذه الأثناء التى وقع فيها الانفجار، مما يشير إلى أنه تم تشغيل العبوة الناسفة من داخل المروحية عن بعد. ويعتبر القسامى نزيه أبو السباع الرجل الثانى فى كتائب القسام فى منطقة جنين.

وينحدر الشهيد من قرية الكفرين التابعة لمدينة حيفا المحتلة عام ١٩٤٨ قبل أن يهاجر أهله إلى مدينة جنين ويستقر بهم المقام فى مخيمها حيث ولد الشهيد فى عام ١٩٧٢، ودرس فى مدارسها قبل أن يلتحق بجامعة القدس فى أبوديس فى تخصص هندسة كيميائية ليتخرج مهندسًا قساميًا جديدا من الجامعة بعد أكثر من تسع سنوات من التحاقه فى الجامعة لكثرة اعتقاله. . . فقد اعتقلته القوات الصهيونية أول مرة عام ١٩٩٠ بتهمة المشاركة فى فعاليات حماس لمدة ستة أشهر، وبعدها بسنتين دخل فترة تحقيق فى أقبية الاحتلال لانتزاع اعترافه بنشاطاته الكتائبية فى صفوف القسام، إلا أن المحققين لم يحصدوا غير الفشل وليحكم عليه عام ١٩٩٤ لمدة ثلاث سنوات بتهمة العمل العسكرى فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس، تنقل خلالها فى مختلف سجون الاحتلال بدءاً من سجن الخليل إلى النقب، إلى

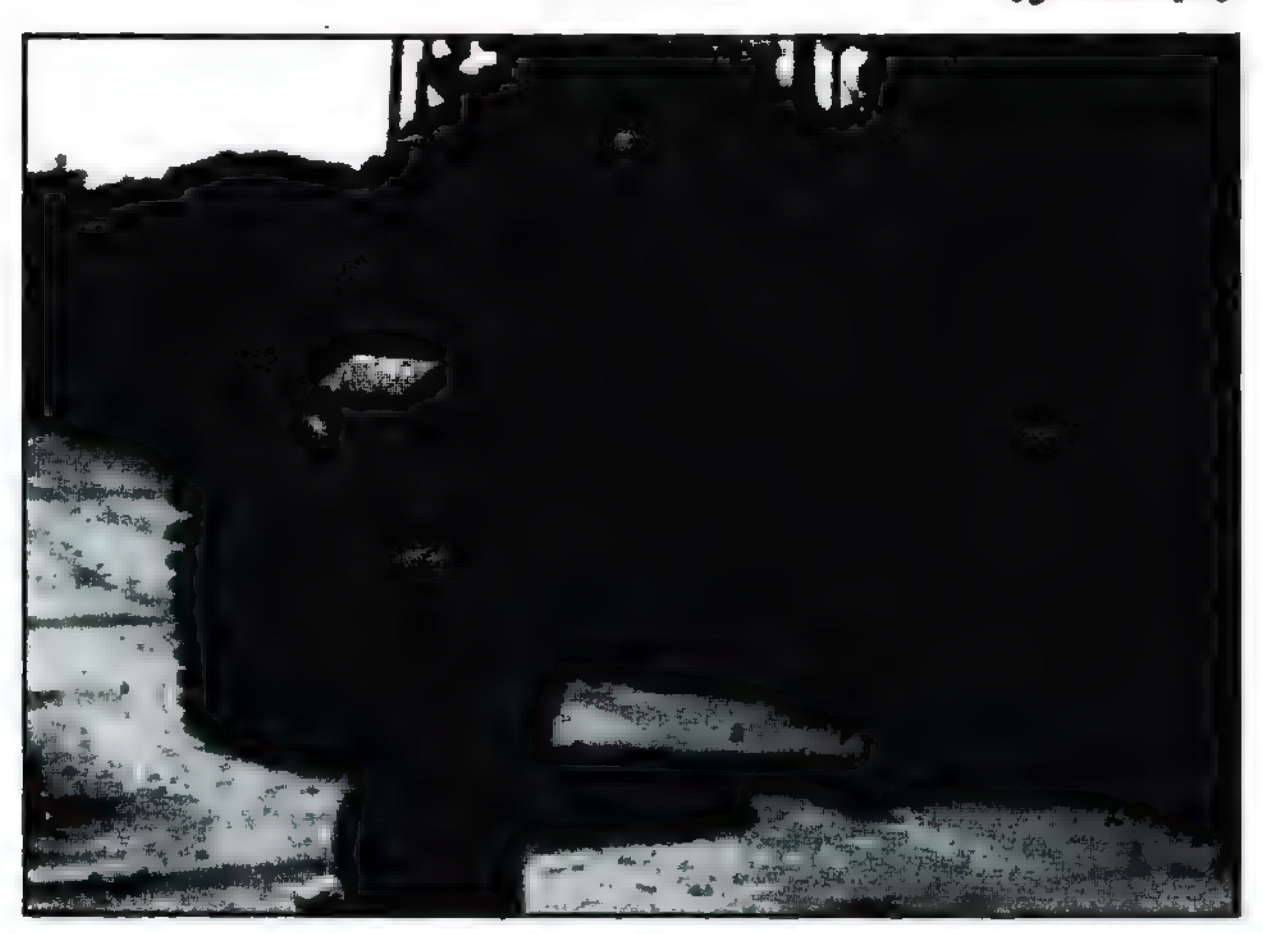
مجدو، إلى سجن نابلس ليخرج عائدا إلى إكمال مشواره فى الجامعة لخدمة دعوته أميرا للكتلة الإسلامية، «قائدا صامتا» كما يقول زملاؤه فى الجامعة، ويحمل بين جنباته إخلاصًا كبيراً.

وبعد تخرجه عاد إلى المخيم ليكمل مشواره مهندسًا كيميائيًا قساميًا جديدا بين زملائه القساميين الذين سبقوه فى الشهادة: محمود حلاجية، وخبير المتفجرات مهند أبو الهيجا، وإبراهيم الفايد. . . وقد اعتبرته المخابرات الصهيونية «قنبلة موقوتة»، وقد ظهر اسمه فى القوائم التى قدمتها سلطات الاحتلال الصهيونى للسلطة والأميريكيين. وكان يوسف أبو السباع المشهور «بأبوعرب» ابن عم الشهيد نزيه قد اغتيل أيضا على يد المستعربين الصهاينة فى الانتفاضة الأولى لنشاطه المسلح ضد الاحتلال.

وقد كان الشهيد على وشك إعلان خطوبته ثانى يوم من عملية اغتياله، لقد تميز الشهيد بتقواه وورعه حيث لقى ربه صائمًا تقربًا إلى الله وحفظ أكثر من عشرين جزءاً من كتاب الله. . . وكان يمتاز برجاحة عقله وهدوئه المحير وكرم أخلاقه مما جعله يحظى بدرجة كبيرة من الاحترام، ولقد كان كثير المطالعة مما حدا بإخوانه إلى تعيينه أمينًا للجنة الثقافية فى سجن مجدو فى العامين ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ بحضور الشيخ عادل عوض الله والذى كان معتقلا فى مجدو حينها. السرية التامة كانت شعار نزيه فى تصرفاته كافة، حتى تلك التى لم تكن بحاجة إلى أن تكون سرية فقد كان قوله ﷺ : «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» مثلاً له، مما أربك الصهاينة فى تقديراتهم الأمنية حوله فكانت له رحلات قاسية مع التحقيق، كيف لا وهو ابن الكتلة الإسلامية فى جامعة القدس التى خرجت القسامى تلو القسامى وعلى رأسهم القائد المهندس الشهيد محيى الدين الشريف، لقد كانت انتفاضة الأقصى تحولا مهمًا فى حياة شهيدنا، فقد فارق فيها أحبابه الواحد تلو الآخر، فمن الشهيد مهند أبو الهيجا والذى كان عضوا فى مجموعة عسكرية يرؤسها نزيه أبو السباع حتى عام ١٩٩٤، حيث اعتقلا وإخوانهما ليقضوا عدة سنوات مع بعضهما فى سجون الاحتلال، وكذا الشهيد القسامى محمود موسى خليل «أبومصعب» والذى خاض نزيه معه أكثر من تجربة اعتقالية قاسية، مرورا بالاستشهادى هاشم النجار والذى كانت تربطه بالشهيد علاقة مميزة، والشهيد محمد

البيشاوى وأحمد أبومرشود، أولئك الأبطال الذين اقتطع لهم نزيه خيرة سنى عمره، وكذا الاستشهادى مؤيد صلاح الدين، فكم من مرة جلسا لينسقا لإخوانهما برنامجًا ثقافيًا أوندوة سياسية وهما يعملان معا، وما من غاية جمعتهما سوى إرضاء الله - سبحانه وتعالى -، وكذا سيل جارف من الأخوة. . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

لقد حفظ نزيه وصايا هؤلاء جميعًا، فلم يكن أبدًا ليحيد عن ذات النهج الذى رسمه شيخه القائد الشهيد عادل عوض الله، ولم يكن ليتوانى يومًا عن تسخير علمه لخدمة دعوته، فقد درس الكيمياء وهويعى تمامًا المصير الذى ينتظره، إلا أنه كان يعى حقيقة أهم، وهى أنه بئس العلم الذى لن يسخر لدعم مسيرة الدعوة والجهاد والمقاومة القسامية. فإلى جنات الخلد يا أبا السباع مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين. وهنيئًا لك الحور..



.. وماذا لوكان معه سلاح

الشهيد / محمود مطلق عيسى

٢٠/٢/٢٠٠٢م



قبل البدء في الحديث عن سيرة مجاهدنا القسامي الشهيد أبي مصعب، لا بد من الإشارة إلى نقطتين: أولاهما؛ أن هذه الصفحات ما هي إلا مقتطفات من سيرته الجهادية، ولوأردنا الاستفاضة في الحديث عن مشواره الجهادي لاحتجنا إلى كتابة كتاب يتناول هذه المسيرة الجهادية الحافلة بالعطاء والتضحية.

والإشارة الأخرى هي أن مجاهدنا يعتبر من ضمن النخبة المختارة التي أنجبتها الحركة خلال العشرين عامًا الأخيرة، ولا نبالغ في ذلك أبدًا، فساحات الوطن الحبيب، ومجاهدو وكوادر الحركة على امتداد قطاعنا الصابر يعرفون ويشهدون مدى أهمية وفاعلية أبي مصعب رحمه الله ولا نزكي على الله أحدًا.

المولد والنشأة

ولد شهيدنا القسامي محمود مطلق عيسى بتاريخ ١/١١/١٩٦٦م في مخيم دير البلح، فنشأ وترعرع في ذلك المخيم المطل على ساحل البحر مباشرة، ولذلك أتقن رياضة السباحة منذ نعومة أظفاره بشكل رائع، ومنذ صغره نشأ في بيوت الله فتعلم فيها معاني العزة والشموخ، وبدت معاني الجَلَد والشجاعة عليه وذلك من خلال علاقاته وتصرفاته، هذا إلى جانب السيرة الحسنة والأدب الجم الذي تمتع به، خاصة أنه نشأ في بيت أصله طيب ومحافظ، فبيئة المنزل المحافظ علمته معاني الالتزام والعفة والطهارة والنقاء.

ويعتبر شهيدنا الابن الأصغر لأمه، حيث له ثلاثة أشقاء يكبرونه سنًا وأختٌ أصغر منه وله سبعة أخوة وثلاث أخوات لأب.

وعندما بلغ شهيدنا المرحلة الإعدادية انتقلت أسرته من مخيم دير البلح إلى معسكر البريج، فأكمل المرحلة الإعدادية في معسكر البريج، حيث كان تلميذًا متفوقًا،

وكذلك أنهى المرحلة الثانوية فى مدرسة خالد بن الوليد الثانوية، مما مهد له الطريق للالتحاق بالجامعة الإسلامية حيث التحق بكلية التجارة فى عام ١٩٨٥م، ولكن لم يتسن له التخرج بسبب تفجير الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م، ومن ثم اعتقاله لسنوات عديدة فى سجون الاحتلال الغاصب، ولكنه حاول فى عام ١٩٩٨م إكمال مشواره التعليمى إلا أن ظروفه الخاصة حالت دون تخرجه حتى لحظة استشهاده رحمه الله.

صفاته

لقد عُرف عن شهيدنا المغوار الكثير من الصفات والمناقب الحميدة والمميزة، فأكثر وأشهر الصفات التى تمتع بها شهيدنا هى الشجاعة اللامحدودة، ولقد كانت واضحة فيه منذ صغره، حتى إنه وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره وفى العطلة الصيفية عمل داخل أراضى الـ ٤٨ مع بعض العمال عند صاحب عمل يهودى، وعند انتهاء العمل رفض اليهودى إعطاء العمال -وهومن ضمنهم- أجرهم على اعتبار أنهم صغار السن وأنه يمكن طردهم وإخافتهم، فما كان من شهيدنا إلا أن استل سكينًا وطعن ذلك اليهودى الحقير وتركه يتمرغ فى دمه وغادر المكان هوومجموعة العمال الذين كانوا فى حالة ذهول من فعل أبى مصعب الذى بادر وبشكل سريع بطعن ذلك الخنزير، واعتبر أن ذلك أحسن من أخذ أجره اليومى، ولم يعرف هوبعد ذلك نهاية ذلك اليهودى.

كذلك يعتبر شهيدنا من أكثر الناس تواضعًا، وخدمة لإخوانه، فكل من عايشه فى سجن النقب الصحراوى عرف مدى تواضعه لإخوانه، وخدمته لهم، حتى أن هذه الميزة كانت شعاراً يعتز به.

وأيضًا شهيدنا الحبيب كانت الابتسامة لا تكاد تفارق وجهه الطاهر إلى جانب النكتة والممازحة الخفيفة حتى فى أصعب الظروف، فلقد عُرِف عنه أنه كان يتصل بإخوانه وهوفى مهمة جهادية عبر الهاتف الخلوى فيطيل السؤال عن الأخ الجالس فى بيته وعن أسرته وأطفاله، لدرجة أن الأخ كان يشعر كأنه فى نزهة، ولكن بعد ذلك يتبين لذلك الأخ أنه فى مكان ما على الحدود أوبالقرب من مستوطنة.

وكذلك كان شهيدنا حانيًا على جميع إخوانه المجاهدين، ولقد كان يتفقد المجاهدين وأسرهم ويتحسس احتياجاتهم، حتى إنه وعبر أشهر طويلة كان يقتطع جزءاً من دخله

ويعطيه لأحد إخوانه المجاهدين لقلة موارده، فكل من عمل من إخوانه عرف مدى حنانه وعطفه عليهم.

ومن الصفات المميزة فى شهيدنا البطل الرشاقة والخفة واللياقة البدنية العالية، فلقد كان رياضيًا، وهذه الصفات ساعدته فى تنفيذ مهماته الجهادية منذ صغره، ولهذا قام أحد إخوانه بوصفه (بالغزال)، وأصبح هذا اللقب ملازمًا له واشتهر به بين إخوانه، وظل ملازمًا له حتى بعد زواجه، وبعد أن رزقه الله ابنه البكر «محمد» عام ١٩٩٧م، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن شهيدنا يكنى «أبا مصعب» وهولقب الشهرة منذ ١٩ عامًا تقريبًا، ولكن السبب المباشر الذى جعله يسمى ابنه البكر «محمد» هوأنه وبعد حادثة المستوطنة اليهودية من كريات أربع عام ١٩٩٧م التى وضعت اسم النبى محمد ﷺ على خنزير، وما تبع ذلك من موجة احتجاجات جماهيرية وإعلامية مضادة، ففى أحد التجمعات الحاشدة التى دعت إليها الحركة فى مدينة غزة واحتجاجًا على ذلك العمل الشنيع الذى قامت به تلك اليهودية الحقيرة، كان الأخ أبومصعب حاضرًا ذلك الاجتماع الذى قام الدكتور عبد العزيز الرنتيسى وأثناء كلمته طالب جموع المشاركين بالقسم على تسمية كل مولود قادم «محمد» نكاية فى الصهيونية الحاقدة، وفعلاً بعد أيام رزقه الله ابنه البكر فسماه «محمد» تنفيذًا لذلك القسم، ولكن ظلت الكنية أبومصعب هى الغالبة.

مشواره الدعوى والجهادى

وستتناول ذلك المشوار الحافل بالعطاء والعمل عبر ثلاث مراحل:

أولاً: منذ التزامه فى مسجد البريج الكبير فى أوائل عام ١٩٨١م وحضوره حلق القرآن والندوات، كان مثالاً للطاعة والالتزام مما مهد له الطريق لدخول جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٣م وبعد ذلك مباشرة وفى عام ١٩٨٤م تم اختياره للعمل فى مهمات خاصة، وفعلاً انخرط فى صفوف الجهاز الأمنى للحركة الذى تكون فى تلك الفترة لمتابعة عملاء اليهود ورصد تحركاتهم، والذى سمى بـ«مجد» ولقد كان نشطًا فى هذا المجال، وظل حتى عام ١٩٨٧م يعمل فيه حيث ظهرت عليه معانى الشجاعة والإقدام والفداء، هذا إلى جانب الالتزام التام ببرنامج الحركة الدعوى والعمل الطلابى ضمن الكتلة الإسلامية فى الجامعة الإسلامية.

ثانيًا: ومع اشتعال الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م انخرط شهيدنا فى فعاليات الانتفاضة ومقاومة الاحتلال، ولقد كان مميزاً فى المواجهات حتى أن كل أهالى معسكر البريج رجاله ونساؤه وأطفاله كانوا يتحدثون عن بطولات أبى مصعب وهويواجه المحتلين، حتى أنه كان لا يجلس فى بيته حتى فى فترات منع التجوال، ولقد نجاه الله من العديد من الإصابات القاتلة من أعداء الله.

وكذلك كان ملقيًا على كاهله توزيع البيانات فى المنطقة الوسطى، وخاصة فى فترات منع التجوال نظراً لرشاقته وسهولة تحركه، وكذلك الكتابة على الجدران، وهومشهور بخطه الجميل.

وفى عام ١٩٨٨م انخرط شهيدنا فى صفوف الجهاز العسكرى للحركة المسمى فى ذلك الوقت «المجاهدون الفلسطينيون» والذى شكله الشيخ القائد صلاح شحادة عام ١٩٨٦م، فعمل شهيدنا ضمن مجموعة عسكرية فى منطقة البريج، حيث اشتهر بإلقاء العبوات الناسفة على جيش العدو، حيث كانت هذه العمليات بداية لتطوير مقاومة المحتل بعد الحجارة والزجاجات الحارقة.

ولقد نفذ مجاهدنا حوالى ٨ عمليات إلقاء عبوات ناسفة، وكان أشهرها على معسكر الجيش عند مدخل البريج- النصيرات، وكذلك على جيب «سوزوكى» لرئيس الإدارة المدنية فى المنطقة الوسطى عند منطقة المدارس، ولقد أظهر شهيدنا الشجاعة الفائقة فى تلك الأثناء حيث كان يقوم وحده بكل هذه المهمات فى ساعات منتصف الليل، وينفذ عملياته من مسافات قريبة جداً.

وكذلك فى عام ١٩٨٨م قام بحرق الحقول الزراعية اليهودية المتاخمة لمعسكر البريج من الجهة الشرقية مع إخوانه المجاهدين، حيث اعترف العدوبحرق ٢٠٠ دونم من الأراضى الزراعية.

وعلى إثر انكشاف الجهاز العسكرى للحركة عام ١٩٨٩م، اعتقل شهيدنا بتاريخ ١٩/ ٥/ ١٩٨٩م مع إخوانه وتم الحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات ونصف أمضاها كاملة فى سجون المحتل الغاصب فى سجن النقب الصحراوى، حيث الظروف الحياتية القاسية، ولكن مجاهدنا الصابر المجالد سجل صفحات رائعة فى الثبات والبطولة فى ذلك المكان، وللحق يعتبر عميداً لسجن النقب حيث قام بدور مركزى ومهم مع إخوانه

فى تنظيم أمور الأمن، وكذلك كان له باع طويل فى تأسيس الجهاز الأمنى فى النقب الذى سهر على إخوانه وحركته، حيث إنه يعتبر من ضمن القلة التى رتبت العمل الأمنى، وتطويره فى ذلك السجن الكبير، وعلى مدار فترة اعتقاله أدار وشارك فى أكثر من ١٠٠ عملية تحقيق مع عملاء اليهود، حيث تم كشف العديد من الشبكات والعديد من الألغاز، فبفضل الله أولاً ثم بجهوده الطيبة تم تطوير العمل الأمنى فى سجن النقب، حيث كانت تجربة نافعة ومهمة للحركة، ولقد كان أبومصعب أحد أهم رواد هذه التجربة.

ثالثًا: خرج شهيدنا من سجن العدوبتاريخ ١٨/ ١١/ ١٩٩٥م وما كاد ينتهى من استقبال مهنئيه ويبدأ التفكير فى إنشاء بيت له، حتى تم اعتقاله من قبل أجهزة السلطة فى شهر يناير ١/ ١٩٩٦م وخرج فى شهر ٤/ ١٩٩٦م.

تزوج شهيدنا من إحدى الفتيات المسلمات الفاضلات بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٦م، ورزقه الله ولدين ذكرين وبنتًا وهم «محمد» و«آمنة» و«إبراهيم»، واستشهد وزوجه حامل فى بداية فترة الحمل.

ومنذ عام ١٩٩٧م حتى عام ٢٠٠٠م ونتيجة للضغوط الأمنية التى كانت تمارس على الحركة اقتصر دور شهيدنا على علاقات محدودة مع بعض الأخوة المطلوبين، وخاصة الأخ المجاهد «محمد الضيف» ولم يطلب منه فى تلك الفترة المشاركة الكبيرة فى الفعاليات الجهادية لخصوصية وضعه ولحرص المجاهدين عليه.

ولكن عند دخول انتفاضة الأقصى ونتيجة لتوسيع رقعة المواجهة مع العدو لم يقبل شهيدنا بالبقاء والاقتصار على ذلك الدور السابق، فبادر شهيدنا إلى تفعيل دوره فى العمل الجهادى، وفعلاً كانت مرحلة انتفاضة الأقصى منذ بدايتها محطة أخرى من لحظات الجهاد والمقاومة الفاعلة لشهيدنا المغوار، فبدأ ترتيب الأوضاع والصفوف للمجاهدين، وبدا العمل الجهادى يتنامى وتزداد وتيرته فى فترة قيادته للمنطقة الوسطى والجنوبية بشكل فاعل حتى ملأ عليه حياته ووقته، وعلى أثر دوره فى العملية الاستشهادية للشهيد نافذ النذر فى شهر سبتمبر ٩/ ٢٠٠١ اعتقل مجاهدنا فى مكان العملية عند مغتصبة كفار داروم من قبل السلطة وبقى فى السجن قرابة الشهر، وعند

الإفراج عنه علم أنه قد أصبح مكشوفًا أمام أجهزة العدو، ومن هنا بدأ يتعامل مع نفسه على أنه شبه مطارد، وأنه مطلوب للقوات الصهيونية ومستهدفًا من قبلها، ولهذا بدأ يشدد من دوره فى العمل لأنه كان يعلم أن المجاهد عمره محدود، ويجب استغلال كل دقيقة قبل استشهاده، حتى أنه كان يتداول فى بعض القضايا مع أحد إخوانه عبارة : دعونا نعيش عامًا أوعامين رجالاً.

وفعلاً لقد كانت فترة قيادته للمنطقة الوسطى والجنوبية فترة فاعلة وشهدت العشرات من الأعمال البطولية والفدائية أهمها :

العملية الاستشهادية للشهيد حسين أبوالنصر - مفترق الشهداء.

وعملية الاستشهادى نافذ النذر - طريق كفار داروم.

وعملية رفح الاستشهادية للشهيدين عماد أبورزق ومحمود أبوجاموس حيث قتلوا أربعة من الجنود الصهاينة عند اقتحام معسكر الجيش.

والعشرات من عمليات إطلاق صواريخ قسام ١، ٢، ومئات قذائف الهاون على مساحة المنطقتين الوسطى والجنوبية، والكثير من العمليات التى نحن لسنا بصدد حصرها الآن، هذا إلى جانب الترتيب الدقيق للخلايا المجاهدة العاملة.

ولقد تميز مجاهدنا القائد أبومصعب بمشاركته الفعلية للمجاهدين فى الغمليات الميدانية من زرع للعبوات الناسفة الموجهة، وضرب الصواريخ وقذائف الهاون، وتسلل داخل منطقة السلك الفاصل على خط الهدنة، ونجاه الله عدة مرات من الموت المحقق، وخاصة فى شهر ١١/ ٢٠٠٠م، شرق مخيم البريج عند تسلله، وكذلك عند مغتصبة كفار داروم حين أراد زرع عبوة موجهة بتاريخ ١٢/ ٢٠٠٠م مع المجاهد الجريح خليل السكنى شفاه الله، حيث فوجئوا بمجيء دبابة للعدو اقتربت منهم على بعد ١٠ أمتار، ولكنهم ظلوا فى مكانهم ملتصقين بالأرض حتى زال الخطر وواصلوا مهمتهم ونجاهم الله عز وجل.

استشهاده:

بعد هذا السجل الحافل وهذه الجرأة والمغامرة لأبى مصعب الذى لا يهاب الموت، بل يهاجمه فى مرقده، أخيرًا كان له موعد مع قدر الله ليختاره شهيدًا، وفعلاً وعلى أثر

مهمة جهادية استطلاعية فى مكان خطر شرق مخيم المغازى، رفض إلا أن يكون هو صاحب هذه المهمة رافضًا أن يذهب أى مجاهد بدلاً منه من باب حرصه على إخوانه، وهذا الأمر كعادته على مدار سنى حياته فى تعامله مع إخوانه وحرصه عليهم، فبتاريخ ٨ ذى الحجة ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠/ ٢/ ٢٠٠٢م ذهب مع المجاهد ياسر المصدر لذلك المكان ولتلك المهمة حيث كان موعده مع الشهادة ولقاء ربه سبحانه وتعالى، حيث حاصرته الدبابات الصهيونية والطائرات ليلقى ربه مسربلاً بدمه، بعد أن رفع راية الجهاد والمقاومة والفداء أكثر من ١٥ عامًا، حيث شهدت له أرض غزة وسهولها وأرض النقب بعطائه اللامحدود، وليسجل اسمه فى سجل الخالدين، فرحمك الله يا أبا مصعب، وأسكنك فسيح جنانه، وألحقنا بك على ذلك الدرب.



أين حقوق الإنسان.. أين الضمير العالمى

الشهيد/عبد الرحمن غزال

٢٠٠٢/٣/٦م

باستشهاده أصاب الذهول أهله وأصحابه وسكان الحى الذى يسكن فيه الشهيد القسامى عبد الرحمن غزال، ٢٢عامًا، وأصبح الكل حينها يسأل هل حقًا أن الذى استشهد فى الانفجار عبد الرحمن؟!، وهل حقًا ذلك الشاب أحد عناصر عز الدين القسام، فلم يكن يتصور أحد أن يكون أبو مصعب أحد الأعضاء البارزين فى كتائب الشهيد عز الدين القسام، وذلك لشدة كتمان ذلك القسامى وعشقه للعمل الجهادى الصامت، وأكثر ما عرف عنه إخوانه الذين عمل معهم فى المجال العسكرى أنه كان هادئ الطبع، قليل الكلام كثير الحركة فارسًا مقدامًا يعمل بصمت وحكمة، ورغم نشاطه المشهود له فقد تميز بالسرية التامة فلم يكن يعلم بانتمائه للجهاز العسكرى سوى أعضاء مجموعته فقط، وقد يكون هذا من أهم الأسباب التى أخرت هذا التقرير عنه حتى تمكنوا من جلب بعض المعلومات عنه من المقربين له.

المولد والنشأة

مع بزوغ فجر التاسع من أبريل عام ١٩٨٠م وفى بيت مجاهد من بيوت حى التفاح بمدينة غزة ولد المجاهد القسامى عبد الرحمن وترعرع على يدى أبوين مؤمنين صابرين محتسبين، عمدا إلى تربيته تربية إيمانية جهادية، فكان من أبرز رواد المساجد بين أبناء جيله فى الصغر حيث تربى شهيدنا فى مسجد المحطة القريب من منزلهم، فحافظ على الصلاة فى جماعة منذ نعومة أظافره وحتى يوم استشهاده وعرف عنه نشاطه فى أنشطة المسجد ومشاركته الفاعلة فى كافة البرامج والندوات والمسابقات الثقافية وغيرها.

أنهى الشهيد عبد الرحمن دراسته الثانوية من مدرسة الشهيد عبد الرحمن حمودة بتقدير جيد والتحق بالجامعة الإسلامية ليدرس بها فصلين دراسيين فى كلية أصول الدين.

عبد الرحمن والقسام

ومع اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة والتحاق الشهيد مع مطلع عام ٢٠٠١ م بصفوف كتائب القسام ترك الدراسة بالجامعة الإسلامية والتحق بجامعة القدس المفتوحة ليدرس فى مجال الإلكترونيات والكهرباء، وذلك ليصبح أكثر خبرة ودراية فى مجال تصنيع المواد المتفجرة، وليضيف لنفسه خبرة إلى جانب الخبرة التى اكتسبها من خلال الدورات العسكرية المكثفة التى اجتازها فى فترة قصيرة جدا والتى عكست مدى تفوقه ونباهته وكشفت عن موهبة يمتلكها مجاهدنا وحب استطلاع شديد، فقد بزغ فى مجال مراقبة الأهداف العسكرية وإعداد المتفجرات التى يجهز بها نفسه وإخوانه المجاهدين ليزرعوا بذلك الرعب الدائم فى قلوب الصهاينة المحتلين، فكانت له العديد من الطلعات العسكرية وشارك فى إعداد العبوات التى زرعت الرعب فى صدور قطعان جنود الاحتلال ومستوطنيه.

وهكذا عاش مجاهدنا البطل وفيًا لدينه وبيعته ودعوته يقبض على جمرتى الدين والوطن عابدا لله عز وجل مخلصًا لربه ووطنه.

ابن حماس

امتلك المجاهد القسامى كل المؤهلات التى تؤهله للحاق بركب القساميين، فقد كان جنديًا بارعًا فى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس منذ طفولته، فقد نشأ فى بيت من بيوت الله حيث يتربى كافة أبناء هذه الحركة الأبية، ونشط فى صفوف الكتلة الإسلامية فى جميع مراحل دراسته، فكان مسؤولا عن النشاط الرياضى حيث إنه رياضى بارع توج خبرته ومهارته الرياضية بالعديد من الدورات الرياضية والتى كان آخرها فى نهاية عام ٢٠٠٠م فى جمهورية مصر العربية.

إلى جانب ذلك تميز عبد الرحمن بمقاومته للاحتلال خلال الانتفاضة الأولى، وكان له دور بارز فى بداية انتفاضة الأقصى، فكان من أبرز الشبان الذين يواجهون الاحتلال من خلال الحجارة وإعداد الزجاجات الحارقة وإلقائها على المواقع الاحتلالية فى غزة حتى أتيحت له الفرصة للانضمام إلى صفوف القسام وتطوير مقاومته بإعداد العبوات الناسفة وإلقاء القنابل اليدوية على مواقع الاحتلال.

الشهيد والعمل الجماهيرى

لم يتوان شهيدنا المجاهد عبد الرحمن عن المشاركة فى كافة النشاطات والفعاليات التى تدعو لها حركة المقاومة الإسلامية حماس من مسيرات واحتفالات والسير فى جنازات كافة الشهداء، فقد كان آهلاً بالنشاط وخفة وسرعة الحركة والحكمة فى الإدارة والقيادة، وكشف أحد المقربين من الشهيد أنه بعد انضمامه إلى صفوف كتائب القسام آثر عبدالرحمن عدم تصدره المسيرات أوالمهرجانات التى قد تعيق عمله العسكرى وتجعله موضع مراقبة دائمة، فلم يكن يحبذ تصدر جنازات الشهداء والمسيرات فكان فى غالب الأمر يفضل العتمة والعمل فى الظلام بعيداً عن العيون!!.

وفى ذلك حدثنا أحد أقاربه أنه فى الأيام الأخيرة من حياته كان يفضل تخفيف فعالياته ونشاطه المكشوف وذلك لأسباب أمنية، فكانت والدته الصابرة المجاهدة وإخوانه كثيرا ما يطلبون منه ترك غرفته والمشاركة فى فعاليات الانتفاضة والسير فى جنازات الشهداء فيرد عليهم بكلمات ملتهبة تخرج من القلب ويقول « أماه والله إنى لأرتشف شوقًا للسير فى جنازات شهدائنا بل إننى أتمنى أن ألحق بهم شهيداً».. وكان يعتذر بأنه متعب وغير قادر على السير.

استشهاده..

وفى صبيحة السادس من مارس عام ٢٠٠٢ م وبعد أن صلى أبومصعب الفجر فى مسجده عكف فى غرفته يصنع ما يجهز به إخوانه المجاهدين، لكن قدر الله كان أن يسبقهم إلى جنان الرحمن لينال الشهادة التى كانت حلمًا وأمنية يتمناها عبد الرحمن والتحق فى صفوف القسام من أجل الوصول لها وبذل فى سبيل الوصول لها المال والنفس والنفيس.

الشهيد عبد الرحمن وأمثاله من المجاهدين الأبطال من أبناء كتائب الشهيد عز الدين القسام وفصائل المقاومة الفلسطينية الذين قهروا الاحتلال وحطموا أسطورة الجيش الذى لايقهر، وأحدثوا من خلال عملياتهم النوعية توازن الردع والرعب مع جيش الاحتلال، ما يسعنا الا أن نقول لشارون وللاحتلال ما قالته لهم خنساء فلسطين والدة الشهيد القسامى محمد فرحات «ماذا تنتظر يا شارون وماذا ينتظر الصهاينة

المحتلون؟! ، نقول لهؤلاء : ارحلوا عن أرضنا قبل أن يأتى جند الله يحرقون الأرض من تحت أقدامكم، عودوا الى أماكنكم التى جئتم منها فلن يطيب لكم عيش بعد اليوم على هذه الأرض لوقتلنا جميعًا، وشتان بين قتل وقتل، فقتلانا فى الجنة إن شاء الله وقتلاكم فى النار.

وهذه قصيدة كتبها الشاعر الفلسطينى الدكتور عبد الخالق العف رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بعنوان «سلام عليك» أهداها إلى آل الشهيد عبد الرحمن وتم نشرها، والجدير بالذكر أن عبد الرحمن كان من الشبان الذين أعجب الدكتور عبد الخالق بهم لأخلاقه الرفيعة وأدبه ونباغته :

ونـاع يـلـف صــــداه العـنـا

ذرفنا الدمـــوع بذلنا الضنا

ولوكــــان رهنا بحكم الفنا

ورمــــز العطاء ونور السنا

وقـور يعـاف الجـفـا والخنا

فهل ضقت ذرعا بهذى الدنا

وترجـوبهـا صــادقـات المنى

تروى دمـــاك ثرى قـدسنا

وقـد كنت صـارمـهـا والقنا

وفـاح العـقـيق بمسك الحنا

وجنات عـــدن وطيف رنا

لنيل الأمـانى وحـصن الجنى

وأبشـــر أخىّ بنيل المنا

وحــزتم وقـــارا ونلتم هنا

ويكرمكم فى البـقـــا ربنا

أبا مـصـعب والرؤى قـائمات

فلوكـان يغنى عليك البكاء

ولكن يعـز علينا الفـراق

فـقـد كنت فـينا الأخ المرتضى

غـزال يطوف بالمكرمـات

تعـجلت علينا وأنت الصبـور

وجدت بروحك تفـدى البلاد

سـلام عليك ارتقـيت شـهـيدا

ترجلت عن صـهـوات الحيـاة

كـسـوت سـمـاءك بالأقـحـوان

وزانت بك الحـور ملء العـيـون

صـعـودك والملأ الأقـربون

فـأبشـر أبا مـصـعب بالخلود

***

الشهيد /محمد فتحى فرحات

٢٠٠٢/٣/٧م

إلى كل أم التزمت بدينها وربت أبناءها على مبادئ الإسلام العظيمة . .

إلى كل أم بذلت أى شىء فى سبيل الله وجاهدت لتكون كلمة الله هى العليا . . . أهدى هذه الكلمات .

أم الشهيدأم نضال



نشأته ومولده :

ولد الشهيد محمد فتحى فرحات بفلسطين الحبيبة بحى الشجاعية بمدينة غزة شارع الشهيد عماد عقل، فى بيت بسيط لأسرة متوسطة الحال متدينة تعشق الشهادة .

وكان ميلاده فى اليوم الثالث والعشرين من شهر سبتمبر سنة ألف وتسعمائة واثنتين وثمانين . نشأ محمد بين إخوته وأخواته كباقى الأطفال عاديًا لا يتميز بشىء عن باقى أقرانه، إلا أنه كان جميلاً جدًا ويحبه كل من يراه . وبعد ولادتى له بأيام قليلة رأيته فى المنام مرابطا على أسوار القدس وأخذت تتردد على مسامعى «ولا تخافى ولا تحزنى» بين الحلم واليقظة عدة مرات .

وسافرنا إلى ليبيا وهوفى الشهر الثالث من عمره وكل من ربطتنا علاقة به هناك كان يعجب به كثيراً ويحبه . . مرض وأدخل المستشفى فى مدينة مصراتة وهوفى الثانية من عمره ولم يسمحوا لى بالمبيت عنده وأخذ يبكى علىَّ بكاءً شديداً وكانت هذه بالنسبة لى محنة كبيرة، لقد بكيت عليه بكاءً مراً حتى لا منى الكثير . . . إنه ابنى ومهجة قلبى . . وبعد أربع سنين رجعنا إلى غزة ثانية وبعدها بثلاثة شهور كانت الانتفاضة الأولى، وقلت فى نفسى الحمد لله الذى أرجعنا إلى غزة ولوبقينا فى ليبيا والجهاد قائم فى فلسطين لما استطعنا أن نعيش بعيدين عن الوطن الغالى والمشاركة فى شرف الجهاد ضد

الصهاينة وأعداء الإسلام. . فى هذه الانتفاضة كان أبنائى صغاراً فى الحادية عشرة والثانية عشرة وما إلى ذلك ومحمد تقريبًا فى الخامسة من عمره، وكبر محمد وكبرت معه مبادئ الإسلام التى تربى عليها، وحمل الحجارة وقذف بها اليهود كباقى أطفال فلسطين الأبطال، كلما كبر كانت تكبر معه وفى نفسه الروح الجهادية، ولم يكن هذا غريبًا فى حياته فهويعيش فى جومفعم بحب الجهاد من الأهل والأخوة والأصدقاء الذين يترددون على البيت. ولم يكمل محمد دراسته فقد ترك الدراسة من المرحلة الإعدادية، لقد كره المدرسة كرهًا شديداً، وكم نهرناه وزجرناه أنا ووالده وإخوته ونصحناه بكل الوسائل فلم يُجد ذلك نفعًا. . وأود هنا أن أشير إلى نقطة مهمة وهى تأثير المعلم فى حياة الطالب، فمعاملة المعلم للطالب هى نصف تدريس المادة، وقد تؤدى المعاملة السيئة لبعض المعلمين إلى الجناية على الطالب وحرمانه من نصيبه من العلم، فقد أدى كرهه لبعض المدرسين إلى كرهه للمدرسة كلها وبالتالى إلى تركها. . وقد كان صغيراً لا يدرك مصلحة نفسه، وقبل استشهاده بحوالى عام أخذ يعض أصابع الندم على هذا الأمر، وصمم على أن يواصل التعلم من جديد وقال لابد أن آخذ التوجيهى، وذهب عند أحد المدرسين ليأخذ الحصص التى تساعده فى ذلك. ولكن عندما أوكل إليه أمر العملية ترك أمر المدرسة.

بعد أن ترك محمد المدرسة ذهب إلى أحد مصانع الخياطة وتعلم هذه المهنة كأسرع ما يكون، لقد كان عنده مهارة وذكاء فى تعلم كل شىء، ومارس مهنة الخياطة وأى مصنع يذهب للعمل فيه دائمًا يكون على رأس المعلمين ودائمًا محط شكر أصحاب العمل سواء فى المهارة أوفى حسن الخلق. . فوالله ما كان فى موقع من مواقع عمله وسواء كان أصحاب العمل طيبين أوغير طيبين إلا كان محبوبًا أشد الحب حتى أذكر أنه عمل فى مصنع وفيه عاملات بنات فكانت صاحبة الحظ التى يكلمها محمد، ويتسابقن على كلمة أونظرة منه، ولكن رضى الله عليك يا ابنى بقدر ما بين السماوات والأرض، لقد كان التزامه بتعاليم دينه ينهاه عن تلك التفاهات، كان طاهراً عفيفًا صاحب حياء وخلق كالعذراء فى خدرها. . ليس ضعفًا منه ولا خجلاً ولكن خلقًا إسلاميًا حياءً وعفة وطهارة، كم كنت أسعد بهذه الخصلة الجميلة فيه وكنت أتباهى بين من هم فى سنه وأكبر منه ولا يستطيعون الصمود أمام هذه المغريات وأربت على كتفه وأقول والله إنك

تعجبنى وأرضى عليه من كل قلبى . . لم يكن هذا ناتجًا عن كرهه للحياة البشرية العادية من عواطف ومشاعر إنسانية متنوعة فقد كان يحب الزواج ويحب الصغار بصورة غير عادية حتى أنه قال لى سوف أدخل فى جمعية بمبلغ مائة دولار فى الشهر حتى أستطيع أن أتزوج لأنى بغير ذلك لا يمكننى أبدًا أن أدبر مبلغًا كهذا فقلت له على بركة الله يا بنى ودفع المائة دولار، ولكن عندما أحس أننا محتاجون لها سحبها وقال «الله ما يجعل حد يحوش» فكان يتقطع قلبى من الداخل رضى الله عنك يا محمد يا أغلى من نفسى كم كنت تؤثرنا على نفسك يأتى بمُرتبه كله ويقول خذى يا أمى ولا يبقى معه سوى القليل الذى لا يكفيه مصروف أيام قليلة فى الشهر، فأتشاجر معه وألح عليه إلحاحًا شديدًا ليأخذ ما يكفيه فيرفض ويقول أنتم أهم منى ويجن جنونى وألقى بالنقود بعيدًا ولكن دون جدوى . . ! يعيش أيامًا طويلة خلال الشهر يأخذ منى على قدر المواصلات والساندويتش، ، أما إذا احتاج إلى معدات قتالية كالقنابل وغيرها يستدين ثمنها حتى يرزقه الله برزق من هنا أوهناك غير راتبه حتى يؤمن لنا عيشنا، فكلما أتذكر منه هذه الأشياء يتفطر قلبى من شدة الألم ولكن أواسى نفسى وأقول الحمد لله أنه مرتاح الآن من هذا كله وعند رب رحيم أرحم منى ومن الناس جميعًا .

لقد رزقه الله خصالاً أوجدت له المحبة والقبول فى قلوب كثير من الناس وكان أصدقاؤه جميعهم كل منهم يقول له أنت أعز أصدقائى فى أى مكان كان يترك له محبين .

حياته الجهادية :

كان منذ الطفولة يقوم بمساعدة شباب الكتائب خاصة الشهيد البطل معلمنا وأستاذنا عماد عقل، فقد قام بإيصال الرسائل والأموال بين المجاهدين وهناك مهام كثيرة كان عماد يحملها له كأى شاب من الشباب وكان محل ثقة من الجميع .

بهذا الجو المحيط به من كل جانب تأثر وأثر . . فكل تفكيره فى الجهاد والسلاح والذخيرة وما يتصل بتلك الأمور حتى حديثه هو وأصحابه قليلاً ما يتجاوز هذه الأمور . . كم كان يتمنى عندما يسمع عن عملية أن يكون هو منفذها . لقد امتلأ قلبه حقدًا على اليهود كغيره من شباب فلسطين من هول وفظاعة ما يفعله هؤلاء المجرمون، كانت تمر بعض لحظات يفور دمه ويقول لا أستطيع أن أعيش أبدًا، يتحرق شوقًا لأن

يأخذ أى سلاح ويذهب به على بعض المواقع . . وكثيراً ما ذهب قبل شراء السلاح ليرجم بالحجارة هو والشهيد البطل محمد حلس الذى كان هو وإياه أكثر من إخوة. لا تراهما إلا مع بعضهما حتى أنه فى بعض المرات أصيب محمد حلس ومحمد ابنى بجانبه تمامًا فتألم عليه جداً وصحبه فى المستشفى يبيت عنده حتى خرج وبقيت إصابة محمد حلس تؤلمه حتى لقى ربه شهيداً، وكان محمد يذهب ويأخذ معه بعض القنابل ويلقيها على الجيش الإسرائيلى ولكن كثيراً ما أخطأت هذه القنابل أوتأتى بجانب الهدف بالضبط ولا ت يحقق خسائر.

عمل محمد كثيراً مع أخيه الأكبر نضال وكان بالنسبة له الذراع الأيمن يوكل إليه أعمالاً كثيرة، فوالله لم أر مثله مطيعًا فى هذه الأمور، كان قدوته أخوه نضال فقد أولاه عنايته، كان يحس ببطولته التى لم تكن تظهر عليه للغير ويقول لى «أنا محمد» يا مَا «أركن عليه أكثر من الكل، محمد» يا مَا «راجل عن صحيح». كنت أعرف هذا عن محمد وأعرفه برجاحة العقل وسداد الرأى، ولذلك كنت أسمع كلامه وأطيع كلامه فى كثير من الآراء التى يبديها لى أويشاورنى فيها إلا أننى كنت أشفق عليه ومرات أزعل من نضال يرسله فى مهمات شاقة ثم أسترجع نفسى وأقول معلش خليه يتعلم ويصير راجل.

حدثنى ابنى نضال عن محمد وقال : محمد رغم صغره إلا أنه كان يحمل صفات الرجال، كنت أنظر إليه، ذلك الشاب الوسيم وأنظر إلى ملامح وجهه التى تميل مرة إلى الطفولة وأخرى إلى الصبا والشباب، لكن كنت أعلم أن خلف هذه الشخصية تختفى وراءها شخصية أخرى غير تلك المرسومة على وجهه، إنها شخصية عظيمة كأولئك الرجال الذين ما انحنوا للباطل وأبوا إلا أن يسيروا كما سار الأبطال وأن يصنعوا من أجسادهم جسراً وطريقًا لغيرهم، إنه جسد الحقيقة التى نسمع عنها، عن أشبال الجيل الأول أمثال أسامة بن زيد الفتى القائد، وإننى أتذكر (محمد) الآن وأتذكر مواقفه الجميلة عندما كنت أراه غيوراً على دينه صادقًا فى طلب الشهادة وكان يقول لى عندما كنت أقرأ القرآن وأصل إلى آية ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١١١]، يقشعر لها بدنى ولا أجد فى نفسى أجمل من تلك الآية، عاشرته فى أيامه

الأخيرة حتى أراقبه عن كثب وهويجهز نفسه للرحيل إلى الأعلى حتى أرى مدى صدقه فى طلب الشهادة خوفًا من أن يتراجع أويكون طلبه لها مجرد حمية واندفاع مؤقت حتى لا أظلمه وكنت أتحسسه دائمًا وكلما كان الوقت يقترب لا أجد منه إلا مزيداً من العزيمة والإصرار على تنفيذ العملية والانتقام من المحتل وكان يسألنى هل حقًا سأدخل المستوطنة وأقتل فيها من الجنود ؟ وأطمئنه بأن يجعل ثقته بالله عالية وأن ينزل السكينة على قلبه ويثبت قدميه.

ومع مرور الأيام كان يزداد التزامًا وتدينًا وفى الفترة الأخيرة من حياته عمل فى الجامعة الإسلامية كعامل فى الكافيتريا وترك له فيها محبين كثيرين فإن حسن الخلق الذى كان يتميز به جعل له أحبابًا فى كل مكان صغاراً وكباراً.. رحمك الله يا بنى كم كنت محبوبًا، ومن بعض صفاته الكرم فأى إنسان يطلب مساعدة لا يستطيع رده أبدًا فكم مرة استدان فيها لأجل غيره من الأصدقاء.

بحث فى كل مكان عن عمليات هنا وهناك فلم يجد، وكان دائم البحث عن هذا الشيء ولما ظهرت هذه العملية فى الأفق أسرع ليكون من منفذيها وألح عليها بشدة مع أنه كان يحب أن يعيش لينفذ عمليات فقد قال: «والله يا أمى لا أحب أن أعيش إلا لأجل أن أجاهد فقط وليس لأى شيء آخر» إلا أن هذه العملية أغرته إغراءً شديدًا أن ينفذها حتى لوكان ثمنها حياته وعمره الغالى فتوقعه لنجاحها جعله يسترخص عمره من أجل هذا الصيد الثمين، وأنا أنصح هنا الشباب الذين يجعلون الشهادة هى الهدف الأسمى.. صحيح أن الشهادة مطلب جميل والأجمل منه أن ننفذ العمليات فإذا استطعنا أن نحافظ على حياتنا من أجل أن ننفذ غيرها فهذا أجمل، أما إذا كانت العملية لا تنفذ إلا عن طريق الاستشهاد فلا ضير فى ذلك.

قبل العملية بشهر تقريبًا شغل بها محمد شغلاً كبيراً فقد عاش فيها لحظة بلحظة وترك أمور الدنيا حتى ذهابه للعمل كان ثقيلاً جدًا عليه، أما فى الأسبوع الأخير من حياته فقد عشنا أنا وإياه هذه الأيام بكل المشاعر الإنسانية من ألم الفراق الرهيب الذى كان يخيم على مشاعرى فى كل مرة أراه فيها فكلما دخل علىَّ الغرفة أحسست بانقباض فى صدرى وحزن عميق فى قلبى وكثيراً ما أضعف وتغلبنى دموعى فيهددنى ويقول «خلاص بلاش عملية» وذلك حتى يخوفنى بعدم القيام بهذا العمل وهويعرف

أنى حريصة جدًا على تنفيذها وأرد عليه قائلة بالله عليك يا بنى لا تهتم بدموعى دعنى أفرغ شحنة من الحنان الذى فى قلبى ألست أمًا أم أنت رخيص علىّ إلى هذا الحد، امض على ما أنت ماض عليه ولا تعير دموعى أى اهتمام ! فيضحك ويقول « طيب ابكى قد ما بدك » وهنا أوجه كلمة لمن يستغرب هذا العمل أن أضحى بابنى وهوغال علىّ كل هذا الغلاء، أقول لهم هل نحن نعيش فى هذه الدنيا تحكمنا العواطف والمشاعر الإنسانية والشهوات أم يحكمنا شرع الله ؟ ! فكم من أمور شرعية لا توافق عواطفنا نقوم بتنفيذها والعمل بها ليل نهار. وأضرب مثلاً بسيطًا بالصيام ألسنا نجوع ونعطش ونتعب ؟ كل واحد فينا مر عليه هذا الموقف بأن رأينا أبناءنا يتعبون ويجوعون ويعطشون ونشفق عليهم جدًا ولكن هذا فرض من فروض ديننا الحنيف لا يمكن تركه أبدًا، كذلك فى كل الفروض من صلاة وحج وأوجه كثيرة جدًا من أوجه العبادات، كلها تريد منا مشقة وجهدًا وحرمانًا من بعض شهواتنا، والجهاد اليوم فرض عين فى بلادنا إذا تركناه نأثم، أفنتخذ إلهنا هوانا ونعيش تحكمنا العواطف والأهواء، والإيمان يتطلب منا تضحية فى كل شىء فلنضغط على عواطفنا ومشاعرنا التى لا تتفق مع شرع الله ولنفز بمرضاة الله عز وجل بالعمل بما فرض علينا من أمور مهما كانت صعبة فهذا والله أقل الواجب نحوالله حتى وإن كان صعبًا على نفوسنا ثم أقول ألا يستحق ربنا منا أن نجود من أجله بأى شىء نملكه ؟ فمن نحن ومن أبناؤنا بجانب الله سبحانه وتعالى وهوأحق بهم منا، هوالذى خلقنا وإليه مرجعنا هومالكنا من أحق بنا منه ؟ لا أحد لا أحد ! ثم إن هذا جهاد واستشهاد وله من الكرامات ما لا يوصف، فإذا كنا نحب أبناءنا هذا الحب لماذا لا نبحث لهم عن الخير خير الدنيا والآخرة وأى خير مهما بلغ أعظم من الشهادة فى سبيل الله يكفى أنه يجار من النار، تكفى هذه والله، وبعد ذلك ألا يجدر بنا أن نسعى لنيل الشهادة لنا ولأبنائنا فهى مرضاة الله عز وجل لنا ولأبنائنا وخير ديننا وخير أنفسنا إن شاء الله، ثم أرد على الذين اتهمونا بقسوة القلب فلا أستطيع أن أرد أبلغ من الأخت الشاعرة جليلة الجشى التى ردت على ملكة السويد أبلغ الرد فقد قالت هذه الملكة الجاهلة التى لا تدرك الأمور جيدًا إن نساء فلسطين أقل أمومة من الأمهات الأخريات. . فردت الأخت جليلة جزاها الله خيرًا :

أيتـهـا الملكة البـعـيـدة عن جـراحـات أمى

أمى من حـملت على كـفـيـهـا جـمـر الصـمـود

وأمى من أذاقــهــا زمــانهـا مــر القــيــود

وأمى من عـانقت الموت وحـيـدة خلف الحـدود

وأمى من فـقـدت أبى صـابرة على كل العـهـود

وأمى من بذلت لأطفــالهــا كل الجــهــود

فــلا تتـفـوهى بما لا تعــرفى عن أمى وعنى

أنت التى فى قـصـرك العـاجى تتـبـخـتـرين

وأرقى الأزياء وأحــدثهــا تلبــســين

وأشــهى المأكــولات الأوربيــة تأكلين

وعلى الفــراء والأغطيــة الحــريرية تنامــين

فــمــثلك هيــهــات هيــهــات أن يعـرف أمى

فـأمى من أرضـعـتنى مع حليـبـهـا حب الوطن

ومن خيـمـتهـا المنسيـة أطعـمتنى عشق الأرض.

فلا تتوهمى واعلمى. . بأنى أعيش فى شرايين أمى.

وأنفاس أمى. . ودمع أمى. . وحزن وشقاء أمى. .

ولكن يا سـيـدتى. . حب الوطن وعـشق الأرض

أغــلــى مــن روحــى ومــن دمــى

وخمسين ألف اعتذار إعتذرى. وأنحنى احترامًا لأمى. . !

قبل الشهادة:

لقد عشت أنا وحبيب قلبى وثمرة فؤادى محمد أيامًا جميلة جدًا قبل استشهاده. . فبرغم الألم الذى كان يعتصر قلبى، غطت عليه فرحته الشديدة. . لم تفارق الابتسامة

وجهه طيلة تلك الأيام بسبب وبدون سبب يضحك من كل قلبه وأنا أعرف سبب ذلك الفرح كله، فقد كنا أنا وإياه بنفس الشعور فرحين لأننا مقدمون على تقديم شيء ثمين نوعًا ما لمرضاة الله عز وجل . . فأسعد شيء والله فى هذه الدنيا أن تحس بأن ربك راض عليك، لا نريد أكثر من ذلك وهل بعد ذلك من خير، كان يقول لى ويسرح بفكره إلى هناك حيث المغتصبة فى غوش قطيف ويقول «هل معقول يا مَا سأنفذ عملية وأقتل يهودًا وأستشهد وأفوز» ويسرح بفكره وأنا بجانبه أحس أنه يطير فى ملكوت السموات بعيدًا عنى . . وكثيرًا ما كنت أضعف فأمضى الليل وأنا أبكى . . . وإذا كان فى النهار أهرب من غرفة إلى غرفة حتى لا يرانى أحد . . وفى اليوم الثالث قبل العملية أتانى وقال لى «والله أنا فرحان ومش فرحان بهذه العملية» فقلت له ولماذا يا بنى ؟ قال «لأنى سأذهب وحدى وبدون محمد حلس «وكان محمد حلس أعز عليه من إخوته» كان يريد أن يذهبا معًا عند ربهما، لم يفترقا فى الدنيا وأراد ألا يفترقا فى الآخرة، وأبين هنا لكل من قرأ هذه السيرة كيف يتسابق شباب فلسطين على حب الشهادة، فقد رجع محمد حلس : يبكى لعدم إتاحة الفرصة له، فقد كانت ظروف العملية لا تحتمل إلا واحدًا ورجع محمد ابنى حزينًا أيضًا وقال لى من شدة حبه لأخيه محمد حلس ما رأيك يا أمى أن أمنحه عمليتى وبعدين يرزقنى الله بغيرها . . ما هذا الإيثار بين هؤلاء الفتية الصغار كل منهم يؤثر الآخر بخير الدنيا والآخرة ليس بمتاع من متاع الدنيا القليل ولكنه الفوز بمرضاة الله وبالجنة حتى إنى والله أشفقت على ابنى وحبيبى محمد حلس وآثرته بالعملية وقلت لمحمد ابنى «يا للا أنت بعدين يا محمد ربنا يرزقك بعملية غيرها».

صليت ركعتين ودعوت لهما أن يختار الله لهما ما هو خير لهما الاثنين وصلى محمد صلاة الاستخارة ونمنا ونام بجانبى تلك الليلة ليودعنى وفى الصباح استيقظ محمد على رنة الجوال فإذا بالمسئول يقول له « لقد وقع الاختيار عليك يا محمد أنت، ومحمد حلس سوف نوفر له عملية فى وقت قريب إن شاء الله»، رد عليه محمد وقال «أتعرف أين كنت لحظة ما تكلمت ؟ قال أين ؟» قال « كنت عند الحور العين، ففتحت عيونى بسرعة عند سماع هذه الكلمة وقلت ماذا يا محمد ؟ بشرنى «يا مَا» قال لى هو ما سمعت ؟ قلت الحمد لله !! والله هذا اختيار ربانى وموفق إن شاء الله وجلست أنا وإياه وأقنعت محمد حلس أن يتصبر إلى أن يرزقه الله بعملية أخرى وأزيح الهم عن قلب محمد، ورضى بهذا الاختيار الربانى وانشرح صدره مرة أخرى وأخذ يجهز نفسه

للغزوفى سبيل الله، لم أشعر أوأحس فى نفسه أى ذرة من الخوف أوالقلق أوالحزن على شىء أكثر ما كان يحزنه فراق أصدقائه، هذا الشىء الوحيد الذى أحزنه من فراق الدنيا، والشىء الآخر: كان ينتابه شعور القلق علىَّ أن أجزع وألا أصبر عليه. . هويعرف أنى سأصبر عليه لثقته بى وبإيمانى ولكن لشدة خوفه علىَّ كان ينتابه هذا الشعور فيوصينى دائمًا «بالله عليك يا أمى أن تصبرى».

فى اليوم الأخير الذى مكثه عندنا كان مشغولاً جداً ولم أره كثيرًا فقد خرج ليسجل شريط قراءة الوصية وأخذ بعض الصور، كان إغلاق الطريق يقلقه أشد القلق وكانت قد بقيت واحدة من أخواته لم يرها، فقد رآهن جميعًا دون أن يخبرهن بذلك، فجهزت له طعام الغداء وانتظرته حتى أتى، تناول الطعام على عجل ليلحق قبل أن تغلق الطريق فى الجنوب وكان وداعه على عجل حتى إنى كنت أتمنى أن أقرأ له بعض السور على يديه، قرأت له بعض آيات النصر والتثبيت وعانقته بكل الحنان الموجود على هذه الأرض ولا أتذكر ما قلته له من شدة رهبة الموقف، إلا أننى أتذكر أننى شجعته ببعض كلمات التشجيع، وانطلق والسرور يملأ قلبه ووجدانه، لا خوف، لا قلق، لا أى شىء يزعجه، يسيطر عليه الشعور بالفرحة الكبيرة، إنه اليوم سيقدم روحه ودمه لله عز وجل طائعًا مختارًا، وبعد مغادرته البيت أخذ بقلبى الألم كل مأخذ، لم أبك كثيرًا ولكنى أحسست بجبال من الحزن تجثم على قلبى وصبَّرت نفسى بشغلة هنا وشغلة هناك، ولكن والله شدة فرحتى بأنى أقدم اليوم ابنى فداءً لله عز وجل، غطت على هذا الألم الشديد، وبقيت على انتظار للاتصال بى. . فما زال يتصل بى بين الحين والآخر وفى كل مرة كنت أحس بأن السعادة تغمره من مفرق رأسه حتى أخمص قدميه، أقول له كيف أنت «يا مَا»؟ كيف معنوياتك؟ يقول لى «مكيف» يقولها من كل قلبه، وفى آخر اتصال بيننا لم أتمالك نفسى فأجهشت بالبكاء على الجوال وبكى هوالآخر علىَّ فقط ليس على أى شئ آخر. . سمع صوت عماد ابن أخيه نضال وهوفى السنة الثالثة من عمره فقال أعطينى يا عماد، لقد كان يحبه حبًا شديدًا وكان آخر كلامه مع عماد، وقال الآن سأقفل الجوال وها أنا سأذهب إلى المستوطنة الآن.

وبعدها لم يكن أمامى إلا الصلاة والدعاء، كنت قلقة جدًا ألا ينجح فى عمليته فما كان يهدئ من نفسى إلا الصلاة والدعاء، لقد أسلمت أمرى كله لله وأخذت أجأر بالدعاء كأشد ما يكون.

وتأخر النبأ وأخذت تمضى الساعات بطيئة متثاقلة تقترب من الثانية عشرة ليلاً فإذا بالفرج يأتى من عند صاحب الفرج، فتح الشباب على إذاعة إسرائيل فإذا بالمذيع يذيع الخبر والعملية لا زالت دائرة يقول المذيع هناك قتيل واحد ولا نعرف كم عدد المهاجمين ولكننا نعرف أن هذه عملية محمد، فانتظرنا قليلاً وأعصابنا مشدودة وعيوننا تنظر إلى التلفاز ونحبس أنفاسنا مع كل جديد، فأتى شباب آخرون يستمعون وتنحيت قليلاً وإذا بنضال ابنى (أبوعماد) يحتضننى ويقول لى مباركة «يا مَا» شهادة محمد لأنهم أذاعوا، لقد قتل المسلح . . . امتلأ قلبى بالحزن والفرح فى آن واحد، لقد تألمت على فقدان ابنى الحبيب، ولكن هذا ما كنت أتمناه وأنتظره بفارغ الصبر، ذهبت بعيداً عنهم وسجدت سجدة شكر لله عز وجل وخجلت والله أن أقول اللهم أجرنى فى مصيبتى لأنها نعمة والله وليست مصيبة، ودعوت له أن يتقبل منه ومنى وأن يجمعنى به فى الفردوس الأعلى إن شاء الله.

رحمك الله يا حبيب قلبى وثمرة فؤادى، كم كنت بنا باراً، كم نفعتنا بعمرك القصير الذى كان كعمر الزهور، وسننتفع بك إن شاء الله فى اليوم العصيب الذى ينتظرنا فى الآخرة.

***



أم الاستشهادي الفلسطيني محمد فتحي فرحات















صورة الأم مع ابنها بعد الاستشهاد

الشهيد / محمود صلاح الدين

٢٠٠٢/٣/٨ م



من صور الوحشية التلمودية مزقت شرطة العدو الصهيونى الشهيد محمود صلاح بدم بارد!!

أفاد شهود عيان فلسطينيون بأن عضو كتائب شهداء الأقصى الذى قتل الجمعة ٨/ ٣/ ٢٠٠٢م بأيدى شرطة العدو الصهيونى فى بيت حنينا شرق مدينة القدس المحتلة أنه «تم إعدامه بدم بارد بعد أكثر من نصف ساعة على اعتقاله».

وأجمع أكثر من عشرة شهود على القول إنهم شاهدوا عملية اعتقال الشاب محمود صلاح - ٣٣ عامًا - التى استمرت أكثر من نصف ساعة حتى اللحظات الأخيرة من تصفيته على حد قولهم، لكن فضل الكثيرون منهم عدم الكشف عن أسمائهم .

وقال يحيى الوعرى - ٥٦ عامًا - إن محمود صلاح - ٣٣ عامًا - الذى قتل برصاص شرطة الاحتلال تم اغتياله عمدًا بعد اعتقاله بنصف ساعة وبعد أن سيطرت عليه الشرطة الصهيونية سيطرة تامة.

وروى يحيى الوعرى عملية الاغتيال قائلاً: «حوالى الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة قدمت سيارة حرس الحدود (الشرطة الصهيونية) إلى المشروع الثالث فى حى بنايات نسبية فى القدس الشرقية ونادت على شابين أحدهما من سكان الحى يدعى راندى والآخر سمعناه يجيبهم أثناء استجوابه بقوله إن اسمه محمود وهو من منطقة نابلس.

وأضاف الوعرى: «عندما وصل محمود إليهم تم وضع الكلبشات فى معصميه مباشرة ورفعوا يديه إلى الأعلى ووضعوه على سيارة وبعد دقائق وصلت قوات من الوحدات الخاصة والشرطة الصهيونية وخبراء المتفجرات إلى المكان».

وتابع: «كان فى الحى أطفال صغار يلعبون وكان عدد من الشبان هناك لكن أفراد حرس الحدود الصهاينة طردوهم إلى بيوتهم وبدأوا بإطلاق النار فى الهواء».

واستطرد الوعرى: «قام أعضاء الوحدات الخاصة بطرح محمود أرضًا وبتمزيق ملابسه».

وقال أحد الشهود طالبًا عدم الكشف عن اسمه «إن قوات الشرطة حضرت عدة مرات منذ يوم الجمعة إلى الحى وأطلقت النار فى الهواء فى ساعات الصباح والمساء».

وأشار الشاهد إلى أنه كان هناك خلاف واضح منذ البداية بين أفراد الشرطة الصهيونية الذين كانوا يعترضون على قتله وبين الوحدات الخاصة الذين قاموا بتصفيته ويقولون بالعبرية «لحسى أوتور» أى: «لنقضى عليه».

وأكد الشاهد أن «عملية الإعدام كانت وحشية وتمت على بعد ٤٠ إلى ٦٠سم، وأول رصاصتين جعلتا الوضع فى بيتنا هستيريًا، فالنساء والأطفال صاروا يصرخون وأطلقوا ثمانى رصاصات وأبقوه فى أرضه لحوالى ٤٠ دقيقة حتى توفى وأحضروا الرجل الآلى (الروبوت) لسحب حزام ناسف رأيناه بجانبه».

وادعى كوبى زرحان الناطق باسم شرطة الاحتلال فى القدس: «كان بحوزة هذا الشاب حزام ناسف على بطنه وزر التفجير على صدره». وزعم قائلاً: «قتل هذا الشخص لأن كل الطواقم لم تستطع السيطرة عليه وفقط بعد قتله استطاعوا إخراج الحزام الناسف عبر الرجل الآلى».

ويحسب مزاعم مصادر أمنية صهيونية فإن الفلسطينى كان يرتدى معطفًا واسعًا لفت انتباه شرطة حرس الحدود الصهيونى الذين طلبوا منه وهو على مسافة قريبة منهم بأن ينزعه لكنه رفض، واقترب منهم ففتحوا النار عليه وقتلوه. وزعمت الشرطة الصهيونية أن الفلسطينى كان يعتزم على ما يبدو تنفيذ عملية «انتحارية» فى حى النبى يعقوب القريب المحاذى للقدس.

***

الشهيد/ فؤاد إسماعيل الحورانى

٢٠٠٢/٣/٩م



(إن الأمة التى تتفنن فى صناعة الموت لا يمكن أن تنهزم)

(هل للحق رجال إن لم نكن نحن رجاله)، (المؤمن بلا شجاعة كالشجر بلا ثمر)، (لذة الدنيا زائلة ولذة الجنة دائمة)

أخوكم فؤاد أبوعبيدة

هذه العبارات وجدت مكتوبة على مجلة المسجد فى حوالى الساعة التاسعة والنصف صباح يوم العملية . .

الاسم: فؤاد إسماعيل محمد الحورانى.

من سكان مخيم العروب (٩كلم) إلى الشمال من مدينة الخليل .

ولد الشهيد فى العاصمة العراقية بغداد بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٩٨٠م.

بلده الأصلى: قرية المسمية القريبة من بيت جبرين غرب مدينة الخليل وقد هجرت عائلته منها عام١٩٤٨م.

التحصيل العلمى : درس المراحل الأساسية والثانوية فى مدرسة الوكالة فى مخيم العروب، ثم التحق بكلية المجتمع فى مدينة رام الله تخصص رياضة والتى انطلق منها لتنفيذ عمليته الاستشهادية فى القدس المحتلة. له من الأشقاء سبعة هوثامنهم ومن الشقيقات ثلاث.

أخلاقه

متدين جدا ولا يهتم بمتاع الدنيا الزائل، وكان يصوم الاثنين والخميس باستمرار ويكثر من قيام الليل، كان مولعًا بالرياضة وخاصة الكاراتيه.

يعمل والده ملازمًا أول فى الأمن الوطنى الفلسطينى.

تقول والدة الشهيد أم قصى: إن الشهيد اتصل بها من مدينة رام الله قبل يومين من استشهاده ووعدها بأنه سوف يحضر للمخيم خلال يومين أوثلاث وتقول إنها حاولت الاتصال به على هاتفه الشخصى إلا أنها وجدته مغلقًا حيث إن الشهيد كان معتادًا إغلاق الهاتف فى الوقت الذى لا يرغب بالحديث مع أحد.

وتضيف بأنها فخورة بما قام به ابنها وإن كانت متألمة على فراقه.

تقول شقيقته أم وعد إن الشهيد اتصل بها قبل استشهاده بفترة معينة فى الساعة الثانية عشرة ليلا وذكرها بصلاة التهجد، وتضيف أم وعد بأنها تتمنى لوقتل عددًا أكبر من الصهاينة لأن موت مائة يهودى لا يعادل ظفر شقيقها.

طلبة جامعة الخليل يقيمون حفلا تأبينيًا للشهيد

أقام أنصار الكتلة الإسلامية فى جامعة الخليل حفلا تأبينيًا للشهيد القسامى فؤاد الحورانى الذى استشهد بعد أن قتل ١١ صهيونيًا فى مدينة القدس المحتلة، وقد اصطف المئات من طلبة الجامعة وهم يحملون الرايات الخضراء المزينة بكلمة التوحيد ويضعون على رؤوسهم عبارة التوحيد أيضًا، وقال ممثل عن الطلبة فى كلمة ألقاها أمام المحتشدين إن كل المسميات والنياشين تتهاوى أمام دماء الشهيد الحورانى ودماء كل الشهداء الذين سقطوا وهم يدافعون عن كرامة الشعب الفلسطينى والأمتين العربية والإسلامية بأسرها، وأضاف بأن أرض فلسطين يوم تتزين بالأشلاء لا بد أن تعود حرة أبية، وتحدث عن حرب شارون ضد المخيمات الفلسطينية وقال: لن يرحل هذا الشعب وسيصمد فى أرضه مادامت الأرحام تنجب أمثال الشهيد الحورانى الذى أوصل رسالة إلى شارون بأنه يمكن أن يكون فى متناول أيدى المجاهدين فى يوم من الأيام، وتحدث ممثل آخر للطلبة وقال بأن الشهيد الحورانى ليس مفخرة لكتائب القسام وحماس فحسب بل هومفخرة لكل القوى الوطنية والإسلامية وحركات التحرر فى ظل الصمت العربى والدولى والتحيز الواضح للصهاينة فى حربهم ضد الفلسطينيين، هذا وقد تخلل الحفل الأناشيد الإسلامية التى ألهبت مشاعر الجمهور.

الشهيد / نبيل شحادة أبو القرع
الشهيد / يوسف أحمد أبو القمصان
الشهيد / محمد سالم أبو سخيلة
الشهيد / هانى سالم أبو سخيلة









استشهدوا أثناء قيامهم بزرع العبوات المضادة لدبابات العدو الصهيونى الغاصب أثناء اقتحام مخيم جباليا فى غزة بتاريخ ١١/ ٣/ ٢٠٠٢م.

بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[آل عمران: ١٧٣]تزف كتائب الشهيد عز الدين القسام شهداءها البررة الشهيد البطل هانى سالم أبو سخيلة الشهيد البطل محمد سالم أبو سخيلة، الشهيد البطل يوسف أحمد أبو القمصان، الشهيد البطل نبيل شحادة أبو القرع، أبناء مسجد الاستشهاديين، مسجد الخلفاء الراشدين، الذين استشهدوا أثناء قيامهم بزرع العبوات المضادة لدبابات العدو الصهيونى الغاصب، مما أدى إلى تراجع العدو عن مخيمنا البطل، وهو يجر أذيال الخيبة مع دبابتين مدمرتين قتل من فيها وأصيبوا. إنه معسكر المجاهدين، معسكر البطولة والفداء، معسكر الانتفاضة المستمرة حتى النصر والتحرير. وكانت المعركة

بدأت ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ذى الحجة، الموافق الحادى عشر من آذار سنة ٢٠٠٢م، حين اقتحم اليهود المفسدون فى الأرض معسكرنا بأكثر من ثمانين دبابة، وأحضروا معهم عشرين حافلة وهم يمنون أنفسهم أن يعودوا بالأسرى مكبلين مقيدين، لكنها كتائب القسام ومجاهدو أمتنا وشعبنا، الذين وقفوا لهم بالمرصاد.. فانقلب اليهود خائبين



الشهيد/ بلال فايز شحادة

الشهيد/ محمد أحمد حلس

٢٠٠٢/٣/١٢ م



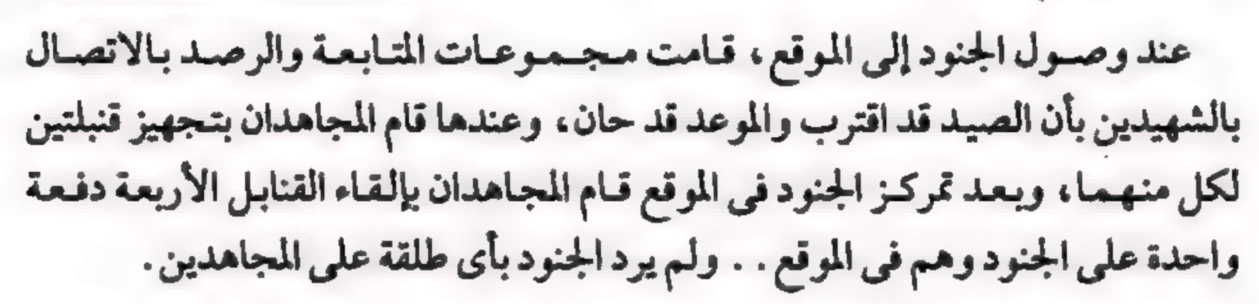


بعد الرصد والتحرى من مجموعات الرصد القسامية الساهرة على أمن شعبنا، تبين أنه يتواجد يوميًا فى الموقع المذكور ١٦-٢٠ جنديًا صهيونيًا يأتون فى الساعة الثامنة والنصف فى دورية راجلة، حيث تأتى الدورية عبر الأحراش لتتمركز فى الموقع المذكور وهو موقع رملى يبلغ ارتفاعه مترًا ونصف المتر من سطح الأرض.

أدوات الهجوم: بندقيتا رشاش من طراز كلاشنكوف، ١٦ قنبلة يدوية، ١٦ خزنة محشوة بالرصاص.

تفاصيل العملية:

فى تمام الساعة الثامنة مساءً تسلل أبناء القسام - الشهيد محمد حلس والشهيد بلال شحادة - وتمركز المجاهدان فى موقع قريب يبعد ستة أمتار فقط عن نقطة الحراسة التى يتواجد فيها الجنود. . . وربضوا هناك فى انتظار صيدهم الثمين.



عند وصول الجنود إلى الموقع، قامت مجموعات المتابعة والرصد بالاتصال بالشهيدين بأن الصيد قد اقترب والموعد قد حان، وعندها قام المجاهدان بتجهيز قنبلتين لكل منهما، وبعد تمركز الجنود فى الموقع قام المجاهدان بإلقاء القنابل الأربعة دفعة واحدة على الجنود وهم فى الموقع. . ولم يرد الجنود بأى طلقة على المجاهدين.

ومن الجدير بالذكر أن القنابل كانت من نفس النوع الذى استخدمه المجاهد محمد فرحات، وقد شوهدت على شاشات التلفاز آثارها التدميرية فى مغتصبة عتسمونا.

بعدها قام المجاهدان بقذف القنابل الست عشرة كاملة على الموقع . . ولم يرد الجنود بطلقة واحدة، وعندها تابع المجاهدان تقدمهما نحو الموقع بحسب الخطة المرسومة وهم يفتحان النار من سلاحهما على الجنود دون مقاومة تذكر، ليعتلي المجاهدان الموقع الصهيوني ويطلقان الرصاص على الجنود بكثافة حيث وقع الجنود جميعهم صرعى أمام الرصاص القسامي الهادر . . ولم يرد الجنود بأي طلقة، مما يدل على أنهم وقعوا جميعًا مخزيين أمام رصاص الموت القسامي، وقد قام قناص مستوطنة نتساريم بإطلاق النار من نقطة الحراسة الشاهقة في المستوطنة، فارتفع المجاهدان إلى الله شهداء إلى عليين وقد أوقعوا في العدو خسارة فادحة بدت آثارها واضحة في الرد الصهيوني الوحشي على هذه العملية البطولية وذلك ضد إخواننا في جباليا الصمود، وكان ذلك واضحًا أيضًا في التعتيم الإعلامي الذي فرضه الصهاينة على هذه العملية البطولية، وذلك بادعائهم بأنه تم إطلاق قذائف هاون على مستوطنة نتساريم، ولكن ذلك لم يكن إلا رصاص القسام الذي لن يرحم أعداءنا طالما لم يرحلوا عن أرضنا . . .

من كتائب القسام إلى الصهاينة الأقزام . . . ارحلوا عن أرضنا أحياء قبل أن يغتالكم الموت القسامي . . . فترحلوا أشلاء . . . ومن نصر إلى نصر . وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

والدة الشهيد محمد حلس تقول له قبل تنفيذه العملية : كن صامدًا وصبورًا وصابرًا ووجِّه سلاحك بدقة في وجه الأعداء . . اذهب وعد شهيدًا .

حين قالت له وداعًا لم تبك . . طبعت على جبينه قبلة حارة . . وقبلت سلاحه وانزوت في غرفتها تدعو له بالتوفيق والسداد، وحين جاءها خبر استشهاده أطلقت زغرودة وتحدثت عنه بفخر .

بهذه الكلمات لا يمكن اختصار المشاعر والآلام التي عاشتها والدة الشهيد محمد أحمد حلس (٢٠ عامًا) من أبناء حي الشجاعية بغزة الذي قتلته قوات الاحتلال لدى محاولته اقتحام مستوطنة نتساريم .

كيف لا وهي التي أرضعته يوم ميلاده حجة الأرض . . وحين قال لها وداعًا قبلته وانتظرت أن تكفنه بدمه الطاهر الزكي . . فظلت الأرض في دمه وكيانه، وقفت في

البيت تتقبل التهانى باستشهاد فلذة كبدها ولسان حالها يقول: إن المرأة التى لا تودع ابنها إلى الشهادة والزنازين بالزغاريد لا هى حملت ولا ولدت.

ولم تنزو أم نبيل فى ثياب الحداد ولم تلطم الخدود وتشق الجيوب، بل وقفت تزغرد وتقول: «أَحتسبه شهيداً عند الله.. اللهم اجعل هذا العمل فى ميزان حسناته.. يا رب أنت أعلم وأدرى بالحال.. ولكن الموت فى ظل المقاومة أفضل ألف مرة من الموت على فراش المرض».

الحاجة أم نبيل هى الخنساء الثانية فى فلسطين بعد الحاجة أم نضال فرحات التى ودعت ابنها بحرارة قبل أن يتوجه إلى مستوطنة عتسمونا ليدك حصون الأعداء.. قبل أن ينطلق الشهيد محمد حلس إلى مهاجمة الأعداء سجل شريطًا مع والدته الحاجة أم نبيل وهمس لها بكلمات وأوصته هى ودعت له.

وذكرت الحاجة أم نبيل أنه كان شابًا مؤدبًا ومتدينًا ويصوم بشكل مستمر أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع ويحرص على الصلاة داخل مسجد الإصلاح بالحى، وكان دائم الابتسامة عطوفًا وحنونًا.

وقالت: «إنها لمست لدى ابنها رغبة شديدة فى نيل الشهادة»، مشيرة إلى أن الاحتلال وأساليبه ضد أبناء شعبنا بالإضافة إلى قيام الاحتلال بسجن عدد كبير من أفراد العائلة وفى مقدمتهم والد الشهيد.

وقالت إنه كان عندما يشاهد عبر شاشات التلفزيون ويشارك فى تشييع الشهداء يزداد إصراراً على مقاومة الاحتلال ورغبة شديدة أن ينال الشهادة مثلهم.

وتضيف أن ابنها قام بمصارحتها عن نيته تنفيذ عملية فدائية ضد الاحتلال، مؤكدة أنها لم تمنعه وأنها دعت له بالتوفيق وأن ينفذ عمليته بنجاح وينال الشهادة التى تمناها، وقالت: «قلت له اذهب على بركة الله وعد إلى شهيداً كما تمنيت واطلب من الله ألا تصاب بجروح وتقع أسيراً فى يد الاحتلال، بل عد شهيداً إلينا.. وها هو عاد إلينا شهيداً كما تمنينا له».

وبالنسبة لموعد تنفيذ العملية ذكرت الحاجة أم نبيل أنها كانت تعلم بموعد تنفيذها بالضبط وتقول إنه قبل توجهه إلى مستوطنة نتساريم وخروجه من المنزل عصراً قالت له

وهى تحتضنه وتقبله: «ها هو الموعد أزف وأنا أنتظر أن تعود إلىّ شهيدًا»، وتضيف: «قبلته بحرارة ودعوت له بالتوفيق وقلت له كن صامدًا وصبورًا وصابرًا ووجه سلاحك بدقة فى وجه الأعداء».

وتضيف: «بعد خروجه من المنزل وتوجهه إلى المستوطنة، بقيت أصلى طيلة الوقت وانتظرت الخبر السعيد خبر استشهاده»، وتعود وتقول: «خذ أمتعتك ولا تترك للأعداء الفرصة لقتلك قبل أن تثأر منهم لأبناء شعبك وأهلك» وعن الفترة التى قضتها منذ توجهه إلى المستوطنة حتى تلقيها نبأ استشهاده تقول الحاجة أم نبيل: «كانت فترة عصيبة جدًا كنت فيها على أعصابى أدعو وأصلى لله وصليت صلاة الاستخارة أن يعود إلىّ ابنى محمد شهيدًا وقد نفذ عمليته بنجاح.. صليت حوالى أربع مرات طيلة الليل ولم أذق طعمًا للنوم، والحمد لله نلنا ما تمنيناه».

وبعد تلقيها نبأ استشهاده تؤكد الحاجة أم نبيل أن الفرحة كانت لا توصف وشكرت الله تعالى على أنه شرفها باستشهاد ابنها وتمنت أن تلتقى به فى مستقر رحمته يوم القيامة.

وتبتسم الحاجة أم نبيل وتقول بصراحة شديدة: «كنت اشتريت الحلوى وأعددتها قبل خروجه من المنزل ولم يعلم أحد، وما إن تلقيت نبأ استشهاده حتى قمت بتوزيعها على الجيران وأطلقت زغرودة».

الشهيد محمد حلس كان من المقرر أن يقوم بتنفيذ العملية التى قام بها الشهيد محمد فرحات الذى قتل ٧ جنود صهاينة وأصاب أكثر من ٣٠ آخرين لدى اقتحامه مستوطنة عتسمونا ولكن فى آخر لحظة تم استبداله.

وحول واقعة استبداله تقول والدته: «لم أرَ محمدًا حزينًا بهذا الشكل طيلة حياتى»، وتقول: «جاءنى وقلبه مملوء بالحزن والحسرة»، مشيرًا إلى أنه كان يتمنى أن يكون هو المنفذ وقلت له سيأتى عليه يوم قريب وتنفذ عملية أخرى فى قلب الأعداء، وها هى جاءته الفرصة وقام بتنفيذ العملية فى مستوطنة نتساريم ونال الشهادة التى أحبها وتمناها».

وتقول الحاجة أم نبيل إن ابنها محمدًا خلف وراءه ذكريات عطرة لا يمكن أن تنساها، مشيرة إلى أنه كان دائم الابتسام والمداعبة مع إخوته وأصحابه فى المنطقة، وأن

جميع أعماله كانت جيدة، وتقول: «سيظل محمد عالقًا فى أذهان أهله إلى أن تقوم الساعة أتذكر خطواته عند عودته فى وقت متأخر فى الليل وعند عودته من المسجد».

ودعت والدة الشهيد الأم الفلسطينية التى سطرت بمشاعرها معانى البطولة والشجاعة إلى غرس حب المقاومة والكفاح فى نفوس أبنائها لمقاومة الاحتلال حتى يتم دحرهم ورحيلهم عن أوطاننا، وقالت إن الشهادة تعيد إلى الأمة والوطن الفلسطينى كرامته.

وتقول إن الشهيد محمد استشهد ومازالت الإصابة والرصاص داخل جسمه، مشيرة إلى إصابته ثلاث مرات منذ اندلاع انتفاضة الأقصى حيث كان دائم المشاركة فى المواجهات فى العديد من الأماكن، حيث شارك فى المواجهات قرب مستوطنة نتساريم ومعبر بيت حانون ومعبر المنطار، وأصيب ثلاث مرات خلالها بجروح مختلفة، وقالت: «رصاصة ظلت فى قدمه اليسرى عندما أصيب برصاص الاحتلال فى مسيرة المليون التى شارك فيها الآلاف من أبناء شعبنا».

ووجهت الحاجة أم نبيل نداءً إلى العالمين العربى والإسلامى للوقوف وقفة جادة إلى جانب أبناء شعبنا، ودعت المؤتمرين فى القمة المقبلة إلى أن يعيدوا لشعبنا حقوقه المسلوبة.

يذكر أن الشهيد محمد أحمد حلس نفذ عملية مستوطنة نتساريم فى الثانى عشر من الشهر الجارى وشاركه فيها زميله الشهيد بلال فايز شحادة حيث اقتحما موقعًا عسكريًا تابعًا لجيش الاحتلال وقتلا وأصابا أكثر من ٢٠ جنديًا صهيونيًا كانوا متمركزين على الحاجز وأخفى العدو خسائره كالعادة.

بقى أن نقول إن هذه النماذج من المجاهدين والرجال، والخنساوات اللواتى خرجتهن حركة المقاومة الإسلامية حماس عبر التربية القرآنية والإعداد المتواصل.. والأيام حبلى برجال ونساء لم ير العدو الصهيونى لهم مثيلا، فالشهادة والمقاومة باتت ثقافة المجتمع الفلسطينى الذى قرر أن لا تحرير لوطنه ومقدساته إلا بالمقاومة والجهاد.

***

الشهيد/ لؤى أستيتى

٢٠٠٢/٣/١٥م

لؤى أستيتى، شاب فى العشرين من عمره، من مقاتلى حماس فى مخيم جنين، وأحد أبطال معركة الدفاع عن مخيم جنين فى معاركه المتتالية مع جيش العدوخلال انتفاضة الأقصى، وأحد العيون الساهرة فى كتائب القسام، المكلف بالحراسة والمراقبة والرصد، شاب تنبؤك حدة نظراته عن قسماته القسامية.

مسجد الشهيد عبد الله عزام فى المخيم كان المحطة الأولى فى انطلاق شهيد القسام، ففيه كان يصدح بالأذان بصوته العذب ليوقظ النيام إلى صلاة الفجر، لكن صوته العذب هذا لم يكن يصدح بالأذان فقط، بل كانت له مهمة جهادية أيضًا، إذ كثيرا ما كان يستحث المقاومين على الجهاد، ويلهب فيهم الحماس عبر تكبيراته المدوية فى سماء هذه القلعة الشماء.

فمع اشتداد التهديدات الصهيونية باقتحام المخيم بعد العمليات النوعية التى كانت منطقة جنين محطة انطلاق لها، أوكلت الكتائب مهمة الرقابة والرصد إلى الشهيد لؤى أستيتى، فكان يسهر طوال الليل ممتشقًا سلاحه الرشاش يجوب أطراف المخيم ويراقب أحراش السعادة وشارع جنين حيفا ومنطقة الجابريات حتى لا يؤتى المجاهدون على حين غرة، ومن ثم يذهب مع أذان الفجر أو قبله بربع ساعة للأذان، وبعد ذلك يسلم المهمة إلى غيره من المجاهدين، ومع فجر يوم الخميس كانت الدبابات الصهيونية قد بدأت عملية الاجتياح لمخيم جنين، وكان لؤى أول من أنبأ المقاومين بقدومهم بفعل قيامه بمهمة الحراسة حيث توجه إلى مسجد الشهيد عبد الله عزام وبدأ بنداءات التكبير، وما هى إلا فترة زمنية قصيرة حتى كان الجميع على أهبة الاستعداد، أهالى ومقاومين، وخرجت جميع الأسلحة من مخابئها، وبدأت تسمع أصوات القذائف والرصاص، أسبوع كامل من المقاومة المستمرة ليلا ونهارا، وفى نهايتها دحر المحتل

دون أن يحقق أى هدف من أهدافه إلا مزيداً من الذل والخزى لجنوده، خلال عملية اجتياح المخيم، دخل الجنود الصهاينة إلى منزل الشهيد لؤى، وعاثوا فيه فساداً، وعثروا فيه على صور للؤى وهويمتشق سلاحه، إضافة إلى وصيته، وبالطبع لم يكن حينها قد استشهد، وعندما سأل الجنود أباه عن صاحب هذه الصورة وهذه الوصية فقال لهم إنها صورة أحد الشهداء، وبالفعل فقد صدق أبوه إذ لم تمض عشرة أيام بعد ذلك إلا وخبر استشهاده يلف المخيم باسره.

انقشعت عملية الاجتياح الفاشلة، وبدا المخيم يعلوعلى جراحه، ويصلح ما أفسده الاحتلال، وبدا للعيان شراسة الحملة الصهيونية، وفداحتها، وكان للؤى نصيبه منها، اذ استشهد خلال هذه الحملة أخوه عبد الرازق، وهويقاوم الصهاينة، فخلال قيامه بإلقاء الأكواع على الدبابات أطلق عليه صاروخ من منطقة الجابريات أدى إلى استشهاده على الفور.

هذا المشهد أضيف إلى مشاهد كثيرة فى ذاكرة لؤى، فقد سبق استشهاد أخيه بعدة أشهر استشهاد ابن عمه عكرمة فى عملية اغتيال جبانة، وكان للموقفين بالغ الأثر فى نفسه، إذ شكلت عملية اغتيال ابن عمه نقطة هامة فى حياته ترجمها بالتحاقه بكتائب القسام.

ومع إسدال الليل أستاره مساء الخميس الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٠٢م كان لؤى على موعد مع الشهادة، فأثناء انطلاقه بسيارة مع المجاهد القسامى خليل الغروز من مخيم العروب على طريق معاليه أدوميم القدس، أطلقت طائرة أباتشى صهيونية صواريخها على السيارة فتتناثرت أشلاؤهما على ثرى القدس الطهور.

كتائب القسام والتى نعت فى بيان لها مقاتليها، أصرت على ألا ينتهى بيت عزائهما دون أن تسدد الضربة للعدو إكرامًا لروحه الطاهرة.

فما كاد اليوم الأخير لعزائه الذى أقيم فى النادى الرياضى فى المخيم، وما إن أطبقت عقارب الساعة على الواحدة ليلا حتى كان اثنان من مقاتلى الكتائب يقتحمون معسكر تياسير الصهيونى قرب طوباس، وبعد معركة ضارية استمرت أكثر من أربع ساعات، تمكن المقاومون من قتل قائد المعسكر وجرح ثلاثة من جنوده حسب اعتراف

العدو، وأهدت كتائب القسام العملية إلى روحه الطاهرة عبر بيانها الرسمى، لتقول للصهاينة إن شلال الدم المتدفق لن يهدأ، وإن قتلتم مقاومًا فسيخرج لكم ألف مقاوم.

كل من عرف لؤيًا، كان لا يساوره الشك بأنه كان على موعد مع الشهادة، فحديثه الدائم عنها فى الفترة الأخيرة من حياته، وما نقل عنه من أفعال، كلها كانت مؤشرات على ذلك، فقد حدث أحد إخوته التسعة أن لؤيًا جاء إليه فى الفترة الأخيرة وهويكتب على ورقة « الشهيد عكرمة أستيت، الشهيد عبد الرازق أستيت، فقال له لؤى اكتب: الشهيد لؤى أستيتى» فقال له ولكنك لست شهيدا، فضحك لؤى ثم انصرف.

هؤلاء هم العمالقة، وهؤلاء هم الرجال الذين لن تنكسر شوكة المقاومة ما داموا هم وقودها.

فرحم الله شهيدنا، وبارك الله هذه العائلة المعطاءة، وجعلها قدوة للمسلمين.



لن ترهب أسلحتهم الرجال الذين باعوا أنفسهم لله

الشهيد /خليل الغروز

٢٠٠٢/٣/١٥م

الشهيد خليل الغروز من مخيم العروب، لم يستشهد إلا وفى عنقه بيعة لله والرسول والأقصى. .

خليل القدس. . خليل بيت نتيف. . خليل مخيم العروب. .

اسم ثلاثى لشهيد القسام الذى رسم حدود وطنه من بوابة المخيم حتى سهول وطنه فى قريته بيت نتيف التى أطلق عليها أبناء يهود (بيت شيمش) ولكنه أصر على أن يبدأ رسم الخارطة بدمه الذى صبغ جبال مدينة رام الله. فمستوطنة مخماس هى هدفه القادم وهى عتبة انطلاقه إلى الجنان.

وكما قال لوالدته إنه العرس القادم، سينطلق من شمال فلسطين حتى جنوبها. . حياة مرصعة بالدم والرصاص حيث انحدر الشهيدان لؤى أستيتى من مخيم جنين والشهيد خليل الغروز من مخيم العروب وقد جمعتهما حياة التشريد وحب الانتقام، انطلقا وهما يعزفان أيقونة الشهداء حيث كانت صواريخ الأباتشى لهما بالمرصاد فقد مزقت جسديهما ليسلما الراية إلى الأجيال العابرة من بوابة المجد إلى شمس النصر ليكملوا رسم خريطة الوطن.

ولد خليل بدر حسين الغروز بتاريخ ٢١/ ١/ ١٩٧٣م فى مخيم العروب حيث كانت الأرض ضيقة فى عيونه تمامًا كشوارع المخيم وأزقته التى تغطى بالمياه العادمة. . لكن شوقه وتحنانه كان يكبر يومًا بعد يوم إلى (بيت نتيف) التى سميت احتلالاً «بيت شيمش» والحاجة فى نفس خليل لم يكمل تعليمه بل انقطع عن الدراسة وهوفى الصف التاسع والتحق بورش البناء ثم أتقن عمله ليصبح متعهد بناء.

وشهيدنا البطل كان شقيقًا لأربعة من الأخوة وثلاث من الأخوات، وكما يقول شقيقه جبر فقد كان الشهيد لا يحيد عن الحق مهما كان صاحبه ويرفض الخطأ حتى من والديه وكان ذا همة عالية فى مقارعة جنود الاحتلال حيث كان يلقنهم درسًا قاسيا كلما دخلوا أزقة المخيم.

هذا بالإضافة إلى رصيد اجتماعى كبير بفضل احترامه للناس ومحبته لهم. وكان هادئًا متدينًا لا يقيم صلاته إلا فى المسجد.

وقد أصيب برصاصة فى الظهر وهوراكع فى باحات الأقصى وسال دمه دون أن يستشهد.

جبر لن ينسى ما دام حيًا.. كلمات الشهيد خليل التى رددها أمامه قبل ساعات قليلة من استشهاده حيث قال له قبل استشهاده بيوم واحد: الصلاة.. الصلاة.

والداه طلبا منه أن يستعد للزواج خاصة وأن عمره تجاوز الـ ٢٩ عامًا ولكنه رد عليهما بلهفة المشتاق إلى جنان الخلد، إن العرس قادم لا محالة..

وتقول والدة الشهيد (أم عايد) بأن الشهيد استحم قبل صلاة الظهر وصلى صلاة الظهر ثم استبدل ملابسه وتناول طعام الغداء.. وهكذا خرج دون أن يودع أحدًا حتى لا يعلم به أحد، أما شقيقه خالد فقد قال بأن الشهيد طلب منه أن يرفع صوت الراديولكى يسمع نشرة الأخبار.

يوم السبت كان الشهيد خليل الغروز برفقة الشهيد لؤى أستيتى من مخيم جنين فى طريقهما لتنفيذ عملية استشهادية فى إحدى المستوطنات شمال مدينة رام الله، حيث كانت الروح ترفرف فى عليائها قبل هذا التاريخ بمدة طويلة تماما كالمسافة بين بيت نتيف ومخيم العروب وصولا إلى مخيم جنين ومدينة رام الله، حيث اجتمع الشهيدان، جسد متكامل ودم يغلى كالمرجل لأن (لؤى) على عجلة من أمره ليبر بقسمه الذى قطعه على نفسه للانتقام لشهيدين من أقاربه سقطا فى مخيم جنين، فهوعلى عجلة للحاق بالقافلة.

وعندما وصلت السيارة التى كانا يستقلانها بين مستوطنة مخماس وريمونيم شمال مدينة رام الله قامت مروحية صهيونية بإطلاق صاروخ باتجاه السيارة مما أدى إلى استشهادهما قبل تنفيذ العملية بلحظات وقد خرجت نفسيهما إلى باريها وهى تنادى.

يا شبل بيت القدس	سلم على القسطل
وقل له عدنا	عدنا ولن نرحل
تحية الأقصى	وغنوة الكرمل
والشط فى يافا	يبقى الهوى الأول

الشهيـد / إسماعيل عبد الرحمن حمدان

الشهيـد /ناهض محمد عيسى

٢٠٠٢/٣/١٦م



الشهيد إسماعيل حمدان بطل تربى على موائد القرآن !!

كان شابًا مفعمًا بالحيوية والنشاط . . البسمة لا تفارق شفتيه متعلقًا بالمساجد . . حافظا لكتاب الله . . إنه الشهيد المجاهد إسماعيل عبد الرحمن حمدان (٢٣ عامًا) الطالب فى كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، العضو فى كتائب الشهيد عز الدين القسام والمولود فى مخيم النصيرات وسط قطاع غزة عام ١٩٨١م .

تربى شهيدنا البطل على موائد القرآن وسط أسرة ملتزمة بشرع الله وتعاليم الإسلام الحنيف، لينطلق من أحضان أسرته لتتلقفه موائد القرآن فى مسجد الشهداء بالمخيم ليلتحق فى حلقات حفظ القرآن فيها قبل أن يلتحق بكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس .

شهد له أهل المخيم قبل أن يشهد هو على نفسه بالمروءة والشجاعة والفصاحة والإقدام، كان إسماعيل الذى تربى على أيدى المجاهدين الأسيرين وليد وخميس عقل فطنًا ، مما جعله يرتقى سريعًا فى صفوف الحركة الإسلامية التى دفعت به ليكون قائدا يتقدم الصفوف فى مواجهة جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، فأقبل على الشهادة غير مدبر . كان الشهيد القسامى منذ نعومة أظافره متعلقًا بالمساجد وبشباب المساجد وعمل منذ صغره فى حقل الدعوة الإسلامية، وكان منسقًا للكتلة الإسلامية فى المرحلة الإعدادية بالنصيرات، والتحق بمدرسة خالد بن الوليد الثانوية للبنين وعمل مساعدا

لمنسق الكتلة الإسلامية الشهيد القسامى مهند سويدان والذى كان توأمًا مع مهند، ثم يلتحق بالجامعة الإسلامية ليدرس أصول الدين مع دراسة البندقية وتركيب العبوات الناسفة فى جامعة كتائب الشهيد عز الدين القسام. اقتنع شهيدنا البطل أن ضربات المقاومة ضد قوات الاحتلال ستجبره على الرحيل والاعتراف بحقوق شعبنا الفلسطينى الذى اغتصبت أرضه وسرقت حقوقه على أيدى حفنة من أرذل شعوب الأرض.

كثيرا ما تحدث شهيدنا المقدام عن الشهداء والشهادة، وكان دومًا يتمنى الشهادة والالتحاق بتوأمه القسامى مهند سويدان. تقول والدته قبل يومين من استشهاده: رأيت إسماعيل شهيدًا يرتفع فى جنات الخلد.

ويقول شقيق الشهيد مهند سويدان إن الشهيد إسماعيل أعطاه قبل أن يذهب للحج قطعة شوكولاته وقال لى «أعطها لوالدتك واطلب منها أن تدعولى وهى فى عرفة بالشهادة، ويضيف قائلاً إن الشهيد إسماعيل كان قد ودع والد مهند سويدان قبل تأدية مناسك الحج وطلب منه تكرارا الدعاء له بالشهادة فى سبيل الله وهويقف بين يدى الله فى عرفة. وكان موعد إسماعيل مع الشهادة، واستقل سلاحه ورافق زميله الشهيد ناهض عيسى انطلاقا إلى مفترق الشهداء لمراقبة الأعداء والتخطيط لعملية بطولية ويشتبكان مع العدوالصهيونى بعد أن انكشف أمرهما، ويدور اشتباك ويستهدف جثمان الشهيد قذيفة دبابة صهيونية حاقدة تفصل رأسه عن جسده وتحول جسمه إلى أشلاء صعب على طواقم الإسعاف لملمتها، وكان لمتها حواصل طير خضر فى عنان السماء ليرتقى شهيدنا البطل ورفيق دربه ناهض محمد عيسى شهيدين فداء للإسلام والوطن.

وصية الشهيد القسامى إسماعيل عبد الرحمن حمدان

الحمد لله رب العالمين القائل ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١]... الحمد لله ناصر المجاهدين الذى منَّ علىَّ بأن جعلنى من جنود كتائب القسام، والصلاة والسلام على قائد جند الله الغر الميامين رافع لواء الجهاد محمد ﷺ.

أمي الغالية.. أهلي وأحبابي.. يا عشاق الشهادة والخلود: أي فضل كفضل الشهادة والله جل جلاله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].. وصدق قائد المجاهدين حين قال «الغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها»، والقائل «إن للشهيد عند الله خصالا: أن يغفر له من أو ل دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة ويحلى بحلية الإيمان، ويزوج باثنتين وسبعين من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا، ويشفع فى سبعين من أقاربه».

أيها الأخوة المؤمنون: بأى حديث وبأى كلمات أبدأ عن هذه الدنيا الفانية والتى أصبح الناس يتمسكون بها وكأنها دار الفوز والخلود وليست دار ممر، وأصبحوا فيها كأنهم خالدين إلا من رحم الله.. فعجبًا لهؤلاء، ألم يسمعوا قول الله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

وهذا رسولنا الكريم يصف لنا الدنيا بقوله «الدنيا جيفة طلابها كلاب». فقد غرق الناس فى الذنوب والخطايا ونسوا الله فأنساهم أنفسهم، ألا ما أحوج الناس إلى نذير يصرخ فيهم أن أفيقوا من سكرتكم وانتبهوا من رقدتكم بأن حياتكم ودنياكم جيفة فتوبوا إلى ربكم من قبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصدق رسول الله ﷺ فى قوله «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس فى سبيل الله»، فلنجعل من أعيننا الدموع تنسكب إذلالا وتوسلا لله عز وجل فى ظلم الليالى الحالكة. وبعد يا إخوتى: فيا لهول الموقف والجحيم قد سعرت والجنة قد أزلفت وانكشف السر وسقط الملوك الزائفون وبقى ملك واحد هو الله الواحد القهار، وحسبى قول الشاعر:

فاعمل لدار غدا رضوان خازنها ... والجار أحمد والرحمن بانيها

قصورها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران حشيش نابت فيها

من يشترى الدار فى الفردوس يعمرها ... بركعة فى ظلام الليل يحييها

الأهل والأحباب: من قلب الجرح الدفين ومن صميم العشق المتدفق للشهادة بشراكم، ها أنا قد حققت أمنيتي وأقبلت على الشهادة في سبيل الله بعزيمة المجاهدين وإيمان الواثقين بنصر الله المبين بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ورحلت من هذه الدنيا الفانية مسرعًا إلى الدار الباقية الخالدة في جنات العلى والنعيم.

يا أمي الغالية: سامحيني يا حبيبتي ومهجة قلبي، وأماه لا تحزني على بل افرحي أماه، إن رضى رب العالمين على مرهون برضاك وإن أمنيتي لن تتحقق إلا بفك هذا الرهان، ولن تكمل أمنيتي وأنا أزف عريسا إلى الحور العين دون صبرك واحتسابك لي عند الله شهيدا في سبيله ومن أجل رفع رايته وأن أكون بجوارك أنت وأبي إن شاء الحنان المنان، وصيتي لك أرجومنك عند سماع نبأ استشهادي أن تقومي بالحمد والشكر لله والاسترجاع ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] وأن توزعي الحلوى والشراب على روحي.

وأرجومنك أن لا تنسيني من دعائك ولا تبكي على ولكن زغردي فهذا عرس ابنك..

أماه ديني قد دعاني للجهاد والفدا ... أماه إني زاحف للخالدين لن أترددَ

أماه لا تبكي عليَّ إذا سقطت ممددا ... فالموت ليس يخيفني ومناي أن أستشهدَ

أما أنتم يا أخوتي ويا أخواتي: سامحوني عما فعلت معكم، فلكم في جسدي موضع القلب، أقول لكم لا تحزنوا على فراقي فنعم الفراق إذا كان بجوار عرش الرحمن، أرجومنكم أن تكونوا عونا لأمي ولا تقصروا فيها وكونوا من الصابرين المحتسبين واثبتوا وليشد بعضكم أزر بعض ولتتمسكوا بدين الله وحبله المتين.. وصيتي ألا تقبلوا التعازي في عرسي بل اقبلوا التهاني كيوم زفاف أحدكم، وأن ترشدوا أولادكم إلى المسجد وحلقات دروس حفظ القرآن، وأن تعلموهم حب الله ورسوله وحب الجهاد والاستشهاد..

أخي إن ذرفت على الدموع ... وبللت قبري بها في خشوع

فأوقد لهم من رفاتي الشموع ... وسيروا بها نحو مجد تليد

يا أصدقائي وأحبائي: وخاصة شيوخ وشباب وأشبال مسجد الشهداء، أحبابي.. والله لا طعم للحياة بدون جهاد ولا فوز إلا بالثبات والمراجعة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا

الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. يا إخوتى يا من أبيتم إلا أن تسيروا على درب العزة والكرامة. أحبائى حافظوا على عهدكم واثبتوا على طريقكم ولا تأبهوا بمن خذلكم، لا تتركوا علم الجهاد، فما تركت أمة الجهاد إلا ذلت. أصدقائى: الإسلام أمانة فى أعناقكم فلتبذلوا الغالى والنفيس من أجل رفع رايته عالية وخفاقة، كونوا كما عهدتكم أهلا لبذل العطاء فالقدس والعالم بأسره ينتظركم، فهبوا واحملوا راية الجهاد لتعيدوا مجدكم ولترفعوا رايتكم، أحبائى سامحونى عما فعلت معكم فأنا لن أنسى عطفكم وحبكم لى وأرجوأن تكونوا من الذين قال فيهم الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

وصيتى لكم بأن لا تكثروا على الأحاديث إلا ما كان يحض على الجهاد وأن تحاولوا عدم تكليف إخوانكم فى نفقات عرس الشهادة، أحذركم البدع فإخوانكم أحوج إلى هذا المال وأخيرا أوصيكم أن تحفظوا دم الشهداء وأن تسيروا على خطاهم ودربهم حتى ولوكان مرصوفًا بالدم ومليئًا بالأشواك، وهوحتمًا كذلك ولا تنسوا أن تقرأوا سورتى الفاتحة ويس على قبرى.

رسالة إلى الحقير شارون:

لا أمن ولا أمان على أرضنا فلترحلوا وإلا قبرناكم، وإذا قبلتكم الأرض أن تدفنوا فيها فلن تقبلكم الديدان، فلا سبيل لكم فنحن جنود القسام نعشق الموت فى سبيل الله كحبكم للدنيا، فإننا ما كنا يومًا نخشى الموت الذى ترهبونه وتفرون منه أيها الصهاينة، سنذيقكم كأس الموت الذى ترهبونه وتفرون منه ونلقنكم دروس الرعب الذى تخشون، وستذكرون بأس رجال القسام يوم تهيمون فرارا أمام ضربات القسام وأنتم تتخبطون بوحل دمائكم.

وفى الختام لا أقول لكم وداعًا.. ولكن أقول لكم إلى الملتقى بإذن الله فى الفردوس الأعلى.. فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أخوكم المحب لكم الشهيد الحى بإذن الله

إسماعيل عبد الرحمن حمدان - أبوالبراء

بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ١٧] وقال تعالى ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

يا جماهير شعبنا الصابر المجاهد... يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية: تزف لكم كتائب الشهيد عز الدين القسام اثنين من مجاهديها الأبطال:

الشهيد البطل ناهض محمد عيسى ٢٨عامًا من مخيم البريج، الشهيد البطل إسماعيل عبد الرحمن حمدان ٢١ عامًا من مخيم النصيرات، اللذين استشهدا الساعة التاسعة من مساء السبت ٢ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ١٦/ ٣/ ٢٠٠٢م وهما في مهمة جهادية استطلاعية على طريق ما يسمى «كارني - نتساريم» فاشتبكا مع جيش العدو النازي الصهيوني، وإثر الاشتباك تقدمت باتجاههما دبابة أطلقت عليهما عدة قذائف فارتقيا إلى الله يشكوان ظلم المتقاعسين عن نجدة فلسطين، الذين صدئت أسلحتهم في مخازنها... فحسبنا الله ونعم الوكيل.

يا جماهير شعبنا المرابط: إن كتائب الشهيد عزالدين القسام إذ تزف من خيرة أبناء فلسطين الشهيد تلو الشهيد لتؤكد بكل عزيمة وإصرار أنها سائرة على هذا الطريق مهما تنكب المتنكبون وتساقط المتساقطون، فطريق الجهاد طريقنا لا طريق سواه، وقد عاهدنا الله عز وجل أن نرفع راية ديننا أو نموت دونها وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عزالدين القسام

السبت ٢محرم ١٤٢٣هـ

الموافق ١٦/ ٣/ ٢٠٠٢م

***

الشهيد / صالح محمد كميل

٢٠٠٢/٣/١٩م



وفى نهاية المطاف ترجل الفارس، وطويت صفحة قسامية جديدة فى هذا السجل الخالد، هذا أقل ما يمكن أن نبدأ به عند الحديث عن قسامى عملاق قضى حياته ما بين سجن ومطاردة.. إلى أن رزقه الله الشهادة وهويذيق الصهاينة شتى صنوف العذاب، إنه صالح محمد صالح كميل، ولد فى العام ١٩٧٤، فى قرية قباطية الصامدة والتى خرجت لوحدها سبعة شهداء قساميين إلى الآن وعشرات الشهداء من أبناء البلدة والتى تستحق بحق لقب بلد الشهداء.

لقد بدأت رحلة شهيدنا مع المقاومة فى مطلع الانتفاضة الأو لى، حيث لم يعرف سوى الرشاش له سبيلا، فكانت بداية عمله الجهادى قد بدأت بالتحاقه بمجموعات الفهد الأسود فى أو اخر الثمانينيات، وامتشق سلاحه ليرى الصهاينة أن لا أمن لهم فى هذه الأرض حتى تعاد الحقوق إلى أصحابها، وخاض الاشتباك تلوالاشتباك مع جنود العدوالتى لاحقته فى كل مكان، فكم من مرة فرضت نظام منع التجول على البلدة وهى تبحث عن هذا الفارس الملثم، لتبدأ بعد ذلك رحلته فى سجون الصهاينة، ففى مطلع العام ١٩٩٠م كان شهيدنا على موعد مع كمين صهيونى أدى إلى اعتقاله، حيث تعرض إلى تحقيق قاس استخدم فيه العدوكافة وسائله الهمجية، ووجه له تهمة المشاركة فى الإعداد لعمليات عسكرية ضد الصهاينة، إلا أن صلابته وإيمانه الراسخ حالا دون أن يتمكن العدومن انتزاع أى اعتراف من هذا المجاهد الصلب ليفرج عنه بعد ثلاثة أشهر وهوأكثر عزيمة وإصرارٍ على الاستمرار فى المقاومة والاقتصاص من هذا العدوالغاشم.

لقد خيل للبعض حينها أن (صالح) قد أصابه التعب، وركن إلى الدنيا، وأنه بعد الإفراج عنه سيلتفت قليلا إلى نفسه كما يقال، ولكن ما عسانا أن نقول فى نفس جبلت

على المقاومة، لقد امتشق مجاهدنا سلاحه من جديد، وانغمس أكثر فأكثر فى تنفيذ الهجمات ضد الصهاينة إلى أن كانت أو اخر العام ١٩٩٠م، حيث نصبت قوات الاحتلال الخاصة كمينًا لمجاهدنا على مدخل بلدة قباطية، وخلال ذلك خاض اشتباكا مسلحا طويلا وقويًا فى المدخل الغربى للبلدة أفضى فى نهاية المطاف إلى اعتقاله، وحكم عليه بالسجن ١٥ عامًا، إلا أن إرادة الله شاءت لهذا المجاهد أن يفرج عنه بعد خمس سنوات فقط من محكوميته، وذلك ضمن الأسرى المحررين الذين تم إطلاقهم مع قدوم السلطة الفلسطينية إلى الضفة الغربية، وهنا أيضًا سنعود إلى نفس الجملة السابقة، فقد خيل للبعض أن (صالح) قد آن له الأوان بعد هذه الرحلة المضنية فى سجون الاحتلال أن يلتفت إلى الدنيا، فهوشاب فى سن الزواج، وهوأكبر إخوته الخمسة وأخواته الأربع، إلا أنه أيضًا فى هذه المرة كان قد جبل كل أحاسيسه وتفكيره فى بوتقة المقاومة، وكان الله قد اصطفاه مقاتلا كخالد يجوب البقاع حاملا سلاحه ولا يرى فى الدنيا راحة له، إلا أن الجديد فى الرحلة القادمة هوإقفال ملف السجن لدى الصهاينة وفتح ملف الاعتقال السياسى لدى أجهزة الأمن الفلسطينية، ففى العام ١٩٩٧م كان أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية -وللأسف فقد كان منهم من ذاق معهم ويلات السجن لدى الاحتلال- يدقون باب منزله، ويجوبونه بحثا عنه، والتهمة هذه المرة هى قيامه بقتل عميل معروف يعمل لصالح المخابرات الصهيونية ومتورط فى ملاحقة المجاهدين فى منطقة جنين، وكيلت له الاتهامات المعروفة، وتنقل فى سجون السلطة ما بين جنين ونابلس ليستقر به المقام فى سجن جنيد، وبعد رحلة طويلة أفرج عنه فى ١٥// ١٠/ ١٩٩٩م.

وهنا يبدأ مشوار جديد فى حياة هذا المجاهد البطل، فقد شكلت فترة الاعتقال السياسى المريرة نقطة تحول جذرى فى حياة صالح، إذ كان قد التحق وهوداخل سجون السلطة بحركة المقاومة الإسلامية حماس، وارتبط بعلاقة مباشرة مع كتائب القسام، وعندها وضع نصب عينيه هدفًا واضحًا: وهونيل الشهاد على الطريقة القسامية.

بعد خروجه من سجون السلطة انهالت عليه عروض الأهل والأصدقاء، فها هم أهله يلحون عليه بفكرة الزواج تارة، ويهيئون له وظيفة فى جهاز الأمن الوقائى تارة أخرى، إلا أن صالحًا رفض الأولى والثانية، الأو لى أعرب عن رفضه لها لأنه أعلن

صراحة أنه يريد أن يتزوج على طريقته وطريقة رفاقه من المجاهدين الذين سبقوه، أما الثانية فقد أعرب عن رفضه لها بفعل ما رآه من أفعال هذا الجهاز بحق المجاهدين.

لقد عرف عن شهيدنا أنه التزم كتاب الله قبل شهرين من استشهاده، وتفرغ للعبادة، وقام بالاتصال بأقاربه وطلب منهم أن يسامحوه، وكان واضحًا أن (صالح) يحمل بين ثناياه مشروع شهادة، تروى لنا والدته أنه اختفى قبل موعد العملية بيومين، وكانت آخر مرة شاهدته فيها فى ذلك التاريخ عندما أحضرت له الإفطار وطلبت منه أن يتقدم للأكل، إلا أن نظراته إليها لم تكن طبيعية، وتضيف أنه لم ينظر إليها هكذا فى حياته، وفجأة التفتت خلفها فلم تجده، ليصلها خبره بعد ذلك عبر بيان كتائب القسام الذى أعلن أن استشهاديين من خيرة أبناء الكتائب قد تمكنا من اقتحام معسكر تياسير الصهيونى قرب طوباس فى الأغوار واشتبكا مع جنود العدوأربع ساعات بعد أن تمكنا من الوصول إلى خيمة القيادة، ليعترف العدوبمقتل قائد المعسكر وجرح ثلاثة جنود آخرين، وأعلنت أن منفذى الهجوم هما صالح كميل وأحمد عتيق، والدته أخبرتنا أنها قامت فور سماعها خبر استشهاد ابنها بالصلاة ركعتى شكر لله سبحانه وتعالى، أما والده فقد أخبرنا أن أمه كانت أفضل منه فى تقبلها للموقف، فقد وقفت عندما رأت جثمانه الطاهر وقبلت جبينه وقالت «لقد طلبتها ونلتها يا صالح»، صالح لم يكن الشهيد الوحيد فى عائلته، فقد سبقه إليها خاله الشهيد القائد القسامى عبد القادر كميل، أول شهيد لكتائب القسام فى شمال فلسطين، ومن مؤسسى كتائب القسام، ومن أقاربه أيضًا الشهيدان البطلان محمد على الدريسى وأحمد أمين كميل، أبناء عمومته، وأبطال الفهد الأسود.

فبوركت تلك العائلات المجاهدة، وبورك هذا الشعب المعطاء، والحمد لله رب العالمين.

***

الشهيد / أحمد على عتيق

١٩/٣/٢٠٠٢م



أحمد عتيق – المؤذن الداعية وابن الداعية، مقاتل من حماس، أبى إلا أن يضرب الصهاينة فى أعتى تحصيناتهم . .

إنه رجل المحراب، ابن المسجد مذ وعى هذه الدنيا، ترعرع فى أكنافه وتربى على فضائله، ما بين موائد العلم والذكر، وما بين قيام وفجر، كيف لا وهوابن الشيخ على عتيق، ذاك الداعية الإسلامى الذى تعرفه جنين جيدا، وذاك المجاهد الذى وقف فى الناس فى جنازة ابنه مخاطبا : الحمد لله الذى منَّ علىَّ بأن اصطفى ابنى شهيدا، لقد ترعرع أمام عينى ١٩ عامًا وها هوقد رحل إلى جوار ربه، لقد كنت له المعلم فى الدنيا، إلا أنه الآن قد أضحى المعلم لى . .

كلمات عذبة لا تصدر إلا عن قلب مؤمن مفعم بحب الله ورسوله، رجل لم يرد للمثل التى علمها للناس طيلة حياته الدعوية إلا أن تكون تطبيقا عمليا يحتذى، هوأحمد على عبد القادر عتيق، لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره، طالب فى السنة الأولى فى قسم التربية الإسلامية فى جامعة القدس المفتوحة فى جنين، مقاتل من حماس، ونشيط من نشطاء الكتلة الإسلامية فى الجامعة، شاب عرف عنه حبه للعمل الإسلامى والتصاقه بالمسجد، كان كثير القيام والصيام، إذ ندر ألا يفوته صيام يومى الاثنين والخميس، شديد التفاعل مع أقرانه فى المسجد، هادئ، خجول مبتسم، بدأ حياته بالانخراط فى الحركة الطلابية الإسلامية فى مدارس برقين، وأنهاها استشهاديا فى كتائب القسام. اصطفته كتائب القسام ليكون أحد منفذى عملية اقتحام معسكر تياسير الصهيونى والذى قتل فيه قائد المعسكر واثنان من رفاقه، وقد شاركه فى تنفيذ عمليته تلك، استشهادى آخر، تربطه بالعائلة روابط نسب هوالاستشهادى صالح

كميل، لقد شكل خبر استشهاده مفاجأة كبيرة لكل من عرفه، إذ لم يكن مطاردا ولم يتعرض ألبتة إلى أية عملية اعتقال لدى الصهاينة، إذ شكل هدوؤه مخرجا له من كل تلك الملاحقات، ولا عجب فتلك سمات القساميين عمومًا فى إرباكهم المستمر لأجهزة العدو الأمنية ولقوته العسكرية.

لقد فقدت برقين صوته الجميلّ الذى كثيرا ما كان يصدح بالأذان لا سيما فى صلاة الفجر، كيف لا وأبوه إمام المسجد الكبير فى البلدة، لقد كان بلالا بحق فى حياته وجهاده، فخرجت جنين وبرقين كلها فى وداع هذا الشهيد الروحانى، ولم تكن معالم الإيمان لتختفى عن جثمانه، فقد بدا النور مشعًا من وجهه وهو محمول على الأكتاف، والآلاف يسيرون به فى شوارع جنين ممجدين بعمليته، وهاتفين باستمرار المقاومة.

أما عن آخر عهده بالدنيا فقد ذكر أبناء بلدته أنه قام قبل يوم من استشهاده بتعليق راية التوحيد الخضراء « لا إله إلا الله» على مئذنة المسجد الكبير فى البلدة.

أما أحد أقرانه فقد أخبرنا أنه ذات يوم كان الشهيد أحمد يحمل كتاب كيف تكون سعيدا، وهو كتاب يحوى العديد من الأسئلة، وعند جوابه على هذا السؤال كتب على الكتاب، «إذا أردت أن تكون سعيدا فعليك الانضمام إلى كتائب القسام».

لقد كان أحمد الاستشهادى الثانى فى بلدته برقين، والشهيد السادس فى انتفاضة الأقصى، والعاشر فى بلدته على صعيد الانتفاضتين، أما أمه فقد قالت إنها كانت دائمًا تدعو لولدها بالشهادة، وأما أبوه فسطر مثلا رائعًا فى التضحية والفداء، وأما أخواه وأخواته فقد أصبح لهم الأخ الشهيد المعلم.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١٠، ١١].

بعون الله تمكنت مجموعة الشهيد نزيه أبو السباع من كتائب الشهيد عز الدين القسام صباح الثلاثاء ١٩/ ٣/ ٢٠٠٢ الموافق ٦ محرم ١٤٢٣ هجرى من اقتحام معسكر تياسير الصهيونى قرب طوباس وقد اشتبكت المجموعة مدة أربع ساعات وأوقعت العديد من

القتلى والجرحى فى صفوف العدو، حيث اعترفت قوات الاحتلال بمقتل قائد المعسكر الصهيونى وإصابة ثلاثة آخرين، وقد ارتقى إلى العلى الشهيدان القساميان البطلان: الشهيد البطل أحمد على عتيق من بلدة برقين، والشهيد البطل صالح محمد كميل من بلدة قباطية.

وتأتى هذه العملية ردًا على جرائم الاحتلال ضد أبناء شعبنا وإهداءً لروح الاستشهاديين لؤى أستيتى وخليل الغروز، وعهدًا لشهدائنا الأبرار أن نواصل درب المقاومة والجهاد حتى طرد المحتل عن أرضنا المباركة.. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب الشهيد عز الدين القسام

فلسطين ٦ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ١٩/ ٣/ ٢٠٠٢م



أين أسلحة العرب

الشهيد /ناجى أحمد العجرمى

الشهيد / عيسى وصفى النذر

٢٠٠٢/٣/٢٣م

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: الحمد لله حمد المجاهدين الصابرين المحتسبين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ. أنا العبد الفقير إلى الله: ناجى أحمد العجرمى أبلغ من العمر ٢٠ عامًا، المنظم فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس، آن الأوان أن أقدم نفسى قربانًا لله تعالى دفاعًا عن ديننا وحرمتنا ومقدساتنا، ها هم اليهود يقتلون أطفالنا وشبابنا ونساءنا وشيوخنا ويجرفون أراضينا ويمنعوننا من دخولها، وهذا هو الرد عليهم ونحن إن شاء الله الغالبون.

يا والدىّ الكرام، أبى وأمى الحنونين:

أوصيكم بتقوى الله فى السر والعلانية، وسامحونى وترحموا علىّ وادعوا لى فى صلاتكم أن يتقبلنى الله شهيداً وأن يسكننى الفردوس الأعلى إن شاء الله.

أخى صابر:

أوصيك بتقوى الله وأن تلازم الصلاة فى المسجد وأن تلازم القيام والصيام، وادع لى فى صلاتك أن يتقبلنى الله شهيداً وأن يسكننى الجنة وأن يجمعنى بالأولياء الصالحين والمجاهدين الأبرار وبرسول الله ﷺ، وبأخى تيسير - رحمه الله - ورحمنا جميعًا وأن نكون من الشافعين لكم بإذن الله.

إلى أبناء عمى وأبناء خالى:

أوصيكم بتقوى الله وسامحونى وادعوا لى بالرحمة من الله وامشوا فى هذا الدرب لأنه درب المرسلين والصالحين، ولا تخضعوا لهذه الدنيا لأنها دنيا جيفة.

إلى زوجتى العزيزة: أوصيك بتقوى الله فى السر والعلن، وسامحينى وترحمى علىّ وادعى لى فى صلاتك بتقوى الله وأن تمشوا على طريق الجهاد والاستشهاد والمقاومة لأنها طريق الأنبياء الصالحين. وإنه لجهاد.. نصر أو استشهاد.

الشهيد بإذن الله

ناجى أحمد العجرمى (أبوتيسير)

وصية الشهيد القسامى عيسى وصفى النذر

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]

الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: الحمد لله حمد المجاهدين الصابرين المحتسبين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ. أنا العبد الفقير إلى الله عيسى وصفى النذر أبلغ من العمر ٢٢ عامًا المنظم فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام فى عام ٢٠٠٢م. وكما علمنا المهندس يحيى عياش: «على الكريم أن يختار الميتة التى يحب أن يلقى الله، فنهاية الإنسان لابد أن تأتى ما دام قدر الله نافذ». آن الأوان أن أقدم نفسى قربانًا لله تعالى دفاعًا عن ديننا وحرمتنا ومقدساتنا، ها هم اليهود يقتلون أطفالنا وشبابنا ونساءنا وشيوخنا ويجرفون أراضينا ويمنعوننا من دخولها، وهذا هو الرد عليهم ونحن إن شاء الله الغالبون.

يا والدىّ الكرام، أبى وأمى الحنونين:

أوصيكم بتقوى الله فى السر والعلانية وسامحونى وترحموا علىّ وادعوا لى فى صلاتكما أن يتقبلنى الله شهيدًا وأن يسكننى الفردوس الأعلى إن شاء الله.

إخوانى الأعزاء:

صالح، إبراهيم، بكر، يحيى وإسماعيل، أوصيكم بتقوى الله وأن تلزموا الصلاة فى المسجد وأن تلزموا القيام والصيام، وادعوا لى فى صلاتكم أن يتقبلنى الله شهيدًا وأن يسكننى الجنة وأن يجمعنى بالأولياء الصالحين والمجاهدين الأبرار وبرسول الله ﷺ.

إلى أخواتى العزيزات:

أوصيكن بتقوى الله وأوصيكِ يا أمى الحنونة عندما يأتى نبأ استشهادى أن تزغردى.

إلى أعمامى وأخوالى وأولادهم وجميع أقاربى:

أو صيكم بتقوى الله وادعوا لى بالرحمة والمغفرة. إن الحياة بجوار رب العزة لهى الأفضل، خير من أى حياة، والله إنها لبئس الحياة التى يتحكم فيها الطغاة المستكبرون، والله إنها الشهادة لا تنتهى ولا يصل الحبيب إلى الحبيب إلا شريداً أو شهيداً. . .

يا أبناء الكتلة الإسلامية. . يا أبناء حماس. . يا رواد المساجد، وخاصة مسجد العمرى، وكل المساجد. . يا أبناء حماس، يا أبناء القسام يا من اصطفاكم الله من خلقه ليتحقق بكم قدره وليجرى أسبابه فيعيد على أيديكم قوة دينه ويعلى بكم راياته ويتحقق بكم وعيِده بإساءة وجوه بنى صهيون، فمزيداً من الرباط على نهجه. .

يا أبناء حماس. . يا أبناء القسام تقدموا الصفوف واحملوا الرايات، رايات الجهاد والدفاع عن الدين والوطن ولا تتخاذلوا ولا تتولوا فيستبدل الله بكم خيراً منكم.

إخوانى وأحبتى:

أو صيكم بتقوى الله سبحانه، والوحدة (وحدة الصف) فى وجه الأعداء. . . .

إلى كل من أحبابى وإخوانى ومن يعرفنى أو طرح علىّ السلام أو أخطأت فى حقه أن يسامحنى ويدعوالله أن يتولانا برحمته وأن يرزقنا الشهادة فى سبيل الله.

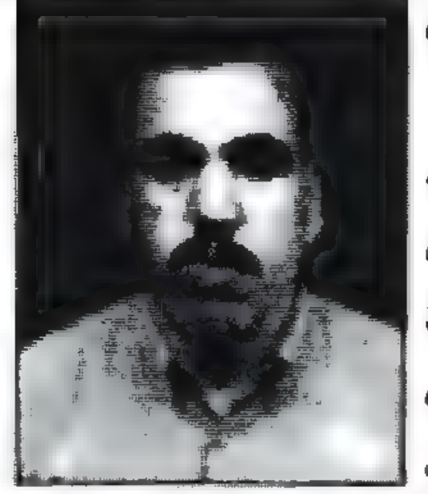
وأخيراً: إلى الوالدة أن يلهمها الله الصبر والثبات، وليس بوسعى إلا أن أهنئكم باستشهادى إن شاء الله. وفى الختام أعوذ بالله من كبوة الجواد ومن سقطة اللسان ومن زلة العالِم، ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

أخوكم الشهيد الحى

عيسى وصفى النذر (أبوالبراء)

الشهيـد / صبحى أبو ناموس

٢٠٠٢/٣/٢٣م



استشهد وهويعلم ابنه الوضوء!! أحد رواد الرعيل الأول لمجاهدى حماس..

هدم منزله واعتقل وأصيب فى عينه. لم ترحمه رصاصات الاحتلال الصهيونى الغادرة وأصرت على أن تلحق به فى أى مكان يتواجد فيه حتى تكتب له نهاية حياته، فأولاً أصابته رصاصة فى عينه اليمنى أثناء وجوده فى منزله الكائن فى المخيم الغربى بخانيونس، إلى جانب إصابات أخرى فى أنحاء مختلفة من الجسم، وكتب الله له النجاة من تلك الإصابة إلا من حرمانه من عينه، بينما المرة الثانية كانت القاضية حيث أصيب برصاصة ولكن فى عينه اليسرى أثناء وجوده فى منزله البديل فى مشروع الحى النمساوى وضعت نهاية لحياته استشهد على أثرها.

هذا ما حدث بالفعل مع الشهيد المربى صبحى حسن عطية أبوناموس -٣٥ عامًا- الذى كتب عليه القدر التشرد والحرمان وزاد على ذلك نعمة الاستشهاد لينال الرحمة من الله ووضع حد لمعاناته حيث استشهد يوم السبت الموافق ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٢م بعيار نارى فى عينه اليسرى.

الشهيد أبوناموس حياته مليئة بالعديد من قصص المعاناة والتشرد التى عاش خلالها راضيًا بقضاء الله وقدره حامدًا إياه على كل ما يصيبه سواء من خير أو شر ولسان حاله «الحمد لله على كل شىء».

أصيب الشهيد أبوناموس بعيار نارى فى عينه اليمنى وإصابات أخرى فى أنحاء مختلفة من جسمه إثر قصف صهيونى مكثف على المخيم الغربى بخانيونس أثناء وجوده مع مجموعة من الصحفيين على سطح منزله أدت تلك الإصابة إلى فقدانه لعينه اليمنى وحمد الله على ذلك.

وأثناء وجوده على سرير الشفاء بكى بحرقة فاستغرب شقيقه خالد من ذلك وسأله أيعقل أن تبكى جزعًا؟ فرد عليه «إنما أبكى لأننى لم أنل الشهادة التى كنت أتمناها»، وشاءت الأقدار أن يحقق الله له ما يتمناه، فبعد نحو عام من هذه الحادثة استشهد أبوناموس جراء إصابة فى عينه اليسرى الوحيدة التى كان يرى بها منذ فقد عينه الأخرى.

وكان الشهيد لحظة استشهاده فى شقته بالمشروع النمساوى التى لجأ إليها منذ دمرت قوات الاحتلال شقته فى المخيم الغربى يعلّم ابنه كيفية الوضوء الصحيح، وفجأة انطلق جنون القصف الصهيونى يدوّى فى كل أرجاء المنطقة لينثر مزيداً من الدمار والخراب والرعب لتخترق إحدى الرصاصات الغادرة نافذة إحدى الغرف وترتطم بالجدار لتصيبه فى عينه اليسرى التى أخذت تنزف بشكل كبير وحوله ابنه يصرخ بأعلى صوته «بابا استشهد بابا استشهد تعالى يا ماما تعالى يا ماما الحقى بابا».

وأثناء ذلك ظل الشهيد ينزف فى شقته لمدة نصف ساعة دون أن يتمكن أحد من الجيران أو طواقم الإسعاف من الوصول إليه لتقديم الإسعاف الأولى له نتيجة القصف الهمجى المتواصل، وفور توقف القصف سارعت طواقم الإسعاف إلى نقل أبوناموس إلى مستشفى ناصر وكانت الساعة حوالى الخامسة والنصف مساء إلا أن روحه صعدت إلى بارئها قبل ذلك نتيجة إصابته الخطيرة وانتهت رحلة معاناته فى الدنيا ليهنأ بنعيم الجنة فى الآخرة بإذن الله.

وباستشهاد أبوناموس أصابت حالة من الذهول والوجوم زملاءه وطلبته، فالأستاذ والمعلم المناضل الذى طالما عرف بثقافته الواسعة وتدينه وإلمامه العميق بالتاريخ وحضوره الكبير لن يعود إلى مدرسته وتلاميذه ولن يمارس أعظم مهنة وهى التدريس وتعليم الأجيال القادمة.

وأصر الطالب خليل هاشم الأغا من الصف الثامن إلا أن يقبل الشهيد ومدرسه فى مستشفى ناصر قائلاً: إنه كان يعلمنا التاريخ ويتحدث كثيراً لنا عن فلسطين وكنا نحبه، مؤكداً أن جميع الطلبة سيشاركون فى تشييع جثمانه إلى مثواه، فأغلبية الطلبة بكوه بحرقة وأنا سأحمل راية وإكليل زهور فى مقدمة المسيرة، وأضاف لا أعرف كيف سندرس من دون وجوده فى المدرسة رحمه الله.

والشهيد أبوناموس متزوج وله خمسة أطفال أكبرهم ياسر ١٠ سنوات وأصغرهم لم تكمل الأسبوع الأول من عمرها، اعتقل ثلاث مرات فى سجون الاحتلال ومرة فى سجون السلطة وكان يعمل مدرسًا للأجيال فى مدرسة عبد القادر الإعدادية للبنين.

من جانبها قالت زوجة الشهيد المفجوعة (نعمة إبراهيم أبوناموس) إنها لم تفقد زوجها فحسب بل فقدت الزوج والأب والأخ والرفيق الحنون والمحب، مشيرة إلى أن زوجها كان يربى أبناءه على تعاليم الإسلام وحب الوطن.

وأشارت إلى أن زوجها الشهيد طالما حدثها عن الشهادة وفضل الشهداء ومنذ إصابته كان يقول دائمًا: ليتنى استشهدت لألحق بياسر النمروطى وجميل وادى من كتائب القسام وكل الشهداء، مشيرة إلى أن الشهيد أصر على أن يطلق اسم ياسر على ابنه الأول تيمنًا بالشهيد القائد ياسر النمروطى، وذكرت أنه طلب منها قبل يومين من استشهاده تسديد الديون التى عليه فى حال حدوث أى شىء له.

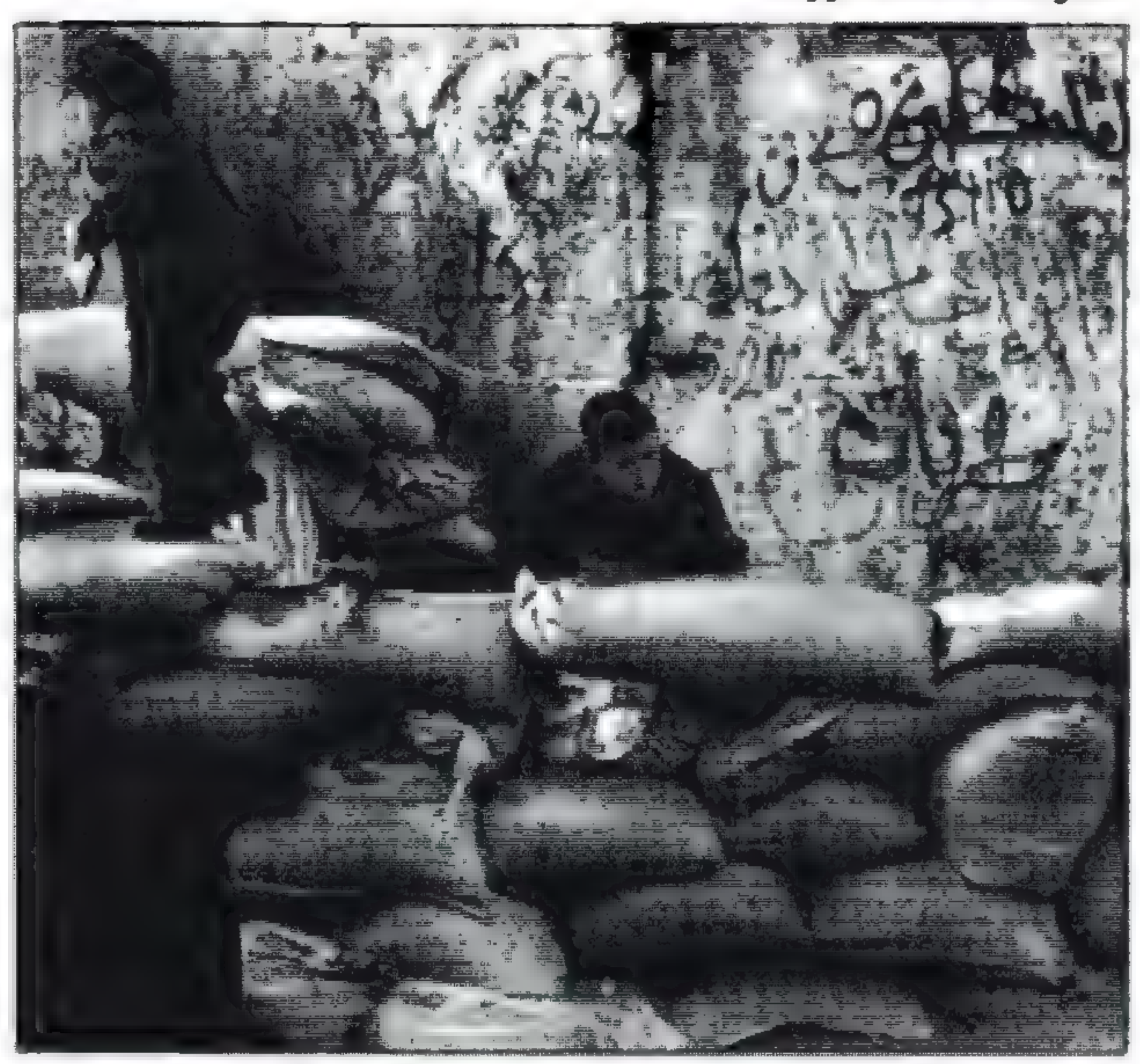
فيما حمد والد الشهيد الله على استشهاد ابنه وقال هذا قدرنا أن نضحى وندفع من دمنا ضريبة الواجب والحرية، مشيرا إلى أن القدر شاء أن يرحل ابنه الشهيد عن منزله الذى قصف فى المخيم الغربى لينال الشهادة فى شقته بمنطقة المشروع النمساوى فكان حاله كالذى يستجير بالرمضاء من النار ففر من قدر الله إلى قدر الله.

وذكر شقيق الشهيد عطية أبوناموس أن شقيقه ولد لأسرة لاجئة عام ١٩٦٧م وكبرت سنوات طفولته على مشهد المعاناة والقهر الصهيونى ودرس فى مدارس المدينة وأنهى تعليمه الجامعى فى الجامعة الإسلامية بمدينة غزة حيث حصل على بكالوريوس لغة عربية ونتيجة حبه للتاريخ حصل على بكالوريوس آخر فى التاريخ إضافة لدبلوم تربية، مضيفًا أنه قبل استشهاده كان يستعد لوضع اللمسات الأخيرة على رسالة الماجستير التى كان يعدها فى موضوع التاريخ الإسلامى إلا أن الله اختاره إلى جانبه فارتقى شهيداً وبقيت ذكرياته وحكاياته تشهد على وحشية الاحتلال الصهيونى وعدوانه.

من جهتها نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس الشهيد كأحد أبنائها الذين ترعرعوا فى حضن الدعوة الإسلامية، فمنذ صغره التزم الشهيد مسجد الشافعى وكان من الرعيل الأو ل مع المجاهدين السابقين النمروطى ووادى والسنوار.

ويقول إخوانه فى المسجد «إن أبا ياسر كان مربيًا مناضلا على يديه تربى أغلب شباب المسجد وبينهم شهيدا القسام محمد صيام وأيمن راضى»

والتحق الشهيد بحضن الدعوة الإسلامية منذ عام ١٩٨٤م عندما كان فى السابعة عشرة من عمره وعمل فى بدايته مع الشهيد السنوار فى جهاز الأمن، وخلال الانتفاضة الأولى كان أحد أبرز الناشطين فى جهاز الأحداث، لذلك اعتقل ثلاث مرات اعتقالاً إداريًا دون أن يتمكن الصهاينة من إثبات أى شىء عليه، تخلل ذلك اعتقال لمدة ١٣ شهرا فى ضربة حماس الشهيرة عام ١٩٨٩م كما اعتقل لمدة شهر واحد عام ١٩٩٦م فى سجون السلطة الفلسطينية.



.. فلا نامت أعين الجبناء

الشهيد /أحمد حافظ عبد الجواد سعدات

٢٠٠٢/٣/٢٨م

منفذ عملية اقتحام مغتصبة ألون موريه والتى أدت إلى مقتل أربعة صهاينة وإصابة خمسة آخرين وصفت حالتهم بالحرجة أحمد حافظ عبد الجواد سعدات من مخيم عسكر للاجئين (العمر ١٩ عاما) طالب فى كلية الحجاوى للهندسة التقنية سنة أولى تربى فى عائلة متدينة عرفت باستقامتها، تعرض شقيقاه للاعتقال فى الانتفاضة الأولى وتنحدر عائلته من مدينة اللد المحتلة عام ١٩٤٨م.

رغم طبعه المتدين إلا أنه لم يعرف عنه علاقاته بكتائب القسام أو أية ملامح عسكرية، وقد كانت بطولته ملفتة للنظر لكونه يتصف بالهدوء الكبير وكان كثير الصمت، وهوصديق دراسى للاستشهادى القسامى عماد الزبيدى منفذ عملية كفار سابا. صلى ليلة استشهاده المغرب والعشاء جماعة فى مسجد المخيم ليتوجه بعدها إلى مستوطنة ألون موريه شرق نابلس والتى لا تبعد أكثر من ٣ كيلومترات عن المخيم ليندلع بعدها بساعة اشتباك مسلح عنيف ليرسم صورة جميلة ورائعة لهذا الشاب القسامى الهادئ، وبعد ورود الخبر إلى أهله تهللوا فرحًا بخبر العملية حيث ظهروا بمعنويات عالية جدًا لدى استقبالهم المهنئين.

***

الشهيد / عبد الباسط عودة

٢٠٠٢/٣/٢٨م



رجال حماس مشاريع شهادة، سواء أكانوا قساميين في لحظة ما أو لم يكونوا، وهم يسخرون حياتهم كلها لخدمة دعوتهم وطريقهم الذى ارتأوه، ولربما لم تكن الشهادة قبل عدة سنوات إلا حلماً فى ذهن الاستشهادى عبد الباسط عودة وهويقوم بعمله المعتاد فى مدينة نتانيا وفى فنادقها بالتحديد، فهوبالتأكيد حينها لم يكن ليتخيل وهوفى داخل فنادق نتانيا أنه سيفجر هذا الفندق أو ذاك إلا من قبيل الأحلام والتخيلات السعيدة، ولكن الأيام تمر، والأشبال يكبرون، ومن يصر على أمر سيناله، فقد جاء أوان الاستفادة من تلك الأيام التى تمكن فيها عبد الباسط ورفاقه من معرفة حتى التفاصيل الدقيقة عن طبيعة النظام داخل هذه الفنادق وفندق باراك على وجه التحديد، ومواعيد الطعام والرقص، وآلية العمل، فدخل الاستشهادى إلى مكان يعرفه جيدا، ولشدة ثقته بنفسه فقد أخذ يتجول داخل الفندق حسب شهود العيان من الصهاينة، ولا مجال للشك من قبل أحد، وعليه فقد أخذ موقعه بكل حرية ودقة دونما تشويش من أحد. . . ولكن من هوالاستشهادى عبد الباسط عودة ؟

إنه عبد الباسط محمد قاسم عودة، ولد وترعرع فى بيت متدين، وقد عرف الشهيد طريقه إلى بيوت الله مبكراً . . فقد كان أحد أشبال حركة حماس فى الانتفاضة الكبرى وكان أحد نشطائها الذين تمرسوا على رمى الحجارة الجنود الصهاينة ورضع الشجاعة من سير الصحابة رضوان الله عليهم بعد أن اعتاد حضور دروس المسجد التى يلقيها الشبابَ المسلم من أبناء الحركة الإسلامية على مسامع أشبال الحى الذين كان منهم عبد الباسط فى تلك الأيام، فقد ولد أسد الثأر المقدس عبد الباسط عودة فى مدينة طولكرم بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٧٧م ويعود مسقط رأسه إلى قرية «خربش» قرب مدينة كفر قاسم العربية الواقعة داخل مناطق المحتلة عام ٤٨م. وله من الإخوة سبعة: ثلاثة أشقاء وأربع شقيقات وترتيبه فيما بينهم الخامس من حيث العمر، وقد أنهى دراسته مبكرا

وانطلق نحو العمل ومساعدة والده فى تجارة الفواكه وعمل سائقًا على سيارة لنقل الركاب داخل المدينة.

وبالإضافة إلى تاريخه النضالى المعبق برائحة الشهادة فقد كان فى الانتفاضة الكبرى الأولى عام ٨٧ من نشطاء حركة المقاومة الإسلامية حماس قطاع الأشبال، وكان مميزا بجرأته وشجاعته فى المواجهات والتصدى للقوات والجنود الصهاينة، وقد اعتقل خلال الانتفاضة الأولى لمدة خمسة شهور علاوة على إصابته بشظايا فى رأسه.

ورغم هدوء الوضع السياسى والمواجهات المباشرة بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية فى الفترة الأولية لقدوم السلطة إلا أن الشهادة والاستشهاد كانا ديدن الشهيد البطل، ويعتقد مقربون منه أنه عمل فى خلية ضمت الشهيد عامر الحضيرى والمجاهد المعتقل نهاد أبوكشك، وبقيت أمنيته فى الشهادة حبيسة ضلوعه والمقربين جدا منه فى الكتائب.. إلى أن فضح أمره بعد اعتقال المجاهد القسامى نهاد أبوكشك حيث وجدت القوات الصهيونية معه وصية تعود إلى أحد الاستشهاديين فمن كان يا ترى، نعم كان المجاهد عبد الباسط محمد عودة وبعد تحقيق شديد تعرض له المجاهد القسامى نهاد أبوكشك توصلت أجهزة الأمن الصهيونية إلى اعترافات مفادها أن عبد الباسط كان جاهزا لتنفيذ عملية استشهادية ولكن استشهاد عامر واعتقال نهاد حال دون ذلك، ومن هذا التاريخ أى منذ بداية آب ٢٠٠١م توارى مجاهدنا عن الأنظار نهائيًا ولم يعد يظهر فى المدينة أو فى أى مكان آخر بعد أن أدرج اسمه ضمن لوائح المطلوبين للتصفية أو الاعتقال لقوات الاحتلال فى أكثر من صحيفة صهيونية. بعد اتهامه حسب الصحف الصهيونية بالوقوف خلف عمليتى كتائب القسام فى مدينة نتانيا فى شهرى آذار وأيار ومنفذاها أحمد عليان ومحمود مرمش واللتين أوقعتا تسعة قتلى وعشرات الجرحى، وكان ضمن الهيكل القيادى المحتمل لأفراد الكتائب الذى نشرته الصحف الفلسطينية نقلا عن الصحيفة العبرية (يديعوت أحرنوت)، لذلك اختفى مجاهدنا من حينها مدة عام ونصف عن الأنظار نهائيًا ولم يظهر إلا فى مدينة نتانيا فى الساعة السابعة والنصف مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٧ / ٣/ ٢٠٠٢م بعد أن استطاع المجاهد المُطَارد القسامى عبد الباسط عودة من اختراق كامل التحصينات الصهيونية التى انتشرت فى كافة المناطق المحتلة وعلى مفترقات الطرقات وعلى الحدود ليصل إلى عمق مستوطنة نتانيا الساحلية

متوجهًا إلى فندق باراك بكامل عتاده لفتح جبهة عسكرية مع المغتصبين ويرسم بجسده الطاهر صورة جديدة للبطولات القسامية .

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال : ١٧]

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد . . . يا أمتنا العربية والإسلامية العريقة :

بتوفيق الله ورعايته وأمنه تمكن الاستشهادى البطل عبد الباسط محمد قاسم عودة (٢٥عامًا) من مدينة طولكرم الصمود من اجتياز كل الاحتياطات الأمنية الصهيونية فى أشدها ليصل الساعة السابعة والنصف من مساء الأربعاء ١٣ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٢م إلى داخل فندق باراك المستهدف فى مدينة أم خالد المسماة بمدينة «نتانيا» المقامة على صدر أرضنا المحتلة عام ٤٨م مفجرًا جسده الطاهر وسط حشد من المستوطنين اليهود المغتصبين لمدننا وقرانا .

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحمد الله عز وجل الذى منّ علينا بالتوفيق لتؤكد ما هو آت :

أولاً : إن هذه العملية ما هى إلا حلقة من سلسلة كبيرة من العمليات التى أعدتها كتائب القسام هدية بسيطة ومتواضعة للإرهابى شارون وحكومته النازية داعينه وحكومته لاستقبال المزيد .

ثانيًا : إن ما يطلق عليه الكيان الصهيونى وحليفته أمريكا من مسمى «مدنين أبرياء» هم فى قاموس كتائب القسام وشعبنا الفلسطينى ، مستوطنين مغتصبين لأرضنا وشعبنا وليس لهم عندنا إلا القتل والتشريد ، وإن أرادوا لأنفسهم نجاةً فليرحلوا عن أرضنا قبل أن لا ينفع الندم

ثالثًا : إن عمليتنا هذه التى تأتى فى وقت انعقاد القمة العربية فى بيروت لهى بمثابة رسالة واضحة المعالم تقول لحكام العرب إن شعبنا المجاهد عرف طريقه وكيف يسترجع أرضه وحقوقه كاملة ، متوكلاً على الله وحده ، لا يقبل غير خيار الجهاد والمقاومة خيارًا واحدًا ووحيدًا لاسترجاع الحقوق المسلوبة .

رابعًا: تؤكد كتائب القسام استمرار الجهاد والمقاومة بكافة الوسائل والإمكانات التى يملكها المجاهدون فى المكان والزمان المناسب، غير ملتفتين إلى الأصوات النشاز الداعية لوقف انتفاضتنا المباركة.

خامسًا: إن جرائم الاحتلال التى يرتكبها ضد شعبنا المجاهد الذى يدافع عن حقوقه المغتصبة، لن تمر دون عقاب وسنذيق الصهاينة طعم الموت فى كل شارع وحافلة وفندق ومطعم ومرقص ولن يجدوا لهم منا مكانًا آمنًا قبل الرحيل عن أرضنا ومدننا وقرانا.

سادسًا: هذه العملية تؤكد هشاشة وتقزم نظرية الأمن الصهيونية أمام قوة إيمان مجاهدينا وحفظ الله ورعايته لهم، ونقول للصهاينة إن الأمن الذى وعدكم به كل رؤسائكم السابقين والحاليين لن يتحقق قبل أن يتذوقه الشعب الفلسطينى واقعًا ملموسًا.

وإنه لجهاد.. نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١٣ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٢م

وصية الشهيد عبد الباسط عودة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وبعد:

إننى أعلم أن الفراق صعب.. ولكن سنة الله عز وجل فى خلقه، وأن هذه الدنيا لا يخلد فيها أحد. وإننى قد أتسبب لكم ببعض المتاعب والمشاق.. ولكن ستكون إن شاء الله رخيصة فى سبيل الله، وتكون عند الله عظيمة الأجر والثواب.

واعلموا أن الله عز وجل يبتلى المؤمنين على قدر إيمانهم.

إلى الوالدة الغالية وإلى الوالد الصالح المحتسب وإلى الإخوة والأخوات الأحبة:

عند سماعكم نبأ استشهادى، ارفعوا رؤوسكم عاليًا لتعانق عنان السماء، لأن ابنكم أحب لقاء الله عز وجل فأكرمه الله بميتة كريمة شريفة.

أوصيكم بتقوى الله عز وجل والتقرب إليه فى كل الأحوال، وكونوا على ثقة بالله عز وجل أنه لن يضيعكم.

ابنكم الشهيد الحى عبد الباسط عودة

الشهيد/ ظافر محمد كميل

٢٠٠٢/٣/٢٩م



لم يستطع عشرات المصلين من مرتادى مسجد صلاح الدين فى بلدة قباطية شرق جنين من حبس دموعهم الحارة عند رؤية جثمان شهيدهم القسامى البطل ظافر محمد كميل الذى استشهد بعد اشتباك مسلح مع القوات الصهيونية قرب بلدة الزبابدة. فلم يتصور مصلو المسجد أن الشيخ ظافر ابن السابعة والعشرين الذى اعتادوا الاستماع لدروسه الأسبوعية يحدثهم فيها عن سيرة الرسول الأعظم سيتركهم إلى غير رجعة، لكن عزاءهم الوحيد أن ابنهم وأخاهم القسامى قد سقط شهيدا لينير لهم الدرب ليسيروا على خطاه وعلى خطى الشهداء ممن سبقوه، فقد عاهدوا شهيدنا ظافر على الاستشهاد فى سبيل الله والذود عن حياض المؤمنين عندما ألقى كلمة حركة المقاومة الإسلامية حماس فى البلدة على قبر أخيه القسامى صالح محمد كميل ابن مسجد صلاح الدين الذى سبقه بأسبوعين فى اشتباك مسلح فى معسكر تياسير الصهيونى.

لم ينل الشهيد القسامى ظافر محمد كميل شرف أن يولد فى فلسطين، إلا أنه نال الشرف الأكبر بالاستشهاد فيها فقد ولد (ظافر الشهادة) فى جبل المنارة أحد ضواحى مدينة عمان فى الأردن فى العام ١٩٧٥م، وله من الأخوة اثنان من الذكور واثنتان من الإناث، وجميعهم إخوانه من والده لكونه وحيد أمه التى كانت الزوجة الثانية لوالده، وكان أصغرهم جميعاً.

وقد تربى شهيدنا فى جنبات مساجد المنارة ناهلا من علمها وآدابها فى حلقات العلم وليكون شعلة جديدة تنضم إلى إحدى أسر جماعة الإخوان المسلمين فى الأردن، وبعد أن أنهى الصف العاشر اشتدت وطأة الحياة عليه وعلى أسرته، مما اضطره للخروج من مدرسته، ليعول أسرته بعد مرض والده الذى غادر الحياة بعدها بسنوات فى العام ١٩٩٣م، لينتقل بعدها الشهيد ظافر للعيش فى مسقط رأسه ومسقط رأس والدته قباطية أكبر وأقرب بلدات مدينة جنين عليها.. وليبدأ رحلة جديدة فى جهاده للدنيا والآخرة.

ويبدأ مشواره الدعوى فى حركة المقاومة الإسلامية حماس ابنة الدعوة الأم الإخوان المسلمون، ولإيمانه أن العمل عبادة. . فقد عمل فى محاجر البلدة لسنوات عديدة من أجل الإنفاق على والدته و أسرته التى كونها فى عام ١٩٩٧م بعد أن تزوج من إحدى الأخوات الفاضلات من بلدة دير غزالة، ويمن الله عليه بمولوده البكر محمد(٤سنوات) ثم بأخيه الآخر إسلام (سنتان)، إلا أنه فجع فى عام ١٩٩٨م بفقدان والدته فى حادث للسير فى الأردن، والتى أنفقت جل وقتها تعمل فى خياطة الملابس من أجل تربيتة وحيدها ظافر، التربية الصالحة ليخرج كما تمنت.

ورغم المصاب الكبير الذى وقع على قلب هذا الشهيد القسامى ظافر والذى أدى به إلى أن يكمل حياته يتيمًا، إلا أنه أوجد من المسجد أسرة له، ومن شبابه إخوانًا، أحبهم وأحبوه فقد كان يمضى كل وقته فى عقد حلقات العلم للإخوان من أشبال المسجد أما المصلون بالمسجد فقد خصص لهم يومًا أسبوعيًا، لينهلوا جميعًا من سيرة الرسول الأعظم، وليس هذا فحسب. . فما تزال مساجد بلدته شاهدة على نشاطاته الدعوية وخطبه الحماسية حيث تعرض للاعتقال والتحقيق فى عام ١٩٩٥م لمدة عشرة شهور فى سجن مجدو بدعوى القيام بنشاطات تنظيمية وتحريضية، وليعاد اعتقاله فى العام ١٩٩٦م لمدة ثلاثة شهور فى سجن مجدو لنفس التهمة، إلا أن ما أصابه لم ينل من عزيمته ليكمل الطريق كما رسمها. . فقد قام بتشكيل فريق رياضى من جميع الشباب المسلم فى قباطية ليشكل «فريق إسلامى قباطية» ويشرف على تدريبه ويتنقل معهم إلى جميع قرى المحافظة والمدن المجاورة ليعقد معها المباريات التى تجمع بين الشباب المسلم فى كل لقاء رياضى، وكان الشهيد قد قام قبل أربعة شهور بافتتاح أول مكتبة إسلامية فى البلدة بالاشتراك مع بعض إخوانه فى البلدة لبيع الأشرطة الإسلامية والقرطاسية أسماها « مكتبة البخارى» تيمنًا بإمام الحديث الشريف .

ورغم هذا النشاط الدعوى الذى شهد له فيه جميع إخوانه من المصلين بمساجد قباطية إلا أنه أصر على مشاركة إخوانه فى كتائب الشهيد عز الدين القسام فى مقارعة العدو الصهيونى، ورغم إلحاح إخوانه عليه على البقاء لأهميته فى الجانب الدعوى، إلا أن إلحاحه الأكبر ومطالبته بعدم حرمانه من نيل الشهادة، كان دافع إخوانه له لإشراكه فى عملياتهم التى لم يكن شهيدنا القسامى (ظافر الشهادة) بأقل إبداعًا فى تنفيذها من

واجباته الدعوية، حيث اشترك مع إخوانه فى العديد من العمليات التى قام فيها بزرع العبوات الناسفة فى طريق السيارات الصهيونية على الطرق الالتفافية ومشتركًا فى العديد من الاشتباكات المسلحة، إلى أن جاء موعده مع الشهادة، فى العملية الأخيرة لشهيدنا (ظافر الشهادة)، حيث اشتبك شهيدنا القسامى ليرسم صورة من صور الإيثار القسامى والشجاعة متصديًا لمجموعة من الجنود الصهاينة فى اشتباك مسلح ليسهل على إخوانه الانسحاب من مواقعهم التى كانوا يزرعون فيها العبوات الناسفة على طرق الجنود والمستوطنين ليعودوا إلى قواعدهم سالمين وينطلق هو الآخر موسومًا بجراحه التى أصيب بها برصاصة فى الفخذ ورصاصة فى الخاصرة ورصاصة فى القلب، لون جراحه لون الدم والريح ريح المسك.. شهيداً جديداً من مسجد صلاح الدين بعد أن سبقه قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام فى قباطية إبان الانتفاضة الأولى محمد عساف، ولحقه القسامى صالح محمد كميل قبل أسبوعين ليكون ظافر ثالثهم.. فإلى جنات الخلد يا ظافر القسام ويا ظافر الشهادة.. مع الشهداء والنبيين والقساميين وحسن أولئك رفيقا.

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]



الشهيد /شادى زكريا طوباسى

٢٠٠٢/٣/٣١م



بطل العملية الاستشهادية البطولية فى مطعم فى مدينة حيفا المحتلة والتى قتل فيها ١٦ صهيونيًا و٤٥ جريحًا بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٢م.

لم يكن يعلم رئيس الوزراء الصهيونى الإرهابى «أرئيل شارون» أن العار الذى تكبده بمحاولة اقتحام مخيم جنين قبل أشهر سيدوى صداه مرة أخرى وبطريقة أخرى، وأين هذه المرة. . نعم فى مدينة حيفا التى دكتها عقول كتائب القسام و متفجراتها واستشهاديوها مرات عدة، كان آخرها فى «الملحمة البدرية» التى وعدت بها الكتائب انتقامًا لدم (أبو هنود)بعد أن قرع جماجم مستحليها القسامى ابن مدينة نابلس الأبية ماهر حبيشة فى عملية صرع فيها ٢٠ صهيونيًا، ورغم كل التشديد الأمنى الكبير الذى يتبجح به شارون أمام شعبه إلا أن الطواقم العسكرية المتنوعة فى كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية حماس استطاعت بفضل الله أن تستنسخ صورة أخرى من عملياتها النوعية التى تقلب كيان الكيان الصهيونى، ويكون صاحب وسام الاستشهاد هذه المرة، ابن مخيم الصنمود مخيم جنين، القسامى البطل: شادى زكريا الطوباسى (٢٣عاما).

فمن شادى وماذا جرى يا ترى. .

ففى الوقت الذى انشغلت فيه محطات التلفزة العربية والعالمية بمتابعة المجازر الصهيونية فى مدينة رام الله وكل مدن فلسطين والتى كانت مناظرها تأتى تباعًا، هنا صورة لمجزرة مقتل خمسة رجال أمن، وهناك عشرات المواطنين مكبلين كأسرى.

وفى تلك الأثناء كان قسامىٌ يصلى ركعتى الشهادة، قبل أن يَربط أو يُربط له حزامه الناسف ويودع من حملوه متجهًا إلى عروس البحر الحزينة حيفا، لقد كانت الخطة

المعدة للقسامى (شادى) أن تكون وجهته إلى المجمع التجارى المسمى «جراند كنيون» حيث حاول الدخول إلى المجمع التجارى، إلا أن منظر المطعم الذى كان يعج بشكل كبير بالصهاينة استفزه وقرر تفجير نفسه فيه ويقع المطعم بجانب المجمع التجارى الذى كان وقتئذ يشهد حراسة أمنية.

انتظر القسامى شادى قليلا متحينًا فرصته المناسبة للدخول إلى المطعم، وفى غمضة عين كان القسامى داخل مطعم «ماتسة» فى حوالى الساعة الثالثة ويذيق الحضور جميعًا طبقًا قساميًا جديداً، فبعد لحظات قليلة فقط من دخول المجاهد القسامى شادى الطوباسى، كان البركان، حيث دوى انفجار عنيف أيقظ أسماك بحر حيفا وتناثرت على صداه أشلاء العشرات من الصهاينة، موقعًا أكثر من ستة عشر صهيونيًا صريعًا وأكثر من أربعين آخرين من الجراح المتنوعة، ليرتقى قسّاميُّنا شادى زكريا الطوباسى ابن مخيم الصمود إلى العلا شهيداً جديداً على درب الشهداء بعد أن لاحق فلول الصهاينة الهاربة من مخيم جنين إلى عمق مغتصبتنا حيفا.

الميـلاد

لقد ولد قسّاميُّنا فى عام ١٩٧٨م فى بيت مناضل ذاق بعض أفراده طعم الشهادة، وبعضهم الآخر طعم الاعتقال، كما وكانت منهم محاولة استشهادية سابقة إلا أنه لم يكتب لها النجاح!

ولد شهيدنا بين سبعة من الإخوة: خمسة من الذكور وثلاث من الإناث، كان رابعهم جميعًا حيث درس فى مدارس مخيم جنين التابعة لوكالة الغوث حتى أكمل المرحلة الإعدادية ليلتحق بوالده ويساعده فى مسؤوليات المنزل وأعبائه، حيث خبر العمل صغيراً مع والده داخل المناطق المحتلة عام ٤٨ وخاصة مدينة حيفا، لذا فقد تعلم لغة العدو وأتقنها، وكان من بين بعض إخوانه الذين حصلوا على هوية تخوله الدخول للمناطق المحتلة عام ٤٨ لكون والدته من قرية «مقيبلة» التابعة لمدينة جنين والواقعة داخل الخط الأخضر والتى احتلت عام ٤٨، وقد اعتقل قساميُّنا فى العام ٩٧ فى سجنى شطة والفارعة على بعض التهم الأمنية وكذا شقيقه الأكبر رضا، الذى اعتقل لمدة ثمانية أشهر فى العام ٩٣ بتهمة الانتماء لحماس، ورغم هذا إلا أن عائلة الطوباسى لم يكن

شادى هو استشهاديُها الأول، بل سبقته محاولة ابن عمه سمير عبد الفتاح من سرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامى، والذى تحزم قبل ما يقارب الثمانية أشهر وانطلق إلى داخل مناطقنا المحتلة عام ١٩٤٨م لتنفيذ عملية استشهادية، إلا أن اشتباه بعض أفراد الأجهزة الأمنية به أدى به إلى الاعتقال، وكان من أكثر ما أثر فى نفس القسامى زكريا هو قيام القوات الصهيونية قبل أشهر باغتيال ابن عمته مجدى أبو الطيب أحد قادة كتائب شهداء الأقصى فى مخيم جنين مع عكرمة أستيتى، بعد أن قامت بالتعاون مع عملائها بتفخيخ سيارتهم التى انفجرت فى وسط المخيم أثناء تحليق طائرة صهيونية فى سمائه، كما لم تكن هذه الحادثة أول مصاب على قلبه بل سبقه استشهاد صديق عمره نضال الجبالى ابن مخيم جنين وصديقه الدراسى قبل عام تقريباً.

ورغم أن الاستشهادى زكريا الطوباسى قد وُعدَ من قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام أن تكون العملية الأولى للكتائب هو منفذها، إلا أن إلحاحه كان كبيراً للإسراع بها، فقد كان تحرقه للشهادة لا يفهمه معنى الانتظار.. إلى أن جاءته كلمة «حانت الآن حضر نفسك». ليكون فى مدينة حيفا التى تبعد ٥٠ كيلو متراً بعد ساعة من انطلاقه ليُسمِعَ العالم الدوى القسامى المعهود، داخل مطعم «ماتسه» بجانب المجمع التجارى «جراند كنيون» وسط حيفا والذى يقع فيه أيضًا محطة للوقود، ويبدو من التحقيق الأولى أن العملية وقعت بداخل المطعم، وقد أفاد شهود عيان أنه قد انهار سقف المطعم كليًا. وأضاف أحد المستوطنين الصهاينة بقوله: «جلست على شرفة بيتى قرب المطعم، وفجأة سمعت دوى لم أسمع مثله فى حياتى، ورأيت كل شىء بعدها ينهار مرة واحدة»

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

يا جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد... يا أمتنا العربية والإسلامية العريقة:

بتوفيق الله ورعايته وأمنته تمكن الاستشهادى البطل: شادى زكريا طوباسى من اجتياز كل الاحتياطات الأمنية الصهيونية فى وضح النهار الساعة الثانية من ظهيرة يوم الأحد ١٧/ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ٣١/ ٣/ ٢٠٠٢م فى قلب مدينة حيفا المحتلة عام ٤٨ بالقرب من مطعم «ماتسة» والمركز التجارى «جراند كنيون» مفجراً جسده الطاهر فى جمع من الغزاة المغتصبين لأرضنا ووطننا.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحمد الله عز وجل الذى مَنّ على كتائبنا بالتوفيق تؤكد التالى :

أولاً: أن هذه العملية هى الحلقة الثالثة من سلسلة عملياتنا التى وعدنا بها الإرهابى شارون وحكومته النازية، أن نهديها له بعد أن نفذنا الحلقة الأولى فى نتانيا والثانية فى ألون موريه، وها هى الحلقة الثالثة تدك حيفا المحتلة.

ثانيًا: أن جرائم الاحتلال التى يقوم بها الكيان النازى ضد شعبنا فى رام الله وبيت لحم وبيت جالا، وحصاره لجميع المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية لم ولن تمر دون عقاب قاسٍ تجعل الصهاينة يلعنون اليوم الذى ولدتهم فيه أمهاتهم.

ثالثًا: أن كتائب القسام إذ تؤكد استمرار سلسلة عملياتها النوعية والجريئة تدعو المجرم شارون وحكومته النازية انتظار الحلقة الرابعة.. وليحذروا أن يكونوا ضمن قتلاها.

وإنه لجهاد.. نصر أو استشهاد، والله أكبر ولله الحمد

كتائب الشهيد عز الدين القسام - فلسطين

الأحد ١٧/ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ٣١/ ٣/ ٢٠٠٢م

وصية الشهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وبعد:

أنا الشهيد الحى شادى زكريا الطوباسى، نويت الشهادة لإعلاء كلمة الله ودفاعًا عن فلسطين الحبيبة وثأراً لشهداء المجازر الصهيونية التى ترتكب صباح مساء فى رام الله وكل فلسطين ضد أهلنا من أطفال ونساء، وليعلم شارون وجنوده أن شعبنا لن يركع بإذن الله وسيبقى يقاوم حتى تحرير أرضنا وأقصانا ومقدساتنا وليعلم شارون، أن هناك مئات الاستشهاديين ينتظرون، ولن يعيش بإذن الله هذا العدو بأمان، طالما يرتكب المجازر ويقتحم مدننا ومخيماتنا وقرانا.

أهلى الأحبة جميعًا: افرحوا ولا تحزنوا، فهذا عرسى إن شاء الله، فما هذه الحياة الدنيا، إلا زائلة، وكلنا سنموت، فلتكن ميتتنا تغيظ العدو، ولتفتخروا يا أهلى، فأنا سأسبقكم بإذن الله إلى الجنة.. وأخيراً أحمد الله أن شرفنى بالانتماء إلى كتائب القسام لأكون استشهاديًا من جنود القسام.

وأخيراً إخوتى وأهلى وكل أصحابى فى مخيمى الحبيب، لا ترددوا فى السير على طريق الجهاد والمقاومة والشهادة، طريق كل من سبقونى من مخيمنا الصامد وكل الشهداء، نزيه و لؤى و فادى و أسامة و جميع الشهداء.

أخوكم الشهيد الحى
شادى زكريا الطوباسى
ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام
مخيم جنين الجمعة ٢٩/٣/٢٠٠٢م



هل يرهب الهدم والقتل الأبطال

الشهيد/ سائد حسين عواد

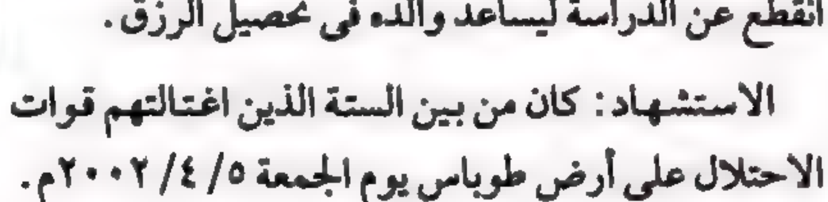
٢٠٠٢/٤/٥م

الاسم : سائد حسين أحمد عواد.

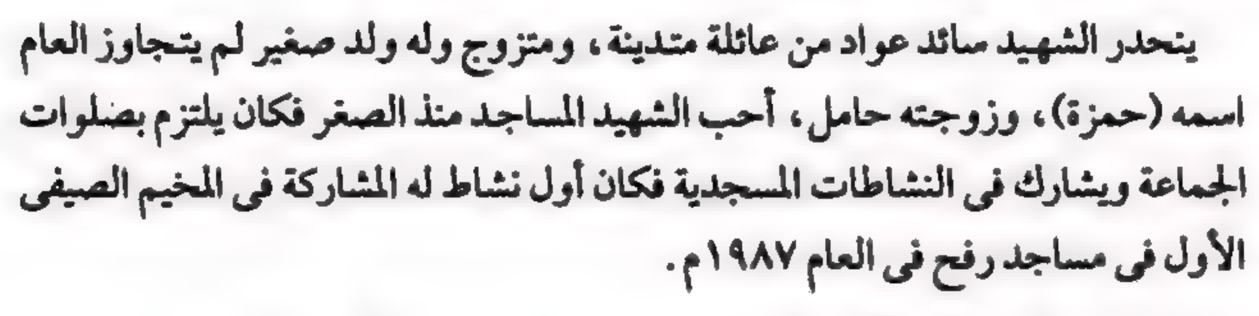
العمر: ٢٥ عامًا مواليد ٢٧/ ٣/ ١٩٧٧م

مكان الولادة: فى رفح / قطاع غزة.

دراسـتـه : أنهى المرحلة الابتـدائيـة والإعـدادية فى مدارس وكـالة الغـوث فى مخيم طولكرم، ثم بعـد ذلك انقطع عن الدراسة ليساعد والده فى تحصيل الرزق.



الاستشهاد: كان من بين الستة الذين اغتـالتهم قوات الاحتلال على أرض طوباس يوم الجمعة ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م.



ينحدر الشهيد سائد عواد من عائلة متدينة، ومتزوج وله ولد صغير لم يتجاوز العام اسمه (حمزة)، وزوجته حامل، أحب الشهيد المساجد منذ الصغر فكان يلتزم بصلوات الجماعة ويشارك فى النشاطات المسجدية فكان أول نشاط له المشاركة فى المخيم الصيفى الأول فى مساجد رفح فى العام ١٩٨٧م.

شارك فى الانتفاضة الأولى فى بدايتها رغم صغر سنه آنذاك، وكان له دور متميز، واعتـقل على خلفـية فعـاليات الانتـفاضة وهو فى الرابعة عشـرة من عـمـره وأخضع للتحقيق ولم يكن منه إلا الصمود وعدم الاعتراف، وخرج من السجن منتصرا رافعًا الرأس. فى بداية التسعينيات برز فى شخصيته القيادية التى تقدمت العمل الميدانى الخاص بأشبال حماس فى مخيم طولكرم، فقاد مجموعة من الأشبال فى العام ١٩٩١م فى حركة حماس وعملوا على إلقاء الزجاجات الحارقة وإطلاق النار على نقاط الجيش المتمركزة فوق الأسطح من مواسير مصنعة تسمى دفاشات. أصيب فى الانتفاضة الأولى بعيار نارى ولم يثنه ذلك عن الاستمرار فى نضاله وجهاده ومقاومته للاحتلال. اعتقل فى العام ١٩٩٤ لمدة أربع سنوات على خلفية خلية لكتائب عزالدين القسام فى منطقة طولكرم، وكان أيضًا مثالا للصابر المحتسب عند الله فى التحقيق رغم شدة

الأساليب والوسائل التى استخدمتها أجهزة المخابرات لانتزاع اعتراف منه، أحبه كل من سجن معه من قيادات وأفراد حماس وقد رافق القياديين البارزين فى حماس يحيى السنوار وصلاح شحادة.

خرج من السجن فى العام ١٩٩٨م ولكن ليلاقى ظلمة أخرى ألا وهى لعنة أوسلو ليعتقل مرة أخرى لدى أجهزة السلطة الفلسطينية عند جهاز الأمن الوقائى الذى بدوره قام بترحيله إلى سجن تل الهوى فى غزة عن طريق التنسيق الأمنى ليحقق معه مرة أخرى بكل ما تحمله القسوة والبشاعة من معنى، هذا التحقيق الذى كان بإشراف جهاز المخابرات الأمريكية الـ (CIA) ولكن بتنفيذ أبناء جلدتنا مما زاد الحرقة فى نفسه التى أبت إلا قهر وحشية الأساليب التى اتبعت معه بصموده كصخرة تحطمت عليها تلك الوسائل وقهرت جهاز الـ CIA. ثم أعيد بعد ذلك إلى سجن جنيد فى نابلس ليلقى أحبة له الآن هم إخوانه فى الشهادة سبقوه إليها، هم: الشيخان والقائدان الشيخ جمال منصور والشيخ يوسف السركجى وصديقه الشهيد البطل محمد ريحان. فعرفت عنه تلك المقولة التى كان يرددها دائمًا حينما يسأل عن اعتقاله لدى السلطة فى جنيد فيقول «من دخل سجن جنيد وخرج منه فليستعد للشهادة فالتنسيق الأمنى لا يرحم».

وهذا ما أثبتته الأيام، فأكثر من ٧٠٪ ممن كانوا معه فى سجن جنيد إما مطاردين أو سجناء لدى اليهود على خلفية القضايا التى أثيرت فى سجن السلطة أثناء التحقيق أو يلقى الله شهيدا، وكثير هم شهداء سجن جنيد.. فجميعهم تعرض للاغتيال من الكيان الإسرائيلى الجبان بعد خروجه من هذا السجن المشؤوم فى هذه الانتفاضة؛ انتفاضة الأقصى. وخرج بعد اعتقال دام (١٣) شهرا لدى السلطة الفلسطينية ليخرج بعدها مرفوع الرأس قاهر اليهود مرة أخرى بصموده. وتزوج بعد ذلك عام ٢٠٠١م وأنجبت زوجته شبلا سماه (حمزة)، هذا الزواج لم يشكل عائقًا أمام استمراره فى النضال والجهاد فلقد تعرض للإصابة مرة أخرى بعيار نارى وهو يدافع عن مدينة طولكرم فى انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠١م. هذا البطل انتقل من مرحلة الحجارة والخروج فى المسيرات وتشييع الجنازات إلى امتشاق السلاح لتعانق سبابته زناد البندقية بطريقة الباحث عن عرس الأسود القسامية مرة أخرى، فجال الأرض الطاهرة إلى أن وجد مبتغاه، فمن غزة كانت البداية لتكون فى مخيم طولكرم وكذا كل مدن الضفة، النهاية كان مهندسًا لتصنيع وتصميم صواريخ القسام٢ المتطورة عن صواريخ قسام١

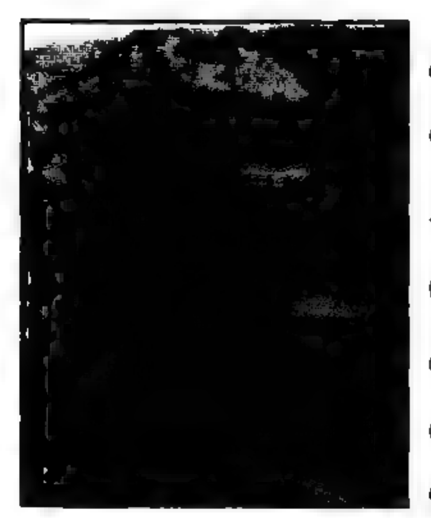
والتى أرقت الكيان الصهيونى وأقضت مضاجعه فى غزة وفى مدن الضفة الشماء لتصل بمداها إلى قلب كيانهم المسخ. فكان هذا المهندس لصواريخ قسام٢ ينتقى عناصره الفعالة فى كل مدن الضفة ويعلمهم كيفية التصنيع والإطلاق مبتدئًا بمخيم بلاطة أرض اللهب، ومن ثم إلى جنين القسام ومن ثم إلى طولكرم ومنها إلى طوباس وغيرها من المدن والقرى حيث أودع سر القسام٢ عند كثيرين ممن علمهم، كما جاء فى بيانات كتائب القسام. صارع المحتل فى مخيم بلاطة فى نابلس فى الاقتحام الأول، فأوقع فيهم الإصابات ولم ينسحب من المخيم إلى أن انسحبوا دون النيل منه ومن إخوانه المجاهدين فى كتائب القسام، وبعدها انتقل إلى جنين ليتمترس هناك ويلاقى مهندس عمليات القسام هناك فى جنين القائد قيس عدوان أبو جبل المطلوب لدى جيش الاحتلال. وفى جنين واجه الصهاينة فى الاقتحام الأول وأردى جنديًا، واستهدفته قوة خاصة فى أطراف المخيم فأردى هو وأصحابه الثلاثة بين قتيل وجريح. فما بين العامين ٢٠٠١، ٢٠٠٢م نفذ هو وإخوانه العديد من العمليات العسكرية القوية فى منطقة طولكرم وبزارية وبلاطة وعزموط وجنين القسام من عمليات تفجير وإطلاق نار وإطلاق للصواريخ من طراز قسام٢، وقد نسبت إليه قوات الاحتلال العملية القوية التى هزت مدينة أم خالد «نتانيا» التى نفذها المجاهد القسامى عبد الباسط عودة ابن محافظة طولكرم والتى أدت إلى مقتل ٢٩ صهيونيًا وجرح أكثر من ١٥٥ وما زال بعضهم فى حالة موت سريرى.

وجاء يوم اللقاء برب العزة، فاقتحمت قوات الاحتلال مخيم جنين للمرة الثانية بعد تلك العملية فى أم خالد، فواجههم هو وإخوانه ببسالة شهد لها أبناء جنين القسام، فأصيب منهم من أصيب واستشهد منهم من استشهد لينتقل بعدها ستة منهم إلى طوباس موطن الشهادة قالت قوات الاحتلال إنهم يستعدون لتجهيز عمليات انتقام كالتى نفذت فى أم خالد. وفى يوم ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م من يوم الجمعة وفى بيت الشهيد البطل أشرف دراغمة حاصرتهم القوات الخاصة فأبوا التسليم واشتبكوا مع تلك القوة التى عززت بالدبابات والطائرات ومئات الجنود لأكثر من (٥) ساعات، ليلقوا الله جميعا بعد أن كتبوا بدمائهم إسم القدس وفلسطين ودعوات جهاد اليهود على جدران المنزل بعد أن أصيبوا بالرصاص الثقيل وقذائف الدبابات والطائرات وهم:

الشهيد سائد حسين عواد والشهيد قيس عدوان (أبو جبل) والشهيد مجدى محمد سمير والشهيد محمد أحمد كميل والشهيد أشرف حمدى دراغمة والشهيد منقذ محمد صوافطة.

الشهيد /محمد محمود طالب

٢٠٠٢/٤/٥م



فى الوقت الذى تخلى فيه الجميع عن نصرة الحق وأهله، وفى اللحظة التى جلس فيها الكثيرون يرقبون الأحداث أمام شاشات التلفاز وصوت المذياع فى انتظار لحظة السقوط والاستسلام، كان أبطال معركة مخيم جنين يسطرون ملحمة النصر والشهادة، نصر على الباطل وزمرته من بنى يهود وشهادة ترقى بهم إلى حيث يستحق أمثالهم أن يكونوا، عند رب رحيم ورسول كريم وجنات نعيم، فاستحق كل واحد من هؤلاء الشهداء أن يكتب تاريخه بماء الذهب وأن تخلد ذكراه فى صفحات الزمن، لعل فى حياتهم ما يكون دافعًا لغيرهم على النهوض والانطلاق، والشهيد محمد طالب هو أحد هؤلاء الرجال الكبار والقساميين العظام الذين حملوا الراية وتحملوا الأمانة وساروا فى درب معلمهم العياش. . فكانوا نعم التلاميذ ونعم الجنود.

ولد الشهيد محمد محمود حامد طالب فى مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين بتاريخ ٤/ ١٢/ ١٩٨٢م وتربى الشهيد فى أحضان عائلته حتى أتم دراسته الأساسية والإعدادية فى مدرسة وكالة الغوث فى المخيم، ثم انتقل لمدينة جنين وأكمل دراسته بعد سنتين من الدراسة تخرج محمد من معهد قلنديا حيث عاد بعدها إلى مخيم جنين فى شهر ٧/ ١٩٩٩م.

وبعد شهرين من تخرج الشهيد محمد من قلنديا بدأت أحداث انتفاضة الأقصى المباركة حيث شارك الشهيد محمد مع الشباب المسلم فى مخيم جنين فى كثير من النشاطات والفعاليات الجهادية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية -حماس-، ومع تطور وتقدم العمل المقاوم والجهادى للفصائل الفلسطينية فى مدينة ومخيم جنين وما تبع ذلك من انخراط كثير من الشباب الفلسطينى فى العمل المسلح انتقل الشهيد محمد للعمل فى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة -حماس- حيث

عمل فى الحراسة الليلية وزرع العبوات الناسفة حول المخيم كما وساعد الشهيد محمد رفاقه المجاهدين فى سرايا القدس وشهداء الأقصى فى أعمال التصدى لقوات الاحتلال الصهيونى أثناء عملية الاجتياح الأول.

معركة مخيم جنين:

تقول والدة الشهيد محمد محمود طالب: (حضر ابنى محمد للبيت قبل بدء دخول قوات الاحتلال للمخيم، حيث قام بتوديع والده وإخوته وقبل يدى وطلب منى أن أرضى عنه وأن أدعو الله له بالشهادة، ثم خرج من المنزل وبعدها بساعات بدأت المعركة)

وتكمل والدة الشهيد قائلة (اتصل فينا محمد وأخبرنا أنه متواجد فى الناحية الغربية من المخيم مع جماعة الشهيد يوسف ريحان (أبو جندل) ومعه أيضًا كل من الشهيد نضال سويطات ونزار المطاحن، كما وأعلمنا أنه تمكن هو ورفاقه من محاصرة مجموعة من الجنود فى أحد البيوت يوم الخميس ٤/ ٤/ ٢٠٠٢م تمكنوا خلالها قتل أربعة منهم، ثم أقفل الخط بعد أن طلب منى ألا أقلق عليه)

وفى يوم الجمعة ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م اشتدت المقاومة وأعمال التصدى لقوات الاحتلال فى تلك المنطقة، أصيب خلالها عدد من أفراد الأمن الوطنى الفلسطينى الذين قاتلوا لجانب (أبو جندل) قام كل من الشهيد نزار المطاحن ونضال سويطات ومحمد طالب بنقل اثنين من أفراد الأمن الوطنى لمنطقة الساحة ووضعهم فى بيت (خالد السعدى) للقيام بإسعافهم، وبينما قاموا بذلك رصدت طائرة صهيونية مكانهم حيث قامت وعلى الفور بضرب عدد من الصواريخ على المنزل مما أدى لاستشهاد محمد ونضال ونزار واثنين من أفراد الأمن الوطنى على الفور، بعدها بقيت جثث الشهداء الخمسة ١٢ يومًا وهى ملقاة على الأرض دون أن يسمح لأحد بدفنها، كانت جثة الشهيد محمد قد تعفنت بشكل كبير ووجد وهو يحتضن سلاحه (قطعة من نوع كلاشنكوف) كان قد أعطاه إياها الشهيد البطل يوسف ريحان (أبو جندل) بعد أن استشهد صاحبها وهو من أفراد الأمن الوطنى.

وتقول هنا والدة الشهيد محمد طالب (بعد أن انسحب الجيش الصهيونى من المخيم وانتهت المعركة، عرفنا بنبأ استشهاد محمد، ذهبت أنا ووالده لمكان الجثة فى بيت خالد السعدى حيث صدمنا من حال الجثث الخمسة التى قد تعفنت لدرجة أن الدود قد خرج

منها ورائحة المكان لا تطاق، كانت جثة كل من محمد ونضال سويطات ونزار مطاحن بجانب بعضهم وكأنهم استشهدوا بنفس الصاروخ الذى أطلقته الطائرة عليهم، لقد درس هؤلاء الشباب مع بعضهم وعملوا واستشهدوا أيضًا مع بعضهم وإن شاء الله يتقبلهم ربنا شهداء ويرضى عليهم) أما والد الشهيد محمد فيقول معلقًا على استشهاد محمد (العوض فى وجه الكريم، لقد أحب محمد الشهادة وقد نالها وأنا مسرور جدا لأن أحد الذين كانوا معه قال لى إن (محمد) قرأ القرآن قبل أن يستشهد وكان يقول لمن حوله: ألا تشمون رائحة الجنة، إنى أشمها من قريب).

نماذج فخر وعزة لم يعرفها العالم إلا على يد المسلمين الأوائل من صحابة رسول الله وتابعيه، أعادت إلى الأذهان أمجاد خالد وسعد وغيرهم، وكتبت بالدم القانى فصول القضية الفلسطينية من جديد من بعد أن حاول البعض طمس معالمها وتغيير حقيقتها، لكم المجد يا أبطال القسام يا من بدلتم أسطورة الجيش الذى لا يقهر ووضعتم أسطورتكم مكانها، هى الحقيقة وحدها وما عداها باطل وكذب، أما أنت يا محمد فلك كل التحية والشرف من شعبك وأمتك ودينك، هنيئا لك الجنة، وهنيئا لك شربة الماء من حوض رسول الله.



فلسطين نحميك منا الصدور

الشهيد / قيس عدوان

٢٠٠٢/٤/٥م



هو قائد كتائب عز الدين القسام، وأحد أبرز مهندسيها، ومن بين يديه خرجت أشهر العمليات الاستشهادية فى ظل انتفاضة الأقصى ولا سيما العمليات الأخيرة فى نتانيا وحيفا، خرج من جنين مع ثلة من المؤمنين عاهدوا الله على الشهادة، فكان لهم ما أرادوا بعد رحلة طويلة من العطاء والانتصارات المتلاحقة، ويكفى أن نقول فى حقه والفضل ما شهدت به الأعداء، ما قاله رئيس شعبة الاستخبارات فى الجيش الصهيونى «لو لم ننجز من حملتنا فى الضفة الغربية سوى اغتيال قيس عدوان لكفانا».

ميلاد القائد

ولد الشهيد فى العام ١٩٧٧م فى مدينة جنين، لأسرة تنحدر من قرية سيريس فى القضاء، حيث التحق منذ نعومة أظفاره بالمسجد الكبير فى جنين، فقد كان أحد براعمه ثم أشباله ثم شبابه ثم شهدائه، وقد عرفته الحركة الطلابية الإسلامية فيها عاملاً مخلصًا لدعوته، وشهدت له مدرستها الثانوية بنشاطه وتفوقه الدراسى، وبنيله شهادة الثانوية العامة فى العام ١٩٩٥م، التحق قيس بجامعة النجاح الوطنية فى نابلس، حاضنة القساميين ومهد الاستشهاديين، ودرس فى قسم الهندسة المعمارية، ومع دخوله الجامعة أصبح أبرز النشطاء فى الكتلة الإسلامية داخل الجامعة، وتدرج فيها حتى غدا عضوًا فى مجلس الطلبة وهو فى السنة الثالثة، ورئيسًا لمجلسها فى سنته الأخيرة من دراسته بعد ما أبداه من تميز فى أدائه النقابى، وما ناله من محبة الطلبة له، إذ تجد الطلبة دائمًا يسألون عن قيس عدوان، لشدة محبته لإخوانه الطلبة، وحرصه على مصالحهم رغم ما يسببه ذلك من إرهاق ونصب لم يكونا ليقفا عائقًا أمام عزيمته الجبارة.

هذه الفترة الجامعية التى امتدت على مدار ست سنوات لم تكن حياة راغدة، بل كان جلها كما إخوانه الذين ساروا فى ذات الدرب دربًا من الملاحقة والاعتقال والتعذيب

والعوائق المتلاحقة سواء أكان ذلك من العدو الصهيونى أومن قبل السلطة الفلسطينية فى سنى أوسلو الأسود.

فمع أول سنة دراسية له فى الجامعة كان قيس على موعد مع الاعتقال الأول الذى دام ستة أشهر لدى السلطة الفلسطينية فى أوائل العام ١٩٩٦م، وذلك ضمن حملة الاعتقالات التى شملت المئات من نشطاء الحركة فى الضفة والقطاع أثر عمليات الثأر المتلاحقة للشهيد المهندس يحيى عياش، حيث قضى تلك الفترة فى سجن جنين المركزى، وقد أعقب هذا الاعتقال اعتقال ثان دام ستة أشهر أخرى فى السجون الإسرائيلية، والذى توالت بعده اعتقالات متفرقة لدى السلطة الفلسطينية على خلفية نشاطه فى الكتلة الإسلامية داخل الجامعة.

القائد وانتفاضة الأقصى

ومع انطلاقة انتفاضة الأقصى فى أيلول من العام ٢٠٠٠م بدأت مسيرة هذا القائد مع كتائب القسام، حيث غدا مطلوبًا للصهاينة بعد عملية وادى عارة التى نفذها زيد الكيلانى من بلدته سيريس والتى اعتقل إثرها جريحًا.

وفى أعقاب عملية مطعم سبارو فى القدس التى قتل خلالها ١٩ صهيونيًا وجرح العشرات والتى نفذها القسامى عزالدين المصرى من بلدة عقابا قضاء جنين، لمع اسم قيس عدوان مهندسًا قساميًا وضعته الأجهزة الأمنية الصهيونية على قائمة المطلوبين للاغتيال، واستمر قيس فى تطوير جهاز الكتائب فى منطقته، وكانت عملية نهاريا الاستشهادية والتى نفذها الاستشهادى محمد شاكر حبيشى أول استشهادى من فلسطينيى عام ١٩٤٨م والتى قتل خلالها أربعة جنود صهاينة وجرح العشرات، وشكلت ضربة قاسمة للشمال الصهيونى الآمن، وتوالت العمليات الاستشهادية وتحول مخيم جنين إلى مركز متقدم لكتائب القسام وباقى فصائل المقاومة، وتطورت بداخله المنشآت القسامية من معامل ومراكز تدريب، وغدا محجًا لمختلف المطلوبين من المناطق الأخرى وخاصة مع اشتداد حملات الملاحقة من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، حيث غدا كل من يدخل مخيم جنين آمنًا من الملاحقة.

وقد تنوعت العمليات التى أشرف عليها المهندس قيس عدوان بدءًا بالعمليات الاستشهادية مرورًا بعمليات صنع صواريخ القسام مع رفيق دربه سائد عواد الذى اتخذ

من مخيم جنين موئلا له بعد أن اشتدت حملات الملاحقة بحقه، إلى عمليات اقتحام المواقع العسكرية والتى كان أشهرها عملية اقتحام معسكر تياسير والتى نفذها قبل نحو شهرين الاستشهاديان صالح كميل وأحمد عتيق من منطقة جنين، إلى عمليات تفجير الدوريات والآليات الصهيونية وخاصة على الشوارع الالتفافية وقد شكلت خلايا خاصة لهذا العمل.

القائد وجنين القسام

أما على صعيد التصدى للاجتياحات المتكررة لمخيم جنين والتى بلغت سبعة اجتياحات، فقد شارك وإخوانه فى إعداد التخطيط لعمليات التصدى وعمليات زرع العبوات وتنظيم المجموعات، حيث عرفته شوارع المخيم وهو يرتدى سلاحه الرشاش من طراز إم ١٦.

وتعتبر العمليات الاستشهادية الأخيرة التى نفذت فى نتانيا وحيفا المعلم الأبرز فى سلسلة عمليات هذه الكوكبة المؤمنة، إذ أن عملية نتانيا كانت أضخم العمليات الاستشهادية على الإطلاق والتى قتل فيها إلى الآن ٣٠ صهيونيًا وما زال العدد فى تزايد لكثرة تزاحم الحالات الخطرة على الموت، وقد اعترف العدوالصهيونى عقب هاتين العمليتين أن مواد متفجرة جديدة قدتم استعمالها فى هذه العمليات تختلف عن سابقاتها، حيث يسجل ذلك كإنجاز هام لقيس ورفاقه.

لقد اعتاد قيس أن يوجه الضربات للصهاينة من حيث لم يحتسبوا، إذ إن شادى الطوباسى منفذ عملية حيفا الأخيرة كان يحمل الجنسية الإسرائيلية ويستطيع التنقل والحركة على الحواجزالصهيونية بكل حرية، وعليه فقد رسخ بعملياته حقيقة أن لا مكان آمن للصهاينة، وأن كتائب القسام قادرة على اختراقهم من حيث لم يحتسبوا.

وبما أن كل يوم فى حياة هذا القائد كان يعنى للصهاينة مزيدا من القتلى فى صفوفهم، فإن مماته أيضًا لم يكن سهلا كما اعتقد الإسرائيليون، إذ خاض ورفاقه اشتباكا مسلحًا دام أكثر من سبع ساعات باغتوا فيه القوات الخاصة الصهيونية أكثر من مرة على أرض طوباس يوم الجمعة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م، حتى إنها لم تجرؤ على دخول الشقة التى كانوا يتواجدون بداخلها بعد استشهادهم.

إن استشهاد قيس ورفاقه وإن شكل ضربة قاسية للجناح العسكرى للحركة لا يستطيع أحد أن ينكرها، أو يتغاضى عن أثرها لا سيما وأنها أتت باكورة الهجمة العسكرية الصهيونية الشرسة على كل ما هو حى فى مخيم جنين، إلا أن الأيام أثبتت للصهاينة أن حبوب سنبلة تموت ستملأ الوادى سنابل، وأن شلال الدم المتدفق لم يبدأ بقيس عدوان ولن ينتهى به، مثلما أن العمليات الاستشهادية لم تنته باستشهاد أحد بل ظل مشعلا يحمله الخلف عن السلف وأمانة فى عنق كل مقاوم.. حتى يرحل آخر جندى عن هذه الأرض.



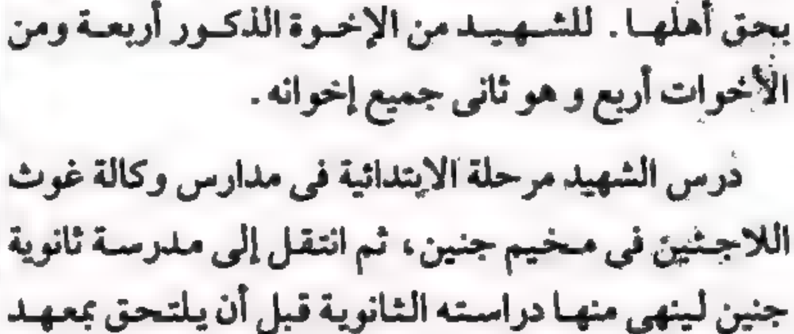
هل باعت الأنظمة القضية؟!!

***

الشهيد /نضال محمد على سويطات

٢٠٠٢/٤/٥م

يبلغ الشهيد من العمر ٢١ عاما، و ينحدر الشهيد من بلد الشيخ فى قضاء حيفا لتهجر عائلته قسرا عام ١٩٤٨ بعد أن احتلتها العصابات الصهيونية واقترفت المجازر بحق أهلها. للشهيد من الإخوة الذكور أربعة ومن الأخوات أربع و هو ثانى جميع إخوانه.



درس الشهيد مرحلة الابتدائية فى مدارس وكالة غوث اللاجئين فى مخيم جنين، ثم انتقل إلى مدرسة ثانوية جنين لينهي منها دراسته الثانوية قبل أن يلتحق بمعهد قلنديا لدراسة الميكانيكا. ثم العمل فى المنطقة الصناعية فى تصليح السيارات.



لم يكن الشهيد نضال أول من استشهد و تخرج شهيدا من أسرته، بل كان شقيقه الاستشهادى يوسف السويطات منفذ الخضيرة فى العام الماضى فى ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠١م، و رغم فرح الشهيد نضال بقيام شقيقه بتنفيذ عمليته الاستشهادية إلا أنه عتب على شقيقه الشهيد وقال لبعض إخوانه: «لو أنه أخبرنى بنيته لكنت شاركته فى عمليته»، كما لم يكن هذان الشهيدان هما أول العطايا من عائلته من الشهداء، فقد كان الشهيدان الشقيقان فادى أمين ضبايا ولؤى أمين ضبايا هما أبناء خالته واللذين استشهدا خلال الانتفاضة الحالية.

و قد شارك الشهيد نضال سويطات بالدفاع عن مخيم جنين فى مجمل المحاولات الصهيونية لاقتحامه رافضًا الخروج من مخيم جنين بعد أن ألح عليه العديد من المجاهدين كون شقيقه شهيدا وللتخفيف على أسرته، إلى أن جاء دوره فى الشهادة ليرتقى إلى العلا يوم الجمعة الموافق ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م ويبقى جثمانه مسجى مكان استشهاده بعد أن أصيب مع مجموعة من المجاهدين بقذيفة صاروخ من طائرة أباتشى مع الشهيد محمد طالب النورسى إلى نهاية الحملة الصهيونية على المخيم.

فإلى جنات الخلد يا نضال.. مع الأنبياء والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

الشهيد / منير عيسى وشاحي

٢٠٠٢/٤/٥م

ولد شهيدنا القسامي في مدينة جنين بتاريخ ٢٩/ ٤/ ٨٤، وينحدر من بلدة أجزم الواقعة في قضاء عروس البحر حيفا التي احتلت في العام ١٩٤٨م، وذلك قبل أن يشرد ذووه و يلجأوا إلى مخيم جنين مع آلاف الأسر التي لاقت نفس المصير بعد أن قامت عصابات الهاجاناه باحتلال مساحات واسعة من أراضي فلسطين.

للشهيد سبعة إخوة و أختان، و يقع ترتيبه السادس في المجموع العام لإخوانه. درس الشهيد مرحلة الابتدائية والمتوسطة في مدارس وكالة الغوث في مخيم جنين قبل أن يلتحق بمدرسة جنين الثانوية، وقد استشهد قبل أن يقدم امتحان نهاية الثانوية العامة «التوجيهي» بأيام.

عرف عن الشهيد تفوقه المميز في دراسته حيث كان من الأوائل على مستوى المدرسة، لذلك كان من بين المختارين من قبل وزارة التربية للقيام بمعسكر كشافة لمدة ٤٥ يومًا في فرنسا.

التزم بالصلاة مبكرا منذ بداياته الابتدائية في المدرسة و قد شهد له كل من كانوا معه في البيت أثناء التهنئة لذويه بالشهادة، حيث قال أحد المهنئين: «لا أذكر أنني ذهبت إلى صلاة الفجر و لم أرَ فيها منير».

استشهد يوم الجمعة ثالث أيام الاجتياح ليسبق والدته التي استشهدت هي الأخرى بعده بيومين دون أن تعرف عن استشهاده. حيث كان مسؤولا عن تفجير العبوات عند مرور الدبابات عنها بالإضافة إلى رمي «الأكواع» و هي القنابل محلية الصنع. و قد استشهد أثناء مراقبته لإحدى الدبابات ليتحين الفرصة المناسبة لمرورها من فوق العبوة، و أثناء اختلاسه النظر من أحد الشبابيك للمراقبة شاهده أحد القناصة فعاجله برصاصة في كتفه الأيمن حيث بقي ينزف لمدة ٢٤ ساعة دون السماح لسيارة إسعاف بالتقدم نحو المخيم مما أدى لاستشهاده مساء يوم الجمعة الموافق ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م.

فإلى جنات الخلد يا منير و هنيئا لك الجنة . .

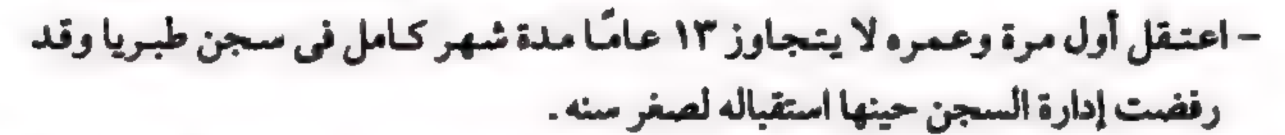
الشهيد / أشرف دراغمة

٢٠٠٢/٤/٥م

اغتيل هو وخمسة من قيادات القسام على أرض طوباس بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م.

.ولد الشهيد القسامى أشرف دراغمة بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٧٣م فى بلدة طوباس.

- التحق بموائد الإخوان فى البلدة منذ صغره.
- كان أحد أبرز أعضاء حركة حماس فى منطقة طوباس وقد شارك فى فعاليات عدة مع إخوانه فى الحركة



- اعتقل أول مرة وعمره لا يتجاوز ١٣ عامًا مدة شهر كامل فى سجن طبريا وقد رفضت إدارة السجن حينها استقباله لصغر سنه.
- اعتقل فى المرة الثانية مدة خمسة أشهر فى سجن القارعة المجاور لبلدته وكان عمره لا يتجاوز ١٨ عاما.
- اعتقل فى المرة الثالثة عام ١٩٩٢م وكان عمره حينها ١٩ عاما حيث أفرج عنه فى العام ١٩٩٣م.
- اعتقل فى المرة الرابعة سنة ١٩٩٥م اعتقالا إداريا، وخرج من السجن عام ١٩٩٨م، حيث كانت سلطات العدو تمدد له فترة الاعتقال لمعرفتهم التامة أن خروجه من السجن يشكل خطرا عليهم، حيث إنه رفض الاعتراف رغم قسوة التحقيق معه الذى بقيت آثاره على جسده حتى استشهاده.
- توفى والد الشهيد أشرف أثناء اعتقاله حيث حرم من رؤية والده، وقد حصل خلال تلك الفترة على شهادة الثانوية العامة من السجن.
- اعتقل الشهيد أشرف لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية قبل نحو شهرين من استشهاده ومكث لديهم شهرا كاملا، ثم خرج من سجونهم دون إذن بالإفراج وما زالت هويته الشخصية محتجزة لدى هذه الأجهزة حتى بعد استشهاده.

- التحق الشهيد بجامعة القدس المفتوحة لإكمال دراسته الجامعية وذلك فى قسم التربية الإسلامية.

- كان الشهيد أميرا للكتلة الإسلامية فى جامعة القدس المفتوحة فى طوباس.

- عمل الشهيد فى عدة مجالات خاصة فى مجالى الزراعة والتجارة، وعمل أيضًا فى مدرسة الإيمان فى رام الله، وفى إحدى المرات وأثناء عودته من رام الله إلى طوباس اعتقلته سلطات الاحتلال عن طريق عملية إنزال مسلحة داهمت خلالها السيارة التى استقلها الشهيد حيث وجهت له تهمة تهريب السلاح من رام الله إلى الأغوار.

- كان الشهيد أشرف يلقب بالصبقر لحدته وصلابته، وقد اعترفت أخبار العدو أن الشهيد كان يقف خلف العديد من العمليات المسلحة من بينها عملية المالح.

- استشهد الشهيد فى عملية اغتيال جبانة خلال اقتحام منزل الشهيد منقذ صوافطة فى طوباس بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠٠٢م، مع خمسة آخرين من قادة القسام.

بيان عسكرى صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ردنا على جرائم الصهاينة... من نوع جديد وبلون جديد لم يعهدوه من قبل..

يا جماهير شعبنا الفلسطينى الصابر المجاهد:

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تزف كوكبة من أقمارها المجاهدين..

الشهيد القائد: قيس عدوان أبو جبل.. مهندس عمليات القسام فى جنين.

الشهيد القائد: سائد حسين أبو عواد.. مهندس تصميم وتصنيع قسام ٢.

الشهيد المجاهد: مجدى محمد سمير.. من أبطال القسام فى بلاطة.

الشهيد المجاهد: محمد أحمد كميل.. من أبطال القسام فى قباطية.

الشهيد المجاهد: أشرف حمدى دراغمة.. من أبطال القسام فى طوباس.

الشهيد المجاهد: منقذ محمد صوافطة.. من أبطال القسام فى طوباس.

الذين لقوا الله عز وجل مساء اليوم الجمعة ٢٢ محرم ١٤٢٣ هـ الموافق ٥ / ٤ / ٢٠٠٢م بعد سجل حافل بالجهاد والمقاومة لقنوا من خلاله العدو النازى درسًا لن ينسوه أدى إلى مقتل العشرات وإصابة المئات من المغتصبين الصهاينة والتى كان آخرها عملية حيفا الاستشهادية .

إن كتائب القسام إذ تزف كوكبة القساميين الأبرار لتؤكد التالى :

أولاً: أن ردنا على جريمة اغتيال شهداء القسام ومجازر العدو بحق شعبنا لن تمر دون عقاب، وهذه المرة سيكون العقاب من نوع جديد وبلون جديد لم يعهدوه من قبل يهز كيانهم ويدمر أركانهم .

ثانيًا: لقد نال مجاهدونا الشهادة التى طلبوها دومًا بعد أن خرجوا عشرات المهندسين فى جميع المجالات فى دورات عسكرية مكثفة ليلقنوا شارون وحكومته الغبية الدرس الذى يفهمونه .

ثالثًا: كتائب القسام تؤكد أن استشهاد قائد أو اثنين لن يضعف مسيرتنا بل سيشعلها حربًا ضروسًا، وكان على الغبى شارون أن يفهم الدرس بعد اغتيال القائد الكبير محمود أبو الهنود .

يا جماهير شعبنا العظيم : كتائب الشهيد عز الدين القسام تعاهد الله ثم تعاهدكم أن تبقى وفية لدماء شهداء شعبنا تصنع الرد تلو الرد ليشفى الله صدور أبناء شعبنا المجاهد وإنه لجهاد نصر أو استشهاد .

كتائب الشهيد عز الدين القسام

٢٢ محرم ١٤٢٣ هـ الموافق ٥/٤/٢٠٠٢ م

***

الشهيد /محمود على الحلوة

٢٠٠٢/٤/٥م



بيت، ووضع مادى مريح، وزوجة وأطفال، هو كل مـا يطمح له أى شـاب فى هذه الدنيـا ليكمل عناصـر الاستقرار فى حياته الدنيا، إلا أن مجمل هذه المزايا ورغم تيسرها كلها للشاب محمود على الحلوة، لم تكن لتثنيه عن هدفه ومنيته بتحقيق الشهادة وتحببه بهذه الدنيا والقعود عن المقاومة والجهاد، ولم تكن الجبيرة التى قيدت المجاهد محمود على الحلوة بعد أن أصيبت رجله بالكسر فى الاجتياح الماضى لتمنعه من التصدى ومشاركة إخوانه فى المقاومة و الدفاع عن حياض المسلمين فى مخيم جنين، ليشرف على كل مجاهدى كتائب الشهيد عز الدين القسام بوصفه قائداً ميدانيًا لهم، ليلقى الله موسومًا بجراحه شهيدا فى آخر أيام الاجتياح، اللون لون الدم والريح ريح المسك.

ميلاده:

ولد محمود على الحلوة فى ١٧/ ٨/ ٧١ بمدينة عكا المحتلة عام ١٩٤٨م فى بيت جده لوالدته، أثناء زيارة والدته لمسقط رأسها الذى هجرت منها قسراً، فى حين ينحدر هو من بلدة المزار الواقعة فى قضاء مدينة حيفا الساحلية و المحتلة هى الأخرى فى العام ١٩٤٨م ليلجأ والده الآخر قسرا إلى مخيم جنين بعد المجازر التى ارتكبتها عصابات «الهاجاناه» بحق أبناء شعبنا للسيطرة على ممتلكاتهم.

دراسته:

درس شهيدنا القسامى محمود أبجدياته الأولى فى مدارس وكالة الغوث فى مخيم جنين فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية فى حين كانت مدرسة السلام الثانوية فى المدينة من نال شرف تخريج طالبها النجيب محمود الحلوة بنسبة ٨٥ ٪ قبل أن يلتحق بمعهد المعلمين فى مدينة رام الله لدراسة اللغة الإنجليزية.

رحلة الشهيد الجهادية:

بدأت رحلة محمود مع الجهاد مبكراً حيث كان مجدا فى مشاركة أقرانه من شباب المساجد تحت لواء «السواعد الرامية» التابعة لحركة حماس فى مواجهة القوات الصهيونية الراجلة والمحمولة بالجيبات العسكرية فى فترة الانتفاضة الكبرى التى انطلقت عام ١٩٨٧م، حيث أصابته رصاصة «دورانية» فى البطن فى ١٩/ ٨/ ١٩٨٨م كان لطف الله الحائل الوحيد بينه وبين الشهادة الأمر الذى أدى إلى إصابة أحشائه الداخلية بأضرار بالغة أضاعت من عمره الدراسى سنة كاملة فى العلاج قضاها فى مستشفيات هداسا (عين كارم) فى القدس و المقاصد فى نابلس حيث أجريت له أربع عمليات استأصلت على إثرها نصف معدته و أجزاء من أمعائه و الكبد والطحال، كما أصيبت يده اليمنى بجلطة، إلا أن كل مصابه لم يقعده عن الجهاد ولم تكن تلك الحادثة آخر المطاف، حيث اعتقل بعد خروجه من المستشفى بشهرين فى سجن النقب عدة شهور قبل أن يفرج عنه و يلتحق من جديد بدراسته إلى جانب خدمة دعوته حيث كان من أبرز أعضاء الكتلة الإسلامية نشاطًا فى المعهد ليتم انتخابه رئيسًا للكتلة الإسلامية فى الكلية فى السنة الثانية، لذلك بقى ملاحقًا من قبل القوات الصهيونية و يعاد مرارا وتكرارا إلى مراكز التحقيق الصهيونية أثناء دراسته ليبلغ مجموع ما اعتقل سبع مرات كان أطولها لمدة سنة، و يبلغ مجموع السنوات التى اعتقلها محمود أربع سنوات على مدار ستى حياته.

زواجه وحياته:

و فى ١٧/ ٧/ ٩٧ قرر ذوو الشهيد محمود وبعد إلحاح كبير أن يزوجوه، فى عرس إسلامى كبير كان أشبه بمهرجان إسلامى، ليرزق بعدها بسنوات بابنتيه الصغيرتين، ضحى البالغة ٣ سنوات و آية البالغة ٥ , ١ سنة، و كان ذووه قبيل استشهاده بانتظار مولود جديد إلا أن وقوع خبر استشهاده على مسامع زوجته أدى إلى إجهاضها.

على مدار المحاولات السبع السابقة لاقتحام المخيم كان محمود الحلوة فى مقدمة المدافعين، لا يأبه بالموت جاهزاً لاستقباله فى أية لحظة و بأية طريقة، فى الاجتياح السابق وخلال المواجهات مع القوات الصهيونية، انقض محمود على مجموعة من

الجنود أثناء تمركزهم فى أحد المنازل مما أدى إلى إيقاع إصابات مباشرة فى الجنود، وأثناء قيام محمود بالانسحاب من الموقع انزلقت رجله على درج المنزل الأمر الذى أدى لتدحرجه عنه مما أدى إلى كسر رجله، لتبقى حبيسة الجبيرة، إلا أن تقدم قوات الاحتلال نحو مخيم جنين مرة أخرى فى الاجتياح الأخير أنساه جراحه ورفض أن تكون الجبيرة حاجزا بينه و بين الشهادة فقام بكسرها دون أن يمضى عليها الوقت اللازم للشفاء ورفض ترك موقعه الذى شغله على مدار كل المحاولات الصهيونية السابقة لاقتحام المخيم، ليكون فى اليوم السابع من التصدى على موعد مع الشهادة التى طال انتظارها ليرتقى إلى العلا بعد اشتباك مسلح قرب منزل الشهيد فواز الدمج قرب حارة الحواشين، مع القوات الصهيونية التى استخدمت الدبابات والجرافات لاقتحام المخيم وتخفى جريمتها بأن ألقت على جثمان الشهيد وعشرات الشهداء عشرات الأطنان من مخلفات ما دمّرَ من منازل.. ليبقى شهيدنا تحت أنقاض المنازل حتى الآن.

فإلى جنات الخلد يا محمود... و هنيئًا لك الحور.



فإما الحياة وإما الردى

الشهيد / عمار المصرى

٢٠٠٢/٤/٧م

الاسم: عمار سلامة سليمان المصرى. من مواليد: ١٦/ ٨/ ١٩٧٠م.

نشأ يتيمًا وهو فى الثانية عشرة من عمره، وأنهى دراسة المرحلة الابتدائية فى مدرسة شريف صبوح فى المدينة، ثم المرحلة الإعدادية فى مدرسة عمرو بن العاص، ثم المرحلة الثانوية فى المدرسة الصناعية.

اعتقلته القوات الصهيونية خلال إحدى المظاهرات وسجن لمدة شهرين. . وبعدها لم يستطع إكمال دراسته. عند اندلاع الانتفاضة الأولى كان من أوائل المنضمين لحركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث كان من المشاركين الفعّالين فى نشاطات الحركة والانتفاضة.

اعتقل عام ١٩٩٣م لمدة ثلاثة شهور، ثم اعتقل عام ١٩٩٦م على خلفية قضايا عسكرية، وأُفرج عنه ضمن الإفراجات عند دخول السلطة المدن الفلسطينية. . وقد أمضى فى سجن مجدو مدة ستة أشهر.

تزوج عام ١٩٩٨م وأصبح أبا لطفلة عام ٢٠٠٠م اسمها عائدة، واستشهد وزوجته حاملٌ فى شهرها الثامن.

كان الشهيد عمار دائم التعلق بالمساجد حيث كان يصلى جميع الصلوات جماعة فى المسجد. . وخاصة مسجده الذى تربى به مسجد عبد الرحمن بن عوف فى منطقة (خلة الإيمان). . ولقد كان مسؤولا فى المسجد عن جميع النشاطات الرياضية، حيث تميّز بحبه للعبة كرة القدم.

كان معروفًا عن الشهيد عمار أخلاقه الكريمة وهدوؤه واتزانه وجرأته وتحديه للصعاب وتفانيه وتضحيته فى خدمته لإخوانه.

تربى الشهيد عمار على يد الشهيد القائد صلاح الدين دروزة، ولقد كان رفيق دربه الشهيد المجاهد مراد صلاح الذى استشهد فى العام ١٩٩٣م، حيث أكمل عمار مشواره مع الشهيد القائد صلاح الدين دروزة حيث اعتقل معه ضمن خلية عسكرية.

وفى انتفاضة الأقصى الحالية كان للشهيد عمار نشاطات متميزة فيها، ولقد تم اختياره ليكون حارساً ومرافقاً شخصياً للشهيد القائد صلاح دروزة أثناء عمل الشهيد بفعاليات الانتفاضة والمسيرات.

عند اجتياح القوات الصهيونية مدينة نابلس فى أوائل شهر نيسان ٢٠٠٢م انضم الشهيد عمار للمدافعين عن المدينة حيث برع فى مقاومة الصهاينة، إلى أن تم تضييق الخناق عليهم مع المجموعات التى كانت فى منطقة الياسمينة حيث نفدت معظم ذخائر المقاومين، وعندما لم يستطع الصهاينة اقتحام المنطقة أخذوا ينادون بالسماعات أنهم سيقصفون المنطقة بطائرات الإف ١٦ إذا لم يُسلم المجاهدون أنفسهم، وبالفعل قامت الطائرات الصهيونية بقصف إحدى الصبّانات فدمرتها تدميرا كاملاً كما قصفت منزل عائلة الشعبى حيث قضت العائلة بأكملها، عندها قرر المقاومون الخروج لتسليم أنفسهم لتفادى تدمير المنطقة وحدوث مجازر فى صفوف السكان المدنيين.. ولقد أبى الشهيد عمار أن يُسلم نفسه وقرر الهرب أثناء خروج المدافعين لتسليم أنفسهم.. و أثناء خروجه قفز إلى أحد الأسوار ولكن القناصة الصهاينة استطاعوا إصابته فى رجليه إلا أنه واصل الهرب ثم لاحقه الجنود بنيران رشاشاتهم الثقيلة، حيث لقى ربه شهيدا، ولقد سمع الشباب نطق عمار بالشهادتين أثناء استشهاده، ولقد كان ذلك فى اليوم الرابع لحصار البلدة القديمة فى ٧/ ٤/ ٢٠٠٢م.

ولقد تم دفنه قرب رفيق دربه الشهيد مراد صلاح فى المقبرة الشرقية للمدينة.

***

فهرس الشهداء

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	الصفحة
٢٨	أنور البرعى	٢٠٠٠/٣/٢	١٢٥
٢٩	إبراهيم عبد الكريم بنى عودة	٢٠٠٠/١١/٢٣	١٣٥
٣٠	عوض صالح سلمى	٢٠٠٠/١٢/٢	١٣٧
٣١	حمدى غرفات اتصيو	٢٠٠٠/١٢/١٠	١٤٨
٣٢	عباس عثمان العويوى	٢٠٠٠/١٢/١٣	١٥٢
٣٣	نور الدين أبو صافى	٢٠٠٠/١٢/١٥	١٥٥
٣٤	هاشم عبد الله النجار	٢٠٠٠/١٢/٢٢	١٥٨
٣٥	حامد أبو حجلة	٢٠٠١/١/١	١٦٦
٣٦	محمود سلمان المدنى	٢٠٠١/٢/١٩	١٦٩
٣٧	ضياء حسين الطويل	٢٠٠١/٣/٢٧	١٧٨
٣٨	جمال عبد الغنى ناصر	٢٠٠١/٤/٩	١٨٣
٣٩	فادى عطا الله يوسف	٢٠٠١/٣/٢٨	١٨٩
٤٠	عماد كامل الزبيدى	٢٠٠١/٤/٢٢	١٩٠
٤١	نضال فوزى ناصر	٢٠٠١/٥/١٠	١٩٣
٤٢	عرفات طلال أبو كويك	٢٠٠١/٥/١٥	١٩٧
٤٣	عبد الحكيم المناعمة	٢٠٠١/٥/١٥	٢٠٧
٤٤	محمود أحمد مرمش	٢٠٠١/٥/١٨	٢١٠
٤٥	حسين حسن أبو نصر	٢٠٠١/٥/٢٥	٢١٦
٤٦	إسماعيل عاشور	٢٠٠١/٥/٢٩	٢١٨
٤٧	عبد المعطى على العصار	٢٠٠١/٥/٢٩	٢٢٣
٤٨	سعيد الحوترى	٢٠٠١/٦/١	٢٢٦
٤٩	مهند جمال سويدان	٢٠٠١/٦/٢٣	٢٣٤
٥٠	محمود موسى حلاجية	٢٠٠١/٧/١	٢٣٦
٥١	نافذ عايش النذر	٢٠٠١/٧/٩	٢٤١
٥٢	عاطف طافش	٢٠٠١/٧/١٣	٢٤٣
٥٣	فواز بشير	٢٠٠١/٧/١٣	٢٤٤
٥٤	عمر سعادة	٢٠٠١/٧/١٧	٢٤٥
٥٥	طه العروجى	٢٠٠١/٧/١٧	٢٤٨
٥٦	فهيم إبراهيم دوابشة	٢٠٠١/٨/٢	٢٥١
٥٧	نافذ فوزى شبير	٢٠٠١/٨/٤	٢٥٦

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	الصفحة
٥٨	عامر منصور الحضيرى	٢٠٠١/٨/٥	٢٥٩
٥٩	أشرف محمد السيد	٢٠٠١/٨/٨	٢٦٨
٦٠	أبو على مصطفى	٢٠٠١/٨/٢٧	٢٧٠
٦١	رائد نبيل البرغوثى	٢٠٠١/٩/٤	٢٧٥
٦٢	محمد شاكر حبيشة	٢٠٠١/٩/٩	٢٧٦
٦٣	إبراهيم على فايد	٢٠٠١/٩/١١	٢٧٨
٦٤	بلال عدنان الغول	٢٠٠١/٩/٢٢	٢٨٢
٦٥	ماهر محيى الدين حبيشة	٢٠٠١/١٠/٢	٢٨٦
٦٦	إبراهيم نزار ريان	٢٠٠١/١٠/٢	٢٩١
٦٧	عبد الله شعبان	٢٠٠١/١٠/٢	٢٩٤
٦٨	يوسف محمد عقل	٢٠٠١/١٠/٩	٣٠٢
٦٩	هانى مصطفى رواجبة	٢٠٠١/١٠/١٠	٣٠٤
٧٠	عبد الرحمن حماد	٢٠٠١/١٠/١٤	٣٠٥
٧١	محمد البيشاوى	٢٠٠١/١٠/١٥	٣٠٩
٧٢	أحمد حسن مرشود	٢٠٠١/١٠/١٥	٣١١
٧٣	إياد الأخرس	٢٠٠١/١٠/١٦	٣١٢
٧٤	أيمن عدنان حلاوة	٢٠٠١/١٠/٢٢	٣١٣
٧٥	فراس شحدة صلاحات	٢٠٠١/١٠/٢٥	٣١٥
٧٦	إياد البطش	٢٠٠١/١٠/٢٥	٣١٨
٧٧	عثمان ديب الرزاينة	٢٠٠١/١٠/٢٦	٣٢٠
٧٨	فؤاد مصطفى الدهشان	٢٠٠١/١٠/٢٦	٣٢١
٧٩	أمجد فياض	٢٠٠١/١٠/٢٦	٣٣٠
٨٠	على إبراهيم عاشور	٢٠٠١/١٠/٢٦	٣٣٠
٨١	أسامة عيد بحر	٢٠٠١/١٠/٢٦	٣٣٢
٨٢	نبيل محمود حلبية	٢٠٠١/١٠/٢٦	٣٣٢
٨٣	جميل منير جاد الله	٢٠٠١/١١/١	٣٣٤
٨٤	عبد الله راشد الجاروشى	٢٠٠١/١٠/٣١	٣٣٦
٨٥	جمال ملوح	٢٠٠١/١١/٦	٣٤٠
٨٦	على أبو حجلة	٢٠٠١/١١/٦	٣٤٠
٨٧	إياد الخطيب	٢٠٠١/١١/٦	٣٤٠

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	الصفحة
٨٨	مؤيد محمود صلاح الدين	٢٠٠١/١١/٨	٣٤٣
٨٩	مأمون رشيد حشايكة	٢٠٠١/١١/٢٣	٣٤٨
٩٠	أيمن رشيد حشايكة	٢٠٠١/١١/٢٣	٣٤٨
٩١	محمود محمد أبو هنود	٢٠٠١/١١/٢٣	٣٥٠
٩٢	تيسير العجرمى	٢٠٠١/١١/٢٥	٣٦٦
٩٣	أسامة محمد حلس	٢٠٠١/١١/٢٧	٣٦٧
٩٤	مسلمة إبراهيم الأعرج	٢٠٠١/١٢/٢	٣٨٤
٩٥	جهاد حمدى المصرى	٢٠٠١/١٢/٢	٣٨٤
٩٦	يعقوب فتحي أدكيدك	٢٠٠١/١٢/١٧	٣٨٨
٩٧	أحمد عمر عليان	٢٠٠١/١٢/٢٨	٣٩٣
٩٨	محمد عبد الغنى أبو جاموس	٢٠٠٢/١/٩	٣٩٧
٩٩	عماد أبو رزق	٢٠٠٢/١/٩	٣٩٧
١٠٠	يوسف السركجى	٢٠٠٢/١/٢٢	٤٠١
١٠١	نسيم أبو الروس	٢٠٠٢/١/٢٢	٤٠٤
١٠٢	كريم ثمر مفارجة	٢٠٠٢/١/٢٢	٤٠٥
١٠٣	جاسر أسعد سمارو	٢٠٠٢/١/٢٢	٤٠٦
١٠٤	عدلى بكر حمدان	٢٠٠٢/١/٢٤	٤٠٧
١٠٥	أحمد عبد الوهاب	٢٠٠٢/١/٢٤	٤١٢
١٠٦	رائد فايز الأغا	٢٠٠٢/١/٢٤	٤١٦
١٠٧	محمد عبد ربه عماد	٢٠٠٢/١/٣١	٤١٩
١٠٨	مازن ربحى بدوى	٢٠٠٢/١/٣١	٤١٩
١٠٩	محمد زياد الخليلى	٢٠٠٢/٢/٧	٤٢٦
١١٠	نزيه أبو السباع	٢٠٠٢/٢/١٧	٤٢٩
١١١	محمود مطلق عيسى	٢٠٠٢/٢/٢٠	٤٣٢
١١٢	عبد الرحمن غزال	٢٠٠٢/٣/٦	٤٣٩
١١٣	محمد فتحى فرحات	٢٠٠٢/٣/٧	٤٤٤
١١٤	محمود صلاح الدين	٢٠٠٢/٣/٨	٤٥٥
١١٥	فؤاد إسماعيل الحورانى	٢٠٠٢/٣/٩	٤٥٧
١١٦	نبيل شحادة أبو القرع	٢٠٠٢/٣/١١	٤٥٩
١١٧	يوسف أحمد أبو القمصان	٢٠٠٢/٣/١١	٤٥٩

























